



893.712 I 653

Columbia University 5
in the City of New York

LIBRARY



Bought from the
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896

v. 5

893.712

I453

v. 5

(فهرست الجزء الخامس من تاريخ الكامل)

صحيحة	صحيحة
الرجن بن عبد الله	٢ سنة ست وتسعين
٢٥ ذكر ابتداء الدعوة العباسية	٢ ذكر فتح قتيبة مدينة كاشغر
٢٦ ذكر عدة حوادث	٤ ذكر موت الوليد بن عبد الملك
٢٧ (سنة احدى ومائة)	٤ ذكر بعض سيرة الوليد
٢٧ ذكر هرب بن المهلب	٥ ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك
٢٧ ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز	ويعتبه
٢٨ ذكر بعض سيرته	٨ ذكر مقتل قتيبة
٣١ ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك	٩ ذكر عدة حوادث
٣٢ ذكر مقتل شوذب الخارجي	١٠ (سنة سبع وتسعين)
٣٣ ذكر موت محمد بن مروان	١٠ ذكر مقتل عبد العزيز بن موسى
٣٣ ذكر دخول يزيد بن المهلب البصرة	ابن نصير
وخلعه يزيد بن عبد الملك	١٠ ذكر ولاية يزيد بن المهلب خراسان
٣٧ ذكر عدة حوادث	١٢ ذكر عدة حوادث
٣٧ (سنة اثنتين ومائة)	١٢ (سنة ثمان وتسعين)
٣٧ ذكر مقتل يزيد بن المهلب	١٢ ذكر محاصرة القسطنطينية
٤٢ ذكر استعمال مسلمة على العراق	١٣ ذكر فتح جرجان وطبرستان
وخراسان	١٦ ذكر فتح جرجان الفتح الثاني
٤٢ ذكر استعمال سعيد خذينة على	١٧ ذكر عدة حوادث
خراسان مسلمة	١٧ (سنة تسع وتسعين)
٤٣ ذكر البيعة بولاية العهد لمسلم والوليد	١٧ ذكر موت سليمان بن عبد الملك
٤٤ ذكر غزو الترك	١٨ ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز
٤٥ ذكر غزو الصغد	٢٠ ذكر ترك سب أمير المؤمنين علي
٤٦ ذكر موت حيان الثميطي	عليه السلام
٤٦ ذكر عزل مسلمة عن العراق وخراسان	٢٠ ذكر عدة حوادث
وولاية ابن هبيرة	٢١ (سنة مائة)
٤٨ ذكر بعض الدعاة للدولة العباسية	٢١ ذكر خروج شوذب الخارجي
٤٨ ذكر قتل يزيد بن أبي مسلم	٢٣ ذكر القبض على يزيد بن المهلب
٤٨ ذكر عدة حوادث	واستعمال الجراح على خراسان
٤٩ (سنة ثلاث ومائة)	٢٤ ذكر عزل الجراح واستعمال عبد
	الرجن بن زعيم القنيرى وعبد

صيفة	صيفة
٤٩ ذ كراستعمال سعيد الحارثي على	٦٣ ذ كرمالك الجنييد بعض بلاد السند
خراسان	وقتل صاحبه جيشة
٥٠ ذ كعدة حوادث	٦٤ ذ كغزوة عنبسة القرقيج بالاندلس
٥٠ (سنة أربع ومائة)	٦٤ ذ كرحال الدعاة لبني العباس
٥٠ ذ كالوقعة بين الحارثي والصغد	٦٤ ذ كالحبر عن غزوة الغور
٥٢ ذ كظفر الخنزير بالمسلمين	٦٤ ذ كعدة حوادث
٥٢ ذ كولاية الجراح ارمينية وفتح بلنجير	٦٥ (سنة ثمان ومائة)
وغيرها	٦٥ ذ كغزوة الختل والغور
٥٣ ذ كعزل عبد الرحمن بن الفضال	٦٥ ذ كعدة حوادث
عن المدينة ومكة	٦٦ (سنة تسع ومائة)
٥٤ ذ كولاية أبي العباس السفاح	٦٦ ذ كعزل خالد وأخيه أسد عن
٥٤ ذ كعزل سعيد الحارثي	خراسان وولاية اشرس
٥٥ ذ كعدة حوادث	٦٧ ذ كدعاة بني العباس
٥٦ (سنة خمس ومائة)	٦٨ ذ كعدة حوادث
٥٦ ذ كخروج عقمان	٦٨ (سنة عشر ومائة)
٥٦ ذ كخروج مسعود العبدى	٦٨ ذ كرماجرى لاشرس مع أهل سمرقند
٥٦ ذ كرمصعب بن محمد الوالي	وغيرها
٥٧ ذ كرموت يزيد بن عبد الملك	٧٠ ذ كروقة كمرجه
٥٨ ذ كرموت بعض سيرته	٧٢ ذ كردة أهل كرد
٥٨ ذ كخلافة هشام بن عبد الملك	٧٢ ذ كعدة حوادث
٥٩ ذ كولاية خالد القسري العراق	٧٢ (سنة احدى عشرة ومائة)
٥٩ ذ كدعاة بني العباس	٧٢ ذ كعزل اشرس عن خراسان
٥٩ ذ كعدة حوادث	واستعمال الجنييد
٦٠ (سنة ست ومائة)	٧٣ ذ كعدة حوادث
٦٠ ذ كالوقعة بين مضر واليمن بخراسان	٧٤ (سنة اثني عشرة ومائة)
٦١ ذ كغزوة مسلم الترك	٧٤ ذ كقتل الجراح الحسكي
٦٢ ذ كرج هشام بن عبد الملك	٧٥ ذ كروقة الجنييد بالشعب
٦٢ ذ كولاية أسد خراسان	٧٧ ذ كرمقتل سورة بن الحر
٦٢ ذ كراستعمال الحر على الموصل	٨١ ذ كعدة حوادث
٦٣ ذ كعدة حوادث	٨١ (سنة ثلاث عشرة ومائة)
٦٣ (سنة سبع ومائة)	٨١ ذ كقتل عبد الوهاب

صيفة	صيفة
٨٢ ذ كرزوم سلمة وعوده	١٠٠ ذ كعدة حوادث
٨٢ ذ كرقتل عبدالرحمن أمير الاندلس	١٠١ (سنة عشرين ومائة)
وولاية عبد الملك بن قطن	١٠١ ذ كروفاة أسامة بن زيد
٨٢ ذ كعدة حوادث	١٠٢ ذ كرشمة بن العباس بخراسان
٨٣ (سنة أربع عشرة ومائة)	١٠٢ ذ كرعزل خالد بن عبد الله القسري
٨٣ ذ كولاية مروان بن محمد أرمينية	وولاية يوسف بن عمر النقي
وأذربيجان	١٠٦ ذ كولاية نصر بن سيار الدلفاني
٨٤ ذ كعدة حوادث	خراسان
٨٥ (سنة خمس عشرة ومائة)	١٠٧ ذ كعدة حوادث
٨٥ (سنة ست عشرة ومائة)	١٠٧ (سنة إحدى وعشرين ومائة)
٨٥ ذ كرعزل الحفيدة ووفاته وولاية	١٠٧ ذ كظهوزيد بن علي بن الحسين
عاصم خراسان	١١١ ذ كغزوات نصر بن سيار ما وراء
٨٥ ذ كرخلع الحرث بن سريج بخراسان	النهر
٨٦ ذ كعدة حوادث	١١٢ ذ كغزو مروان بن محمد بن مروان
٨٧ (سنة سبع عشرة ومائة)	١١٣ ذ كعدة حوادث
٨٧ ذ كرعزل عاصم عن خراسان وولاية	١١٣ (سنة اثنتين وعشرين ومائة)
أسد	١١٣ ذ كرمقتل زيد بن علي بن الحسين
٨٨ ذ كرحال دعاة بني العباس	ابن علي بن أبي طالب
٨٩ ذ كولاية عبيد الله بن الجعابي	١١٦ ذ كرقتل البطال
أفريقية والاندلس	١١٧ ذ كعدة حوادث
٩١ ذ كعدة حوادث	١١٧ (سنة ثلاث وعشرين ومائة)
٩٢ (سنة ثمان عشرة ومائة)	١١٧ ذ كرحيل نصر بن سيار مع الصغد
٩٢ ذ كردعاة بني العباس	١١٧ ذ كروفاة عقبة بن الحجاج ودخول
٩٢ ذ كرما كان من الحرث وأصحابه	يلج الاندلس
٩٢ ذ كعدة حوادث	١١٨ ذ كعدة حوادث
٩٣ (سنة تسع عشرة ومائة)	١١٩ (سنة أربع وعشرين ومائة)
٩٣ ذ كرقتل خاقان	١١٩ ذ كرابداة أم أبي مسلم الخراساني
٩٧ ذ كرقتل المغيرة بن سعيد وبيان	١٢١ ذ كالحرب بين يلع وابني عبد الملك
٩٨ ذ كرخبر الخوارج هذه السنة	ووفاة يلع وولاية ثعلبة بن سلامة
١٠٠ ذ كخروج الهاري بن شبيب	الاندلس
١٠٠ ذ كغزوة أسد المختل	١٢٢ ذ كعدة حوادث

صيفة	صيفة
١٢٢ (سنة خمس وعشرين ومائة)	١٤٧ ذ كر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك
١١٢ ذ كر وفاة هشام بن عبد الملك	١٤٧ ذ كر استيلاء عبد الرحمن بن حبيب على افرريقية
١٢٢ ذ كر بعض سيرته	١٥٠ ذ كر اخراج ورفقة من القيروان
١٢٣ ذ كر بيعة الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٥١ ذ كر عدة حوادث
١٢٦ ذ كر ولاية نصر بن سيار خراسان للوليد	١٥٢ (سنة سبع وعشرين ومائة)
١٢٧ ذ كر قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين	١٥٢ ذ كر سير مروان الى الشام وخلع ابراهيم
١٢٧ ذ كر ولاية حفظة افرريقية وأبي الخطار الاندلس	١٥٣ ذ كر بيعة مروان بن محمد بن مروان
١٢٨ ذ كر عدة حوادث	١٥٣ ذ كر ظهور عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر
١٢٩ (سنة ست وعشرين ومائة)	١٥٥ ذ كر رجوع الحرث بن السريج الى مرو
١٢٩ ذ كر قتل خالد بن عبد الله القسري	١٥٦ ذ كر انتقاض أهل حص
١٣١ ذ كر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٥٦ ذ كر خلاف أهل الغوطة
١٣٦ ذ كر نسب الوليد وبعض سيرته	١٥٦ ذ كر خلاف أهل فلسطين
١٢٧ ذ كر بيعة يزيد بن الوليد الناقص	١٥٧ ذ كر خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد
١٣٨ ذ كر اضطراب أمر بني أمية	١٥٩ ذ كر خروج الضحاك محكما
١٣٨ ذ كر خلاف أهل فاسطين	١٦٠ ذ كر خلع أبي الخطار أمير الاندلس وامارة ثوابه
١٣٩ ذ كر عزل يوسف بن عمر عن العراق	١٦١ ذ كر شيعة بني العباس
١٤٠ ذ كر امتناع نصر بن سيار على منصور	١٦١ ذ كر عدة حوادث
١٤١ ذ كر الحرب بين أهل اليمامة وعاملهم	١٦٢ (سنة ثمان وعشرين ومائة)
١٤٣ ذ كر عزل منصور عن العراق وولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز	١٦٢ ذ كر قتل الحرث بن سريج وغلبة السكرماني على مرو
١٤٣ ذ كر الاختلاف بين أهل خراسان	١٦٥ ذ كر شيعة بني العباس
١٤٥ ذ كر خيبر الحرث بن سريج وامانه	١٦٥ ذ كر قتل الضحاك الخارجي
١٤٥ ذ كر شيعة بني العباس	١٦٦ ذ كر قتل الخيبري وولاية شيان
١٤٦ ذ كر بيعة ابراهيم بن الوليد بالعمد	١٦٦ ذ كر خيبر أبي حمزة الخارجي مع
١٤٦ ذ كر خلافة مروان بن محمد	
١٤٦ ذ كر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك	

طالب الحق

١٦٧ ذ كرعدة حوادث

١٦٧ (سنة تسع وعشر من ومائة)

١٦٧ ذ كر شيبان الحروري الى ان قتل

١٦٩ ذ كراذهار الدعوة العباسية

بخراسان

١٧٢ ذ كرمقتل الكرماني

١٧٤ ذ كرتعاقد اهل خراسان على

أبي مسلم

١٧٦ ذ كرعلمة عبد الله بن معاوية

على فارس وقتله

١٧٧ ذ كرابي حمزة الخارجي وطالب

الحق

١٧٨ ذ كرواية يوسف بن عبد

الرحمن الفهري بالاندلس

١٧٩ ذ كرعدة حوادث

١٧٩ (سنة ثلاثين ومائة)

١٧٩ ذ كرخول أبي مسلم مرو والبيعة

بها

١٨١ ذ كرهرب نصر بن سيار من مرو

١٨١ ذ كرمقتل شيبان الحروري

١٨٢ ذ كرمقتل ابني الكرماني

١٨٣ ذ كرخول قحطبة من عند الامام

ابراهيم

١٨٣ ذ كرمسير قحطبة الى نيسابور

١٨٤ ذ كرمقتل نباتة بن حنظلة

١٨٥ ذ كروقة أبي حمزة الخارجي

بقديد

١٨٥ ذ كرخول أبي حمزة المدينة

١٨٦ ذ كرمقتل أبي حمزة الخارجي

١٨٦ ذ كرمقتل عبد الله بن يحيى

١٨٦ ذ كرمقتل ابن عطية

١٨٧ ذ كرايقاع قحطبة باهل جرجان

١٨٧ ذ كرعدة حوادث

١٨٨ (سنة احدى وثلاثين ومائة)

١٨٨ ذ كرموت نصر بن سيار

١٨٨ ذ كرخول قحطبة الري

١٨٩ ذ كرمقتل عامر بن ضبارة

ودخول قحطبة اصهان

١٩٠ ذ كرمحاربة قحطبة أهل

نماوند ودخولها

١٩١ ذ كرفتح شهرزور

١٩١ ذ كرسير قحطبة الى ابن هبيرة

بالعراق

١٩١ ذ كرعدة حوادث

١٩٢ (سنة اثنتين وثلاثين ومائة)

١٩٢ ذ كرمال قحطبة وهزيمة ابن

هبيرة

١٩٢ ذ كرخروج محمد بن خالد بالكوفة

مسودا

١٩٤ ذ كرايتداد الدولة العباسية

وسبعة أبي العباس

١٩٩ ذ كرهزيمة مروان بالزاب

٢٠١ ذ كرمقتل ابراهيم بن محمد بن

علي الامام

٢٠٢ ذ كرمقتل مروان بن محمد بن

مروان بن الحكم

٢٠٤ ذ كرمقتل من بني امية

٢٠٦ ذ كرخلع حبيب بن مرة المري

٢٠٦ ذ كرخلع أبي الورد وأهل دمشق

٢٠٧ ذ كرتبيض أهل الجزيرة وخلعهم

صيفة

٢٠٨ ذكر قتل أبي سلمة الخلال

وسليم بن كثير

٢٠٩ ذكر محاصرة ابن هبيرة بواسط

٢١١ ذكر قتل عمال أبي مسلمة

بقارس

٢١٢ ذكر ولاية يحيى بن محمد الموصل

وما قيل فيها

٢١٢ ذكر عدة حوادث

(سنة ثلاث وثلاثين ومائة)

٢١٣ ذكر ملك الروم ملطية

٢١٣ ذكر عدة حوادث

(سنة أربع وثلاثين ومائة)

٢١٤ ذكر خلع بسام بن ابراهيم

٢١٥ ذكر أمر الخوارج وقتل شيخان

ابن عبد العزيز

٢١٦ ذكر غزوة كش

٢١٦ ذكر حال منصور بن جمهور

٢١٦ ذكر عدة حوادث

(سنة خمس وثلاثين ومائة)

٢١٧ ذكر خروج زياد بن صالح

٢١٧ ذكر غزوة جيرة صقلية

٢١٧ ذكر عدة حوادث

(سنة ست وثلاثين ومائة)

٢١٨ ذكر حج أبي جعفر وأبي مسلم

٢١٨ ذكر موت السفاح

٢١٩ ذكر خلافة المنصور

٢٢٠ ذكر الفتنة بالاندلس

٢٢٠ ذكر عدة حوادث

(سنة سبع وثلاثين ومائة)

٢٢٠ ذكر خروج عبد الله بن علي

وهزيمته

صيفة

٢٢٢ ذكر قتل أبي مسلم الخراساني

٢٢٩ ذكر خروج سنياد بنجراسان

٢٢٩ ذكر خروج ملبد بن حملة

٢٣٠ ذكر عدة حوادث

(سنة ثمان وثلاثين ومائة)

٢٣٠ ذكر خلع جمهور بن مرار البجلي

٢٣٠ ذكر قتل ملبد الخارجي

٢٣١ ذكر عدة حوادث

(سنة تسع وثلاثين ومائة)

٢٣١ ذكر غزو الروم والفتنة معهم

٢٣٣ ذكر دخول عبد الرحمن بن

معاوية الى الاندلس

٢٣٦ ذكر حبس عبد الله بن علي

٢٣٦ ذكر عدة حوادث

(سنة أربعين ومائة)

٢٣٦ ذكر هلاك أبي داود عامل

خراسان وولاية عبد الجبار

٢٣٧ ذكر قتل يوسف الفهري

٢٣٧ ذكر عدة حوادث

(سنة إحدى واربعين ومائة)

٢٣٨ ذكر خروج الراوندية

٢٣٩ ذكر خلع عبد الجبار بنجراسان

ومسير المهدى اليه

٢٤٠ ذكر فتح طبرستان

٢٤١ ذكر عدة حوادث

(سنة اثنتين واربعين ومائة)

٢٤١ ذكر خلع عيسى بن موسى بن

كعب

٢٤١ ذكر نكث الاصبهاني

٢٤٢ ذكر عدة حوادث

(سنة ثلاث واربعين ومائة)

صحيفة

صحيفة

٢٤٢ (سنة أربع وأربعين ومائة)
 ٢٤٣ ذ كراستعمال رياح بن عثمان
 المرى على المدينة وأمر محمد بن
 عبد الله بن الحسن
 ٢٤٧ ذ كرحبس أولاد الحسن
 ٢٤٧ ذ كرحلهم إلى العراق
 ٢٤٩ ذ كعدة حوادث
 ٢٥٠ (سنة خمس وأربعين ومائة)
 ٢٥٠ ذ كظهور محمد بن عبد الله بن
 الحسن
 ٢٥٧ ذ كمرسير عيسى بن موسى إلى
 محمد بن عبد الله وقتله
 ٢٦١ ذ كربعض المشهورين من
 كان معه
 ٢٦٢ ذ كرسفة محمد وال أخبار بقتله
 ٢٦٣ ذ كروثوب السودان
 بالمدينة
 ٢٦٤ ذ كربناء مدينة بغداد
 ٢٦٥ ذ كظهور إبراهيم بن عبد الله
 ابن الحسن أخى محمد
 ٢٦٧ ذ كمرسير إبراهيم وقتله
 ٢٧١ ذ كعدة حوادث
 ٢٧١ (سنة ست وأربعين ومائة)
 ٢٧١ ذ كرانتقال المنصور
 إلى بغداد وكيف بنائها
 ٢٧٢ ذ كخروج العلامة بالاندلس
 ٢٧٣ ذ كعدة حوادث
 ٢٧٣ (سنة سبع وأربعين ومائة)
 ٢٧٣ ذ كرقتل حرب بن عبد الله
 ٢٧٣ ذ كالببيعة للهدى وخلع
 عيسى بن موسى

٢٧٠ ذ كرموت عبد الله بن علي
 ٢٧٦ ذ كعدة حوادث
 ٢٧٦ (سنة ثمان وأربعين ومائة)
 ٢٧٦ ذ كخروج حسان بن مجالد
 ٢٧٧ ذ كراستعمال خالد بن برمك
 ٢٧٧ ذ كرواية الاغلب بن سالم
 افرريقية
 ٢٧٨ ذ كرافتن بالاندلس
 ٢٧٩ ذ كعدة حوادث
 ٢٧٩ (سنة تسع وأربعين ومائة)
 ٢٧٩ (سنة خمسين ومائة)
 ٢٧٩ ذ كخروج اسماذيس
 ٢٨١ ذ كعدة حوادث
 ٢٨١ (سنة إحدى وخمسين ومائة)
 ٢٨١ ذ كعزل عمر بن حفص عن
 السند وولاية هشام بن عمرو
 ٢٨٣ ذ كرواية أبي جعفر عمر بن
 حفص افرريقية
 ٢٨٤ ذ كرواية يزيد بن حاتم افرريقية
 وقتال الخوارج
 ٢٨٥ ذ كربناء الرصافة للهدى
 ٢٨٦ ذ كرقتل سليمان بن حكيم
 العبدى
 ٢٨٦ ذ كرابداء أمر شقنا وخروجه
 بالاندلس
 ٢٨٧ ذ كرقتل معين بن زائدة
 ٢٨٧ ذ كعدة حوادث
 ٢٨٨ (سنة اثنتين وخمسين ومائة)
 ٢٨٨ (سنة ثلاث وخمسين ومائة)
 ٢٨٩ (سنة أربع وخمسين ومائة)

(فهرست الجزء الخامس من عجائب الآثار)

صحيحة	صحيحة
٤١ الشيخ محمد بن علي المعروف	٣ الشيخ احمد السهيمي الحنفي
بالشافعي المغربي	القلعاوي
٤٦ السيد ابراهيم المعروف بقلقة	السيد الشريف عبد الخالق
الشهر	المنتهى نسبه الى سيدي عبد
٤٨ الامير احمد افندي روزنابي	القادر الجيلي رضي الله عنه
المعروف بالصفائي	٤ الامير احمد جاو يش ارتود
٤٩ محمد افندي كاتب الرزق	باش اختيار و جاق التفككية
الاحباسية	٤ الامير احمد كخدا المعروف
٥٠ السيد سرور امير مكة	بالجنون
٥٠ (سنة ثلاث ومائتين وألف)	٥ الامير محمد بك الماوردي
٥٠ شهر الله المحرم	٦ (سنة اثنتين ومائتين وألف)
٥٢ شهر صفر	٦ شهر الله المحرم
٥٣ شهر ربيع الاول	٨ شهر صفر
٥٦ شهر ربيع الثاني	١٣ شهر ربيع الاول
٥٨ شهر جادى الاولى	١٥ شهر ربيع الثاني
٥٩ شهر جادى الاخرة	١٧ شهر جادى الاولى
٦١ شهر رجب الفرد المحرم	١٩ شهر جادى الثانية
٦٣ شهر شعبان المكرم	٢٢ شهر رجب
٦٤ شهر رمضان وشوال	٢٦ شهر شعبان
٦٩ من مات في هذه السنة الشيخ	٢٧ شهر رمضان
مصطفى الخياط	٢٩ شهر شوال
٧١ وفاة السلطان عبد الحميد خان	٣١ شهر القعدة
وتولية ابن أخيه السلطان سليم	٣٣ شهر الحجة
خان	٣٥ (ذ كرم من مات في هذه السنة من له
(سنة أربع ومائتين وألف)	ذ كرم)
٧٤ (ذ كرم من مات في هذه السنة)	٣٥ الشيخ حسن الجداوى المالكي
٧٤ الشيخ سليمان العميلي الشافعي	٣٦ الشيخ حسن الكفراوي الشافعي
٧٥ الشيخ علي بن عمر الميمني الشافعي	٤٠ الشيخ أبو العباس المغربي
٧٦ الاديب قاسم بن عطاء الله المصري	٤٠ الشيخ موسى البشير الشافعي

صفحة	الخواجا المعظم الحاج احمد آغا بن	صفحة
٨١	ملا مصطفى المظيلي	١٣٥
٨٢	المكاتب المثنى حسن بن محمد	١٣٥
٨٢	المعروف بدر ب الشهمي	المذكور
٨٢	الشيخ عبد الجواد بن محمد لانصاري	١٣٥
٨٣	الجر جوي	١٣٦
٨٣	الامير المجلد صالح افندي كاتب	١٣٦
٨٣	وجاق التفكيكية	١٣٧
٩٩	(سنة خمس ومائتين وألف)	١٤٢
٩٩	(ذكر من مات في هذه السنة من	١٤٢
١٠٠	الاعيان)	١٤٢
١٠٠	العمدة القهامة والرحلة القسابة	١٤٥
١٢٧	الشيخ أبو الفيز السيد محمد	١٤٥
١٢٧	مرتضى الحسيني الزبيدي	١٤٥
١٢٧	العلامة الشيخ عمر الباي الشافعي	١٤٦
١٢٨	الازهرى	١٤٩
١٢٨	العمدة الفاضل الواظ عبد	١٥٠
١٣٠	الوهاب بن الحسن البوسنوي	١٥٠
١٣٠	المعروف بشتاق افندي	١٥١
١٣١	الامير حسن افندي ابن عبد الله	١٥٢
١٣١	المناقب بالرشيدى	١٥٣
١٣٣	الاديب الماهر والنبه الباهر	١٥٣
١٣٣	عثمان بن محمد بن حسين الشهمي	١٥٤
١٣٤	الشيخ عبد الرحمن شيخ سجاد جده	١٥٤
١٣٤	سيدى عبد الوهاب الشعراني	١٥٤
١٣٥	الحبيب الصالح والاريب الناج	١٥٤
١٣٥	سيدى ابراهيم بن محمد الغزالي	١٥٤
١٣٥	ابن محمد الدادة الشرايبي	١٥٤
١٣٥	الاجل المكرم احمد جلي بن الامير	١٥٤
١٣٥	على	١٥٤

صفحة	مكتبة
١٥٨	الامير عثمان أغا مستحفظان الجملني
١٥٥	الامير حسن افندي شقرون
١٥٥	الامير محمد أغا البارودي
١٥٨	محمد افندي ابن سليمان افندي
	ككلاويان
١٥٩	الامير رضوان الطويل
١٥٩	الامير اسمعيل افندي الخالقي
١٥٩	محمد افندي باشقلافه
١٦٠	أحمد افندي الوزان بالضر بخانه
١٦٠	(سنة ست ومائتين وألف)
١٦٤	(ذ كرم مات في هذه السنة)
١٦٤	العالم النحرير أبو العرفان الشيخ
	مدني علي الصبان
١٧٥	الشيخ محمد خليل
١٨٢	الشيخ الحسين بن النور علي بن عبد
	الشكور الحنفي
١٨٦	(سنة سبع ومائتين وألف)
١٩١	(ذ كرم مات في هذه السنة من له ذكر)
١٩١	المقطب عفيف الدين أبو السيادة
	عبد الله ميرغني
١٩٣	الشيخ الفاضل أحمد بن يوسف
	الشنواني
١٩٤	الشيخ أبو عبد الله محمد بن الطالب
	ابن سودة المري
١٩٩	الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن
	محمد الختاني المالكي
٢٠٠	الشيخ محمد بن داود بن سليمان
	الخز بتاوي
٢٠٣	الشيخ محمد بن عبد الحافظ افندي
٢٠٣	أبوذا كرا الخالقي الحنفي
٢٠٣	الشيخ مصطفى المرحومي الشافعي
٢٠٤	الشيخ علي الشهير بالطعان الازهرى
٢٠٤	الشيخ يوسف بن عبد الله
	السقبلاوي بن الشهير برزة الشافعي
٢٠٥	الشيخ عبد الرحمن بن علي البشيشي
٢٠٦	السيد علي البكري
٢٠٧	المكرم مصطفى بن صادق افندي
	اللازجي الحنفي
٢٠٩	الشيخ أحمد بن الامام سالم النفر اوى
	المالكي
٢١٠	(سنة ثمان ومائتين وألف)
٢١٣	(ذ كرم مات في هذه السنة من الاعيان)
٢١٣	السيد محمد افندي البكري
	الصادق شيخ سجادة البكرية
٢١٥	العلامة الشيخ أحمد بن موسى
	العروسي الشافعي
٢٢٠	الحاج محمود بن محرم
٢٢٤	الامير حسن كاشف المعمار
٢٢٤	الامير شاهين بك المحسني
٢٢٥	(سنة تسع ومائتين وألف)
٢٢٨	(ذ كرم مات في هذه السنة)
٢٢٨	الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد
	العمودي المهلي
٢٢٩	العلامة الشيخ أحمد بن يونس
	الختاني
٢٣٠	السيد عبد الرحمن بن بكاد
	العفاقي
٢٣١	العلامة الشيخ أحمد بن أحمد

السيّد ابراهيم بن قاسم الحسيني	٢٤٥	السيّد ابراهيم بن قاسم الحسيني	٢٤٥
اسماعيل افندي ابن خليل الشهير	٢٤٦	الامير حسين ابن السيّد محمد الشهير	٢٣٣
بالتفهوري		بدر الشامي	
حسين افندي قلفه الشرقية	٢٥٦	الامير محمد أغا ابن محمد كندا	٢٣٣
العلامة السيّد حسين بن عبد	٢٥٦	أبائه	
الرحمن المنزلاوي الشافعي		الورع الصوفي الشيخ محمد السقاط	٢٣٤
(سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف)	٢٥٨	المخلوق	
ذكر دخول فرنساوية بالاسكندرية	٢٥٩	(سنة عشرة ومائتين وألف)	٢٣٥
صورة الممكتوب الصادر من	٢٦٢	(ذكر من مات في هذه السنة)	٢٣٥
الفرنساوية الى البلاد التي يقدمون		العلامة الشيخ عبد الرحمن	٢٣٥
عليها		التحراوي الاجهوري	
صفر الخير	٢٦٥	الشيخ حسن بن سالم الهواري المالكي	٢٣٦
ذكر محاربة الفرنسيين مع	٢٦٥	الشيخ عثمان بن محمد الحنفي	٢٣٧
المصريين وما وقع		الشيخ شمس الدين بن عبد الله	٢٣٨
تقليد برطمان النصراني الرومي	٢٧٩	الفرغلي	
الذي تسمية العامة فرط الرمان		(سنة احدى عشرة واثنى عشرة	٢٤٤
كتندامستحفظان		ومائتين وألف)	
ربيع الاول	٢٨٥	(ذكر من مات في هذين العامين	٢٤٥
ذكر توليد الشيخ خليل البكري	٢٨٨	من له ذكر وشهرة)	
نقابة الاشراف		العلامة الشيخ علي بن محمد الاشبولي	٢٤٨

﴿ ما شاء الله كان ﴾

الجزء الخامس من تاريخنا - كامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكريم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيدي المعروف بابن الأثير الجزري
الملقب بعز الدين رحمه الله

وبهامشه التأريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار للودعي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبيري الحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

ولما ورد مصر كان على هذا الشأن

لا بد لاداخل عليه من تقديم
ما كولى بين يديه وهادته
اكابر الامراء والتجار بهدايا
فاخرة سنينة وكان يلبس
احسن الملابس وربما لبس
الحري المقتضب يقطع منها
ثيابا واسعة الاكمام فيلبسها
ويظهر في كل طور في ملابس
اخر غير الذى لبسه اولادربما
احضر بين يديه آلات الشرب
وانكبت عليه نساء البلد
فتوجه اليه بجمع وع ذلك
نوع ملام الان اهل الفضل
كانوا يحترمونه ويقرون
بفضله وينقلون عنه اخبارا
حسنة وكان فيه فصاحة
زائدة وحفظ لكلام القوم
وذوق للفهم ومناسبات
للجلوس وله اشراف على
الحوا طر فيستكلم عليها
فيصادف الواقع ثم عاد الى
الاسكندرية ومكث هناك
الى ان ورد حسن باشا تقدم



(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (ثم دخلت سنة ست وتسعين) •
• (ذكر فتح قتيبة مدينة كاشغر) •

وفي هذه السنة غزا قتيبة كاشغر فسار وحمل مع الناس عيالاتهم ليضعهم بسمرقند فلما
عبر النهر اسستهم على معبر النهر لينجع من يرجع الابحواز منه ومضى الى فرغانة
وارسل الى شعب عصام من يسهل الطريق الى كاشغر وهي أدنى مدائن الصين
وبعث جيشا مع كبير بن فلان الى كاشغر ففتح وسي سديا فتح أعناقهم وأوغل حتى
بالسج قريب الصين فكتب اليه ملك الصين أن ابعث الى رجالا شريفا يجبر في عنكم
وعن دينكم فانخب قتيبة عشرة منهم جمال والسن وباس وعقل وصلاح فامر لهم بعدة
حسنة ومتاع حسن من الخز والوشى وغـير ذلك وخيول حسنة وكان منهم هبيرة بن
شمسرج السكلاي فقال لهم اذا دخلتم عليه فاعلموه اني قد خلعت اني لا انصرف حتى اطا
بلادهم واختم ملوكهم واجي خراجهم فساروا وعليهم هبيرة فلما قدموا عليهم دعاهم
ملك الصين فلبسوا ثيابا باضا فتحتم الغلائل وتطيوا ولبسوا النعال والاردية ودخلوا
عليه وعنده عظماء قومهم فاسوا فلم يكلمهم الملك ولا احد من عنده فنهضوا فقال الملك
لمن حضره كيف رأيتم هؤلاء فقالوا رأينا قوما ما هم الانساء ما بقى منا أحد الا انتشر
ما عنده فلما كان العدد دعاهم فلبسوا الوشى والعمائم الخز والمطارف وغدوا عليه فلما
دخلوا قيل لهم ارجعوا وقال لاصحابه كيف رأيتم هذه الهيئة قالوا هذه اشبه بهيئة

معه وصحبته طائفة من عسكر المغاربة. ولما دخل مصر أقبلت عليه الاعيان وعات كثة وزادت وجاهته واثقه الهدايا
وكانت شفاعته لاترعد عند الوزراء. ولما كان آخر جمادى الاولى من ٣ هذه السنة توجه الى كرداسة لايقاع صلح

بين العرب وبين جماعة من
القافلة المتوجهة الى طرابلس
فمكت عندهم في العزائم
والاكرامات مدة من الايام
ثم رجع وكان وقتا شديدا حمر
نخل ثيابه فاخذته البرد
والرعدة في الحال ومريض نحو
ثمانية ايام حتى توفي نهار
الثلاثاء ثالث جمادى الثانية
وجهر وكفن وصلى عليه
بشمه حافل بالازهر ودفن
تحت جدار قبعة الامام الشافعي
في مدافن الرزازين وخرت
عليه الناس كثيرا وقد رآه
اصحابه بعد موته في منامات
عدة تبدل على حسن حاله في
البرزخ رحمه الله (ومات)
الامام العلامة والفاضل
الفهامة صفوة النبلاء
ونتيجة الفضلاء الشيخ احمد بن
احمد بن محمد السحيمي الحنفي
القلعاوى تفرقه على والده
وعلى الشيخ احمد الحاقى
وحضر معن على شيخنا الشيخ
مصطفى الطائى الهداية والنجب
ودرس في فقه المذهب
والمعقول مع الحشمة والديانة
ومكارم الاخلاق والصيانة
توفي سادس عشر شوال ودفن
عند والده بيباب الوزير
(ومات) الاجل العمدة
الشريف الصالح السيد عبد

الرجال من تلك فلما كان اليوم الثالث دعاهم فشدوا سلاحهم ولبسوا البياض
والغفار واخذوا السيوف والرماح والقسي وركبوا فانتظروا اليهم ملك الصين فرأى مثل
الجبل فلما دنوا ركزوا رماحهم واقبلوا مشمرين فقبل لهم ارجعوا فركبوا خيولهم
واخذوا رماحهم ودفعوا خيولهم كأنهم يتطاردون فقال الملك لاصحابه كيف ترونهم قالوا
ما رأينا مثل هؤلاء فلما أسي بعث اليهم أن اذهبوا الى زعيمكم فذهبوا اليه هيبين مشمرين
فقال له قد رأيتكم عظم ملكي وانه ليس احد يمنعكم منى وأنت في يدي بمنزلة البيضة
في كفي وفى سائلكم عن أمر فان لم تصدقوني قتلتمكم قال سل قال لم صنعتم بركم الاول
اليوم الاول والثاني والثالث ما صنعتم قال اما زينا اليوم الاول فلما ساءنى أهلنا واما
اليوم الثاني فزينا اذا ائمننا امرانا واما الثالث فزينا العدو وقال ما أحسن ما دبرتم دهركم
وقولوا لاصحابكم ينصرف فاني قد عرفت قلة اصحابه والابعث اليكم من يهلككم قالوا
كيف يكون قليل لاصحاب من أول خيله في بلادك وآخرها في منابت الزيتون واما
تخوفك ايانا بالقتل فان لنا آجالا اذا حضرت فأكرمها القتل وليس لنا شكره ولا تخافه
وقد حلف ان لا ينصرف حتى يطارأرضكم ويختم ملوككم وتعطوا الجزية فقال فاننا
نخرج من يمينه ونبعث تراب أرضنا قميظوه ونبعث اليه بيضة ابنا ثنائفختمهم ونبعث
اليه بجزية يرضاه فبعث اليهم دية وأربعة غلمان من ابناء ملوكهم ثم اجازهم
فاحسن فقدموا على قتيبة فقبل قتيبة الجزية وختم الغلمان وردد لهم ووطئ التراب
فقال سوادة بن عبد الملك السلولي

لا عيب في الوفد الذين بعثتهم ——— للصين أن سلكوا طريق المنهج
كسر والجفون على القذى خوف الردى خاشي الكريم هيبين مشمرين
أدى رسالتك التي استدعيتهم فأتاك من حيث اليمين فخرج
فا وفد قتيبة هيبين الى الوليد فبات بقرية من فارس فرأه سوادة فقال

لله در هيبين بن مشمرين ■ ماذا تضمن من ندى وجمال
وبديهة تعنى بها ابناؤها ■ عند احتمال مشاهد الاقوال
كان الربيع اذا السنون تتابع ■ والليث عند تسكعك الابطال
فسقى بقرية حيث أسي قبره ■ غرير حن بمسجل هطال
بكت الجياد الصافيات لفقده ■ وبكاء كل مثقف عسال
وبكته شعث لم يجدن مواسيا ■ في العام ذى السنوات والاحمال

ووصل الخبر الى قتيبة في هذه الغزاة بموت الوليد وكان قتيبة اذ رجع من غزاته كل
سنة اشترى اثني عشر فرسا واثني عشر هجيناً فخر الى وقت الغزو فاذا تاهب للغزو
ضمهرها وجل عليها الطلائع وكان يجعل الطلائع فرسان الناس واشرافهم ومعه من
الجهم من يستنصحه واذا بعث طليعة أمر بلوح فنقش ثم شقه نصفين وجعل شقه عنده

الخائق بن احمد بن عبد اللطيف بن محمد تاج العارفين المنتهى تسميه الى سيدى عبد القادر الحسنى الجيلى المصرى ويعرف
بابن بنت الجيزى وهو اخو السيد محمد الجيزى المتوفى قبل ذلك من بيت العروة والعز والسيادة تولى بعد اخيه الحكاية

بيت النقاية وشيخة القادرية واحسن السير والسلوك مع الوقار والحشمة وكان انسانا حسنا كثير الحياء
منجما عن الناس مقبلا على شأنه وفيه ٤ رقة طبع مع الاخلاق المهذبة والتواضع للناس والافتكسار

رحمه الله (ومات) الامير
الصالح المجلد أحد جاو يش
أرنؤد باش اختيار وفاق
التفكجية وكان من أهل الخير
والدين والصالح عظيم الحجة
منور الشريعة مجلا عند أعظم
الدولة ين دفع في نصرته الحق
والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر ويسمعون لقوله
وينصتون لكلامه ويتقونه
ويحترمونه بحلالته ووزنه عن
الاغراض وكان يحب أهل
الفضائل ويحضر دروس
العلماء ويزورهم ويقتبس
من أنوار علومهم ويذهب
كثيرا الى سوق المكتبيين
ويشتري الكتب ويوقفها
على طلبة العلم وأقربى كتبها
نفيسة ووقفها جميعها في حال
حياته ووضعها بحجزة الكتب
بجامع شيخون العمري
بالصامية تحت يد الشيخ موسى
الشيخوني المحنفي وسمع على
شيخنا السيد مرتضى صحيح
الفخاري ومسلم وأشياء كثيرة
والشمائل والثلاثيات وغير
ذلك وبالحجة فكان من خيار
من أدر كنا من جنسه ولم
يخاف بعده مثله توفي في ثامن
شوال من السنة وقسمنا هز
التسعين (ومات) الامير
المجلد أحد كتحدا المعروف

و يعطى نصفه الطليعة ويامرهم ان يدفنه في موضع يصقه لهم من شجرة أو مخاضة
أو غيرهما ثم يبعث بعد الطليعة من يستخرجه ليعلم اصدقت الطليعة أم لا وفيها غزا
بشر من الوليد الشاتية ورجع وقدمات الوليد

(ذكر موت الوليد بن عبد الملك) *

وفي النصف من جمادى الآخرة من هذه السنة مات الوليد بن عبد الملك في قول
جميعهم وكانت خلافة تسع سنين وسبعة أشهر وقيل تسع سنين وثمانية أشهر وقيل
واحد عشر شهرا وكانت وفاته بدير مران ودفن خارج الباب الصغير وصلى عليه عمر بن
عبد العزيز وكان عمره اثنتي وأربعين سنة وستة أشهر وقيل كان عمره خمسا وأربعين
سنة وقيل ستا وأربعين سنة وأشهر وقيل تسعا وأربعين وخلف تسعة عشر ابنا وكان
دميا يتختر في مشيته وكان سائل الانف جدا فقيل فيه

فقدت الوليد وأنفاله * كمثل الفصيل بدا ان يبولا

ولمادني في جنازته جمعت ركبته الى عنقه فقال ابنه اعاش أبي فقال له عمر بن
عبد العزيز وكان فيمن دفنه عوجل والله أبوك واتعظ به عمر

(ذكر بعض سيرة الوليد) *

كان الوليد عند أهل الشام من أفضل خلفائهم بنى المساجد مسجد دمشق ومسجد
المدينة على ساكنها الصلاة والسلام والمسجد الأقصى ووضع المنابر واعطى المهذمين
ومنهم من سأل الناس واعطى كل مقد خادما وكل ضرير قائدا وفتح في ولايته فتوحا
عظاما منها الاندلس وكاشغر والهند وكان يمر بالقال فيقف عليه ويأخذ منه خزمة قبل
فيقول بكم هذه فيقول بفلس فيقول زد فيها وكان صاحب بناء واتخذ المصانع
والضياع فكان الناس يلتقون في زمانه فيسأل بعضهم بعضا عن البناء وكان سليمان
صاحب طعام ونسكاح فكان الناس يسأل بعضهم بعضا عن النكاح والطعام وكان عمر
ابن عبد العزيز صاحب عبادة فكان الناس يسأل بعضهم بعضا عن الخير ما وردك
الليلة ولم تحفظ من القرآن ولم تصوم من الشهر ومرض الوليد مرضة قبل وفاته واغشى
عليه فبقى نومه ذلك كانه ميت فبكوا عليه وسارت البرد بموته فاسترجع الحجاج وشهد
في يده جبلا الى اسطوانة وقال اللهم لا تسلط على من لا رجته فقد طال ما سالتك ان
تجعل منيتي قبله فبيغها هو كذلك يدعو اذ قدم عليه البرد بافاته ولما أفاق الوليد قال
ما أحد أشد سرورا بفايتي من الحجاج ثم لم يمت حتى قفل الحجاج عليه وكان الوليد أراد
ان يخلع أخاه سليمان ويأيسع لولده عبد العزيز فبقي سليمان فمكتب الى عماله ودعا
الناس الى ذلك فلم يجبه الا الحجاج وقيمة وخواص من الناس فمكتب الوليد الى
سليمان يا عمر باقدم عليه فابطأ فمزم الوليد على المسير اليه ليخضعه وأخرج خيمه فمات

بالجنون أحد الامراء المعروفين والقرانصة المشهورين وهو من عماليك سليمان جاو يش
القارذغلي ثم انضوى الى عبد الرحمن كتحدا واتسب اليه وعرف به وأدرك الحوادث والفن التليدة والطارفة

وثقي مع من نفي في امارته على بك الغزاي في سنة ثلاث وسبعين الى بحري ثم الى الحجاز واقام بالمدينة المنورة نحو اثنى عشرة سنة وقادا بالحرم المدني ثم رجع الى الشام واحضره محمد بنك أبو الذهب الى

واختص به وكان يسامره ويانس بحديثه ونسكاته فانه كان يخط الهزل بالجدوياتي بالضحكات في خلال المقبضات فلذلك سمي بالجنون وكان يلد ترسا بالحجارة جارية في التزامه وعمر بها قصر او انشا بجانبه يستانا عظيم ازرع فيه اصناف الاشجار والخيول والياحين ويحب من ثماره الى مصر للبيوع والهدايا ويرغب فيها الناس لجودتها وحسنها عن غيرها وكذلك انشا بيتانا

(ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك وبعثته)

بحزيرة المقياس في غاية الحسن وبني بجانبه قصر ايدى الى في بعض الاحيان ولما حضر حسن باشا الى مصر ورأى هذا البستان اعجبه فاخذ لنفسه و اضافه الى اوقافه وبني المترجم ايضا داره التي بالقرب من الموسكى داخل درب سعادة ودارا على الخليج المرحم أسكن فيه بعض سراريه وكان له عزوة ومما يملك ومقهى دمون واتباع وابراهيم بك اوده باشه من مما يملكه ورضوان ككتخدا الذي تولى بعده ككتخدا الباب وكان مقدمه في المدة السابقة يقال له المقدم فوده له شان وصولة بمصر وشهرة في القضاة والدعوى ولم يزل طول المدد السابقة جاو يشافلما كان

قبل ان يسير اليه ولما اراد ان يبنى مسجد دمشق كان فيه كنيسة فهدمها وبناها مسجدا فلما ولي عمر بن عبد العزيز بنشكروا اليه ذلك فقال لهم عمر ان ما كان خارج المدينة فتح عزوة ونحن نرد عليكم كنيسةكم ونهدم كنيسة توما فانما افتحت عزوة وبنيها مسجدا فقالوا بل ندع لكم هذا ودعوا كنيسة توما وكان الوليد كحانا لا يحسن النكودخل عليه اعرابي فقتل اليه بصهر يمينه وبين قرابته فقال له الوليد من خنتك بفتح النون وغان الاعرابي انه يريد الختان فقال بعض الاطباء فقال له سليمان انما يريد امير المؤمنين من خنتك وضم النون فقال الاعرابي نعم فلان وذ كرختمه وعاقبه ابوه على ذلك وقال انه لا يلي العرب الا من يحسن كلامهم فجمع مع اهل النكوددخل بيتا فلم يخرج منه سبعة أشهر ثم خرج وهو اجهل منه يوم دخل فقال عبد الملك قد اعذر قيل انه لما ولي الخلافة كان يختم القرآن في كل ثلاث وكان يقرأ في رمضان كل يوم خمسة وخطب يوما فقال ياليتها كانت القاضية وضم النون فقال عمر بن عبد العزيز عليك وراحتا منك

وفي هذه السنة بويع سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي توفي فيه الوليد وهو بالرملة وفيها عزل سليمان بن عبد الملك عثمان بن حيان عن المدينة لاسبغ بقين من رمضان واستعمل عليها ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان عثمان قد عزم على ان يجلد ابا بكر ويحلق لحية من الغد فلما كان الليل جاء البريد الى ابي بكر بتأثيره وعزل عثمان وحده وان يقيد وفيها عزل سليمان بن يزيد بن أبي مسلم عن العراق واستعمل يزيد بن المهلب وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره بقتل بني عقيل وبسط العذاب عليهم وهم اهل الحجاج فكان يعذبهم ويلى عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان يزيد ابن المهلب قد استعمل اخاه زياد على حرب عثمان

(ذكر مقتل قتيبة)

قيل وفي هذه السنة قتل قتيبة بن مسلم الباهلي بخراسان وكان سبب قتله ان الوليد بن عبد الملك اراد ان ينزع اخاه سليمان من ولاية الاهدو يجعل بدله ابنه عبد العزيز فاجابه الى ذلك الحجاج وقتيبة على ما تقدم فلما مات الوليد وولى سليمان خافه قتيبة وخاف ان يولى سليمان يزيد بن المهلب خراسان فكتب قتيبة الى سليمان كتابا يهينه بالخلافة ويذكر بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد وانه له على مثل ذلك ان لم يعزله عن خراسان وكتب اليه كتابا آخر يعلمه فيه بفتوحه ونسكايته وعظم قدره عنده لولك الجهم وهيبتة في صدورهم وعظم صولته فيهم ويذم اهل المهلب ويحالف بالله لئن استعمل يزيد على خراسان ليخلعه وكتب كتابا ثانيا فيه خلاعه وبعث الكتاب مع رجل من باهلة فقال له ادفع الكتاب الاول اليه فان كان يزيد حاضر افقره ثم القاه

آخر مدة حسن باشا فله دوه ككتخدا مستحقان ولم يزل معرو وقام مشهورا في اعيان مصر الى ان توفي في خامس شعبان من السنة (ومات) الامير الجليل محمد بنك الماوردي وهو مملوك سليمان اغا ككتخدا الجاوشية زوج ام عبد الرحمن

كتخذوا خذوا شئنه حسن بك الاز بكواوى الذى قتل بالمساطب كما تقدم وحسن بك المعروف بالى كرش فكان الثلاثة
وسيدهم كتخذوا الحواوشية واقف فى خدمته على أقدامه ومرتله محن فى

أمره يحاسون بدنوان الباشا
تقلاته ورحلاته الى البلاد
عندما ملك على بك وخرج
المرجهم من فيا وهار بامن مصر
مع من خرج وباشر الحروب
باسميوط وذهب الى الشام
وغيرها لكن لم تحقق وقائعه
ولم يزل حتى حضر الى مصر
فى أيام اى الذهب وقد صار
ذا شبيبة وتزوج بيفت الشيخ
العناني واقام بيته بمسوق
الحشب خاملا حتى مات فى هذه
السنة وكان لا بأس به وتقلد
فى المدد السابقة اغاوية
مسحوظان ثم الصبغة
ونظارة الجامع الازهر

سنة اثنين ومائتين والف
استهل المحرم بيوم السبت فيه
عزل الخشب وتولى آخر
يسمى يوسف اغا الخربتاوى
وتولى عثمان بك طبل
الاسماعيلي على دجرجا
(وفيه) انفراد اسمعيل بك
الكبير فى اماره مصر وصار
بيده العقد والحل والابرار
والنقض واستوزر محمداغا
البارودى وجعله كتفده
واستمر اسمعيل كتفدها حسن
ياشاعمر لقبض بواقى المطلوبات
وسكن بيوت حسن كتفدها
الجرجان بيبا اللوق (وفيه)
قبض اسمعيل بك على الحاج
سليمان بن ساسى وحبس

الى يزيد فادفع اليه هذا الثمانى فان قرأه ودفعه الى يزيد فادفع اليه هذا الثمانى فان
قرأ الكتاب الاول ولم يدفعه الى يزيد فاحبس الكاتبين الاخرين فقدم رسول قتيبة
فدخل على سليمان وعنده يزيد بن المهلب فادفع اليه الكتاب فقراه وألقاه الى يزيد
فدفع اليه الكتاب الاخر فقراه وألقاه الى يزيد فادفع اليه الكتاب الثالث فقراه فغير
لونه وختمه واسمك بيده وقيل كان فى الكتاب الثالث لثن لم تقرأ فى على ما كنت عليه
وتؤمننى لا خلعك ولا ملائنا عليك رجلا ولا خيلائنا أمر سليمان برسول قتيبة فانزل
ثم احضره ليل لا فاعطاه دنائير جأرتة واعطاه عهد قتيبة على خراسان وسير معه رسولا
بذلك فلما كانا بحملوان بلغهما خلع قتيبة فرجع رسول سليمان وكان قتيبة لما هم
بخلع سليمان استشار اخوته فقال له أخوه عبد الرحمن اقطع بعننا فوجه فيه كل من
تخافه ووجه قوما الى مرو وسرحى تنزل سمرقند وقل لمن معك من احب المقام فله
المراسلة ومن أراد الانصراف فغير مستكره فلا يقيم عندك الامناصح ولا يختلف عليك
وقال له أخوه عبد الله اخذك مكانك فلا يختلف عليك رجلا ولا خيلائنا سليمان مكانه
ودعا الناس الى خلعهم وذكروا ثمره فيهم وسوا اثر من تقدمه فلم يجبه أحد فغضب وقال
لا أعز الله من نصرتم ثم والله لو اجتمعتم على عنزنا كسرتم قمرنا يا اهل السافلة ولا أقول
يا اهل العالمية أو يا اهل الصدقة جمعتكم كما تجمع ابل الصدقة من كل أوب يامعشر بكر
ابن وائل يا اهل النفع والكذب والخيل باى يومكم تفخرون بيوم حربكم أو بيوم سلمكم
يا أصحاب مسيلة يا بنى ذميم ولا أقول تميم يا اهل الجور والقصف كنتم تسمون الغدر
فى الجاهلية ملبسنا يا أصحاب مجاح يامعشر عبد القيس القساء تبدلتم بما بيرا الخيل
اعنة الخيل يامعشر الازد تبدلتم بقلوس السفن اعنة الخيل ان هذا بدعة فى الاسلام
الاعراب وما الاعراب لعنة الله عليهم يا كاسة المصرين جمعتكم من منابت الشيخ
والقيصوم تركبون البقر والحجر فلما جمعتكم قاتم كيت وكيت أما والله انى لابن أبيه
واخاويه والله لا غضبكم غضب السلام ان حول الصلابة لخرمة يا اهل خراسان
تغددون من وليكم يزيد بن مروان كافى بامير جاءكم فغلبكم على فيمكم وظلالكم ارموا
غرضكم القصى حتى متى يقمط اهل الشام بافئدتكم يا اهل خراسان انسى بونى تجدونى
عراقى الام والمولد والراى والهوى والدين وقد أصبحت فيما ترون من الامن والعاقبة
قد فتح الله لكم البلاد وآمن سبلكم فالظعينة تفخر من مروالى بلخ بغير جواز فاجدوا
الله على العاقبة واسالوه الشكر والمزيد ثم نزل فدخل بيته فأتاه أهله وقالوا ما رايناك
كاليوم قط ولا موه فقال لما تسكمت فلم يجبني احد غضبت فلم ادر ما قلت وغضب
الناس وكرهوا خلع سليمان فاجعروا على خلع قتيبة وخلافه وكان أول من تكلم الازد
فاثوا حزين بن المنذر بضاد محجمة فقالوا ان هذا قد دعا الى خلع الخليفة وفيه فساد
الدين والدنيا وقد شتمنا فأتري فقال ان مضر بخراسان كثيرة وتقيم اكثرها وهم فرسان

بيت محمد اغا البارودى وصادره فى خمسين كيسا (وفى خامسة) طالب اسمعيل بك دراهم قرصة
مبلغا كبيرا فوزعوا منها جانيا على تجار المين واليهاد وجانيا على الذين يقرضون البن بالمرجة للمضطرين وجانيا على

فصارى القبط وعلى الاروام والشوام وعلى طوائف المغار ببطولون والغورية وعلى المشيدين في الغلال بالسواحل
والرقع وكذلك يساعون القطن والبطانة والقماس والمجدون واليهود

٧

وأغلقوا وكأهل البن والغورية
ودكا كين الميدان (وفي يوم
السبت خامس عشر) اجتمع
جملة من الطوائف المذكورة
وحضروا الى الجامع الازهر
وضجوا واستعاثوا من هذا
النازل وحضر الشيخ العروسي
فقاموا في وجهه وأرادوا قفل
أبواب الجامع فنعهم من ذلك
فصاروا عليه وسبوه وسحبوه
يدينهم الى جهة رواق الشوام
فخرج عنه المجاورون وأدخلوه
الى الرواق ودافعوا عنه الناس
وقفوا عليه باب الرواق
وصحبه طائفة من المتعممين
وكتبوا عرضا الى اسمعيل
بأن يسبب ذلك وأرسلوه صحبة
الشيخ سليمان الفيومي
وانتظروه حتى رجع اليهم
ومعه تذكرة من اسمعيل بأن
مضموها الامان والعفو عن
الطوائف المذكورة (وفيها)
ان هذا المطلوب انما هو على
سبيل القرض والسابقة من
القادر على ذلك فلما قرئت
عليهم التذكرة قالوا هذه
مخادعة وعندما ينقض الجمع
وتفتح الدكاكين ياخذونا
واحد بعد واحد ثم قام الشيخ
وركب وحوله الجم الغفير
والغوغاء وبعض المجاورين
يدفع الناس عنه بالعصى

خراسان ولا يرضون ان يصير الامر في غير مضر فان اخرجتهم منهم اعانوا قتيبة فاجابوه
الى ذلك وقالوا من ترى من نعيم قال لا ادى غير وكيع فقال حيان النبطي مولى بني
شيبان ان احدا يتولى هذا غير وكيع ليصلي بحره ويذل دمه ويتعرض للقتل فان قدم
امير اخذه بما جنى فانه لا ينظر في عاقبة وله عشيرة تطيعه وهو متورط بطلب قتيبة برياسته
اذصر فها عنه وصيرها لضرار بن حصين الضبي فغشى الناس بعضهم الى بعض سراويل
لقتيبة ليس يفسد امر الناس الا حيان فاراد ان يغتاله وكان حيان يلاطف خدم الولاة
فدعا قتيبة رجلا فامر به بقتل حيان وسمع بعض الخدم فأتى حيان فاجبره فلما جاء رسوله
يدهوه تمارض واتى الناس وكيعا وسالوه ان يلي امرهم ففعل وبخراسان يومئذ من
اهل البصرة والاهلية من المقاتلة تسعة آلاف ومن بكر سبعة آلاف وروثهم حصين
ابن المنذر ومن تميم عشرة آلاف وعليهم ضرار بن حصين ومن عبد القيس أربعة آلاف
وعليهم عبد الله بن عبلوان ومن الازد عشرة آلاف وعليهم عبد الله بن حوذان ومن
اهل الكوفة سبعة آلاف وعليهم جهم ابن زحر والموالي سبعة آلاف وعليهم حيان
وهو من الديلم وقيل من خراسان وانما قيل له نبطي لكانت له فارس الى وكيع
ان انا كففت عنك واعنتك انجعل لي الجانب الشرقي من نهر بلخ خراجها مدمت حيا
ومادمت اميرا قال نعم فقال حيان للجمع هؤلاء يقاتلون على غير دين فدعوهم يقتل
بعضهم بعضا ففعلوا فبأيعوا وكيعا سيرا وقيل لقتيبة ان الناس يبايعون وكيعا فادس
ضرار بن سنان الضبي الى وكيع فبايعه سرافظهر لقتيبة امره فارسل يدعوه فوجده قد
طلى رجله بمغرة وعلق على راسه حرزا وعنده رجلان يرقيان رجله فقال للرسول قد
ترى ما برجلي فرجع فاخبر قتيبة فاعاده اليه يقول له لتأتيني محمولا قال لا استطيع فقال
قتيبة لصاحب شرطته انطلق الى وكيع فأتى به فان ابى فاضرب عنقه ووجهه خيلا
وقيل ارسل اليه شعبة بن ظهير التميمي فقال له وكيع يا ابن ظهير البث قليلا لتحق
الحكايات ولبس سلاحه ونادى في الناس فاتوه وركب فرسه وخرج فقتله رجل فقال
من انت قال من بني اسد قال ما اسمك قال ضرغامة قال ابن من قال ابن ليث فاعطاه
رايته وقيل كانت مع عقبة بن شهاب المازني واتاه الناس ارسلوا من كل وجه فقدم
بهم وهو يقول

قرم اذا حمل مكروهة ■ شدا اشري سيف اهاو الحزيم

واجتمع الى قتيبة اهل بيته وخواص اصحابه وتقاتله منهم اياس بن بهس بن عمرو وهو ابن
هم قتيبة فامر قتيبة رجلا فنادى أين بنو عامر فقال له محقر بن جزة العلاءي وهو قديمي
ايضا وكان قتيبة قد جفاهم نادهم حيث وضعتهم قال قتيبة ناداذ كر كم الله والرحم
قال محقر أنت قطعها قال ناد لكم العقبي قال محقر لا فاء لنا الله اذن فقال قتيبة عند ذلك
يا نفس صبرا على ما كان من الم ■ اذ لم يجد لفضل العيش اقرا نا

والعامة يصحبون عليه ويسمعونه الكلام الغير اللائق الى ان وصل الى باب زويلة فقتل بجماع المؤيد وأرسل الى
اسمعيل بأن يخبره بهذا الحال فخلق اسمعيل بك وظن انها مقلعة من الشيخ وأنه هو الذي أغرامهم على هذه الافعال

فاجابه الرسل وحلفوا له ببراءته من ذلك وليس قصده الا الخلاص منهم فقال أنا أرسلت اليهم بالامان ودعوههم بنقضوا وما أحديط اليهم بشئ فأنقضوا وتفرقوا ٨ ومضى على ذلك يومان فإرسلوا الى أهل الصاغية والجواهرجية

ودعا بيزون له مدبر ليركبه فجعل ينعجه حتى اعييا فلما رأى ذلك عاد الى سريره فجلس عليه وقال دعوه ان هذا أمر يراد وجا حيان النبطي في الهجوم وقيمة واجده عليه فقال عبد الله أخو قيمة حيان اجل عليهم فقال حيان لم يان بعد فقال عبد الله ناواني قوسي فقال حيان ليس هذا يوم قوس وقال حيان لابنه اذا رأيتني قد حوت قلنسوني ومضيت نحو عسكر وكيع فخل بمن معك من الهجوم الى فلما حول حيان قلنسونته ماتت الا عاجم الى عسكر وكيع وكبر وافبعث قيمة اخاه صالحا الى الناس فرماه رجل من بني ضبة وقيل من بلعم فأصاب رأسه فحمل الى قيمة ورأسه مائل فوضع في مصلاه وجلس قيمة عنده ساعة وتهايج الناس واقبل عبد الرحمن أخو قيمة نحوهم فرماه أهل السوق والغوغاء فقتلوه واحرق الناس موضعا كانت فيه ابل اقيمة ودوابه ودنوا منه فقاتل عنه رجل من باهلة فقال له قيمة انج بنفسك فقال بشئ ما جرتك اذن وقد اطعمتني الجردق والبسقي النمرق وجاء الناس حتى بلغوا فسطاطه فقطعوا اطنايه وجرح قيمة جرحات كثيرة فقال جهنم بن زحر بن قيس لسه عدل فخذ رأسه فنزل سعد فشق الفسطاط واحتز رأسه وقتل معه من أهله أخوته عبد الرحمن وعبد الله وصالح وحصين وعبد الكريم ومسلم وقتل كثير ابنه وقيل قتل عبد الكريم بن قزوين وكان عدة من قتل مع قيمة من أهل بيته احد عشر رجلا ونجا عمر بن مسلم أخو قيمة نجاه أخواله وكانت أمه الغبراء بنت ضرا بن القعقاع بن معبد بن زرة القيسية فلما قتل قيمة صعد وكيع المنبر فقال مثلي ومثل قيمة كما قال الأول من ينك العير ينك نيا كما اراد قيمة قتلى وانا قتال

قد جربوني ثم جربوني ■ من غلوتين ومن المئين
حتى اذا شبت وشيدوني ■ خلوا عني وتكبروني

انا ابو مطرف ثم قال

انا ابن خندف تميني قبائلها ■ بالصالحات وعي قيس عيلانا

ثم أخذ بلحيته فقال

شيخ اذا حمل بكر وهة ■ شد النمرى سيف لها والحزيم

والله لا قتال ثم لا قتل ولا صلبين ثم لا صلبين ان مرزبانكم هذا ابن الزانية قد اغلا اسعاركم والله ليضربن القفير باربعة دراهم أو لا صلبنه صلوا على قبكم ثم نزل وطلب رأس قيمة وخاتمه فقيل له ان الازد أخذته فخرج وكيع مشهرا وقال والله الذي لا اله الا هو لا ارج حتى أوتى بالرأس او يذهب رأسى معه فقال له حصين اسكن يا ابو مطرف فانك تؤتى به وذهب حصين الى الازد وهو سيدهم فأمرهم بتسليم الرأس الى وكيع فسلموه اليه فسيره الى سليمان مع نفر ليس فيهم تميمي ووفى وكيع لحيان النبطي بما كان ضمن له فلما أتى سليمان برأس قيمة ورؤس اهلها كان عنده الهذيل بن زفر بن الحرث فقال

والخماسين وطالبوهم بالمقرر والموزع عليهم فلم يجدوا بدا من الدفع ثم طالبوا وكالة الجلالة وتطرق الحال الى باقي الناس حتى يساعين الفسيخ ومجوع ذلك نحو اثنين وسبعين حرفة (وفي منتصفه) حضر على كاشف من جهة قبلي وقد كان سافر بعد سفر حسن باشا رسالة الى الامراء القبالي وأخبر أنهم مستقرون في أما كنهم ولم يتحركوا (وفي يوم الخميس سادس عشر ينة) سافر امير القزقم بلافاة الحاج وكان من عادته السفر في أول الشهر ولم يحضر في هذه السنة نجاب الجبل وأخذوا من بلاد امير الحج بلدين وأخذوا ايضا بيته الذي كان سكن به فلما استقر يحيى بك بمصر أخذه وسكنه اسكنه زوج بنت صالح بك وهو بيت أبيها وهو أحق به

(ثم استعمل شهر صفر الحيز)
(فيه) كتبت القيسارية التي عمرها اسمعيل بك بجانب السبيل الذي يسويقة لاجين فانشأها احدي وعشرين حانوتا وهو وجه لها بمكة الاركان وهذا السبيل من انشاء سيده ابراهيم كتحدا ولما أتتها نقل اليها سوق درب

الجماميز بعد العصر وانتقل اليه الدالون والناس والقماشون في عصرية يوم الثلاثاء ثانياه وبطل له سوق درب الجماميز من ذلك اليوم وليس لاسماعيل بك من الحسن الانقل هذا السوق من تلك الجهة ووضعته في هذه الجهة

كما لا يخفى (وفيه) اشتد العسف في الرعية بسبب طاب السلفة وتعدي الحال الى بياعين الخلل والصرافان
وتضرر الفقراء من ذلك (وفي سابعه) سافر محمد ٩ باشا والى جدة الى السويس (وفي

يوم السبت ثالث عشره) طلع
اسماعيل بك والامراء الى الديوان
بالقلعة وأخرج قوامهم فزاد
البلاد التي تآخر على ملتزمها
الميري فتصدر اشراؤها كتخذاه
محمد آغا البارودي فاستري
نحو سبعة عشرين بلدا وفي الحقيقة
هي راجعة الى مخدومه يفرقها
على من يشاء من اغراضه فشرع
أولا في طاب الشترى وزاد
على من أخذ البلاد سنة ونصفا
ثم ادعى ان حسن باشا أخذ
سنة من الخوان ودخلت في
حسابه وطاب سنة ونصف
أخرى وطاب المال الصيفي
أيضا فحزمت الملتزمون ففعل
هذه الفعلة وأخرج قوامهم
فزادهم الى الديوان واستخلصها
من ملتزمها (وفي ذلك الليلة)
حضرت جماعة من كشاف
التواحي القبيلية وأخبروا أن
الامراء القباالى حضروا الى
أسيوط وأوائهم تعدي
منفلوط فهرب من كان هناك
من الكشاف وغيرهم
وحضروا الى مصر فلما تحققت
هذه الاخبار طاع في صباحها
اسماعيل بك الى الديوان
 واجتمع الامراء والوجا قلبية
والمشايخ فتكلم اسماعيل بك
وقال يا أسيادنا يا مشايخنا أمراء
يا وجا قلبية ان الجماعة القبليين

له هل ساءك هذا يا هذيل فقال لوسا في لساء قوما كثيرا فقال سليمان ما اردت هذا
كله وانما قال سليمان هذا للهذيل لانه هو وقتيبة من قيس عيلان ثم امر بالرؤس
فدفنت ولما قتل قتيبة قال رجل من اهل خراسان يا معشر العرب قتلت قتيبة والله لو
كان منافات لجهلناه في تابوت فكنا نستسقي به ونستفتح به اذا غزونا وما صنع احد
بخراسان قط ما صنع قتيبة الا انه غدر وذلك ان الحجاج كتب اليه ان اختلهم واقتلهم
فاني لله وقال الا صهيب بد قتلتم قتيبة ويزيد بن المهلب وهما سيدا العرب فقل له ايها ما كان
اعظم عندكم واهيب فقال لو كان قتيبة باقضى بحر في العرب مكبلا ويزيد معاني بلادنا
وال علينا المكان قتيبة اهيب في صدورنا واعظم من يزيد وقال الفرزدق في ذلك
اتاني ورحلى في المدينة وقعة * لآل تميم أعتدت كل قائم
وقال عبد الرحمن بن جمانه الباهلي يرفي قتيبة

كأن ابا حفص قتيبة لم يسر ■ بجيش الى جيش ولم يعمل منبرا
ولم تحقق الرايات والجيش حوله ■ وقوف ولم يشهد له الناس عسكرا
دعته المنايا فاستجاب له به ■ وراح الى الجنات عفوا مطهرا
خارزئي الاسلام بعد محمد ■ بمثل الى حفص فبكيه عبرا
وعبرام ولد له قيل وقال شيوخ من غسان كنا بنشئة العقاب اذا نحن برجل معه عصا
وجراب فقلنا من اين اقبلت قال من خراسان قلنا هل كان بها من خبر قال نعم قتل بها
قتيبة بن مسلم امس ففجئنا قوله فلما رأى انه كان قال اين تروني الليلة من افر قتيبة
وتركنا ومضى فاتبعناه على خولنا فاذا هو يسبق الطرف

*(ذكر عدة حوادث) *

قيل وفي هذه السنة مات قره بن شريك القيسي امير مصر في صفر وقيل مات سنة خمس
وتسعين في الشهر الذي مات فيه الحجاج وحج بالناس هذه السنة أبو بكر بن محمد بن عمرو
ابن خرم وهو امير المدينة وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد (بفتح
الهمزة وكسر السين) وعلى حرب العراق وصلاته يزيد بن المهلب وعلى خواجه اصالح
ابن عبد الرحمن وعلى البصرة سفيان بن عبد الله الكندي من قبل يزيد بن المهلب
وعلى قضائهم عبد الرحمن بن اذينة وعلى قضاء الكوفة أبو بكر بن ابي موسى وعلى حرب
خراسان وكميس بن ابي سود وفيها مات شريح القاضي وقيل سنة سبع وتسعين وله مائة
وعشرون سنة وفيها مات عبد الرحمن بن ابي بكر ومحمد بن لميد الانصاري وله صحبة وفي
ولاية الوليد مات عبد الله بن محيرز قيل له صحبة وابو سعيد المقبري كان يسكن المقابر
فنسب اليها وفيها توفي ابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه وابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
وله خمس وسبعون سنة وفيها توفي عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان في أيام الوليد بن
عبد الملك وفيها توفي محمد بن اسامة بن زيد بن حارثة وعباس بن سهل بن سعد الساعدي

نقضوا عهد السلطان وانتقلوا من أما كنهم وزحفوا على
البلاد فهل الواجب قتالهم ودفعهم فقالوا نعم فقال ان

٢ يخ مل خا

الخالفين اذا فوضوا عهد السلطان ولزم الحال الى قتالهم بصرف على المقاتلين من العسكر من خزينة السلطان وليس هنا
خزينة فمكمل منكم يقال عن نفسه فاجابه ١٠ اسمعيل افندي الخلوقي وقال ونحن أى شئ تبقى عندنا حتى نصره وقد

(ثم دخلت سنة سبع وتسعين)
(ذكر مقتل عبدالعزيز بن موسى بن نصير)

وكان سبب قتله ان اياه استعمله على الاندلس كما ذكرنا عند عودته الى الشام فضابطها
وسدد امورها وحجى ثغورها وافتتح في امارته مدائن بقيت بعد ابيه وكان خيرا فاضلا
وتزوج امرأة رذريق فخطبت عنده وغابت عليه فماتته على ان ياخذ اصحابه ورعيته
بالسجود له اذا دخلوا عليه كما كان يفعل لزوجه رذريق فقال لها ان ذلك ليس في
ديننا فلم تزل به حتى امر ففتح باب قصر مجلسه الذي كان يجلس فيه فكان احدهم اذا
دخل منه طأ طأ راسه فيصير كالرايح فريضته به وصار كالبحر عند ما فاقته له الا ان
محققت بالملوك وبقي ان اعمل لك تاجا عندى من الذهب واللؤلؤ فاني فلم تزل به حتى
فعل فانه كشف ذلك للاميين فقبل تنصرو فطنوا للباب فثاروا عليه فقتلوه في آخر سنة
سبع وتسعين وقيل ان سليمان بن عبد الملك بعث الى الجند في قتله عند من خطبه على
والده موسى بن نصير فدخلوا عليه وهو في المحراب فصلى الصبح وقد قرأ الفاتحة وسورة
الواقعة فضر يده بالسيف ضربة واحدة واخذوا راسه فسيروه الى سليمان فعرضه
سليمان على ابيه فقبله للصبيحة وقال هنيئنا له بالشها دق وقد قتلتموه والله صوما فواما
وكانوا يدعونهم من زلات سليمان وكان قتله على هذه الرواية سنة ثمان وتسعين في
آخرها ثم ان سليمان ولى الاندلس الحرث بن عبد الرحمن الثقفي فاقام واليا عليها الى
ان استخاف عمر بن عبد العزيز فعزله هذا آخر ما اردنا ذكره من قتل عبدالعزيز بن موسى بن نصير عن
سبيل الاختصار وفيه اعزل سليمان بن عبد الملك عبد الله بن موسى بن نصير عن
افريقية واستعمل عليها محمد بن يزيد القرشي فلم يزل عليها حتى مات سليمان فعزل
فاستعمل عمر بن عبد العزيز مكانه اسمعيل بن عبد الله سنة مائة وكان حسن السيرة
فاسلم البربر في ايامه جميعهم

(ذكر ولاية يزيد بن المهلب خراسان)

كان السبب في ذلك ان سليمان بن عبد الملك لما ولى يزيد العراق فوض اليه حربها
والصلاة بها وخارجها فنظر يزيد لنفسه وقال ان العراق قد اخرجها الحاج وانا اليوم
رجل اهل العراق ومتى قدمتم او اخذت الناس بالخراج وعذبتم على ذلك صرت مثل
الحجاج واعدت عليهم السجون وما عاقبهم الله منه ومنى لم آت سليمان بمثل ما كان
الحجاج اتى به لم يقبل منى فأتى يزيد سليمان وقال ادلك على رجل بصير بالخراج توليه
اياها قال نعم قال صالح بن عبد الرحمن مولى تميم فولاه الخراج وسيره قبل يزيد فقبل
واسطاوا قبل يزيد فخرج الناس يلقونه ولم يخرج صالح حتى قرب يزيد فخرج صالح
في الدراعة بين يديه اربعمائة من اهل الشام فأتى يزيد وسيره فقبل يزيد ووضيق عليه

صربا كما شحاتين لا نملك شيئا
فقال له الباشا هذا الكلام
لا يناسب ولا ينبغي انك تكسر
قلوب العسكر بمثل هذا
الكلام والاولى ان تقول لهم
انا واثم شئ واحد ان جعلت
جوعوا معي وان شبعتم اشبعوا
معى ثم انحط الرأى بينهم على
ان يكتبوا عرضا للدولة
والاخبار عن نقضهم وعرضا
لهم بالتحذير وقال الباشا ترسل
نعم الدولة ونظر ما يكون
الجواب فان زحفوا قبل مجي
الجواب خرجنا اليهم وقتلناهم
ثم كتبوا فرمانات بجميع الغز
والاجناد الغائبين بالارياض
بالحضور وبكى اسمعيل بك
بالمجلس ونهته في مكانه فقال له
الاختيارية لا تبك يا بك ثم
كتبوا مكاتبة من الباشا ومن
الوجاقية والمشايخ وارسالوها
صحبة واحد من طرف الباشا
وسراج من طرف اسمعيل بك
وارسلوا الى محمد باشا المسافر
الى جدة بالرجوع عن السويس
الى مصر بامر من الدولة (وفي
ذلك اليوم) اخفى يوم الاحد
رابع عشره حضر جاويز
الحاج من العقبة (وفي يوم
الاربع سابع عشره) نهوا على
مما ليك الامراء القبليين
وكشافهم الكائنين بمصر

بالاجتماع والحضور فارسل كل من كان مستخدما عنده جماعة من الامراء والصنائع وغيرهم
بجمعهم في مكان في بيته ومن كان غائبا في حاجة ارسلوا اليه واحضروه فلما تكاملوا اخذوا خيولهم واسلحتهم وابقوهم

في الترسيم وامام علي بك الدفتر دارفانه لم يسلم فيمن عنده وكان مقطعا في الحرم
(وفي يوم الجمعة) كان نزول الحجاج ودخولهم الى مصر وكانوا اعلا قوا

في الترسيم وامام علي بك الدفتر دارفانه لم يسلم فيمن عنده وكان مقطعا في الحرم
ابواب مصر واجاسوا عليها حرمية
فلم يدخل الحجاج الامن باب
النصر فقط قصر الناس من
الازدحام في ذلك الباب وارتاح
الحجاج في هذا العام ولم يحصل
لهم تعب وزاروا المدينة
الشريفة (وفيها) نزل الاغا
وصحبه كتحدا الباشا وامامهما
المناداة على كل من كان محتفيا
من اتباع الامراء القبطيين
ومعاليكهم بالظهور ويطاعوا
يقابلوا الباشا وكل من ظهر
عنده أحد بعد ثلاثة أيام فانه
يستاهل الذي يجري عليه (وفي
صباح يوم السبت) دخل أمير
الحاج قيطاس بك وصحبه
الحمل (وفيها) قال اسمعيل بك
للشايخ اكتبوا للدولة برسوا
لنا عساكر فقال الشيخ العروسي
لا يحتاج الى ذلك فان العساكر
الرومية لا تنفع بين العساكر
المصرية والاولى استجلاب
خواطر الجند بالاحسان اليهم
والذي تعطونه للاغراب أعطوه
لاهل البلادكم اولى (وفيها) شرع
اسمعيل بك في طباطبة قرية
من البلاد والقرى فجعلوا على
كل بلا مائة دينار وعشرة خلاف
مائة مبع ذلك من السكاف وحق
الطرق وغير ذلك وعين
لقبضها خزائنه وغيره (وفي
تاسع عشرة) قبضوا على جماعة
من المماليك والاحناد وهم

صالح فلم يمكنه من شيء واتخذ الفخوان يطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال يزيد
اكتب لناها على واشترى يزيد متاعا وكتب صكا بئنه الى صالح فلم يقبله وقال ان يزيد
ان الخراج لا يقوم بما تر يد ولا يرضى بهذا أمير المؤمنين وتؤخذ به فضا حكه يزيد وقال
اجر هذا المال هذه المرة ولا أعود ففعل صالح وكان سليمان لم يحصل خراسان الى يزيد
فخبر يزيد من العراق لتضييق صالح عليه فدعا عبد الله بن الاهيم فقال له اني اريدك
لامر قد أهنتي فاحب أن تكفينيه قال أفعل قال انافما ترى من الضيق وقد ضجرت
منه وخراسان شاعرة برجلها فهل من حيلة له قال نعم سرخني الى أمير المؤمنين قال فاكتم
ما أخبرتك وكتب الى سليمان يخبره بحال العراق وأثنى على ابن الاهيم وذكر علمه بها
وسير ابن الاهيم على البريد فاقى سليمان واجتمع به فقال له سليمان ان يزيد كتب الى
زيد كرمك بالعراق وخراسان فكيف علمك بها قال أنا أعلم الناس بها ولدت وبها
نشأت ولي بها وبأهلها خبر وعلم قال فاشر على برجل أوليه خراسان قال أمير المؤمنين
أعلم عن يزيد فان ذكر منهم أحدا أخبرته برأى فيه فسمي رجلا من قريش فقال ليس
من رجال خراسان قال فبعد الملك بن المهلب قال لا يصلح فانه يصعبوعن هذا فليس له
مكرأبيه ولا شجاعة أخيه حتى عذر رجلا وكان آخر من ذكره وكيع بن أبي سود فقال
يا أمير المؤمنين وكيع رجل شجاع صارم رئيس مقدام وما أحد أوجب شكرأولا أعظم
عندي يدان وكيع اقدادك بشاري وشفاني من عدوى ولكن أمير المؤمنين
أعظم حقوا النصيحة له تلمني ان وكيعا لم تجتمع له مائة عنان قط الا حدث نفسه
بغيره حامل في الجماعة ثابت في الفتنة قال ما هو عن تستعين به فن لها ويحك قال
رجل أعلم لم يسهه أمير المؤمنين قال فن هو قال لا ذكره حتى يضمن لي أمير المؤمنين
ستردك وان يخبر في منعه ان علم قال نعم قال يزيد بن المهلب قال العراق احب اليه من
خراسان قال ابن الاهيم قد علمت واسكن تكرهه فيستخلف على العراق ويسير قال
اصبنا الراي فكتبه يزيد على خراسان وسيره مع ابن الاهيم فاقى يزيد به فامر
بالجهاز للسيرة ساعته وتقدم ابنة مخلد الى خراسان من يوم ثم سار يزيد بعده واستخلف
على واسط الجراح بن عبد الله الحكمي واستعمل على البصرة عبد الله بن هلال
الاسكافي وجعل اخاه مروان بن المهلب على حوايجهم واموره بالبصرة وكان اوثق اخوته
عنده واستخلف بالكوفة حرمله بن عمير اللخمي اشهر اثم عزله وولي بشير بن حيان
النهدي وكانت قيس تزعم ان قتيبة لم يخلع فلما سار يزيد الى خراسان امره سليمان ان
يسال عن قتيبة فان اقامت قيس المدينة ان قتيبة لم يخلع فهدو كيعابه ولما وصل مخلد
ابن يزيد مرواخذ وكيع نفسه وعذبه واخذ اصحابه وعذبهم قبل قدوم ابيه وكانت
ولاية وكيع خراسان تسعة اشهر وعشرة اشهر ثم قدم يزيد في هذه السنة خراسان
فاذى اهل الشام وقومها من اهل خراسان فقال نهار بن تومعة في ذلك

الذين كانوا في الترسيم وأمر لوههم في مراكب وأرسلوهم الى نغراسا كنندرية وحبس ووههم بالبرج ومنهم جماعة بالي قبر وكان على
بك توقف في تسليم المنقبين اليه فلم يزل به اسمعيل بك حتى سلم فيهم (وفي عشر ربيعة) قبضوا على بواقيهم وأمر لوههم

المراكب أيضا وبعضهم أنزلوه عربيا ليس عليه سوى القميص والصدري واللباس وطايفة أوطربوش معموم عليه
بسرمة أو منديل ونحو ذلك ولم تزل ١٢ الحرس مقيمة يمين على الابواب وحصل منهم الضرر للناس والارعية

والمتسببين والقلاحين الواردين
من القري بالجبن والسمن
والتبين ونحو ذلك وكل من أراد
العبور من باب منهوه من
الدخول حتى يأخذوا منه
دراهم ولو كان بنفسه (وفي
يوم الاحد ثامن عشر منه) نزل
الاجا وامامه الوالي وأوده باشة
البوابة وأمامهم المنادة على
جميع الاضادات المتسببين
الى الوجاقات بانهم يأخذوا
لهم أوراقا من أبوابهم وكل
من وجد وليس معه ورقة بعد
ثلاثة أيام يحصل له مزيد
الضرر ويبدأ المنادى فرمان من
الباشا (وقيه) ركب اسمعيل
بك ونزل الى بولاق ليتفرج
على شركفالك الذي صنعه وتم
شغله وقد زاد في صنعه عما
فعله حسن باشا بان ركبته على
عجل يجروه وزاد في اتقانه
وسمى بلك جلالا كثيرة للدافع
فلما رآه أعجبه وشرع أيضا في
عمل شركفالكين اثنين وجهز
ذخيرة عظيمة من بقسماط
وغديره (وفي يوم الاثنين)
حضر الرسول الذي كان توجه
بالرسالة للامراء القلميين وهو
الذي من طرف الباشا
صحبته آخر من طرف
اسمعيل بك وعلى يدهما

وما كنا نؤمل من امير ■ كما كنا نؤمل من يزيد
فاخطا ظننا فيه وقدما ■ زهدنا في معاشرته الزهيد
اذالم يعطنا نصف الامير ■ مشينا نحوه مشى الاسود
فهل لا يابريد انب اليها ■ ودعنا من معاشرته العبيد
نجيب ولا تزي الاصدودا ■ على اناس لم من بعيد
ونرجع خاطبين بلا نوال ■ فبال التجهم والصدود

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة جهز سليمان بن عبد الملك الجيوش الى القسطنطينية واستعمل ابنه
داود على الصائفة فافتتح حصن المرأة وفيها غزاة مسلمة أرض الواحية ففتح الحصن
الذي فتحه الواح صاحب الواحية وفيها غزاة من هبيرة أرض الروم في البحر
فشتي فيها وفيها حج سليمان بن عبد الملك بالناس وفيها عزل داود بن طلحة الحضرمي
عن مكة وكان عمله عليم ساسة اشهر وولى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وكان عمال
الامصار من تقدم ذكرهم وفيها مات عطام بن يسار وقيل سنة ثلاث ومائة وفيها مات
موسى بن نصير الذي فتح الاندلس وكان موته بطريق مكة مع سليمان بن عبد الملك
وفيها توفي قيس بن أبي حازم الجبلي وقد جاوز مائة سنة وجاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم ليسلم فرآه فدقوقي وروى عن العشرة وقيل لم يرو عن عبد الرحمن بن عوف وذهب
عقله في آخر عمره (حازم بالحاء المهله والزاي المجبة) وفيها توفي سالم بن أبي الجعد مولى
أشجع واسم أبي الجعد رافع

(ثم دخلت سنة ثمان وتسعين)

(ذكرة محاصرة القسطنطينية)

في هذه السنة سار سليمان بن عبد الملك الى دابق وجهز جيشا مع أخيه مسلمة بن عبد
الملك ليسير الى القسطنطينية ومات ملك الروم فأنه أليون من اذر بيجان فاخبره
فضمن له فتح الروم فوجه مسلمة معه فسار الى القسطنطينية فلما دنا منها ارسل فارس
أن يحمل معه مدين من طعام على عجز فرسه الى القسطنطينية ففعلوا فلما اتاهها أمر
بالطعام فالتقى أمثال الجبال وقال للمسلمين لا تاكلوا منه شيئا وأغبروا في أرضهم
وازدعدوا وعمل بيوتهم خشب فشتي فيهم وأوصاف وزرع الناس وبقى الطعام في
الحكام والناس ياكلون ما أصابوا من الغارات ومن الزرع وأقام مسلمة قاهر الروم
معها عيان الناس خالدين معدان ومجاهدين جبر وعبد الله بن أبي بكر ياه الخزاعي
وغيرهم فأرسل الروم الى مسلمة يعطونه عن كل رأس دينارا فلم يقبل فقالت الروم
لايؤن ان صرفت عنا المسلمين ملكنا فاستوثق منهم فأتى مسلمة فقال له ان الروم قد

جوابان أحدهما خطاب للباشا والثاني خطاب للشايخ فاجتمعوا بالديوان في صبحها

يوم الثلاثاء وقرؤا الى ابواب ومخلصها انكم نسيتموا النقص العهد والحال ان النقص حصل منكم بتسفير اخواننا الرهائن

علموا

وذهبهم مع قطبان باشا الى الروم وما فعلهم في بيوتنا وحررنا واما حاصل ذلك احمد البعض مما ورحلوا الى بحري فركبنا
خلفهم نردهم فلم يمتلوا فاقامهم واكلهم هذا معناه فلما قرؤ ذلك بحضرة ١٣ الجمع اقتضى الرأي كتابة رسالة

اخرى من الباشا والمشايخ
وفيها الملائمة في الخطاب
والاعتذار وارسالها واخذوا
في الاهتمام والتسهيل
(واسم - ل شهر ربيع الاول
بيوم الاربعاء)

(في ثانيه) ركب الاغاشق
الاسواق وصار يقف على
الكافل والخانات ويقف
على الاضاشات ودخل سوق
خان الخليلي ونبه على افرادهم
وقال لهم في غدا احضروني
التبديل وكل من وجدته من
غير ورقة جددك فاعلته
وقطعت اذنيه او انقه
(وفي - عزل احمد افندي

الصفائي روزنابجي من
الروزنامة لمرضه وتفاقم
افندي المعروف بابي كليمه
قلقة الانبار روزنابجي عوضا
عنه (وفي سادسه) ارسلا
بجوابات الرسالة الشيخ احمد
ابن يونس وكتبوا لهم ايضا
سمهود وبريس زيادة على
ما بايدهم من البلاد والحال ان
الجميع بايدهم (وفي يوم الثلاثاء)
حضر عابدي باشا واسماعيل
بك الى بيت الشيخ البركي
ياستدعا بسبب المولد النبوي
فلما استقر بهم المجلس التفت
الباشا الى جهة حارة النصارى
وسال عنها فقيل له انها بيوت

علموا انك لا تصدقهم القتال وانك تطاولهم مادام الطعام عندك فلو احرقته اعطوا
الطاعة بايدهم فامر به فاحرق فقوى الروم واصابوا المسلمين حتى كادوا يهلكون
وبقوا على ذلك حتى مات سليمان وقيل انما خدع اليون مسلمة بان ساله ان يدخل من
الطعام الى الروم بمقدار ما يعيشون به ليلة واحدة ليصدقوا ان امره امر مسلمة واحد
وانهم في امان من السبي والخروج من بلادهم فاذن له وكان اليون قد أعد السفن
والرجال فذهبا تلك الليلة الطعام فلم يتركوا في تلك الحظائر الا مالا يذكروا واصلح اليون
محاربا وقد خدع مسلمة خديعة لو كانت لامرأة لعينت بها ولقي الجند ما لم يلقه جيش
آخر حتى ان كان الرجل يخاف ان يخرج من العسكر وحده واكلوا الدواب والجلود
وأصول الشجر والورق وكل شيء غير التراب وسليمان مقبلا بدابقي ودخل الشتاء فلم
يقدر ان يمدهم حتى مات وفي هذه السنة بايع سليمان لابنه أيوب بولاية العهد فبات
أيوب قبيل أبيه وفي هذه السنة فتحت مدينة الصقلاية وكان برجان قد أغار على مسلمة
ابن عبد الملك وهو في قلعة فكتب الى سليمان يستدفعه فامده فمكت بهم الصقلاية ثم
انهمزوا وفيما اغزا الوليد بن هشام وعمر بن قيس فاصيب ناس من أهل اطمناكية
وأصاب الوليد ناسا من ضواحي الروم وأسر منهم نورا كثيرا

(ذكر فتح جرجان وطبرستان)

في هذه السنة غزا يزيد بن المهلب جرجان وطبرستان لما قدم خراسان وسبب غزوهما
واهتمامه به ما انه لما كان عند سليمان بن عبد الملك بالشام فكان سليمان كلما فتح
قديمة فتحها يقول ايزيد لا ترى الى ما يفتح الله على قديمة فيقول يزيد ما فعلت جرجان
التي قطعت الطريق وافسدت قومس ونيسابور و يقول هذه الفتوح ليست بشئ
الشان هي جرجان فلما ولاه سليمان خراسان لم يكن له مهمة غير جرجان فساد اليها في
مائة ألف من أهل الشام والعراق وخراسان سوى الموالى والمطوعة ولم تكن جرجان
يومئذ مدينة انما هي جمال ومخارم وأبو ابيق وم الرجل على باب منها فلا يقدم عليه
أحد فابتدأ بهستان فحاصرها وكان أهلها طائفة من الترك وأقام عليها وكان أهلها
يخرجون ويقاوتون فيهم زعمهم المسلمون في كل ذلك فاذ اهزموا دخلوا الحصن فخرجوا
ذات يوم وخرج اليهم الناس فاقتتلوا قتالا شديدا فحمل محمد بن أبي سبرة على تركي قد
صد الناس عنه فاختموا فاضربته سيف التركي في بيضة ابن أبي سبرة وضر به ابن
أبي سبرة فقتله ورجع وسيفه يقطر دما وسيف التركي في بيضة فمظفر الناس الى احسن
منظروا وخرج يزيد بعد ذلك يوما ينظر مكانا يدخل منه عليهم وكان في أربع مائة
من وجوه الناس وفرسانهم فلم يشعر واحد حتى هجم عليهم الترك في نحو أربعة آلاف
فقاتلوهم ساعة وقتل يزيد قتالا شديدا فسلموا وانصرفوا وكانوا قد عطشوا فاقامتهم الى
الماء فشر بواور جمع عنهم العدو ثم ان يزيد أح عليهم في القتال وقطع عنهم الموائد حتى

النصارى فامرهم بها وبالمناداة عليهم بالمنع من ركوب الخيل فسمعوا في المصاحبة وتمت على خمسة وثلاثين ألف ريال منها على
الشوام سبعة عشر ألفا وباقيها على الكتبة (وفي يوم الاثنين فامن عشر منه) حضر الشيخ أحمد يونس والذي توجه بحجته

من طرف الباشا فاجتمعوا في صبحها بالديوان عند الباشا وقرأوا الكتابات مضمونها الجواب السابق وعدم الرجوع وانهم
ظالمون اخصامهم وأما الباشا ١٤

فخدمهم يأمن كان ثم ان الشيخ
أحمد بنونس قال للباشا يا مولانا
ملخص الكلام انكم لو
أعطيتهم موهم من الاسكندرية
الى اسوان ما مرضهم الا
دخول مصر فقتل الباشا أنا
عندي فتوى من شيخ الاسلام
باسلامبول على جواز قتالهم
وكذلك أريد فتوى من علماء
مصر بموجب ذلك واخرج
اليهم وأقاتلهم وأبذل نفسي
ومالي فوعده بذلك فلما
كان يوم الاربعاء حضر الشيخ
العروسي الى الجامع الازهر
وكتبوا أسوأ المضمونه
ما قسولكم دام فضلكم في
جماعة أحرار وكشاف تغلبوا
على البلاد المصرية وحصل
منهم الفساد والافساد ومنعوا
خراج الساطان وأكوا
حقوق الفقراء والمحرمين
ومنعوا زيارة النبي عليه الصلاة
والسلام وقطعوا عـلوفات
الفقراء وجأكي المستحقين
والانبار وأرسل لهم السلطان
يامرهم وينهاهم فلم يطيعوا ولم
يتمثلوا وكره عليهم أوأمره فلم
يقتروا فعين عليهم عساكره
وانخرجهم من البلاد ثم ان
نائبه صالحهم وفرض لهم
أما كن وعاهدتهم على ان لا
يتعدوها حقنا للدماء وقطعا

ضعفوا وعجزوا فإرسل صول دهقان قهستان الى يزيد يطالب منه ان يصلح هو ويؤمنه
على نفسه وأهله وماله ليدفع اليه المدينة بما فيها فصالحه ووفى له ودخل المدينة فاخذ
ما كان فيها من الاموال والكنوز والأسبي مالا يحصى وقتل أربعة عشر ألف تركي
صبرا وكتب الى سليمان بن عبد الملك بذلك ثم خرج حتى أتى جرجان وكان أهل جرجان
قد صالحهم سبعين من العاص وكانوا يحبون احيانا مائة ألف واحيانا مائتي ألف
واحيانا ثلثمائة ألف وربما أعطوا ذلك وربما منعوه ثم امتنعوا وكفر وأسلم يعطوا
خراجا ولم يأت جرجان بعد سعيد أحد ومنعوا ذلك الطريق فلم يكن يسلك طريق
خراسان أحد الا على فارس وكرمان وأول من صير الطريق من قوم سقيفة بن مسلم
حين ولي خراسان وبقي أمر جرجان كذلك حتى ولي يزيد وأتاهم فاستقبلوه بالصلح
وزادوه وهاجواهم الى ذلك وصالحهم فلما فتح قهستان وجرجان طمع في
طبرستان ان يفتحها فعزم على ان يسير اليها فاستعمل عبد الله بن المعمر اليشكري
على الساسان وقهستان وخلف معه أربعة آلاف ثم أقبل الى اداني جرجان مما يلي
طبرستان فاستعمل على ايز وسار اشد بن عمرو وجده له في أربعة آلاف ودخل بلاد
طبرستان فارسل اليه الاصبهنا صاحبها يسأله الصلح وان يخرج من طبرستان فإني
يزيد ورجان يفتحها ووجه اخاه اباعينته من وجهه وابنه خالدين يزيد من وجهه واما
الجهم الكبي من وجهه وقال اذا اجتمعتم فابو عيينة على الناس فسار ابو عيينة واقام
يزيد معسكره واستجاش الاصبهنا اهل جيلان والديلم فاتوه فالتقوا في سقع جبل فانهم
المشركون في الجبل فاتبعهم المسلمون حتى انتهوا الى قم الشعب فدخله المسلمون
وصعد المشركون في الجبل وأتبعهم المسلمون يرومون الصعود فرماهم العدو بالشاب
والحجارة فانهم ابوعيينة والمسلمون يركب بعضهم بعضا يقاتلون في الجبل حتى
انتهوا الى عسكر يزيد وكف عدوهم عن اتباعهم وخافهم الاصبهنا فكانت اهل
جرجان ومقدمهم المرزبان يسألهم ان يبيتوا من عندهم من المسلمين وان يقطعوا عن
يزيد المادة والطريق فيمابينه وبين بلاد الاسلام ويعددهم ان يكافئهم على ذلك فثاروا
بالمسلمين فقتلوهم أجمعين وهم عارون في ليلة وقتل عبد الله بن المعمر وجميع من معه
فلم ينج منهم أحد وكتبوا الى الاصبهنا باخذ المضايق والطرق وبلغ ذلك يزيد وأصحابه
فعظم عليهم وهاجمهم وفرع يزيد الى حيان النبطي وقال له لا يمنعك ما كان مني البك عن
نصيحة المسلمين وقد جاءنا عن جرجان ما جاءنا فاعلم في الصلح فقال نعم فأتى حيان
الاصبهنا فقال انارجل منكم وان كان الدين فرق بيني وبينكم فانالكم ناصح فانت
أحب الى من يزيد وقد بعث يستمد وامداد منه قرية وانما أصابوا منه طرفا ولست
أمن ان يأتيتك من لا تقوم له فارح نفسك وصالحه فان صالحته صير حده على أهل
جرجان بنعدهم وقتلهم أصحابه فصالحه على سبعمائة ألف وقيل خمسمائة ألف

واربع مائة

للتزاع وسكونا للفتن واخذ منهم رهائن على ذلك ورجع فخدمه فعند ذلك تحرروا

ثانيا وزحفوا على البلاد وسعوا في افساد الفساد وقطعوا الطرق ونقضوا العهد فدخل مجوز نائب السلطان دفعهم

وقتلهم بشرط عدم ازالة الضرر بالضرر ارام كيف الحال وكتبوا يجوز قتالهم ودفعهم ويجب على كل مسلم المساعدة وطاعوا
به الى الباشا (واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الجمعة) (فيه) كتب الباشا ١٥ فرما على موجب الفتوى ونزل به

اغاث مستحقان ونادى به
جهاد او كذلك التذية على
جميع الواجبة باتباع
ابوابهم وحضور الغائبين منهم
والاستعداد للخروج (وفي)
ثالثه) انفق اسمعيل بك على
الامراء الصناجق وارسل
اهم الترحيلة فارسل الى
حسن بك الجسداوى ثمانية
عشر الف ريال فغضب عليها
وردها وخرج منها كذا
البسار ودى وركب مغضبا
وخرج الى نواحي العادلية
فركب اليه في صبحها اسمعيل
بك وعلى بك الدفتر دار
صالحه وزاد له في الدراهم
حتى رضى وتكلم مع اسمعيل
بك في تشديده على الرعية
والااضاشات وقال له لاى
شئ يتعصب هؤلاء الناس
ان كنت تريد تخرجهم من
ومن غير نفقة فاحدق اقل
من نفقة وان كنت تعطيمهم
نفقة فالذى تعطيه لهم اعطيه
للفرسان المقاتلين واما
الوجقات فليس عليهم
الادرك البلد والقلعة (وفي)
يوم الخميس ثمانية) سافر امام
الباشا وعلى كاشف من طرف
اسمعيل بك بجوابات للامراء
القبليين حاصلها اما الرجوع
الى اما كتبهم على موجب

وأر بعامة وقر زعفران أو قيمته من العين وأر بعامة رجل على كل رجل منهم ترس
وطيلسان ومع كل رجل جام من فضة وخرقة حريروكسوة ثم رجع حيان الى يزيد فقال
ابعث من يحمل صلحهم فقال من عندهم أو من عندنا قال من عندهم وكان يزيد قد
طابت نفسه ان يعطيهم ما سألوا ويرجع الى جرجان فارسل يزيد من يقبض ما صلحهم
عليه حيان وانصرف الى جرجان وكان يزيد قد أغرم حيان مائتي ألف درهم وسبب
ذلك ان حيان كتب الى محمد بن يزيد فبدأ بنفسه فقال له ابنه مقاتل بن حيان تكتب
الى محمد وتبدأ بنفسك قال نعم وان لم يرض لى مالى قتيبة فبعث محمد الكتاب الى
ابيه يزيد فأغرمه مائتي ألف درهم وقيل ان سبب مسير يزيد الى جرجان ان صولا
التركي كان ينزل قهستان والبحيرة وهى جزيرة فى البحر بينهما وبين قهستان خمسة
فراسخ وهما من جرجان مما يلي خوارزم وكان يغير على فيروز قول مرزبان جرجان
فيصيب من بلاده فخافه فيروز فسار الى يزيد بجرجان وقدام عليه فساله عن سبب
قدمه فقال خفت صولا فهربت منه واخذ صولا جرجان فقال يزيد لغيروز هل من
حيلة لقتاله قال نعم شئ واحد ان ظفرت به قتله وأعطى بيده قال ما هو قال تكتب
الى الاصبهيد كتابا تساله فيه ان يحتمل اصول حتى يقيم بجرجان واجعل له على ذلك
جسلا فانه يبعث كتابا بك الى صول يتقرب اليه فيتحول عن جرجان فينزل البحيرة وان
تحول عن جرجان وحاضرت ظفرت به ففعل يزيد بذلك وضمن للاصبهيد خمسين ألف
دينار ان هو حوس صولا عن البحيرة ليحاصره بجرجان فارسل الاصبهيد الكتاب الى
صول فلما أتاه الكتاب رحل الى البحيرة ليتحصن بها وبلغ يزيد مسيره فخرج الى جرجان
ومعه فيروز واستعمل على حراسان ابنه محمد او على سمرقند وكش ونسف وبخار ابنه
معاوية وعلى طخارستان حاتم بن قبيصة بن المهلب واقبل حتى أتى جرجان فدخلها ولم
يمنعه منها احد وسار منها الى البحيرة فحصر صولا بها فساكن يخرج اليه صول فيقاتله ثم
يرجع فكثروا بذلك ستة اشهر فاصابهم مرض وموت فارسل صول يطلب الصلح على
نفسه وما له وثلمائة من أهله وخاصة ويسلم اليه البحيرة فأجابه يزيد فخرج بماله
وثلمائة من احب وقتل يزيد من الاثراك اربعة عشر الفاصبروا واطلق الباقين
وطلب الجسداوزاقهم فقال لادريس ابن حنظلة العمى احص لنا ما فى البحيرة حتى
نعطى الجسدا فدخلها ادريس فلم يقدر على احصاء ما فيها فقال ليزيد اأستطيع ذلك
وهو فى ظروف فتخصى الجوابى ويعلم ما فيها ويعطى الجسدا فن اخذ شيئا عرفنا ما اخذ
من الخنطة والشعير والارز والسمسم والعسل ففعلوا ذلك واخذوا شيئا كثيرا وكان
شهر بن حوشب على خراش يزيد بن المهلب فرفعوا اليه انه اخذ خيطا فساله يزيد
عنا فانما بها فاعطاها شهر ا فقال بعضهم

لقد باع شهر دينه بخريطة ■ فن يأمن القراء بعدك يا شهر

الاتفاق والصلح بشرط ان ترفعوا ميرى البلاد التى تعدىتم عليها والافتن ايضا فنقض الصلح بينهما وبينكم ثم وصل
الخبزبان ابراهيم بك ارتحل من طخاخرة اشهر وحضر الى المنية عند قسيه مراد بك وان مراد بك فسر ق البلاد من بحرى

المنية على اتباعه واتباع الامراء الذين بهيمته ثم وقع التراخي في امر الفجر يده وحصل التواني والاهمال والترك وخرجت الخيول الى المراعي (وفي يوم الجمعة ١٦ سادس عشره) نزل عابدي باشا الى بولاق وركب اليه اسمعيل بك وبقيعة

وقال مرة الخنفي

يا ابن المهلب ما اردت الى امرئ • لولاك كان كصالح القراء

واصاب يز يد بجر جان تا جافيه جوهر فقال اترون احدا يز يد في هذا قالوا لا فدعا محمد بن واسع الازدي فقال خذ هذا التاج قال لا حاجة لي فيه قال عزمت عليك فاخذه فامر يز يد رجلا ينظر ما يصنع به فلقى سائلا فدفعه اليه فاخذ الرجل السائل وأتى به يز يد فاخبره فاخذ يز يد التاج وعوض السائل مالا كثيرا

(ذكر فتح جرجان الفتح الثاني)

قد ذكرنا فتح جرجان وقهستان وغدراهل جرجان فلما صالح يز يد اصحابه بطبرستان سار الى جرجان وعاهد الله تعالى لن يظفر بهم لا يرفع السيف حتى يطحن بدمائهم وياكل من ذلك الطعام فأتاها وحصر اهلها بالحصن فجاءه ومن يكون به الاحتياج الى عذمة من طعام وشراب فصرهم يز يد في السبعة أشهر وهم يخرجون اليه في الايام فيقاتلونهم ويرجعون فيميناهم على ذلك اذ خرج رجل من عجم خراسان يتصيد وقيل رجل من طي قباصر وعلا في الجبل فتيه ولم يشعر حتى هجم على عسكرهم فرجع كانه يز يد اصحابه وجعل يحرق قباصره ويعد على الفجر علامات فأتى يز يد فاخبره فضمن له يز يد دية ان دلهم على الحصن فانتخب معه ثلثمائة رجل واستعمل عليهم ابنه خالد بن يز يد وقال له ان غلبت على الحامية فلا تغلبن عن الموت واياك ان أراك عندى مهزوما وضم اليه جهم بن زحر وقال لا رجل مني يصلون قال غدا العصر قال يز يد نتاجد على مناهضتهم عند الظهر فسادوا فلما كان الغد وقت الظهر أحرقت يز يد كل حطب كان عندهم فصار مثل الجبال من النيران فنظر العدو الى النيران فهاهم ذلك ففرجوا اليهم وقدم يز يد اليهم فاقبلوا وهجم اصحاب يز يد الذين سادوا على عسكر الترك قبل العصر وهم آمنون من ذلك الوجه يز يد قاتلهم من هذا الوجه فاشعروا بالابالكبير من ورائهم فاقطعوا جميعا الى حصنهم وركبهم المسلمون فاعطوا ايديهم وتزلوا على حكم يز يد فسي ذرارهم وقتل مقاتلتهم وصلبهم فرسخين الى يمين الطريق ويساره وقادهم من اتى عشرين الف الى وادي جرجان وقال من طلبهم يشار فليقتل فساكن الرجل من المسلمين يقتل الاربعة والخمسة واجرى الماء على الدم وعليه ارجاء لم يطحن بدمائهم ليرى عيشه فطحن وخبزوا كل وقيل قتل منهم اربعين ألفا وبني مدينة جرجان ولم تكن بنيت قبل ذلك مدينة ورجع الى خراسان واستعمل على جرجان جهم بن زحر الجعفي وقيل بل قال يز يد لا صحابه لما سادوا اذا وصلتم الى الحصن انظروا فاذا كان السحر كبروا واقصدوا الباب فستجدوني قد نهضت بالناس اليه فلما دخل ابن زحر اهل خبي كانت الساعة التي أمر يز يدان ينهض فيها فكبر ففرج اهل الحصن وكان اصحاب يز يد لا يقون احدا الا قتلوه ودهس الترك فبقوا

الامراء وامامه مدافع الزندك على الجبال فتفرج على الشر كفلكات وسيروا امامه الثلاث غلايين الى مصر القديمة وضر بوا مدافعها ثم عاد وطلع الى القاعة (وفي يوم الثلاثاء) عزل أحمد افندي أبو كبة من الروزنامه وتقادها عثمان افندي العباسي على رشوة دفعها وضاع على أحمد افندي ما دفعه من الرشوة (وفي يوم الاربعاء حادي عشر ينه) حضر امام الباشا وعلى كاشف وأخبره أن ابراهيم بك حضر عند مراد بك بالمنية وان جماعة من صناعهم وأمرائهم وصلوا الى بني سويق وبجربا وانهم قالوا في الجواب انت اتر كنا لهم الجهة البحرية واخذنا الجهة القبالية فان قاتلونا عليها قاتلناهم وان افكفوا عنا فلما وصلوا اليهم ولا طالبين منهم مصر ونعقد الصلح على ذلك فبرسلوا لبعض المشايخ والاختيارية تتوافق معهم على أمر يحسن السمكوت عليه فعملوا ديوانا اجتمع به الجميع وتكاملوا واتفقوا على ارسال جواب صحيحة قاصد من طرف الباشا مضمونة

انهم يرسلون من جهتهم أميرين كبيرين فيهما الكفاءة لفصل الخطاب ليحصل معهما التوافق لا يدرون

ويُرسل صحتهم ماما أشاروا به (وفي يوم الاثنين) حضر واحد بشلى وعلى يده مكاتبات من حسن باشا خطابا الى الباشا

واسماعيل بك وعلى بك وحسن بك ورضوان بك واسماعيل كغذاءه والشيخ البكري وأخير بوصول عسكره أنؤدالى نهر الاسكندرية وعليهم كبير ومعه هدية الى الامراء (وفي يوم الخميس) ١٧ طاع الامراء الى الديوان وتكلموا

من جهة النفقة فقال قاسم بك أما أنا فلا يكفيني خسون ألف ريال فقال له اسمعيل بك فعلى هذا أمالك ويحتاج حسن بك ورضوان بك وعلى بك كل واحد مائة ألف فلازم أنما نرسل الى السلطان يرسل لكم خرائمه حتى تسكنهم فرد عليه على بك وقال أنا صرقت على التجريدة الاولى وشهات أربع باشاوات والامراء والاجناد وأنت من جلاتهم وما صادرت احدا في نصف فضة فاعتناظ اسمعيل بك وقال اعمل كبير البلاد وافعل مثل ما فعلت وأنا اعطيتك المال الذي تحت يدي الذي جمعته من الناس خذ واصرفه بمعرفتك وقام من المجلس منتورا فرده الباشا واحتلى به وبعلى بك وحسن بك ورضوان بك ساعة زمانية وتشاوروا مع بعضهم ثم قاموا ونزلوا

■ (واستهل شهر جمادى

الاولى بيوم السبت) ■

(فيه) حضر ططري وبسده

مرسومات فاجتبهوا بالديوان

وقروها احدها بطلب متاق

وبدك والثاني بسبب

الجماعة القبايل ان كانوا

مقيمين بالاما كن التي عينها

٣ يخ مل خا لهم حسن باشا فلا تتعرضوا اليهم وان كانوا حقا وهدوا ونقضوا فخرجوا اليهم وقتلواهم

وان احببتهم عساكر ارسنا اليكم والثالث مقرر اعايدي باشا على السنة الجديدة والرابع بالوصية على الفقراء وغلال الحرمين

لا يدرون أين يتوجهون وسمع يزيد الكبير فسار في الناس الى الباب فلم يجد عنده احدا يمنع وهم مشغولون بالمسامين فدخل الحصن من ساعته وأخرج من فيه وصلبهم فرسخين عن عين الطريق ويساره فصلبهم اربعة فراسخ وسي اهلها وغنم ما فيها وكتب الى سليمان بالفتح يعظمه ويخبره انه قد حصل عنده من الخمس ستمائة ألف الف فقال له كاتبه المغيرة بن أبي قرمة مولى بنى سدوس لا تكتب تسمية المال فانك من ذلك بين امرين اما استمكثه فأمر كبحمه واما سمحت نفسه لك به فاعطاكه فتكلف الهدية فلا ياتيه من قبل الشئ الا استقبله فكأن في بك قد استغرقت ما سميت ولم يقع منه موقعا ويمتقي المال الذي سميت بخالد في دواوينهم فان ولى وال بعده اخذك به وان ولى من يتعامل عليك لم يرض باضعافه ولكن اكتب فسله القدوم وشافهه بما احببت فهو أسلم فلم يقبل منه وامضى الكتاب وقيل كان المبلغ اربعة آلاف الف

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفي ابوبن سليمان بن عبد الملك وهو ولى عهد وفيها فتحت مدينة الصقالبة وقيل غير ذلك وقد تقدم وفيها اغزاد اود بن سليمان أرض الروم ففتح حصن المرأة مايلي ملطية وفيها كانت الزلازل في الدنيا كثيرة ودامت ستة أشهر وفيها مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف ويعرف بمولى ابن أزهري وعبد الرحمن بن زيد بن حارثة الانصاري وسعيد بن مرجانة مولى قريش وهي أمه واسم أبيه عبد الله وحج بالناس عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد وهو أمير على مكة وكان العمال من تقدم ذكرهم الا البصرة فان يزيد استعمل عليهم اسفيان بن عبد الله الكندي

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين)

(ذكر موت سليمان بن عبد الملك)

في هذه السنة توفي سليمان بن عبد الملك بن مروان لعشرين بقين من صفر فكانت خلافة ستين وخمسة أشهر وخمسة ايام وقيل توفي فيها لعشرين مضين من صفر فتكون ولايته ستين وخمسة أشهر الا خمسة ايام وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكان الناس يقولون سليمان مفتاح الخير ذهب عنهم الحجاج وولى سليمان فاطمى الاسرى واخلى السجون واحسن الى الناس واستخلف عمر بن عبد العزيز وكان موته بدابق من ارض قنسرين لبس يوما حلة خضراء وعمامة خضراء ونظر في المرأة فقال انا الملك القتي فاعاش جمعة ونظرت اليه جارية فقال ما تنظرين فقالت

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى ■ غير أن لابقاء للانسان

ليس فيما علمته فيك عيب ■ كان في الناس غير أنك فان

والانبياء والجماعية وأمثال ذلك من الكلام الفارغ (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا يكن المنفصل من ولاية مصر (وفي يوم الاثنين نالته) حضر المرسل من

١٨

قيل وشهد سليمان حمزة بقيا بقى قد نلت في حقل بفعل سليمان ياخذ من تلك التربة ويقول ما احسن هذه واطيبها فأتى عليه جمعة حتى دفن الى جنب القبر قيل حج سليمان ورجع الشعراء فلما كان بالمدينة قافلا تلقوه بخوار ومما ثلثه اسير من الروم فقدم سليمان واقربهم منه مجلسا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فقدم بطريقهم فقال يا عبد الله اضر ب عنقه فاخذ سيفا من حرسى فاضرب به فابان الراس وأطن الساعد وبعض الغل ودفع البقية الى الوجوه يقتلونها ودفع الى جريح رجل منهم فاعطاه بنو عيسى سيفا جديدا فاضرب به فابان رأسه ودفع الى الفرزدق اسيرا فاعطوه سيفا رديشا لا يقطع فاضرب به الاسير ضربات فلم يصنع شيئا فضحك سليمان والقوم وشتمت به بنو عيسى احوال سليمان فالتقى السيف وانشأ يقول

وان يك سيف خان او قدر أتي * بتاخيره نفس حقه باغير شاهد

فسيف بني عيسى وقد ضرب بوابه * فبايدي ورقاء عن رأس خالد

كذلك سيفوف الهند تنبؤ طماتها * وتقطع أحيانا من أطراف القلائد

ورقاء هو ورقاء بن زهير بن جذيمة العبدي ضرب خالد بن جعفر بن كلاب وخالد قد اكسب على زهير وضر به بالسيف فصرعه فاقبل ورقاء فاضرب خالد ضربات فلم يصنع شيئا فقال ورقاء بن زهير

رأيت زهيراً تحت كل كل خالد * فاقبلت اسعى كالبحول ابادر

فشأت عيني يوم اضر ب خالدا * ويمعنه مني الحديد المظاهر

(ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز)

في هذه السنة استخلف عمر بن عبد العزيز وسبب ذلك ان سليمان بن عبد الملك كان يداني ومرض على ما وصفنا فلما نقل عهده في كتاب كتبه لبعض بنيته وهو غلام لم يبلغ فقال له رجاء بن حيوة ما تضع يا امير المؤمنين انما يحفظ الخليفة في قبره ان يستخلف على الناس الرجل الصالح فقال سليمان انا استخير الله وانظر ولم أعزم فكتبت سليمان يوما أو يومين ثم خرقه ودعا رجاء فقال ماترى في ولدي داود فقال رجاء هو غائب عند القسطنطينية ولا تدري أحيى ام لا قال فن ترى قال رجاء رأيتك قال فكيف ترى في عمر ابن عبد العزيز قال رجاء فقلت أعلمه والله خير افاضلا سليمان قال هو على ذلك وأثن وليته ولم أول أحد اسواه لتكونن فتنة ولا يتركونه أبدا لي عليهم الا ان يحول أحدهم بعده وكان عبد الملك قد عهد الى الوليد وسليمان ان يحول الا أحاهما يز يدولي عهدا فامر سليمان ان يجعل يز يد بن عبد الملك بعده وعمر وكان يز يد غائبا في الموسم قال رجاء فقلت رأيتك فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله سليمان أمير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز اني قد وليتك الخلافة بعدى ومن بعدك يز يد بن عبد الملك فاسمعوا له وأطيعوا واتقوا الله ولا تخلفوا فيطيعكم فيكم وختم الكتاب ثم

من ملحقا الى قبلي ويطلبون حريمهم وان يردوا لمن ما أخذه من بلادهم وكذلك يطالبون أتباعهم وعسا ليكهم الذين أرسلوهم الى الاسكندرية فان أجيبوا الى ذلك يتعدون بعدها على شئ أصلا فلما قرئت المكاتبة بحضرة الجمع في الديوان قال اسمعيل بك للبasha لا يمكن ذلك ولا يتصور أبدا والا فاعملوا ما بدا لكم ولا علاقة لي ولا أكتب فرما نالني أخاف على نفسي ان زدتهم على ما أعطاهم حسن باشا ولا بد من دفعهم الميري ثم كتبوا اليهم جوابا وسافر به صالح اغا الما ذكره و آخر من طرف اسمعيل بك (وفي يوم السبت نالته) وقع بين أهل بولاق وبين العسكر معركة بسبب افسادهم وتعديهم وفسدتهم مع الفساة وأذية السوقة وأصحاب الحوانيت وخطفهم الاشياء بدون ثمن فاجتمع جمع من أهل بولاق وخرجوا الى خارج البادية يريدون الذهاب الى الباشا يشكون ما نزل بهم من البلاء فلما علم عسكر القليو نجية ذلك اجتمعوا بالاحتشام وحضروا اليهم وقتلواهم وانزمو القليو نجية

فقتل الاغوات في الامروا خذ بخاطر العامة وسكن القننة وخطب العسكر ووجههم على أفعالهم فقالوا له وكيلا فلان وفلان هما اللذان يسلطانا على هذه الافعال فاحضر أحدهما وقتله وفر الآخر (وفي يوم الاثنين

سابع عشره) حضر صالح اغايجواب وأخبر بصلح الامراء القبايلين على ان يكون لهم من أسبوط وما فوقها ويقوموا بدفع
ميرى البلاد وغلالها ولا يتعدوا بعد ذلك وانهم يطلبون أناسا من كبار الوجاهات والاعمال ليقع الصلح

١٩

بأيديهم فعمل الباشا ديوانا
وأحضر الامراء والمشايخ
واتفقوا على ارسال الشيخ محمد
الامير واسماعيل افندي الخلوي
وآخرين وسافروا في يوم
الاربعاء تاسع عشره (وفي
خامس عشره) هبت رياح
عاصفة جنوبية حارة واستمرت
اثني عشر يوما

*) واستهل شهر جمادى
الثانية بيوم الاحد*)

(فيه) ورد الخبر بان جماعة
من الامراء القبايلين حضروا
الى بنى سويف (وفي ثلثه)
وصل الخبر بان مراد بك حضر
ايضا الى بنى سويف في نحو
الاربعين فشرع المصريون في
التسهيل والاهتمام وأخرجوا
خييامهم ووطاقهم الى ناحية
البساتين (وفي يوم الخميس)
طلع الامراء الى الباشا وتكلموا
عنه واخبروه بما ثبت عندهم
من زحف الجماعة الى بحري
وطلبوه للتزول صحتهم فقال
لهم حتى ترجع الرسل بالجواب
أو نرسل لهم جوابا آخر وننظر
جوابهم فامتنعوا الى رأيه
فكتب مکتو بامضونه انكم
طلبتم الصلح مرارا واجبتنا كم
بما طلبتم وأعطيناكم ما سألتم
ثم بلغنا انكم زحفتم وزحمت
الى بنى سويف فاعرفنا أي

ارسل الى كعب بن جابر العبدى صاحب شرطة فقال ادع اهل بيتي فجمعهم كعب ثم
قال سليمان لرجاء بعد اجتماعهم اذهب بكتابي اليهم واخبرهم بكتابي ومرهم
فليبعوا من وليت فيه ففعل رجاء فقالوا ندخل ونسلم على امير المؤمنين قال نعم فدخلوا
فقال لهم سليمان في هذا الكتاب الذي في يد رجاء من حيوة عهدي فاسمعوا واطيعوا
ان سميت فيه بيايعوه رجلا رجلا وتقرقوا قال رجاء فاقا في عمر بن عبد العزيز فقال
اخشى ان يكون هذا اسنادا الى شيئا من هذا الامر فانشدك الله ورحمتي ومودتي الا
اعلمتني ان كان ذلك حتى استعفيه الا ان قبل ان تاتي حال لا اقدر فيه اعلى ذلك قال
رجاء ما انا بغيرك قال فذهب عمر عن غضبان قال رجاء واقيني هشام بن عبد الملك
فقال ان لي بك حرمة ومودة قديمة وعندى شئ كرفاعتي بهذا الامر فان كان الى غيرى
تكلمت والله على ان لا اذكر شيئا من ذلك ابدا قال رجاء فايدت ان اخبره حرفا فانصرف
هشام وهو يضرب باحدى يديه على الاخرى ويقول فالى من اذا تخيمت عني اتخرج من
بنى عبد الملك قال رجاء ودخلت على سليمان فاذا هو يموت فجعلت اذا اخذته سكرته من
كرات الموت حرقته الى القبة فيقول حين يفيق لم يان بعد ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا
فلما كانت الثالثة قال من الآن يا رجاء ان كنت تريد شيئا أسهدها لاله الا الله
وأسهدها محمد رسول الله فرفقه ففعلت فلما اغضضته وسجنته واغلقت الباب أرسلت
الى زوجته فقالت كيف أصبح فقلت هو قائم قد تعطى ونظر اليه الرسول متعطيا
فرجع فاخبرها فظننت انه قائم قال فاجلست على الباب من اتق به واوصيته ان لا يبرح
ولا يترك احدا يدخل على الخليفة قال فخرجت فأرسلت الى كعب بن جابر فجمع اهل
بيت سليمان فاجتمعوا في مسجد ابق فقلت يا رجاء فقالوا قد بايعنا مرة قلت واخرى
هذا عهد امير المؤمنين فبايعوا الثانية فلما بايعوا بعد موته رايت اني قد احكمت
الامر فقلت قوموا الى صاحبكم فقد مات قالوا ان الله وانا اليه راجعون وقرات الكتاب
فلما انتهيت الى ذكرهم بن عبد العزيز قال هشام لانياميه والله ابدا قلت أضرب
والله عنقك قم فبايع فقام يحرق رجليه قال رجاء فاخذت بضبعي عمر بن عبد العزيز
فاجلسته على المنبر وهو يسترجع لما وقع فيه وهشام يسترجع لما اخطاه فبايعوه
وغسل سليمان وكفن وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن فلما دفن أتى عمر بمرأى
الخليفة ولم يكل دابة سائس فقال ما هذا فقيل مرأى كعب الخليفة قال دابتي اوفق لي
وركب دابته وصرفت تلك الدواب ثم اقبل سائرا فقبل له امير الخليفة فقال فيه
عيال أبي أيوب يعني سليمان وفي قسطنطين كفاية حتى يتحولوا فاقام في منزله حتى
فرغوه قال رجاء فاجبني ما صنع في الدواب ومنزل سليمان ثم دعا كاتبه فاملى عليه كتابا
واحدا وامره ان يسير به الى كل بلد وبلغ عبد العزيز بن الوليد وكان غائبا موت
سليمان ولم يعلم ببيعة عمر ففعلوا ودعا الى نفسه فبايعه بيعة عمر بعد سليمان فاقبل

شئ هذا الحال والتصد أنكم تعرفون ان قصدكم وكيفية حضوركم ان كنتم تقضتم الصلح والا لا ترجعوا الى ما حدثناه
لكم وما وقع عليه الاتفاق وأرسله بحجة ترسل من طرفه (وفي يوم الجمعة) سجدوا والشكر كمالا من بولاق وذهبوا بها الى

الوطاق وشرع اسمعيل بك في عمل متاريس عند ظر او المعصرة وكذلك في برج الحيرة وجمع البنائين والفعلة والرجال وأمر بحفر خندق وبنى أبراجا من حجر وحيطانا ٢٠ نصب المدافع والمقاريس في البرين (وفي يوم الاثنين تاسعه) تكامل

حتى دخل عليه فقال له عمر بلغني انك يا عت من قبلك وارتدت دخول دمشق فقال قد كان ذلك وذلك انه بلغني ان سليمان لم يكن عهد لاحد فقت على الاموال ان تنهب فقال عمر لو يا عت وقت بالامر لم انازعك فيه ولقد عت في بيتي فقال عبد العزيز ما أحب انه ولي هذا الامر غيرك ويا عت وكان يرجي لسليمان بتوايته عمر بن عبد العزيز ترك ولده فلما استقرت البيعة لعمر بن عبد العزيز قال لامرأته فاطمة بنت عبد الملك ان اردت صحبتي فودي ما معك من مال وخلى وجوهك الى بيت مال المسلمين فانه لهم واني لا اجتمع أنا وأنت وهو في بيت واحد فرتبه جميعه فلما توفي عمر وولى اخوه يزيد رده عليها وقال انا أعلم ان عمر ظلمك قالت كلا والله وامتنعت من أخذه وقالت ما كنت اطيعه حيا وأعصيه ميتا فلما أخذ يزيد وقرقه على أهله

*** (ذكر ترك سب امير المؤمنين علي عليه السلام) ***

كان بنو أمية يسبون امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الى ان ولى عمر بن عبد العزيز الخليفة فترك ذلك وكتب الى العمال في الاتفاق بتركه وكان سبب محبته عليا انه قال كنت بالمدينة أعلم العلم وكنت الزم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فبلغه عنى شئ من ذلك فأتته يوما وهو يصلى فاطال الصلاة ففعدت انتظر فراغته فلما فرغ من صلاته التفت الى فقال لي متى علمت ان الله غضب على أهل بدرو بيعة الرضوان بعد ان رضى عنهم قلت لم أسمع ذلك قال فما الذى بلغني عنك في علي فقالت معذرة الى الله واليك وتركت ما كنت عليه وكان أى اذا خطب فنال من على رضى الله عنه فبلغ فقلت يا أبت انك تمضى في خطبتك فاذا أتيت على ذكر على عرفت منك تقصير اقال أو فطنت لذلك قلت نعم فقال يا بني ان الذين حولناو يعلمون من على ما نعلم لم تفرقوا عنا الى اولاده فلما ولى الخليفة لم يكن عنده من الرغبة في الدنيا ما يرتكب هذا الامر العظيم لاجله فترك ذلك وكتب بتركه وقرأ عوضه ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتاع ذى القربى الآية فحل هذا الفعل عند الناس بحسنا وأكثروا مدحه بسببه فن ذلك قول كثير عزة

وليت فلم تشتم عليا ولم تحف ■ بريا ولم تتبع مقالة محرم
تسكمت بالحق المبين وانما ■ تبين آيات الهدى بالتكلم
وصدقت معروف الذى قات بالذى ■ فعات فاضحى راضيا لكل مسلم
الاغصا يكتفى الفتى بعد زيفه ■ من الاود البادى ثقاف المقوم
فقال عمر حين أنشد هذا الشعر أفلمننا اذا

*** (ذكر عدة حوادث) ***

وفي هذه السنة وجه عمر بن عبد العزيز الى مسلمة وهو بارض الروم يامر بالقول منها

خروج الامراء (وفي تلك الليلة) هرب بعض الاجنادوا الكشاف الى قبلى فارس اسمعيل بك اغاث مستحقان فاحاط بدورهم وأخرج حريمهم منها ونهبوا عن آخرها وأكثرت متاع النساء (وفي يوم الاربعاء حادى عشره نزل الاغا ونادى على جميع الاضاشات والافانار بالطلوع الى القلعة وياخذ كل شخص ألف فضة) (وفي يوم الخميس ثاني عشره) حضر الشيخ محمد الامير ومن بهجته واخذوا انهم تركوا ابراهيم بك ومراد بك في بني سوييف وأربعة من الأمراء وهم سليمان بك والاغا وابراهيم بك والوالى وأيوب بك الصغير وعثمان بك الشراوى بزوية المصلوب وحاصل جوابهم ان يكن صلح فليكن كاملا ونعم مدعهم بالبذل عند عيالنا ونصير كلنا اخوة وتقيم ثارنا في ثارهم ودمنا في دمهم وعفا الله عما سلف فان لم يرضوا بذلك فليستعدوا للقاء وهذا آخر الجواب والسلام وأرسلوا جوابات بمعنى ذلك الى المشايخ وعلى انهم يسعون في الصلح أو يخزوهوا لهم على الخيل كما هي عادة المصريين في الحروب (وفي هذه الايام) حصل وقف

حال وضيق في المعاش وانقطاع للطرق وعدم أمن ووقوف العربان ومنع السبل وتعطيل أسباب وعسر في الاسفار برا وبحرا فاقضى رأى الشيخ العروسى أنه يجتمع مع المشايخ ويركبون الى الباشا ويتكلمون بمن

معه في شان هذا الحال فاستشعر اسمعيل بك بذلك فذبح أروصور حضور ططرى من الدولة وعلى يده مرسوم فأرسل الباشا
في عصر يوم الجمعة للشايخ والوجا قلاية وجههم وقرؤا عليهم ذلك الفرمان ٢١ ومضمونه الحث والامروا الشديد

على محاربة الامراء القبالي
وطردهم وابعادهم فلما
فرغوا من ذلك تسلم الشيخ
العروسي وقال اخبرونا عن
حاصل هذا الكلام فانا
لا نعرف بالتركي فاخبروه
فقال ومن المانع لكم من
الخروج وقد مضى الحال
بالناس ولا يقدر احد من
من الناس أن يصل الى بحر
النيل وقرية الماء بمخيمه عشر
نصف فضة وحضرة اسمعيل
بك مشغول ببناء حيطان
ومتاريس وهذه ليست
طريقة المصريين في الحروب
بل طريقة المصا دمة
وانفصال الحرب في ساعة
اما غالب او غلوب واما هذا
الحال فانه يستدعي طولا
وذلك يقتضي الخراب
والتعطيل ووقف الحال

فقال الباشا انما قلت لكم
هذا الكلام أولا وثانيا
هياشهلوا أحوالكم ونهوا
على الخروج يوم الاثنين وانا
قبلكم (وفي ليلة الاثنين)
حضر شخصان من الططر
ودخلا من باب النصر وأظهرا
انهم اوصلا من الديار الرومية
على طريق الشام وعلى
يدهم ارسومات جاصلها
الاخبار بحضور عساكر برية

وعليهم باشا كبير وذلك ايضا لاصل له ونودي في ذلك اليوم بالخروج الى المتاريس وكل من خرج يطلع أولا الى
القلعة وماخذ نقطة من باب متحفظان وقد رها خمسة عشر رطلا فطلع منهم جماعة واخذوا انفقاتهم وخرجوا الى المتاريس

من معه من المسلمين ووجه له خيلا عتاقا وطعاما كثيرا وحث الناس على معونتهم
وفيهما غارت التركة على اذرى يبحان فقتلوا من المسلمين جماعة فوجسه عمر حاتم بن
النعمان الباهلي فقتل أوائل التركة ولم يفلت منهم الا اليسير وقدم على عمر منهم
بخمسين اسيرا وفيها عزل يزيد بن المهلب عن العراق ووجه الى البصرة عدى بن اوطاة
القراري وعلى الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي القرشي
وضم اليه ابا الرناد وكان كاتبه وبعث عدى في اثري يزيد بن المهلب موسى بن الوحيه
الحميري ووجه بالناس هذه السنة ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان عامل المدينة وكان
العامل على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وعلى الكوفة عبد الحميد وعلى القضاء
بها عامر الشعبي وكان على البصرة عدى بن اوطاة وعلى القضاء الحسن بن أبي الحسن
البصري ثم استعفى عديا فاعفاه واستعفى اياس بن معاوية وقيل بل شككا الحسن
فعزله عدى واستعفى اياس واستعمل عمر بن عبد العزيز على خراسان الجراح بن عبد
الله الحمكمي وفي هذه السنة مات نافع بن جبيل بن مطعم بن عدى بالمدينة ومحمد بن
الربيع ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو ظبيان بن حصين بن جندب
الجني والد قابوس (ظبيان بالطاء المهجمة) وفيها توفي ابو هاشم عبد الله بن محمد بن علي
ابن ابي طالب من سم سقيه عند عودته من الشام وضع عليه سليمان بن عبد الملك من
سقاء فلما احس بذلك عاد الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو بالجمعة فمعه
حاله واعلمه ان الخلافة صائرة الى ولده واعلمه كيف يصنع ثم مات عنده وفي ايام سليمان
توفي عبيد الله بن سريج المغني المشهور وعبد الرحمن بن كعب بن مالك أبو الخطاب

(ثم دخلت سنة مائة)

(ذكر خروج شوذب الخارجي)

في هذه السنة خرج شوذب واسمه بسطام من بني مشكر في جوثى وكان في ثمانين رجلا
فمكتب عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد عامله بالكوفة ان لا يحركهم حتى يسفكوا
دما ويفسدوا في الارض فان فعلوا وجه اليهم رجلا صليبا حازما في جند فبعث عبد
الحميد محمد بن جرير بن عبد الله البجلي في الفين وامره بما كتب به عمر وكتب عمر الى
بسطام يسأله عن مخرجهم فقدم كتاب عمر عليه وقد قدم عليه محمد بن جرير فقام بازائه
لا يتحرك فكان في كتاب عمر بلغني انك خرجت غضبا لله ولرسوله واست اولى بذلك
منى فعلم الى انظرك فان كان الحق بايدينا دخلت فيما دخل فيه الناس وان كان
في يدك نظرنا في أمرك فمكتب بسطام الى عمر وقد انصفت وقد بعث اليك رجلا
يدارسناك وينظر انك وارسل الى عمر مولى ابني شيدان حبشيا اسمه عاصم ورجلا
من بني يشكر فقدم على عمر بمخاضرة فدخلا اليه فقال لهما ما اخرجكما هذا المخرج
وما الذي نقيم فقال عاصم ما نقيمنا سيرتك انك لتتحرى العدل والاحسان فاخبرنا عن

بالحجارة (وفي يوم الاثنين) نزل الباشا من القلعة وذهب الى قصر الآثار ونصب وطاؤه هناك ولم يأخذ معه ذخيرة ولا كلارا
بل تكفل بمصرفه اسمعيل بك ٢٢ وختم كلاره قبل نزوله (وفي يوم الاربعاء خامس عشر ينه) وردت

قيامك بهذا الامر عن رضا من الناس ومشورة ام ابتزتم أمرهم فقال عمر ما سالناهم
الولاية عليهم ولا غلبتهم عليهم او عهد الى رجل كان قبلي فقامت ولم ينكره على أحد ولم
يكرهه غيركم وانتم ترون الرضا بكل من عدل وانصف من كان من الناس فامر كوفي
ذلك الرجل فان خالفت الحق ورغبت عنه فلا طاعة لي عليكم فقالا لا ينبغي ان يبتك أمر
واحد قال ما هو قال لا رأيناك خالفت أعمال أهل بيتك وسميتا مظالم فان كنت على
هدى وهم على الضلالة فالعنهم وابرأ منهم فقال عمر قد علمت انكم لم تخرجوا طلبا للدين
ولا كنتم أردتم الآخرة فاخطأتم طريقها ان الله عز وجل لم يبعث رسوله صلى الله عليه
وسلم لعانا وقال ابراهيم فن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك عفو رحيم وقال الله عز
وجل أولئك الذين هدى الله فبهم اهملهم اقبلهم وقد سميت اهلهم ظالما وكفى بذلك
ذمنا وقصا وليس لعن أهل الذنوب فريضة لا بد منها فان قلتم انها فريضة فاخبرني متى
لعت فرعون قال ما ذكرمتي لعنته قال افسعك أن لا تلعن فرعون وهو اخبت
الحناق وأشهرهم ولا يسعني أن لا ألعن أهل بيتي وهم مصلون صائمون قال أما هم كفار
بظلمهم قال لا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى الايمان فكان من أقرب
وبشرائه قبل منه فان أحدث حدثا أقبح عليه الحمد فقال الحارثي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعا الناس الى توحيد الله والاقرار بما نزل من عنده قال عمر فليس
أحد منهم يقول لا أعمل بسنة رسول الله ولا كن اقوم أسرفوا على أنفسهم على علم منهم
انه محرم عليهم ولكنه غاب عليهم الشقاق قال عاصم فابرأنا خالف عملك ورد احكامهم
قال عمر اخبرني عن أبي بكر وعمر ألساعلى حق قال بلى قال أتعلمان ان أبا بكر حين قاتل
أهل الردة شق دماءهم وسبى الذراري وأخذ الاموال قال بلى قال اتعلمون ان عمر
رد السبا يا بعده الى عشائرتهم بقديته قالانعم قال فهل برئ عمر من أبي بكر قال لا قال
افتيرون أنتم من واحد منهم قال لا قال فاخبرني عن أهل النهروان وهم اسلافكم هل
تعلمان ان أهل الكوفة خرجوا فلم يسفكوا دما ولم يأخذوا مالا وان من خرج اليهم
من أهل البصرة قتلوا عبد الله بن خباب وجاريته وهى حامل قالانعم قال فهل برئ
من لم يقتل ممن قتل واستعرض قال لا قال افتيرون أنتم من احد من الطائفتين قال لا قال
افيسعكم ان تتولوا ابا بكر وعمر واهل البصرة واهل الكوفة وقد علمت اختلاف اهلهم
ولا يسعني الا البراءة من اهل بيتي والدين واحدا فاة والله فانكم جهال تقبلون من
الناس ما رد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتردون عليهم ما قبل ويامن عندكم
من خاف عنده ويخاف عندكم من آمن عنده فانكم يخافون عندكم من يشهد أن لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وكان من فعل ذلك عند رسول الله آمنه وحقق دمه
وماله وانتم تقتلون ويامن عندكم سائر اهل الاديان فتحرمون دماءهم واموالهم فقال
اليشكري ارايت رجلاولى قوما واموالهم فعدل فيها ثم صيرها بعده الى رجل غير

مكاتبات من الديار المجازية
واخبروا فيها وفاة الشريف
سرو وشرىف مكة وولاية
اخيه الشريف غالب (وفي
ليلة الاحد تاسع عشر ينه)
مات ابراهيم بك قسطة
صهر اسمعيل بك مطعونا
(وفيته) عزل اسمعيل بك
المعلم يوسف كساب الجركى
بديوان بولاق ونفاه الى بلاد
الافرنج وقيل انه غرقه ببحر
النيل وقيل مكانه مخايل
كحيل على عشرين ألف ريال
دفعها

* (واستهل شهر رجب بيوم
الثلاثاء) *
(وفي كل يوم) ينادى المنادى
بالخروج ويهدد من تخلف
واسمروا مئتين بالبرين وبعض
الامراء ناحية طرا وبعضهم
بمصر القديعة في خلاعاتهم
وبعضهم بالحجارة كذلك الى
أن ضاق الحال بالناس
وتعطت الاسفار وانقطع
الحال من قبلى وبحرى
وارسل اسمعيل بك الى عرب
البحيرة والهندى فحضروا
بجمعهم واخطاهم وانتشروا
في الجهة الغربية من رشيد
الى البحيرة ينهبون البلاد
وياكلون الزروع ويضربون
المرابك في البحر يقتلون

الناس حتى قتلوا في يوم واحد من بلاد البحيرة نيفا وثلاثمائة انسان وكذلك فعل عرب الشرق
والجزيرة بالبر الشرق وكذلك رسلان وباشا التجار بالمدينة فقتل السير براو حراولوا بالحجارة حتى ان الانسان يخاف

أن يذهب من المدينة إلى بولاق أو خارج باب النصر (وفي يوم السبت خامسة) نهب سوق انبابة (وفيه) قتل حمزة كاشف
المعروف بالوديدار رجلا نصرانيا روميا صائغا انهم مع حريمه

٢٣

عنيفه واسنانه وقطع أنفه
وشفتيه وأطرافه حتى مات
بعد أن استأذن فيه حسن بك
الجد اوى وعند ما قبض عليه
ارسل حسن بك ونهب باقي
حانوته من جوهر ومصاغ
ومتاع الناس وغير ذلك وطلق
الزوجة بعد أن اراد قتلها
فهربت عند السب ففيسة
زوجة مراد بك (وفيه) تساجر
شخص من اولاد البلد يقال له
ابن البسطى يبيع الصيني
مع رجل نظروني فشكاه
النظروني إلى محمد كاشف تابع
احد كتخد المجنون فارس
اليه يطلبه فامتنع عليهم
فارادوا القبض عليه قهرا
فغلب عليهم وضر بهم وطردهم
فارس له آخري ففعل بهم
كذلك فركب الكاشف
والنظروني معه إلى الوالى
وأرشوه وذهب معهم إلى
اسماعيل بك وأخذوا معهم
اشخاصا شهدوا على ذلك
الشاب انه فاجر وقاطع طريق
ومؤذنجيرانه واستأذنه في قتله
فذهب اليه والى جماعة
كثيرة وقبض عليه وقتله تحت
شباك داره وأمه تنظر اليه
فلما كان في صبحها اجتمع
اهل حارة الشاب يساب
الشعرية وخرجوا معهم

ماموم اترادى الحق الذي يلزمه الله عز وجل اوتراه قد سلم قال عمر لا قال افسلم هذا
الامرالى يزيد من بعدك وانت تعرف انه لا يقوم فيه بالحق قال انما ولاءه غيرى
والمسلمون اولى بما يكون منهم فيه بعدى قال افترى ذلك من صنع من ولاءه حقا فبكى
عمر وقال انظر انى ثلاثا فخر جامن عنده ثم عاد اليه فقال عاصم اشهد انك على حق فقال
عمر ليشكرى ما تقول انت قال ما احسن ما وصفت ولكنى لا افتات على المسلمين بار
أعرض عليهم ما قلت واعلم ما جتهم فاما عاصم فاقام عندهم فاعلمه عمر بالعطاء فتوفي بعد
خمس عشرة يوما فكان عمر بن عبد العزيز يقول اهاكنى امر يز يدو خصمت فيه فاستغفر
الله خفاف بنو امية ان يخرج ما يديهم من الاموال وان يخلع يز يد من ولاية العهد
فوضعوا على عمر من سقاء سما فلم يلبث بعد ذلك الا ثلاثا حتى مرض ومات ومحمد بن
حريز مقابل الخوارج لا يتعرض اليهم ولا يتعرضون اليهم كل منهم ينتظر عود الرسل
من عند عمر بن عبد العزيز فتوفي والامر على ذلك

(ذكر القبض على يزيد بن المهلب واستعمال الجراح على خراسان) *

قيل وفي هذه السنة كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدى بن ارمطة قايمة بانغاذ يزيد بن
المهلب اليه موثوقا وكان عمر قد كتب اليه ان يستخلف على عمله ويقبل اليه فاستخلف
مخلد ابنه وقد قدم من خراسان ونزل واسط ثم ركب السفن يريد البصرة فبعث عدى بن
ارمطة موسى بن الوجيه المجيرى فلحقه في نهر معقل عند الجسر فوثقوه وبعث به إلى عمر
ابن عبد العزيز فدعا به عمرو وكان يبغض يزيد واهل بيته ويقول هؤلاء مجابرة ولا احب
منهم وكان يزيد يبغض عمرو ويقول انه مراعى فلما ولى عمر عرف يزيد انه بعيد من الرياء
ولما دعا عمر يزيد ساله عن الاموال التي كتب بها إلى سليمان فقال كنت من سليمان
بالمكان الذي قد رايت وانما كتبت إلى سليمان لاسمع الناس به وقد علمت ان
سليمان لم يكن لي اخذني به فقال له لا اجد في امرك الا حبسك فأتق الله وأدما قبلك
فانها حقوق المسلمين ولا يسعني تركها وحسبه بحصن حلب وبعث الجراح بن عبد
الله الحكيمى فسر إلى خراسان امير اعليها واقبل مخلد بن يزيد من خراسان يعطى
الناس ففرق اموال العظيمة ثم قدم على عمر فقال له يا امير المؤمنين ان الله منع هذه
الامة بولايتك وقد ابتلينا بك فلانك نحن اشقى الناس بولايتك علام تجدس هذا
الشيخ انا نجمل ما عليه فصالحنى على ما تسال فقال عمر لا الا ان تحمل الجميع فقال
يا امير المؤمنين ان كانت لك بينه فخذها والافضد مقالة يزيد واستخلفه فان لم يفعل
فصالحه فقال عمر ما آخذ الا بجميع المال فخرج مخلد من عنده فقال عمر هذا خير من
ايه ثم لم يلبث مخلد الا قليلا حتى مات فصلى عليه عمر بن عبد العزيز وقال اليوم مات
فتى العرب وانشد

بكوا وحذيفة لم يكونوا مثله حتى تبعد خلافتك لم تخلق

بيارق واعلام وخلقهم النساء يندبن وبصرخن وينهين وحضروا إلى الجامع الازهر وبعد حصة طلبوا إلى العرضى خارج
مصر فخرجوا فظهر اسمعيل بك الغيظ والتاسف واخذ بخاطرهم ووعدهم باخذ النار من تسبب في قتله وامر باحضار النظروني

فتعيب فامر بالتفتيش عليه وانقض الجمع وبردت القضية وراحت على من راح والامر لله وحده (وفي يوم الاحد) اخذ اسمعيل بك فرمانا من الباشا على كل بلدة مائة ريال وجلا (وفي يوم الثلاثاء) اجتمع الامراء والوجاقية والمشايخ بقصر العيني فاطهر لهم اسمعيل بك القرمان وعرفهم احتياج الحال لذلك فقام الاختيارية وأغلظوا عليه وما نعوافى ذلك (وفي يوم السبت ثاني عشره الموافق لثاني عشر برمودة وثامن نيسان الرومي) امطرت السماء صبح لك اليوم (وفي يوم الاحد ثالث عشره) هبت رياح جنوبية باردة قوية واثارت غبارا كثيرا واستمرت الى ثاني يوم (وفي يوم الخميس سابع عشره) وصل نحو الالف من هسك الارنود الى ساحل بولاق وعليهم كبير يسمى اسمعيل باشا فخرج اسمعيل بك وحسن بك وعلى بك ورضوان بك ليلاقاه ومدوا له سمطا عند مكان الحلي القديم (وفي يوم الجمعة ثامن عشره) امطرت السماء من بعد الفجر الى العشاء واطبق الغيم قبل الغروب وارعد رعدا قويا وابرق برق ساطعا ثم خرجت قوتونه تسكبها شرقية شمالية واستمر البرق والمطر يتسلسل غالب الليل وكان ذلك سابع عشر برمودة وخامس عشر نيسان وخامس درجة من برج

٢

فلما ابى يزيد ان يؤدي الى عمر شيئا البسه جبة صوف وحمله على جل وقال سيروا به الى دهلاك فلما خرج ومروا به على الناس اخذ يقول اما لي عشرة انما يذهب الى دهلاك الفاسق واللص فدخل سلامة بن نعيم الخولاني على عمر فقال يا امير المؤمنين ارد ديزيد الى محبسه فاني اخاف ان امضيته ان ينتزعه قومه فانهم قد عصبوا له فرده الى محبسه فبقى فيه حتى بلغه مرض عمر

*(ذ ك عزل الجراح واستعمال عبد الرحمن بن نعيم القشيري

وعبد الرحمن بن عبد الله)*

قيل في هذه السنة عزل عمر الجراح بن عبد الله الحسكي عن خراسان واستعمل عليها عبد الرحمن بن نعيم القشيري وكان عزل الجراح في رمضان وكان سبب ذلك ان يزيد لما عزل عن خراسان ارسل عامل العراق عاملا على جرجان فاخذه جهنم بن زحر الجعفي وكان على جرجان عاملا ليزيد بن المهلب فحبسه وقيده وحبس رهطا قدموا معه ثم خرج الى الجراح بخراسان فاطاق اهل جرجان عاملهم وقال الجراح لجهم لولا انك ابن عبي لم اسوغك هذا فقال جهم لولا انك ابن عبي لما امنتك وكان جهنم سلف الجراح من قبل ابنتي الحصين بن الحرث وأما كونه ابن عبي فلا ن الحسكي وجعفة ابن سعد العشيقة فقال له الجراح خافت امامك فاغزلك تغفر فيصلح امرك عنده فوجهه الى الختل فتغنم منهم ورجع واوفده الجراح الى عمر وقد ارجلين من العرب ورجلا من الموالي يكنى ابا الصديد فتكلم العربيان والمولى ساءكت فقال عمر ما انت من الوغد قال بلى قال فما يمنعك من الكلام فقال يا امير المؤمنين عشرين الفا من الموالي يغزون بلا عطاء ولا رزق وصالحهم قد اسلموا من الذمة يؤخذون بالجراح فاميرنا عصبي خاف يقوم على منبرنا فيقول آيتكم خفيوا وان اليوم عصبي والله لرجل من قومي احب الي من مائة من غيرهم وهو بعد سيف من سيوف الحجاج قد عمل بالظلم والعدوان قال عمر ارحى بمثلك ان يوفد فكتب عمر الى الجراح انظر من صلى قبلك فضع عنده الجزية فسارع الناس الى الاسلام فقبيل للجراح ان الناس قد سادوا الى الاسلام فغور من الجزية فامتنعهم بالحنان فكتب الجراح بذلك الى عمر فكتب عمر اليه ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم داعيا ولم يبعثه خاتما وقال انتم في برجل صدوق اساله عن خراسان فقيل له عليه السلام باني مجاز فكتب الى الجراح ان اقبل واحمل ابا مجاز وخلف على حرب خراسان عبد الرحمن بن نعيم القشيري فخطب الجراح وقال يا اهل خراسان جئتمكم في ثيابي هذه التي على وعلى فرسي لم اصب من مالكم الا حلية سيفي ولم يكن عنده الا فرس وبغلة فسار عنهم فلما قدم على عمر قال متى خرجت قال في شهر رمضان قال صدق من وصفك بالجفاء هلا ائت حتى تقطر ثم تخرج وكان الجراح كتب الى عمر اني قدمت خراسان فوجدت قوما قد ابطرتهم الغتة فاحب الامور اليهم ان يعودوا ليعنوا الحق

الثور فسبحان الاعمال لما يزيد (وفي يوم الاحد عشرينه) كان عيد النصارى وفيه تغررت الفردة الله

المذكورة وسافر لقبضها سليم بك امير الحج ولم يقدم من قيام الوجاقية وسعيهم في ابطالها شيئا فانهم اساءوا في ذلك فتج

عليهم طلب المساعدة وليس بايدي المتزمتين شي يدفعونه فقال اذا كان كذلك فانتما نقضتاهما من الاله لا دفلم يسعهم الا

يده مقرر ابا يدي باشا وخلة
لشر يف مكة فطالع عابدي
باشا الى القلعة وعمل ديوانا في
يوم الثلاثاء واجتمع الامراء
والمشايخ والقاضي وقرروا
المقرر ووصل صبحه الاغا
المذكور اوف قرش رومي
ارسلها حضرة السلطان
تفرق على طلبة العلم بالازهر
ويقرؤن له صحيح البخاري
ويدعون له بالنصر (وفي يوم
الاربعاء) سافر سليم بك
ونزل الى القليوبية (وفيه)
قتل اسمعيل باشا كبير

(ذكر ابتداء الدعوة العباسية)

في هذه السنة توجه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الدعاة في الاتفاق وكان سبب ذلك
ان محمدا كان ينزل ارض البصرة من اعمال البلقاء بالشام فسار ابو هاشم عبد الله بن محمد
ابن الخنفية الى الشام الى سليمان بن عبد الملك فاجتمع به محمد بن علي فاحسن صحبته
واجتمع ابو هاشم بسليمان فاكرمه وقضى حوائجه ورأى من علمه وفصاحته ما حسده
عليه وخافه فوضع عليه من وقف على طريقه فقهه في لبن فلما احس ابو هاشم بالشر
قصدا لجمعة من ارض الشام اتوا به محمد فنزل عليه واعلمه ان هذا الامر صائر الى ولده
وعرفه ما يعمل وكان ابو هاشم قد علم شيعة من اهل خراسان والعراق عند ترددهم
اليه ان الامر صائر الى ولد محمد بن علي وامرهم بقصده بعده فلما مات ابو هاشم قصدوا
محمد داوا بايعوه وعادوا فعدوا الناس اليه فاجابوهم وكان الذين سيرهم الى الاتفاق
جساعة فوجه ميسرة الى العراق وجه محمد بن خنيس واباع كرمه السراج وهو ابو محمد
الصادق وحيان العطار خال ابراهيم بن سلمة الى خراسان وعليه الجراح الحكمي وامرهم
بالدعاء اليه والى اهل بيته فلقوا من لغوا ثم انصرفوا بكتب من استجاب لهم الى محمد بن
علي فدفعوها الى ميسرة فبعث بها ميسرة الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاختار
ابو محمد الصادق لمحمد بن علي اثني عشر رجلا انقباهم منهم سليمان بن كثير الخزاعي ولاهر
ابن قريظ التميمي وقحطبة بن شبيب الطائي وموسى بن كعب التميمي وخالد بن ابراهيم
ابوداود من بني شيبان بن ذهل والقاسم بن مجاشع التميمي وعمران بن اسمعيل ابو النجم
مولي آل أبي معيط ومالك بن الهيثم الخزاعي وطحمة بن زريق الخزاعي وعمر بن أعين
أبو حمزة مولى خراة وشبيل بن طهمان ابو علي الهروي مولى لبني حنيفة وعيسى بن
أعين مولى خراة واختار سبعين رجلا وكتب اليهم محمد بن علي كتابا ليكون لهم مثالا

الارثود رئيس عسكره وكان
يخشاه ويخاف من سطوته
قيل انه اراد ان ياخذ العسكر
ويذهب بهم الى الامراء
القبليين رغبة في كثرة عطائهم
فطالبه بنفقة وألح عليه وقال
له ان لم تعطهم والاهربوا
حيث شاؤا فحضر عنده
وفأوضه في ذلك فلاطفه
وأكرمه واختل به واغتاله
وقطع رأسه وألقاها من
الشباك لمجاعته (وفي يوم
الجمعة) كتبوا قائمة أسماء
الهاوئين والطلبة وأخبروا
الباشا ان الاف قرش
لا تكفي طائفة من الجاورين
فزادها ثلاثة آلاف قرش
من عنده فوزعوها بحسب
الحال أعلى وأوسط وأدنى

٤
م
خ
نقص الاعلى عشرون قرشا والوسط عشرة والادنى أربعة وكذلك
طوائف الاروقة بحسب الكثرة والقلية ثم أحضروا الخزانة وقروءه وصادف ذلك زيادة أمر الطاعون والكروب

المتعلقة (وفي يوم الاثنين ثامن عشر منه) توفي صاحبنا حسن أفندي قلفة الغر بية وتوفاه صهره مصطفى أفندي
ميسو كاتيب اليومية (وفيه) توفي ٢٦ أيضا خليل أفندي البغدادي الشطرنجي * (واستهل شهر شعبان بيوم

الاربعة) *
(فيه) عدي بعض الامراء

يحييهم الى البراغر في ثم
رجعوا في ثانيه ثم عدي
البعض ورجع البعض وكل
ذلك امها مات بالسفر
وتغيبات من اسمعيل بك
وفي الحقيقة قصده عدم
الحركة وضافت انفس
المقيمين بالمتاريس وقلقوا
من طول المدة وتفرق غالبهم
ودخلوا المدينة (وفي خامسه)
حضر الى مصر رجل هندي
قيل انه وزير سلطان الهند
حيه در بك وكان قد ذهب
الى اسلامبول بهدية الى
السلطان عبد الحميد ومن
جاءها منبر وقبلة مصنوعة
من العود الفاقل صنعة
بديعة وهما قطع مفصلات
يجمعها شباك واغربة من
فضة وذهب وسرير يسع
ستة أنفار وظائر ان يتكلمان
باللغة الهندية خلاف البيغا
المشهور وانه طلب منه امداد
يستعين به على حرب أعدائه
الانكليز المجاورين لبلاده
فاعطاء مرسومات الى الجهات
بالاذن من يسير - فساد الى
الاسكندرية ثم حضر الى مصر
وسكن به ولاق وهو رجل
كالمقدح يخلص على كرسي من

وسيرة يسير ون بها (الجميمة بضم الحاء المهملة والشرقة بالشين المعجمة)

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة أمر عمر بن عبد العزيز أهل طرندة بالقول عنها الى ملطية وطرندة واغلة في
البلاد الرومية من ملطية ثلاث مراحل وكان عبد الله بن عبد الملك قد أسكنها المسلمين
بعد ان غزاها سنة ثلاث وعشرين وملطية يومئذ خراب وكان ياتهم جند من الجزيرة
يقيمون عندهم الى ان ينزل الثلج ويعودون الى بلادهم فلم يزالوا كذلك الى ان ولي
عمر فامرهم بالعود الى ملطية واخلي طرندة خوفا على المسلمين من العدو وأخرب طرندة
واستعمل على ملطية جعونة بن الحرث أحد بني عامر بن ضبعة وفيها كتب عمر
ابن عبد العزيز الى ملوك السند يدعهم الى الاسلام على ان يملكهم بلادهم ولهم
مال المسلمين وعالمهم على المسلمين وقد كانت سيرته بلغتهم فاسلم حيث سبته بن زاهر
والملوك تسموا له باسماء العرب وكان عمر قد استعمل على ذلك الثغر عمرو بن مسلم أنا
قنينة بن مسلم فغزا بعض الهند فظفروا في ملوك السند مسلمين على بلادهم أيام عمر
وزيد بن عبد الملك فلما كان أيام هشام ارتدوا عن الاسلام وكان سيده ما نذ كره
ان شاء الله تعالى وفيها اغزى عمر بن عبد العزيز الوليد بن هشام المعيطي وهجروا
فيس المكندي الصائفة وفيها استعمل عمر بن عبد العزيز عمر بن محمد بن عمرو وكان العمال
على الجزيرة عاملا عليها ووج بالناس هذه السنة أبو بكر بن محمد بن عمرو وكان العمال
من تقدم ذكرهم الا عامل خراسان وكان على حربها عبد الرحمن بن نعيم وعلى خراجها
عبد الرحمن بن عبد الله في آخرها وفيها استعمل عمر بن عبد العزيز اسمعيل بن عبد الله
مولي بني مخزوم على افر يقية واستعمل السمع بن مالك الخولاني على الاندلس وكان
قد رأى منه امانة وديانة عند الوليد بن عبد الملك فاستعمله وفي هذه السنة مات أبو
الطفيل عامر بن واثلة بمكة وهو آخر من مات من الصحابة وفيها مات شهر بن حوشب
وقيل سنة ثلثي عشرة ومائة وفيها توفي القاسم بن مخيمرة الهمداني وفيها توفي مسلم بن
يسار الفقيه وقيل سنة احدى ومائة وفيها توفي أبو امامة اسعد بن سهل بن حنيف وكان
ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماه وكناه بجده لأمه أبي امامة اسعد بن زرارة
وكان قد مات قبل بدر وفيها توفي بسر بن سعد مولى الحضرميين (بسر بضم الباء
الموحدة وبالسين المهملة) وعيسى بن طلحة بن عبد الله التيمي ومحمد بن جبير بن مطعم
وربى بن حراش الكوفي (حراش بكسر الحاء المهملة وبالراء المهملة) وقيل سنة
أربع ومائة وحش بن عبد الله الصغاني كان من اصحاب علي فلما قتل انتقل الى
مصر وهو أول من اختط جامع سر قسطة بالاندلس (حش بكسر الحاء المهملة والنون
المفتوحتين والشين المعجمة)

فضة ويحمل على الاعناق وقد ماتت العساكر التي كانت معه ويريد اتخاذ غيرها من أي جنس * (ثم)
كان وكل من دخل فيهم برسم الخدمة وسماه به لامة في جهته لا تزول فنفرت الناس من ذلك ولا يسهم مثل ملايس الا فرنج

وأكثرهم من شيت هندي مقمطة على أجسامهم وعلى رأسهم شقات افريقية (وفي سابعه) رجع الامراء والوجا قلبية الى بيوتهم وأشاعوا أن الامراء القبلية قد دخلوا ورجعوا القهقري ٢٧ الى قبلي (وفي عاشره) خرجوا ثانيا

وأشيع حضورهم الى الشبي (وفي ليلة الجمعة سابع عشرة) خرج الامراء بعد الغروب وأشيع وصول القبلية وهجومهم على المتاريس (وفي صباحها) حصلت زجة وضجة وهرب الناس من القراقين ونودي بالخروج فلم يخرج أحد ثم بردها الامر (وفي تلك الليلة) ضربوا أعناق خمسة أشخاص من اتباع الشرطة يقال لهم البصاصون وسبب ذلك انهم أخذوا عملة وأخفوها من حاكمهم واختصوا بها دونهم ولم يشر كونه معهم (وفي سابع عشر منه) مات محمد آغا مستحفظان المعروف بالتميم (وفي يوم الاربعاء تاسع عشر منه) كسفت الشمس وقت الضحوة الكبرى وكان المنكسف منها نحو الثلثة أرباع وأظلم الجو الا يسيرا ثم انجلي ذلك عند الزوال

* (واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة)

ووافق ذلك أول بؤنة القبطي (وفي ثلثه) قلدوا اسمعيل بك خازن دار اسمعيل بك الذي كان زوجا باحدى زوجات أحمد كتنه المجهنون أغات مستحفظان وقلدوا خازن دار

حسن بك الجداوي واليا عواض عن اسمعيل آغا الجزايري لعزله (وفي ثاني عشرة) حضر ابراهيم كاشف من اسلا مبول وكان اسمعيل بك أرسله بهدية الى الدولة فأوصلها ورجع الى مصر بجوابات القبول وأنه لما وصل الى اسلا مبول وجد حسن باشا

■ (ثم دخلت سنة احدى ومائة) ■
ذ ك ر ه ر ب ا ب ن الم ه ل ب *

قد ذكرنا حبس يزيد بن المهلب وأنه لم يزل محبوسا حتى اشتد مرض عمر بن عبد العزيز فعمل في الحرب يخاف يزيد بن عبد الملك لانه قد عذب اصهاره آل أبي عقيل وكانت أم الحجاج بنت محمد بن يوسف وهي ابنة أمي الحجاج زوجة يزيد بن عبد الملك وكان سبب تعذيبهم ان سليمان بن عبد الملك لما ولى الخلافة طالب آل أبي عقيل فأخذهم وسأهم الى يزيد بن المهلب ليخلص اموالهم ويعذبهم وبعث ابن المهلب الى الباقاء من اعمال دمشق وبها خراش الحجاج بن يوسف وعياله فنعاهم ومأهم اليه وكان فيمن أتى به أم الحجاج زوجة يزيد بن عبد الملك وقيل بل أخت لها فعذبها فاقى يزيد بن عبد الملك الى ابن المهلب في منزله فشفع فيها فلم يشفعه فقال الذي قررتم عليها أنا أحله فلم يقبل منه فقال لابن المهلب أما والله لئن وليت من الامر شيئا لا قطع منك عضو فقال ابن المهلب وأنا والله لئن كان ذلك لارميك بمائة ألف سيف فعمل يزيد بن عبد الملك ما كان عليه ما كان مائة ألف دينار وقيل أكثر من ذلك فلما اشتد مرض عمر بن عبد العزيز تخاف ابن المهلب من يزيد بن عبد الملك فأسل الى مواليه فاعده والاه ابلا وخيلا وواعدهم مكنائياتهم فيه فأرسل الى عامل حلب مالا والى الحرس الذين يحفظونه وقال ان أمير المؤمنين قد نزل وليس برجاء وان ولي يزيد سيفك دمي فأخرجوه فهرب الى المكان الذي واعد أصحابه فيه فركب الدواب وقصد البصرة وكتب الى عمر بن عبد العزيز كتابا يقول اني والله لو وثقت بحياتي لم أخرج من محبستك ولستني وخفت أن يلي يزيد فيقتلني شر قتلة فورد الكتاب وبه رمق فقال اللهم ان كان يريد بالمسلمين سوا فالحق به وهضه فقد هاضني ومريز يدي في طريقه بالهذيل بن زفر بن الحرث وكان يخافه فلم يشعر الهذيل الا وقد دخل يزيد منزله ودعا بلبن فشر به فاستحيا منه الهذيل وعرض عليه خيله وغيرها فلم يأخذ منه شيئا وقيل في سبب خوف ابن المهلب من يزيد بن عبد الملك ما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى

■ (ذ ك ر وفاة عمر بن عبد العزيز) ■

قيل توفي عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة وكانت شكاواه عشر بن يوما ولما مرض قيل له لو تداءيت قال لو كان دوائي في مسيح أذني ما مسحتها ثم المذهب اليه ربي وكان موته بدير سمعان وقيل بمخاضة ودفن بدير سمعان وكانت خلافة ستين وخمسة أشهر وكان عمره تسعا وثلاثين سنة وأشهر أو قيل كان عمره أربعين سنة وشهر او كانت كنيته أباحفص وكان يقال له أشج بن أمية وكان قد ربحته دابة من دواب أبيه فشجته وهو غلام فدخل على أمه فضمته اليها وعذات أباه ولا متته حيث لم

نزل الى المراكب مسافرا الى بلاد الموصل وبيته وبين اسلامبول ونحوها سبع ساعات فذهب اليه وقال له ورجع معه في شكرته الى اسلامبول وطاع ٢٨ الهذية بحضورته وقد كان أشيع هناك بان ابراهيم بك ومرا

بك دخل الى مصر وخرج من فيها وحصل هناك هرج عظيم بسبب ذلك فلما وصل ابراهيم كشف هذا بالهدية حصل عندهم اطمئنان وتحققوا منه عدم صحة ذلك الخبر (وفي رابع عشر رجب) العرب قافلة التجار والحجاج الواصلة من السويس وفيها شيء كثير جدا من أموال التجار والحجاج ونهب فيها التجار خاصة ستة آلاف رجل ما بين قاش وبهاروين وأقشة وبضائع وذلك خلاف أمتعة الحجاج وسلبوهم حتى ملابس أبدانهم وأسروا النساء وأخذوا ما عليهم ثم باعوهن لاصحابهن عرايا وحصل لكثر من الناس وغالب التجار الضرر الزائد ومنهم من كان جميع ماله بهذه القافلة فذهب جميعه ورجع عريانا وقتل وترك مرميا (وفي خامس عشر رجب) وقع بين طائفة المغاربة والحجاج النصارى بشاطئ النيل بين لاق وبين عسكر القليوبجية مقاتلة وسبب ذلك ان المغاربة فظروا بالقرب منهم جماعة من القليوبجية المتقيدين بقلبون اسمعيل بك ومعهم نساء يتعاطون المنكرات

يجعل معه حاضنا فقال له عبد العزيز اسكني يا أم عاصم فطوبى لك أن كان أشج بنى أمية قال ميمون بن مهران قال عمر بن عبد العزيز لما وضعت الوليد في حفرة فظرت فاذا وجهه قد اسود فاذا مات ودفت فاكشف عن وجهي ففعلت فرايته أحسن مما كان أيام نعمه وقيل كان ابن عمر يقول يا ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة لا الارض عدلا وكانت أم عمر بن عبد العزيز أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية وورثاه الشعراء فاكثروا فقال كثير عزة

أقول لما أتاني ثم مهلكه * لا تبعدن قوام الحق والدين قد غادروا في ضريح اللحد منجد لا يدبر سمعان قسطاس الموازين وورثاه جريوا الغرزدق وغيرهما

(ذكر بعض سيرته)

قبل ما ولي الخلافة كتب الى يزيد بن المهلب أمية دفان سليمان كان عبدا من عباد الله أنعم الله عليه ثم قبضه واستخافني ويزيد بن عبد الملك من بعدى ان كان وان الذي ولا في الله من ذلك وقد ولي وليس على يمين ولو كانت رغبة في اتخاذ أزواج او اعتقال أموال لكان في الذي اعطاني من ذلك ما قد بلغ في أفضل ما بلغ يا حدم من خلافة وأنا أخاف فيما ابتليت به حسابا شديدا ومثلة غليظة الا ما عفا الله ورحم وقدم بايع من قبلنا قبايع من قبلك فلما قرأ الكتاب قيل له لست من عماله لان كلامه ليس ككلام من مضى من أهله فدعا يزيد الناس الى البيعة فيما يعوفا قال مقاتل بن حيان كتب عمر الى عبد الرحمن بن نعيم امية دفاهم عمل من يعلم ان الله لا يصلح عمل المفسدين قال طغيلة بن مرداس كتب عمر الى سليمان بن ابى السرى ان عمل خانات فخر بك من المسلمين فاقروه يوما وليلة وتعهدوا دواهم ومن كانت به علة فاقروه يومين وليلتين وان كان منقطعاه فاباغه بلمده فلما اتاه كتاب عمر قال له اهل سمرقند قتيبة ظلمنا وغدر بنا فاخذ بلادنا وقد اظهر الله العدل والانصاف فاذن لنا فليقدم منا وقد على امير المؤمنين فاذن لهم فوجهوا وفدا الى عمر فكتب لهم الى سليمان ان اهل سمرقند شكوا ظلمنا وتحاملنا من قتيبة عليهم حتى اخرجهم من ارضهم فاذا اتاك كتابي فاجلس لهم القاضي فليمنظر في امرهم فان قضى لهم فاجلس الى معسكرهم كما كانوا قبل ان يظهر عليهم قتيبة قال فاجلس لهم سليمان جميع من حاضر القاضي فقضى ان يخرج عرب سمرقند الى معسكرهم وينابذهم على سواء فيكون صلحا جديدا او ظفرا عنوة فقال اهل الصغد بلى نرضى بما كان ولا نخدش حر باوتراضوا بذلك قال داود بن سليمان الجعفي كتب عمر الى عبد الحميد امية دفان اهل الكوفة فداسهم بلا عوشدة وجور في احكام الله وسنة خبيثة سنا عليهم عمال السوء وان

الشرعية فكلهم المغاربة ونهروهم عن فعل القبيح وخصوصا في مثل هذا الشهر وانهم يتباعدون قوام منهم فضر بواعيهم طليحات فثار عليهم المغاربة فثار عليهم القليوبجية الى مراكبهم فظف المغاربة خلعهم واشتبهوا

معهم ومسكروا من مسكوه وذبحوا من ذبحوه ودموه الى البحر وقطعوا حبال المراكب ورموا صواربها وحصاتها فزججه في بولاق تلك الليلة واغلقوا الدكاكين وقتل من القليل ونجحية نحو العشرين ٢٩ ومن المغاربة به دون ذلك فلما بلغ اسمعيل

بك ذلك اغتاط وأرسل الى المغاربة يامرهم بالانتقال من مكانهم فانتقلوا الى القاهرة وسكنوا بالخانات فلما كان ثاني يوم نزل الاغا والوالي وناديا في الاسواق على المغاربة بالتكساج بالخروج من المدينة الى ناحية العادلية ولا يقيموا بالبلد وكل من آواهم يستأهل ما يجري عليه فامتنعوا من الخروج وقالوا كيف نخرج الى العادلية ونموت فيها عطشا وذهب منهم طائفة الى اسمعيل كفتحا حسن باشا فإرسل الى اسمعيل بك باروضة يترجى عنده فيهم فامتنع ولم يقبل الشفاعة وحلف أن كل من مكث منهم بعد ثلاثة أيام قتله فجمعوا أحرابا واشتروا أسلحة وذهب منهم طائفة الى الشيخ العروسي والشيخ محمد بن الجوهري فتكلموا مع اسمعيل بك فنأدى عليهم بالامان (وفي أواخره) ورد خبر من دمياط بان النصاري أخذوا من على نهر دمياط اثني عشر مركبا * واستهل شهر شوال بيوم السبت * (في رابعه) حضر سليم بك من سرحدته (وفي خامسه) أرسل الاغا بعض أتباعه

قوام الدين العدل والاحسان فلا يكون شيء اهم اليك من نفسك فلا تحملها اقليل من الاثم ولا تحمل خرابا على عامر وخدمته ما طاق واصلمه حتى يعمر ولا يؤخذ من العامر الا وظيفة الخراج في رفق وتسكين لاهل الارض ولا تاخذن اجورا لضرايين ولا هدية النور وزوا المهرجان ولا ثمن الخسف ولا اجورا الفتوح ولا اجورا البيوت ولا درهم الفساح ولا خراج على من اسلم من اهل الارض فاتبع في ذلك امرى فاني قد وليتلك من ذلك ما ولا في الله ولا تجعل دوني بقطع ولا صلب حتى تراجعني فيسه وانظر من اراد من الذرية ان يحج فجل له مائة ليحج بها واسلام قال عثمان بن عبد الحميد حدثني ابي قال قالت فاطمة بنت عبد الملك رحمها الله امرأة عمر لما مرض عمر اشتد قلبه ليله فسهرنا معه فلما أصبحنا امرت وصيفة قال يقول له مرئد ليكون عنده فان كانت له حاجة كنت قريبا منه ثم غنا فلما انتفخ النهر استيقظت فوجهت اليه فرأيت مرئدا خارا رجلا البسيت ناعيا فقلت له ما اخرجك قال هو اخرجني وقال لي اني اري شيئا ما هو بانس ولا جن فخرجت فسمعتهم يتكلمون تلك الدار لاخرة فنجعلها للذين لا يريدون عسلا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قالت فدخلت فوجدته بعد ما دخلت قد وجه نفسه للقبلة وهو ميت قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على عمر اعوده فاذا عليه عقيص ومخج فقلت لامرأته فاطمة وكانت أخت مسلمة اغسلوا ثياب أمير المسلمين فقالت تفعل ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت ألم أمركم ان تغسلوا قميصه فقالت والله ماله غيره قيسل وكانت نفقته كل يوم درهمين قيل وكان عبد العزيز قد بعث ابنته الى المدينة للثأب بها فكتب الى صالح بن كيسان ان يتعاهده فباطا عمر يوما عن الصلاة فقال ما حبسك فقال كانت مرجلتني تصلي شعري فكتب الى أبيه بذلك فإرسل أبو رسول فلم يزل حتى حلق شعره وقال محمد بن علي الباقر ان لكل قوم نجبية وان نجبية بني أمية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة أمة وحده وقال مجاهد أئمتنا عمر فعلمه فلم نبرح حتى تعلمنا منه وقال ميمون كانت العلماء عند عمر تلامذة وقيس له عمر ما كان يدأنا بك قال أردت ضرب غلام لي فقال اذ كر ليلة صيحتها يوم القيامة وقال عمر ما كذبت منذ علمت ان الكذب يضر أهله وقال رياح بن عبيد خرج عمر بن عبد العزيز وشيخ متوكئ على يده فلما فرغ ودخل قلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان متوكئا على يدك قال أرايته قلت نعم قال ذاك أخي الخضر اعلمني أفنى سالي أمر هذه الامة واني ساعدل فيها قال وأناه أصحاب مراكب الخلافة يطلبون عاقها فامر بها فبيعت وجعل اثمانها في بيت المال وقال تكفيني بغاي هذه قال ولما رجع من حجازة سليمان بن عبد الملك راها مولى له مغتما فسأله فقال ليس أحد من أمة محمد في شرق الارض ولا غربها الا وانا أريد ان أؤدى اليه حقه من غير طلب منه قال ولما ولي الخلافة قال لامرأته وجواربه انه قد شغل بما في عنقه عن النساء وخيرهن بين ان يقيم عنده أو يفارقته فبكين واخترن المقام معه قال ولما

بطلب شخصين من عسكر القليل ونجحية من ناحية بين السورين بسبب شكوى رفعت اليه فيهما فضر ب أحدهما أحد المعينين فقتله فمضى وعلية ورموا عنقه أيضا بجانبه (وفيه) حضر طائفة العربان الذين نهرو القافلة الى مصر وهم

من العبيدة وقابلوا اسمعيل بك وصاحبه على مال وكذلك الباشا واقفوا على شيل ذخيرة أمير الحاج وخلع عليهم
ولما نهبت القافلة اجتمع الاكابر ٣٠ والتجار وذهبوا الى اسمعيل بك وشكروا اليه ما نزل بهم

فوجههم وأظهر السمات
فيهم وقال لهم أنتم ناس أكابر
أنا طالب العرب أشيل الذخيرة
وأنتم تحجزونهم - لا أنفسكم
وترغبونهم - بزيادة الاجرة
لاجل أغراضكم ومتاجركم
وتعطلوا اشغال الدولة ولا
تستأذنوا أحد الخزانة كم ما حل
بكم ثم ذهبوا الى الباشا أيضا
وكلوه فقال لهم مثل ذلك وقال
أيضا انه باقنى انكم تحتسبون
الكثير من الخزوم والبضاعة
وتأتون بها من غير جرك ولا
عشور فوق لكم ذلك قصاصا
ببركة جدي لاني شريف
وأنتم أكنتم حتى فاجابه بعضهم
وهو السيد باكير وقال له
يا مولانا الوزير جرت العادة
أن التجار يقرعون ذلك
ويقولون ما أمكنهم - وعلى
الحاكم التفتيش والفحص
فاعتنا من جوابه وقال انظروا
هذا كيف يجاوبني ويشافيني
برد على الكلام والخطاب
ما رأيت مثل أهل هذه البلدة
ولا أقل حياء منهم وصاريت يده
ترعش من الغيظ وخر جوا
من بين يديه آيسين والحاضرون
يلطفون له القول وياخذون
مخاطره وهو لا ينجي عنه الغيظ
وهو يقول كيف ان مثل هذا
العامي السوقي يرد على هذا

ولي عمر بن عبد العزيز صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وكانت أول خطبة خطبها ثم قال
أيها الناس من صحتا فليصحبنا بحمسه والافلا يقر بنا في رفع اليد حاجتنا من لا يستطيع
رفعها ويعيقنا على الخير يحده ويد لنا من الخير على ما نهدي اليه ولا يغتا من أحد أولا
يعترض فيما لا يعنيه فانهشع الشعراء والخطباء وثبت عنده الفقهاء والزهاد وقالوا
ما يصنعنا فارق هذا الرجل حتى يخالف قوله فعله قال فلما ولي الخلافة أحضر قريشا
ووجه الناس فقال لهم ان فديك كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يضعها
حيث أراد الله ثم وليها أبو بكر كذلك وعمر كذلك ثم قطعها مروان ثم انها صارت الى ولم
تكن من مالي أعود منها - على واني أشهدكم اني قد رددتها على ما كانت عليه في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانهطت ظهروا الناس ويسوا من الظلم قال وقال
عمر بن عبد العزيز مولاه من احب ان أهلى اقطعوني ما لم يكن لي ان آخذه ولا لهم ان
يعطونه واني قد همت برده على أربابه قال فكيف نصنع بولدك فخرت دموعه
وقال اكهم الى الله قال وجهه دلوله ما يجد الناس فخرج مزاحم حتى دخل على عبد
الملك بن عمر فقال له ان أمير المؤمنين قد عزم على كذا وكذا وهذا أمر يضركم وقد نهيت
عنه فقال عبد الملك بشير وزير الخليفة أنت ثم قام فدخل على أبيه وقال له ان مزاحما
أخبرني بكذا وكذا افارأيك قال اني أريد ان أقوم به العشي قال عجله فأيؤمنك ان
يحدث لك حدث أو يحدث بقلبك حدث فرفع عمر يديه وقال الحمد لله الذي جعل من
ذريتي من يعينني على ديني ثم قام به من ساعته في الناس وردها قال ولما ولي عمر
الخلافة أخذ من اهله ما بأيديهم وسعى ذلك مظالم ففرع بنو أمية الى عمتهم فاطمة بنت
مروان فاقته فقالت له تسكأنت يا أمير المؤمنين فقال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم رحمة ولم يبعثه عذابا الى الناس كافة ثم اختار له ما عنده وترك للناس من امرهم
منه سواء ثم ولي أبو بكر فترك النهر على حاله ثم ولي عمر فعمل عمله ما ثم لم يزل النهر يستقي
منه يزيد مروان وعبد الملك ابنة والوليد وسليمان ابن عبد الملك حتى أفضى الامر الى
وقد بفس النهر الاعظم فلم ير وأصحابه حتى يعود الى ما كان عليه فقالت حسبك قد
أردت كلامك فاما اذا كانت مقاليدك هذه فلا ذكرا شينا أبدا فرجعت اليهم فاخبرتهم
كلامه وقد قيل انها قالت له ان بني أمية يقولون كذا وكذا فلما قال لها هذا الكلام
قالت له انهم يحذرونك يوما من أيامهم فغضب وقال كل يوم أخافه غير يوم القيامة فلا
أمنت شر فرجعت اليهم فاخبرتهم وقالت انتم فعلتم هذا بانفسكم تزوجتم بولاد عمر بن
الخطاب فجاء يشبه جده فسكتوا قال وقال سفيان الثوري الخلفاء خمسة أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وما كان سواهم فهم منيزون قال وقال الشافعي
مثله قال وكان يكتب الى عماله بخلاف فهي تدور بينهم بناحيما سنة أو اطفالا مدعة أو
قسم في مسكنة أو ردم مظلمة قال وكانت فاطمة بنت الحسين بن علي تثنى عليه وتقول لو

الجواب ولولا خوف من الله لفعلت به وفعلت فلوقال له ان حقت هذا الذي تدعيه مكس وظلم كان
أوحى ذلك لقله بالفعل والامر لله وحده وانفصل الامر على ذلك (وفي يوم السبت ثمانه) نزلوا بكسوة الكعبة

من القاعة الى المشهد الحسيني على العادة (وفي ليلة الثلاثاء حادي عشره في ثالث ساعة من الليل) حصلت زجعة عظيمة
وركب جميع الامراء نحو الى المتاريس وأشيع ان الامراء القيليين ٣١

كان بقي لنا عمر بن عبد العزيز ما احتجنا بعده الى احد قات فاطمة امرأته دخلت عليه
وهو في مصلاه ودموعه تجري على خيته فقالت أحدث شي فقال اني تعلمت أم أمة محمد
فتفكرت في الفقير الجائع والمرضى الضائع والغازي والمظلوم المهوور والغريب
الاسير والشيخ الكبير وذوي العيال الكثير والمال القليل وأشباهم في اقطار
الارض فعلمت ان ربي سيسألني عنهم يوم القيامة وان خصي دونهم محمد صلى الله عليه
وسلم الى الله فخشيت ان لا تثبت حجتى عند المحصومة فرجعت نفسي فبكيت قيل ولما
مرض ابنه عبد الملك مرض موته وكان من أشد ادعائه على العدل دخل عليه عمر فقال
له يا بني كيف تجدك قال أجدني في الحق قال يا بني ان تكون في ميزاني أحب الى من
ان أكون في ميزانك فقال ابنه يا اباي لا يكون ما تحب أحب الى من ان يكون
ما أحب فبات في مرضه وله سبع عشرة سنة قيل وقال عبد الملك لا يبه عمر يا امير
المؤمنين ما تقول لك اذا أتيتك وقد تركزت حق الم تحميه وباطل الم تمتة فقال يا بني ان
أجدك قد دعوا الناس عن الحق فانهت الامور الى وقد أقبل شرها وأدبر خيرها
ولكن أليس حسنا وجيلا أن لا تطلع الشمس على في يوم الا أحيت فيه حقاً وأمت
فيه باطلا حتى ياتني الموت فانا على ذلك وقال له أيضا يا أمير المؤمنين انك لا مرا لله وان
جاشت في ذلك القدر فقال يا بني ان بادعت الناس بما تقول اوجو في الى السيف
ولا خير في خير لا يحيا الا بالسيف فسر ذلك قيل كتب عمر بن عبد العزيز الى عماله
نسخة واحدة أما بعد فان الله عز وجل أكرم بالاسلام أهله وشرفهم وأعزهم وضرب
الذلة والصغار على من خالفهم وجعلهم خيراً أمة أخرجت للناس فلانولين امور المسلمين
أحد من أهل ذمتهم وخراجهم فتمسك عليهم أيديهم وأسندتهم فندلهم بعد ان أعزهم
الله ونهينهم بعد ان أكرمهم الله تعالى ونعززهم لكيدهم والاستطالة عليهم ومع هذا
فلا يؤمن غشهم اياهم فان الله عز وجل يقول لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم
خبائلا واما عنكم ولا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض والسلام
فهذا القدر كاف في التنبية على فضله وعدله وفي هذه السنة مات محمد بن مروان في قول
وأبوصالح ذكوان

(ذ كر خلافة يزيد بن عبد الملك)

وفيهما تولى يزيد بن عبد الملك بن مروان الخلافة وكنته أبو خالد بعده من أخيه سليمان
بعد عمر بن عبد العزيز ولما احتضر عمر قيل له اكتب الى يزيد فاصه بالامة قال بما
ذا أوصيه انه من بني عبد الملك ثم كتب اليه أما بعد فاتي يا يزيد الصرعة بعد العلة
حين لا تقال العثرة ولا تقدر على الرجعة انك تترك ما تترك لمن لا يحمدك ونصير الى
من لا يعذرک والسلام فلما ولي يزيد نزع ابا بكر بن محمد بن عمرو بن خرم عن المدينة
واستعمل عبد الرحمن بن الحجاج بن قيس الفهري عليها واستقضى عبد الرحمن سلمة

اقامة الامراء بالمتاريس
(ثم استهل شهر القعدة يوم
الاثنين)*

في ذلك اليوم رجعوا بنسفي
سليمان بك الشاوري الى
المنصورة وتقاسموا بسلاطه

(وفيه) رجع الامراء من المتاريس الى مصر القديمة كما كانوا لم يبق بها الا المرابطون قبل ذلك (وفي يوم الثلاثاء) نار
جماعة الشوام وبعض المغاربة بالازهر الى الشيخ العروسي بسبب الجراية وقفلوا في وجوه باب الجامع وهو خارج يريد

الذهاب بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج فرجع الى دواق المغاربة وجلس به الى الغروب ثم تخلص منهم وركب الى بيته ولم يفتقروا الخاسع ٣٢ واصبحوا فخرجوا الى السوق وأمروا الناس بخلق الدكاكين وذهب

الشيخ الى اسمعيل بك وتسكلم معه فقال له أنت الذي تارهم بذلك وتريدون بذلك تحريك الفتن علينا ومنكم أناس يذهبون الى أخصامنا ويعودون قتيبر من ذلك فلم يقبل وذهب أيضا وصحبته بعض المتعممين الى الباشا بحضرة اسمعيل بك فقال الباشا مثل ذلك وطالب الذين يشيرون الفتن من المجاورين ليؤدبهم وينفهم فسانعوا في ذلك ثم ذهبوا الى علي بك الدقتر داروهو الناظر على الجامع

قتلا في القضية وصالح اسمعيل بك وأجر والهم الاخبار بعد مشقة وكلام من جنس ما تقدم وامتنع الشيخ العروسي من دخول الجامع أياما وقرأ درسه بالصالحية (وفي يوم الأحد رابع عشره الموافق لثالث عشر مسمى القبطي) أوفى النيل أذرع وركب الباشا في صبحها وكسر سد الحاجج (وفي عشر ينه) انفتح سد ترعة مويس فأحضر اسمعيل بك عمر كاشف الشعر اوى وهو الذي كان تكمل بهالانه كاشف الشرقية ولاهون به لانتصير في تمكينها والزمنه بسدها فاعتذر بعدم الامكان وخصوصا وقد عزل من المنصب وأعوانه صاروا مع

ابن عبد الله بن عبد الاسد الخزومي وأراد معارضة ابن خرم فلم يجد عليه سبيلا حتى شكاه عثمان بن حيان الى يزيد بن عبد الملك من ابن خرم وأنه ضرب به حدين وطلب منه ان يقبده منه فكتب يزيد الى عبد الرحمن بن الضحاك كتابا أما به فأنظر فيما ضرب ابن خرم بن حيان فان كان ضرب به في أمرين أو أمر يختلف فيه فلا تلتفت اليه فأرسل ابن الضحاك فأحضر ابن خرم وضربه حدين في مقام واحد ولم يسأله عن شيء وعمد يزيد الى كل ما صنعه عمر بن عبد العزيز مما لم يوافق هواه فرداه ولم يخف شناعة عاجله ولا اثما عاجلا فن ذلك ان محمد بن يوسف أخا الحاجج بن يوسف كان على الين بفعل عايمم خراجا مجددا فلما ولي عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله يامره بالاقتصار على العشر ونصف العشر وترك ما جدد محمد بن يوسف وقال لان ياتيني من الين حصة ذرة أحب الى من تقر بهذه الوضعية فلما ولي يزيد بعد عمر امر بردها وقال لعامله خذها منهم ولو صاروا حرصا والسلام

* (ذكر مقتل شوذب الخارجي) *

قد ذكرنا وجه ومراسلته عمر بن عبد العزيز فلما مات عمر أحب عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب وهو الامير على الكوفة ان يحظى عند يزيد بن عبد الملك فكتب الى محمد بن جرير يامره بمناجزة شوذب واسمه بسطام ولم يرجع رسولا شوذب ولم يعلم بموت عمر فلما راوا محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يوسف قبل انقضاء المدة اليس قد تواعدنا الى أن يرجع الرسولان فأرسل محمدانه لا يسعنا ترككم على هذه الحال فقالت الخوارج ما فعل هؤلاء الا وقد مات الرجل الصالح فاقتتلوا فاصيب من الخوارج نفر وقتل الكثير من أهل الكوفة وانهمزوا وجرح محمد بن جرير في استه فدخل الكوفة وتبعهم الخوارج حتى بلغوا الكوفة ثم رجعوا الى مكانهم وأقام شوذب ينتظر صاحبيه فقدم عليه واخبراه بموت عمر ووجه يزيد من عندكم ابن الحساب في الغين قد أرسلهم واخبرهم ان يزيد لا يفارقهم على ما فارقهم عليه عمر فلعنوه ولعنوا يزيد معه وحاربوه فقتلوه وقتلوا أصحابه ونجابهضهم الى الكوفة وبعضهم الى يزيد فأرسل اليهم يزيد فجدد بن الحكم الازدي في جمع فقتلوه وهزموا أصحابه فوجه اليهم يزيد الشجاج بن وداع في الغين فقتلوه وهزموا أصحابه وقتل منهم نفر منهم هدية بن عم شوذب فقال أيوب بن خولي يريهم

تركتنا تميم في الغبار لمجبا ■ تبكى عليه عرسه وقرائنه وقد أسلمت قيس تيمما وما السكا ■ كما أسلم الشجاج أمس أقاربه وأقبل من حران يحمل راية ■ يغالب أم الله والله غالبه فياهذب للهجا وياهذب للندى ■ وياهذب للخصم الالدي يحاربه وياهذب كم من حكم قد اجبته ■ وقد أسلمته للرماح جوابه

وكان

الكاشف الجديد فاغتاز منه وأمر بقتله فاستجار برضوان كخداسم فظان فشفع فيه وأخذ عنه وسعى في جريمته وصالح عليه (وفي حادي عشر ينه) أحضر واسليمان بك الشابوري من المنصورة

(شهر الحجة) (في غزيرته) حضر قليلون من روميان الى بحرا النيل بيولاقي يشتمل أحد هـ ما على أحد وعشرين مدفعا والثاني اقل منه اشتراهما اسمعيل بك (وفيه) زاد سعر الغلة ضعف

٣٣

التن بسبب انقطاع الجبال
(وفي رابع عشرة) عمل الباشا
ديوانا بقصر العيني وتشاوروا
في خروج بحر يد وشاع الخبر
بزحف القبلين (وفي يوم
الاربعاء سادس عشرة) عمل
الباشا ديوانا بقصر العيني جمع
به سائر الامراء والوجا قلبية
والمشايخ بسبب شخص الجي
حضر بمكاتبات من قرال
الموسقو وللخضرة بما ينبغي
ذكره كما نقل اليها وهو ان
قرال الموسقو لما بلغه حركة
العثماني في ابتداء الامر على
مصر ارسل مكاتبة الى اخراء
مصر على يد القنصل المقيم
بشعرسكنندرية يحذرهم من
ذلك ويحضرهم على تحصين
الثغر ومنع حسن باشا من العبور
فحضر القنصل الى مصر
واختل بهم واطلعه على ذلك
فاهملوه ولم يلتفتوا اليه
ورجع من غير رد جواب وورد
حسن باشا فعند ذلك انبهوا
وطلبوا القنصل فلم يجده
وجرى ما جرى وخرجوا الى
قبلي وكانوا القنصل فاعاد
الرسالة الى قرالهم وركب هجنا
واجتمع بهم ورجع وصادف
وقوع الواقعة بالمشية في
السنة الماضية وكانت الهزيمة
على المصريين وشاع الخبر في
الجهات بعودهم وقد كان

وكان أبوشيمان خير مقاتل ■ يرجى ويخشى حربه من يحاربه
فغازولاق الله في الحير كله ■ وجذبه بالسيف في الله ضاربه
ترؤد من دنياه درعا ومغفرا ■ وعضبا حاسما لم تحسه مضاربه
واجر محبوبك السراة كائنه ■ اذا انقض وافي الريش ججن مخالفه
وأقام الخوارج بمكانهم حتى دخل مسلمة بن عبد الملك الكوفة فشكا اليه أهل
الكوفة مكان شوذب وخوفوه منه فإرسل اليه مسلمة سعيد بن عمرو والحريش وكان
فارسا في عشرة آلاف فاتاه وهو بمكانه فرأى شوذب وأصحابه مالا قبل لهم به فقال
لأصحابه من كان يريد الشهادة فقد جاءته ومن كان يريد الدنيا فقد ذهبت فكسروا
أغنادسيوفهم وحملوا فكشفوا سعيدا وأصحابه مرار حتى خاف سعيدا لفضيحة فوئج
أصحابه وقال من هذه الشريعة لأب لكم تفرون يا أهل الشام يوما كاياكم فحملوا عليهم
فقطعوهم طعنا وقتلوا أسطاما وهو شوذب وأصحابه

(ذكر موت محمد بن مروان)

وفي هذه السنة توفي محمد بن مروان بن الحكم أخو عبد الملك وكان قد ولي الجزيرة
وارمينية واذريجان وغزا الروم وأهل ارمينية عدة دفعات وكان شجاعا قويا وكان
عبد الملك يحسده لذلك فلما انتظمت الامور لعبد الملك أظهر ما في نفسه له فتجهز
محمد ليسير الى ارمينية فلما ودع عبد الملك سأل عن سبب مسيره فقال
وانك لا ترى طرد الحمر * كالمصاق به بعض الهوان
فلو كنا بمنزلة جيعا * جريت وأنت مضطرب العنان
فقال له عبد الملك أقسمت عليك لتقيم فوالله لا رأيت مني ما تسكر * وصلح له ولما
أراد الوليد عزله طلب من يسد مكانه فلم يقدم أحد عليه الا مسلمة بن عبد الملك

(ذكر دخول يزيد بن المهلب البصرة وخلاعه يزيد بن عبد الملك)

قبل وفي هذه السنة هرب يزيد بن المهلب من حرس عمر بن عبد العزيز على ما تقدم
فلما مات عمر وبويع يزيد بن عبد الملك كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن والي
عدي بن ارطاة يأمرهم بالتحريم يزيد ويعرفهم ما هرب به وأمر عديا أن يأخذ من
بالبصرة من آل المهلب فاخذهم وجلسهم فيهم المغضل وحبيب ومروان بنو المهلب
وأقبل يزيد حتى ارتفع على القططة وبعث عبد الحميد جندا اليهم عليهم هشام بن
مساحق العامري عامري لژی فساروا حتى نزلوا العذيب ومر يزيد قريسا منهم فلم
يقدموا عليه ومضي يزيد بنحو البصرة وقد جمع عدي بن ارطاة أهل البصرة وخندق
عليهم وبعث على خيل البصرة المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل الثقفي وجاء يزيد في أصحابه
الذين معه فالتقاه أخوه محمد بن المهلب فيمن اجتمع اليه من أهله وقومه وموا اليه فبعث

يحيى بن خالد أرسل ليجدهم عسكرا من قبله ومراكب ومكاتبات صحبة هذا الجي فحضر الى ثغر
دمياط في أواخر رمضان فرأى ان يعكس الامر فغير بد بالثغر وأخذ عدة نقار كاذر ورجع الى مرساه أقام بها وكاتب قراله

وعرفه صورة الحال وإن من عصر الآن من جنسهم أيضا وإن العثماني لم يزل مقهورا معهم فاجع رأيه على مكاتبة المستقرين
وامدادهم فكتب اليهم وأرسلها بحجة ٣٤ هذا الأبحي وحضر إلى دمياط وأنفذ الخبر سرابوصوله وطلب المحضور

بنفسه فاعلموا الباشا بذلك
سرا وأرسلوا إليه بالخصور
فأما وصل إلى شلقان خرج إليه
اسماعيل بك في تطريده كان لم
يشعر به أحد وأعد له منزلا
في بولاق وحضر به ليلا وأنزله
بذلك القنات ثم اجتمع به
ضجبة على بك وحسن بك
ورضوان بك وقرؤا المكاتبات
بينهم فوصل اليهم عنده ذلك
جماعة من اتباع الباشا وطلبوا
ذلك الأبحي عند الباشا وذلك
بإشارة خفية بينهم وبين الباشا
فركبوا معه إلى قصر العيني
وأرسل الباشا في تلك الليلة
التنابيه لخصور الديوان في
صبحها فامات كما ملوا أخرج
الباشا ثلاث المراسلات وقرئت
في المجلس والترجمان يفسرها
بالعربي ومخلصها خطاب إلى
الأمراء المصرية أنه بلغنا صنع
ابن عثمان الخائن الغدار معكم
ووقع العتق فيكم وقصده أن
يعصمكم يقتل به ضامم لا يبقى
على من يبقى منكم وعملك
بلادكم ويعمل بها عوائده
من الظلم والجور والخراب فانه
لا يضع قدمه في قطر الا ويعمه
الدمار والخراب فيتمظوا لانفسكم
واطردوا من حل بلادكم
من العثمانية وارفعوا بندرتنا
واختاروا الحكم رؤساء منكم

عدى على كل خمس من أنجاس البصرة رجلا فبعث على الازدالمغيرة ابن زياد بن عمرو
العتكي وبعث على تميم محرز بن جمران السعدي وعلى خمس بكر مقرج بن شيخان بن
مالك بن مسيع وعلى عبد القيس مالك بن المنذر بن الجارود وعلى أهل العالية عبيد
الاعلى بن عبد الله بن عامر وأهل العالية قريش وكنانة والازدو بجيلة وخنم وقيس
عيلان كهافوزينة وأهل العالية والكوفة يقال لهم ربع أهل المدينة فاقبل يزيد
لا يمر بخيل من خيلهم ولا قبيلة من قبائلهم الا تتحوا له عن طريقه واقبل يزيد حتى
نزل داره فاختلف الناس إليه فإرسل إلى عدى أن ابعث إلى أخوتي وإني أصالحك على
البصرة وأخيلك وأياها حتى آخذ لنفسى من يزيد ما أحب فلم يقبل منه فسار حبيد بن
عبد الملك بن المهلب إلى يزيد بن عبد الملك فبعث معه يزيد بن عبد الملك خالد القسري
وعمر بن يزيد الحارثي بآمان يزيد بن المهلب وأهلها وأخذ يزيد بن المهلب يعطى من
أثناء قطع الذهب والفضة فإل الناس إليه وكان عدى لا يعطى إلا درهمين درهمين
ويقول لا يحل لي أن أعطيكم من بيت المال درهم إلا بامر يزيد بن عبد الملك ولكن
تبلغوا بهذه حتى ياتي الأمر في ذلك وفي ذلك يقول الفرزدق

أظن رجال الدرهمين تقودهم ■ إلى الموت آجال لهم ومصارع

وأكيسهم من قر في قعر بيته ■ وأيقن أن الموت لا بد واقع

وخرجت بنوعرو بن تميم من أصحاب عدى فنزلوا المربد وبعث اليهم يزيد بن المهلب
مولي له يقال له دارس فحمل عليهم فهزمهم وخرج يزيد حين اجتمع الناس له حتى
نزل جباة بني يشكر وهي النصف فيما بينه وبين القصر فلقية قيس وعميم وأهل الشام
واقبلوا هزيمة وحمل عليهم أصحاب يزيد فانهزموا وابعثهم ابن المهلب حتى دنوا من
القصر فخرج اليهم عدى بنفسه فقتل من أصحابه موسى بن الوجيه الحيمري والحارث بن
المصرف الأودي وكان من فرسان الحجاج وأشراف أهل الشام وانهزم أصحاب عدى
وسمع أخوة يزيد وهم في مجلس عدى الأصوات تدنووا وأنساب تقع في القصر فقال لهم
عبد الملك أفي أرى أن يزيد قد ظهر ولا آمن من مع عدى من مضر والشام أن ياتونا
فيقتلونا قبل أن يصل إلينا يزيد فاعلقوا الباب والقوا عليه الرجل ففعلوا فلم يلبثوا أن
جاءهم عبد الله بن دينار مولي بني عامر وكان على حرس عدى فساء يشد إلى الباب هو
وأصحابه وأخذوا يعلجون الباب فلم يطيقوا قله وأجملهم الناس فلو اعترضهم وجاء
يزيد بن المهلب حتى نزل دار السليماني بن زياد بن أبيه إلى جنب القصر وأتى بالأسلح
وفتح القصر وأتى بهدي بن اوطاة فحبسه وقال له لولا حبسك أخوتي لما حبستك فلما
ظهر يزيد هرب رؤس أهل البصرة من تميم وقيس ومالك بن المنذر فلقوا بالكوفة
ولحق بعضهم بالشام وخرج المغيرة بن زياد بن عمرو والعتكي نحو الشام فلم يلق خالد
القسري وعمر بن يزيد الحارثي ومعهم حميد بن عبد الملك بن المهلب قد أقبلوا بآمان

وحصنوا تغوركم وامنعوا من يصل إليكم منهم الأمن كان بسبب التجارة ولا تخشوه في شيء يزيد
فحين تكفيكم مؤنته وانصبوا من طرفكم حكما بالبلاد الشامية كما كانت في السابق ويكون لنا أمر بلاد الساحل والواصل

لكم كذا وكذا مكرها وبها كذا من العسكر والمقاتلين وعندنا من المال والرجال ما تطلبون وزيادة على ما تظنون فلما
قرئ ذلك اتفقوا على ارسالها الى الدولة فارسات في ذلك اليوم

٣٥

صحة مكاتبة من الباشا والامراء

واتروا ذلك الاجبي في مكان
يا لقلعة مكرها (وفي يوم
الاثنين) وجهوا خمسة من
المراتب الرومية الى جهة
قبلي وابقوا اثنين وارسلوا
بها عثمان بك طبل الاسماعيل
وعسا كر رومية والله أعلم
وانقضت هذه السنة (واما
من مات في هذه السنة من له
ذكر) مات الامام العلامة
احد المتصدين واوحد
العلماء المتبحرين حلال
المشكلات وصاحب
التحقيقات الشيخ حسن بن
غالب الجداوي المالكي
الازهرى ولد بالجدية في سنة
ثمان وعشرين ومائة والف
وهي قرية قرب رشيد وبها
نشأ وقدم الجامع الازهر فتلقاه
على يديه الشيخ شمس الدين
محمد الجداوي وعلى افقه
المالكية في عصره السيد
محمد بن محمد الساموني وحضر
على الشيخ علي خضر
العمروسي وعلى السيد محمد
البليدي والشيخ علي
الصعيدى اخذ عنهم الفنون
بالاقتان ومهر فيها حتى عد
من الاعيان ودرس في
حياة شيوخه وأفتى وهو
شيخ بهي الصورة طاهر
السيرة حسن السيرة فصيح

يزيد بن المهلب وكل شيء أراد فبالاه عن الخبر فلا يجرها من جيد وأخبرهما وقال
اين تريدان فأخبراه بامان يزيد فقال ان يزيد قد ظهر على البصرة وقتل القتلى وجلس
عديا فارجعنا فاجعنا وأخذنا جميعا فمافقال له ما جيد انشدكم الله أن تخالفنا
ما بعثتماه فان ابن المهلب قابل منهم كما وان هذا أهل بيته لم يزالوا أعداء فلا تسعوا
مقاتلته فلم يقبل قوله ورجعاه واخذ عبد الحميد بن عبد الرحمن بالكوفة خالد بن يزيد
ابن المهلب وحمل بن زحر ولم يكونا في شيء من الامور فوقعهما وسيرهما الى الشام
فخسهما يزيد بن عبد الملك فلم يفارقا السجن حتى هلكا فيه وارسل يزيد بن عبد الملك
الى الكوفة شيئا يفرق على اهلهما ويمنعهم الزيادة وجهز أعمام مسلمة بن عبد الملك وابن
أخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك في سبعين ألف مقاتل من أهل الشام والجزيرة
وقيل كانوا ثمانين ألفا فساروا الى العراق وكان مسلمة يعيب العباس ويذمه فوقع
بينهما اختلاف فكتب اليه العباس

ألا نفسي فدالك أباسعيد ■ وتبصر عن ملاحاتي وعذلي
فولوا ان أصلك حسين يتي ■ وفرعك منتهى فرعي وأصلي
واي ان رميتك فضة عظمي ■ ونالتني اذا نالتك تبيلى
لقد أنكرتني انكار خوف ■ يقصر منك عن شتى وأكلى
كقول المزمعرو في القوافي ■ أريد حياته ويريد قتلى

قيل ان هذه الايات للعباس وقيل انما تمثل بها فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فادخل
اليهما وأصلح بينهما وقدم الكوفة ووتر لا بالتيه فمات مسلمة ليلت هذا المزوني يتي
ابن المهلب لا كفنا اتباعه في هذا البرد فقال حيان النبطي مولى اشيبان انا ضمن لك
انه لا يبره الارصنة يردوا ضمن انه لا يبرح العرضة فقال له العباس لا أم لك أنت
بالتيه ابصر منك بهذا فقال حيان انبط الله وجهك أسقر أهمل ليس اليه طائى
الخلافه يداشقر أجمر ليس عليه طابع الخلافة قال مسامة يا أباسعيان لا يهولك
كلام العباس فقال انه أهمق يريداحق ولما سمع اصحاب ابن المهلب وصول مسامة
واهل الشام اعلمهم ذلك فبلغ ابن المهلب فخطب الناس وقال قد رايت اهل العسكر
وخوفهم يقولون جاء اهل الشام ومسامة وما اهل الشام هل هم الاتسعة اسياف
سبعة منها الى وسيعان على وما مسامة الاجراة صفراء انا كم في برابرهم وجرامقتة
وجراحه وانما طوا نباء فلاحسين وأوباش واخلاقا أو ليسوا بشرا يا مومن كما تاملون
وترجون من الله ما لا يرجون اعير وفي سوادكم تصفقون بها وجوههم وقدولوا الادبار
واسودت عواهل البصرة ليزيد بن المهلب وبعث عماله على الاهواز وفارس
وكرمان وبعث الى خراسان مدرك بن المهلب وعليه ساعد الرحمن بن نعيم فقال لاهلها
هذا مدرك قد اتاكم لياق بينكم الحرب وانتم في بلاد عافية وطاعة فسار بنو نعيم ليعنوه

الاهجة شديد المعارضة يفيد الناس بتقريره الفائق ويحل المشكلات بذهنه الرائق وحلقة درسه عليها الحفر
وما يلقه كانه ثمار جواهر ودرر وله مؤلفات وتقييدات وحواش وكان له وظيفة الخطابة بجامع مرز جرجي

يموا لاق ووظيفة تدريس بالسنة أيضا وينزل الى بلاد الجدي في كل سنة مرة ويقوم بها يأما ويجمع عليه أهل الناحية ويهادونه ويفضون على يديه

٣٦

قضاياهم ودعواهم وأنكحهم وموارثهم ويؤخرون وقائعهم

الحادثة بطول السنة الى حضوره ولا يشقون الا بقوله ثم يرجع الى مصر بما اجتمع لديه من الارز والسمن والعسل والقمح وغير ذلك ما يكفي عياله الى قابل مع الحشمة والعفة توفي بعد أن عمل اشهر في أو اخر شهر ذي الحجة وجهز وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل ودفن عند شيخه الشيخ محمد الجداوي في قبر أعد له لنفسه رحمه الله تعالى (ومات) الامام العالم العلامة الفقيه المحدث النحوي الشيخ حسن الكفراوي الشافعي الازهري ولد ببغداد كفر الشيخ بجازي بالقرب من المحلة الكبرى فقرأ القرآن وحفظ المتن بالمحلة ثم حضر الى مصر وحضر شيخوخ الوقت مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ محمد الحفني والشيخ علي الصعيدي ومهر في الفقه والمعقول وتصدر ودرس وأفتى واشتهر ذكره ولازم الاستاذ الحفني وتداخل في القضايا والدعاوى وفصل الخصومات بين المتنازعين وأقبل عليه الناس بالمدايا والجمالات ونما أمره ورأس جناحه وتجهل بالملابس

وبلغ الازد بخراسان ذلك فخرج منهم نحو ألفي فارس فلقوا مدركا على رأس المغازة فقالوا له انك أحب الناس الينا وقد خرج أخوك فان يظهر فاما ذلك لنا ونحن أسرع الناس اليكم وأحقهم بذلك وان تمكن الاخرى فالك في ان تخشينا البلاد راحة فانصرف عنهم فلما استجمع أهل البصرة انيز بخطهم وأخبرهم انه يدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه ويحثهم على الجهاد ويؤمن ان جهاد أهل الشام أعظم ثوابا من جهاد الترك والديلم وكان الحسن البصري يسمع قرفع صوته يقول والله أقدر أيناك واليا ومواليا عليك فإني ينبغي لك ذلك ووثب أصحابه فاخذوا بغمته واجلسوه ثم خرجوا من المسجد وعلى باب المسجد النضر بن أنس بن مالك يقول يا عباد الله ما تنقمون من ان تجيئوا الى كتاب الله وسنة نبيه فوالله ما رأيته منذ ذلك مذلولوا علينا الا أيام عمر بن عبد العزيز فقال الحسن والنضر أيضا قد شهدوا مع الحسن بالناس وقد نصبوا الرايات وهم ينتظرون خروج يزيد وهم يقولون تدعوننا الى سنة العمر بن فقال الحسن كان يزيد بالامس يضرب أعناق هؤلاء الذين ترون ثم رسالها الى بني مروان يريد رضاهم فلما غضب نصب قصبيا ثم وضع عليها خرقاته قال اني قد خالفتهم خالفوهم فقال هؤلاء نعم ثم قال اني ادعوهم الى سنة العمر بن وان من سنة العمر بن ان يوضع في رجله قيد ثم يراد الى محبسه فقال ناس من أصحابه لكافك راض عن أهل الشام فقال أنا راض عن أهل الشام فحبهم الله وبرحهم أليس هم الذين احلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلون اهله ثلاثا قد أباحوها لانباطهم وأقباطهم يحملون الحرا وذوات الدين لا يفتنون عن انتهاك حرمة ثم خرجوا الى مال بيت الله الحرام فهدموا الكعبة واوقدوها النيران بين احجارها واستارها عليهم لعنة الله وسوء الدار ثم ان يزيد سار من البصرة واستعمل عليها أخاه مروان بن المهلب وأتى واسطا وكان قد استشار من أصحابه حين توجه نحو واسط فقال له اخوه خبيب وغيره نرى ان نخرج وقتل بقاوس فذا اخذنا بالشعاب والعقاب وندنو من خراسان ونطاول أهل الشام فان أهل الجبال ياتون اليك وفي يدك القلاع والحصون فقال ليس هذا برأي تريدون ان تجعلوني طائرا على رأس جبل فقال خبيب ان الرأي الذي كان ينبغي ان يكون أول الامر قد فأت قد أمرت حيث ظهرت على البصرة ان توجه خيلا عليها بعض اهللك الى الكوفة وانما بها عبيد المجيد مرتبه في سبعين رجلا ففجزعناك فهو من خيلك أعجز فسبق اليها أهل الشام وأكثرا لها يرون رأيك ولأن نلى عليهم احب اليهم من ان يلى عليهم أهل الشام فلم تطعني وانا أشير الآن برأي سرح مع بعض اهللك خيلا كثيرة من خيلك فتاتي الجزيرة ويسيروا اليها حتى ينزلوا حصنا من حصونهم وتسير في أثرهم فاذا أقبل أهل الشام يريدونك لم يدعوه هم جندك بالجزيرة يقبلون اليك فيقيمهم واعليهم فيحبسهم عنك حتى تاتيهم بياتيك من الموصل من قومك وينفض اليك أهل العراق وأهل النعمور وتقاتلهم في ارض رخيصة السعرو وقد

وركوب البغال وأحسق به الاتباع اشتري بيت الشيخ عمر الطحلاوي بحارة الشنواقي

جعلت

بعدموت ابنه سيدي علي فزادت شهرته ووفدت عليه الناس وأطعم الطعام واستعمل مكارم الاخلاق ثم تزوج بنت

المعلم درع الحجاز بالحسنية وسكن بها فبش عليه أهل الناحية وأولوا الخدمة والعزادة والشرطة وصار له بهم نجدة ومنعة على من يخالفه أو يعاندونه ولهم من الحكم وتردد إلى الأمير محمد بك أبي الذهب ٣٧ قبل استقلاله بالامارة وأحببه وحضر

محال دروسه في شهر رمضان
بالمشهد الحسيني فلما استبد
بالأمير يل برأى له حق الحجة
وبقبل شفا عته في المهمات

ويدخل عليه من غير استئذان
في أي وقت أراد فسر ذات
شهرته ونفذت أحكامه
وقضاياه واتخذ سكرتيراً على بركة
جناح أيضاً ولما بنى محمد بك
جامعه كان هو المتعين فيه
بوظيفة رئاسة التدريس
والافتاء ومشخة الشافعية
وثالث ثلاثة المفتين الذين
قررهم الأمير المذكور وقصر

عليهم - م الافتاء وهم الشيخ
أحمد الدردير المالكي والشيخ
عبد الرحمن العريشي الحنفي
والترجم وفرض لهم أمكنة
يجلسون فيها أنشأها لهم
بظاهر المدينة بجوار السكينة
التي جعلها الطائفة الأتراك
بالجامع المذكور حصّة من
أنهار في ضحوة كل يوم للافتاء
بعد اللقاء دروس الفقه
ورتب لهم ما يكفيهم وشرط
عليهم عدم قبول الرشاش
والجملات فاستمروا على ذلك
أيام حياة الأمير واجتمع
الترجم بالشيخ صادمّة
المشعوذ الذي تقدم ذكره في
ترجمة يوسف بك ونوه
بشانه عند الأمراء والناس

بجملت العراق كله وراى ظهوره قال اكره ان أقطع جيشي فلما نزل واسطاً قام بها أياماً
بسيرة وخرجت السنة

■ (ذكر عدة حوادث) ■

بج بالناس عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس وكان عامل المدينة وكان على مكة عبد
العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد وكان على الكوفة عبد الحميد وعلى قضائها الشعبي
وكانت البصرة قد غلب عليها ابن المهلب وكان على خراسان عبد الرحمن بن نعيم وفيها
عزل اسمعيل بن عميد الله عن أفريقية واستعمل مكانه يزيد بن أبي مسلم كاتب الحاج
فبقي عليها إلى أن قتل على مائدة كره أن شاء الله تعالى وفيها توفي مجاهد بن جبر وقيل
سنة ثلاث وقيل سنة أربع وقيل سبع ومائة وله ثلاث وثمانون سنة وفيها توفي عمار
ابن جبر وقيل وفيها توفي أبو صالح ذكروان وفيها توفي عامر بن أكتة الليثي وأبو صالح
السمان وقيل له الزيات أيضاً لأنه كان يبيعهما وأبو عمرو سعيد بن ياسر الشيباني
وكان عمره سبعاً وعشرين ومائة سنة وليس له صحبة وفي خلافة عمر توفي عبيدة بن أبي
لبابة أبو القاسم العامري

(ثم دخلت سنة اثنتين ومائة)

■ (ذكر مقتل يزيد بن المهلب) ■

ثم إن يزيد بن المهلب سار عن واسط واستخلف عليها ابنه معاوية وجعل عنده بيت
المال والأسراء وسار على قم النيل حتى نزل العقر وقدم أخاه عبد الملك بن المهلب نحو
الكوفة فاستقبله العباس بن الوليد بسور أفاقتوا فحمل عليهم أصحاب عبد الملك حملة
كثيرة وهم فيها ومعهم ناس من تميم وقيس من أهل البصرة فنادوا يا أهل الشام الله الله
إن تسلمونا وقد اضطربهم أصحاب عبد الملك إلى النهر فقال أهل الشام لا بأس عليكم إن
لنا جولة في أول القتال ثم كروا عليهم فأنكش أصحاب عبد الملك فانهزموا وعادوا
إلى يزيد وأقبل مسلمة يسير على شاطئ الفرات إلى الأنبار وعقد عليهم الجسر فعبروا سار
حتى نزل على ابن المهلب وأتى إلى ابن المهلب ناس من أهل الكوفة كثير ومن الثغور
فبعث على من خرج إليه من أهل الكوفة ورابع أهل المدينة عبد الله بن سفيان بن
يزيد بن المغفل الأزدي وعلى ربع مدحج وأسد النعمان بن إبراهيم بن الأشتر وعلى
كندة وربيعة محمد بن اسحق بن الأشعث وعلى تميم وهمدان بن ظلة بن عتاب بن ورقاء
التميمي وجميعهم جميعاً المفضل بن المهلب وأحصى ديوان ابن المهلب مائة ألف
وعشرين ألفاً فقال لوددت أن لي بهم من بخراسان من قومي ثم قام في أصحابه فخرضهم
على القتال وكان عبد الحميد بن عبد الرحمن قد عسكر بالخييلة ونشق المياه وجعل على
أهل الكوفة الرصاة لئلا يخرجوا إلى ابن المهلب وبعث بعضاً إلى مسلمة مع سيرة بن

وأبرز لهم في قالب الولاية ويجعل شؤنه وسيمياء من قبيل الخوارق والكرامات إلى أن اتضح أمره ليوسف بك
فجاءه عليه وعلى قبر يته الشيخ المترجم من أجله ولم يتمكن من إيذائهما في حياته سيده فلما مات سيده قبض على الشيخ

صادومة وألقاه في بحر النيل وعزل المترجم من وظيفة المحمدية والافتاء وقلد ذلك الشيخ أحمد بن يونس الخليفة وانكسفت
باله وخدم مشعال ظهوره بين أقرانه ٣٨ الأقبالي حتى هلك يوسف بك قبل تمام الحول ونسبت القضية وبطل امر

عبد الرحمن بن مخنف وبعث مسلمة فعزل عبد الحميد عن الكوفة واستعمل عليه سعيد
ابن عمرو بن الوليد بن عقبة وهو ذو الشامة فجمع يزيد رؤس أصحابه فقال قد رأيت ان
أجمع اثني عشر ألفا فابعثهم مع اخي محمد بن المهلب حتى يبيتوا مسلمة ويحمل معهم
البراذع والا كف والزبل لدفن خندقهم فيقاتلهم على خندقهم بمقبة ليلة وامده
بالرجال حتى أصبح فإذا أصبحت مضت اليهم في الناس فأنجزهم فاني ارجو عند ذلك
ان ينصرني الله عليهم فقال السعيد عانا قد دعوناهم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم وقد دعواهم قبلوا هذا منا فليس انما ان نذكر ولا نعذر حتى يردوا علينا وقال
أبو ربيعة وهو رأس الطائفة المرحومة معه أصحاب له صدق هكذا ينبغي فقال يزيد
ويحكم أتصدقون بني أمية أنهم يعملون بالكتاب والسنة وقد ضيعوا ذلك منذ كانوا
أنهم يخادعونكم ليكرهوا بكم فلا يسميكم اليه في لقيت بني مروان فساقت منهم امر
ولا بعد غدرنا من هذه الجرادة الصغرى يعني مسلمة قالوا لا نفعل ذلك حتى يردوا علينا
ما زعموا أنهم قبلوه منا وكان مروان بن المهلب بالبصرة يحث الناس على حرب أهل
الشام والحسن البصري يبطئهم فلما بلغ ذلك مروان قام في الناس يأمرهم بالجد
والإحتشاد ثم قال بلغني ان هذا الشيخ الضال المرأى ولم يسمه يثبط الناس والله لو ان
جاره نزع من خص داره قصبة لظل يعرف أنه غوايم الله ليكفن عن ذكرنا وعن جمعه
اليه سقاط الابله وعلوج فرات البصرة أولا فحين علمه مر بداخشنا فلما بلغ ذلك
الحسن قل والله ليكرهني الله به وانه فقال ناس من أصحابه لو أرادك ثم شئت لم نملك
فقال لهم فقد خالفتكم انذاك ما نيتكم عنه أمركم ان لا يقتل بعضكم بعضا مع غيرة
وأمركم ان يقتل بعضكم بعضا واني فبلغ ذلك مروان فاشتد عليهم وطالبهم وقرقوا وكف
عن الحسن وكان اجتماع يزيد بن المهلب ومسلمة بن عبد الملك بن مروان ثمانية أيام
فلما كان يوم الجمعة لاربع عشرة مضت من صفر بعث مسلمة الى الواضح أن يخرج
بالسفن حتى يحرق الجسر ففعل وخرج مسلمة فبعث جنود أهل الشام ثم قرب من ابن
المهلب وجعل على ميمته جيلة بن مخزومة الكندي وعلى ميسرته الهذيل بن زفر بن
الحريث السكلافي وجعل العباس بن الوليد على ميمته سيف بن هاني الحمداني وعلى
ميسرته سويد بن القعقاع التميمي وكان مسلمة على الناس وخرج يزيد بن المهلب وقد
جعل على ميمته حبيب بن المهلب وعلى ميسرته الفضل بن المهلب فخرج رجل من أهل
الشام فدعا الى المبارزة فبرز اليه محمد بن المهلب فضر به محمد فأتاه الرجل بيده وعلى كفه
كف من حديد فضر به محمد فقطع الكف الحديد وأسرع السيف في كفه واعتنق
فرسه فانزله فلما دنا الواضح من الجسر ألهم فيه النار فسطع دخانه وقد أقبل الناس
ونشبت الحرب ولم يشهد القتال فلما رأى الناس الدخان وقيل لهم احرق الجسر انهمزوا
فقبل ليزيد قد انزله الناس فقال هم انزروا هل كان قتال ينزروا من مثله فقبل له قالوا

الوظيفة والتسكية وتراجع
حاله لا كالأول ووافاه الحمام
بعد أن تعرض شهورا وتعدل
وذلك في عشر بن شعبان من
السنة وصلى عليه بالأزهر في
مشهد حافل ودفن بقرية
المجاورين ومن مؤلفاته
اعراب الأجرومية وهو مؤلف
نافع مشهور بين الطلبة
وكان قوي لباس شديد
المراس عظيم الهمة والشكامة
ثابت الجنان عند العظام
يغلب على طبعه حب الرياسة
والحكم والسياسة ويحب
الحركة بالليل والنهار ويمل
السكون والقرار وذلك
ما يورث الخلل ويوقع في
الزلل فان العلم اذا لم يقرب
بالعمل ويصاحبه الخوف
والوجل ويحمل بالتقوى
ويزين بالعفاف ويحلى باتباع
الحق والانصاف أوقع صاحبه
في الخذلان وصير مئة بين
الأقران كما قال البدر الحجازي
رحم الله تعالى
اذا بعد أراد الله نائبة
أعطاه ما شاء من علم بالأمل
فعدله لا صطياد المال مصيدة
يعده به عد ومعدود من الحمل
مثل الحمام الذي الاسفار
يحملها

وما استعاضوا سوى الأجهاد والمال

يقول بالامس عند القاضي كنت كذا عند الامير وقد أبدى الباشا لي وقام لي وبقدري قام أطعني احرق
حلولي وأبسن الحالى من الحلال * ومن كفى الحكام طوع بدي * وأين مثلى وما فى الكون من مثلى

أجيد فقهها وتفسيرها ومنطق مع ■ علم الحديث وعلم النحو والجدل ■ وغيرهما من علوم ليس من أحد
يحاول البعض منها غير مختل ■ فصال اذ صار بالاثرا متصلا ٣٩ ■ على الانام صيال الصارم الصقل

له يشار اذا ما ساروه وعلى
ركوب جاب سمين في الدواب على
يقال هذا فلان والحباب به
قد احدثت ملائكة فيه
بالقبل
يصيح اذا رام يقربهم بهمة
صياح شخص عن المعقول في
عقل
يقول دامذهي او ما فهمت هذا
بالرد عندى اولى ليس ذا بجلى
كانه في الورى قد صار مجتهدا
كاشافى واني ثورا والذهلى
قتاه في تيسه وادى الحب
ليس له
الى هداه سبيل ما من السبل
وصار منجدلا في المغت ميت
هوى
اثوابه كفاعدت بالاجدل
فياله اهيته دهياء قد نزلت
به وزل به في هوة الزلل
اذا عقيته عقابا لا عقيب له
وعلة ماء لا حافظ من عال
فحين حلت به حلت حلا وما
لمن يحاول عنه الحل من حيل
فعنه في اشدنيها اخذ بعيمدى
على متون جياذ العزم وارحل
اذ ذلك الشخص ابليس
التعديس ومن
له يا بليس يا للناس من قبل
اليك يا المجاني المجاحسن
هو المجازي الذي قد جال في
الوحل

احرق الحمر فلم يثبت أحد فقال قبحهم الله بقى دخن عليه فطار ثم خرج ومعه أصحابه
فقال اضربوا وجوه المنزمن ففعلوا ذلك بهم حتى كثروا عليه واستقبله أمثال الجبال
فقال دعوهم فوالله اني لا رجوان لا يجتمعني واياهم مكان ابد ادعوهم يرجهم الله عنهم
عدا في نواحي الذئب وكان يزيد لا يحدث نفسه بالقرار وكان قد اتاه يزيد بن الحبحم بن
أبي العاص الثقفي وهو ابن نجي عثمان بن أبي العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس بينه وبين الحبحم بن أبي العاص واند مروان نسيب وهو بواسط فقال له ان نجي
مروان قد باداه لسكرهم فان كنت لم تشعر بذلك فاشعر فقال ما شعرت فقال ابن الحبحم
فعرش ما سكا أومت كرى فان عمت ■ وسيفك مشهور بكفك تعذر
فقال أما هذا فعرسى فلما رأى يزيد انهم زام أصحابه قال يا سميذع أراي أجودام رأيك ألم
أعلمك ما يريد اقوم قال بلى فقتل سميذع ونزل يزيد في أصحابهما وقيل كان على فرس
أشهب فاتاه أنت فقال ان اناك حبيبا قد قتل فقال لا خير في العيش بعده قد كنت والله
أبغض للحياة بعد الهزيمة وقد ازددت لها بغضا امضوا قد ما فعلوا انه قد استقتل
فقتل عنه من يكره القتل وبقى معه جماعة جنس هو هو يتقدم فسكر ما مر بخيل
كشفها أو جماعة من أهل الشام عدلوا عنه وأقبل نحو مسامة لا يريد غيره فلما دنا
منه أدنى مسامة فرسه ليركب فعطف عليه خيول أهل الشام وعلى أصحابه فقتل يزيد
والسهمي ذع ومحمد بن المهلب وكان رجل من كلب يقال له القحل بن عباس فلما انظر الى
يزيد قال هذا والله يزيد والله لا تقتله أولية قلاني فخن يحمل مـ في يكفيني أصحابه حتى
أصل اليه فحمل معه ناس فاقتتلوا ساعة وافر ج الفريقان عن يزيد قتيه لا وعن
القحل باخر رمقه فاوما الى أصحابه يرجهم مكان يزيد وانه هو قاتله وان يزيد قتيه له وأتى
برأس يزيد مولى لبني مرة فقتل له أنت قتله قال لا فلما اتى مسامة سيرة الى يزيد بن
عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عتبة ابن أبي معيط وقيل بل قتله المهدي بن زفر بن
الحارث الكلابي ولم ينزل ياخذ رأسه انقه ولما قتل يزيد كان المفضل بن المهلب يقاتل
أهل الشام وما يدرى بقتل يزيد ولا بهزيمة الناس وكان كلما جلى على الناس
انكشفوا ثم يحمل حتى يخاطبهم وكان معه عامر بن العيميل الازدي يضرب بسيفه
ويقول

قد علمت أم الصبي المولود ■ اني بنصل السيف غير عديد
فاقتتلوا ساعة فانهزمت ربيعة فاستقبلهم المفضل يناديهم يا معشر ربيعة السكرة السكرة
والله ما كنتم بكشف ولا لئام ولا لكم هذه بمادة فلا يؤتمن أهل العراق من قبلكم
فدكم نفسي فرجعوا اليه يريدون الجملة فأتى وقيل له ما تصنع ههنا وقد قتل يزيد
وحبيب ومحمد وانهزم الناس منذ طویل ففرق الناس عنه ومضى المفضل الى واسط
فما كان من العرب اضرب بسيفه ولا أحسن تعبئة للحرب ولا اغشى للناس منه وقيل

من الدعاء الذي لا نفع فيه ومن ■ فخص المقال وسوء الحال والحل ■ وصل رب وسلم ما استنار ضحى
على نبيك طه أفضل الرسل ■ والال والحب والاتباع من كملوا ■ ما أوجد الله من عال ومستقل

اللهم اطفئنا ووقتنا وارحنا واحسن عاقبتنا وقلنا وكفنا شر أنفسنا يا أرحم الراحمين اللهم آمين (ومات) * الشيخ
العلامة المتقن البحات المتقن ابو ٤ العباس المغربي اصله من اصحاب من عمالة الجزائر

بل اتاه اخوه عبد الملك وكره ان يخبره بقتل يزيد فيستقبل فقال له ان الامير قد انحدروا
الى واسط فأنحدروا المفضل بن بقي من ولد المهلب الى واسط فلما علم بقتل يزيد حلف انه
لا يكلم عبد الملك ابدا فكله حتى قتل بقنداييل وكانت عينه اصيبت في الحرب
فقال فضيحي عبد الملك ما عذري اذ اراني الناس فقالوا لشيخ اعور مهزوم الا صدقني
فقتلت ثم قال

ولا خير في طعن الصناديد بالقنا ولا في لقاء الحرب بعد يزيد
فلما فارق المفضل المعركة جاء عسكر الشام الى عسكر يزيد فقاتلهم ابو ربيعة صاحب
المرجئة ساعة من النهار واسر مسامة نحو ثلثمائة اسير فسرهم الى الكوفة فحبسوا
بها بغاء كتاب يزيد بن عبد الملك الى محمد بن عمرو بن الوليد يامره بضرب رقاب الاسرى
فامر العريان بن الهيثم وكان على شرطته ان يخرجهم عشرين عشرين وثلاثين ثلاثين
فقام نحو ثلاثين رجلا من تميم فقالوا نحن انهمز منا بالناس فايدوا بنا قبل الناس فخرجهم
العريان فضرب رقابهم وهم يقولون انهمز منا بالناس فكان هذا اجزاء فاقبلوا فرغوا منهم
جاء رسول يكاتبهم عنده مسامة يامره بترك قتل الاسرى واقبل مسامة حتى نزل
الحيرة ولما انت هزيمة يزيد الى واسط اخرج ابنه معاوية اثنين وثلاثين اسيرا كانوا
عنده فضرب اعناقهم منهم عدى بن اوطاة ومحمد بن عدى بن اوطاة ومالك وعبد الملك
ابننا سمع وغيرهم ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه المال والخزائن وجاء المفضل بن المهلب
واجتمع اهل المهلب بالبصرة فاعدوا السفن وتجهزوا للركوب في البحر وكان يزيد بن
المهلب بعث وداع بن حميد الازدي على قنديل امير او قال له اني ساتر الى هذا العدو
ولو قد اقيمتهم لم ابرح العرضة حتى يكون لي اولهم فان ظفرت اكرمك وان كانت
الآخرى كنت بقنديل حتى يقدم عليك اهل بيتي فيتحصنوا بها حتى ياخذوا امانا
وقد اخترتك لهم من بين قومي فسكن عند احسن ظني واخذ عليه العهد لي ناصح اهل
بيته انهم لم يجؤا اليه فاجتمع آل المهلب بالبصرة فجلوا عيالاتهم وأموالهم في
السفن البحرية ثم تجووا في البحر حتى اذا كانوا بحيال كرم ان خرجوا من سفنهم وجملا
عيالاتهم وأموالهم على الدواب وكان مقدم عليهم المفضل بن المهلب وكان بكرمان
فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسامة بن عبد الملك مدرك بن ضب السكلي
في طلبهم وفي أثر اقل فادرك مدرك المفضل ومعه القلوف في عربة فعضقوا عليه فقاتلوه
واشد قتالهم فقتل من اصحاب المفضل النعمان بن ابراهيم بن الاشتر الفخري ومحمد بن
اسحق بن محمد بن الاشعث واخذ ابن صول ملك قهستان اسيرا وجرح عثمان بن اسحق
ابن محمد بن الاشعث وهرب حتى انتهى الى حبلوان فدل عليه فقتل وجعل رأسه الى
مسلمة بالحيرة ورجع ناس من اصحاب ابن المهلب فطلبوا الامان فامنوا منهم مالك بن
ابراهيم بن الاشتر والورد بن عبد الله بن حبيب السعدي التميمي ومضى آل المهلب ومن

دخل مصر صغيرا فحضر
دروس الشيخ علي الصعيدي
فتقنه عليه ولازمه ومهر في
الآلات والفنون واذن له
في التدريس فصار يقرئ
الطلبة في رواقهم وراج امره
لنصاحته وجودة حفظه وتميز
في الفضائل وجمع سنة اثنتين
وثمانين ومائة والف وجاور
بالحرمين سنة واجتمع بالشيخ
ابي الحسن السندي ولازمه
في دروسه وباحثه وعاد الى
مصر وكان يحسن التنازع على
المشار اليه واشتهر امره
وصارت له في الرواق كلمة
واحترمه علماء مذهبه لفضله
وسلاطنة اسانه وبعث موت
شيخه عظم امره حتى اشير له
بالمشيخة في الرواق وتغصب
له جماعة فلم يتم له الامر ونزل
له السيد عمر افندي
الاسيوطي عن نظر الجوهري
فقطع معالم المستحقين وكان
مجا جاعظيم المراس يتي
شهره توفي ليلة الاربعاء
حادي عشرين شعبان غفر
الله لنا وله (ومات) *
الامام الفقيه العلامة
الحوي المنطقي الفرضي
الحيسوب الشيخ موسى
الشيشي الشافعي الازهري
نشأ بالجامع الازهر من صغره

وحفظ القرآن والماتون وحضر دروس الاشياخ كالصعيدي والدريري والمصليحي والصبان
والشويبي ومهر وانجب وصار من الفضلاء المعدودين ودرس في الفقه والمعقول واستفاد وافاد ولازم حضور شيخنا
معهم

العروسي في غالب الكتب فيحضر على ويستفيدو يفيدو وكان مهذباً في نفسه متواضعاً مقتصداً في ملبسه وما كاه عفوفا
قانعاً خفيف الروح لا يميل من مجاسته ومفاكهته ولم يزل منقطعا للعالم ٤١ والافادة ليلاتها راقية على شأنه

حتى توفي رحمه الله تعالى حادى
عشر شعبان مطعونا
*(ومات) العلامة الاديب
واللوحى اللبيب المتقن
المتقن الشيخ محمد بن على بن
عبد الله بن احمد المعروف
بالشافعي المغربي التونسي
تربل مصر ولد بنونس سنة
اثنى عشر وخمسين ومائة و الف
ونشأ في قراءة القرآن وطلب
العلم وقدم الى مصر سنة
احدى وسبعين وجاور
بالاخر برواق المغاربة
وحضر علماء العصر في الفقه
والمعقولات ولازم دروس
الشيخ على الصعدي وابي
الحسن القاهي التونسي شيخ
الرواق وعاشر الأطباء
والنحباء من اهل مصر وتخلق
باخلاقهم وطالع كتب
التاريخ والادب وصار له
مأسكة في استحضار المناسبات
الغريسة والنسكات وتزوج
وتر يابزي اولاد البالد وتكلى
بنوقهم ونظم الشعر الحسن
فن ذلك ما انشده في نفسه
يمدح الرسول صلى الله عليه
وسلم
هذا الحمى وعبير المتعطر
فعلام دمعت من جفونك عطر
واشح مطايبك التي اوصلتها
ادلاجها بهجيرة اذ تسمع

معهم الى قنديل وبعث مسالمة الى مدرك بن ضب فردوسير في اثرهم هلال بن احوز
التميمي فلحقهم بقنديل فاراد أهل المهلب دخولها فنعهم وداع بن حميدو كان هلال
ابن احوز لم يمان آل المهلب فلما اتقوا كان وداع على العينة وعبد الملك بن هلال
على الميسرة وكلاهما اذى فرفع هلال بن احوز رايه امان فقال اليه وداع بن حميد
وعبد الملك بن هلال وتفرق الناس عن آل المهلب فلما رأى ذلك مروان بن المهلب
أراد أن ينصرف الى النساء فيقتلهن لئلا يصرن الى أولئك فنهاه المفضل عن ذلك وقال
انما تخاف عليهن من هؤلاء فتركهن وقتلهم واباسيا فقتلوا حتى قتلوا من عند
آخرهم وهم المفضل وعبد الملك وزيد مروان بنو المهلب ومعاضة بن يزيد بن المهلب
والمنازل بن أبي عيينة بن المهلب وعمر ورو المغيرة ابنا قبيصة بن المهلب وحمات رؤسهم
وفي اذن كل واحد رقعة فيها اسمه الابا عيينة بن المهلب وعمر بن يزيد بن المهلب
وعثمان بن المفضل بن المهلب فانهم لحقوا برقيدل وبعث هلال بن احوز بنسائهم
ورؤسهم والاسرى من آل المهلب الى مسالمة بالبحيرة فبعثهم مسالمة الى يزيد بن
عبد الملك فسيرهم يزيد الى العباس بن الوليد وهو على حلب فنصب الرؤس وأراد
مسالمة أن يبيع الذرية فاشتراهم منه الجراح بن عبد الله الحكمي بمائة ألف وخلى
سبيلهم ولم يأخذ مسالمة من الجراح شيئا ولما بلغ يزيد بن عبد الملك الخبر بقتل يزيد
سره لا نتصاره ولما في نفسه منه قبل الخلافة وكان سبب العداوة بينهما ان ابن المهلب
خرج من الحمايم ايام سايما بن عبد الملك وقد تضمنه بالغالية فاجتاز بيزيد بن
عبد الملك وهو الى جانب عمر بن عبد العزيز فقال قبح الله الدنيا لو ددت ان
غالية بالف دينار فلا ينالها الا كل شريف فسمع ابن المهلب فقال له بل وددت ان
الغالية لو كانت في جبهة الاسد فلا ينالها الا مثلي فقال له يزيد بن عبد الملك والله لئن
وليت يوما لا تقتلك فقال له ابن المهلب والله لئن وليت هذا الامر وانحى لاضر بن
وجهك بخمسين الف سيف فهذا كان سبب البغض بينهما وقيل غير ذلك وقد تقدم
ذكره وأما الاسرى فكانوا ثلاثة عشر رجلا فلما قدم بهم على يزيد بن عبد الملك وعنده
كثير عزة أنشد

حليم اذا ما نال عاقب مجملا * أشد العقاب أو عقاب لم يترب
ففعوا أمير المؤمنين وحسبة * فساتنه من صالح لك يكتب
اساؤا فان تصفع فانك قادر * وأفضل حلم حسبة حلم مغضب

فقال يزيد بن عبد الملك هيما يا ابنا صخر طف بك الرحم لا سبيل الى ذلك ان الله عز
وجل أفادنيهم يا عيالهم الحبيبة ثم أمر بهم فقتلوا وبقى غلام صغير فقال اقتلوني فا
انا بصغير فقال انظروا أنبت فقال انا أعلم بنفسى قد اختلفت ووطئت النساء فامر به يزيد
فقتل واسماء الاسرى الذين قتلوا الممارك وعبد الله والمغيرة والمفضل ومحباب اولاد

٦ مل ينج خا فلم قطع بها بساط مفاوز * ونقطت اسطره التي تنعذر
ودفعته في كل حزن شامخ * ساعى امرى عنه البراة تقصر * حتى أتت بك قبر أفضل مرسل * فلها عليلك فضائل لا تنكر

تعين العناية مهبط الوحي الذي
أدناه بالمعراج خالقه الى

٤٢

جاءت به الرسل الكرام تبشر * (ومنها) * ما نال محجزة نبي غيره * الابنه فهو النبي الاكبر
يث الامين يقول زدوا قصر * حتى رأى المولى بعيني رأسه *

أرأى السوي المولى بعين تبصر
(وله مدح الشريفة مساعد
شريف مكة سنة سبع
وسبعين بقوله)

لعلماء تاني عيسهاور جا لها
خفافا وتعدو منقلات رحالها
ولولاك لم تجهم سطور سباب
باقلام عيس قد برتها جبالها
اذا توج الحادي بمدح لفظه
نرى الارض تطوى للركاب
رحالها

وان فكر وافي حسن معاك
في الدجى *

أضاعت لهم أيمانها وشمالها
لعمري لقد احيت ما كان
دارسا *

من المكر مات المستطاب نوالها
وقت لدين الله خير معاضد
حقاق لا عدك الغداة تكالها
(وله مضمنا بيت المتنبي) *
وقالوا نأى من كنت مغري
بجبه *

وترجمه خلا ونم خليل
ولو كان خلا مانأى عنك
ساعة *

ولم يرض في شرع الهوى ببديل
فقلت دعوني لا تهيجوا بلالي
بقال على مانأى وبقييل
وان رمعور شدي فتولوا وأقبلوا
فاي فتى يهدي بغير دليل
وقالوا افترح صبرا عليه او البكا
فقلت البكا أشقى اذا لغليل

يزيد بن المهلب ودريد والحجاج وغسان وشبيب والفضل أولاد الفضل بن المهلب
والفضل بن قبيصة بن المهلب وقال ثابت قطنة يري يزيد بن المهلب

أيا طول هذا الليل ان يتصرما * وهاج لك الهم الفؤاد المتيما
أرقت ولم تارق معي أم خالد * وقد أدرقت عيناى حولاً حرما
على هالك هذا العشرة فقد * دعته المنيا فاستجاب وساما
على ملك بالعقر يا صاح جفت * كتابه واستورد الموت معلما
أصيب ولم أشهد ولو كنت شاهدا * لسألت ان لم يجمع الحى ماتما
وفي غير الايام يا هند فاعلى * لطالب وتر ظفيرة ان تسالوما
فعلى ان ماتت في الریح ميلة * على ابن أوى ذبان أن يتندما
اسلم ان تقدر عليك رماحنا * نذرك بهاقى الاسود مسلما
وان نأى للعباس في الدهر عثرة * نكافئه باليوم الذى كان قدما
قصاصا ولم نعد الذى كان قدأى * اليما وان كان ابن مروان اظلاما
سيعلم ان زات بك النعل زلة * وأظهر أقوام حياء مجعما
من الظالم الحافى على أهل بيته * اذا حضرت اسباب امواجها
وانا اعطافون بالحلم بعدما * نرى الجهل من قرط اللئيم تكوما
وانا كحللون بالثغر لا نرى * بهسا كمال الانجيس العرمرما
نرى ان للجيران حقاً وذمة * اذا الناس لم يرعوا الذى الجار عجرما
وانا لنقرى الضيف من قع الذرى * اذا كان وقد الوافدين تحشما

وله فيهم ثبات كثيرة وأما أبو عينة بن المهلب فارسلت هــ بدفت المهلب الى يزيد
ابن عبد الملك في امانه فامنه ونقي عمر وعثمان حتى ولي أسد بن عبد الله القسري
خراسان فيكتب اليه بامانهم اذ قدما خراسان (قطنة بالنون وهو ثابت بن كعب بن
جابر العتيبي الازدى اصيبت عينه بجحر اسان فجعل عليها قطنة فمعه بذلك وهو
يشقيه بثابت بن قطنة بالباء الموحدة وهو خراحي وذلك عتيبي)

(ذكر استعمال مسلمة على العراق وخراسان) *

ولما فرغ مسلمة بن عبد الملك من حرب ابن المهلب جمع له اخوه يزيد بن عبد الملك
ولاية الكوفة والبصرة وخراسان فامر محمد بن عمرو بن الوليد على الكوفة وكان قد قام
بامر البصرة بعد آل المهلب شبيب بن الحرث التميمي فبعث عليه مسلمة عبد الرحمن
ابن سليمان السكبي وعلى شرطها واحداً هما عمرو بن يزيد التميمي فارد عبد الرحمن ان
يستعرض اهل البصرة فيقتلهم فنهأ عمر واستمهله عشرة أيام وكتب الى مسلمة
بالخبر فعزله وولى البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان وأمر عمرو بن يزيد على الشرطة
والاحداث

(وله) * أبدأ الحق بحده * ملجأ في كل شدة * فكفى بالمرء أمثا * (ذكر)
أن يضيع الحق عنده * (وله) * أطال اشتياقي قرط الشقة للعسا * وايظ وجدي صبر مقالة للعسا

وانجد صبري حين شرب جاله * اهيبا نقت عن حرارته الانسا * قتنا به مذ صاعه الله قننه واصبح يحكي في سما حسنه الشسا
ومذ سال ال ذال عنه لهوهم * بييت به لغزبه استخونوا الخدسا
٤٣ فآخره عشر لا قوله كما

(ذ كراستعمال سعيد خذينة على خراسان مسلمة)

استعمل مسلمة على خراسان سعيد بن عبد العزيز بن الحرث بن الحكم بن ابي العاص
ابن أمية وهو الذي يقال له سعيد خذينة وانما لقب بذلك لانه كان رجلا لا يناعتنهما
فدخل عليه ملك ابقر وسعيد في ثياب مصبغة وحوله مرافق مصبغة فلما خرج من عنده
قالوا كيف رأيت الامير قال خذينة فاقب خذينة وخذينة في الدهقانة ربة البيت
وكان سعيد تروج ابنة مسلمة فلماذا استعماله على خراسان فلما استعمال مسلمة سعيدا
على خراسان سارا اليها فاستعمل شعبة بن ظهيرا النمشي على سمرقند فسار اليها فقدم
الصعد وكان أهلها كفروا في ولاية عبد الرحمن بن نعيم ثم عادوا الى الصلح فخطب شعبة
أهل الصغد وجميع سكانها من العرب وغيرهم يا حبيبي وقال ما ادرى فيكم جري مجاولا سمع
أنة فاستدروا اليه بانهم جبنهم أميرهم عليا بن حبيب العبدى وأخذ سعيد عمال
عبد الرحمن بن عبد الله الذين ولوا أيام عمر بن عبد العزيز فبسهم ثم أطلقهم ثم رفع
الى سعيد أن جهم بن زحر الجعفي وعبد العزيز بن هرون الكجاج الزبيدي والمنجوع
ابن عبد الرحمن الازدي ولوا يزيد بن المهلب في ثمانية نفر وعندهم اموال قد اخفوها
فبسهم بقهنيذ مرو وحمل جهم بن زحر على حمار وأطاف به فضر به مائتي سوط وامر به
وبالثمانية الذين حبسوا معه فسلموا الى ورقاء بن نصر الباهلي فاستعقاه فاعقاه فسلمهم
الى عبد الحميد بن دثار وعبد الملك بن دثار والزبير بن شيبان مولى باهلة فقتلوا في العذاب
جهم بن زحر وعبد العزيز والمنجوع وعذبوا القعقاع وقوم ما حتى اسفوا على الموت فلم
يزالوا في السجن حتى غزاهم الترك والصغد فامر سعيد باخراجهم وكان يقول قبح الله
الزبير فانه قتل جهما

(ذ كرابيعة بولاية العهد لهشام والوليد)

لما وجه يزيد بن عبد الملك الجيوش الى يزيد بن المهلب على ما ذكرناه واستعمل على
الجيش مسلمة بن عبد الملك أخاه والعباس بن الوليد بن عبد الملك وهو ابن أخيه قالوا
له يا أمير المؤمنين ان أهل العراق أهل غدروا جاف وقد توهمنا محاربين والحوادث
تحدث ولا نأمن أن يرجف أهل العراق ويقولوا مات أمير المؤمنين فيقت ذلك في
أعضادنا فلو عهدت الى عبد العزيز بن الوليد لكان رأيا صوابا فبلغ ذلك مسلمة بن عبد
الملك فأتى أخاه يزيد فقال يا أمير المؤمنين ايا أحب اليك أخوك أم ابن أخيك فقال
بل اخي فقال فآخوك أم أخيك فقال يزيد اذ لم تكن في ولدي فآخى اخي فقال
ابن اخي كما ذكرته قال فابنتك لم يبلغ فيما بيع هشام بن عبد الملك ثم بعده لابنتك الوليد
وكان الوليد يومئذ ابن احدى عشرة سنة فيما بيع بولاية العهد لهشام بن عبد الملك أخيه
وبعد له لابنه الوليد بن يزيد ثم عاش يزيد حتى بلغ ابنة الوليد فكان اذا رآه يقول الله

يداعد ثانية ايم الله خسا
واللغز في اسم محمد وله غير ذلك
توفي رحمه الله في يوم الجمعة
ثالث شعبان من السنة
(ومات) صاحبنا الشاب
الصالح العفيف الموفق الشيخ
مصطفى بن جاد ولد بصرونيشا
بالبحراء بعمارة السلطان
قايتباي ورغب في صناعة
تجديد الكتب وتذهيبها
فعانى ذلك ومارسه عند
الاسطى احمد القدوسي حتى
مهر فيها وفاق استاذه وادرك
دقائق الصنعة والتذهيبات
والنقوش بالذهب المحلول
والفضة والاصباغ الملوثة
والرسم والجدول والاطباع
وغير ذلك وانفرد بدقيق
الصنعة بعد موت الصانع
المكابر مثل القدوسي وعثمان
أفندي ابن عبد الله عتيق
المرحوم الوالد والشيخ محمد
الشناوي وكان لطيف الذات
خفيف الروح محبوب
الطباع مألوف الاوضاع
ودودا مشفقاه فواصلها
ملازم على الاذكار والاداء
مواظبا على استعمال اسم
لطيف العدة الكبرى في كل
ليلة على الدوام صيفا وشتاء
سقرا وحضرا حتى لاحت
عليه أنوار الاسم الشريف

وظهرت فيه أسرار روحانيته وصار له ذوق صحيح وكشف صريح ومراة واضحة وأخذ على شيخنا الشيخ محمود الكردي
طريق السادة الخلوقة وتلقن عنه الذكروا الاسم الاول وواظب على ورد العصر أيام حياة الاستاذ ولم يرل مقبلا على

شاه قانعاً بصناعته ويستسبح بعض الكتبة ويبيعها ليربح فيها إلى أن وافاه الحجام وتوفي سابع شهر القعدة من السنة بعد
أن تعال أشهر أرحمه الله وعوضنا فيه ٤٤ خيرا فإنه كان في رؤفاه على شفقوا ولا يصبر عني يوما كاملا مع حسن

بني وبين من جعل هشام يني وبينك

*(ذ كرزوا الترك)

الاولى سعيد خراسان استضعفه الناس وسموه خدينة وكان قد استعمل شعبه على
سمرقند ثم عزله فطمعت الترك فيهم خاقان ووجههم إلى الصغد وعلى الترك كور
صول فاقبلوا حتى نزلوا بقصر الباهلي وقيل أراد عظيم من عظماء الدهاقين أن يتزوج
امرأة من باهله كانت في ذلك القصر فابت فاستجاب ورجوا أن يسبوا من في القصر
فاقبل كورصول حتى حصر أهل القصر وفيه مائة أهل بيت بذرايرهم وكان على
سمرقند عثمان بن عبد الله بن مطرف بن الشيخ قد استعمله سعيد بعد شعبة فكتبوا
اليه وخافوا أن يبطئ عنهم الممدد فصالحوا الترك على أربعين ألفا واعطوهم سبعة
عشر رجلا رهينة وقد بعث عثمان الناس فانتدب المسيب بن بشر الراسي وانتدب معه
أربعة آلاف من جميع القبائل وفيهم شعبة بن ظهير وثابت قطنه وغيرهم من
الفرسان فلما عسكروا قال لهم المسيب انكم تقدمون على حلبة الترك عليهم خاقان
والعوض ان صبرتم الجنة والعقاب ان فرستم النار فمن أراد الغزو والاصبر فليقدم
فرجع عنه ألف وثلاثمائة فلما سار فرسخا رجع غل غل مقاتله الاولى فاعتزله ألف ثم
سار فرسخا آخر فقال لهم مثل ذلك فاعتزله ألف ثم سار فلما كان على فرسخين منهم نزل
فاتاهم ترك خاقان ملك في فقال لم يبق ههنا دهقان الا وقد بايع الترك غيري واناني
ثلاثمائة مقاتل فهم معك وعندى الخبى قد كانوا صالحوهم وأعطوهم سبعة عشر رجلا
يكونون رهينة في أيديهم حتى يأخذوا صلحهم فلما بلغهم مسيرهم اليهم قتلوا الرهائن
وميعادهم ان يقاتلوا غدا ويفتحوا القصر فبعث المسيب رجلين رجلا من العرب
ورجلا من الجهم ليعالما علم القوم فاقبلوا في ليلة مظلمة وقد أخذت الترك الماء في نواحي
القصر فليس يصل اليه احد ودنوا من القصر فصاح بهم الربيعة فقال له اسكت وادع
لنائب الملك بن دنار فدعاه فاعلمه يقرب المسيب منهم وقال اهل عندكم امتناع الليلة
وغدا قالوا قد اجعنا على تقديم نساءنا لأمنا حتى غوت جميعا غدا فرجعوا إلى
المسيب فاخبراه فقال لمن معه اني سائر إلى هذا العدو فمن أحب أن يذهب فليذهب فلم
يقارقه احد ويايعوه على الموت فاصبح وسار و قد ازداد القصر تحصينا بالماء الذي
اجراه الترك فلما صار بينه وبين الترك نصف فرسخ نزل وقد اجتمع على بيانهم فلما
امسى امرأته بالصبر وختم عليهم عليه وقال ايكن شعاركم يا محمد ولا تقيموا مولا وعليكم
بالدواب فاعقروها فانها اذا عقرت كانت اسد عليهم منكم وليست بكم قلة فان سبعة مائة
سيف لا يضرب بها في عسكر الا أو هنوه وان كثر اهلهم وجعل على ميمته كثيرا
الدبوسي وعلى ميسرته ثابت قطنه وهو من الازد فلما دنوا منهم كبروا وذلك في السحر
ونار الترك وخالطهم المسلمون فعقر والدواب وترجل المسيب في رجال معه فقاتلوا

العشرة والمودة والمحبة لا اغرض
من الاغراض ولم أر بعده مثله
وخلف بعده اولاده الثلاثة
وهم الشيخ صالح وهو الكبير
وأحمد وبدوى والشيخ صالح
المذكور هو الآن عمدة
مباشرين الاوقاف بمصر وحاكي
الحاسبة وله شهرة ووجاهة
في الناس وحسن حال وعشرة
وسير حسن وفقه الله وعانه
على وقته *(ومات) أيضا
الاصنو الفريد واللودعي
الوحيد والكاظم الجيد
والنادرة المفيد أخونا في الله
خاميل أفندي البغدادى ولد
يبلغ اعدادا السلام وترى في
حجروا له ونشأ بها في نعمة
ورفاهية وكان والده من
أعيان بغداد وعظمائها اذ مال
وثروة عظيمة وبينه وبين
حاكها عثمان باشا معاشرة
وخلطة ومعاملة فلما وصل
الطافية طهها ما زال تلك
الناحية وحصل منه ما حصل
في بغداد وفر منه حاكها
المذكور قبض على والد
المرحوم واتهمه باموال الباشا
وذخائره ونهب داره واستصفي
أمواله ونواله وأهلك تحت
عقوبته وخرج أهله وعياله
وأولاده فارين من بغداد على
وجوههم وفيهم المترجم وكان

اذنك أصغر اخوته فقنقروا في البلاد وحضر المترجم بعد مدة من الواقعة مع بعض التجار إلى مصر
واستوطنوا عاشر أهلها وأحبه الناس لطفه وزاياه وجوده لخط على الانيس والضياقي والشكري ومهر فيه وكان يحيد

لعيب الشطرنج ولا يماريه فيه أحدمع الحفة والسرعة وقل من يتماقل معه فيه بالكامل بل كان يناقل غالب الخذاق بدون
الفرزان أو أحد الرخين ولم أر من نأقله بالكامل إلا الشيخ سلامة الكتبي ٤٥ وبذلك رغب في صحبته الأعيان

والأكابرة وأكرموه وواسوه
مثل عبد الرحمن بك عثمان
وسليمان بك الشابوري
وسليمان جرجي البرديسي
وكان غالب مبيتة عنده ولم
يزل يفتقل عنده الأعيان
بأستدعاء ورغبة منهم فيه مع
الحفة واطراح الكفاة وحسن
العشرة وياوي إلى طبقة ولم
يتاهل ويغسل ثيابه عند
رفيقه السيد حسن العطار
بالأشرفية وبأخرة عشر
الأمير مراد بك واختص به
وأحبسه فكان يحجوله الخط
وينأقله في الشطرنج وانغلق
عليه ووالاه بالبرقراج طاله
واشتري كتمان واسى اخوانه
وكان كريم النفس جدا
يحجود ومالديه قليل ولا يبق
على درهم ولا دينار ولا يخرج
مراد بك من مصر خزن لفقده
وبعدده وباع ما اقتناه من
الكتب وغيرها وصرف
ثمان في برة ولوازمه وعبه دائما
ملا آن بالمال كل الجافة مثل

التمر والكمك والفاكهة
ياكل منها ويفرق في مروه
على الاطفال والفقراء
والكلاب وكان بشوشا
ضحوك السن دائما من شرا
يسلى المزون ويضحك
المغبون ويحب المجال ولا

يؤخر المكنوبة عن وقتها وإنما كان يزور الصالح والعلماء ويحضر في بعض الاحيان دروسهم ويتلقى عنهم المسائل
الفقهية ويحب سماع الاحيان واجتماع الاخوان ويعرف اللسان التركي ودخل بيت البارودي كعادته فاصيب بالطاعون

قتل الشديدا وانقطعت بين البحري المراثي فاخذ السيوف بشماله فقطعت فجعل يذب
بيديه حتى اشتهد وضرب ثابت قطنة عظيم من عظماء الترك فقتله وانهمزمت
الترك ونادى منادى المسيب لا تتبعوهم فانهم لا يدرون من العرب اتبعتموهم ام لا
واقصدوا القصر ولا تحسموا الا الماء ولا تحملوا الامن يدرك على المشي ومن جل
امرأة أو صديقا أو ضعيفا حاسبة فاجره على الله ومن اتى فله اربعون درهما وان كان في
القصر احد من اهل عهدهم فاجلوه فحملوا من في القصر واتى ترك خاقان فانزلهم
قصره وانا هم بطعام ثم ساروا الى سمرقند ورجعت الترك من الغد فلم يروا في القصر احدا
ورأوا قتلاهم فقالوا لم يكن الذي جاءنا من الانس فقال ثابت قطنة

فدنت نفسي فوارس من تميم * غداة الروع في ضنك المقام
فدنت نفسي فوارس أكنقوني * على الاعداء في رهج القتام
بقصر الباهلي وقدر أوني * أحامى حيث ضرب به الحامى
بسيقي بعد خطم الرمح قدما * أذودهم بذى شطب حسام
أكرعهم المحموم كرا * كسرك الشرب آنية المدام
أكر به لدى التمرات حتى * تحلت لا يضيق به مقامى
فلولا الله ليس له شريك * وضربى قونس الملك الهمام
اذالست نساء ابي دنار * أمام الترك بأدية الخدام
فن مثل المسيب في تميم * أجي بشر كقادمة الحمام

وعور تلك الليلة معاوية بن الحجاج الطائي وشت يده وكان قدولى ولاية من قبل سعيد
فاخذ سعيد بشئ بقي عليه فدفعه الى شدد ابن خيلد الباهلي ليستأديه قضيق عليه
شدد فقال معاوية يامعشر قيس سرت الى قصر الباهلي وأنا شديد البطش حديد البصر
فموت وشت يدي وقاتلت حتى استنفذناهم بعد ما أشر فواعلى القتل والأسر والاسي
وهذا صاحبكم يصنع في ما يصنع فكفوه عنى فغلاه قال بعض من كان بالقصر لنا
التقوا ظننا ان القيامة قد قامت لما ننام من همهم ايامهم يوم ووقع الحديد وصهيل
الحيل

(ذكر غزو الصغد)

وفي هذه السنة عير سعيد خزيمة النهر وغزا الصغد وكانوا قد نقضوا العهد واعانوا الترك
على المسلمين فقال الناس لسعيد انك قد تركت الغزو وقد أعاد الترك واعانهم أهل
الصغد فقطع النهر وقصد الصغد فاقبىه الترك وطائفة من الصغد فوزمهم المسلمون
فقال سعيد لا تتبعوهم فان الصغد بستان أمير المؤمنين وقد هزمتموهم أقر يدون
بوادهم وقد قاتلتم يا أهل العراق الخلفاء غير مرة فهل أبادوكم وقال سورة بن الحر تيمان
النبطي ارجع عنهم يا حيان قال عقيرة الله لا أدعها قال انصرف يانبطنى قال أنبط الله

يؤخر المكنوبة عن وقتها وإنما كان يزور الصالح والعلماء ويحضر في بعض الاحيان دروسهم ويتلقى عنهم المسائل
الفقهية ويحب سماع الاحيان واجتماع الاخوان ويعرف اللسان التركي ودخل بيت البارودي كعادته فاصيب بالطاعون

وتعال ليلة تين وتوفي حادي عشر من رجب سنة ثمان مائة رحمه الله وسأخا فأنشد كانت أفاعيله وطبعا شدا على جودة أصله
 وطيب اعراقه وأصوله كما
 قال الامام علي كرم الله وجهه * اذا رمت تعرف أصل القتي *

٤٦

أذكر لحظا وجهك في منظره
 فان لم يكن لك فانظر الى *
 افاعيله فهي من جوهره
 فان لم يكن لك من ذا وذا *
 فلا تهمد في سوى محضره
 فان المحاضر زين الرجال *
 بها يعرف النذل من مخبره
 بلوت الرجال وعاشرتهم *
 وكل يعود الى عنصره
 * (ومات) * الجناب الاوحد
 والنجيب المقرد الفصيح
 اللبيب والنادرة الاريب
 السيد ابراهيم بن أحمد بن
 يوسف بن مصطفى بن محمد
 أمين الدين بن علي سعد الدين
 بن محمد أمين الدين الحسيني
 الشافعي المعروف بقلعة الشهر
 تفعه على شيخ والده السيد
 عبد الرحمن الشيخ في اذ كان
 امام والده وتدرج في معرفة
 الاقلام والكتابة فلما توفي
 والده تولى مكانه أخوه الاكبر
 يوسف في كتابة قلم الشهر
 فلما شاخ وكبر ساهمه الى
 اخيه المترجم فسار فيه احسن
 سير واقفي كتب انقيسة وتحرر
 في فرائب القنون واخذ
 طريق الشاذلية والارباب
 والاذا كار على الشيخ محمد
 كشك وكان يبره ويلاحظه
 بمراعاة وانسب اليه وحضر
 الصحيح وغيره على شيخنا السيد

وجهك وسار المسلمون فاقبوا الى واديهم وبين المرح فقطعه بعضهم وقد اكن لهم
 الترك فلما جاءهم المسلمون خرجوا عليهم فانهزم المسلمون حتى انتهوا الى الوادي
 فصبروا حتى انكشفوا لهم وقيل بل كان المنهزمون مسلحة المسلمين فاشعروا الا
 والترك قد خرجوا عليهم من غيضة وعلى الخيل شعبة بن ظهير فاجلهم الترك عن
 الر كوب فقتلهم شعبة فقتل وقتل نحو من خمسين رجلا وانهزم أهل المسحة وأتى
 المسلمين الخبر فركب الخليل بن أوس العبشمي أحد بني ظالم ونادي يا بني تميم الى أنا
 الخليل فاجتمع معه جماعة فمسل بهم على العدو فكفوه حتى جاء الامير والناس
 فانهزم العدو فصار الخليل على خيل بني تميم حتى ولي نصر بن سيار ثم صارت رياستهم
 لآخيه الحكم بن أوس فلما كان العام المقبل بعث رجلا من تميم الى وزغيش فقالوا ليقنا
 لنقي العدو فنظاردهم وكان سعيدا ذا بعث سرية فاصابوا وغنم واوسب واردا السبي
 وعاقب السرية فقال الهجري الشاعر

سريت الى الاعداء تلهو بلعبة * وابرك لول وسيفك مغمدة
 وأنت لمن غاديت عرس خفية * وأنت علينا كالحسام المهند

فقتل سعيد على الناس وضعفوه وكان رجل من بني أسيد يقال له اسمعيل منقطع الى
 مروان بن محمد فذكر اسمعيل عند خدينة ومو دته مروان فقال خدينة وما ذاك السلطان
 فقال اسمعيل

زعمت خدينة اني سلط * لخدينة المرأة قوامشط
 ومجامر ومكاحل جمعت * وسعارف ونجدها نقط
 أفذاك أم رغف مضاعفة * ومهند من شأنه القط
 لمقرس ذ كرائي نقمة * لم ينفذه التائيت واللفط

في أبيات غيرها

* (ذ كرموت حيان النبطي) *

وقد ذكر من أمر حيان فيما تقدم عند قتل قتيبة وأنه ساد وتقدم بخراسان فلما اقال
 له سورة بن الحر يانبطي وأجابه حيان فقال انبط الله وجهك على ما تقدم آتفا
 حقه اعليه سورة فقال لسعيد خدينة ان هذا العبد اعدى الناس للعرب والوالي
 وهو أفسد خراسان على قتيبة وهو واثب بك يفسد عليك خراسان ثم يتحصن في بعض
 هذه القلاع فقال سعيد لاسمعن هذا احدا ثم دعا في مجلسه بلبن وقد أمر بذهب
 فسحق وألقى في اللبن الذي في اناء حيان فشر به حيان ثم ركض سعيد والناس معه
 أربعة فراسخ ثم رجع فعاث حيان أربعة أيام ومات وقيل انه لم يمت هذه السنة
 وسيرد ذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى

* (ذ كرمول مسلمة عن العراق وخراسان وولاية ابن هبيرة) *

مرتضى وسمع عليه كثير من الاجزاء الحديثة في منزله بالركيين وبلاز بكية في مواسم النيل وكان
 وكان مهيبا وجها اذا شهامة وعروا وكرم مفرط وتجل فآخر عمله فوق همة سواها بالعلم وتوكل لا توفي صبح يوم الاربعاء

فأية شهر شعبان بعد ان تعال سبعة ايام وجهز وصلى عليه بمصلى شيخون ودفن على والده قرب السيدة نفيسة وخلف ولديه
النجيين المغردين حسن افعندي وقاسم افعندي اباهما الله وأحبابهما المآثر ٤٧ وحفظ عليهما أولادهما واصبح لنا

ولهم الايام (ومات) الامام
العلامة والجهد القهامسة
الفقيه النديمه الاصولي
المعقول الورع الصالح الشيخ
محمد القيومي الشهير بالعقاد
أحد أعيان العلماء النجباء
الفضلاء تفقه على أشياخ
العصر ولازم الشيخ الصديدي
المالكي ومهروا أنجب ودرس
وانتفع به الطلبة في المعقول
والمنقول وألف وافاد وكان
انسانا حسنا جميل الاخلاق
مهذب النفس متواضعا
مشهورا بالعلم والفضل
والصلاح لم يزل مقبلا على
شانه محبوبا بالنفوس حتى
تعلل بالبرقوقية بالحمراء
وتوفي بها ودفن هناك بوصية
منه رحمه الله (ومات)
صاحبنا الجليل المكرم
والاملاذ المفخم انيس الجليس
والنادرة الرئيس حسن
أفعندي ابن محمد أفعندي
المعروف بالزمالك قلعة الغربية
ومن له في أبناء جنسه أحسن
منقبه وفخره تربي في حجر والده
ومهر في صناعته ولما توفي
والده خلفه من بعده وفاقه في
هزله وجده وعاش أرباب
الفضائل والاطفاء وصار منزله
منه لا لواردين ومعه الله وأفعندي
فيمتلي من يرد اليه بالبشر

وكان سبب ذلك انه ولي العراق وخراسان فلم يدفع من الخراج شيئا واستحيا يزيد بن
عبد الملك ان يعزله فكتب اليه استخلف على عمالك واقبل وقيل ان مسلمة شاور عبد
العزير بن حاتم بن النعمان في الشخصوس الى يزيد ليزوره قال أمن شوق اليه ان
عهدك منه لقريب قال لا بد من ذلك قال اذن لا تخرج من عمالك حتى تلقى الوالي عليه
فسار مسلمة فلقية عمر بن هبيرة الفزاري بالعراق على دواب البر يدفاله عن مقدمه
فقال عمر وجهني أمير المؤمنين في حيازة أموال بني المهلب فلما خرج من عنده أحضر
مسلمة عبد العزيز بن حاتم وأخبره خبر ابن هبيرة فقال قد قلت لك قال مسلمة فانه جاء
لحيازة أموال آل المهلب قال هذا أعجب من الاول يكون ابن هبيرة على الجزيرة
في عزل عنها ويبعث لحيازة أموال بني المهلب ولم يكتب معه اليك كتاب فلم يلبث
حتى أتاه عزل ابن هبيرة عماله والغلبة عليهم فقال الفرزدق

راحت بمسلمة البغال عشية ■ فارعى فزاره لاهنك المرتع

عزل ابن بشر وابن عمرو قبيله ■ وأخو هرة لمثلها يتوقع

يعني بابن بشر عبد الملك بن بشر بن مروان وبابن عمرو محمد اذا الشامه وبأخي هرة سعيد
خذينة وأما ابتداء امر ابن هبيرة حتى ولي العراق فانه قدم من البادية من بني فزارة
فاقتصر مع بعض ولاية الحرب وكان يقول لارجو أن لا تمضي الايام حتى ألى العراق
وسار عمر بن معاوية العجلي الى غزو الروم فأتى بفرس رائع الا أنه لا يستطاع
ركوبه فقال من ركبته فهو له فقام عمر بن هبيرة وتحنى عن الفرس وأقبل حتى اذا
كان بحيث تناله رجلا الفرس اذا رمحه وثب فصار على سرجه فاخذ الفرس فلما خلع
مطرف بن المغيرة بن شعبة الحجاج سار عمر بن هبيرة في الجديش الذين حاربوه من الرى
فلما التقى العسكران التحق ابن هبيرة بمطرف مظهر انه معه فلما جال الناس كان ممن
قتله وأخذ رأسه وقيل قتله غيره وأخذ هورأسه وأتى به عديا فاعطاه مالا وأوفده الى
الحجاج بالرأس فسبره الحجاج الى عبد الملك فاقطعه به بزة وهي قرية بدمشق وعاد الى
الحجاج فوجهه الى كردم بن مرثد الفزاري ليخلص منه مالا فاخذ منه وهرب الى
عبد الملك وقال أنا عائد بالله وبأمر المؤمنين من الحجاج فاقبى قتلت ابن عمه مطرف بن
المغيرة أتيت أمير المؤمنين برأسه ثم رجعت فاراد قتلى ولست آمن أن ينسبني الى أمر
يكون فيه هلاكي فقال انت في جوارى فاقام عنده فكتب فيه الحجاج الى عبد الملك
يذكر اخذه المال وهربه فقال له امسك عنه وتزوج بعض ولد عبد الملك بنتا للحجاج
فكان ابن هبيرة يهدى لها ويرها ويهر عليها فكتب الى أبيها تثنى عليه فكتب
اليه الحجاج يامر ان ينزل به حاجاته وعظم شانه بالشام فلما استخلف عمر بن عبد العزيز
استعمله على الجزيرة فلما ولي يزيد بن عبد الملك ورأى ابن هبيرة تحك حبا به عليه
تابع هداياه اليها والى يزيد بن عبد الملك فعملت له في ولاية العراق فولاه يزيد وكان

والاطلاقه ويبدل جهده في قضاء حاجة من له به أدنى علاقة فاشتهر ذكره وعظم امره وورد اليه الخاص وانعام حتى امراء
الاولوف العظام فيواسي الجميع يسرهم بكاف لطفه المريع مع الحشمة والرياسة وحسن المسامرة والسياسة قطعنا

معه اوقاتا كانت في جهة العمر غره ولعين الدهر مسرة وقره وفي هذا العام قصد الحج الى بيت الله الحرام وقضى بعض اللوازم
والاشغال واشترى الخيش ٤٨

ابن هبيرة يئنه وبين القعقاع بن خليم العسبي قحاسد فقال القعقاع من يطيق ابن هبيرة
حبابة بالليل وهدايا به بالنهار فلما ماتت حبابة قال القعقاع
هلم فقدمت حبابة سامني ■ بنفسك يقدمك الذرا والكواهل
اغرك أن كانت حبابة مرة ■ تيجك فانظر كيف ماتت فاعل
في أبيات وكان يئنه وبين القعقاع يوما كلام فقال له القعقاع يا ابن اللخناء من قدمك
فقال قدمك انت وأهلك اعجاز الغواني وقدمني صدور العوالي فـكت القعقاع
يعني أن عبد الملك قدمهم لما تروج اليهم فان ام الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن
مروان عيسى

(ذكر بعض الدعاة للدولة العباسية)

وفي هذه السنة وجه هبيرة رسالة من العراق الى خراسان فظهر امر الدعاة بها فها همرو
ابن بحير بن ورقاء السعدي الى سعيد خديسة فقال له ان ههنا قوما قد ظهر منهم كلام
قبيح وأعلمه عالمهم فبهت سعيد اليهم فاتي بهم فقال من أتم قالوا ناس من التجار قال فما
هذا الذي يحكي عنكم قالوا الاندري قال جئتم دعاة قالوا ان لنا في أنفسنا وتجارتنا شعلا
عن هذا فقال من يعرف هؤلاء فها ناس من أهل خراسان أكثرهم من ربيعة واليمن
فقالوا نحن نعرفهم وهم علينا ان أملك منهم شيء نكرهه فحلى سبيلهم

(ذكر قتل يزيد بن أبي مسلم)

قيل كان يزيد بن عبد الملك قد استعمل يزيد بن أبي مسلم باقر بتيمة سنة إحدى ومائة
وقيل هذه السنة وكان سبب قتله انه عزم أن يسير فيهم بسيرة الحجاج في أهل الاسلام
الذين سكنوا الامصار ممن كان اصله من السواد من أهل الذمة فاسلم بالعراق فانه
ردهم الى قراهم ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم كفار
فلما عزم يزيد على ذلك اجتمع رأيهم على قتله فقتلوه ولوا على أنفسهم الوالي الذي
كان عليهم قيل يزيد بن أبي مسلم وهو حمدي بن يزيد فولى الانصار وكان عندهم وكتبوا
الي يزيد بن عبد الملك ان لم تخلع ايدينا من طاعة ولكن يزيد بن أبي مسلم سامنا ما لا
يرضاه الله والمسلمون فقتلناه واعدا فاعلمك فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك اني لم أرض
ما صنع يزيد بن أبي مسلم وأقر محمد بن يزيد على عمله

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا عمر بن هبيرة الروم من ناحية ارمينية وهو على الجزيرة قبل ان يلي
العراق فهزمهم وأمر منهم خلقا كثيرا وقتل سبع مائة أسير وفيها غزا عباس بن الوليد
ابن عبد الملك الروم فافتتح دساسة وجمع بالناس هذه السنة عبد الرحمن بن الضحاك وهو
عامل المدينة وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وكان على الكوفة محمد بن

في اواخر رجب بالطاعون
رحمه الله (ومات) ■ ايضا
الجناب العالي واللوذي
الغالي ذوالرياستين والمزيتين
والفضيلتين الامير احمد
افندي الروزناجي المعروف
بالصفائي تقلد وظيفة الروزنامه
يديوان مصر عندما كف بهر
اسماعيل افندي فكان لها
اهلا وسار فيها سيرا حسنا
بشهامسة وصرامة ورياسة
وكان يحفظ القرآن حفظا
جيدا وحضر في الققه والمعقول
على اشياخ الوقت قبل ذلك
وكان يحفظ متن الالفية لابن
مالك ويعرف معانيها ويحفظ
كثيرا من المتن ويبحث
ويناضل من غير ادعاء
للعرفه والعالمية فتراها اميرامع
الامراء ورئيس امع الرؤساء
وعالم امع العلماء وكاتب امع
الكتاب وولداء سليمان
افندي المتوفى سنة ثمان
وتسعين وعثمان افندي
المتوفى بعده في الفصل سنة
خمس ومائتين ووالدتهما
المصونة خديجة من اقارب
المرحوم والوالد وكان اريكانتين
تجيين ذكيين مفردين
اعقب سليمان محمد افندي
وتوفي في سنة ست عشرة وهو
مقبول الشبيبة وحسن افندي

الموجود الآن واعقب عثمان احمد وهو موجود ايضا الا انه بعيد الشبه من ابيه وعمه واولاده
وجوده وجدته واما ابن عمه حسن افندي فهو ناجب ذكي بارك الله فيه ولما تعال المترجم وانقطع عن التزول والركوب

وحضور الدواوين قلدوا عوضه اجدافندي المعروف بابي كبة على مال دفعه فاقام في المنصب دون الشهرين ومات
اجدافندي فسمي عثمان افندي العباسي على المنصب وتقلده ٤٩

عمر وذو الشامة وعلى قضائها القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وعلى البصرة
عبد الله بن بشر بن مروان الى أن عزله عمر بن هبيرة وعلى خراسان سعيد خدينة وعلى
مصر أسامة بن زيد

(ثم دخلت سنة ثلاث ومائة)

(ذكر استعمال سعيد الحارثي على خراسان)

في هذه السنة عزل عمر بن هبيرة سعيد خدينة عن خراسان وكان سبب عزله أن الجهم
ابن مزاحم السلمي وعبد الله بن عمير الليثي قدما على عمر بن هبيرة فشكوا فعزله
واستعمل سعيد بن عمرو الحارثي (بالجاء المهملة والشين المعجمة من بني الحارث بن
كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة) وكان خدينة بيماب سمرقند فبلغه عزله وخلف
بسمو قند ألف رجل وقيل أن عمر بن هبيرة كتب الى يزيد بن عبد الملك باسم من
أبلى يوم العدة ولم يذ كر سعيد الحارثي فقال يزيد لم يذ كر الحارثي وكتب الى عمر بن
هبيرة أن ول الحارثي خراسان فولا فقدم بين يديه الجهم بن مزاحم السلمي فقال
نهاد ابن توسعة

فهل من مبلغ فتيان قومي ■ بان النبل ريشت كل ريش

وان الله ابذل من سعيد ■ سعيد الا الخنث من قريش

وقدم سعيد الحارثي خراسان فلم يعرض لعمال خدينة وقرأ رجل عهد له فلحن فيه
فقال صه مه سماعتم فهو من السكاك والامير منه برى ولما قدم الحارثي خراسان
كان الناس بازاء العدة وكانوا قد نكبوا الخطيم هم وحنهم على الجهاد وقال انكم
لا تقاتلون بكثرة ولا بعدة ولا كن بنصر الله وعز الاسلام فقولوا للاحول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وقال

فاستلح امر ان لم تروفي ■ امام الخيل تطعن بالعوالي

وأضرب هامة الجبار منهم ■ بعض الحد حدث بالصقال

فأنا في الحروب مستكين ■ ولا أخشى مصاولة الرجال

أبلى والدي من كل ذم ■ وخالي في الحوادث خير نال

فلما سمع أهل الصغد بتدوم الحارثي خافوا على نفوسهم لانهم كانوا قد أعانوا الترك
أيام خدينة فاجتمع عظماءهم على الخروج من بلادهم فقال لهم ملكهم لا تفعلوا
أقيموا واجلوا خراج ما مضى واضعوا له خراج ما ياتي وعماراة الارض والغزوة ما ان
أراد ذلك واعقدروا عما كان منكم واعطوه رهائن قالوا لالخفاف ان لا يرضى ولا يقبل
ذلك منا ولا كن ناتي بخبنة فنتجبر ملكها ونرسل الى الامير فنساله ان يصفع عما كان
مننا ونوثق انه لا يري أمرا يكرهه فقال أنا رجل منكم والذي أشرت به عليكم خيراكم
فابوا وخرجوا الى خبنة و أرسلوا الى ملائكة فرغانة يسألونه ان يمنعهم وينزلهم مدينته

على رشوة لما قد روي ذهب على
اجدافندي ابو كبة ما دفعه
في المباء وكانت وفاة اجد
افندي الصفاي المترجم في
عشر من خات من ربيع
الثاني من السنة (ومات)
العمدة المفرد والتحيب
الواحد محمد افندي كاتب
الرزق الاحباسية وهذه
الوظيفة تلقاها بالوراثة عن
ابيه وجده وعرفوا اصطلاحها
واقنعوا أمرها وكان محمد افندي
هذا لا يعزب عن ذهنه شيء
يسئل عنه من اراضي الرزق
بألبلا القبلية والبحرية مع
اتساع دقاتها وكثرتها
ويعرف مظانها ومن الخات
عنه ومن اقتلت اليه مع
الضبط والتحرير والصيانة
والرفق بالقراءة في عوائد
الكتابة وكان على قدم الخير
والصلاح مقتصد في معيشته
قائما بوظيفته لا يتفخر في
ملبس ولا مركب ويركب
دائما الجاروخة خادمه
يحمل له كيس الدفتر اذا طلع
الى الديوان مع السكون
والخشمة وكان يحيد حفظ
القرآن بالقراءة العشر ولم
يزل هذا حاله حتى تعطل اياما
وتوفي الى رحمة الله تعالى ثامن
ربيع الثاني وتقرر في الوظيفة
عوضه ابن ابنه الشاب الصالح

٧ مل خ

جودة افندي فساد كاسلافه سير احسن اوقام باعباء الوظيفة حسا ومعنى
الانه عاجله الجاهم وانحسف بדרه قبل التمام وتوفي بعد جده بنحو ستين وشغرت الوظيفة وابنتان كغيرها وهكذا

عادة الدنيا * (ومات) * الجناح السامي والقيث الهائل الهامى ذوالمناقب السنية والافعال المرضية والسجيا
المنيفة والاخلاق الشريفة السيد

٥٠

السند حامى الاقطار الحجازية والبلاد التهامية والجدية الشريف

السيد سرور أمير مكة تولى
الاحكام وعمره نحو واحد
عشرة سنة وكانت مدته ولايته
قر يما من أربع عشرة سنة
وساس الاحكام أحسن
سياسة وسار فيها بدالة
ورأسه وأمن تلك الاقطار
امنا لا يزيد عليه وومات وفي
محله فيق وأر بعمة من
العر بان الرهائن وكان
لا يغفل لحظة عن النظر
والتيدير في ملكته ويباشر
الامور بنفسه ويتشكرويه
و يتقصد جميع الامور الكلية
والجزئية ولا ينام الليل قط
فيدور ثاى الليل ويطوف
حول الكعبة الثلاث الاخير
ولم يزل يتنقل ويطوف حتى
يصلى الصبح ثم يتوجه الى
داره فينام الى الضحوة ثم
يخامس للنظر في الاحكام ولا
تاخذه في الله لومة لائم و يقيم
الحدود وولى على أقرب الناس
اليه فعمرت تلك النواحي
وأمنت السبل وخافته
العر بان واولاد الحرام فكان
المسافر يسير بفرده ليلا في
خفاريته وبالجملة فكانت
افعاله حميدة وأيامه سعيدة
لم يات قبيله مثله فيما علم ولم
يخلفه الا مذموم وماتت تولى
بعده أخوه الشريف غالب
وفقه الله وأصلح شأنه
فكان ابتداء الحرام يوم الخميس

فأراد ان يفعل فقامت امه لا يدخل هؤلاء الشياطين مدينتك ولا كن فرغ لهم وسماقا
يكونون فيه فارسل اليهم سوار سماقا يكونون فيه حتى افرغ له كم وأجلوني أربعين
يوما وقبل عشرين يوما فاختاروا شعب عصام بن عبد الله الباهلي وكان قتيبة فدخله
قيم فقال نعم ولا أنا على عقد وجوار حتى تدخلوه وان اتيتكم قبل ان تدخلوه لم آمنكم
فرغوا وافرغ لهم الشعب

(ذكر عدة حوادث)

وبل وفي هذه السنة اغارت الترك على اللان وفيها غزا العباس بن الوليد الروم ففتح
مدينة يقال لها دسلة وفيها جعت مكة والمدينة لعبد الرحمن بن الضحاك وفيها ولى
عبد الواحد بن عبد الله النضري الطائف وعزل عبد العزيز بن عبد الله بن خالد عنه
وعن مكة وحج بالناس عبد الرحمن بن الضحاك وكان عامل مكة والمدينة وكان على
العراق عمر بن هبيرة وعلى خراسان الحرشي وعلى قضاء الكوفة القاسم بن عبد
الرحمن وعلى قضاء البصرة عبد الملك بن يعلى وفي هذه السنة مات الشعبي وقيل سنة
أربع وقيل خمس وقيل سبع ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة وفيها مات يزيد بن
الاصم وهو ابن اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مات سنة أربع ومائة
وعمره ثلاث وسبعون سنة وفيها مات ابو بردة بن ابى موسى الاشجري وزيد بن
الحسين بن غير السكوني وفيها توفي عطاء بن يسار وهو اخو سليمان (يسار بالياء
المثناة من تحت والسين المهملة) وفيها توفيت عمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد بن
زارة الانصارية وهي ابنة سبع وسبعين سنة وفيها توفي مصعب بن سعيد بن ابى
وقاص ومحيى بن وثاب الاسدي المنقري وعبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي
وكان عامل عمر بن عبد العزيز على الجزيرة

(ثم دخلت سنة أربع ومائة)

(ذكر الواقعة بين الحرشي والصغد)

قيل وفي هذه السنة غزا الحرشي قطع النهر وسار فقتل في قصر الریح على فرسخين من
الدبوسية ولم يجتمع اليه جنده فامر بالرحيل فقال له هلال بن عليم الكنزلى يا هناه انك
وزير أخير منك أمير المجتمع اليك جنديك وقد امت بالرحيل فعادوا واما النزول وانا
ابن عم ملك فرغانة فقال له ان اهل الصغد بخجندة واخبره بخبرهم وقال عاجلهم قبل
ان يصلوا الى الشعب فليس لهم جوار علينا حتى يمضي الاجل فوجه معه عبد الرحمن
القشيري وزيد بن عبد الرحمن في جماعة ثم ندب بعد ما فاصلوا وقال جاءني غير لا علم
اصدق ام كذب فغررت بجند من المسلمين فارتحل في أثرهم حتى نزل اشرو سنة
فصلحهم بشئ يسير فبينما هو يتعشى اذ قيل له هذا عطاء الدبوسى وكان مع عبد الرحمن

فسقطت

(ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين وألف)

وفيها زاد اجتهاد اسمعيل بك في البناء عنده طراوا نساها هناك قاعة بمحافة البحر وجعل

بهم أسكن ونحازن وحواصل وانشاحيطا واوراجا وكرانك وابنية ممتدة من القلعة الى الجبل واخرج اليها الخجندة
والذخيرة وغير ذلك (وفي تاسعة) سافر عثمان كخدا عزبان الى اسلامبول ٥١ بعرض حال بطلب عسكر واذن باقتطاع

مصاريف من الخزينة (وفي

رابع عشر رينه) سافر اسمعيل
باشا باش الارنؤد بجماعته
ولحقوا بالغلابين والجماعة
القبليين متتسون بناحية

الصول وعاملون سبعة متاريس

والمرالكب وصلت الى اول

متراس فوجدوهم مالمكين

من الجبل فوقوا عند اول

متراس ومدافعهم نصيب

المرالكب ومدافع المرالكب

لا تصيبهم وهم متمنعون

بانفسهم الى فوق وانخرقت

المرالكب عدة مراد وطلع مرة

من اهل المرالكب جماعة

ارادوا الكبس على المتراس

الاول فخرج عليهم كين من

خلف مزرعة الذرة المزروع

فقتل من طائفة المغاربة

جماعة وهرب الباقون ونصبت

رؤس القتلى على فرايق ليراهم

اهل المرالكب (وفي سادس

عشر رينه) سافر ايضا عثمان

بك الحسني وامتنع ذهاب

السفارة وايابهم الى الجهة

القبليية وانقطع الوارد وشطع

سعر الغلة وبلغ النيل غايته

في الزيادة واستقر على الاراضي

من غير نقص الى آخر شهر بابه

القبطي وروي جميع الاراضي

(وفي سابع عشر رينه) حضر

سراج من عند القبليين وعلى

يدهم مكاتبات بطلب صلح وعلى انهم يرجعون الى البلاد التي عينها لهم حسن باشا

ويقومون بدفع المال والغلال لليرى

ويطلقون السبل للسافرين والتجار فانهم سئموا من طول المدة ولهم هذه شهور منتظرين الاقام مع اخصامهم فلم يخرجوا

فسقطت اللقمة من يده ودعا بطاء فقال ويلك قاتلتم احدا قال لا قال لله الحجة دون نفسي
واخبره بما قدم له فسار مسرعا حتى لحق القشيري بعد ثلاثة وسار فلما انتهى الى خجندة
قال له بعض اصحابه ماترى قال اري العاجلة قال لا اري ذلك ان جرح رجل فالى أين
رجع أو قتل قتيل فالى من يحمل وليكن اري النزول والتأني والاستعداد للحرب
فتزل فاختفى التاهب فلم يخرج احد من العدو فبين الناس الحرشي وقالوا كان يذكر
بشجاعة وديانة فلما صار بالعراق ماق فحمل رجل من العرب فضرب باب خجندة
بعمود ففتح الباب وكنوا حفر وافي ربضهم واراء الباب الخارج خندقا وغطوه
بقصب وتراب مكيمة وأرادوا اذا التفتوا ان انهزموا كانوا قد مدحروا الطريق
ويشك كل على المسلمين ويسقطون في الخندق فلما خرجوا قاتلوهم فانهم زلوا وأخطأهم
الطريق فسقطوا في الخندق واخرج منهم المسلمون أربعين رجلا وحصرهم الحرشي
وتصعب عليهم المهانيق فارسلوا الى ملك فرغانة انك غدرت بنا وسالوه ان ينصرهم
فقال قد اتواكم قبل انقضاء الاجل ولستم في جوارى فطلبوا الصلح وسالوا الامان وان
يردهم الى الصغد واشترط عليهم ان يردوا ما في أيديهم من نساء العرب وذراريهم وان
يؤدوا ما كسروا من الخراج ولا يغتالوا احدا ولا يقتل منهم بخجندة احد فان احدثوا
حدا ماتت دماؤهم فخرج اليهم المسلمون والتجار من الصغد وترك اهل خجندة على
حالمهم ونزل عظماء الصغد على الخجندة الذين يعرفونهم ونزل كارزنج على ايوب بن أبي
حسان وبلغ الحرشي انهم قتلوا امرأة عن كان في أيديهم فقال بلغني ان ثابثا قتل امرأة
ودفنها في مدفن فاذن الحرص صحيح فدعا ثابث الى خيمته فقتله فاما اسمعيل كارزنج فقتله
خاف ان يقتل وارسل الى ابن أخيه ايا تيه بسر او يل وكان قد قال لابن أخيه اذا
طابت سراويل فاعلم انه القتل فبعث به اليه وخرج واعترض الناس فقتل ناسا
وتضع العسكر ولقوا منه شهرا وانتهى الى ثابت بن عثمان بن مسعود فقتله ثابت
وقتل الصغد اسرى عندهم من المسلمين مائة وخمسين رجلا فاخبر الحرشي بذلك
فسال فرأى الخبر صحيحا فامر بقتلهم وعزل التجار عنهم فقاتلهم الصغد بالخشب ولم يكن
لهم سلاح فقتلوا عن آخرهم وكانوا ثلاثة آلاف وقييل سبعة آلاف واصطفى أموال
الصغد وذراريهم وأخذ منهم ما أعجبه ثم دعا مسلم بن بديل العدو على الرباب وقال
وليتك المقسم فقال بعد ما حل فيه مال ليلة وله غيرى فولا غيره وكتب الحرشي
الى يزيد بن عبد الملك ولم يكتب الى عمر بن هبيرة فكان هذا مما أوغر صدره عليه
وقال ثابت قطنة يذكر ما صابوا من عظمائهم

أقر العين مصرع كارزنج * وكشكبير ومالاقى يباد

ودبوشتي ومالاقى خلنج * بحصن خجندة دم واقبادوا

يقال ان دبوشتي دهقان سمرقند واسمه ديوا شنج فاعبر بوه وقييل كان على اقباض

يدهم مكاتبات بطلب صلح وعلى انهم يرجعون الى البلاد التي عينها لهم حسن باشا
ويقومون بدفع المال والغلال لليرى ويطلقون السبل للسافرين والتجار فانهم سئموا من طول المدة ولهم هذه شهور منتظرين الاقام مع اخصامهم فلم يخرجوا

اليهم فلا يكونون سببا لقطع ارزاق الفقراء والمساكين فيكسبوا لهم أجوبة لا حاجة لمطالعتهم بشرط ارسال رهائن وهم
عثمان بك الشرقاوى وابراهيم بك ٥٢ الوالى ومحمد بك الانبى ومصطفى بك الكبير ورجع الرسول بالجواب

وصحبته واحد بشلى من طرف
الباشا

(شهر صفر)

في غرته حضر جماعة مجاريح
(وفي ثانيه) حضر المرسال
الذى توجه بالرسالة وصحبته
سليمان كاشف من جماعة
القبليين والبشلى وآخرين
طرف اسمعيل باشا الارنؤدى
وأخبروا ان الجماعة لم يرضوا
بارسال رهائن ثم أرسلوا لهم
على كاشف الحيرة وصحبته
رضوان كتحدا باب التفككة
وتلطفوا معهم على أن يرسلوا
عثمان بك الشرقاوى وأيوب
بك فامتنعوا من ذلك وقالوا
من جملة كلامهم لمالكهم
تظنون ان طلبنا في الصلح

عجز أو أننا مصرون وتقولون
بينكم في مصر انهم يريدون
بطلب الصلح التحية على
التعدي الى البراغري حتى
يلكوا الاتساع واذا قصدنا
ذلك أى شئ يمتنعنا في أى وقت
شئنا وخيث كان الامر كذلك
فنحن لانرضى الامن حد
أسيوط ولانرسل رهائن ولا
تجباوز محلتنا فلما رجع
الجواب بذلك في سابعه أرسل
الباشا قسما نا الى اسمعيل
باشا مجاريحهم فيرز اليهم
بعساكره وجميع العسكر

خجندة عليا بن احمرايش كرى فاشترى رجل منهم جونة يد رهمين فوجد فيها سبائك
ذهب فرجع وقد وضع يده على وجهه كأنه رمد فرد الجونة فاخذ الدوهمين فطاب فلم
يعرف وسرح الحرشى سليمان بن أبى السرى الى حصن يطيف به وادى الصغدا لآعن
وجه واحد ومعه خوارزمشاه وصاحب أجرون وشومان فسير سليمان على مقدمته
المسيب بن بشر الرياحى فتلقوه على فرسخ فهزمهم حتى ردهم الى حصنهم فصرهم
فطاب الديوشى ان ينزل على حكم الحرشى فسيره اليه فأكرمه وطلب أهل القلعة الصلح
على ان لا يتعرض للنساءهم وذراريهم ويسلموا القلعة فبعث سليمان الى الحرشى
ليبعث الامناء لقبض ما في القلعة فبعث من قبضه وابعده ووسعوه وسار الحرشى الى
كش وصالحوه على عشرة آلاف رأس وقيل ستة آلاف رأس وسار الى رزنج فوافاه
كتاب ابن هيمرة باطلاق ديوشنج فقتله وصلبه وولى نصر بن سيار قبض صلح كش
واستعمل سليمان بن أبى السرى على كش ونسف حرمها وخراجها وكافت خراش منيعة
فقال الجحش للحرشى الا ذلك على من يقتله الكى بعير فقال قال بلى قال المسر بل بن
الخرىث بن راشد المناجى فوجه اليها وكان صديقا للملكها واسم الملك سبغرى فاخبر
الملك بما صنع الحرشى باهل خجندة وخوفه قال فاسترى قال ان تنزل بامان قال فسا
أصبح بمن لحق بي قال تجعلهم في أمانك فصالحهم فامتنعوا من بلاده ورجع الحرشى الى
بلاده ومعه سبغرى فقتل سبغرى وصلب ومعه الامان

(ذكر ظفر الخزر بالمسلمين)

في هذه السنة دخل جيش المسلمين بلاد الخزر من أرمينية وعليهم ثبيت النهرانى
فاجتمعت الخزر في جح كثير وأعانتهم قفجاق وغيرهم من أنواع الترك فاقوا المسلمين
في مكان يعرف بمرج الحجار فقاتلوا هناك قتلا شديدا فقتل من المسلمين بشر كثير
واحتوت الخزر على عسكرهم وغنموا جميع ما فيه وأقبل المنهزمون الى الشام فقتلهم
على يزيد بن عبد الملك وفيهم ثبيت فوبخهم يزيد على الخزيمة فقال يا امير المؤمنين
ما جئنا ولا نكبت عن لقاء العدو ولقد اصبقت الخيل بالخيول والرجل بالرجل ولقد
طاعنت حتى انقصت رمحي وضاربت حتى انقطع سيفي غير ان الله تبارك وتعالى
يفعل ما يريد

(ذكر ولاية الجراح ارمينية وفتح بلنجر وغيرها)

لما تمت الخزيمة المذكورة على المسلمين طمع الخزر في البلاد فجمعوا وحشدوا واستعمل
يزيد بن عبد الملك الجراح بن عبد الله الحكمى حينئذ على ارمينية وامده بجيش كثيف
وامره بغزو الخزر وغيرهم من الاعداء وبقيصد بلادهم فسار الجراح وتسامع الخزر به
فعادوا حتى نزلوا بالباب والابواب ووصل الجراح الى برذعة فقام حتى استراح هو

التي بالمرأى كملوا عليهم حلة واحدة وذلك يوم الجمعة فاعلموا انهم وملكهم متراسين ومن
فخرج عليهم كين بعد ان اظهروا الخزيمة فقتل من العسكر جملة كثيرة ثم وقع الحرب بينهم يوم السبت ويوم الاحد

واستمرت المدافع تضرب بيدهم من الجهتين والحرب قائم بينهم مجالا وكل من الفريقين يعمل الحيل وينصب الشباك على الآخر ويمكن له لا فيجد الرصد ولم ينقص بينهم الحرب على

٥٣

بك في عمل تفر يد على البلاد
نقرر وعلى الاعلى عشرين ألف
فضة والاوسط خمسة عشر
والادنى خمسة آلاف وذلك
خلاف حق الطرق وما يتبعها
من المكلف وعمل ديوان
ذلك في بيت على بك الدفتر
بمحضرة الواقلية وكتبت
دفاترها وأوراقها في مدة
ثلاثة أيام

*(واستهل شهر ربيع الأول)

والحال على ما هو عليه
وحضر مرسوم من القبايين
بطلب الصلح ويطلبون من
حداسيوط الى فوق شرقا
وغربا ولا يرسلون رهاق
ووصل ساع من تغراس كندرية
بالبشارة لاسماعيل ككتخدا
حسن باشا بولاية مصر وان
البرق والداقم وصل والبقي
والكتخدا وأر باب المناصب
وصلوا الى الثغر فردد هم الريح
عند ما قربوا من المرساة الى
جهة قبرص فشرع عابدي
باشا في نقل متاعه من القلعة
ولما حضر المرسول بطلب
الصلح رضى المصر لية بذلك
واعادوه بالجواب (وفي رابعه)
حضر أحمد أغاغات الجبلية
المعروف بشو يكارت تقرير
ذلك فعمل عابدي باشا ديوانا
اجتمع فيه الامراء والمشايخ

ومن معه وسار نحو الخزر فغير نهر الكرك فسمع بان بعض من معه من اهل تلك الجبال قد
كاتب ملك الخزر يخبره بمسير الجراح اليه فحينئذ أمر الجراح مناديه فنادى في الناس
أن الأمير مقيم ههنا عدة أيام فاستكثر وامن الميرة فكتب ذلك الرجل الى ملك الخزر
يخبره أن الجراح مقيم ويشير عليه بترك الحرك لئلا يطعم المسلمون فيه فلما كان
الليل أمر الجراح بالرحيل فسار مجد حتى انتهى الى مدينة الباب والابواب فلم ير الخزر
فدخل البلاد فبث سراياه في النهب والغارة على ما يحاوره فغنموا وعادوا من الغدوسار
الخزر اليه وعامهم ابن ملكهم فالتقوا عند نهر الزان واقتتلوا قتالا شديدا وحرس
الجراح اصحابه واشتد القتال فظفروا بالخزر وهزموهم وتبعهم المسلمون يقتلون
ويأسرون فقتل منهم خلق كثير وغنم المسلمون جميع ما معهم وساروا حتى نزلوا على
حصن يعرف بالحسين فنزل اهل بالامان على مال يحملونه فاجابهم ونقلهم عناهم سار
الى مدينة يقال لها برغوا فاقام عليها ستة أيام وهو مجد في قتالهم فطلبوا الامان فامتهم
وتسلم حصنهم ونقلهم منه ثم سار الجراح الى بلنجر وهو حصن مشهور من حصونهم
فنازل وكان اهل الحصن قد جمعوا ثلثمائة عجلة فشدوا بعضها الى بعض وجعلوها
حول حصنهم ليحتموا بها وتجمع المسلمين من الوصول الى الحصن وكانت تلك العجل
أشد شئ على المسلمين في قتالهم فلما رأوا الضر الذي عليهم منها انمذب جماعة منهم
نحو ثلاثين رجلا وتعاهدوا على الموت وكسروا جفون سيوفهم وجعلوا عجلة رجل واحد
وتقدموا نحو العجل وجد الكفار في قتالهم ورموا من المشاب ما كان يجب الشمس
فلم يرجع أولئك حتى وصلوا الى العجل وتعلقوا ببعضها وقطعوا الحبل الذي يمسكها
وجذبوها فانحدرت وتبعها سائر العجل لان بعضها كان مشدودا الى بعض وانحدر
الجميع الى المسلمين والتجم القتال واشتد وعظم الامر على الجميع حتى بلغت القلوب
الحناجر ثم ان الخزر انهمزوا واستولى المسلمون على الحصن عنوة وغنموا جميع ما فيه
في ربيع الاول فاصاب الفارس ثلثمائة دينار وكانوا بضعة وثلاثين ألفا ثم ان الجراح
أخذ اولاد صاحب بلنجر وأهله وارسل اليه أحضره ورد اليه أمواله وأهله وحصنه
وجعله عينا لهم يخبرهم بما يفعله الكفار ثم سار عن بلنجر فنزل على حصن الوندرويه
بحوار بعين ألف بيت من الترك فصالحوا الجراح على مال يؤدونه ثم ان اهل تلك البلاد
تجمعوا وأخذوا الطرق على المسلمين فكتب صاحب بلنجر الى الجراح يعلمه بذلك
فعاد مجد حتى وصل الى رستاق ملو وأدركهم اشتبا فاقام المسلمون به وكتب الجراح
الى يزيد بن عبد الملك يخبره بما فتح الله عليه وبما اجتمع من الكفار ويسأله المدد
فوعده انفاذا العساكر اليه فادركه أجله قبل انفاذا الجيش فارسل هشام بن عبد الملك
الى الجراح أقره على عمله ووعده المدد

(ذكر عزل عبد الرحمن بن الضحاك عن المدينة ومكة)

والاختيارية وتسلكهم أحمد أغا وقال ناخذ من اسيموط الى قبلي شرقا وغربا بشرط أن ندفع ميرى البلاد من المال والغلال
ونطلق سراح المرأكة والمسافرين بالغلال والاسباب وكذلك أنتم لا تمنعون عنا الوارد من بالاحتياجات الا ما كان من

آلة الحرب فلم يمنعوه بعد أن يتقرر بينهم الصلح فكتب عرض محضر منكم إلى الدولة وتنتظر ما يكون
الجواب فإن حضر الجواب بالغزو ٥٤ لنا أو تعين أما كن لنا لا تخالف ذلك ولا تعدى الأوامر السلطانية

وفي هذه السنة عزل يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الضحاك عن المدينة ومكة
وكان عامله عليهم جاثلاث سنين وولى عبد الواحد النضري وكان سبب ذلك أن عبد
الرحمن خطب فاطمة بنت الحسين بن علي فقالت ما أريدنا كجاجة ولقد قدمت على بني
هؤلاء فألح عليهم وقال لئن لم تفعلوا لاجلنا كبريفيك في الحجز يعني عبد الله بن الحسن
ابن الحسين بن علي وكان على الديوان بالمدينة ابن هرير من أهل الشام وقد رفع
حسابه ويريد أن يسير إلى يزيد فدخل على فاطمة يودعها فقالت تخبر أمير المؤمنين
بما أتى من ابن الضحاك وما يتعرض مني وبعثت رسولا بكتاب إلى يزيد يخبره بذلك
وقدم ابن هرير على يزيد فاستخبره عن المدينة وقال هل من مغربة خبركم لم يذكر
فاطمة فقال الحاجب يزيد بالباب رسول من فاطمة بنت الحسين فقال ابن هرير أنها
جملتني رسالة وأخبره بالخبر فنزل من قراشه وقال لا أم لك عندك هذا ولا تخبر به فاعتذر
بالنسيان وأذن لرسولها فادخله وأخذ الكتاب فقرأه وجعل يضرب بخيزران في يده
ويقول لقد اجترأ ابن الضحاك هل من رجل يسمعني صوته في العذاب قيل له عبد
الواحد بن عبد الله النضري فكتب بيده إلى عبد الواحد قد واصلت المدينة فاهبط إليها
واعزل منها ابن الضحاك وغرمه أربعين ألف دينار وعذبه حتى أسمع صوته وأنا
على فراشي وسار البريد بالكتاب ولم يدخل على ابن الضحاك فأخبر ابن الضحاك
فأحضر البريد وأعطاها ألف دينار يخبره خبره فأخبره فسار ابن الضحاك بمجد اقتزل على
مسلمة بن عبد الملك فاستجاره فغضرسلمة عن يزيد فطالب إليه حاجة حاله فقال كل
حاجة فهي لك إلا ابن الضحاك فقال هي والله ابن الضحاك فقال والله لا أعفيه أبدا
ورده إلى المدينة إلى عبد الواحد فعذبه وأتى شرائم لبس جبة صوف يسأل الناس وكان
قدوم النضري في شوال سنة أربع ومائة وكان ابن الضحاك قد آذى الأنصار طرأ
فهجاه الشعراء وضمه الصالحون ولما ولىهم النضري أحسن السيرة فأحبوه وكان
خيرا يستشير في ما يريد فعله القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر

(ذكر ولادة أبي العباس السفاح)

قيل وفيها ولد أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن علي في ربيع الآخر وهو
السفاح ووصل إلى أبيه محمد بن علي أبو محمد الصادق من خراسان في عدة من أصحابه
فأخرج إليهم أبا العباس في خرقه وله خمسة عشر يوما وقال لهم هذا صاحبكم الذي يتم
الأمر على يده فقبضوا أطرافه وقال لهم والله ليعن الله هذا الأمر حتى تدر كواثركم من
هدوكم

(ذكر عزل سعيد الحرشي)

وفي هذه السنة عزل عمر بن هبيرة سعيد الحرشي عن خراسان وولاه مسلم بن سعيد بن

بشرط أن ترسلوا لنا الفرمان
الذي يأتي بعينه نطلع عليه
فاجيبوا إلى ذلك كله ورجع
أجدأغا بالجواب صبيحة ذلك
اليوم بحجة عبد الله جاورش
وشهر حواله والشيخ بندوي
من طرف المشايخ وحضري
أثر ذلك مراكب غلال
والنخل الاسعار وتواجدت
الغلال بالرقع وكثرت بعد
انتشاعها ثم وصلت الأخبار
بأن القبليين شرعوا في عمل
جسر على البحر من مراكب
مروسة مقدمة من البر الشرقي
إلى البر الغربي وثبته وسموه
بمسامير وورباطات وثقلوه
بمراس وأحجار مكرورة بقرار
البحر وأظهروا أن ذلك لاجل
التعدية ورجعت المراكب
وصحبتهم الأسكر المحاربون
واسمعييل باشا الأرتوذي
وعثمان بك الحسيني
والقايونجية وغيرهم وأشيع
تقرير الصلح وصحته (وفي
عاشره) أخبر بعض الناس
قاضي العسكر أن بعدد
السلطان العوري بداخل
خزانة في القبة آثار النبي صلى
الله عليه وسلم وهي قطعة من
قيصره وقطعة عصا وميل
فاحضر مباشرة الوقف وطاب
منه احضار تلك الآثار

وعمل لها صندوقا ووضعها في داخل بقعة وضجها بالطيب ووضعها على كرسي ورفعها على
رأس بعض الاتباع وركب القاضي والنائب وصحبة بعض المتعممين مشاة بين يديه يحجرون بالصلاة على النبي صلى

الله عليه وسلم حتى وصلوا بها الى المدفن ووضعوها في داخل الصندوق ورفعوها في مكانها بالخزانة (وفي يوم الاثنين
سابع عشرة) حضر شهر حواله وعبد الله جاو يش وأخبروا بانهم

حتى تموا شغل الجسر وعدوا
عليه الى البر الغربي ثم طلبوهم
فعدوا اليهم وتكلموا معهم
وقالوا لهم ان عابدي باشا قرر
معنا الصلح على هذه الصورة
وتكفل لنا بكمال الامور
ولكن بلغنا في هذه الايام انه
مع زول من الولاية وكيف
يكون معزولا ونقدمه صلحا
هذا لا يكون الا اذا حضر اليه
مقرر أدتولى غيره يكون
السلام **م** وكتبوا له
جوابات بذلك ورجع به
الجماعة المرسلون وأشيع
عدم التماس فاضطربت
الامور وارفعت الغلال ثانيا
وغلاسرهما وشتم الخبز من
الاسواق وفي يوم الاربعاء تاسع
عشره) عمل الباشا ديوانا جمع

فيه الامراء والمشايخ والاختيارية
والقاضي فتكلم الباشا وقال
انظروا يا ناس هؤلاء الجماعة
ما عرفناهم طالا ولا دينا ولا
قاعدة ولا عهدا ولا عقدا **■**

رأينا الانصاري اذا تعاقدا وعلى
شي لا ينقضه ولا يمتثلوا عنه
بدقيقة وهؤلاء الجماعة كل
يوم لهم صلح ونقض وتلاعب
واننا اجبناهم الى ما طلبوا
وأعطيناهم هذه المملكة
العظيمة وهي من ابتداء
اسيوط الى منتهى النيل

أسلم بن زرع الكلاي وكان السبب في ذلك ما كان كتبه ابن هبيرة الى الحرشي
باطلاق الديوشتي فقتله وكان يستخف بابن هبيرة ويذكره بابي المثنى فيقول قال أبو المثنى
وفعل أبو المثنى فبلغ ذلك ابن هبيرة فارسل جليل بن عمران ليعلم حال الحرشي وأظهر انه
ينظر في الدواوين فلما قدم على الحرشي قال كيف أبو المثنى فقيل له ان جيلالم قدم
الا ليعلم عليك فسم بطيخة وبعث بها اليه فاكلها ومرض وسقط شعره ورجع الى ابن
هبيرة وقد عوج الخ ففصح فقال له الامر أعظم مما بلغك ما يرى الحرشي الا انك عامل له
فغضب وعزله ونفخ في بطنه النمل وعذبه حتى أدى الاموال وسعر ليلته ابن هبيرة
فقال من سيد قيس فقالوا الامير قال دعوا هذا سيد قيس السكوني بن زفرل بن نوريل
لوفاه عشرون ألفا لا يقولون لم دعوتنا وفارسها هذا الحمار الذي في الحبس وقد أمرت
بقتله يعني الحرشي فاما خير قيس لها فسي ان أكونه فقال له امراني من بني فزادة لو
كنت كما تقول ما أرت بقتل فارسها فارس الى معقل بن عروة أن كف عن قتله وكان
قد سلمه اليه ليقته وكان ابن هبيرة لما ولي مسلم بن سعيد خراسان أمره باخذ الحرشي
وتقيمه وانهذه اليه فقدم مسلم دار الامارة فرأى اليه سباب مغلفا فقبل للحرشي قدم
مسلم فارس اليه أقدمت أميرا أووزيرا أو زائرا فقال مثلي لا يقدم زائرا ولا وزيرا فافاته
الحرشي فشمته وقيدته وأمر بحبسها ثم أمر صاحب الحبس أن يزيد قيدا فاجاب الحرشي
بذلك فقال لكتابه اكتب اليه ان صاحب السجن ذكرا نك أمرته أن يزيدني قيدا
فان كان أمر من فوق فسمعوا طاعة وان كان رأيا رايته فسيرك الحقيقة وهي أشد
السير وتعمل

فاما ثمة فوفى فاقبلوني **■** ومن يثقف فليس له خلود
هم الاعداء ان شهدوا وغابوا **■** أولوا الاحقاد والا كباد سود
فلما هرب ابن هبيرة عن العراق أرسل خالد القسري في طلب الحرشي فادركه على
الفرات فقال ما ظنك بي قال ظني بك انك لا تدفع رجلا من قومك الى رجل من قيس
فقال هو ذاك

(ذكر عدة حوادث)

وج بالناس هذه السنة عبد الواحد بن عبد الله النضري وعلى العراق والمشرق عمر بن
هبيرة وعلى قضاء الكوفة حسين بن حسن الكندي وعلى قضاء البصرة عبد الملك ابن
يعل وفيها مات أبو قتادة الجرمي وقبل سنة سبع ومائة وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت
الانصاري وفيها توفي يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة وفيها مات عامر بن سعد
ابن أبي وقاص وفيها توفي موسى بن طلحة بن عبيد الله وعمر مولى ابن عباس يكنى أبا عبد
الله وخالد بن معدان بن ابي كرب الكلاعي سكن الشام

شرقا وغربا ثم انهم نكثوا ذلك وأرسلوا يجمعون بحجة باردة واذا كنت أنا معزولا فان الذي يتولى بعدي لا ينقض
فعلى ولا يطله ولا يقولون في جوابهم نحن عصاة وقطاع طريق وحيث اقرروا على أنفسهم بذلك وجب قتالهم أم لا

فقال القاضي والمشايع يجب قتالهم بغير دعويهم وخرجهم عن طاعة السلطان فقال اذا كان الامر كذلك فاني
اكتب لهم مكتابة واقول لهم امان ٥٦ ترجعوا وتستمروا على ما وقع عليه الصلح واما ان اجهز لكم

* (ثم دخلت سنة خمس ومائة) *
* (اذ كرخ وج عققان) *

في ايام يزيد بن عبد الملك خرج حروري اسمه عققان في ثمانين رجلا فاراد يزيد ان
يرسل اليه جنديا يقتلونه فقبل له ان يقتل بهذه البلاد اتخذها الخوارج دار هجرة
والراي ان تبعث الى كل رجل من اصحابه رجلا من قومه يكلمه ويرده ففعل ذلك فقال
لهم اهلوهم فانخاف ان تؤخذ بكم وامنوا ببقى عققان وحده فبعث اليه يزيد اخاه
فاستعطفه فردته فلما ولي هشام بن عبد الملك ولاة امر العصاة فقدم ابنه من خراسان
عاصيا فشدته وثاقا وبعث به الى هشام فاطلعه لايه وقال لو خانا لعققان لكتبتم امر ابنه
واستعمل عققان على الصدقة فبقى عليهم الى ان توفي هشام

* (اذ كرخ وج مسعود العبدى) *

وخرج مسعود بن أبي زينب العبدى بالبحر بن علي الاشعث بن عبد الله بن الجارود
فغارق الاشعث البحر بن وسار مسعود الى اليمامة وعالم سفيان بن عمرو العقيلي ولاة
اياها عمر بن هبيرة فخرج اليه سفيان فاقتتلوا بالخضرة قتالا شديدا فقتل مسعود
واقام بامر الخوارج بعده هلال بن مدج فقاتلهم يومه كله فقتل ناس من الخوارج
وقتل زينب أخت مسعود فلما سمى هلال تفرق عنه اصحابه وبقي في نفر يسير
فدخل قصر افحصن به فمضبوا عليه السلايم وصعدوا اليه فقتلوه واستماتن اصحابه
فامنهم وقال الفرزدق في هذا اليوم

لعمري لقد سات حنيمة سلة ■ سيوف ابث يوم الوغى أن تغيرا
تركن مسعود وزينب أخته ■ رداء وسر بالامن الموت أجرا
أدين الحرورين يوم لقائهم * ببقان يوما تجعل الموت أشقرا
وقيل ان مسعود اغلب على البحرين واليمامة تسع عشرة سنة حتى قتل سفيان بن عمرو
العقيلي (الخضرة بكسر الخاء وسكون الضاد المجتئين وكسر الراء)

* (اذ كرخ مصعب بن محمد الوالي) *

كان مصعب بن رؤساء الخوارج وطلبه عمر بن هبيرة وطلب معه مالك بن الصعب
وجابر بن سعد فخرجوا واجتمعوا بالخوارج وروى امرؤ القيس مصعبا ومعه أخته آمنة
وسادوا عنه فلما ولي هشام بن عبد الملك واستعمل على العراق خالد القسري سير
اليهم جيشا وكانوا قد صاروا بحزة من أعمال الموصل فالتقوا واقتتلوا فقتل الخوارج
وقيل كان قتلهم آخرا يام يزيد بن عبد الملك فقال فيهم بعض الشعراء
فتية تعرف القشع فيهم ■ كلهم أحكم القرآن اماما
قد برى محه الله بدحتي * عاد جادا مصغرا وعظاما

عساكر وانفق عليهم من
أموالكم ولا أحد يعارضني
فيما أفعله والآن كذاكم
يأتكم وسافرت منها ولومن
غير أمر الدولة فقالوا جميعا نحن
لا نخالف الامر فقال أضع
القبض على نساءهم وأولادهم
ودورهم وأسكن نساءهم
وحريمهم في الكاثل وأبيع
تعلقاتهم وبلادهم وما ملكه
نساءهم واجمع ذلك جميعه
وانفقته على انسكر وان لم
يكف ذلك فتمتته من مالي
فقالوا سمعنا وأطعنا وكتبوا
مكتامة خطابا لهم بذلك وختم
عليها بالبشاش والامراء وأرسلوها
(وفي يوم الاحد ثالث
عشر ريشه) نزل الاغا ونادى
في الاسواق بان كل من كان
عنده وديعة للامراء القبلين
يردها لاربها فان ظهر بعد
ثلاثة ايام عند أحد شي استحق
العقوبة وكل ذلك تدبير
اسماعيل بك (وفي يوم الثلاثاء
خضر هجان وباش سراجين
ابراهيم بك وأخبر ان الجماعة
عزموا على الارتحال والرجوع
وفيك الجسر فعمل الباشا
ديوانا في صبحها وذكر المراسلة
وضمن الباشا غائلتهم وضمن
المشايع غائلة اسماعيل بك
وكتبوا محضرا بذلك وختموا
عليه وأرسلوه صبحه مصطفى
الراكب وانحلت الاسعار قليلا

غادر وهم فيه حضر شيخ السادات الى
* (واستهل شهر ربيع الثاني) *

بيته الذي عمره بجوار المشهد الحسيني وشروع في عمل المولد واعتنى بذلك ونادى على الناس بفتح الحوانيت بالليل ووقود القناديل من باب زويلة الى بين القصرين وأحدوا سيارات وأشار ٥٧ ومواكب وأحجال قناديل ومشاعل

غادرهم بقاع خزة مصرى ■ فسقى الغيث أرضهم يا أماما

(ذ كرموت يزيد بن عبد الملك)

في هذه السنة توفي يزيد بن عبد الملك الخميس بقين من شعبان وله أربعون سنة وقيل خمس وثلاثون سنة وقيل غير ذلك وكانت ولايته أربع سنين وشهرا وإياما وكنيته أبو خالد وكان مرضه السل وقيل كان سبب موته أن حبابة أسامات وجد عليها وجدا شديدا على ما نذكره أن شاء الله تعالى فخرجت مع الجنازة وأمره أخوه مسلمة بن عبد الملك ليسليه ويعز به فلم يحبه بكامة وقيل إن يزيد لم يطق الركوب من الجزع وعجز عن المشي فأمر مسلمة فصرى عليها وقيل منعه مسلمة عن ذلك لما يرى الناس منه ما يعيبونه به فلما دفنت بقي بعدها خمسة عشر يوما ومات ودفن إلى جانبها وقيل بقي بعدها أربعين يوما لم يدخل عليه أحد إلا مرة واحدة ولأسامات صلى عليه أخوه مسلمة وقيل ابنه الوليد وكان هشام بن عبد الملك بمصر

(ذ كرموت سيرة)

كان يزيد مع قتيانه فقال يوما وقد طرب وعنده حبابة وسلامة القس دعوني أطير قالت حبابة على من تدع الأمة قال عليك قيل وغنمه يوما وبين التراقي والأهات حارة ■ وما ظمئت ماء يسوغ فبهدا فاهوى ليطير فقالت يا أمير المؤمنين إن لنا فيك حاجة فقال والله لا طيرن فقالت على من تخلف الأمة والمالك قال عليك والله وقيل يدها فخرج بعض خدمه وهو يقول سئنت عينك فما أسخفت وخجبت معه إلى ناحية الأردن فبهدا فرماها بحجة عتب فدخلت حلقتها فشرقت ومرضت وماتت فتركتها ثلاثة أيام لم يدفنها حتى انتفت وهو يشمها ويقبها وينظر إليها ويبكي فكم في أرها حتى أذن في دفنها وعاد إلى قصره كئيبا خراشا وسمع جارية له تتمثل بعدها

كفى حزنا بالهائم الصب إن يرى * منازل من يهوى معطلة فقرا

فبكي وبقي يزيد بعد موته سبعة أيام لا يظهر الناس أشار عليه مسلمة بذلك خاف أن يظهر منه ما يسفه عندهم وكان يزيد قد حج أيام أخيه سليمان فاشتري حبابة بارة ألف دينار وكان اسمها العالمة وقال سليمان أقدمت أن أجرح علي يزيد فدهان يزيد فاشتريها رجل من أهل مصر فلما أفضت الخلافة إلى يزيد قالت امرأته سعدة هل بقي من الدنيا شيء تتمناه قال نعم حبابة فارسلت فاشتريتها ثم صيغتها وأتت بها يزيد فجلستها من وراء الستروقات يا أمير المؤمنين هل بقي من الدنيا شيء تتمناه قال قد أعلمتك فرفعت الستروقات وقالت هذه حبابة بوقفات وتركتها عنده فخطبت سعدة عنده وأكرمها وسعدت بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان ولأسامات يزيد لم يعلم بموته حتى ناحت سلامة

وطبولا وزمورا واستمر ذلك خمسة عشر يوما وليلة (وفي يوم الجمعة) حضر عابدي باشا باستدعاء الشيخ له فتغذى بمبيت الشيخ وصلى الجمعة بالمسجد وخلع على الشيخ وعلى الخطيب ثم ركب إلى قصر العيني (وفي ذلك اليوم) وصل ططري من الديار الرومية وعلى يده مرسومات فعملوا في صبحها ديوانا بقصر العيني وقرئت المرسومات فكان مضمون أحدها تقرير العابدي باشا على ولاية مصر والشأن في الأمر والبحث على حرب الأمراء القبليين وإبعادهم من القطر المصري والنسائل بطلب الإفرنجي المهرهون إلى الديار الرومية فلما قرئ ذلك عمل عابدي باشا شنكا ومداقع من القصر والمراكب والبقعة وانكشف بال اسمعيل كخدا بعدان حضر إليه المبشر بالانصب وأظهر البشر والعظمة وانفذ المبشرين ليلا إلى الأعيان ولم يصبر إلى طلوع النهار حتى أنه أرسل إلى محمد آغا فندى المبكر المبشر في خامس ساعة من الليل وأعطاه مائة دينار وحضر إليه الأمراء والعلماء في صبحها للتمنيته وثبت ذلك عند الخاص والعام ونقل

٨ يخ مل خا عابدي باشا عزاله وحرمه إلى القاعة (وفي يوم الجمعة ثاني عشره) رجع مصطفى كخدا من ناحية قبلى وبيده جوابات وأخبار إبراهيم بك الكبير ترفع إلى قبلى وصحبته إبراهيم بك والوالى وسليمان بك الأفا

وأيوب بك ومخلص الجوابات منهم طالبون من حد المنية (وفي يوم الاحد رابع عشره) عمل الباشا دوننا حضرة المشايخ
والامراء فلم يحصل سوى سفر ٥٨ الافرنجي (وفي اواخره) حضر سراج باشا ابراهيم بك وبه جوابات

فقلت

يطالبون من حد منقلوط
فاجيبوا الى ذلك وكنتم لهم
جوابات بذلك وسافر السراج
الذكور

(واستهل شهر جمادى الاولى)
في غرة قلدوا غيطاس بك امامة
الحج (وفي ثلثه) وصل
ططريون من البر على طريق
دمياط بمكاتب مضمونها ولاية
اسماعيل كتحدا حسن باشا على
مصر واخبروا ان حسن باشا
دخل الى اسلامبول في ربيع
الاول ونقض ما أبرمه وكييل
عابدي باشا والنس قاجي
كتحدا اسماعيل المذكور بحكم
نيابته عنه تفتان المنصب
ثالث ربيع الثاني وتعين
قاجي الولاية وخرج من اسلامبول
بعد خروج الططر بيومين
وحضر الططر في مدة ثلاث
وعشرين يوما فلما وصل الططر
سراسم كتحدا سرورا عظيما
وانفذ المبشرين الى بيوت
الاعيان (وفيه) ورد الخبر
بانتمقال الامراء القبليين الى
المنية وسافر رضوان بك الى
المنوفية وقاسم بك الى
الشرقية وعلى بك الى
الى الغربية (وفي عشر ينه)
جمع اسماعيل بك الامراء
والوجا قلية وقال لهم انا وانا
ان حسن باشا ارسل يطلب

لاتلنسان خشنا ■ أو هم منا بخشوع
قد لعمرى بت ليلى ■ كاني الداء الوجيع
ثم بات الهم منى ■ دون من لي بضيق
للذي حل بنا اليوم ■ من الامر العظيم
كلما انصرت ربعا ■ خاليا فاضت دموعي
قد خلا من سيدكا ■ نانا غير مضيع

ثم نادوا أمير المؤمنيناه فعلموا بموته والشعر لبعض الانصار وأخبار يزيد مع سلامة
وحبابة كثيرة ليس هذا موضع ذكرها وانما قيل لسلامة القس لان عبد الرحمن بن
عبد الله بن أبي عمار أحد بني جشم بن معاوية بن بكر كان فقيها عابدا محبدا في العبادة
وكان يسمى القس لعبادته ثم يوما بمنزل مولاها فسمع غناءها فوقف يسمعه فراه
مولاها فقال له هل لك ان تنظر وتسمع فاني فقال انا قد هاهنا مكان لا ترها وتسمع
غناءها فدخل معه فغنته فاجمعه فغناؤها ثم انزعجها مولاها اليه فشتغف بها واحبا
وأحبه هي أيضا وكان شابا جليلا فقال له يوما على خالوة انا والله أحبك قال وانا والله
أحبك قالت وأحب أن أقبلك قال وانا والله قالت وأحب أن أضع يدي على بطنك
قال وانا والله قالت فاسمعتك قال قول الله تعالى ألا تخلا يوما ثم ذبعضهم لبعض عدو
الامنة وأنا كره أن تول خلتنا الى عداوة ثم قام وانصرف عنها وادالى عبادته وله
فيها اشعار منها

ألم ترها لا يبعد الله دارها ■ اذا طربت في صوتها كيف تصنع
تد نظام القول ثم ترقه ■ الى صلاصل من صوتها يترجع

وله فيها

الأقل لهذا القلب هل انت مبصر ■ وهل أنت عن سلامة اليوم مقصر
ألا ليت اني حيث صارت بها النوى ■ جليس اسلمى ككلماء زهر
اذا اخذت في الصوت كاد جليسا ■ يطير اليها قلبه حين ينظر
فقل لها سلامة القس لك (سلامة بقشد اللام وحبا ■ بتحقيق الباء الموحدة)

(ذكر خلافة هشام بن عبد الملك)

في هذه السنة استخلف هشام بن عبد الملك لئلا يبقين من شعبان وكان عمره يوم استخلف
أربعين سنة وأشهرها وكانت ولادته عام قتل مصعب بن الزبير سنة اثنتين
وسبعين فسماه عبد الملك منصورا وسمته امه باسم أبيها هشام بن اسمعيل بن هشام بن
الوليد بن المغيرة الخزرجي فلم ينكر عبد الملك ذلك وكانت أمه عائشة بنت هشام حواء
فطلقها عبد الملك وكانت كنية هشام أبا الوليد واته الخلافة وهو بالرافضة اتاه البريد

بالخاتم

منى باقي الخوان فمن كان عنده بقية فليحضرها ويدها فاحضروا حسن أفندي شقرون

أفندي الديوان وحسبوا الذي طرف اسمعيل بك وجماعته فبلغ ثلثمائة وخمسين كيسا وطلع على طرف حسن بك واتبعه

نحو أربع مائة كيس وعلى طرف على بك الدفتر دأمة وستون كيسا وكانوا أرسلوا إلى على بك فلم يأت فقل لم حسن
بك أي شيء هذا العجب والاعراض بلاد على بك فارس كور ورو بار نبال ٥٩ وسرس اليا مائة حلوانهم قليل وزاد

بالخاتم والقضيب وسلم عليه بالخلافة فركب منها حتى أتى دمشق

(ذكر ولاية خالد القسري العراق)

فيم ساعزل هشام عمر بن هبيرة عن العراق واستعمل خالد بن عبد الله القسري في شوال
قال عمر بن يزيد بن حمير الأسدي دخلت على هشام وخالد عنده وهو يدكر طاعة
اهل اليمن فقلت والله ما رأيت هكذا خطأ والله ما فتحت قسنة في الاسلام الا باهل
اليمن هم قبلوا عثمان وهم خلعوا عبد الملك وان سيوفنا لم تقطر من دماء اهل المهلب قال
فلما قتت تبعتني رجل من آل مروان فقال يا اخا بني عمي ورت بك زنادي قد سمعت مقالتي
وامير المؤمنين قد ولي خلد العراق وليست لك يد ارفسار خالد الى العراق من يومه
(الاسدي بضم الهمزة وتشديد الياء هكذا يقول المحدثون واما النجاة فانهم يخفون
الياء وهي عند الجميع نسبة الى اسيد بن عمرو بن تميم بضم الهمزة وتشديد الياء)

(ذكر دعاة بني العباس)

قيل وفي هذه السنة قدم بكير بن ماهان من السند كان بهامع الجنيد بن عبد الرحمن فلما
عزل الجنيد قدم بكير الكوفة ومعه أربع ابنة من فضة ولينة من ذهب فلقى ابا عكرمة
الصديق والمغيرة ومحمد بن خنيس وسامسا الاعين وابا يحيى مولى بني سلمة نذروا له
امر دعوة بني هاشم فقبل ذلك ورضيه وانفق مامعه عليهم ودخل الى محمد بن علي ومات
ميسرة فقامه مقامه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا الجراح الحكمي اللان حتى جاز ذلك الى مدائن وحصون ورواء بالنجف
ففتح بعض ذلك واصاب غنائم كثيرة وفيها كانت غزوة سعيد بن عبد الملك ارض
الروم فبعث سرية في نحو الف مقاتل فاصيدوا جميعا وفيها غزا مسلم بن سعيد السكلابي
امير خراسان الترك بما ورواء النهر فلم يفتح شيئا ووقع لقتله الترك فلقوه والناس
يعبرون جيحون وعلى الساقية عبد الله بن زهير بن حبان على خيل تميم فقاموا حتى
عبر الناس وغزا مسلم افشين فصالح اهلها على سمة آلاف راس ودفع اليه القلعة وذلك
لتمام خمس ومائة بعد موت يزيد بن عبد الملك وفيها غزا مروان بن محمد الصائفة اليمن
فافتتح قونية من ارض الروم وكنج وحجج بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام خال هشام
ابن عبد الملك فارس الى عطاء متي اخطب قال بعد الظهر قبل التروية بيوم فخطب قبل
الظهر وقال اخبر في رسولي عن عطاء فقال عطاء ما أمرته الا بعد الظهر فاستحيوا وكان
هذه السنة على المدينة ومكة والطائف عبد الواحد النضري وكان على العراق وخراسان
عمر بن هبيرة وكان على قضاء الكوفة حسين بن حسن الكندي وعلى قضاء البصرة
موسى بن أنس وفي هذه السنة مات كثير عزة وعكرمة مولى ابن عباس وكان عكرمة زوج

(شهر جمادى الآخرة)

فيه حضر فرمان من الدولة
بنفي اربع اغوات وهم عريف
اغاو على اغاو ادريس اغا
واسمعييل اغا ففتح لذلك
جوهر اغا دار السعادة وشرع
في كتابة مرافعة (وفي عاشره)
وصل فرمان لاسمعييل كفتدا

وخطب فيه بالخط الوزارة (وفي يوم الاحد) عمل اسمعيل باشا المذ كورديوانا في بيته بالاز بكية وحضر الامراء والمسايخ
وقرأوا المكاتبة وفيها الامر بحساب عابدي باشا وبعده انقضاء الديوان امر الروزنامجي والافندية بالذهب الى عابدي

باشا وتجزير حساب السنة اشهر من اول ثوت الى برمهات لانهم ادموا اسمعيل باشا وما اخذوه زيادة عن عوائد ما اخذ منه
الضرر بخانه وسلمها الى خازن داره ٦٠ وقطعوا راتبه من المذبح (وفي عصريتها) ارسل الى الواجالية والاختيارية

فلما حضروا قال لهم اسمعيل
باشا بلغني انكم جمعتم
ثمانائة كيس فاصنعتم بها
فقرا لوادعناها الى عابدي
باشا وصر فيها على العسكر فقال
لاي شيء قالوا القتل العدو وقال
والعدو قتل قالوا لا قال حينئذ
اذا احتاج الحال ورجع
العدو اطالب منكم كذلك
قدرها قالوا ومن اين لنا ذلك
قال اذا اطلبوها منه
واحفظوها عندكم في باب
مستحقه فان لوقت الاحتياج
(وفيها) تواترت الاخبار
باستقرار ابراهيم بك بمغفلوط
وبني له بها دارا وصحبه ابوب
بك واما مراد بك وبقيّة
الصناديق فانهم ترفعوا الى
فوق (وفي يوم الاثنين) حضر
حسن كتحدا الجربان من الروم
وكان اسمعيل بك ارسل يتشفع
في حضوره بسعاية محمد اغا
البارودي وعلى انه لم يكن من
هذه القبيلة لانه مملوك حسن
بك ابني كرش وحسن بك
مملوك سليمان اغا كتحدا
الجوايشية ولما حضر اخبر
ان الامراء الرهائن ارسلوهم
الى شتى قلعة منفقين بسبب
مكاتبات وردت من الامراء
القبالي الى بعض متبكمين
الدولة مثل القرلار وخلافه

أم سعيد بن جبير وفيها مات جريد بن عبد الرحمن بن عوف وقيل سنة خمس وتسعين وهو
ابن ثلاث وسبعين سنة وفيها توفي الضحاك بن مزاحم وفيها توفي عبيد بن حسين وهو ابن
خمس وسبعين سنة وأبو رجاء الطاردي وأبو عبد الرحمن السلمي وله تسعون سنة واسمه
عبد الله بن حبيب بن ربيعة وفيها توفي عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أمه صفية
أخت المختار وأوصى اليه ابوه وفيها توفي اخوه عبيد الله بن عبد الله بن عمر وهو أخو
سالم لامه امهم وولد وفي أيام يزيد بن عبد الملك توفي أبان بن عثمان بن عفان وكان
قد فلق وفيها توفي عمارة بن خزيمة بن ثابت الانصاري وله خمس وسبعون سنة وفي أيام
يزيد بن عبد الملك مات المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام الخزرجي وعطاء بن
يزيد الجندعي الليثي ومولده سنة خمس وعشرين سكن الشام (الجندعي بضم الجيم
والدال المهملة المفتوحة والنون) وعراك ابن مالك الغفاري والد خيثم بن عراك
ومورق البجلي

■ (ثم دخلت سنة ست ومائة) ■

■ (ذ كرا الواقعة بين مضر واليمن بخراسان) ■

قيل وفي هذه السنة كانت الواقعة بين المضرية واليمانية بالبروقان من أرض بلخ وكان
سيد ذلك ان مسلما بن سعيد بن أسلم بن زردة غزا قبيلة الناس منه وكان ممن تبطاعه
الختري بن درهم فرد مسلما بن نصر بن سيار وبلعا بن مجاهد وغيرهما الى بلخ فامرهم ان
يخرجوا الناس اليه فأحرق نصر باب الختري وزيا بن طريف الباهلي فنهزم عمرو
ابن مسلم أخو قتيبة دخول بلخ وكان عليهما وقطع مسلما بن سعيد النهر ونزل نصر بن سيار
البروقان وأتاه أهل الصغانيان وسلمة التميمي وحسان بن خالد الاسدي وغيرهما
ونجمت ربيعة والازد بالبروقان على نصف فرسخ من نصر وخرجت مضر الى نصر
وخرجت ربيعة والازد الى عمرو بن مسلم بن عمرو وارسلت تغلب الى عمرو بن مسلم انك
منا وانشدوه شعر قاله رجل من باهلة الى تغلب وكان بنو قتيبة من باهلة فلم يقبل عمرو
ذلك وسفرا الضحاك بن مزاحم ويزيد بن المغضل الحداثي في الصلح وكلما نصر افانصرف
فحمل أصحاب عمرو بن مسلم والختري على نصر وكر نصر عليهم فكان أول قتيل رجل من
باهلة من أصحاب عمرو بن مسلم في ثمانية عشر رجلا وانهم زعموا أرسل يطلب الامان من
نصر فامنه وقيل أصابوا عمرو في طاحونة فأتوا به نصر وفي عنقه حبل فامنه وضرب به مائة
وضرب الختري وزيا بن طريف مائة مائة وخلق رؤسهم وكأهم والبسهم المسوح
وقيل ان الهزيمة كانت أولا على نصر ومن معه من مضر فقال عمرو بن مسلم لرجل معه
من تميم كيف ترى امته قومك يا أنطيم يعير بذلك ثم كرت تميم فهزمت أصحاب عمرو
فقال التميمي اعمرو هذه امته قومى وقيل كان سبب انهم زعموا انهم زعموا
كانت مع عمرو فقتل منهم ومن الازد جماعة فقات ربيعة عظام نقاتل اخواننا وأميرنا

بالسعي لهم في طلب العفو فلما حضر حسن باشا وبلغه ذلك نغاهم واسقط رواتبهم وكانوا في منزلة
واعز أزولهم رواتب وجامكية لكل شخص خمسمائة قرش الشهر (وفي عشرينه) تجوز حساب عابدي باشا فطاع اسمعيل

باشا نحو ستائة كيس فنجأوزله عن نصفها ودفع له ثلثمائة كيس وطلع عليه لطرف المبرى فحجوها أخذوا بها عليه وثيقة
وسامحه الامراء من حباهم معه وهادوه وأكرموه وقدموا له تقادم ٦١ وأخذ في أسباب الارتحال والعقروبرز

خيامة الى بركة الحج (وفي
أواخره) ورد الخبر مع الساعة
بوصول الاطواخ لاسماعيل
باشا والسيرق والداقم الى
نجر الاسكندرية

*** (ذكر غزوة مسلم الترك) ***

ثم قطع مسلم النهر ولحق به من لحق من اصحابه فلما بلغ بخارا أتاه كتاب خالد بن عبد الله
بولاية العراق وياومه باتمام غزاته فساد الى فرغانة فلما وصلها بلغه ان خاقان قد
أقبل اليه وانه في موضع ذكره فارتحل فساد ثلاث مراحل في يوم وأقبل اليهم خاقان
فلحق طائفة من المسلمين واصاب دواب المسلم وقتل جماعة من المسلمين وقتل المسيب
ابن بشر الزياحي والبراء وكان من فرسان المهلب وقتل أخو غورك وثار الناس في
وجوههم فأخرجوهم من العسكر ورحل مسلم بالناس فساد ثمانية أيام وهم مطيعون
بهم فلما كانت التاسعة ارادوا النزول فشاوروا الناس فاشاروا به وقالوا اذا
أصبحنا وردنا الماء مناغير بعيد فنبزلوا ولم يرفعوا بنا في العسكر واحرق الناس ما نقل من
الآنية والامتنعة فمروا ما قيمته ألف ألف وأصبح الناس فسادوا فوردوا والنهر وأهل
فرغانة والشاش دونه فقال مسلم بن سعيد اعزم على كل رجل الا اختلط سبعة ففعلوا
وصارت الدنيا كلها سبوا فافتر كوا الماء وعبروا فاقام يوما ثم قطع من غدواتهم ابن
لخاقان فارس الى حديد بن عبد الله وهو على الساقية قف لي فان خلفي مائتي رجل من
الترك حتى أقاتلهم وهو مقتل حراقة فوقف الناس وعطف على الترك فقال لهم وأسر
أهل الصدوقائدهم وقائد الترك في سبعة ومضى البقية ورجع حميد فرمى بنشابة في
ركبته فمات وعطش الناس وكان عبد الرحمن العامري حمل عشرين قرية على ابله
فسقاها الناس جرعا جرعا واستسقى مسلم بن سعيد قاتوه باناء فاخذ جابر وحارثة بن كثير
أخو سليمان بن كثير من فيه فقال مسلم دعوه فانا زغني شر بتي الامن حردخله وأتوا
خجندة وقد أصابهم مجاعة وجهدهم فانتشر الناس فاذا فارسان يسالان عن عبد الرحمن
ابن نعيم فأتياه بهده على خراسان من اسدين عبد الله أخى خالد فاقرأه عبد الرحمن مسلما
فقال سمعنا وطاعة وكان عبد الرحمن أول من اتخذ الخيام في مغارة آمل قال الخزرج
للتغلبى قاتلنا الترك فاحاطوا بنا حتى أيقنا بالهلاك فحمل حوثر بن يزيد بن الحر بن
الختيف على الترك في أربعة آلاف فقاتلهم ساعة ثم رجع وأقبل نصر بن سيار في
ثلاثين فارسا فقاتلهم حتى أزالهم عن مواضعهم فحمل عليهم الناس فانهم زمر الترك
وحوثر وهو ابن أخى ربيعة بن الحر قيل وكان عمر بن هبيرة قال لمسلم بن سعيد حين ولاه
ليكن حاجبك من صالح مواليك فانه لسانك والمعبودك وعليك بعمال العذر قال وما
عمال العذر قال تامل أهل كل بلد ان يختاروا لانفسهم فان كان خيرا كان لك وان كان
شرا كان لهم دونك وكنت معذورا وكان على خاتم مسلم بن سعيد قبة بن أبي سعيد فلما
ولى أسد بن عبد الله خراسان جعله على خاتمه ايضا

*** (شهر رجب الفرد الحرام
استهل بيوم السبت) (في
ثالثه يوم الاثنين) سافر
عائدي باشا من البر الى
طريق الشام الى ديار بكر
ليجمع العساكر الى قتال
وسقرو ذهبت من مصر
باموال عظيمة وسافر صحبته
اسماعيل باشا الارنؤدى وابقى
اسماعيل باشا من عسكر
التمليونية والارنؤدية من
اختارهم لخدمته واطافهم
اليه (وفي عاشره) وصلت
الاطواخ والداقم الى الباشا
فابتهج لذلك وأمر بعمل
شك وحراقة بركة الازبكية
وحضر الامراء الى هناك
ونصبوا صواري وتعالىق
وعملوا حراقة ووقدة ليلتين
ثم ركب الباشا في صبح يوم
الجمعة وذهب الى مقام الامام
الشافعي فزاره ورجع الى
قبة العزب خارج باب النصر
ونودي في ليلتها على الموكب
فلما كان صبح يوم السبت
خامس عشره خرج الامراء
والوجاقية والعساكر الرومية**

والمصرية واجتمع الناس للفرجة وانتظم الموكب امامه وركب بالشعار القديم وعلى رأسه المخان والقنطان
الاطلس وامامه الساعة والجوايشية والملازمون وخلفه النبوة التركية وركب امامه جميع الامراء بالشعار

والباشايات برزنتهم ونظامهم القديم المعتاد وشق القاهرة في موكب عظيم ولما طلع الى القلعة ضرب له المدافع من الابراج وكان ذلك اليوم متراكم الغيوم ٦٢ وسبح المطر من وقت ركوبه الى وقت جلوسه بالقلعة حتى ابتلت ملابسه

(ذ كرج هشام بن عبد الملك)

وحج بالناس هذه السنة هشام بن عبد الملك وكتب له ابو الزناد سنن الحج قال ابو الزناد اقيمت هشام فاني اتي الموكب اذ لقيه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان فسار الى جنبه فسمعته يقول يا امير المؤمنين ان الله لم يزل ينعم على اهل بيت امير المؤمنين وينصر خليفته المظلوم ولم يزلوا ياعنون في هذه المواطن اباتراب فانها مواطن صالحة وامير المؤمنين ينبغي له ان يلعنه فيها فشق على هشام قوله وقال لا قدمنا لشم احدا ولا لدعنه قدمنا حاجا ثم قطع كلامه واصل على فسأني عن الحج فاخبرته بما كتبت له قال وشق على سعيداني سمعته تسكما بذلك وكان منكسرا كلما رآني

(ذ كرواية اسد خراسان)

قيل وفي هذه السنة استعمل خالد بن عبد الله اخاه اسدا على خراسان فقدمها ومسلم بن سعيد بفرغانة فلما اتي اسدا انهر ليقطعه منعه الاشهب بن عبيد التميمي وكان على السفن بائنا وقال قد نسيته عن ذلك فاعطاه ولاطفه فاني قال فاني امير فاذن له فقال اسدا عرفوا هذا حتى تشكروا في امانتنا واتى الصغد فنزل بالمرج وعلى سمرقند هاني بن هاني فخرج في الناس يلقي اسدا فآراء على حجر فقتل الناس وقالوا ما عند هذا خير اسدا على حجر ودخل سمرقند وبعث رجلا من معه ما عهد عبد الرحمن بن نعيم على الجند فقدموا وسال عنه وسال اليه العهد فاني به مسلما فقال سمعنا وطاعة وفعل عبد الرحمن بالناس ومعه مسلم فقدموا على اسد بسمرقند فذهزل هانئا عنها واستعمل عليم الحسن بن أبي العمرطة الكندي وقيل للحسن ان الاتراك قد اتوا في سبعة آلاف فقال ما أتونا نحن أينناهم وغلبناهم على بلادهم واستعبدناهم ومع هذا اولادنا في بعضكم من بعض ولا قرين نواصي خيلكم بخيلهم ثم سبهم ودعا عليهم ثم خرج اليهم متباطئا فاغاروا ورجعوا سالين واستخلف على سمرقند ثابت قطنه فخطب الناس فاربع عليه وقال ومن يطع الله ورسوله فقد ضل فسكت ولم ينطق بكلمة وقال

ان لم اكن فيكم خطيما فاني بسيفي اذا جد الوغى الخطيب

فقيل له لو قلت هذا على المنبر لكانت أخطب الناس فقال حاجب الفيل اليسمركي يعيره بحضرته

أبا العلاء لقد لاقيت معضلة ■ يوم العروبة من كرب وتختنيق
قلوى اللسان اذا رمت الكلام به ■ كما هو زلق من شامق النيق
لمارمك عيون الناس صاحبة ■ أنشأت فخرص لماقت بالريق
أما القرآن فلا تهدي لحكمة ■ من القرآن ولا تهدي له وفيق

(ذ كراستعمال الحر على الموصل)

وملايس الامراء والعسكر وحوادثهم وهم مستبشرون بذلك وكان ذلك اليوم خامس برمودة القبطي (وفي يوم الثلاثاء) عمل الديوان وطلع الامراء والاشايخ وطلع الجسم الكثير من الفقهاء طائفتين وطامعتين في الخلع فلما قرئ التقرير في الديوان الداحل خلع على الشيخ العروسي والشيخ البكري والشيخ الحريري والشيخ الامير والامراء الكبار فقط ثم ان اسمعيل بك التفت الى المشايخ الحاضرين وقال تفضلوا يا اسيادنا حصات البركة فقاموا وخرجوا (وفي يوم الخميس عشرينه) أمر الباشا المختار بعمل تسيرة وتنقيص الاسعار فتنقصوا سعر اللحم نصف فضة وجعلوا الضاني بستة انصاف والجاموسي بخمسة فتشع وجوده بالاسواق وصاروا يبيعونه خفية بالزيادة ونزل سعر الاربد الغلة الى ثلاثة ريال ونصف بعد تسعة ونصف (وفي يوم الخميس ثامن عشرينه) ورد رسوم من الدولة فعمل الباشا الديوان في ذلك اليوم وقرؤه وفيه الامر بقراءة صحيح

الجناري بالازهر والدعاء بالنصر لاساطيق على الموسى وقاموا تغلبوا واستولوا على قلاع ومدن عظيمة من مدن المسلمين وكذلك يدعون له بعد الاذان في كل وقت وأمر الباشا بتقرير عشرة من

المشايخ من المذاهب الثلاثة يقرؤون البخاري في كل يوم ورتب لهم في كل يوم مائتين نصف فضة لكل مدرس عشرة وثلث
نصفه من الضر بخانه ووعدهم بتقريرها لهم على الدوام بقرمان (وفيه) ٦٣ شرع الباشا في تبديد حيطان

الجامع الازهر بالنزوة والمغرة
(وفي يوم الاحد) حضر الشيخ
العروسي والمشايخ وجلسوا
في القبلة القديمة جلوسا
عاما وقرأوا جزءا من البخاري
واستدأموا على ذلك بقية
الجمعة وقرر اسمعيل بك
أيضا عشرة من الفقهاء
كذلك يقرؤون أيضا البخاري

نظيرا لعشرة الاولى وحضر
الصناع وشرعوا في البياض
والدهان وجللاء الاعمدة
وبطل ذلك الترتيب

(شهر شعبان المكرم)

في ثمانية نوادي باطل التعامل
بالزوف المغشوشة والذهب
النقص وان الصيارفة
يتخذون لهم مقاصد يقطعون
بها الدراهم الغضبة المتخسة
وكذلك الذهب المغشوش
الخارج واذا كان الدينار
ينقص ثلاثة الراريط يكون
بطالا ولا يتعامل به وانما
يباع لليهود الموردين بسعر
المصاغ الى دارا الضرب ليعاد
جديدا فلم يمثل الناس لهذا
الامر ولم يوافقوا عليه واستمروا

على التعامل بذلك في المبيعات
وغيرها لان غالب الذهب
على هذا النقص واكثر واذا
بيع على سعر المصاغ خسروا
فيه قريبا من النصف فلم

في هذه السنة استعمل هشام الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
على الموصل وهو الذي بنى المنقوشة دارا يسكنها وانما سميت المنقوشة لانها كانت
منقوشة بالساج والرخام والفصوص الملوثة وماشا كلها وكانت عند سوق القتايين
والشعارين وسوق الاربعاء واما الآن فهي خربة تجاور سوق الاربعاء وهذا الحر
الذي عمل النهر الذي كان بالموصل وسبب ذلك انه رأى امرأة تحمل جرء ماء وهي تحملها
قليلًا ثم تستريح قليلا بعد الماء فكتب الى هشام بذلك فامر بحفر نهر الى البلد فحفره
فكان أكثر شرب أهل البلد منه وعليه كان الشارع المعروف بشارع النهر وبقي
العمل فيه عدة سنين ومات الحر سنة ثلاث عشرة ومائة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كرم ابراهيم بن محمد بن طلحة هشام بن عبد الملك وهو في الحجر فقال له
اسألت بالله وبحجرة هذا البيت الذي خرجت معظما له الارادت على ظلامي قال أي
ظلامه قال داري قال فإني كنت عن أمير المؤمنين عبد الملك قال ظلمي قال فالولي
وسليمان قال ظلمي قال فعمر قال برحمة الله ردها على قال فيزيد بن عبد الملك قال ظلمي
وقبضها مني بعد قبضي لها وهي في يدك فقال هشام لو كان فيك ضرب لضربتك
فقال في والله ضرب بالسيف والوسط فانصرف هشام وقال كيف سمعت هذا الانسان
قال ما أجوده قال هي قرية وألسنتها ولا يزال في الناس بقايا ما رأيت مثل هذا
وفيها عزل هشام عبد الواحد النضري عن مكة والمدينة والطائف وولى ذلك خاله
ابراهيم بن هشام بن اسمعيل فقدم المدينة في جنادى الآخرة فكانت ولاية النضري
سنة وثمانية أشهر وفيها غزا اسمعيل بن عبد الملك الصائفة وفيها غزا الجراح بن عبد الله
اللان فصالح أهلها فادوا الجزية وفيها ولد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس في
رجب وفيها استقضى ابراهيم بن هشام على المدينة محمد بن صفوان الجمحي ثم عزله
واستقضى الصلت الكندي وكان العامل على مكة والمدينة والطائف ابراهيم بن
هشام الخزومي وكان على العراق وخراسان خالد بن عبد الله القسري البجلي وكان عامل
خالد على البصرة على صلاته عتبة بن عبد الله على وعلى شرطهم مالك بن المنذر بن
الجبارود وعلى قضائهم عتبة بن عبد الله بن أنس وحج بالناس هشام بن عبد الملك
وفيها مات يوسف بن مالك مولى الخضر ميين وبكر بن عبد الله المزني

(ثم دخلت سنة سبع ومائة)

(ذكر ملك الجند ببعض بلاد الهند وقتل صاحبه جيشه)

في هذه السنة استعمل خالد القسري الجميدين عبد الرحمن على الهند فقتل شط مهران
فنهجه جيشه بن ذاهر العبور وقال انما مسلمون فقد استعملني الرجل الصالح يعني عمر

يسهل بهم ذلك ومث راعى ما هم عليه مصطلحون فيما بينهم (وفي أوائله) أيضا تواترت الاخبار بموت السلطان
عبد الحميد حادى عشر رجب وخلص ابن أخيه السلطان مصطفى مكانه وهو السلطان سليم خان وعمره نحو الثلاثين

سنة وورد في أثر الاشاعة بحجة التجار والمسافر بن دراهم وعلما السهم وطرته ودعى له في الخطبة أول جمعة في شعبان
المذكور (وفي يوم الثلاثاء تاسعه) ٥٤ حضر على بك الدفتر دار من ناحية دجوة وسبب ذهابه اليه ان

ابن عبد العزيز على بلادى ولست آمنك فاعطاه رهنا وأخذ منه رهنا على بلادهم من
الخراج ثم انهم اترادا الرهن وكفر جيشه وخاربه وقيل لم يحارب به ولكن الجنيد
تجنى عليه فاقى الهند فجمع وأخذ السفن واستعد للحرب فسار الجنيد اليه في السفن
أيضا فالتقوا فاخذ جيشه أسير او قد جنت سفينة فقتله وهرب أخوه صمصا الى
العراق ليشكو غدر الجنيد فجدعه الجنيد حتى جاء اليه فقتله وغزا الجنيد الكرج
وكانوا قد تضاوت قوتها عنوة وفتح أزين والمالبة وغيرهما من ذلك النغر

(ذ ك غزوة عنيسة القرنج بالانداس)

في هذه السنة غزا عنيسة بن شعيم السكبي عامل الانداس بلاد القرنج في جميع كثير
فنازل مدينة قرقسوة وحصر أهلها فاصالحوه على نصف أعمالها وعلى جميع ما في
المدينة من أسرى المسلمين واسلامهم وان يعطوا الجزية ويلتزموا باحكام الذمة من
محاربة من حاربه المسلمون ومسالمة من سالموه فعاد عنهم عنيسة وتوفي في شعبان سنة
سبع ومائة أيضا وكانت ولايته أربع سنين وأربعة أشهر ولما مات استعمل عليهم
بشر بن صفوان يحيى بن سلمة السكبي في ذي القعدة سنة سبع أيضا

(ذ ك حال الدعاء لبني العباس)

قبيل وفيها وجه بكير بن ماعان أبا عكرمة وأبا محمد الصادق ومحمد بن خنيس وعمار
العبادي وزيد أخال الوليد الأزرق في عدة من شيعتهم دعاء الى خراسان فجاوب رجل
من كندة الى أسد بن عبد الله فوشى بهم اليه فاقى بالي عكرمة ومحمد بن خنيس وعامة
أصحابه ونجاة عمار فقطع أسد أيدي من ظفريه منهم وضاربهم وأقبل عمار الى بكير بن
ماهان فآخبره فكتب الى محمد بن علي بذلك فاجابه الحمد لله الذي صدق دعوتكم
ومقاتلكم وقد بقيت منكم قلى ستمتل وفيها أقدم مسلم بن سعيد الى خالد بن عبد الله
فكان أسد يكرمه بخراسان ولم يعرض له فقدم مسلم وابن هبيرة يريدان الحرب فنهاه عن
ذلك وقال ان القوم فيما أحسن رأيا فيكم منهم وفيها غزا أسد جبال غمرون ملك غرستان
مما يلي جبال الطالقان فصالحه غمرون وأسلم على يده وهم يتولون القدر ٢

(ذ ك الخبر عن غزوة الغور)

قبيل وفي هذه السنة غزا أسد الغور وهو جبال هرة فقدم أهلها الى انقالمهم فصبروها في
كهف ليس اليه طريق فأمر أسد باتخاذوا بيت ووضع فيها الرجال ودلاها بسلاسل
فاستخر جواما قد رواها عليه

(ذ ك عدة حوادث)

في هذه السنة عزل هشام الجراح بن عبد الله الحكمي عن أرمينية واذر بيجان
واستعمل عليهما أخاه مسلمة بن عبد الملك فاستعمل عليهما مسلمة الحرث بن عمرو الطائي

أولاد حبيب قتلوا عبدا لعل
بك عنيفة عفيف بسبب حادثة
هناك وكان ذلك العبد موصوفا
بالشجاعة والقروسية فغز
ذلك على على بك فاخذ فرمانا
من الباشا بركوبه على أولاد
حبيب وتخريب بلادهم ونزل
اليهم وصحبته باكير بك ومحمد
بك المبدول وعندما علم
الحياينة بذلك وزعوا متاعهم
وارتحلوا من البلد وذهبوا الى
الجزيرة فلما وصل على بك
ومن معه الى دجوة لم يجدوا
احدا ووجدوا دورهم خالية
فأمروا بهدمها فهدموا بحالهم
ومعادهم واوقدوا فيها النار
وعمدوا فردة على أهل البلد
وما حولها من البلاد وطلبوا
منهم كفا وحق طرق
وتفحصوا على ودائعهم
وأمانتهم وغلاهم في جزيرة
البلاد مثل طحلة وغيرها
فاخذوها وأحاطوا برؤسهم
وما وجدوه بالنواحي من
بهاغهم وما شيعهم ثم تداركوا
أمرهم ووصالحوه بسعي الوسائط
بدراهم ودفعوها ورجعوا
الى وطنهم ولكن بعد خرابها
وهدمها (وفيه) أرسل الباشا
سلحداره بخطاب للأمر
القبالي يطلب منهم الغلال
والمسال الميري حكم الاتفاق

(واستهل شهر رمضان وشوال) في رابعه وصل الى مصر أغاه عين باجرا السكة والخطبة فافتتح
باسم السلطان سليم شاه فعمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم الوارد بذلك بحضور الجميع والسبب في تأخير هذا الوقت

الاهتمام بالسفر واشتغال رجال الدولة بالعزل والتولية وورد الخبر أيضا بعزل حسن باشا من رئاسة البحر الى رئاسة البر
وتقلد الصدارة وتولى عوضه قطبان باشا حين البحر دلى وأخبر وأيضاً ٦٥ يقتل بستحي باشا (وفي أوائله)

أيضا فتحوا ميري سنة خمسة
مقدمة هجلة (وفي أوائله)
حضر عثمان كقنداز بان
من الديار الرومية وبسطة
أوامر وفيها الحث على محاربة
الامراء القبالي والخطاب
للو جا قلية وباقي الامراء بان
يكونوا مع اسمعيل بك
بالمساعدة والاذن لهم بصرف
ما يلزم صرفه من الخزينة
مع تشهيل الخزينة للدولة
(وفي عاشره) وصل ططرى
وعلى يده أوامر منها حسن
عيار المعاملة من الذهب
والفضة وأن يكون عيار
الذهب المصرى تسعة عشر
قيراطا ويصرف بمائة وعشرين
نصفا بنقص أربعة أنصاف
عن الواقع في الصرف بين
الناس والاسلام بولي بمائة
وأربعين وبنقص عشرة
والفندقى بمائتين بنقص
خمس والريال الفرافسة بمائة
بنقص خمسة أيضا والمغربى
بخمسة وتسعين بنقص خمسة
أيضا وهو المعروف بالي مدفع
والبندي بمائتين وعشرة
بنقص خمسة عشر فنزل الاغا
والوالى ونادى بذلك فحضر
الناس حصص من أموالهم (وفي
غايتيه) خرج أمير الحاج
غيطاس بك بالحمل وركب

فافتتح من بلاد الترك رستاق وقرى كثيرة وأثر فيها أثر احسنما وفيها نقل أسد من كان
بالبروقان الى بلغ من الجند واقطع كل من كان له بالبروقان بقدر مسكنه ومن لم يكن له
مسكن اقطعه مسكنا وأراد ان ينزلهم على الانجاس فقبل له انهم يتصبون فخلى بينهم
وتولى بناء المدينة مدينة بلغ بزمك أبو خالد بن بزمك وبينها وبين البروقان فرسخان
وحجج بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم في
السنة قبلها وفيها مات سليمان بن يسار وعمره ثلاث وسبعون سنة وعطاء بن يزيد الليثي
وله ثمان وتسعون سنة وقد تقدم ذكر وفاته سنة خمس ومائة (يسار بالياء المتناهة من
تحت وبالسین المهملة)

(ثم دخلت سنة ثمان ومائة)

(ذكر غزوة الحقل والغور)

قبل وفي هذه السنة قطع أسد النهر وأتاه خاقان فلم يكن بينهم قتال في هذه الغزوة وقيل
عادمهز وما من الحقل وكان اسد قد اظهر انه يريد شيوخ دره فامر الناس فارتحلوا
ووجه رايته وسار في ليلة مظلمة الى سرخ دره فكبر الناس فقال ما لهم فقالوا هذه
علامتهم اذا قتلوا فقال للنادى نادان الامير يريد الغوريين فغضى اليهم فقاتلهم يوما
وصبروا لهم وبرز رجل من المشركين بين الصفيين فقال سالم بن احوز انصر بن سياران
حامل على هذا العلي فلعلني اقبله فيرضي اسد فحمل عليه فطعنه فقتله ورجع سالم فوقف
ثم قال لنصر انا حامل حملة أخرى فحمل فقتل رجلا آخر ورجع سالم فقال نصر اسد فوقف
حتى أحمل عليهم فحمل حتى خالط العدو وقصر عرجلين ورجع جريحاً وقال أترى
ما صنعنا برضيه لا ارضاه الله قال لا والله قال وأتاهما رسول أسد فقال يقول لهما الامير
قد رايت موقفكما وقله عنائكما عن المسلمين لعنكما الله فقالا آمين ان عندنا مثل
هذا وتحتاجوا ثم عادوا من الغد فقاتلوا وانهم المشركون وحوى المسلمون عسكرهم
وظهروا على البلاد وأسر واوسبوا وغنموا وقد كان أصاب الناس جوع شديد بالحقل
فبعث أسد بكباشين مع غلام له وقال لبعثهما بخمسة مائة درهم فلما مضى الغلام قال
أسد لا يشتريهما الا ابن الشيخ وكان في المسحاة فدخل حين أمسى فرأى الشابين في
السوق فاشتراهما بخمسة مائة فذبح احدهما وبعث الاخرى الى بعض اخوانه فلما
أخبر الغلام أسد بالقصة بعث الى ابن الشيخ بالفدوهم وهو عثمان بن عبد الله بن
الشيخ أبو مطرف

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم بما يلي الجزيرة ففتح قيسارية وهي مدينة
مشهورة وفيها أيضا غزا ابراهيم بن هشام ففتح حصنا من حصون الروم وفيها وجه بكير

٩ ينج مل خا الحاج (وفي منتصف شهر القعدة الموافق لعاشر مسرى القبطى) أوفى النيل المبارك
اذرع الوفاء ونزل الباشا الى فم الحاج وكسر السد بحضرة على العادة وانقضى هذا العام بحوادثه وحصل في هذه السنة

الازدلاف وتداخل العمام الهلالي في الخراجي ففقدوا طلب المال الخراجي القابل قبل أوامه لضرورة الاحتياج وضيق
الوارد بتعطيل الجهة القبلية ٦٦ واستيلاء الامراء الخارجين عليها ووجه اسمعيل بك الطلب من اول

ابن ماهان الى خراسان جماعة من شيعة بني العباس منهم عمار العبادي قسي بهم
رجل الى اسد بن عبد الله أمير خراسان فاخذ عمارا فقطع يديه ورجليه ونجا أصحابه
فوصلوا الى بكير فاخبروه بذلك فكتب الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاجابه الحمد
لله الذي صدق دعوتكم ونجى شيعتكم وقد تقدم سنة سبع ومائة ذكر هذه القصة
وفيها ان عمارا نجا وفي هذه الرواية ان عمارا قطع فلهذا أعدنا ذكرها والله أعلم وفيها
وقع الحريق بدابق فاحترق المرحى والدواب والرجال وفيها سار ابن خاقان ملك الترك
الى اذر بيجان فحصر بعض مدنها فساد اليه الحارث بن عمر والطائي فالتقوا فقتلوا
فانهزم الترك وتبعهم الحارث حتى عبر نهر ارس فعاد اليه ابن خاقان فعاود الحرب
ايضا فانهزم ابن خاقان وقتل من الترك خلق كثير وفيها خرج عباد الرعي باليمن
محكما فقتله أميرها يوسف بن عمر وقتل أصحابه وكانوا ثلثمائة وفيها غزا معاوية بن
هشام بن عبد الملك ومعه ميمون بن مهران على أهل الشام فقطعوا البحر الى قبرس وغزا
في البر مسلمة بن عبد الملك بن مروان وفيها كان بالشام طاعون شديد وحج بالناس
هذه السنة ابراهيم بن هشام وهو على المدينة ومكة والطائف وكان العمال من تقدم
ذكرهم في السنة قبلها وفيها مات محمد بن كعب القرظي وقيل سنة سبع عشرة وقيل
انه ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها مات موسى بن محمد بن علي بن عبد
الله والد عيسى ببلاد الروم غازيا وكان عمره سبعين سنة وفيها مات القاسم بن محمد
ابن أبي بكر الصديق وكان عمره سبعين سنة وقيل اثنتين وسبعين سنة وكان قد هجى
وقيل مات سنة احدى ومائة وفيها توفي أبو الموكل على بن داود الناجي وأبو الصديق
الناجي أيضا واسمه بكر بن قيس الناجي (الناجي بالنون والجيم) وأبو نصر المندثر بن
مالك بن قطعة النضري (نضرة بالنون والضاد المجمة) ومحمرب بن دينار الكوفي قاضيا
(دينار بكسر الدال المهملة والفاء المثلثة)

(تم دخالت سنة سبع ومائة)

*(ذكر عزل خالد وأخيه اسد عن خراسان وولاية أشرس)

قيل وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله وأخاه عن خراسان وسبب
ذلك ان أسدا تعصب حتى افسد الناس وضر بن نصر بن سيار ونفرا معه بالسياط منهم
عبد الرحمن بن نعيم وسروة بن الحر والبختري بن أبي درهم وعامر بن مالك الحناني وحلقهم
وسيرهم الى أخيه خالد فكتب اليه انهم أرادوا الوثوب بي فلما قدموا على خالد لام
أسدا وعنفه وقال ألا بعث الى برؤسهم فقال نصر

بعثت بالعتاب في غير ذنب * في كتاب تلوم أم تميم
ان أكن موثقا أسير الديهم * في هموم وكرية وسهوم
رهن نعل فاجدت بلا * كاسار الكرام عند الشيم

السنة يباقي الحلوان الذي قرره
حسن باشا ثم المال الشتمى
ثم الصبي وفي أثناء ذلك
المطالبة بالفرد المتواليمة
المقررة على البلاد من الملتزمين
ووجه على الناس قباح الرسل
والمعينين من السراجين
والدلاة وعسكر القليوبجية
فيدهمون الانسان ويدخلون
عليه في بيته مثل التجربة
الخمس والعشرة بأيديهم
البنادق والاسلحة بوجه
عاسة فيشاغلهم ويلاطفهم
ويلين خواطرهم بالاكرام
فلا يزدادون الا قسوة وقظاظة
فيهم عليهم على وقت آخر
فيسمعونه فيجيب القول ويستطون
في أجرة طريقهم وورعهم يجدوا
صاحب الدار أو يكون
مسافرا فيدخلون الدار
وليس فيها الا النساء ويحصل
منهم مالا خيرا فيه من الهجوم
عليهم وورعهم تظطن من
الحيطان أوهر بن البيوت
الجيران وسافر رضوان بك
قراية على بك الكبير الى
المنوفية وأنزل بها كل ليلة
وعسف بالقرى عسفا عنيفا
فيجباي اخذ الباص والساوييف
وظاب الكلف الخارجة عن
المعقول الى ان وصل الى
رشيد ثم رجع الى مولد السيد

البدوي بطندنا ثم عاد وفي كل مرة من مروره يستأنف العسف والجور وكذلك قام بك بالشرقية ابلغ
وعلى بك الحسيني بالقرية وقاد اسمعيل بك مصطفى كاشف المرباط بقلعة طرافع في المسافرين الناهبين والايبيين

الى جهة قبلي فلا عر عليه سفينته صاعدة أو سفينة رة الا طابها اليه وأمر باخراج ما فيها وتفتيشها لئلا يجدوا فيها ما يوجب الاتهام
للامراء القبلين من الثياب وغيرها أو ارسالهم أشياء

٦٧

أبلغ المدعين قسرا وقهرا ■ هل يعود القنطرة ذات الوصوم
هل قطعتم عن الحياة والغد * رأم أنتم كالحا كالمستديم

وقال الفرزدق

أخا لدول الله لم تعط طاعة ■ ولولا بنو مروان لم يوثقوا نصرا
إذا لقيتم عند شد وثاقه * بنى الحرب لا كشف اللقاء ولا فحرا

وخطب يوما أسد فقال قبح الله هذه الوجوه وجوه أهل الشقاق والنفاق والشغب
والفساد اللهم فرق بيني وبينهم وأخرجني الى مهاجري ووطني فبلغ فعله هشام بن عبد
المالك فمكتب الى خالد بن عجل أخاك فعزله فرجع الى العراق في رمضان سنة تسع
ومائة واستأنف على خراسان الحسك بن عوانة الكلي فاقام الحسك بصيفيه فلم يغزهم
استعمل هشام أشرس بن عبد الله السلمي على خراسان وأمره أن يكاتب خالد وكان
أشرس فاضلا خيرا وكانوا يسعون الكمل لفضله فلما قدم خراسان فرحوا به واستعفى
أبا المنازل الكندي ثم عزله واستعفى محمد بن زيد

(ذكر دعاة بني العباس)

قيل أول من قدم خراسان من دعاة بني العباس زياد أبو محمد مولى همدان في ولاية أسد
بعثه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقال له انزل في اليمن والطف مضر ونهات عن رجل
من نيسابور يقال له غالب لانه كان مقرطا في حب بنى فاطمة ويقال أول من أتى
خراسان بكتاب محمد بن علي بن حرب بن عثمان مولى بنى قيس بن ثعلبة من أهل بلخ فلما
قدم زياد دعا الى بنى العباس وذ كرسيرة بنى أمية وظلمهم وأطعم الناس الطعام وقدم
عليه غالب وتناظر في تفضيل آل علي وآل العباس واقتراوا قام زياد بعروشة
وبجنتا اليه من أهلها يحيى بن عقيل الخزاعي وغيره فاخبر به أسد فدعاه وقال له ما هذا
الذي باغى عنك قال الباطل انما قدمت الى تجارة وقد فرقت مالي على الناس فاذا
اجتمع خرجت فقال له أسد اخرج عن بلادى فانصرف فعاد الى أمره فرفع أمره الى
أسد وخوف من جانبه فاحضره وقتله وقتل معه عشرة من أهل الكوفة ولم يلج منهم الا
غلامان استصغرها وقيل بل أمر بزياد أن يوسط بالسيف فضر بوه بالسيف فلم يعمل
فيه فكبر الناس فقال أسد ما هذا قيل فبالسيف عنه ثم ضرب أخرى فنبأ بالسيف عنه
ثم ضرب به الثالثة فقطعه اثنتين وعرض البراءة على أصحابه فن تبرأ خلى سبيله فقبض
انسان فتركاواي البراءة ثمانية فقتلوا فلما كان الغد اقبل أحدهما الى أسد فقال
أسالك ان تلحقني بأصحابي فقتله وذلك قبل الاضحية باربعة ايام ثم قدم بعدهم رجل
من أهل الكوفة يسمى كثير فقتل على ابي النجم وكان ياتيه الذين اتوا زياد فكان
على ذلك سنة أو سنتين وكان أميا فقدم عليه خداس واسم عمارة غالب عليه خداس
فغلب كثيرا على أمره وقيل في امر الدعاة ما تقدم

شيئا من ذلك نهب ما فيها
من مال المساقرين والمتسعين
وأخذ عن آخره وقبض عليهم
وعلى الرئيس وحبسهم ونكل
بهم ولا يطلقهم الا بمصلحة وان
ليجد شيئا فيه شبهة أخذ من
السفينة ما اختاره وحجزهم
فلا يطلقهم الا بمال يأخذ
منهم ويحقق الناس فعله
فصانعوه ابتداء تقيمة لشركه
وحفظ المال لهم ومتاعهم
فكان الذي يريد السفر الى
قبلي بتجارة أو متاع يذهب
اليه ببعض الوسائط ويصالحه
بما يطيب به خاطره ويمر بسلام
فلا يتعرض له وكذلك
الواصلون من قبلي ياتون
طائعين الى تحت القلعة
ويطلع اليه الرئيس والمساقرون
فيصالحونه وعلم الناس هذه
القاعدة واتبعوها وارتادوا
عليها في الجملة واسترضوا
الخسارة من غشوا الاثمان
وكذلك فعل نساء سائر الامراء
القبلين وهادينه وارشونه عن
ارسالهم الى ازواجهن من
الملابس والامثلة سراحي
كانوا في الاخير يرسلان اليه
ما يرسلون ارساله وهو يرسله
بمعرفته وثاق اجوابتهم على
يده الى بيوتهم خفية واتخذ
له يدا وجمالا ووطوقهم منتبه
بذلك وشاع في بلاد الارنؤد وجبال الرومي رغبة اسمعيل بك في العسا كرفوقه واعليه باشكالهم المختلفة وطباعهم المتخرفة
وعدم أديانهم وانعكاس أوضاعهم فاسكن منهم طائفة بالجيزة وطائفة ببولاق وطائفة بمصر العتيقة واجري عليهم النفقات

والملوكات و جلب له الياسير حمية الممالك فاشترى منهم عدة وافرة وأكثروهم عرق ومشتبوق واجناس غير معهودة واستعملهم من أول وهلة في القروسية ٦٨ ولم يدبرهم في آداب ولا معرفة دين ولا كتاب كل ذلك حرصا على

* (ذكرة عدة حوادث) *

في هذه السنة غزا عبد الله بن عقبة القهري في البحر وغزا معاوية بن هشام أرض الروم فتح حصنا يقال له طيبة فاصيب معه قوم من أهل انطاكية وفيها قتل عمر بن يزيد الاسدي قتله مالك بن المنذر بن الجارود وسب قتله انه أبلى في قتال يزيد بن المهلب فقال يزيد بن عبد الملك هذا رجل العراق فغاط ذلك خالد بن عبد الله وأمر مالك بن المنذر وهو على شرط البصرة ان يعظمه ولا يعصى له امرأ وأقبل يطلب له عدة ثمرة يقتله بها فذكر مالك بن المنذر عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر فافترى عليه فقال عمر بن يزيد لا نفتر على مثل عبد الأعلى فاعطاه مالك وضر به بالسيماط حتى قتله (الاسدي بضم الهزة وتشديد الياء تحتها نقطتان) وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك الترك من ناحية أذربيجان فغنم وسي وعادسا وما وحج بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام فخطب الناس فقال سلوني فانكم لا تسألون أحدا أعلم مني فساله رجل من أهل العراق عن الاضحية أو اجبة هي فادري ما يقول فنزل وكان هو العامل على المدينة ومكة والطائف وكان على البصرة والكوفة خالد بن عبد الله القسري وكان قد استخلف على الصلاة بالبصرة أبان بن صباد الميثري وعلى الشرطة بها بلال بن أبي بردة وعلى قضائها شامة ابن عبد الله ابن أفس وعلى خراسان اشرس وفي هذه السنة مات ابو مجاز لاحق بن حميد البصري وفيها غزا بشر بن صفوان عامل افر بقتية جزيرة صقلية فغنم شيئا كثيرا ثم رجع من غزاته الى القيروان وتوفي بها من سنة اقامته يعمل هشام بعده عميد بن عبد الرحمن بن ابي الاغتر السلمي فعزل عميد بن يحيى بن سلمة الكلابي عن الأندلس واستعمل حذيفة بن الاحوص الاشجعي فقدم الأندلس في ربيع الأول سنة عشرة ومائة فبقى واليا عليها سنة أشهر ثم عزل وولاه عثمان بن ابي اسعة الخثعمي

* (ثم دخلت سنة عشر ومائة) *

* (ذكرة ما جرى لأشرس مع أهل سمرقند وغيرها) *

في هذه السنة أرسل اشرس الى أهل سمرقند وما وراء النهر يدعوهم الى الاسلام على ان توضع عنهم الجزية وارسل في ذلك أبا الصيداء صالح بن طريف مولى بني ضبة والربيع بن عمران التميمي فقال أبو الصيداء انما أخرج على شريطة ان من اسلم لا تؤخذ منه الجزية وانما أخرج خراسان على رؤس الرجال فقال اشرس نعم فقال أبو الصيداء لا يصح ما فاني أخرج فان لم يف العمال اعنتوني عليهم قالوا نعم فمضوا الى سمرقند وعليها الحسن بن العمر طة السكندى على حربها وخرجها فدعا أبو الصيداء أهل سمرقند ومن حوالها الى الاسلام على ان توضع عنهم الجزية فسارع الناس فكذب غوزك الى اشرس ان الخراج قد انكسر فكتب اشرس الى ابن العمر طة ان في

مقاومة الاعداء وتكثير الجيش وتابع ارسال الهدايا والاموال والتخف الى الدولة واحضر السروجية والصواغ والعقادين فصنعوا سعة سروج للسلطان وأولاده وذلك قبل موت السلطان عبد الحميد على طريقة وضع سروج المصريين بعبايات خزركشة وهي مع السرج والقصة والقربوص مرصعة بالجواهر والبروق والذهب والركابات واللحائمات والبلامات والشمائر والاسلسل كلها من الذهب البندقي الكسر والرأس والرشحات كلها من الحرير المصنوع بالخيش وسلك الذهب وشماريح المرحان والزمرد وجميع الشراريب من القصب الخيش بها تعاليق المرحان والمعادن صناعة بديعة وكلفة ثمينة أقاموا في صناعة ذلك عدة أيام بميت محمد أغا البارودي واشترى كثيرا من الاواني والقدور الصني الاسكي معدن ومالاها بأنواع الشرابات المصنوع من السكر المكرر كشراب البنفسج والورد والمخاض والصندل المطيب بالمسك والعنبر وماء الورد

والمرميات الهندية مثل مري القرنفل وجوزبوا والبساسة والزنجبيل والكابلي وأرسل ذلك مع الخزينة بالبحر صبيحة عثمان كخدا عزيان ومعها عدة خيول من الجياد واقشاه هندية وعود وغيره وطرائف وارزوين

واقاوبه وما الورد المكرر وغير ذلك ولم يتفق لاحد فيها تقدم ان امرامصر ارسل مثل ذلك ولم يسمع به ولم توفه في تاريخ فان
نهاية ما رأينا ان الاشربة يضعونها في ظروف من القنار التي قيمة الظرف ٦٩ منها خمسة أنصاف أو عشرة حتى الذي

يصنعه شربتي باشا الذي يأتي

من اسلا مبول مخصوص

السلطان واما هذه فاقبل ما فيها

يساوي مائة ديناروا كثر من

ذلك (ومات) في هذه

السنة العلامة الماهر المحسوب

الفلكي ابو الاتقان الشيخ

مصطفى الخياط صناعة ادرك

الطبقة الاولى من ارباب الفن

مثل رضوان افندي ويوسف

الكلا رجي والشيخ محمد

القشيلي والكرتلي والشيخ

رمضان الخوانساري والشيخ

محمد الغمري والشيخ الوالد حسن

الجبرتي وأخذ عنهم وبتق منهم

ومهر في الحساب والتقويم

وحل الازياج والتحاويل

والحل والتركيب وتحاويل

السنين وتداخل التواريخ

الخمس واستخراج بعضهما من

بعض وتواقيعها وكمائسها

وبسائطها ومواسمها ودلائل

الاحكام والمنظرات ومظنات

الكسوف والخسوف

واستخراج أوقاتها ودقائقها

مع الضبط والتحرير وصحة

الحدس وعدم الخطا وأقرله

اشياجه ومعاصره وبالاعتقان

والمعرفة وانفرد بعد اشياخه

ووفد عليه طلاب الفن وتلقوا

عنه وانجباوا واجلهم عصرنا

وشيخنا العلامة المتقن الشيخ

عثمان بن سالم الورداني

الخارج قوة المسلمين وقد بلغني ان اهل الصغد واشبهاهم لم يسلموا وغبة انما أسلموا
تعودا من الجزية فانظر من اختن وا قام الفرائض وقر أسورة من القرآن فارفع خراج
ثم عزل اشرس بن العمر طقة عن الخراج وصيره الى هائي بن هائي فثمنهم ابو الصيدا
من اخذ الجزية من اسلم فكتب هائي الى اشرس ان الناس قد اسلموا وبفوا المساجد
فكتب اشرس اليه والى العمال خذوا الخراج عن كتم تاخذونه منه فاعادوا الجزية
على من اسلم فامتنعوا واعتزلوا في سبعة آلاف على عدة فراسخ من سمرقند وخرج اليهم
أبو الصيدا وربيع بن عمران التيمي والميثم الشيباني وأبو فاطمة الازدي وعامر بن
قشيراء وبجير الجندی وبنان العنبري واسماعيل ابن عقبة لينصرهم وهم فعزل اشرس بن
العمر طقة عن الحرب واستعمل مكانه الجسر بن مزاحم السلمي على الحرب وضم اليه
عميرة بن سعد الشيباني فلما قدم الجسر كتب الى ابي الصيدا يسأله ان يقدم عليه هو
واصحابه فقدم ابو الصيدا وثابت قنطة فحبسهم ا فقال ابو الصيدا غدوتم ورجعتم عما
قلتم فقال هائي ليس بغدوما كان فيه حقن الدماء ثم سيروه الى اشرس واحتج مع اصحابه
وولوا امرهم ابا فاطمة ليقا تلوا هائنا فقال لهم كفوا حتى نكتب الى اشرس فكتبوا
اليه فكتب اشرس وضعوا عنهم الخراج فرجع اصحاب ابي الصيدا ووضعوا امرهم فقبض
الرؤساء فاخذوا وحملوا الى مرو وبقي ثابت محبوبا فالح هائي في الخراج واستخفوا
بعضهم البعض والدهاقين واقيموا وتخرفت ثيابهم وأقيمت مناطقهم في اهاناتهم
وأخذوا الجزية من اسلم فكتبوا الصغد وبخارا واستباحوا الترك ولم يزل ثابت قنطة
في حبس الجسر حتى قدم نصر بن سيار الى الجسر واليا فحمله الى اشرس فحبسه وكان
نصر قد احسن اليه فقال ثابت يمدحه بايات يقول فيها

ما حاج شوقك من نوى واجار ■ ومن رسوم غفاه اصوب امطار

ان كان ظني بنصر صادقا ابدا ■ فما ادر بمن نقضى وامراري

لا يصرف الجند حتى يستفي بهم ■ نهبا عظيمما ويحوى ملك جبار

اني وان كنت من جذم الذي نظرت ■ منه الغرور وزندي الثاقب الواري

لذا كرمك ارفاد سمعت به ■ من كان قبلك يا نصر بن سيار

ناضلت عني نضال الحراد قصرت ■ دوني العشرة واستقطات انصاري

وصادك صديق كنت آمله ■ الباعلى ورت الحبيل من جاري

وما تلبست بالامر الذي وقعوا ■ به على ولادنت اطماري

ولا عصيت اماما كان طاعته ■ حقا على ولا قارفت من عار

وخرج اشرس غاز ياقتل امل فاقام ثلاثة اشهر وقدم قطن بن قتيبة بن مسلم فغير النهر
في عشرة آلاف فاقبل اهل الصغد وبخارا معهم خافا والترك فحصر واقطناني خندقه
فادخل خاقان من اغار على مسرح الناس فخرج اشرس ثابت قنطة بكفالة عبد الله بن

عثمان بن سالم الورداني ا طال الله بقاءه ونفع به ولازم المترجم المرحوم الوالد المدة مديدة وتلق عنه وحج معه في سنة ثلاث
وخمسين ومائة والف وسبع مئة يقول عنه الشيخ مصطفى فريد عصره في الحسابات والشيخ محمد القشيلي في الرسومات وحسن

افندي قطعه مسكين في دلائل الاحكام وكان يستخرج في كل عام دستور السنة من مقومات السياره ومواقع التواريخ
وتواقيع القبط والمواسم والالهة
٧٠ ويعرب السنة الشمسية لنفع العامة وينقل منها نسخا

كثيرة يتناولها الخاص والعام
يعلمون منها الالهة واولئ
الشهور العربية والقيطية
والرومية والعبرانية والتواقيع
والمواسم وتداول البروج
وغير ذلك والتس منه الاستاذ
سيدي ابوالامداد أحمد بن
وقاثيريك الكواكب
الثابتة لغاية ثمانين ومائة
والف فاجابه الى ذلك واشتغل
به أشهراً حتى أتم حساب
أطولها وعروضها وجهاتها
ودرجات عمرها ومطالع غروبها
وشروقها وتوسطها وأبعادها
ومواضعها بافق عرض
مهر بغاية التحقيق والتدقيق
على أصول الرصد الجديد
السر قندي وقام له الاستاذ
باوده ومصرفه ولوازم عياله
مدة اشتغاله بذلك واجازته على
ذلك اجازة شنيعة أخبرني من
لغظه أنه أقام يصرف من
فضل ذلك أشهر بعد تمام
المطلوب وله مؤلفات
وتحريرات نافعة في هذا الفن
منها جد اول حمل عقود
مقومات القمر بطريق الدر
اليتيم لابن الجدي وهو عبارة
عن تسهيل ما صنعه العلامة
رضوان افندي في كتابه
اسنى المواهب في عشرة
كراريس جمع فيه تعديل

بسطام بن مسعود بن عمرو فوجهه مع عبد الله بن بسطام في خيل فقاتلوا الترك بأمل
حتى استنفذوا ما بأيديهم ورجع الترك ثم عبر أشرس بالناس الى قطن وبعث أشرس
سرية مع مسعود أحد بني حيان فلقبهم العدو فقاتلهم فقتل رجال من المسلمين وهزم
مسعود فرجع الى أشرس وأقبل العدو فلقبهم المسلمون فالحوا جولة فقتل رجال من
المسلمين ثم رجع المسلمون وصبر وافتنهم المشركون وساء أشرس بالناس حتى نزل
بيكند فقطع العدو عنهم الماء وأقام المسلمون يوماً وليلاً وعطشوا فحلوا الى المدينة
التي قطع العدو بها وعلى المقدمة قطن بن قتيبة فلقبهم العدو فقاتلهم فقتلهم فهدوا من
العطش فمات منهم سبع مائة ففجز الناس عن القتال فحرض الحرث بن سريج الناس
فقال القتل بالسيف أكرم في الدنيا وأعظم أجر عند الله من الموت عطشا وتقدم الحرث
وقطن في فوارس من تميم فقاتلوا حتى أزالوا الترك عن الماء فابتدروا الناس فشرى بوا
واستقروا ثم ثابته قطنة بعبد المثلث بن دينار الباهلي فقال هل لك في الجهاد فقال
أمهاني حتى أغتسل وأتحنط فوقفله حتى اغتسل ثم مضى وقال ثابت لا يحسبه أنا
أعلم بقتال هؤلاء عنكم وحرصهم فحملوا واشتد القتال فقال ثابت قطنة اللهم اني
كنت ضيف ابن بسطام الباردة فاجعلني ضيفك اليليلة والله لا ينظر الى بنو أمية
مشدودا في الحديد فحمل وحمل أصحابه فرجع أصحابه وثبت هو فرمى برذونه فشب
وضربه فمات قدم وضرب ثابت فارتث فقال وهو صريع اللهم اني أصبحت ضيفاً لابن
بسطام وأميت ضيفك فاجعل قرأى منك الجنة فقتلوه وقتلوا معه عدة من المسلمين
منهم صخر بن مسلم بن النعمان العبدى وعبد المثلث بن دينار الباهلي وغيرهما وجمع
قطن واسحق بن محمد بن حبان خيالا من المسلمين تباعوا على الموت فحملوا على العدو
فقاتلهم فمكشفوهم وركبهم المسلمون يقتلونهم حتى جرحهم اليليل وتفرق العدو واتى
أشرس بخار خصر اهلها (الحرث بن سريج بالسين المهملة والجيم)

(ذكر وقعة كرجة)

ثم ان خاقان حصر كرجه وهى من اعظم بلدان خراسان وبها جمع من المسلمين ومع
خاقان اهل فرغانة وافشينية ونسف وطوائف من اهل بخارا فغلق المسلمون الباب
وقطعوا القنطرة التي على الخندق فاتاهم ابن خسرو بن رزجرد فقال يا معشر العرب لم
تقتلون انفسكم انا الذي جئت بخاقان ليرد على ملكى وانا آخذ لكم الامان فشتوه
واتاهم بازغرى في مائتين وكان داهية وكان خاقان لا يخافه فقتل من المسلمين بامان
وقال ليتزل الى رجل منكم اكله بما ارسلني به خاقان فاحدوا يزيد بن سعيد الباهلي
وكان يفهم بالتركية يسير ا فقال له ان خاقان ارسلني وهو يقول اني اجعل من عطاؤه
منكم ستمائة الفا ومن عطاؤه ثلثمائة ستمائة وهو يحسن اليكم فقال يزيد كيف
تكون العرب وهم ذئاب مع الترك وهم شياه لا يكون بيننا وبينهم صلح فغضب بازغرى

الخاصة المعدلة بالمرکز الوسط فيجمع مع الوسط في سطروفي الاصل يجمع في سطر بن ولا يخفى ما فيه وكان
من سهولة العمل يعلم ذلك من له در بة باقن ولم يزل مشتتلا بالنفع والحساب والافادة مع اشتغاله بصناعة الخياطة

وتفصيل الثياب بين يديه وهو جالس في زاوية المكان يكتب ويمارس مع الطلبة والصناع بوسط المكان يعضون
الثياب ويخطونها ويباشرونها أيضا فيلزم مباشرة الى أن توفي ٧١ في هذه السنة في بيته جهة الرملة

وقد حوّل التسعين * (ومات)
سلطان الزمان السلطان
عبد الحميد بن أحمد خان وتولى
بعده ابن أخيه السلطان
سليم بن مصطفى ووفقه الله تعالى
آمين

* (ودخلت سنة اربع
ومائتين والف هـ)

في الحرم وصلت الاخبار بان
الموسى وأغاروا على عدة قلاع
وعملات اسلامية منها جهات
الاوزى وكانت تغل على
اسلامبول كالصعيد على
مصر وأن اسلامبول واقع بها
غلام عظيم (وفي أواخره) حضر
واحد أغا وبه مرسومات
بسبب الامراء القبلين بانهم
ان كانوا أعدوا الجهات التي
صالحوا عليها حسن باشا
ولم يدفعوا المال ولا الغلال
فلازم من محاربتهم ومقاتلتهم
وان لم يمثلوا يخرجوا اليهم
ويقاتلهم فان السلطان
أقسم بالله أنه يزيل الفريقين
ولا يقبل عذرهم في التاخير
فقرروا تلك المرسومات
في الديوان ثم أرسلوها مع
مكاتبات محبة واحدة مصرى
وآخر من طرف الاغا القادم
بها وآخر من طرف الباشا
(وفي أوائل ربيع الأول)
رجع الرسل بجوابات من

وكان معه تركيان فبالا الا تضرب عنقه فقال انه نزل بامان وفهم يزيد ما قاله انصاف
فقال بلى انما نحن اهلنا نصفين فيكون نصفنا مع انقالنا ويسير النصف معكم فان ظفرت
فنحن معكم وان كان غير ذلك كنا كسائر مدائن الصغد فرفضوا بذلك وقال أعرض
على أصحابي هذا وضع في الحبل فلما صار على السور نادى يا أهل كمرجه اجتمعوا فقد
جاءكم قوم يدعونكم الى الكفر بعد الايمان فأتروا قالوا لا نجيب ولا نرضى قال
يدعونكم الى قتال المسلمين مع المشركين قالوا غوت قبل ذلك فرد بازغرى ثم امر خاقان
بقطع الخندق فجعلوا بيلقون الحطب الرطب ويلقى المسلمون الحطب اليابس حتى
سوى الخندق فاشعلوا فيه النيران وهاجت ريح شديدة منها من الله فاجترق الحطب
وكانوا جمعوه في سبعة ايام في ساعة واحدة ثم فرق خاقان على الترك اغناما وأمرهم ان
ياكلوا اللحم ويحشوا جلودها ترابا ويكبسوا خندقها فجعلوا ذلك فأسل الله سبحانه
فطرت مطرا شديدا فاحتل السيل ما في الخندق والقاه في النهر الاعظم ورماهم
المسلمون بالسهم فاصابت بازغرى فثابتة في مرتبة فماتت من ليلته فدخل عليهم بعونه
امر عظيم فلما امتد انهار جاؤا بالاسرى الذين عندهم وهم مائة فقيمهم ابو العوجاء العتيكى
والحجاج بن حميد النضرى فقتلوه ورموا برأس الحجاج وكان عند المسلمين مائتان من
اولاد المشركين رهائن فقتلوه واستماتوا واشتد القتال ولم يزل أهل كمرجه كذلك
حتى أقبلت جنود العرب فنزلت فرغانة فعير خاقان اهل الصغد وفرغانة والشاس
والدهاقين وقال زعمتم ان في هذه خمسين حمارا وانا نفقحها في خمسة ايام فصارت الخمسة
شهرين وأمرهم بالرحيل وشتمهم فقالوا ما ندع جبهه اذ انا حضرنا غدا وانظر ما نصنع
فلما كان الغد وقف خاقان وتقدم ملك الطاربندة فقاتل المسلمين فقتل منهم ثمانية
وجاء حتى وقف على ثلثة الى جنب بيت فيه مريض من عيم فرماه التيمسى بكوب فمعلق
بدرعه ثم نادى للنساء والصبيان فذبوه فسقط لوجهه ورماه رجل بحجر فاصاب أصل
أذنه فصرع وطعنه آخر فقتله فاشتد قتله على الترك وأرسل خاقان الى المسلمين انه ليس
من رأينا ان نرحل عن مدينة نحاصر هادون افتماحها فترحلوا انتم عنها فلولاه ليس
من ديننا أن نعطي بايدينا حتى نقتل فاصنعوا ما يدا لكم فاعطاهم الترك الامان ان
يرحل خاقان عنهم ويرحلوا هم عنها الى سمرقند والديوبسية فرأى أهل كمرجه ما هم
فيه من المحصار فاجابوا الى ذلك فاخذوا من الترك رهائن أن لا يعرضوا لهم وطلبوا ان
گورصول التركى يكون معهم في جماعة لينعهم الى الديوبسية فسلموا اليهم الرهائن
واخذوا أيضا هم من المسلمين رهائن وارتحل خاقان عنهم ثم رحلوا هم بعده فقال
الترك الذين مع كورصول ان بالديوبسية عشرة آلاف مقاتل ولا نأمن أن يخرجوا
علينا فقال لهم المسلمون ان قاتلوكم قاتلناهم معكم فصاروا فلما صار بينهم وبين الديوبسية
فرسخ نظر أهلها الى الفرسان فظنوا ان كمرجه فتحت وان خاقان قد قصدهم فتابها

الامراء القبلين لمخصها انهم لم يتعدوا ما حددوه مع حسن باشا الاباوا من عابدى باشا فانه حدد لنا من منفلوط ثم ان
اسماعيل بك بنى حاجزا قلاعاً وأسواراً بطرأ وذلك دليل وقرينة على أن ما وراء ذلك يكون لنا وأنه اختص بالاقام

البحرية وترك لنا الاقاليم القبلية ولاخرية للامراء السكانيين عصر علي بن ابي طالب واما الغلال والمال فانتأروا رسلناهم جانب غلال فلم ترجع واحدوان كنا ظلمة فهم اظلم منا

٧٢

للحرب فارسل المسلمون اليهم يخبرونهم خبرهم فلقوهم وحمولهم كان يضعف عن المشي ومن كان مجروحا فلما بلغ المسلمون الديوسية ارسلوا الي من عنده الرهائن يعلمونه بوصولهم ويأمرونه باطلاقهم فجعلت العرب تطلق رجلا من الرهن والترك رجلا حتى بقي سباع بن النعمان مع الترك ورجل من الترك عند العرب وجعل كل فريق يخاف من صاحبه الغدر فقال سباع خلوا رهيمة الترك فخلوه وبقى سباع مع الترك فقال له كورصول ما حملك على هذا قال وقت يد وقت يد وقلت ترفع نفسك عن الغدر فوصله كورصول وأعطاه سلاحه وبرذونا وأطلقه وكان مدة حصار مكرجه ثمانية وخمسين يوما فيقال انهم لم يسقوا ابلهم خمسة وثلاثين يوما

(اذ كرر دة أهل كدر)

في هذه السنة ارتد أهل كدر فارسل اليهم اشرس جند افظفروا بهم فقال عريفة ونحن كفيما اهل مرو وغيرهم ونحن نفينا الترك عن اهل كدر فان جعلوا ما قد غنمنا الغيرة فقد يظلم المرء الكريم فيصير

(ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة جميع خالد القسري الصلاة والاحداث والشرط والقضاء بالبصرة لبلال ابن أبي بكرة وعزل شامة عن القضاء وفيها غزا مسلمة الترك من باب الان فلقى خاقان في جموعه فاقتلوا قريبا من شهر واصابهم مطر شديد فانهم زعم خاقان وانصرف ورجع مسلمة فسلك على مسلك ذي القرنين وفيها غزا معاوية الروم ففتح صلالة وفيها غزا الصائفة عبد الله بن عتبة الفهري وكان على جيش البحر عبد الرحمن بن معاوية بن حديج (بضم الحاء وفتح الدال المهملتين) ووج بالناس ابراهيم بن اسمعيل فكانت الاعمال على البلاد هذه السنة من تقدم ذكرهم في السنة التي قبلها وفيها مات الحسن البصري وله سبع وثمانون سنة ومحمد بن سيرين وهو ابن احدى وثمانين سنة وفيها اثنى عشرة ومائة مات الفرزدق الشاعر وله احدى وتسعون سنة وجرير الحطفي الشاعر

(ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائة)

(ذ كر عزل اشرس عن خراسان واستعمال الجنييد)

في هذه السنة عزل هشام اشرس بن عبد الله عن خراسان وكان سبب ذلك ان شداد بن خليد الباهلي شكاه الى هشام فعزله واستعمل الجنييد بن عبد الرحمن على خراسان وهو الجنييد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحرث بن خارجة بن سنان بن ابي حارثة المري وكان سبب استعماله انه اهدى لام حكيم بنت يحيى بن الحكم امرأة هشام فلادة من جوهر فاجبت هشام فاهدى هشام فلادة اخرى فاستعمله وحمله على ثمانية من البريد فقدم

الاراكب التي ارسلناها ثانيا فيرسلوا النار اراكب ونحن نعيها ونرسلها وذكروا ايضا انهم ارسلوا صالح اغا كفتدا الحارثية سابقا الى اسلامبول ونحن في انتظار رجوعه بالجواب فعذر رجوعه يكون العمل بمقتضى ما ياتي به من المرسومات ولا يخالف امر السلطان (وفي شهر جمادى الاولى) وردت اخبار بعزل وزير الدولة وشيخ الاسلام وأغاتا اليكجيرية ونعيم وان حسن باشا تولى الصدارة وهو بالسفر وانه محصور يمكن يقال له اسمعيل لان الموسى غادروا على ما وراء اسمعيل واخذوا ما بعده من البلاد ثم انه هادن الموسى وصالحهم على خمسة أشهر الى خروج الشتاء وأن السلطان أحضر الامراء المصرية الرهائن المنفيين بقلعة ايجيا وهم عبد الرحمن بك الابراهيمي وعثمان بك المرادى وسلمان كاشف وأما حسين بك فانه مات بلجيا ولما حضر وانزلهم في قناقات وعين لهم رواتب ويحضرهم السلطان في بعض الاحيان الى الميدان ويعملوا رماحية بالخيل وهو ينظر اليهم ويحبهم ذلك ويعظمهم

انعاما وورد الخبر ايضا ان صالح اغا وصل الى اسلامبول فصالح على الامراء القباالى وتم الامر خراسان بواسطة نعمان افندي منجنيك باشا ومحمود بك وأرسلوا بالاوراق الى حسن باشا فيخفق لذلك ولم يعضه وانحرف على نعمان

افندي ومحود بك وأمر بعضهما من مناصبهما ونفيهما وأخرجهما من دار السلطنة فنفى نعمان افندي الى اماسية
ومحود بك الى جهة قرية من اسلامبول وشاط طيخهم وسافر ٧٣ صالح أغا من اسلامبول (وفي شهر

شعبان) ورد الخبر بموت حسن
باشا وكان موته في منتصف
رجب وكأنه مات مقهورا من
الموسقو (وفي ثاني عشر
رمضان) حصل زلزلة لطيفة
في سادس ساعة من الليل
(وفيها) أيضا وصل ثلاثة
أشخاص من الديار الرومية
فاخذوا ودائع كانت لحسن
باشا بصر فساموها من كانت
تحت أيديهم ورجعوا (وفي
ليلة الجمعة ثالث عشر شوال
قبل الفجر احترق بيت اسمعيل
بك من آخره) (وفي خامس
عشر منه) عزل حسن كتحدا
المحتسب من الحسبة وقلدوها
رضوان أغا محرم من وطاق
الجاويشية فأنهى حسن أغا
انه كان متكفلا بجرية الجامع
الازهر فان كان المتولى
يتكفل بهامته له استمر فيها
والا ردوا له المنصب وهو يقوم
بها للمجاورين كما كان فلما
قالوا لرضوان أغا ذلك فلم يسعه
الا القيام بذلك وهي دسيسة
شيطانية لا أصل لها فان اخبار
الجامع الازهر لها جهات
بعضها معطل والنظر عليه
على بك الفتردار وحسن أغا
كتحدا يصل ويقطع من أي
جهة أراد من الميرى أو من
خلافه فذس هذه الدسيسة

خراسان في خمسمائة وسار الى ما وراء النهر وسار معه خطاب بن محرز السلمي خليفة
أشرس بنجراسان وقطعا النهر واصل الجنيدي الى أشرس وهو يقاتل أهل بخارا والصغد
ان امد في بخيل وخاف ان يقطع دونه فوجه اليه أشرس عامر بن مالك الجاني فلما
كان عامر ببعض الطريق عرض له الترك والصغد فدخل حائطا حصينا وقتلهم على
الثلمة ومعه ورد بن زياد بن ادهم بن كاثوم ابن أنى الاسود بن كاثوم وواصل ابن عمرو
القيسي ففرج واصل وعاصم بن غير السمري فندى ومعه ما غيرهما فاستداروا حتى
صاروا من وراء الماء الذي هناك ثم جمعوا قضايا وخشباً وعبروا عليه فلم يشعروا خافان
الا والاكبير من خلفه وحمل المسلمون على الترك فقتلوا منهم فتمتوا عظيم ما من عظمائهم
وانهزم الترك وسار عامر الى الجنيدي فلقية واقبل معه وعلى مقدمة الجنيدي عمارة بن حريم
فلما انتهى الى فرسخين من بيكند تلقته خيل الترك فقاتلهم فمكدا الجنيدي يلاث ومن
معه ثم اظهره الله وسار حتى قدم العسكر فظفر الجنيدي وقتل الترك وزحف اليه خاقان
فالتقوا دون دزمان من بلاد سمرقند وقطن بن قتيبة على ساق الجنيدي فاسر الجنيدي من
الترك ابن أنى خاقان في هذه الغزاة فبعث به الى هشام وكان الجنيدي قد استخلف في
غزوته هذه مجشر بن مزاحم السلمي على مرو وولى سورة بن الحر التميمي بلخ ووافدا
اصاب في وجهه هذافدا الى هشام ورجع الجنيدي الى مرو وقد ظفر فقال خاقان هذا
غلام مترف هزمني العام وانامه لمكة في قابل واستعمل الجنيدي عماله ولم يستعمل الا
مضر يا استعمل قطن بن قتيبة على بخارا والوليد بن القهقاع العبسي على هراة وحبيب
ابن مرة العبسي على شرطته وعلى بلخ مسلم بن عبد الرحمن الباهلي وكان عليها نصر بن
سيار وكان ما بينه وبين الباهليين متباعدا لما كان بينهم بالبروقان وارسل مسلم الى
نصر فصادفوه نائما فخاؤبه في قصيص ليس عليه سراويل ملبى فقال شيخ من مضر
جئتم به على هذه الحال فعزل الجنيدي مسامعا عن بلخ واستعمل يحيى بن ضبيعة واستعمل
على خراج سمرقند شداد بن خلد الباهلي

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة العمري وغزا سعيد بن هشام الصائفة
المني حتى اتى قيسارية وغزا في البحر عبد الله بن ابراهيم واستعمل هشام على عامة
الناس من الشام ومصر الحكم بن قيس بن مخزومة بن عبد المطلب بن عبد مناف وفيها
سارت الترك الى اذو ييجان فلقواهم بالحرث بن عمرو ففهمهم وفيها استعمل هشام
الجراح بن عبد الله الحكمي على ارمينية وعزل اخاه مسلمة بن عبد الملك فدخل
بلاد الخزر من ناحية تفلين ففتح مدینتهم البياض وانصرف سالما فجمعت الخزر
وحشدت وسارت الى بلاد الاسلام وكان ذلك سبب قتل الجراح على ما نذكره ان شاء
الله تعالى وفيها عزل عبيدة بن عبد الرحمن عامل افر بقة عثمان بن لسة عن الاندلس

١٠ مل خا يريد بها تجهيز المتولى ليرجع اليه المنصب ومعلوم ان المتولى لم يتقادم ذلك الا برشوة دفعها
ويلزم من نزوله عن ضياع غرامته وجرسته بين اقراره فساو سعه الا القيام بذلك وفردا على مظالم الحسبة التي ياخذها

من السوق يدفعها الخباز يصنع بها خبز المجاورين والمنقطعين في طلب العلم ليكون قوتهم وطعامهم من الظلم والسيف المذكور ذلك نحو خمسة آلاف ٧٤ نصف فضة في كل يوم واشتهر ذلك وعلمه العلماء والمجاورون وغيرهم

واستعمل بعده الهيثم بن عبيد السكنا في وقدمها في المحرم سنة احدى عشرة ومائة وتوفي في ذي الحجة من السنة فكانت ولاية عشرة اشهر ورجع بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام الخزومي فكان العمال من تقدم ذكرهم الاخراسان كان بها الجنييد وكان بارمينة الجراح بن عبد الله

■ (ثم دخلت سنة اثنى عشرة ومائة) ■

■ (ذكر قتل الجراح المحكمي) ■

في هذه السنة قتل الجراح بن عبد الله المحكمي وسبب ذلك ما ذكرناه قبل من دخوله بلاد الخزر وانهم اظهروا لهم فلما هزمهم اجتمع الخزر والترك من ناحية الان فلحقهم الجراح بن عبد الله فممن معه من اهل الشام فاقبلوا أشد قتال رآه الناس فصبر الفريقان وتكاثر الخزر والترك على المسلمين فاستشهد الجراح ومن كان معه بمرج اربيل فكان قد استخلف أخاه الحجاج بن عبد الله على ارمينية ولما قتل الجراح طمع الخزر وأوغلو في البلاد حتى قاربوا الموصل وعظم الخطب على المسلمين وكان الجراح خيرا فاضلا من عماله عمر بن عبد العزيز ورثاه كثير من الشعراء وقيل كان قتله يبالغ هشام اخبره دعا عبيد الحارثي فقال له بلغني ان الجراح قد انجاز عن المشركين قال كلا يا امير المؤمنين الجراح اعرف بالله من ان ينهزم ولكن قتل قال فساروا بك قال تبعني على اربعين دابة من دواب البر يدثم تبعني الى كل يوم اربعين رجلا ثم اكتب الى امراء الاجناد يوافقوني ففعل ذلك هشام وسار الحارثي فكان لا يمر بمدينة الا ويسكنها فيجيبه من يريد الجهاد ولم يزل كذلك حتى وصل الى مدينة اردن فلحقه جماعة من اصحاب الجراح وبكون او بكى لمكائهم وفرق فيهم نفقة وردهم معه وجعل لا يلقاه احدا من اصحاب الجراح الا رده معه ووصل الى خلاط وهي ممتعة عليه فحضرها ايضا وفتحها وقسم غنائمها في اصحابه ثم سار عن خلاط وفتح الحصون والقلاع شيئا بعد شي الى ان وصل الى برذعة فنهضا وكان ابن خاقان يومئذ باذربيجان يغيرو يهب ويسبي ويقتل وهو محاصر مدينة وثمان خاف الحارثي ان يملكها فارسل بعض اصحابه الى اهل وثمان سرا يعرفهم وصورهم ويامرهم بالصبر فساد القاصد ولقيه بعض الخزر فاخذوه وسالوه عن حاله فاخبرهم وصددتهم فقالوا له ان فعلت ما نأمرك به احسننا اليك واطمئناك والاقلمناك قال فما الذي تريدون قالوا تقول لاهل وثمان انكم ليس لكم مدد ولا من يكشف ما بكم وتامرهم بتسليم البلد اليها فاجابهم الى ذلك فلما قارب المدينة وقف بحيث يسمع اهلها ما كلامه فقال لهم اتعرفوني قالوا نعم انت فلان قال فان الحارثي قد وصل الى مكان كذا في عساكر كثيرة وهو يامرهم بحفظ البلد الصبر في هذين اليومين يصل اليكم فرفعوا اصواتهم بالتكبير والتهليل وقتلت الخزر ذلك الرجل ورحلوا عن مدينة وثمان فوصلها الحارثي في

وربما طال به بالمنكرس او اعتذروا بقولهم الضرورات تبيح المحظورات (وفي ليلة السبت ثالث شهر الحجة الموافق لعاشر مسرى القبطي) أوفى النيل أذوعه وكمر السد بحضرة الباشا والامراء على العادة وجرى الماء في الخليج (وفيه) وقعت واقعة بين عسكر القليو نجية والارنؤدية بسوق السلاح وقتل بينهم جماعة من الفريقين ثم تحزبوا اخرا بافكان كل من واجهه يخربا من الطائفة الاخرى او انفرد ببعض منها قتلوه ووقع بينهم ما لا خير فيه ودخل الناس الخوف من ذلك فيكون الانسان مارا بالطريق فلا يشعر الا وكثرة وطائفة مقبلة وبايديهم البنادق والرصاص وهم قاصدون طائفة من اخصامهم بانهم انهم في طريق من الطرق واستمر هذا الامر بينهم نحو خمسة ايام ثم ادرك القضية اسمعيل بك وصالحهم (وفي اواخره) حضر جماعة من الارنؤدالي بيت محمد اغا البارد في وقبضوا منه مبلغ دراهم من علفتهم ونزلوا من عند الخليج المرحم وازدجوا في المركب فانقلب بهم وغرق منهم نحو ستة انفار وقيل تسعة وطلع من طلع في اسوا حال

■ (مات) ■ في هذه السنة العلامة الرحلة الفهامة الفقيه المحدث المفسر المحقق المتبحر الصوفي الصالح الشيخ سليمان بن العساكر ■ (ذكر من مات في هذه السنة) ■

عمر بن منصور البجلي الشافعي الازهرى المعروف بالجل و يعرف أبوه وجده بشتات ولد بعمية بجبل احدى قرى الغربية
وورد مصر ولازم الشيخ الحنفى فسميته بركته وأخذ عنه طريق الخلافة ٧٥ ولقنه الاسماء واذن له واستخلفه

وتفقه عليه وعلى غيره من
فضلاء العصر مثل الشيخ عطية
الاجهورى ولازم دروسه
كثيرا واشتهر بالصلاح
وعفة النفس ونوه الشيخ
الحنفى بشانه وجعله اماما
وخطيبا بالمسجد الماصق لمزله
على الخايخ ودرس بالاشرفية
والشهاد الحسينى فى الفقه
والحديث والتفسير وكثرت عليه
الطلبة وضبطت من املائه
وتقرر براته وقرأ المواهب
والنعمائل وصحح البخارى
وتفسير الجلالين بالمشهد
الحسينى بين المغرب والعشاء
وحضره كابر الطلبة ولم يتزوج
وفى آخر امره تشفى فى ملبسه
ولبس كساء صوف وعمامة
صوف وطيلسانا كذلك
واشتهر بالزهد والصلاح
ويتردد كثير الزيارات المشايخ
والاولياء ولم يزل على حاله
حتى توفى فى حادى عشر القعدة
من السنة (ومات) الامام
الفاضل العلامة الصالح المتجرد
القانع الصوفى الشيخ على بن
عمر بن أحمد بن عمر بن ناجى
ابن فنيش العوفى الميمى
الشافعى الضرير نزل طندا
ولد بالميه احدى قرى مصر
وأول من قدمها حده فنيش
وكان محبذ وبان بنى العونة

العساكر وليس عدها احد فارتحل يطلب الخزر الى اردبيل فساد الخزر دعنا ونزل
الحرشى باجر وان قاتاه فارس على فرس ابيض فسلم عليه وقال له هل لك ايها الامير
الجهاد والغنيمة قال كيف لي بذلك قال هذا عسكر الخزر فى عشرة آلاف ومعهم خمسة
آلاف من المسلمين اسارى سبايا وقد نزلوا على اربعة فراسخ فساد الحرشى ايلافا فاقاهم
آخر الليل وهم نيام ففرق اصحابه فى اربع جهات فكبسهم مع العجور ووضع المسلمون
فيهم السيف فابرغت الشمس حتى قتلوا اجمعون غير رجل واحد واطلق الحرشى من
معه من المسلمين واخذهم الى باجروان فلما دخلها آناه ذلك الرجل صاحب الفرس
الابيض وسلم وقال هذا جيش للخزر ومعهم أموال للمسلمين وحرم الجراح وأولادهم
بمكان كذا فساد الحرشى اليهم فاشعروا الا والمسلمون معهم فوضعوا فيهم السيف
فقتلوه كيف شاؤوا ولم يقاتل من الخزر الا الشر يد واستنقذوا من معهم من المسلمين
والمسلمات وغنموا أموالهم وأخذ أولاد الجراح فأكرمهم واحسن اليهم وحمل
الجميع الى باجروان بلغ خبر ما فعله الحرشى بعساكر الخزر بابن ملكهم فوجع عساكره
وذمهم ونسبهم الى التجزوا لهن فخرض بعضهم بعضا وأشاروا عليه بجمع اصحابه
والعود الى قتال الحرشى فجمع اصحابه من نواحى اذربيجان فاجتمع معه عساكر كثيرة
وسار الحرشى اليه فالتقيا بارض برزند وقاتل الناس اشد قتال واعظمه فانهما
المسلمون يسير فخرضهم الحرشى فأمرهم بالصبر فعدوا الى القتال وصدقوهم الحجة
واستعاث من مع الخزر من الاسارى ونادوا بالتكبير والتليل والدعاء فعددها حرض
المسلمون بعضهم بعضا ولم يبق أحد الا وبكى رحمة للأسرى واشتدت نكباتهم فى العدو
فولوا الادبار من زمين وتبعهم المسلمون حتى بلغوا بهم نهر أرس وعادوا عنهم وحووا
ما فى عساكرهم من الاموال والغنائم واطلقوا الاسرى والسبايا وحملوا الجميع الى
باجروان ثم ان ابن ملك الخزر جمع من لحق به من عساكره وعادهم بنحو الحرشى فقتل
على نهر البيلقان وبلغ الخبر الحرشى فساد بنحوه فى عساكر المسلمين فواقاهم وهم على
نهر البيلقان فالتقوا هناك فصاح الحرشى بالناس فحملوا حلة صادقة فضعوا
صفوف الخزر وتابح الحلات وصبر الخزر صبرا عظيما ثم كانت الهزيمة عليهم فمفولوا
الادبار من زمين وكان من غرق منهم فى النهر اكثر ممن قتل وجمع الحرشى الغنائم وعاد
الى باجروان فقسمها وأرسل الخس الى هشام بن عبد الملك وعرفه ما فتح الله على
المسلمين فكتب اليه هشام يشكره واقام بباجروان قاتاه كتاب هشام يأمه بالمسير
اليه واستعمل أخاه مسلمة بن عبد الملك على ارمينية واذربيجان فوصل الى البلاد وسار
الى الترك فى شتاء شديد حتى جاز البلاد فى آثارهم

(ذكر وقعة الجنيدي بالشعب)*

فى هذه السنة خرج الجنيدي غازيا يريد طخارستان فوجه عمارة بن حريم الى طخارستان

العرب المشهورين بالبحيرة ففروج بها وحفظ المترجم القرآن وقدم الجامع الازهر وجوده على بعض القراء واشتغل بالعلم
على مشايخ عصره ونزل طندا فقدر بها ودرس العلم بالمسجد الجاور للمقام الاجدى واتبع به الطلبة وآل به الامر الى ان

صار شيخ العلماء هناك وتعلم عليه غالب من بالمد علم التجويد وهو فقيه مجود ما رحسن التقرير جيد الخ اذنة يحفظ
كثيرا من النقول الغربية وفيه ٧٦
أنس وتواضع وتشف وانكسار وورد مصر في المحرم من هذه

في ثمانية عشر ألفا ووجه ابراهيم بن بسام الليثي في عشرة آلاف الى وجه آخر وهاشت
الترك فاقوا سمرقند وعلما سورة بن الحرفي كتب سورة الى الجنيدي ان خاقان حاش
الترك فخر جت اليهم فلم اطق ان امنع حائط سمرقند فالغوث الغوث فامر الجنيدي الناس
بعبور النهر فقام اليه الجيوش من مزاحم السلي وبن بسطام الازدي وغيرهما وقالوا ان
الترك ليسوا كغيرهم لا يلقونك صفا ولا زحفا وقد فرقت جندك فسلم بن عبد الرحمن
بالبيروز كوه والخجري بهراة وعمارة بن حريم غائب بطخارستان وصاحب خراسان
لا يعبر النهر في أقل من خمسين ألفا فكتب الى عمارة فليأتك وامهل ولا تتجمل قال
فكيف بسورة ومن معه من المسلمين لولم أكن الا في بني مرة أو من طلع معي من الشام
لعبت وقال شعرا

أليس احق الناس ان يشهد الوغى ■ وان يقتل الابطال ضحما على ضخم

وقال

ما علمني ما علمني ما علمني ■ ان لم اقبلهم فجزوا المتى

باعبر الجنيدي فترجل كش وتاهب للسير وبلغ الترك فغوروا الا باراني في طريق كش
فقال الجنيدي أي طريق الى سمرقند أصلم فقالوا طريق المهترقة فقال الجيوش القتل
بالسيف أصلم من القتل بالنار طريق المهترقة كثير الشجر والخشيش ولم يزرع منذ سنين
فان لقينا خاقان أحرق ذلك كله فقلنا بالنار والدخان ولكن خذ طريق العقبة فهو
بيننا وبينهم سواء فاخذ الجنيدي طريق العقبة فارتقى في الجبل فاخذ الجيوش بعنان دابته
وقال انه كان يقال ان وجه لا متر فامن قيس يهلك على يديه جند من جنود خراسان وقد
خفنا ان تكونه فقال لي فرخ روعك قال اماما كان بيننا مثلك فلا قبالت في أصل
العقبة ثم سار بالناس حتى صار بينه وبين سمرقند أربع فراسخ ودخل الشعب فصبحه
خاقان في جمع عظيم وزحف اليه أهل الصغد وفرغانة والشاش وطائفة من الترك فحمل
خاقان على المقدمة وعام اعمشان بن عبد الله بن النخعي فرجعه الى العسكر والترك
تبعهم وهاؤهم من كل وجه فجعل الجنيدي غيما والازدي الميمنة ووربقة الميسرة
مما يلي الجبل وعلى الجبهة خيل بني عبيد الله بن زهير بن حيان وعلى المجرى عمرو بن
جرقاش المقرري وعلى جماعة بني عيم عامر بن مالك النخعي وعلى الازدي عبد الله بن بسطام
ابن مسعود بن عمرو وعلى الجبهة والمجرى فضيل بن هناد وعبد الله بن حوذان فالتقوا
وقصد العدو الميمنة اضيق الميسرة فترجل حسان بن عبيد الله بن زهير بن يدي أبيه فامر
أبوه بالركوب فركب واحاط العدو بالميمنة فامدهم الجنيدي بنصر بن سياف فشدوه
ومن معه على العدو فكشفوهم ثم كروا عليهم وقتلوا عبيد الله بن زهير وابن جرقاش
والفضيل بن هناد وجالت الميمنة والجنيدي واقف في القلب فاقبل الى الميمنة ووقف
تحت راية الازد وكان قد جفاهم فقال له صاحب الراية ما هلكنا بخمسة لستم كما

السنة ثم عاد الى طندنا وتوفي
في ثاني عشر ربيع الاول من
السنة ولم يتعل كثير اودفن
بجانب قبر سيدي مرزوق من
أولاد غازي في مقام مبني عليه
رحمه الله تعالى * (ومات) *
الفاضل النحرير الذي وقف
الادب عند بابيه ولاذت أربابه
باعتابه النبيلة النبيل والادعي
الجليل قاسم بن عطاء الله
المصري الاديب ولد بمصر وبها
نشا وقرأ في الفنون على بعض
أهل عصره وحفظ المصحة
والالفية وغيرهما واشتهر
بفن الادب والتوشيح والزجل
وكان يعرف أولا بالزجال
أيضا لا تقاؤه فيه وصار وحيد
عصره في هذه الفنون بحيث
لا يجاريه أحد مع ما لديه من
الارتجال في الشعر مع غاية
الحسن وأما في فن التاريخ
فاليه المنتهى مع الملاسة
والتناسب وعدم التكلف
فيه وكان الشيخ السيد
العيدروس رحمه الله تعالى
يتعجب منه ويقول هو ممن
يلقنه جني ومن نوادره الحميمة
هذان البيتان في تاريخ العام
الجديد وهما يشتملان على
سنة وثلاثين تاريخا وهما
حارستان اللقاينجيك لي

ملك

وايكنك

تلقى جمال طويل العمر صائمه ■

ومدح المرحوم السيد أبي هادي الوفاي بقصائد طنانة وكناه أبا القبول وقربه

زانت معاليك جرى العلم فيك جلي

مخلص ذلك ترى في العزيز نجل على

اليه وأدناه ومن مذاحه في المولى المعظم السيد محمد بنى الانوار بن وفاحظه الله تعالى
وبه المرو وروثه الاباب باب غدا لا ولى الولاية مركزا

٧٧

لبنى الوفا لاشك خيرا الباب
وهو المهيطو مجمع الاقطاب
يا آل طه ان لي في بابكم

خدا امرغه على الاعتاب
ووسيتاى طول المدي بجمعه
نجل الوفا من سائر الاوصاب
السيد المولى السبعى لجدته
سختا رخير النجم والاعراب
العالم العلم المنير ومن له

شرف على لازم الايجاب
كشاف كنز العلم خازن دره
روض العلوم ومنهج الطلاب
وله فيه غرر قصائد فريدة
ذكرها العلامة السيد حسن
البدري العوضى في اللوائح
الانوارية والمدائح الانوارية
(ومن فوائده) التي انقرد بها
عن ابناء عصره هذه الابيات
الستة

مولاي خرت مهابة

وبلغت خيرا ما أثر

السعد جالك مقبلا

صفوا بحسن سرائر

دامت اعزك بهجة

بجمال وقت باهر

لاتخش كيد حواسد

مولاك أكرم ناصر

كن في سرور آمنة

وكفيت شرمناظر

قد لاخ عزك آهلا

بعلاك عبد القادر

وجعل لها جودا ولاهكذا ونزل

فيه الحروف

واسكنك علمت انه لا يوصل اليك ومنار جل حي فان ظفرتا كان لثوان هلك كما لم تملك
علمنا وتقدم فقتل واخذ الراية ابن مجاعة فقتل وتداولها ثمانية عشر رجلا فقتلوا
وقتل يومئذ من الازد ثمانون رجلا وصبر الناس يقاتلون حتى اعيوا فكانت السيوف
لا تقطع شيئا فقطع عبيدهم الخشب يقاتلون به حتى مل الفريقان فكانت المعاقبة
ثم فحاجزوا وقتل من الازد عبد الله بن بسطام ومحمد بن عبد الله بن حوذان والحسن بن
شيخ والفضيل صاحب الخيل ويزيد بن الفضل الحدا في وكان قد حج فانفق في حجه
ثمانين ومائة ألف وقال لاهى الله ان يرزقنى الشهادة فدعت له وغشى عليها
فاستشهد بعد مقدمه من الحج بثلاثة عشر يوما وقتل النضر بن راشد العبدى وكان
قد دخل على امرأته والناس يقتلون فقال لها كيف أنت اذا أتيت في ليلتي فدمضت
بالدم فشقت جيبها ودعت بالويل فقالت له حسبك لو اعزلت عنى كل انثى لعصيتها
شوقا الى الحور العين فرجع وقتل حتى استشهد رحمه الله فيبيننا الناس كذلك اذا قبل
رهم وطاعت فرسان فنادى منادى الجنيذ الارض الارض فترجل وتوكل الناس ثم
نادى ليخندق كل قائد على حيله فخذقوا وتحاجزوا وقد أصيب من الازد مائة وتسعون
رجلا وكان قتالهم يوم الجمعة فلما كان يوم السبت قصدهم خاقان وقت الظهر فلم ير
موضع القتال أسهل من موضع بكر بن وائل وعليهم زياد بن الحرث فقصدهم فلما قربوا
جاءت بكر عليهم فافرجوا لهم فوجد الجنيذ واشتد القتال بينهم

(ذ كرمقتل سورة بن الحر)

فلما اشتد القتال ورأى الجنيذ شدة الامراض فاستشار أصحابه فقال له عبيد الله بن حبيب
اختراما ان تملك أنت أم سورة بن الحر قال هلاك سورة أهون على قال فاكتب اليه
فلياتك في أهل سمرقند فانه اذا بلغ الترك اقباله توجهوا اليه فقاتلوه فكتب اليه
الجنيذ يامره بالهدوم وقال حليس بن غالب الشيباني ان الترك بينك وبين الجنيذ فان
خرجت كروا عليك فاخطف فوك فكتب الى الجنيذ انى لا أقدر على الخروج فكتب
اليه الجنيذ يا ابن اللخناء تخرج والوجهت اليك شداد بن خليمد الباهلى وكان عدوه
فاخرج والزعم الماء ولا تفارقه فاجمع على المسير وقال اذا سرت على النهر لا أصل في يومين
وبيني وبينه في هذا الوجه ليلة فاذا سكنت الرجل سرت فجاءت عيون الاتراك فاخبروهم
بمقالة سورة ورحل سورة واستخلف على سمرقند موسى بن أسود الخنظلى وسار فى اتى
عشر ألفا فاصبح على رأس جبل فلقاه خاقان حين أصبح وقد سارت ثلاثة فراسخ وبينه
وبين الجنيذ فرسخ فقاتلهم واشتد القتال وصبروا فقال غوزك لخاقان اليوم
حار فلا نقاتلهم حتى يحصى عليهم السلاح فوافقه وأشعل النار فى الخشيش وحال
بينهم وبين الماء فقال سورة لعبادة ماترى يا ابا سليم فقال ارى ان الترك يريدون
الغنيمة فاعقر الدواب وأحرق المناع وجر السيف فاهم يحلون لنا الطريق وان

(انظر الجدول فى الحقيقة الآتية)

م	ا	د	لا	ك	ق	و	ل	ا	ت	ن	ذ
لا	س	م	خ	ف	لا	ي	ع	ت	ش	ي	ح
ح	د	ل	ك	س	ع	ز	ج	ع	ي	ر	ف
ت	ا	ز	د	و	ك	م	ك	ك	ح	ر	ا
هـ	م	ب	و	ا	هـ	ا	ق	هـ	ا	م	لا
ب	ب	ج	س	ن	ب	ب	لا	ت	د	ا	ع
و	ص	ب	م	و	لا	ب	ف	ج	و	ك	ك
ل	و	م	لا	ف	ع	غ	ب	ا	ك	ي	ب
ت	ح	ل	ا	ت	د	ح	س	و	ك	ش	ا
ي	ن	ق	ر	ر	ل	د	س	ت	م	م	ق
م	ر	ب	ن	ن	ا	ا	ا	ا	ا	ا	د
ث	ي	هـ	ص	ظ	ر	ر	ر	ر	ر	ر	عبد القادر

من هذا الجدول على طريق المقارنة أن يضع أضعفه على

٧٨

وطريق استخراج الايات

بيت من بيوتة ويعد منه الى
الخامس ويكتب السادس
الى آخره يخرج له أربعة
وعشرون حرفا فيحصل من
مجموعها بيت من هذا الايات
ولما وقف على هذه الصفة
مفرد عصره الشيخ عبد الله
الادكاوي رحمه الله تعالى عمل
اياتا وجدا ولا وسبق به الى
الغاية وهي هذه
ياسيد اجماله

وبحسبه وكاله

بذا البرية جملة

قصر ايفرط دلالة
لا أنثى عن حسنه

ان من لي يوصاله
غصن ثنى مجبا

وامضى بنباله

منعونا شر عنا الرماح ونزحف زحفا وانما هو فرسخ حتى نصل الى العسكر فقال
لا أقوى على هذا ولا فلان وفلان وعد درجالاتكم اجمع الخيل فاصكهم بمسلمات
ام عطيت وجمع الناس وجعلوا فانكشفت الترك وثار الغبار فلم يصروا ومن وراء
الترك لهيب فمقطوا فيه وسقط العدو والمسلمون وسقط سورة فاندقت فخذته وتفرق
الناس فقتلهم الترك ولم ينج منهم غير الفين ويقال ألف وكان من نجا منهم عاصم بن
عمر المبرقندي واستشهد حليس بن غالب الشيباني وانحاز المهلب بن زياد الله الى
في سبعمائة الى رستاق يسمى الرقاب فنزلوا قصر اهنك فأتاهم الاشكند صاحب
نصف ومعه غوزك فاعطاهم غوزك الا انهم فقال قريش بن عبد الله العبدى
لا تمقوا بهم ولا تكن اذا جئنا الليل خرجنا عليهم حتى ناتي سمرقند فمعه صوه فنزلوا بالامان
فساقهم الى طاقان فقال لا أجيز امان غوزك فقاتلهم الوجف بن خالد والمسلمون
قاصيه واغبر سبعة عشر رجلا فقتلوا غير ثلاثة وقتل سورة في اللهب فلما قتل خرج
الجنييد من الشعب يريد سمرقند فبادر اقبال له خالد بن عبد الله سراسر فقال له
المجشر انزل واخذ بالجام دابة فنزل ونزل الناس معه فلم يستقم نزولهم حتى طلع الترك
فقال المجشر له لولقونا ونحن نسير الميلا نكون فلما اصبحوا اتنا هضوا فقال الناس فقال
الجنييد ايتها الناس انما النار في رجهوا وفادى الجنييد اى عبد قاتل فهو حرق قاتل
العبيد قاتل العجب منه الناس فسروا بمساروا ومن صبرهم وصبر الناس حتى انهزم
العدو ومضوا فقال موسى بن التمراء تقرحون بما رأيتم من العبید ان لكم منهم ليوما

اروزبان

ناديته صل آيسا ■ قدمل من بليله ■ فاجاب مهلاتي ■ أنجيك من عداله

(انظر الجدول في الحقيقة الانسية)

ا	ا	ص	ا	ذ	ا	ف	ن	غ	لا	ب	ي
ا	ي	ت	ث	ل	ي	ج	د	ن	ن	ا	س
م	ه	ن	ي	ر	ا	ب	ت	ث	ن	ب	د
لا	ل	م	ن	ه	ج	ه	ص	ي	ع	ي	ب
ن	ي	ج	س	م	ا	ا	ا	ع	ح	ج	م
ي	ا	ا	ه	ت	ه	ن	س	ب	ن	ل	ل
ن	د	ا	ن	س	ب	ا	ق	و	ا	ق	و
ي	ل	ص	ن	ا	س	ج	م	م	م	ر	ح
م	ن	ي	ي	ف	ه	ك	م	ن	ل	ب	ن
ع	ل	ن	و	ط	ك	ن	ب	ب	ب	ر	و
ا	ا	ا	ا	لا	ا	ذ	ب	ب	ص	د	م
ه	ه	ه	ه	ه	ه	ل	ل	ل	ل	ل	ل

واجتمع يوما في مجلس به جماعة من الادباء كالشيخ محمد بن الصلاح والشيخ عام ٧٩ الزرقاني وكان الوقت مطيرا وقد

جاءت السماء فاعطت من قطر
المحابب دراوعبير افعال ابن
الصلاح مرتجلا
لقد ومكم ضحك الغما
م فعل العين البكا
ماذا الا انه

لنوال كفت قد حكي
فقال المترجم في الحال
أفديك بالعينين يا
فحل الصلاح مع الذكا
هطل الغمام كانه

لغزير جاهك قد شكا
ثم أنشد ابن الصلاح
نقط الطل باللا الى عروسا
جليت من جمالكم في منصفه
جعل الله جمعكم جمع تميم
ح ليعضي الحب بالانس فرصه
وللمترجم تشطير ابيات ابن

اروزبان ومضى الجنيد الى سمرقند فعمل عيال من كان مع سورة الى مرو واقام
بالصغد اربعة اشهر وكان صاحب رأى خراسان في الحرب المجشر بن مزاحم وعبد م
الرحمن بن صبح الخرق وعبيد الله بن حبيب الهجري وكان المجشر ينزل الناس الى
داينهم ويضع المساح ليس لاحد مثل رأيه في ذلك وكان عبد الرحمن اذا نزل الامر
العظيم في الحرب لم يكن لاحد مثل رأيه وكان عبيد الله على تعبئة القتال وكان رجال من
الموالي مثل هؤلاء في الرأي والمشورة والعلم بالحرب فنهزم الفضل بن بسام مولى ايت
وعبد الله بن أبي عبد الله مولى سليم واليختري بن مجاهد مولى شيان فلما انصرف الترك
بعث الجنيد نهار بن توسعة أحد بني تيم اللات وزبل بن سويد المري الى هشام وكتب
اليه ان سورة عصا في امره بلزوم الماء فلم يفعل فمفرق عنه اصحابه فاقبى طائفة
وطائفة الى نصف وطائفة الى سمرقند وأصيب سورة في بقية اصحابه فسأل هشام نهار
ابن توسعة عن الخبر فاخبره بما شهد وكتب هشام الى الجنيد قد دوجت اليك عشر
آلاف من اهل البصرة وعشرة آلاف من اهل الكوفة ومن السلاح ثلاثين ألف
رح ومثلها ترسة فافرض في الاغاية لك في الفريضة بمخمسة عشر ألفا فلما سمع هشام
مصاب سورة قال ان الله وانا لية راجعون مصاب سورة بخراسان ومصاب الجراح
بالباب وابلى نصر بن سيار يومئذ بالاحسن وأرسل الجنيد لية بالشمع رجلا وقال له
تسمع ما يقول الناس وكيف حالهم ففعل ثم رجع اليه فقال رأيتهم طيبة انفسهم
يتناشدون الاشعار ويقرؤون القرآن فسر ذلك قال عبيد بن حاتم بن النعمان وأيت

الصلاح (هات لي قهوة الشفا من شفاك) ■ انت زاهم والروض حسن انت زاهك ■ لا تغرنك ذلتي يا مغدي
(واسم قنبر على خامة جاهك) ■ (عاطنم يا أوحدا العصر لطفا) ■ وانعطافا واعطف على أواهك

بالعلماء وذات جلال المعاني
واذا ما وافاك كل ما ليح

٨٠

(وبديع المثال في اشباهك) * (يا غزلا لوصو والمدر شجوا) * لم يقاسك لا وحق الملك
(اليضا هيكت في ايام الميضا هك) * (عاطنهما يا حب جهر ولا

تخ) - تر زحافا عن صبك
المتناهك

لا تشافه بها سواي ولا تة
ش (ملا ما فلذني في شهاك)
(عاطنهما ولا تدع لي حراكا)
واتخذها العتي عن مياهاك
أنا في العفو لو تنهت جهدي
(لست أقوى على كمال
انتباهك)

(هاتها وراخاخ في غفلات)
ورقاع الرضا زهت من تهاك
ثم فرزن فانت أفرس منهم
(لا تدعهم فيفتكوا في
شياهاك)

وكان المترجم في مجلس من
الادباء فكتب الى ابن الصلاح
يسأله عن الحضور لذلك
المجلس ما نصه

مولاي يا نجمل الصلاح
فديت من باب النواظر

امن وصحح جمعنا
بجمل ذاتك والماتر

واذا حضرت تغضلا
فاللطف عادات الاكار

نثر الغمام على الربا
من فيضه يتم الجواهر

ونريد نخطي عند نظ
قلك بالفرائد والازاهر

وكتب السيد محمد الطنبولي
ما نصه

طلعت النجوم المسرة ترنو
يعيون الهوى ليدرعلاها

وعليها من الغرام غمام
من بدور الوفا وشمس علاها

فساطيط بين السماء والارض فقلت لمن هذا فقالوا العبد الله بن بسطام واصحابه فقموا
في غدد فقال رجل مررت في ذلك الموضع بعد ذلك بحسين فسمعت راتحة المسك واقام
الجنيد بسمرقند وتوجه خاقان البخاري وعليها قطن بن قتيبة بن مسلم فخاف الجنيد
الترك على قطن بن قتيبة فساووا اصحابه فقال قوم نلزم بسمرقند وقال قوم نسير منها فانا في
ربنجن ثم كسش الى نصف فنتصل منها الى ارض زم ونقطع النهر ونزل امل فباخذ
عليه بالضيقة فاستشار عبد الله بن أبي عبد الله مولى بني سليم وأخبره بما قالوا فاشترط
عليه ان لا يخالفه فيما يشير به عليه من ارتحال ونزول وقال نعم قال فاني اطلب
اليك خصالا قال وما هي قال تخمدق حينما نزلت ولا يغوتنك حمل الماء ولو كنت
على شاطئ نهر وان تطيعني في نزولك وارتحالك قال نعم قال اما ما اشاروا عليك في
مقامك بسمرقند حتى ياتيك الغياث فالغياث يبطن عنك واماما اشاروا من طريق
كش ونسف فانك ان سرت بالناس في غير الطريق فتقت في اعضادهم وان كسرو
عن عدوهم واجترأ عليك خاقان وهو اليوم قد استفتح بخاري فلم يتحواله فان اخذت
غير الطريق بلغ اهل بخاري ما فعلت فيستسلموا العدو وهم وان اخذت الطريق الاعظم
هابك العدو والارأي عندي أن تاخذ عيال من قتل مع سورة فتقسمهم على عشائهم
وتحملهم معك فاني أرجو بذلك ان ينصرك الله على عدوك وتعطي كل رجل تخلف
يسمرقند ألف درهم وفرسا فاخذ خبر أبيه وخلف بسمرقند عثمان بن عبد الله بن الشيخ في
أربع مائة فارس واربع مائة رجل فشم الناس عبد الله بن أبي عبد الله وقالوا ما أراد
الا هلا كنا فخرج الجنيد وحمل العيال معه وسرح الاشعب بن عبيد الخنظلي ومعه
عشرة من الطلائع وقال كلما مضت مرحلة تسرح الى رجل اعلمني الخبر وسار الجنيد
فاسرع السير فقال له عطاء الديوسي انظر اضعف شيخ في العسكر فسلحه سلاحا تاما
بسيفه ودرمحه وترسه وجعبته ثم سر على قدر مشيه فان لا تقدر على سرعة المسير والقتال
ففعول الجنيد ذلك ولم يعرض للناس عارض حتى خرجوا من الاما كن الخوفة ودخان
الطواويس وأقبل اليه خاقان بكر مينية أول يوم من رمضان واقتبلوا فاما عبد الله بن
أبي عبد الله وهو يضحك فقال الجنيد ليس هذا يوم ضحك قال الحمد لله اذ لم يلق هؤلاء
في جبال معطشة وعلى ظهر انما أتوك وانت مخندق آخر النهار كالين وانت معك الزاد
فقاتلوا قليلا ثم رجعوا ثم قال للجنيد ارحل فان خاقان ودانك تقيم فيمنطوي عليك
اذا شاء فسان وعبد الله على الساقية ثم أمره بالنزول فنزل واستقى الناس وباوا فلما
اصبحوا ارحلوا فقال عبد الله اني أتوقع ان خاقان يصدم الساقية اليوم فشدوها
بالرجال فقواهم الجنيد وجاء الترك فالت على الساقية فاقتتلوا واشتد القتال بينهم
وقتل مسلم بن أحوز عظيم من عظماء الترك فتطيروا من ذلك وانصرفوا من
الطواويس وسار المسلمون فدخلوا بخاري يوم المهرجانات فلقوهم بالدرهم

البخارية

فاذا ما بدى الهلال جلاها * والفتى ابن الصلاح اعظم قدرا

فكتب ابن الصلاح في رحل قبل حضوره * أثنى وذيل الانجم الزهر يهتر

وكف الثريا لفرقة تستر * وقد نثر الدر المنظم فازدري * بما كان من در السحاب يقطر * وكيف ودرا القطر دمر مبدد
ونظامكم عقد من الروض مثمر * فخر لشوقا كان من قبل في الحشا ٨١ * كمين لا ن الشئ بالشئ يذكر

فجئناكم سعيًا على العين لم يكن
لنمنعني خوفًا ولا ما يعثر
ولا زال هذا الجمع جمع سلامة
وجمع أعاديه قليل مكسر
وقال مشطرا يدي ابن الصلاح
(لقد حركت نفسي إلى ذلك
الحجى)

مهامة عيس أنهارها المهامة
مراحم ألبديها بغير مزاحم
(منازل تمت لي بين منازله)
(أنفسي مهلا ليس بالسبي
يبتقى)
مشارب فيها للرجال مشاره
عليك بحسن الصبر يا نفس
انها

(مكارم حلت دونهن المكاره)
ولم ترحم قصائد ومقاطيع
ومدائح وموشحات وأزجال
وتواريج لا تحصى ولا تسبر ولا
تعد ولا تستقصى وقد تقدم

بعض منها في تراجم الممدوحين
ومنها المزدوجة التي مدح بها
الأمير رضوان كقصد العزيز
الجليل والموشحات المشهورة
بين أرباب الفن والأغاني وهو
شئ كثير جدا توفي يوم الجمعة
خامس شوال من السنة وأرخ
وفاته العلامة الشيخ عبد
الرحمن البشبيشي رحمه الله
تعالى بقوله

در نظمي أرخوه

قاسم في الخلد ير حل

١١ يخ مل خا * (ومات) * الخواجا المعظم والناخودة المكرم الحاج أحمد أغا بن ملا مصطفى
المطيلي كان من أعيان التجار المشهورين وأرباب أهل البجاهة العتبرين عمدة في بابيه عدة لأحبابه ومن يلو بجنابيه

البحار ية قاعطاهم عشرة عشرة قال عبد المؤمن بن خالد رأيت عبد الله بن أبي عبد الله
في المنام بعد موته فقال حدث الناس عني برأي يوم الشعب وكان الجنيدي كخالدين
عبد الله فيقول زبدة من الزبد صبور من صبور قل من قل هيعة من الهيعة والهيعة
الضبيح والقل الفرد والصفور الذي لأخيه وقيل الماصق وقد مدت الجنود من
الذكوفة على الجنيدي فصرح معهم حوثره بن زيد العنبري فيمن اقتدب معه وقيل ان
وقعة الشعب كانت سنة ثلاث عشرة وقال نصر بن سيار يذكر يوم الشعب
اني نشأت وحسادي ذوو عدد * يا ذا المعارج لا تنقص لهم عددا
ان تحسدوني على مثل البلاء لكم * يوما فئس بل بالثي جلى الحسدا
يا بني الاله الذي أعني بقدرته * كعبي عليكم وأعطى فوقكم عددا
أرحى العداة بأفراس مكامة * حتى اتخذت على حسادهن يدا
من ذا الذي منكم في الشعب افوردوا * لم يتخذ حومة الا ثقال معقدا
هلا شهدتم دفاعي عن جنيدكم * وقع القناوشهاب الحرب قدوقدا
وقال ابن عرس مدح نصرا

يا نصر أنت فتى تزارك لها * فلك الما تروا لفعال الارتفاع
فرجت عن كل القبايل كربة * بالشعب حين تخاضعوا وتضعوا
يوم الجنيدي اذ القنا متشاجر * والبحر دمام والخوافق تلامع
ما زالت ترميهم بنفس حرة * حتى تفرج جمعهم وتصدعوا
فالناس كل بعد ما عتقوا كم * ولك المسكدم والمعالى أجمع

(ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة غزاه معاوية بن هشام الصائفة فافتتح خرشنة ووج بالناس هذه السنة
ابراهيم بن هشام الخزومي وقيل سليمان بن هشام بن عبد الملك وفيها استعمل أهل
الاندلس على أنفسهم بعد موت الهيثم أميرهم محمد بن عبد الملك الأشجعي فبقى شهرين
وولي بعده عبد الرحمن بن عبد الله العافقي وكان عمال الامصار هذه السنة من ذكرناهم
في السنة قبلها وفيها مات رجاء بن حيوة بقرين (حيوة بالحاء المهملة المفتوحة وسكون
الياء المثناة من تحت) وفيها توفي مكحول أبو عبد الله الشامي الفقيه وعبد الجبار بن
وائل بن حجر الحضرمي ومات أبوه وأمه حامل به فمكمل ما يروونه عن أبيه فهو منقطع

(ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائة)

(ذ كر قتل عبد الوهاب)

في هذه السنة قتل عبد الوهاب بن بخت وكان قد غزاه مع عبد الله البطل أرض الروم
فانهزم الناس عن البطل فحمل عبد الوهاب وهو يقول ما رأيت فارسا أجسب منك

ويبقى أسدته وأعتابه محتشم في نفسه مجلأين أبنائهم جنسه توفي يوم الاربعاء ثاني عشر من القعدة ولم يخلف بعده
مثله (ومات) صاحبنا النذية ٨٢ المأفوه الفصيح المتكلم الكاتب الماشي حسين بن محمد المعروف

وسفك الله دمي ان لم اسفلك دملك ثم ألقى بيضته عن راسه وصاح ان اعبد الوهاب
ابن بخت امن الجنة تفرعون ثم تقدم لنحر العدو فبرجل يقول واعطشاه فقال
تقدم اري امامك فخاط القوم فقتل وقتل فرسه

(ذ كرهوه مسلة وعوده) *

فيها فرق مسلة الجيوش ببلاد خاقان فقحت مدائن وحصون على يديه وقتل منهم واسر
وسبي وأحرق ودان له من وراجهال بلنجر وقتل ابن خاقان فاجتمعت تلك الامم
جميعها الخزر وغيرهم عليه في جمع لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقد جاز مسلة بلنجر فلما
بلغه خبرهم أمر أصحابه فاوقدوا النيران ثم ترك خيامهم واتقاهم وعاد هو وعسكره
جريدة وقدم الضعفاء وأخرا الشجعان وطووا المراحل كل مرحلة في مرحلة حتى وصل
الى الأبواب والابواب في آخر رمق

(ذ كره قتل عبدالرحمن أمير الاندلس وولاية عبدالملك بن قطن) *

في هذه السنة وهي سنة ثلاث عشرة ومائة غزا عبدالرحمن بن عبدالله الغافي أمير
الاندلس من قبل عبيدة بن عبدالرحمن السلمي وكان هشام بن عبدالملك قد استعمل
عبيدة على افرريقية والاندلس سنة عشر ومائة فلما قدم افرريقية رأى المستنير بن
الحارث الحريثي غازيا بصقلية وأقام هناك حتى هجم عليه الشاه ثم قتل راجعا ففرق
من معه وسلم المستنير في مركبه فحبسه عبيدة عقوبة له وجلده وشهره بالقيروان ثم ان
عبيدة استعمل على الاندلس عبدالرحمن بن عبدالله فغزا افرنجة وأوغل في أرضهم
وغنم غنائم كثيرة وكان فيما أصاب رجل من ذهب مفصصة بالدر والياقوت والزمر
فكسرها وقسمها في الناس فبلغ ذلك عبيدة فغضب غضبا شديدا فكتب اليه
يتهدده فاجابه عبدالرحمن وكان رجلا صالحا أمابعد فان السموات والأرض لو كانتا
رتقا لجعل الله للمتقين منها مخرجا ثم خرج غازيا ببلاد افرنجة هذه السنة وقيل سنة
أربع عشرة وهو الصحيح فقتل هو ومن معه شهداء ثم ان عبيدة سار من افرريقية الى
الشام ومعهم من الهدايا والاماء والعبيد والدواب وغير ذلك شيء كثير واستعفى هشاما
فاجابه الى ذلك وعزله وكان قد استعمل على الاندلس بعد قتل عبدالرحمن عبدالملك
ابن قطن ثم ان هشاما استعمل على افرريقية بعد عبيدة عبيدة الله بن الحجاب وكان
على مصر فسار عبيدة الله الى افرريقية سنة ست عشرة ومائة فخرج المستنير من الحبس
وولاه تونس ثم ان عبيدة الله جهز جيشا مع خبيب بن أبي عبيدة وسيرهم الى أرض
السودان فظفر بهم ظفر المظفر أحمده له وأصاب ماشاء ثم غزا البحر ثم انصرف

(ذ كره عدة حوادث) *

في هذه السنة مات عدي بن ثابت الانصاري ومعاوية بن قرة بن اياس المزني

بدر باب الشمسى وهو أحد أخوة
حسن افسدى من بيت الهد
والرياسة والشرف والفضيلة
وكان من نوادر العصر في
الفصاحة واستحضار المسائل
الغريبة والنكات والفوائد
الفقهية والطبية وعنده حرص
على صيد الشوارد وأدرك
بصر أوقانا ولذات في الايام
السابقة قبل ان يخرجهم على
بك من مصر في سنة اثنتين
وثمانين ونفيهم الى الحجاز
وبعد رجوعهم في سنة سبع
وثمانين ولم يكن دون ذلك ولم
يرز برفل في حلل السيادة حتى
تعمل نحو عشرين يوما وتوفي في
شهر رمضان من السنة ووصلى
عليه بمصلى أبواب بك ودفن عند
اسلافه وخلفه من بعده ابنه
حسن حريثي الموجد الا ان
بارك الله فيه وهو رحمه سلفه
(ومات) * العمدة المفضل
والملاذ المبجل الشيخ عبدالجواد
ابن محمد بن عبدالجواد الانصاري
الجزاوى الحنبل المكرم
الجواد من بيت الثروة والفضل
جدوده مالكية فتخلف كان
من اهل الماشي في اكرام
الضيوف والوافدين وله حسن
توجه مع الله تعالى وأوراد
وأذكار وقيام الليل يسهر
غالب ليله وهو يتلو القرآن

والاخراب وورد مصر مرارا وفي اخره انتقل اليها بعياله واشترى منزلا واسعا بحجارة كرامة المعروفة
والآن بالعمية وصار يتردد في دروس العلماء مع اكرامهم له ثم توجه الى الصعيد ليصلح بين جماعته من عرب العسيرات

فقد تلوهم عميلة في هذه السنة رحمه الله تعالى * (ومات) الامير المجل صالح افندي كاتب وحاك المفجعية وهو من عماليك ابراهيم
كتخدا القازدغلي تشامن صغره في صلاح وعفة وحجب اليه القراءة ٨٢ وتجويد الخط وفوده على حسن افندي

الضيائي والانيس وغيرهما حتى
مهر فيه وأجازوه على طريقهم
واصطلاحهم ووافقني كتبها
كثيرة وكان منزله ماوى ذوى
الفضائل والمعارف وله
اعتقاد حسن وحب في المحروم
والوالد ولا يقطع عن زيارته
في كل جمعة مرة أو مرتين وكان
مترهفا في ما كاله وملكه معتبرا
في ذاته وجهه من نور الوجهه
والشبيهة له من اسمه نصيب
وعنده خرم وعما ليكه أحمد
ومصطفى تعرض نحو سنة وعجز
عن دكوب الخيل وصار يركب
جارا عاليا ويسعد على
أقباعه ولم يزل حتى توفي في
هذه السنة رحمه الله تعالى
وانقضت هذه السنة

واستلمت سنة خمس ومائتين
والف
(في حادى عشر المحرم) ورداغا
وعلى يده تقرر لاسماعيل باشا
على السنة الجديدة فعملوا له
موكبا واطاع الى القلعة وقرئ
المقرر بحضرة الجمع وضربوا
له مدافع (وفي ذلك اليوم)
قبض اسمعيل بك على المعلم
يوسف كساب معلم الدواوين
وأمر بتعريضه في بئر النيل (وفي
صباحها) نفوا صالحا أغاغات
الارنؤد قيل ان السبب في ذلك
انه تواطأ مع الامراء القبالي

والد اياس قاضى البصرة الذى يضرب بد كائه المثل وفيها توفي حرام بن سعيد بن محيصة
أبو سعيد وعمره سبعون سنة (حرام بفتح الحاء المهملة وبالراء المهملة ومحبيصة بضم
الميم وفتح الميم المهملة وتشديدا ليا المنة من تحت وبالصاد المهملة) وفيها توفي طلحة
ابن مصرف الايامى وعبدالله بن عيسى بن عبد الله بن عمير اللبثي وعبد الرحمن بن أبى سعيد
الحدري ويكنى أبا جعفر وعمره سبع وسبعون سنة ووهب بن منبه الصغاني وكان
أصغر من أخيه همام وكانوا خمسة اخوة همام ووهب وغيلان وعقيل ومعقل وقيل
مات سنة عشر ومائة وفيها توفي الحر بن يوسف أمير الموصل ودفن بمقابر قرى
بالموصل وكانت بازاء داره المعروفة بالمتقوشة في ذي الحجة واستعمل هشام مكانه
الوليد بن تليد العباسي وأمر بالبحر في اتمام حفر النهر في البلد فشرع فيه واهتم بعمله
وفيها اغرام معاوية بن هشام ارض الروم فرباط من ناحية مرعش ثم رجس وفي هذه
السنة سار جماعة من دعاة بني العباس الى خراسان فاخذوا الجنيد رجلا منهم فقتله وقال
من أصبت منهم فدمه هدر وحج بالناس هذه السنة سليمان بن هشام بن عبد الملك
وقيل ابراهيم بن هشام بن اسمعيل الخزومي وكان العمال من تقدم ذكرهم

* (ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائة)

* (ذكر ولاية مروان بن محمد ارمينية واذر بيجان)

في هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك مروان بن محمد مروان وهو ابن عمه على
الجزيرة واذر بيجان ورمينية وكان سبب ذلك انه كان في عسكر مسلمة بarmينية حين
غزا الخزر فلما عاد مسلمة سار مروان الى هشام فلم يشعر به حتى دخل عليه فساله عن
سبب قدمه فقال ضقت ذرعاً بما أذكره ولم أدر من يحمله غيري قال وما هو قال مروان
قد كان من دخول الخزر الى بلاد الاسلام وقتل الجراح وغيره من المسلمين ما دخل به
الوهن على المسلمين ثم رأى أمير المؤمنين ان يوجه اخاه مسلمة بن عبد الملك اليهم فوالله
ما وطئ من بلادهم الا أدناها ثم انه لما رأى كثرة جمعه أعجبه ذلك فكتب الى الخزر
يؤذنه بالحرب وأقام بعد ذلك ثلاثة أشهر فاستعد القوم وحشدوا فلما دخل بلادهم
لم يكن له فيهم نكايه وكان قصاروا اسلامه وقد أردت أن تاذن لي في غزوه أذهب بها
عنا العار وانتقم من العدو قال قد أذنت لك قال وعمدني بمائة وعشر من ألف مقاتل
قال قد فعلت قال وتسكنتم هذا الامر عن كل واحد قال قد فعلت وقد استعملتكم على
ارمينية فودعه وسار الى ارمينية واليا عليها يوسف بن هشام الجنود من الشام والعراق
والجزيرة فاجتمع عنده من الجنود والمتطوعة مائة وعشرون ألفا فظهر انه يريد غزو
اللان وقصد بلادهم وأرسل الى ملك الخزر يطلب منه المهادة فاجابه الى ذلك وأرسل
اليه من يقرر الصلح فامسك الرسول عنده الى ان فرغ من جهازه وما يريد ثم أغاظ لهم
القول وأذنه بالحرب وشير الرسول الى صاحبه به ذلك وكل به من يسيره على طريق

بواسطة المعلم يوسف المذكور على انه يملكهم المراكب الرومية والقلاع التي بناحية طرا والجزيرة وعملوا له مبلغا
من المال التزم به الذمي يوسف وكتب على نفسه تمسكاً بذلك (وفيه) كثر تعدى أحمد أغا الوالى على أهل ارمينية

وتكر قبضه وايدأه لاناس منهم بالحبس والضرب واخذ المال بل ونهب بعض البيوت وأرسل في يوم الجمعة ثاني عشر ينة
أعوانه بطلب أجد سالم الجزا رشيخ ٨٤ طائفة البيومية وله كلمة وصوله بتلك الدائرة وأرادوا القبض عليه فثارت

فيه بعد وسار هو في أقرب الطرق فواصل الرسول الى صاحبه الامروان قدوا فاهم
فأعلم صاحبه الخبر وأخبره بما قد جمع له مروان وحشدوا ستعد فاستشار ملك الحز
أصحابه فقالوا ان هذا قد اغتربك ودخل بلادك فان أقت الى ان تجمع لم يجتمع عندك
الى مدة قبيل منك ما يريد وان أقت لقيمة على حالك هذه هزمك وظفر بك والراى ان
تتاخر الى أقصى بلادك وتدعه وما يريد فقبل رأيهم وسار حيث أمره ودخل مروان
البلاد وأوغل فيها وأخربها وغنم وسي وانتهى الى آخرها وأقام فيها عدة أيام حتى
أفهم وانتهى منهم ودخل البلاد ملك السري فوقع باه له وفتح قلاعاً ودان له الملك
وصالحه على ألف رأس وخمسمائة غلام وخمسمائة جارية سودا لشعور ومائة ألف
مدر تحمل الى الباب وصالح مروان أهل تومان على مائة رأس نصفين وعشرين ألف
مدر ثم دخل ارض زريكان فصالحه ملكها ثم اتى الى ارض حمز بن فاني حمز بن أن
صالحه فصرهم فافتتح حصنهم ثم اتى سعدان فافتتحها صلحا وظف على طير شان شاه
عشرة آلاف مدر كل سنة تحمل الى الباب ثم نزل على قلعة صاحب الاسكر وقدا متنع
من اداء الوظيفة فخرج ملك الاسكر يريد ملك الحز فقتله راع بهم وهو لا يعرفه
فصالح أهل الاسكر مروان واستعمل عليهم عاملا وسار الى قلعة شر وان وهى على البحر
فأذن أهلها بالطاعة وسار الى الدودانية فوقع بهم ثم عاد

* (ذكرة حوادث) *

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى فاصاب رضى أقرن وان عبد الله
البطل التقي هو وقسطنطين في جمع فهزمهم البطل وأسر قسطنطين وفيها غزا
سليمان بن هشام الصائفة اليمنى فبلغ قيسارية وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك
ابراهيم بن هشام الحزوى عن المدينة واستعمل عليه اخا له بن عبد الملك بن الحرث بن
الحكم في ربيع الاول وكانت امرأة ابراهيم على المدينة ثمانى سنين وعزل أيضا ابراهيم
عن مكة والطائف واستعمل عليه محمد بن هشام الحزوى وقيل بل ولى محمد بن هشام
ثلاث عشرة فلما عزل ابراهيم أقر محمد عليه وفيها وقع الطاعون بواسط وفيها قبل
مسامة بن عبد الملك بهدما هزم خاقان واحدكم ما هناك وبنى الباب وحج بالناس خالد
ابن عبد الملك بن الحرث وقيل محمد بن هشام وكان العمال من تقدم ذكرهم في السنة
قبلها غير ان المدينة كان عاملها اخا له بن عبد الملك وعامل مكة والطائف محمد بن هشام
وعامل اومينية واذر بيجان مروان بن محمد وفيها مات عطاء بن أبي رباح وقيل سنة خمس
عشرة وعمره ثمان وثمانون سنة وقيل مائة سنة وفيها توفي محمد بن علي بن الحسين
الباقر وقيل سنة خمس عشرة وكان عمره ثلاثا وسبعين سنة وقيل ثمانيا وخمسين سنة
والحكم بن عتيبة بن النحاس أبو محمد وهو مولى امرأة من كندة ومولده سنة خمسين وفيها
توفي عبد الله بن بريدة بن الحصيد الاسلمى قاضى مرو كان مولده ثلاث سنين مضت

طوائفه على أتباع الوالى
ومنعهو منهم وتحررت جميعهم
عند ذلك وتجمعوا وانضم
اليهم جمع كثير من أهل تلك
النواحي وغيرها وأغلغوا
الاسواق والدكاكين وحضروا
الى الجامع الازهر ومعهم
طبول وقفلوا أبواب الجامع
وصعدوا على المنارات وهم
يصرخون ويصرخون
ويصرخون على الطبول
وأبطلوا الدروس فقال لهم
الشيخ العروسى أنا أذهب
الى اسمعيل بك في هذا الوقت
وأكله في عزل الوالى وتخاص
منهم بذلك وذهب الى اسمعيل
بك فاعتذر بان الوالى ليس
من جماعته بل هو من جماعة
حسن بك الحمداوى وأمر بعض
أتباعه بالذهاب اليه واخباره
بجمع الناس والمشايخ وطلبهم
هزل الوالى فلم يرض بذلك
وقال ان كان أنا أعزل الوالى
تأبى يعزل هو الآخر الاغا
تابعه ويعزل رضوان كفتدا
الجنون من المقاطعة ويرفع
مصطفى كاشف من طرا
ويطرد عسكر القلي ونجبة
والارنؤد وترددت بينهم
الرسل بذلك ثم ركب حسن بك
وخرج الى ناحية العبادلية
مثل المغضب وصار أجدأغا

الوالى يركب بجماعة كثيرة ويشق من المدينة ليعيظ العامة وكذلك يجمع من العامة خلائق كثيرة
ووقع بينهم وبينهم بعض مناوشات في مروره وانجرح بينهم جماعة وقتل شخصان ثم ركب المشايخ وذهبوا الى بيت محمد

افندي البكري وحضر هناك استعمل بك وطيب خاطرهم والتم لهم بعزل الوالي وعر الوالي في ذلك الوقت على بيت الشيخ
البكري وكثير من العامة مجتمع هناك ففرع فيهم بالسيف وفرق ٨٥ جمعهم وسار من بينهم وذهب في

طريقه ثم زاد الحال وكثرت
غوغاء الناس ومشوا طوائف
يامرون بعلق الدكاكين
واجتمع بالاظهر الكثير منهم
واستمرت هذه القضية الى يوم
الثلاثاء ثالث صفر ثم طاع
اسماعيل بك والامراء الى
القلعة واصططحو على عزل
الوالي والاغا وجعلوهما
صحيحين وقلدوا خلافهما
الاغا من طرف اسماعيل بك
والوالي من طرف حسن بك
ونزل الوالي الجديد من الديوان
الى الازهر وقابل المشايخ
الحاضرين واسترضاهم ثم
ركب الى بيته وانقض الجمع
وكانها طلعت بايديهم والذي
كان راكب حمارا ركب
فرسا (وفي ليلة الجمعة خامس
شهر صفر) غيمت السماء غيما
مطبعا وسحبت أمطار غزيرة
كافواه القرب مع رعد شديد
الصوت وبرق متتابع متصل
قوى اللعان يخطف بالابصار
مستديم الاشتعال واستقر ذلك
بطول ليلة الجمعة ويوم الجمعة
والامطار نازلة حتى سقطت
الدور القديمة على الناس
ونزلت السيول من الجبل
حتى ملأت الصحراء وخارج
باب النصر وهدمت التراب
وخسفت القبور وصادف

من خلافة عمر بن الخطاب (عتيبة بضم العين المهمة وفتح التاء فوقها نقطة ان وبعدها
ياء مشددة من تحتها واخرها ياء موحدة وبريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء والحصيف
بضم الحاء وفتح الصاد المهملةين واخرها ياء موحدة)

ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائة

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام أرض الروم وفيها وقع الطاعون وفيها وقع
بخراسان قحط شديد فكتب الجنيدي الى الكور بحمل الطعام الى مرو فاعطى الجنيدي
رجلا درهما فاشترى به رغيفا فقال لهم انشكون الجوع ورغيف بدرهم لقد رأيتني
بالهند وان الحفنة من الجبوب تباع عددا بدرهم قال وخرج بالناس هذه السنة محمد بن
هشام الخزومي وكان الامير بخراسان الجنيدي وقيل بل كان قد مات الجنيدي واستخلف
عمارة بن حريم المري وقيل بل كان موت الجنيدي سنة ست عشرة ومائة وفيها غزا عبد
الملك بن قطن عامل الاندلس ارض البشكنفس وعاد سالما

ثم دخلت سنة ست عشرة ومائة

في هذه السنة غزا معاوية بن عبد الملك أرض الروم الصائفة وفيها كان طاعون شديد
بالعراق والشام وكان اشد بواسط

(ذكر عزل الجنيدي ووفاته وولاية عاصم خراسان)

وفيها عزل هشام بن عبد الملك الجنيدي بن عبد الرحمن المري عن خراسان واستعمل
عليها عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي وسبب ذلك ان الجنيدي تزوج الغاضلة بنت
يزيد بن المهلب فعضب هشام فولى عاصم خراسان وكان الجنيدي قد سبق بطنه فقال
هشام لعاصم ان أدركته وبه رمق فازحق نفسه فقام عاصم وقدمت الجنيدي وكان
بينهما عداوة فاخذ عمارة بن حريم وكان الجنيدي قد استخلفه وهو ابن عمه فعذبه عاصم
وعذب عمال الجنيدي وعمارة هذا جد أبي الهيثم صاحب العصبية بالشام وسياقي
ذكرها ان شاء الله وكان موت الجنيدي بعمره وكان من الاجواد الممدوحين غير محمد بن
حويه

ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائة

وفي هذه السنة خلع الحرث بن سريج واقبل الى الفاريا بارسل اليه عاصم بن عبد الله
وسلافهم مقاتل بن حيان النبطي وخطاب بن محرز السلمي فقالا لمن معهما لا تلق
الحرث الا بامان فاني القوم عليهم ما فاخذهم الحرث وحبسهم وروى كل من رجا لافا وثقوه
ونخرجوا من السجن فركبوا وعادوا الى عاصم فامرهم فحفظوا وادموا الحرث وذكروا
خبث سيرته وعذره وكان الحرث قد ايسر السواد ودعا الى كتاب الله وسنة نبيه والبيعة

ذلك اليوم دخول الحجاج الى المدينة فحصل لهم غاية المشقة واخذ السيل صيوان امير الحاج معاقبه وانحدر به من الحصوة الى
بركة الحج وكذلك خيام الامراء وغيرهم وسالت السيول من باب النصر ودخلت البلد وماتت الوكايل بالامياء وكذلك

جامع الحماكم وقتلت أناس في حواصل الخانات ومصارح خارج باب النصر بركة عظيمة متلاطمة بالأمواج وانهدم من دور الحسينية أكثر من النصف

٨٦

لرضا فصار من الفار ياب فاني بلغ وعليها نصر بن سيار التيجي فلقى الحرث وهو في عشرة آلاف والحرث في أربعة آلاف فقاتله فانهزم أهل بلغ وقبضهم الحرث فدخل مدينة بلغ وخرج نصر بن سيار منها وأمر الحرث بالكف عنهم واستعمل عليها رجلا من ولد عبد الله بن خازم وسار إلى الجوزجان فغاب عليها وعلى الطالقان ومرو الروذ فلما كان بالجوزجان استشار أصحابه في أي بلدية قصد فقبل له مرو بيضة خراسان وفروسانهم كثير ولولم يقولوا لا يعيدهم لا تنصفوا منك فاقم فان أتوك فأتلتهم وان أقاموا قطعت المائدة عنهم فقال لا أرى ذلك وسار إلى مرو فقال لاهل الرأي من مرو اني عاصم نيسابور فرق جماعتنا وان اتانا نكب وبلغ عاصم ان أهل مرو يكاتبون الحرث فقال يا أهل مرو قد كاتبتم الحرث بأنه لا يقصد المدينة الا تر كتموهاله والى لاحق نيسابور وأكاتب أمير المؤمنين حتى يمد في بعشرة آلاف من أهل الشام فقال له الخضر بن مزاحم ان أعطوك بيعتهم بالطلاق والعشاق على القتال معك والمناصحة لك فلا تفارقهم وأقبل الحرث إلى مرو يقال في ستمين الفاومعه فمرسان الازد وتقيم منهم محمد بن المنثي وحماد بن عامر الحماني وداد الاعداء وبشر بن أنيف الرباحي وعطاء الديوسي ومن الدهاقين دهقان الجوزجان ودهقان الفار ياب وملك الطالقان ودهقان مرو الروذ في أشباههم وخرج عاصم في أهل مرو وغيرهم فسكر وقطع عاصم القناطر وأقبل أصحاب الحرث فاصالحوا القناطر فقال محمد بن المنثي الفراهيدي الازدي إلى عاصم في ألفين فاني الازد ومال حماد بن عامر الحماني إلى عاصم فاني بنو تميم والتمني الحرث وعاصم وعلى معية الحرث وابيض بن عبد الله بن زرارة التغلبي فاقبلوا قتالا شديدا فانهزم أصحاب الحرث فغرق منهم بشر كثير في انهار مرو وفي النهر الا العظيم ومضت الدهاقين إلى بلادهم وغرق خازم بن عبد الله بن خازم وكان مع الحرث وقتل أصحاب الحرث قتلا ذريعا وقطع الحرث وادى مرو فضر برواقا عند منازل الرهبان وكف عنه عاصم واجتمع إلى الحرث زهاء ثلاثة آلاف

(ذكر عدة حوادث)

وفيها عزل هشام عبيد الله بن الحجاج الموصل عن ولاية مصر واستعمله على افر يتيمة فسار اليها وفيها سار ابن الحجاج جيشا إلى صقلية فلقمهم مراكب الروم فاقبلوا قتالا شديدا فانهزمت الروم وكانوا قد أسروا جماعة من المسلمين منهم عبد الرحمن بن زياد فبقي أسيرا إلى سنة احدى وعشرين ومائة وفيها سار ابن الحجاج أيضا جيشا إلى السوس وارض السودان فغنموا ووظفروا واعدوا وفيها استعمل عبد الله بن الحجاج عطية بن الحجاج القيسي على الاندلس فسار اليها وولم يبق في شوال من هذه السنة وعزل عبد الملك ابن قطن وكان له كل سنة غزاة وهو الذي أفتتح جليلة والبة وغيرها وقيل بل ولي عبد الله بن الحجاج افر يتيمة سنة سبع وعشرة وستر اخباره هناك وهذا اصح وجميع

افندي بشناق الواعظ وذلك أنه مات رجل من المشائقة من أهل بلده وكان قد جعله وصيا على تركته فاستولى عليها واستأصلها وكان للرجل المتوفى شركة بناحية الاسكندرية فساقر المذكور إلى الاسكندرية وحاز باقي التركة أيضا ورجع إلى مصر وحضر الوارث وطالبه بتركة مورثه فظاهر له شيئا نرا فذهب الوارث إلى القاضي فدعاه القاضي وكله في ذلك فقال له انا وصي مختار وأنا مصدق وليس عندي خلاف ماسلمته له فقال له القاضي انه يدعي عليك بكذا وكذا وعنده اثبات ذلك وطال بينهما الكلام وتناول على القاضي واستجعله فطاع القاضي إلى الباشا وشكاه فامر باحضاره فحضر في جمع الديوان وناقشوه فلم يترزل عن عناده إلى أن نسب الكل إلى الانحراف عن الحق فنفق الباشا منه وأمر برفعه من المجلس فقبضوا عليه وهو جروه وضربوه ورموا بتاجه إلى الارض وحبسوه في مكان وصادف ايضا ورود مكتوب من ناحية المدينة من مقيتها كان أرسله المذكور إليه لسبب من الاسباب وذكر فيه الباشا بقوله التبعس الحربي وكذلك الامراء بنحو ذلك فإرساله المقتي وأعاد على يد بعض الناس

بالناس إلى اسمعيل بك حقه لانه عليه اكرام خفية بينهما سابقة وأوصله اسمعيل بك أيضا إلى الباشا فأمره بغيره وأرعد

وابرق وأحضر يشناق أفندي من محبته وقت القائلة وأراه ذلك المكتوب فسقط في يده واعتذر فاطمة على وجهه
وتنفح حيمته وأراد أن يضرب به بتجبره فشفع فيه أ كبراً أتباعه ثم أخذوه ٨٧ وسجنوه وأمر بحاسبته على ما أخذته من

التركة فوسب وطولاب وبق
بالحبس حتى وفي ما طلع عليه
وشفع فيه على بك الدهقردار
وخلصه من الترسيم (وفي
أواخر صفر) قلدوا أحمد بك
الوالي المذكور كشوفية
الدقهلية وعثمان بك الحسيني
العربية وشاهين بك شرقية
بليبيس وعلى بك جركس
المنوفية وصار جماعة أحمد بك
وأتباعه عند سفرهم يحفظون
دواب الناس من الاسواق
وخيل الطواحين ولما سر حوا
في البلاد حصل منهم ما لاخير
فيه من ظلم الفلاحين مما هو
معلوم من أفعالهم (وفي شهر
ربيع الاول) كمل بناء
بيت اسمعيل بك وبنياته
وأتمه على هيئة متقنة وترتيب
في الوضع ونقل إليه قطع
الاعمدات العظام التي كانت
ملقاة في مكان الجامع الناصري
الذي عند قن الخليج وجعلها
في جدرانته وبني به مقعداً
عظيماً امتسعا ليس له مثيل
في مقاعد بيوت الامراء في
ضخامته وعظمته وهو في جهة
البركة وغرس بجانبه بستانا
عظيماً وظن أن الوقت قد
صفا له قال الشاعر
هذي المنازل قبلنا
كمذا تداولها اناس

بالناس هذه السنة الوايد بن يزيد بن عبد الملك وكان وفي عهدو كان العمال على الامصار
من تقدم ذكرهم الاخراسان وكان عامها عاصم بن عبد الله

(ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة)

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى وغزا سليمان بن هشام الصائفة
اليمينية من نحو الجزيرة وقرق سراياه في ارض الروم وفيها بعث مروان بن محمد وهو على
ارمنية بعثين وافتتح احدهما حصونا ثلاثة من اللان وتزل الاخر على توما نشاء فنزل
اهلهما على الصلح

(ذ كره عاصم عن خراسان وولاية اسد)

وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك عاصم بن عبد الله عن خراسان وولاه خالده بن
عبد الله القسري فاستخلف خالده عليها اخاه اسد بن عبد الله وكان سبب ذلك ان عاصم
كتب الى هشام اما بعد فان الوليد لا يكذب اهلها وان خراسان لا تصلح الا ان تضم الى
العراق وتسكون موادها ومعونتها من قريش اساعد امير المؤمنين وتباطى عمالة فضم
هشام خراسان الى خالده بن عبد الله القسري وكتب اليه ابغث اخاك يصلح ما اسد فان
كان سببه كانت به فسير خالده اليها اخاه اسدا فلما بلغ عاصم اقبال اسد وانه قد سير على
مقدمته محمد بن مالك لهدم في صالح الحرث بن سريج وكتب اليه ان ينزل
الحرث اي كور خراسان شاء وان يكتب اجابته الى هشام يسالانه بكتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم فان ابي اجتمع عليه فتم الكتاب بعض الرؤساء وابي يحيى بن
حسين بن المنذر ان يختم وقال هذا خلع امير المؤمنين فانفسخ ذلك وكان عاصم يقرية
بالحرث مروا وانه الحرث بن سريج فالتقوا واقتتلوا وقتلوا قتلا لا شديدا فانهزم الحرث واسر من
اصحابه اسرى كثيرة منهم عبد الله بن عمرو والماسري راس اهل مروا ودفن عاصم
الاسري وكان فارس الحرث قد رمى بسهم فترعه الحرث واخ على الفرس بالضرب
والخضرا يشغله عن اثار الجراحه ورجل عليه رجل من اهل الشام فلما قرب منه مال
الحرث عن فرسه ثم اتبع الشامي فقال له اسالك بحرمه الاسلام في دمي فقال انزل عن
فرسك فنزل عن فرسه فركبه الحرث فقال رجل من عبد القيس في ذلك

تولت قريش لذة العيش واتقت بنا كل فج من خراسان اغبرا

فليت قريشا يصحوا ذات ليلة * يعومون في فج من البحر اخضرا

وعظم اهل الشام يحيى بن حسين لما صنع في نقض الكتاب وكتبوا كتابا بما كان
ومهزمية الحرث مع محمد بن مسلم العنبري فلقى اسد بن عبد الله بالري وقيل يدهق فكتب
الى اخيه خالد يتخلل انه هزم الحرث ويخبره بما يحيى فاجاز خالده يحيى بعشرة آلاف دينار
ومائة من الخيل وكانت ولاية عاصم اقل من سنة فحبسه اسد وحاسبه وطلب منه مائة

كم مدع ملكا وكم * من مدع وضع الاساس * غرسوا وغيرهم اجتنى * من بعدهم غمر الغراس
دول تمر ككانها * اضعافا في حلم في نعاس (وفي أواخر شهر جمادى الاولى) أشيع في الناس ان في ليلة

السابع والتميز من نصف الليل يحصل زلزلة عظيمة وتستمر سبع ساعات ونسبوا هذا القول الى اخبار بعض الفلاسكين
من غير اصل واعتقده الخاصة ٨٨ فضلا عن العامة وصحوا على حصوله من غير دليل لهم على ذلك

الف درهم وقال انك لم تغز واطلق عمارة بن حريم وعمال الحنيد فلما قدم اسد لم يكن
لعمام الامر ونيسابور والحرب عمرو والروذ وخالد بن عبد الله الهجري باكمل موافق
للحرب فخاف اسدان قصد الحرب عمرو والروذ ان ياتي الهجري من قبل امل وان قصد
الهجري قصد الحرب مروان من قبل مرو والروذ فاجتمع على توجيهه عبد الرحمن بن نعيم في اهل
الكوفة والشام الى الحرب عمرو والروذ وسار اسد بالناس الى امل فاقبضه خيل امل
عليهم زياد القرشي مولى حيان النبطي وغيره فهزموا حتى رجعوا الى المدينة فحصرهم
اسد ونصب عليهم المجانيق وعلبهم الهجري من أصحاب الحرب فطابوا الايمان فاسل
اليهم اسد ما يطلبون قالوا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وان لا تأخذ اهل
المدن بجنايتنا فاجابهم الى ذلك فاستعمل عليهم يحيى بن نعيم بن هبة الشيباني وسار
يريد بلخ فاجبر اهلها قديبا بوعاسماعيل بن عبد الله بن خازم فسار حتى قدمها واتخذ
سقنا وسار منها الى ترمذ فوجد الحرب محاصرها بها سنان الاعرابي فنزل اسد دون
النهر ولم يطق العبور اليهم ولان يدهم وخرج اهل ترمذ من المدينة فقاتلوا الحرب
قتالا شديدا واستطرد الحرب لهم وكان قد وضع كميناً فقبضوه ونصر بن سيار مع اسد
جالس ينظر فظهر الكراهية وعرف ان الحرب قد كادهم وظن اسدان ذلك شفقة
على الحرب حين ولي واراد معاقبة نصر واذا الكمين قد خرج عليهم فانهم زواثم ارحل
اسد الى بلخ وخرج اهل ترمذ الى الحرب فهزموه وقتلوا جماعة من اهل البصائر منهم
عكرمة وابو فاطمة ثم سار اسد الى سمرقند في طريق زم فلما قدم زم بعث الى الهيثم
الشيباني وهو في حصن من حصونها وهو من أصحاب الحرب فقال له اسد انما أنكرتم
ما كان من سوء السيرة ولم يبلغ ذلك لسي واستحلل الفروج ولا غلبة المشركين هلى
مثل سمرقند وانما أريد سمرقند ولنا عهد الله وذمته أن لا ينالك مني شروك المواساة
والكرامة والايمان ولئن معك وان أبيت ما دعوتك اليه فعلى عهد الله ان أنت رميت
بهم لا أومنك بعدوان جعلت لك ألف أمان لا أفك به فخرج اليه على الايمان وسار
معه الى سمرقند ثم ارتفع الى وردغسر وماه سمرقند منها فسكن الوادي وصرقه عن سمرقند
ثم رجع الى بلخ وقيل ان امر اسد وأصحاب الحرب كان سنة ثمان عشرة

(ذكر حال دعاة بني العباس)

قيل وفي هذه السنة اخذ اسد بن عبد الله جماعة من دعاة بني العباس بخراسان فقتل
بعضهم ومثل ببعضهم وحبس بعضهم وكان فيمن اخذ سليمان بن كثير ومالك بن
الهيثم وموسى بن كعب ولا هز بن قريظ وخالد بن ابراهيم وطليحة بن زريق فاتي بهم
فقال يا فاسقة الم يقل الله تعالى عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه فقال له سليمان
نحن والله كما قال الشاعر

لو نغير الماء خلقى شرق كنت كالغصان بالماء اعتصارى

قلما كانت ثلاث الليلة تخرج
غالب الناس الى الصحراء الى
الاماكن المتسعة مثل بركة
الاز بكية والقليل وخلافهما
ونزلوا في المراكب ولم يبق في
بيتهم الا من ثقة الله وبقوا
ينظرون ذلك الى الصباح فلم
يحصل شئ وأصبحوا يتضاحكون
على بعضهم كما قيل

وكم ذاب من المضحكات

ولكنه ضحك كالبعاء

(وفيه) ابتداء امر الطاعون

وداخل الناس منه وهم عظيم

(وفيه) قتلوا عبد الرحمن بن

عثمان وجعلوه صنيق الخزينة

وشرعوا في تشييده واجتهد

اسماعيل بك في سفر الخزينة

على الهيئة القديمة وليس

المنصب والسدارة وأر باب

الحمد وقد بطل هذا الترتيب

والنظام من نيف وثلاثين

سنة فاراد اسمعيل بك عاقبته

ليكون له بذلك منقبة

ووجهة عند دولة بني عثمان

فلم ير الله بذلك وعاجله الرجز

(وفي شهر رجب) زاد امر

الطاعون وقوى عمله بطول

شهر رجب وشعبان وخرج

عن حد البكرة ومات به مالا

يحصى من الاطفال والشبان

والجوارى والعبيد والمماليك

والاجناد والكشاف والامراء

ومن اراء الالف الصناجق نحو اثني عشر صنيقا ومنهم اسمعيل بك الكبير المشار اليه وعسكر
القباه ونجيسة الارثود الكاثولون ببولاق ومصر القديمة والجيزة حتى كانوا يحفرون حفر المن بالبحيرة بالقرب من مسجد أبي

صدت

هريرة ويلمونهم فيها وكان يخرج من بيت الامير في المشد الواحد الخمسة والستة والعشرة وازدجوا على الخوانيت في طاب العدو والمغسلين والمحمالير ويقف في انتظار المغسل او

٨٩

على ذلك ولم يبق للناس شغل الا الموت واسبابه فلا تجد الامر ايضا اوميتا او عائدا اومعزيا اومشيعا او راجعا من صلاة جنازة او دفن اومشغولا في تجهيز ميت او با كيا على نفسه موهوما ولا تبطل صلاة الجنائز من المساجد والمصليات ولا يصلى الاعلى اربعة او خمسة او ثلاثة وتندرج ادمن يشتكى ولا يموت وتندري ايضا ظهور الطعن ولم يكن يحصى بل يكون الانسان جالسا فيبرعش من البرد فيدثر فلا يقيق الاخطا او يموت من نهاره او ثاني يوم وربما زاد او نقص او كان بخلاف ذلك وكان شديدا بفصل البقر الذي تقدم واستمر عمله الى اوائل رمضان ثم ارتفع ولم يقع بعد ذلك الا قليلا نادرا ومات الاغا والوالى في اثناء ذلك فولوا خلافيهما فأتا بعد ثلاثة ايام فولوا خلافيهما فأتا ايضا وافق ان الميراث انتقل ثلاث مرات في جمعة واحدة ولمات اسمعيل بك تنازع الرياسة حسن بك الجداوي وعلى بك الدفتر دار ثم اتفقوا على تامين عثمان بك طبل تابع اسمعيل بك على مشيخة

صدت والله انما يقارب بيدك انا فاس من قومك وان المضربة رفعوا اليك هذا لانا كنا اشد الناس على قبيحة بن مسلم فطلبوا بئارهم فبعث بهم الى الحبس ثم قال لعبد الرحمن ابن نعيم ما ترى قال ادى ان تمن بهم على عشايرهم قال افعل فاطلق من كان فيهم من اهل اليمن لانه منهم ومن كان من ربيعة اطلقه ايضا كلفهم مع اليمن واراد قتل من كان من مصر فدا موسى بن كعب واجبه بلجام حمار وجذب اللجام فخطمت اسنانه ودق وجهه وانه وودعا لاهز بن قريظ فقال له ما هذا بحق تصنع بنا هذا وتترك اليمانيين والربيعيين فضر به ثلثمائة سوط فشهد له الحسن بن زيد الازدي بالبراءة ولا تصحابه فتر بهم

(ذكر ولاية عبيد الله بن الحجاب افر يقيمة والاندلس)

في هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك على افر يقيمة والاندلس عبيد الله بن الحجاب وامره بالسير اليهم ما وكن واليا على مصر فاستخلف عليها ولده وسار الى افر يقيمة واستعمل على الاندلس عقبة بن الحجاج واستعمل على طنجة ابنه اسمعيل وبعث حبيب بن ابي عبيدة بن عقبة بن نافع غازيا الى المغرب فبلغ السوس الاقصى وارض السودان فلم يقاتله احد الا ظهر عليه واصاب من الغنائم والسبي امر اعظيما فأتى اهل المغرب منه رعبا واصاب في السبي جاريين من البربر ليس لاكل واحدة منهم ما غير ثدي واحد ورجع سالما وسير جيشا في البحر سنة سبع عشرة الى جزيرة السردانية ففتحوا منها وبنوها وغنموا وعادوا ثم سيرة غازيا الى جزيرة صقلية سنة اثنتين وعشرين ومائة ومعه ابنه عبد الرحمن بن حبيب فلما نزل بارضاها وجهه عبد الرحمن على الخيل فلم يلقه احد الا هزمه عبد الرحمن فظفر ظفر المير منه حتى نزل على مدينة سر قوسة وهي من اعظم مدن صقلية فقاتلوه فهزهم وحصرهم فصاحوهم على الحزبية وعاد الى ابيه وعزم حبيب على المقام بصقلية الى ان يملكها جميعا فأتاه كتاب ابن الحجاب يستدعيه الى افر يقيمة وكان سبب ذلك انه استعمل على طنجة ابنه اسمعيل وجعل معه عمر بن عبد الله المرادي فاساء السيرة وتعدى وأراد ان يخمس مسلمي البربر وزعم انهم في المسلمين وذلك شيء لم يرتكبه احد قبله فلما سمع البربر بمسير حبيب بن عبيدة الى صقلية بالعساكر طمعووا ونقضوا الصلح على ابن الحجاب وتداغت عليه باسرها مسلميها وكافرها وعظم البلاء وقدم من بطنجة من البربر على أنفسهم ميسرة السقاء ثم المدغوري وكان خارجا صفر يا وسقاء وقصدوا طنجة فقاتلهم عمر بن عبد الله فقتلوه واستولوا على طنجة وبايعوا ميسرة بالخلافة وخطوبت بامير المؤمنين وكثر جمعهم من البربر وقوى أمره بنواحي طنجة وظهر في ذلك الوقت جماعة بافر يقيمة فاظهر واماالة الخوارج فادرس ابن الحجاب الى حبيب وهو بصقلية يستدعيه اليه لقتال ميسرة السقاء لان أمره كان قد عظم فعاد الى افر يقيمة وكان ابن الحجاب قد سير

١٢ مل خ

البلد وسكن بيت سيده وقاتلوا حسن بك قصبة رضوان أمير طاج ثم انهم اظهروا الخوف والتوبة والاقلاع وابطال الحوادث والمظالم وزيادات المكوس ونادوا بذلك وقلدوا أمراء

عوضا عن المقبورين من عيالكم (وفي غرة رمضان) حضر ططري وعلى يده عرسوم بعزل اسمعيل باشا وأن يتوجه الى
الموردان باشة المورد محمد باشا ٩٠ الذي كان بجدة في العام الماضي المعروف بعزت هو

والى مصر فعملوا الديوان
وقرئت المرسومات فقال
الامراء لانرضى بذهابك من
بلدنا وأنت أحسن لنا من
الغريب الذي لانعرفه فقال
وكيف يكون العمل ولا
يمكن المخالفة فقالوا نكتب
عرضحال الى الدولة ونرجو
تمام ذلك فقال لا يتم ذلك
فان المتولى كانكم به وصل
الى الاسكندرية وعزم على
النزول صبحا تاريخه ثم انهم
اتفقوا على كتابة عرضحال
بسبب تركه اسمعيل بك
خوفاً من حضور معين بسبب
ذلك وعين للسفريه الشيخ
محمد الامير (وفي يوم الخميس
خامس عشر رمضان) نزل
الباشا من القلعة الى بولاق
وقصد السفر على الفور وطلب
المراتب وأنزل بهاماته
ويرقه فلما رأوا منه الجهة
وعدم التاني وقصدهم تاخيره
الى حضور الباشا الجديد
ويحاسب على ما دخل في
جهته فاجتمعوا عليه صحيفة
الاختياريه وكلوه في التاني
فعارضهم وعاندوهم وصمم
على السفر من الغد فاعلظوا
عليه في القول وقالوا له هذا
غير مناسب يقال ان الباشا
أخذ مال مصر وهرب فقال

خالد بن حبيب في جيش الى ميسرة فلما وصل حبيب بن أبي عبيدة سيره في أثره والتقى
خالد وميسرة بنواحي طنجة واقتتلوا قتالا شديدا لم يسعج بمثلها وعاد ميسرة الى طنجة
فانكرت البربر سيرته وكانوا يابغوه بالخلافة فقتلوه وولوا أمرهم خالد بن حميد الزناتي ثم
التقى خالد بن حميد ومعه البربر بخالد بن حبيب ومعه العرب وعسكر هشام وكان بينهم
قتال شديد صبرت فيه العرب وظهر عليهم كمين من البربر فانهزموا وكره خالد بن حبيب
ان ينهزم من البربر فصرعوا معه فقتلوا جميعهم وقتل في هذه الواقعة جماعة العرب وفرسانها
فسميت غزوة الاشرف وانتفضت البلاد ونزع أمر الناس وبلغ أهل الاندلس الخبر
فتناروا باميرهم عقبة بن الحجاج فعزلوه وولوا عبد الملك بن قطن فاختلطت الامور على
ابن الحجاب وبلغ الخبر الى هشام بن عبد الملك فقال لا غضين للعرب غضبة وأسير
جيشا يكون أو لهم عندهم وآخروهم عندي ثم كتب الى ابن الحجاب يأمره بالحضور
فسار اليه في جمادى سنة ثلاث وعشرين ومائة واستعمل هشام عوضه كثوم بن
عياض القسيري وسير معه جيشا كثيرا وكتب الى سائر البلاد التي على طريقه بالسير
معه فوصل افر يقيصة وعلى مقدمته بلج بن بشر فوصل الى القيروان ولقي أهلها بالجماعة
والتكبير عليهم وأراد ان ينزل العسكر الذي معه في منازلهم فكتب أهلها الى حبيب
ابن أبي عبيدة وهو بتلمسان ما وقف البربر يشكون اليه بلجاو كلنوما فكتب حبيب
الى كثوم يقول له ان بلجا فعل كيت وكيت فارحل عن البلد والاردنا اعنة الخيل
اليك فاعذر كثوم وسار الى حبيب وعلى مقدمته بلج بن بشر فاستخف بحبيب وسببه
وجرى بينهم منازعة ثم اصططحوها واجتمعوا على قتال البربر وتقدم اليهم البربر من طنجة
فقال لهم حبيب اجعلوا الرجال للرجال والخيالة للخيالة فلم يقبلوا منه وتقدم كثوم
بالخيل فقاتله رجال البربر فهزموه فعاد كثوم منهزما وهن الناس ذلك ونشب القتال
وانكشف خيالة البربر وثبتت رجالها واشتد القتال وكثر البربر عليهم فقتل كثوم
ابن عياض وحبيب بن أبي عبيدة ووجوه العرب وانهم زمت العرب وتفرقوا فاضى أهل
الشام الى الاندلس ومعه بلج بن بشر وعبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة وعاد بعضهم
الى القيروان فلما ضعفت العرب بهم هذه الواقعة ظهر انسان يقال له عكاشة بن ايوب
الفزاري بدينه قابس وهو على رأى الخوارج الصفريه فسار اليه جيش من القيروان
فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عسكر القيروان فخرج اليه عسكر آخرفانهزم عكاشة بعد
قتال شديد وقتل كثير من أصحابه ولحق عكاشة ببلاد الرمل فلما بلغ هشام بن عبد الملك
قتل كثوم بعث امير افر يقيصة حفظة بن صفوان السكبي فوصلها في ربيع الآخر
سنة أربع وعشرين ومائة فلم يكتف بالقيروان الا يسيرا حتى زحف اليه عكاشة الخارجي
في جمع عظيم من البربر وكان حين انهزم حشدوهم لياخذ ثارده واعانته عبد الواحد بن يزيد
الهوراري ثم المدغمي وكان صفرياني في عدد كثير وافتراق ليعصدا القيروان من جهتين فلما

وأى شئ أخذته منهم قالوا له لا بد من عمل حساب فان الحساب لا كلام فيه ولا بد من التاني حتى
نعمل الحساب فقال أنا بقي عندكم لكتخذ الحاسب ونياية عني والذي يطاع لكم في طرفي خذوه منه فلم يرضوا بذلك فقال أنا

لا بد من سفرى اما اليوم او غدا فقاموا من عنده على غير رضا وارسلوا الوالى والاغا يناديان على ساحل البحر على المراكب
يان كل من سافر بشئ من متاع الباشا او باحد من اتباعه يستاهل ٩١ الذى يجرى عليه وطر دوا النواتية

من المراكب ولم يتركوا فى
كل مركب الا شخصا واحدا
نوتا فقط وتركوا عند بيت
الباشا جماعة حراسا (وفيه)
حضر خازن دار الباشا الجديد
واخبر بوصول محمد ومعه الى
نهر الاسكندرية ومعه خلعة
القائمة لعثمان بيك طبل
ومكاتبة الى الامراء بعدم سفر
الملاقة وادباب الخدم على
العادة واخبرانه واصل الى
رشيدي البحر بالانقار فقتل
لملاقاته اغات المتفرقة فقط
(وفيه) دفعوا مصطفى كاشف
من طر او عملوه كخدا عثمان بك
شيخ البلد (وفيه) اشيع بان
عبد الرحمن بك الارامى
حضر من طريق الشام ومر
من خلف الجبل وذهب الى
سيده بالصعيد (وفي غرة
شوال يوم الجمعة وليلة

السبت) حضر الباشا الجديد
الى ساحل بولاق فعملوا له
اسقالة وركب الامراء وعدوا
الى برانباة وسلموا عليه
وعدى صحتهم وركب الى
قصر العبنى وأوكب فى يوم
الاثنين وادعى فى مركب أقل
من العادة بكثير الى القلعة
من ناحية الاصمية وضر بواله
مدافع من القلعة (وفى ذلك
اليوم) سافر الشيخ محمد الامير

قرب عكاشة خرج اليه حنظلة ولقية منفردا واقبلوا قتلا شديدا وانهمز عكاشة وقتل
من البربر ما لا يحصى وعاد حنظلة الى القير وان خوفها عليهم من عبد الواحد وسير اليه
جيشا كثيفا عندتهم أربعون ألفا فساروا اليه فلما قاربوه لم يجدوا شعيرا يطعمونه دوابهم
فاطمعوا حنظلة ثم لقوه من الغد فانهزمو من عبد الواحد وعداوا الى القير وان هلك
دوابهم بسبب الحنطة فلما وصلوا فانظروا واذا قد هلك منهم عشرون ألف فرس وسار
عبد الواحد فقتل على ثلاثة أميال من القير وان بموضع يعرف بالاصنام وقد اجتمع معه
ثمانمائة ألف مقاتل فشد حنظلة كل من بالقير وان وفرق فيهم السلاح والمال فكثر
جمعه فلما دنا الخوارج مع عبد الواحد خرج اليهم حنظلة من القير وان واصطفوا للقتال
وقام العلماء فى أهل القير وان يحثونهم على الجهاد وقتال الخوارج ويذكرونهم
ما يفعلونه بالنساء من السي وبالابناء من الاسترقاق وبالرجال من القتل فمكسر الناس
اجفان سيوفهم وخرج اليهم فساؤهم يحرضهم فخمى الناس وجملوا على الخوارج
جملة واحدة وثبت بعضهم لبعض فاشتد اللزام وكثر الزحام وصبر انفر يقان ثم ان الله
تعالى هزم الخوارج والبربر ونصر العرب وكثر القتل فى البربر وتبعوهم الى جلولا
يقتلون ولم يهزموا وان عبد الواحد قد قتل حتى حمل رأسه الى حنظلة فخر الناس لله
سجدا فقتل لم يقتل بالمغرب أكثر من هذه القتلة فان حنظلة امر باحصاء القتلى فهجز
الناس عن ذلك حتى عدوهم بالعصب فكانت عدة القتلى مائة ألف وثمانين الفاشم
أسر عكاشة مع طائفة أخرى بمكان آخر وحمل الى حنظلة فقتله وكتب حنظلة الى هشام
ابن عبد الملك بالفتح وكان الليث بن سعد يقول ما غزوة الى الآن أشد بغزوة بدر
من غزوة العرب بالاصنام

(ذكرة حوادث)

فى هذه السنة غزما عاوية بن هشام الصائفة اليسرى وغزا سليمان بن هشام الصائفة
اليمنى من نحو الجزيرة وفرق سراياه فى أرض الروم وحج بالناس هذه السنة خالد بن
عبد الملك وكان العامل على مكة والمدينة والطائف محمد بن هشام بن اسمعيل الخزومى
وهلى أرمينية وأذرى بيجان مروان بن محمد وفيها توفيت فاطمة بنت الحسن بن على
ابن أبى طالب وسكينة بنت الحسين وفيها مات عبد الرحمن بن هرير الأعرج
بالاسكندرية وفيها توفى ابن أبى مليكة واسمه عبد الله بن عبيد الله بن مليكة وأبو رجاء
الطاردى وأبو شاذى كرملة بن هشام بن عبد الملك وفيها توفى ميمون بن مهران الفقيه
وقيل سنة ثمان عشرة وفيها توفى نافع مولى ابن عمر وقيل سنة عشرين وفيها توفى أبو بكر
محمد بن عمرو بن خرم وقيل سنة عشرين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة ثلاثين
وفيها مات عائشة ابنة سعد بن أبى وقاص وسعيد بن يسار وقتادة بن دعامة البصرى
وكان خنيزرا ومولده سنة ستين

بالعر ضحال وكانوا أخر واسفروا الى أن وصل الباشا الجديد وغيره بعد أن عرضوا عليه الامر ثم انهم عملوا
حساب الباشا المعزول فطلع عليه الباشا المتولى ما تهاكيس من ابتداء منصبه وهو سابع عشر رجب والامراء

مبلغ ايضا فسد ذلك بعضه أوراق و بعضه نقد و بعضه أمتعة وأذنوا له بالسفر فشرع في نزول متاعه بالمراكب بطول يوم الخميس والجمعة وأراد أن يسافر ٩٢ يوم السبت في تلك الليلة وصل بشلى من الروم وبيده مرسوم فعمل

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائة)

في هذه السنة غزا معاوية وسليمان ابنا هشام بن عبد الملك أرض الروم

(ذكرة دعاء بني العباس)

في هذه السنة وجه بكير بن ماهان عمار بن يزيد إلى خراسان واليا على شيعة بني العباس فنزل مرو وغير اسمه وتسمى بخداش ودعا إلى محمد بن علي فسارع إليه الناس وأطاعوه ثم غير ما دعاهم إليه وتكذبوا وظهر دين الخرمية ورخص ابنه بعضهم في نساء بعض وقال لهم انه لا صوم ولا صلاة ولا حج وان تأويل الصوم ان يصام عن ذكر الامام فلا يباح باسمه والصلاة الدعاء له والحج القصود اليه وكان يقول من القرآن قوله تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا و عملوا الصالحات وكان خداش نصرانيا بالكووفة فاسلم ولحق بخراسان وكان ممن اتبعه على مقالته مالك بن الهيثم والحريش بن سليم الاعجمي وغيرهما واخبرهم ان محمد بن علي أمر بذلك فبلاغ خبره اسدين عبد الله فظفر به فاغلاظ القول لاسد فقطع لسانه وشمل عينيه وقال الحمد لله الذي انقم لابي بكر وعمر منك وأمر يحيى بن نعيم الشيعي في قتلته وصلبه بأمل وأتى أسد بجوز ومولى المهاجر بن داراة الضبي فضرب عنقه بشاطئ النهر

(ذكرة ما كان من الحرث واصحابه)

وفي هذه السنة نزل أسد بلخ وسرح جديعا الكرماني إلى القلعة التي فيها أهل الحرث واصحابه واسمها التبو وشكان من طخارستان العليا وفيها بنو برزى التغلبيون أصهار الحرث فحصرهم الكرماني حتى فتحها فقتل بني برزى وسبي عامة أهلها من العرب والموالي والذراري وباعهم في نير يد في سوق بلخ ونقم على الحرث أربع مائة وخمسون رجلا من أصحابه وكان رئيسهم جريز بن ميمون القاضي فقال لهم الحرث ان كنتم لا يد مفارق فاطلبوا الامان وانا شاهد فانهم يطيعونكم وان ارتحلتم قبل ذلك لم يعطوا الامان فقالوا ارتحل انت وخذنا وأرسلوا يطلبون الامان فاخبر أسدان القوم ليس لهم طعام ولا ماء فسرح اليهم أسد جديعا الكرماني في ستة آلاف فحصرهم في القلعة وقد عطش أهلها وجاعوا فسلوا ان ينزلوا على الحكم وترك لهم نساءهم واولادهم فاجابهم فنزلوا على حكم أسد فإرسل إلى الكرماني يأمره ان يحمل اليه خمسين رجلا من وجوههم فيهم المهاجر بن ميمون فحملوا اليه فقتلهم وكتب إلى الكرماني ان يجعل الذين بقوا عنده اثلاثا فثلث يقتلهم وثلث يقطع أيديهم وأرجلهم وثلث يقطع أيديهم ففعل ذلك الكرماني وأخرج انقلهم فباعها واتخذ أسد مدينة بلخ دارا ونقل اليها الدواوين ثم غزا طخارستان ثم أرض جيوبة فنعم وسي

(ذكرة عدة حوادث)

الباشافي صبحه ساديو انا حضر فيه المشايخ والامراء وأبرز الباشا المرسوم فكان مضمونه محاسبة الباشا المعزول من ابتداء شهر توت واستخلاص ما نأداه من ابتداء المدة فعند ذلك أرسلوا ثانيا وجروا عليه وتكثروا عزله من المراكب وحبسوا النواتية وفادوا عليه ثانيا مرة وذلك في سادس عشرة (وفيه) تواردت الاخبار بان الامراء القبايلي تتركوا إلى الحضور إلى مصر فانه لما حصل ما حصل من موت اسمعيل بك والامراء جضر مراد بك من أسبوط إلى المنيّة وانتشر باقي الامراء في المقدمة وعدى بعضهم إلى الشرق ووصلت أوائلهم إلى كفر العياط وأما ابراهيم بك فانه لم يزل مقيما بمنفلوط ومنتظرا ارتحال الخاج ثم يسير إلى جهة مصر فأرسلوا على بك الجديد إلى طرا عوضا عن مصطفى كاشف وأرسلوا صالح بك إلى الجيزة وأخذوا في الاهتمام (وفيه) حفر خندق من البحر إلى المتاريس وفردوا فلاحين على البلاد للبحر مع اشتغالهم بأمور الحج ودعواهم نقص مال الصرة وتعطيل الجامعة المضافة

لدفتر الحرمين وتوجيه المبعوثين من القايمونجية على المترمين (وفي يوم الاحد رابع عشر منه) حضر في السيد عمر افندي مكرم الاسيوطي بمكاتبة من الامراء القبايلين خطابا إلى شيخ البلد والمشيخ وللباشا سرا (وفيه) يسافر

استعمل بالمشا المشايخ (وفي يوم الاثنين خامس عشر سنة) خرج المحمل بحجة أمير الحاج
حسن بك قصبة رضوان (وفي يوم الثلاثاء) اجتمعوا بالديوان عند ٩٣ الباشا وقرئت المكاتبات الواصلة

من الامراء القبلين فكان
حاصلها اننا في السابق طلبنا
الصلح مع اخواننا والصفح
عن الامور السالفة فاني
المرحوم اسمعيل بك ولم
يطمش اطرفنا وكل شئ نصيب
والامور موهنة باوقاتنا والآن
اشتقنا الى عيالتنا وأوطاننا
وقد طالت علينا الغربة
وعزنا على الحضور الى مهر
على وجه الصلح وبيدنا أيضا
مرسوم من مولانا السلطان
وصل الىنا بحجة عبد الرحمن
بك بالعفو والرضا والماضي
لا يعاد ونحن أولاد اليوم وان
أسيادنا المشايخ يضمنون
غائلتنا فلما قرئت تلك المكاتبة

التفت الباشا الى المشايخ
وقال ما تقولون فقال الشيخ
العروسي ان كان التقاقم
بينهم وبين أمرائنا المهرية
الموجودين الآن فاننا نترجي
عندهم وان كان ذلك بينهم
وبين السلطان فالامرائات
مولانا السلطان ثم اتفق
الرأي على كتابة جواب حاصله
ان الذي يطلب الصلح يقدم
الرسالة بذلك قبل قدومه
وهو بمكانه وذكرتم انكم
قائمون وقد تقدم منكم هذا
القول مرارا ولم نله أثرا فان
شرط التوبة قد المظالم وانتم لم

في هذه السنة عزل هشام خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم عن المدينة واستعمل
عليها أخاه محمد بن هشام بن اسمعيل وفيها غزا مروان بن محمد بن مروان من ارمينية
ودخل ارض ووديس من ثلاثة ابواب فهرب منه ووديس الى الخزروترل حصنه فحضره
مروان ونصب عليه الخجانيق فقتل ووديس قتله بعض من اجتاز به وارسل راسه الى
مروان فنصبه لاهل حصنه فزولوا على حكمه فقتل المقاتلة وسبي الذرية وفي هذه السنة
مات علي بن عبد الله بن عباس وكان موته بالحج يمة من ارض الشام وهو ابن سبع أو ثمان
وسبعين سنة وقيل انه ولد في البصرة التي قتل فيها علي بن أبي طالب فمهاجره أبو علي وقال
سميته باسم احب الناس الى وكاه ابا الحسن فلما قدم على عبد الملك بن مروان اكرمه
واجلسه معه على سريره وساله عن كنيته فاخبره فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم
والكنية لاحد وساله هل ولد لك ولد قال نعم وقد سميته محمد فقال فانت أبو محمد وخرج
بالناس هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل وكان أمير المدينة وقيل كان هذه السنة
على المدينة خالد بن عبد الملك وكان على العراق والمشرق كله خالد القمري وعامله على
خراسان اخوه الله وعامله على البصرة بلال بن ابي بردة وكان على ارمينية مروان بن
محمد بن مروان وفي هذه السنة مات عبادة بن نسي قاضي الاردن وعمر بن شعيب بن
محمد بن عبد الله بن عمرو بن العباس ومات بالطائف ابو مخزومة جامع بن شداد وابو عشابة
المعافري وعبد الرحمن بن سابط

*) ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائة *)

*) ذكر قتل خاقان *)

لما دخل اسد الختل كتب ابن السايحي الى خاقان وهو بنوا كشي يعلوه دخول اسد
الختل وتفرق جنوده فيها وانه يحتال مضية فلما اتاه كتابه امر اصحابه بالجهار زوسا فلما
احس ابن السايحي عجي خاقان بعث الى اسد اخرج عن الختل فان خاقان قد اظلك
فشم الرسول ولم يصدقه فبعث ابن السايحي الى كذبك وانا الذي اعلمته دخلك
وتفرق عسكري وانما فرصة له وسالته المدد فان اقبلت على هذه الحال ظفرك وعادتي
العرب ابدا ما بقيت واسم طال على خاقان واسم تدت مؤتمه وقال اخرجت العرب من
بلادك ورددت عليه لك ما يكافى فعرف اسد انه قد صدقه فامر بالانقال ان تقدم وجعل
عليه ابراهيم بن عاصم العقيلي واخرج معه المشيخة فسارت الانقال ومعهما اهل
الصغانيان وصغاني خذاه واقبل اسد من الختل فحوجبل الملح يريد ان يخوض نهري بلخ
وقد قطع ابراهيم بن عاصم بالسي وما اصابوا واشرف اسد على النهر فقام يومه فلما كان
الغد عبر النهر في نخاسة وجعل الناس يعبرون فادركهم خاقان فقتل من لم يقطع النهر
وكانت المسلحة على الازدويم فقاتلوا خاقان وانكشفت واوا قبل خاقان وظن المسلمون انه
لا يعبر اليهم النهر فلما نظر خاقان الى النهر امر الترك بعبوره فعبروه ودخل المسلمون

تبعوا ذلك ولم ترسلوا ما عليكم من الميرى في هذه المدة فان كان الامر كذلك فترجعوا الى انما كنتم وترسلوا المال
والغلال وترسل عر ضحى الى الدولة بالاذن لكم فان الامراء الذين هم لم يدخلوا بسيفهم ولا بقوتهم وانما

السلطان هو الذي أخرجكم وادخلهم وإذا حصل الرضا فلا مانع لكم من ذلك فأننا الجميع تحت الأمر وعلم على ذلك
الجواب الباشا والمشايخ وسلموه الى ٩٤ السيد عمر وسائر به في يوم الثلاثاء المذكور ثم اشتغلوا بمهمات الحج وادعوا

نقص مال الصرة ستين كدسا
فقدوها على التجار ودكاكين
الغورية وارتحل الحاج من
المحسوة وصحبته الركب
الفاسي وذلك يوم السبت
غايته وبات بالبركة وارتحل
يوم الاحد غرة ذي القعدة (وفي
ذلك اليوم) عمرو الدويان
بالقاعة ورسموا بنفي من كان
مقيا بمصر من جماعة القبلين
فنفخوا أبواب بك الكبير
وحسن كنفخا الجريان الى
ظنونا وكتبوا فرما بالخروج
الغريب وفرمانا آخر بالامن
والامان واخذهم ما والوا الى
والاغا نادوا بذلك في صبحها
في شوارع البلد وفيها على
تعمير الدروب وقفل أبواب
الاطراف وأجلسوا عند كل
مركز حراسا (وفي يوم الخميس)
نزل الاغا وامامه المنادة
بفرمان على الاجناد والطوائف
والمماليك بالخروج الى الحلاء
(وفيها) وصل قاصد من الديار
الرومية وهو اغامعين بطلب
تركة اسمعيل بك وباقي
الامراء المكيين بالطاعون
فانزلوه ببنت الزعفراني وكرروا
المنادة بالخروج الى ناحية
ظراوكل من تأخر به هذا الظاهر
يستحق العقوبة (وفي تلك
الليلة وقت المغرب) طلع الامراء

عسكرهم واخذوا الترك ما راو خارجا وخرج الغلمان فصار يومهم بالعمد فعدوا وابات
اسدو المسلمون وعي اصحابه من الليل فلما اصبح لم يرخا قان فاستشار اصحابه فقالوا له
اقبل العاقبة قال ما هذه عاقبة هذه بليمة ان خاقان اصاب امس من الجنود والسلاح وما
منعه اليوم منا الا انه قد اجبره بعض من اخذه من الاسرى بموضع الاثقال امامنا فصار
طمعنا فيهما فارتحل وبعث الطلائع فلما امسى استشار الناس في النزول او المسير فقال
الناس اقبل العاقبة وما عسى ان يكون ذهاب الاموال بعاقبةنا وعاقبة اهل خراسان
ونصر بن سيار مطرق فقال له اسد مالك لا تتكلم قال ايها الامير خلعتان كلتا هاتيك
ان تسرعت وتنج من مع الاثقال وتخلصهم فان انتهت اليهم وقد هلكوا فقد
قطعت مشقة لا بد من قطعها فقبل رايه وسار ببقية يومه ودعا اسد سعيدا الصغير مولى
باهلة وكان فارسا بارضا المختل وكتب معه كتابا الى ابراهيم يامره بالاستعداد ويخبره
بمسير خاقان اليه وقال له امدا لسير فطلب منه فرسه الذئب فقال اسد لعمرى لئن
جئت بنفسك وبعثت عليك بالفارس اني اذالته فدفعه اليه فاخذ معه جنينا وسار
فلما حاذى الترك وقد ساروا نحو الاثقال طلبته طلائعهم فركب الذئب فلم يلحقوه
فاتي ابراهيم بالكتاب وسار خاقان الى الاثقال وقد خندق ابراهيم خندقا فاتهم وهم
قيام عليه فامر الصند بقتلهم فهرمهم المسلمون وصعد خاقان الاثقال ينظر ليرى
عورة ياتي منها وهم كذلك اذ كان يفعل فلما صعدا لل رأى خلف العسكر خيرة دورها
مخاضة فدعا بعض قواد الترك فامرهم ان يقطعوا فوق العسكر حتى يصيروا الى
الجزيرة ثم يهبطوا حتى ياتوا عسكر المسلمين من خلفهم وان يمدوا بالاعاجم وأهل
الصغايفان وقال لهم ان رجعوا اليكم دخلنا نحن ففعلوا ودخلوا من ناحية الاعاجم
فقتلوا صغان خذاه وعامة اصحابه واخذوا اموالهم ودخلوا عسكر ابراهيم فاخذوا
جميع ما فيه وترك المسلمون التسمية واجتمعوا في موضع واحد وبالحالك واذا رجع قد
ارتفع واذا اسد في جنده قد اتاهم فارتفعت الترك عنهم الى الموضع الذي كان فيه
خاقان وابراهيم يحجب من كفهم وقد ظفروا وقتلوا من قتلوا وهو لا يطمع في اسد وكان
اسد قد اغدا المسير واقبل حتى وقف على التل الذي كان عليه خاقان وتحنى خاقان الى
ناحية الجبل فخرج الى اسد من كان بقي مع الاثقال وقد قتل منهم بشرا كثيرا ومضى
خاقان بالاسرى والجمال الموقرة والجواري وامر خاقان رجلا كان معه من اصحاب
الحرب بن سريخ فنادى اسدا قد كان لك فيما وراء النهر مغزى انك لشديد الحرص وقد
كان على المختل مندوحة وهي ارض آباءى واجدادى فقال اسد لعل الله ان يفتقم منك
وسار اسد الى بلخ فسكر في مرجها حتى اتى الشتاء ثم فرق الناس في الدور ودخل المدينة
وكان الحارث بن سريخ بناحية طخارستان فانضم الى خاقان فلما كان وسط الشتاء
اقبل خاقان وكان لما فارق اسدا اتى طخارستان فقام عند جبوية فاقبل فاتي

الى الباشا وأشاروا عليه بالنزول والتوجه الى ناحية طرا فنزل في صبحها وخرج الى
ناحية طرا كما أشاروا عليه وكذلك خرج الامراء وطاف الاغا والوالي بالشوارع وهم يناديان على الاضاحات

المنقبين الى الوجقات بالصعود الى القلعة والباقي بالخروج الى متاريس الجيزة وطلع الاوده باشا والاختيارية وجلسوا
في الابواب (وفي يوم السبت) أشيع ان الامراء القبلين

٩٥

يريدون التخريم من وراء
الجبل الى جهة العادلية
نفر ج أحمد بك وصالح بك
تابع رضوان بك الى جهة
العادلية وأقاموا هناك
للمحافظة بتلك الجهة وأرسلوا
أيضا الى عرب العائد
فخضروا أيضا هناك (وفي)
وصل القبلين الى حلوان
ونصبوا وطاقتهم هناك
وأخذ المصريون حذرهم من
خلف متاريس طرا (وفي
يوم الثلاثاء) توجه المشايخ
الى ناحية طرا وسلموا على الباشا
والامراء ورجعوا وذلك بإشارة
الامراء ليشاع عند الاخصام
ان الرعية والمشايخ معهم وبقي
الامر على ذلك الى يوم الثلاثاء
التالي (وفي صبح يوم الاربعاء)
نزل الاغا والوالي وامامهم
المنداق على الرعية والعامه
السكافه بالخروج في صبح يوم
الخميس صبحه المشايخ ولا
يتأخر أحد وحضر الشيخ
العروسي الى بيت الشيخ
البكري وعملوا هناك جهه
ونخرج الاغان هناك ينادي
في الناس ووقع المرح والمرج
وأصبح يوم الخميس فلم يخرج
أحد من الناس وأشيع ان
الامراء القبلين نزلوا أنفاهم
في المراكب وتنعوا الى قبلي
ويقولون ان قصدهم الرجوع

الجوزجان وبت الغارات سبب مجيئه ان الحرت اخبره انه لانه وض باسد فلم يبق معه
كثير جند ونزل خزة قاني الخبر الى اسد بنزول خاقان بخزة قاهر بالنير ان فرغت بالمدينة
خفاء الناس من الرسايق اليها فاصبح اسد وصلى صلاة العيد عيدا الاضحي وخطب
الناس وقال ان عدو الله الحرت استجاب الطاغية ليطغى نور الله ويبدل دينه والله
مذله ان شاء الله وان عدوك قد اصاب من اخوانكم من اصاب وان يرد الله نصركم لن
يضركم قلتكم وكثرتهم فاستنصروا الله وان اقرب ما يكون العبد من ربه اذا وضع
جهته له وفي نازل وواضح جهتي فاستجدا لله وادعوه مخلصين ففعلوا وفعوا رؤسهم
ولا يشكون في الفتح ثم نزل وضحي وشاور الناس في المسير الى خاقان فقال قوم تحفظ
مدينة بلخ وتكتب الى خالد والحليفة تستمدده وقال قوم تأخذ في طريق زم فتسبق
خاقان الى مرو وقال قوم بل تخرج اليهم فوافق هذارى اسد وكان عزم على لقائهم
نفرج بالناس وهو في سبعة آلاف من أهل خراسان والشام واستخلف على بلخ الكرماني
ابن علي وأمره ان لا يدع احدا يخرج من مدينتها وان ضرب بالترك باها ونزل بابا من ابواب
بلخ وصلى بالناس ركعتين طويهما ثم استقبل القبلة ونادى في الناس ادعوا الله تعالى
واطال الدعاء فلما فرغ قال نصرتم ورب الكعبة ان شاء الله تعالى ثم سار فلما جاز
قنطرة عطاء نزل وأراد المقام حتى يتلاحق به الناس ثم أمر بالرحيل وقال لا حاجة بنا الى
المختلفين ثم ارتحل وعلى مقدمته سالم بن منصور المجبلي في ثلثمائة فلقى ثلثمائة من
الترك طليعة لخاقان فاسرقا قائلهم وسبعة معه وهرب بقيتهم فاقى به اسد فبكي التركي
فقال ما يبكيك قال است أبكي نفسي ولسكني أبكي لهلاك خاقان انه قد فرق جنوده
بينه وبين مرو فسار اسد حتى شارف مدينة الجوزجان فنزل عليها على راسين من
خاقان وكان قد استباحها خاقان فلما اصبحوا تراءى العسكران فقال خاقان للحرت بن
سريع ألم تسكن أخبرني ان اسد الاحراك به وهذه العسا كرهت اقبلت من هذا قال هذا
محمد بن المنشي ورايته فبعث خاقان طليعة وقال انظروا هل ترون على الابل سريرا
وكراسي فعادوا اليه فاخبروه انهم رأوها فقال خاقان هذا اسد وسار اسد قدر غلوة فلقية
سالم بن جناح فقال أبشروا امير قد حرتم ولا يبلغون اربعة آلاف وأرجوان
يكون خاقان عقيرة الله فصف اسد اصحابه وعبي خاقان اصحابه فلما التقوا جل الحرت
ومن معه من الصغد وغيرهم وكانوا مينة خاقان على مسيرة اسد فبرزهم فلم يردهم شيء
دون رواق اسد وجمعت مينة اسد وهم الجوزجان والازد وتميم عليهم فانهزم الحرت
ومن معه وانهزمت الترك جميعها وجل الناس جميعا ففرق الترك في الارض لا يلبون
على أحد فتبعهم الناس مقدار ثلاثة فراسخ يقتلون حتى انتهوا الى اغنامهم واخذوا
منها أكثر من مائة ألف وخمسين ألف رأس ودواب كثيرة واخذ خاقان طريقا الى الجبل
والحرت يحميمه وسار منهم ما قال الجوزجاني لعثمان بن عبد الله بن الشيخاني لا علم

وبقي الامر على السكون بطول النهار والناس في همة والامراء متخيّلون من بعضهم البعض وكل من على بك القتر دار
وحسن بك الجداوي يمي الظن بالآخر ولم يختر بالبال مخامرة عثمان بك طبل ولا الباشا فان عثمان بك تابع

اسمعيل بك الخصم الكبير وقد تبين موضعه في اماره مصر ومشيخته والباشا لم يكن من الفريقين فلما كان الليل تحول
الباشا والامراء وخرجوا الى ناحية ٩٨ العادية واخرجوا شر كفلت صبيتهم ووجهة مدافع وعلموا تاريس خافر غوامن

عمل ذلك الاضخوة النهار من يوم
الجمعة وهم واقفون على الخيول
فلم يشعروا الا والامراء القبايلي
نازلون من الجبل يخيمونهم
ورجالهم لكنهم في غاية من
الجهود المشقة فلما نزلوا وجدوا
الجماعة والمناريس امامهم
فتشاو والمصر يوزن مع بعضهم
في الهجوم عليهم فلم يوافق
عثمان بك على ذلك وتبطلهم
عن الاقدام ورجعوا جميع
الحيلة الى مصر ووقفوا على
جرائد الخيل فتمنع القبايليون
وتباعدوا عنهم ونزلوا عند
سبيل علام ياخذون لهم
راحة حتى يتكاملوا فلما
تكاملوا ونصبوا خيامهم
واسيراحوا الى العسكر ركب
مصطفى كاشف صهر حسن
كفند على بك وهو من عماليك
محمد بك الانفي وصحبته نحو
نحو مائة عماليك وذهب الى
سيده ثم ركب محمد بك المبدول
ايضا بالتباعه وذهب الى
ابراهيم بك ثم ركب قاسم بك
بالتباعه وذهب الى مراد بك
لانه في الاصل من اتباعه ثم
ركب مصطفى كاشف الغزاري
وهو اخو عثمان بك طبل
شيخ البلد وذهب ايضا اليهم
واستوثق لاختيه فكتب له
ابراهيم بك بالحضور فلم يتمكن

بيلادي وبطرقها فهل تبقي لعلمنا ملك خاقان قال نعم فاخذنا طريا قواسرا ومن
معهم حتى اسرفوا على خاقان فاقه قوا به فولى من مز ما فوى المسلمون عسكر الترك وما
فيه من الاموال ووجدوا فيه من نساء العرب والمواليات من نساء الترك من كل شئ
ووحل بخاقان برذونه فماده الحرت بن سر ييج ولم يعلم الناس انه خاقان واراد الخصي
الذي لخاقان ان يحمل امرأه خاقان فاجبه فقتلها واستنقذوا من كان مع خاقان من
المسلمين وتبع اسد خيل الترك التي فرقها في الغارة الى مرو الروذ وغيره فقتل من قدر
عليه منهم ولم ينج منهم غير القليل ورجع الى بلخ وكان بشار الكرماني في السرايا
فيصيبون من الترك الرجل والرجلين واكثر ومضى خاقان الى طخارستان واقام
عند جموية الخزر لحي ثم ارتحل الى بلاده فلما ورد اشروسنة تلقاه خابره ابو خانازر جد
كاوس ابني ائشين بكل ما قدر عليه وكان ما بينهما ممتعا جدا الا انه احب ان يتخذ عنده
يدا ثم اتى خاقان بلاده واستعد للحرب ومحاصرة سمرقند ووجل الحرت واصحابه على خمسة
آلاف برذون فلاحب خاقان يوما كورصول بالتردد على خطره فتنازعوا ف ضرب كور
صول يد خاقان فكسرهما وتحتي وجمع جمعاء وبلغه ان خاقان قد حلف ليكسر يده
فبيد خاقان فقتله وتفرقت الترك وتركوه مجردا فاته نفر من الترك فذروه واستغلت
الترك يغير بعضها على بعض فعند ذلك طمع اهل الصغد في الرجعة اليها وارسل اسد
مبشرا الى هشام بن عبد الملك بما فتح الله عليهم وبقتل خاقان فلم يصدق وقال
لاربيع حاجبه لا اظن هذا صادقا ذهب فعده ثم سله عما يقول ففعل ما امره به فاخبره
بما اخبر به هشام ثم ارسل اسد مبشرا آخر فوقف على باب هشام وكبير فاجابه هشام
بالتكبير فلما انتهى اليه اخبره بالفتح فمجدد شكر الله تعالى فحسد القيسية اسدا
وقالوا له هشام اكتب بطلب مقاتل بن حيان النبطي ففعل فسيره اسد الى هشام فلما
دخل عليه اخبره بما كان فقال له هشام ما جئتك قال ان يزيد بن المهلب اخذ من ابني
مائة ألف درهم بغير حق فاستخلفه على ذلك فكتب الى اسد ففردها عليه وقسمها مقاتل
بين ورثة حيان على كتاب الله تعالى وقال ابو الهندي يذكرك هذه الواقعة

أبامند زدرمت الامور قسما يسوا لافتها كالحريص المسام
فما كان ذورا رأى من الناس قسما برأيك الامثل رأى البهايم
أبامند زولوا مسيرك لم يكن عراق ولا انقاد ملوك الاعاجم
ولا حج بيت الله من حج راكبا ولا عمر البطحاء بعد المواسم
وكم من قتيل بين شان وبزة كسير الايادي من ملوك قاقم
تركت بارض الجوزجان تزوره سباع وعقبان لحز الغلاصم
وذى سوقه فيه من السيف خبطة به رمق ملق لحوم الحوام
قن هارب مناومن دائن لنا أسيرا بقاسي مهمهات الاداهم

من الحضور والابعد العشاء الاخيرة حتى انفرد عن حسن بك وعلى بك فلما فعل ذلك وفارقهما
سقط في أيديهما وغشي على بك ثم افاق وركب مع حسن بك وصناجقه وهم عثمان بك وشاهين بك وسليم بك المعروف

باله مرجى الذي تامر عوضا عن علي بك الحبشي ومحمد بك كشكش وصالح بك الذي تامر عوضا عن رضوان بك
العلوى وعلى بك الذي تامر عوضا عن سليم بك الاسماعيلي وذهب ٩٧ الجميع من خلف القلعة على طريق

طرا وذهبوا الى قبلي حيث
كانت اخصامهم فسبحان
مقلب الاحوال ولما حضر
عثمان بك وقابل ابراهيم بك
أرسله مع ولده مرزوق بك
الى مراد بك فقال له ايضاً
حضرت اليهم الوفاقية
والاختيارية وقابلوهم
وسلموا عليهم وشرع اتباعهم
في دخول مصر بطول ليلة
السبت حادى عشر من شهر
القمعة ولما طلع النهار
دخلت اتباعهم بالمحلات
والمجال شئ كثير جدا ثم
دخل ابراهيم بك وشق المدينة
ومعه صناعه وعماله
وأكثرهم لابسون الدروع
ثم دخل بعده سليمان بك
والاغوا أخوه ابراهيم بك
الوالى ثم عثمان بك الشرقاوى
وأحمد بك السكلاوى وأيوب
بك الدفتر دار ومصطفى بك
الكبير وعلى أغا وسلم أغا
وقائد أغا وعثمان بك الأشقر
الابراهيمى وعبد الرحمن بك
الذى كان باسلامبول وقاسم
بك الموسقى وكشافهم
واغواتهم وأمراد بك فانه
دخل من على طريق الصحراء
ونزل على الرميلى وصحبته
عثمان بك الاسماعيلي شيخ
البدو وأمرأؤه وهم محمد بك

فقدت نفوس من تميم وعامر ومن مضراهم عند المأزم
هموا طمعوا خاقان فيمنافا أصبحت حلائبه ترجو خلو المغانم
وكان ابن السايحي الذى أخبر أسد ايجي خاقان قد استخلفه السبل على ملكته عند
موته وأوصاه بثلاث خصال قال لا تسيطر على اهل الختل استطاى عليهم - م فاني ملك
وانت لست بملك إنما أنت رجل منهم وقال له اطالب الخنيس حتى ترده الى بلادكم فانه
الملك بعدى وكان الخنيس قد هرب الى الصين وقال له لا تحاربوا العرب وادفعوها
عنكم بكل حيلة فقال له ابن السايحي أما ترى استطاى عليهم - م وردى الخنيس فهو
الرأى وأما قولك لا تحاربوا العرب فكيف وقد كنت أكثر الملوك محاربة لهم - م قال
السبل قد جربت قوتكم بقوتى فسار أيتكم تقعون منى موقعا وكنت اذا حاربتم - م لم
أفك الا حرضا وانكم اذا حاربتموه - م هلكتم فهذا الذى أكره الى ابن السايحي
محاربة العرب

*(ذكر قتل المغيرة بن سعيد وبيان) *

في هذه السنة خرج المغيرة بن سعيد وبيان في سبعة نفر وكانوا يسمون الوصفاء وكان
المغيرة ساحرا وكان يقول لو أردت أن أحيى عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثير أفعلت
وبلغ خالد بن عبد الله القسرى خروجهم بظهور الكوفة وهو يخطب فقال أطعموني ماء
فقال يحيى بن نوفل في ذلك

أخالد لا جزاك الله خيرا ■ وإرفى حرأملك من أمير
وكنتم لدى المغيرة عبدا سوء ■ قبول من الخافعة للزئير
وقلت لما أصابك الطعمونى ■ شربا ثم بليت على السرير
لا علاج ثمانية وشيخ ■ كبير السن ليس بذي نصير

فارسل خالد فآخذهم وأمر بسريره فأخرج الى المسجد الجامع وأمر بالقصب والنقط
فأحضر فآخذهم وأرسل الى مالك بن أعين الجرمي فساله فصدقه فتركه وكان رأى
المغيرة التجسيم يقول ان الله على صورة رجل على رأسه قاج وان اعضاءه على عدد
حروف الهجاء ويقول ما لا ينطق به لسان تعالى الله عن ذلك ويقول ان الله تعالى
لما أراد أن يخلق تكلم باسمه الاعظم قطا فوقع على تاجه ثم كتب باصبعه على كفه
أعمال عبادته من المعاصى والطاعات فلما رأى المعاصى ارفض عرقا فاجتمع من عرقه
بحران احدهم ما لم يظلم ولا يخرج عذب نير ثم اطلع فى البحر فرأى ظله فذهب لياخذه
قطار فادركه فقلع عينى ذلك الظل ومحقه فخلق من عينيه الشمس وسما أخرى وخلق
من البحر الملح السكفار ومن البحر العذب المؤمنين وكان يقول بالهبة على وتكفير أبى بكر
وهو رساثر الهابة الامن ثبت مع على وكان يقول ان الانبياء لم يختلفوا فى شئ من
الشرائع وكان يقول بتحريم ماء القرات وكل نهر او عين أو بئر وقعت فيه نجاسة وكان

١٣ من مل خا الاتى وعثمان بك الطنبرجى الذى كان باسلامبول أيضا وكشافهم واغواتهم واستمر
انحراهم الى بعد الظهر خلاف من كان متاخرا أو منقطعاً فلم يتم دخولهم - م الا فى ثانى يوم وأما مصطفى أغا لو قيل فانه

التجالي الباشا وكذلك مصطفى كاشف طراف أخذهم الباشا صلبته وطلعه الى القلعة ودخل الامراء الى بيوتهم وبناتوا بها ونسوا الذي جرى واكثر البيوت

٩٨

كان بها الامراء الهالكون بالطاعون وبقي بها نسائهم

ومات غالب نساء الثمانين فلما رجعوا وجدوها عائرة بالحرى والجوارى والخدم ففروا وجوههم وجددهوا فراسهم وجعلوا اعراسهم ومن لم يكن له بيت دخل ما احب من البيوت وأخذهم بما فيه من غير مانع وجلس في مجالس الرجال وانظر تمام العدة ان كان بقي منها شيء وأوردتهم الله أرضهم وديارهم وأموالهم وأزواجهم (وفي يوم الاحد) ركب سليم آغا ونادى على طائفة القليوبجية والارنؤد والشوام بالسفر ولا يتأخر منهم أحد وكل من وجد بعد ثلاثة أيام استحق ما ينزل به ثم ان المماليك صاروا كل من صادفوه منهم أورأوه أهانوه وأخذوا سلاحه فاجتمع منهم طائفة وذهبوا الى الباشا فارسل معهم شخصاً من الدلالة أنزلهم الى بولاق في المراكب وصار أولاد البلد والصغار يستخرون بهم ويصفرون عليهم بطول الطريق وسكن مراد بك بيت اسمعيل بك وكانه كان يتيه من أجله (وفي يوم الاثنين) أيضاً طاف الآغا وهو نادى على القليوبجية والارنؤد (وفي يوم الخميس سادس عشر منه) سعد

يخرج الى المقبرة فيتمسكهم فيرى امثال الجراد على القبور ورجاء المقبرة الى محمد الباقر فقال له اقرأناك تعلم الغيب حتى أجي لك العراق فنهروا طرده وجاء الى ابنه جعفر بن محمد الصادق فقال له مثل ذلك فقال أعوذ بالله وكان الشعبي يقول للمغيرة ميرة ما فعل الامام فيقول أتهزأ به فيقول لا انما أهزأ بك وأما بيان فانه كان يقول بالهيسة على وان الحسن والحسين الهان ومحمد بن الحنفية بعدد ثم بعد ابنه أبو هاشم بن محمد بنو ع من التماسيح وكان يقول ان الله تعالى يقني جميعه الا وجهه ويحتج بقوله ويبقى جهر بك ذوالجلال والاكرام تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً وادعى النبوة وزعم انه المراد بقوله تعالى هذا بيان للناس

(ذكر خبر الخوارج هذه السنة)

وفي هذه السنة خرج بهلول بن بشر الملقب كثارة وهو من الموصل من شيمان فقتل وكان سبب خروجه انه خرج يريد الحج فامر غلامه يبتاع له خلايد رهم فأتاه بخمر فامر به برده وأخذ رهم الم يحميه صاحب الخمر الى ذلك فجاء بهلول الى عامل القرية وهي من السواد فساكنه فقال العامل الخمر خير منك ومن قولك فخصني في حقه وقد عزم على الخروج فليق بمكة من كان على مثل رأيه فأتوه وقرية من قرى الموصل فاجتمعوا بها وهم أربعون رجلاً وأمر واعليهم بهلولاً وكثروا أمرهم وجعلوا لا يمر من عامل الا خبروه انهم قدموا ومن عند هشام على بعض الاعمال وأخذوا دواب البر فلما انتهوا الى القرية التي ابتاع الغلام بها الخمر قال بهلول لبيد هذا العامل فقتله فقال أصحابه نحن نريد قتل خالد فان بدأ بهذا شهر أمرنا وحذرنا خالد وغيره فقتلناك الله ان لا تقتل هذا فيقتل منا خالد الذي يهدم المساجد ويبني البيع والكنايس ويولي الجوس على المسلمين ويتكبح أهل الذمة المسلمين فاذهب بنا اليه لنعلمه نقتله فيريح الله منه فقال والله لا أدع ما يلزمني لما بعده وأرجوان أقتل هذا وخالد فقتله فعلم بهم الناس انهم خوارج فنهروا فخرجت البرد الى خالد فاعلموه بهم ولا يدرون من رئيسهم فخرج خالد من واسط وأتى الحيرة وكان بها جند قد قدموا من الشام مددوا عامل الهند فامرهم خالد بقتاله وقال من قتل منهم رجلاً أعطيت عطاء سوى ما أخذ في الشام واعفيتهم من الخروج الى الهند فسارعوا الى ذلك ففروا مقدمهم وهو من بني القين ومعه ستائة منهم فضم اليه خالد مائتين من الشرط فالتقوا على القرات فقال القيني لمن معه من الشرط لا تسكنوا معنا ليكن الظفر له ولاصحابه وخرج اليهم بهلول فحمل على القيني قطعته فأنقذه وانهم أهلك الشام والشرط وتبعهم بهلول وأصحابه يقتلونهم حتى بلغوا الكوفة فاما أهل الشام فكانوا على خيل جياد فقاتلهم وأما شرط الكوفة فادركهم فقالوا اتق الله فينا فاننا مكرهون مظهرون فجعل يقرع رؤسهم بالرمح ويقول النجاء النجاء ووجد بهلول مع القيني بدرة فاخذها كان في الكوفة ستة يروون رأى بهلول نحر جواله فقتلوا بصريقين فخرج

بهلول

الامراء الى القلعة فبالوا الباشا وكانوا يرونهم قبل ذلك اليوم فخلع عليهم الخلع ونزلوا من

عنده وشرعوا في تجهيز تجريدته الى الهار بين لانهم جزوا ما وجدوه من مراكبهم وأمتعتهم وكتب الباشا عرضا ل

في ليلة دخولهم وأرسله صحيفة واحدة طرقي إلى الدولة بحقيقة الحال وعينو والتجربة أراهم بك الوالي وعثمان بك
المرادي متقلدا ما رآه الصعيد وعثمان بك الأشقر وأحضر مراد بك ٩٩ حسن كتحدا على بك بامان وقابله

بهاول ومعه البصرة فقال من قتل هؤلاء حتى أعطيه هذه البصرة فجاء قوم فقالوا نحن
قتلناهم وهم يظنون من عند خالد فقال بهاول لأهل القرية أصدق هؤلاء قالوا نعم
فقتلهم وترك أهل القرية وبلغت الهزيمة خالد وأما فعل بصريين فوجه إليه قائدا
من شيكان أحد بني حوشب بن يزيد بن رويم فلقية فيما بين الموصل والكوفة فانهزم
أهل الكوفة فاتوا خالدا فارتحل بهاول من يومه يريد الموصل فكتب عامل الموصل
إلى هشام بن عبد الملك يخبره بهم ويأمره جندا فكتب إليه هشام ووجه إليه كثرارة
ابن بشر وكان هشام لا يعرف بهاولا إلا بلقبه فكتب إليه العامل أن الخارج هو كثرارة
ثم قال بهاول لأصحابه أنا والله ما صنع بآب النضرانية شيئا يعني خالد فلم يطلب الرأس
الذي سلط خالد أفسا ويريد هشام بأشام فخاف عمال هشام من هشام أن تركوه يجوز
إلى بلادهم فسير خالد جندا من العراق وسير عامل الجزيرة جندا من الجزيرة ووجه
هشام جندا من الشام واجتمعوا بدير بين الجزيرة والموصل وأقبل بهاول إليهم وقيل
التمه وأبكى حيل دون الموصل فنزل بهاول على باب البر وهو في سبعين ورجل عليهم فقتل
منهم ثمانمائة منهم عامة نهاره وكانوا عشرين ألفا فأكثروا فيهم سم القتل والجراح ثم أن
بهاولا وأصحابه عقروا دوابهم وترجلوا فقاتلوا أشد قتلا فقتل كثير من أصحاب
بهاول فطعن بهاول فصرع فقال له أصحابه ول أمرنا فقال أن هلكتم فأمير المؤمنين
دعامة الشيعاني وإن هلك فأمروا البشكري ومات بهاول من ليلة فلما أصبحوا هرب
دعامة وخلاهم فقال الضحالك بن قيس بن ربي بهاولا

بدأت بعد أبي بشر وصحبته ■ قوما على مع الأحزاب أعوانا
كانهم لم يكونوا من صحابتنا ■ ولم يكونوا لنا بالأمس خلانا
يا عين أذكرى دموعا منك تماننا ■ وابكي لنا صبيحة بانوا وأخوانا
خلوا لنا ظاهر الدنيا وباطنها ■ وأصبحوا في جنان الخلد جيرانا

فلما قتل بهاول خرج عمرو البشكري فلم يلبث أن قتل وخرج المختري صاحب الأشهب
وبهذا كان يعرف على خالد في ستين فوجه إليه خالد الشعمط بن مسلم الجبلي في أربعة
آلاف فالتقوا بناحية القرات فانهزمت الخوارج فماتواهم عبيد أهل الكوفة
وسفاتهم فمروهم بالحجارة حتى قتلوهم ثم خرج وزير السختماني على خالد بالحميرة في نفر
لفعل لا يمر بقرية إلا أحرقتها ولا يلقى أحدا الا قتله وغلب على ما هنا لشو على بيت
الأسال فوجه إليه خالد جندا فقاتلوا دعامة أصحابه وأخذن بالجراح واتي به خالد واقبل على
خالد فوعظته فأعجب خالد ما سمع منه فلم يقتله وحبسه عنده وكان يؤتى به في الليل فيحدته
فسمي بخالد إلى هشام وقيل أخذ حور ياقه قتل وحرق وأباح الأموال ففعله سميرا
فغضب هشام وكتب إليه يأمره بقتله وكان خالد يقول في أنفاس به عن الموت فاخرقته له
فكتب إليه هشام أن يبايذه ويأمره بقتله وأحرقه فقتله وأحرقه ونفرا منه ولم يزل يتلوا

ونزل من القلعة إليه ولازم إبراهيم بك ملازمة كريمة وكذلك مصطفى كاشف الذي كان بطر الازم مراد بك واختص
به وصار جلسه ونديمه * (ذكر من مات في هذه السنة من الأعيان) مات شيخنا علم الأعلام والسياح اللاعب بالافهام

الذي جاب في اللغة والحديث كل فجع وخاض من العلم كل فج المذلل له سبل الكلام الشاهد له الورق والاقلام فوالاعرفه
والمعروف وهو العلم الموصوف
الاصولي الناطم النائر
الشيخ أبو الفيز السيد محمد
ابن محمد بن محمد بن عبد الرزاق
الشهير بمريض الحسيني
الزبيدي الحنفي هكذا ذكر
عن نفسه ونسبه ولد سنة خمس
واربعين ومائة وألف كما
سمعه من لفظه ورايته بخطه
ونسابه لاده وارثه في طلب
العلم وحج مرارا واجتمع
بالشيخ عبد الله السندي والشيخ
عمر بن أحمد بن عقيل المكي
وعبد الله السقاف والسند محمد
ابن علاء الدين الميزجاني
وسليمان بن يحيى وابن الطيب
 واجتمع بالسيد عبد الرحمن
العيدروس بمكة وبالشيوخ عبد
الله ميرغني الطائي في سنة
ثلاث وستين ونزل بالطائف
بعد ذهابه إلى اليمن ورجوعه
في سنة ست وستين فقرأ على
الشيخ عبد الله في الفقه وكثيرا
من مؤلفاته واجازه وقرأ على
الشيخ عبد الرحمن العيدروس
مختصر السند ولازمه ملازمة
كثيرة والبسه الخرقة واجازه
بمروياته وسمع وعانته قال وهو
الذي شوقني إلى دخول مصر
بما وصفه لي من علمائها وأمرائها
وآدابها وما فيها من المشاهد
الكرام فاشتاق نفسي
لرؤياها وحضرت مع الركب

١٠٠

القرآن حتى مات وهو يقرأ قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون

(ذكر خروج الصخاري بن شبيب)

وفي هذه السنة خرج الصخاري بن شبيب بن يزيد بناحية جبل وكان قد أتى خالدا يسأله
الفرصة فقال خالد وما يصنع ابن شبيب بالفرصة فضى وندم خالد وخاف أن يفتق
عليه فطلبه فلم يرجع إليه وسار حتى أتى جبل وبها نفر من بني تميم اللات بن علبسة
فاخبرهم فقالوا وما ترجو من ابن النصرانية كنت أولى أن تسير إليه بالسيف فتضربه به
فقال والله ما أردت الفرصة وما أردت إلا التوصل إليه لئلا ينكر في ثم أقتله بفلان
يعني بفلان رجلا من قعدة الصغيرة وكان خالد قتله صبرا ثم دعاهم إلى الخروج معه
فتبعه منهم ثلاثون رجلا وخرج بهم فبلغ خبره خالد فقال قد كنت خفتها منه ثم وجه
إليه خالد جنودا فلقوه بناحية المناذر فقاتلهم قتالا شديدا فقتلوه وجميع أصحابه

(ذكر غزوة أسد المختل)

وفيها غزا أسد المختل فوجه مصعب بن عمرو والخزاعي إليهما فدار حتى نزل بقرب بدر
طرخان فطلب الأمان ليخرج إلى أسد فآمنه مصعب وسيره إلى أسد فسأله أن يقبل
منه ألف ألف درهم فإلى أسد وقال أنك دخلتها وأنت غريب من أهل الباميان أخرج
من المختل كما دخلت فقال بدر طرخان فأتت دخلت إلى خراسان على عشرة من الدواب
ولو خرجت منها لم تحتمل على خمسة مائة بعير وغير ذلك أتت دخلت المختل شابا فاردد على
شبابي وخدما كسبت منها فغضب أسد ووجه إلى مصعب ليأمنه من العود إلى حصنه
فوصل بدر طرخان مع مولى لآسد إلى مصعب فاخذه سلمة بن عبيد الله وهو من الموالى
وقال إن الأمير يندم على تركه وحبسه عنه فقبل أسد بالناس فقال لجشع بن مزاحم
كيف أنت قال بجشع كنت أمس أحسن حالاً مني اليوم كان بدر طرخان في أيدينا
وعرض ما عرض فلا الأمير قبل منه ما عرض عليه ولا هو شديد عليه ولا كنهه خلى
سبيله وأمر بأدخاله حصنه فندم أسد عنه بذلك وأرسل إلى مصعب يسأله هل دخل
بدر طرخان حصنه أم لا فجااب الرسول فوجه عند سلمة بن عبيد الله فحوله أسد إليه وأمر به
فقطعت يده وقال من ههنا من أولياء أبي فديك رجل من الأزد كان بدر طرخان قد قتله
فقام رجل من الأزد فقال أنا فقال اضرب عنقه ففعل وغلب أسد على القلعة العظمى
وبقيت قلعة فوقها صغيرة وفيها رده وأمواله فلم يصل إليها وفرق أسد العسكر في أودية
المختل فلا أيدى لهم من الغنائم والسبي وهرب أهلها إلى الصين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا الوليد بن القعقاع أرض الروم وحج بالناس هذه السنة أبو شاعر مسلمة
ابن هشام بن عبد الملك وحج معه ابن شهاب وكان العامل على مكة والمدينة والطائف

وكان الذي كان وقرأ عليه هطراف من الأحياء واجازه بمروياته ثم ورد إلى مصر في تاسع سفر سنة
سبع وستين ومائة والف وسكن بخان الصاغة وأول من عاشره وأخذ عنه السيد علي المقدسي الحنفي من علماء مصر

وحضر دروس اشياخ الوقت كالشيخ احمد المولى والجوهري والحفني والبيهقي والصعيدى والمذابني وغيرهم وتلقى عنهم
واجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واعتنى بشانه

١٠١

اسماعيل كخدا عزبان ووالاه

بره حتى واج امره وترونى حاله
واشتهر ذكركه عند الخاص
والعام وليس الملابس الفاخرة
وركب الخيول المسومة وسافر
الى الصعيد ثلاث مرات واجتمع
بأكبره واعيانه وعلمائه
واكرمه شيخ العرب همام
واسماعيل ابو عبد الله وابو على
واولاد نصير واولادوا في
وهادوه وبروه وكذلك ارتحل

محمد بن هشام الخرومي وعلى العراق والمشرق كله خالدا القسري وعلى خراسان أخوه
أسد وقيل كان أسد قد هلك في هذه السنة واستخلف عليه جعفر بن حنظلة البهراني
وقيل انما هلك أسد سنة عشرين ومائة على ما نذكره ان شاء الله تعالى وفيها غزا مروان
ابن محمد ارمينية فدخل بلاد الاذن وسار فيها حتى خرج منها الى بلاد الحزرفر بيلنجبر
وسمندر وانتهى الى البيضاء التي يكون فيها اخاقان فهرب اخاقان منه وفيها توفي جبيب
ابن ابي ثابت وعبد الرحمن بن سعيد بن ربوع الخرومي وقيس بن سعد المكي وسليمان
ابن موسى الاشدق واباس بن مسلمة بن الاكوع

(ثم دخلت سنة عشرين ومائة)

(ذكر وفاة اسد بن عبد الله)

في هذه السنة في ربيع الاول توفي اسد بن عبد الله القسري بمدينة بلخ وكان سبب موته
انه كان به ديلة فاصابه مرض ثم افاق منه فخرج يوما فاتي بكهنتى اول ما جاءه فاطم
الناس منه واحدة واحدة واخذ كثره فرمى بها الى خراسان دهقان هراة فاقطعت
الديلة فهلك واستخلف جعفر بن حنظلة البهراني فعمل اربعة اشهر ثم جاءه نصر بن
سيار بالعلم في رجب وكان هذا خراسان دهقان هراة خصيصا باسد فقدم عليه في
المهرجان ومعه من الهدايا والتحف ما لم يحمل غيره مثله وكانت قيمة الهدايا الف الف
وقال لاسد انما عشرين الجهم اكنا الدنيا اربعة مائة سنة بالحلم والعقل والوقار وكان الرجال
فيها ثلاثة ميمون النقيية اينما توجه فتح الله عليه والذي يليه رجل تمت مرواته في بيت
فان كان كذلك رجب وحياء رجل رجب صدره وبسط يده فاذا كان كذلك قدم وقود
وقد جعل الله صفات هؤلاء فيك فمن يعلم من ه واتم كخدا اية منك انك عزيز ضابط
أهل بيتك وحشمك ومواليك فليس منهم من يستطيع ان يعتمد على صغير ولا كبير
ثم بنيت الايوانات في الفاو زمن احسن ما عمل ومن عين نعيمك انك اقيت خاقان وهو
في مائة الف ومعه الحارث بن مريح فهزمته وقتلته وقتلت أصحابه وابحت عسكره وأما
رجب صدرك بسط يدك فانا لا ندرى أى الما ابن احب اليك امال قدم عليك أم
مال خرج من عندك بل أنت بما خرج أقر عيننا فضحك اسد وقال أنت خير دها قينما
وفرق جميع الهدية بين أصحابه ولما مات أسد رثاه ابن عرس العبدى فقال

فبي اسد بن عبد الله ناع فريخ القلب لاهل المطاع

بيلج وافق المقدار يسرى وما القضا بل من دفاع

فجودى عين بالعبيرات سيجا ألم يحزنك تفريق الجماع

في ابيات غيرها ولما مات اسد كتب مسلمة بن هشام بن عبد الملك وهو أبو شاكر الى
خالد القسري

أراح من خالدا لاسكه رب اراح العباد من أسد

الى الجهات البحرية مثل
دمياط ورشيد والمنصورة وباقي
البناد والعتيمة مرارحين
كانت مزية باهلها عامرة
بأكبرها وأكرمها الجميع واجتمع
بأكبر النواحي وأرباب العلم
والسلوك وتلقى عنهم وأجازوه
وأجازهم وصفة عدة وحلات
في انتقاله في البلاد القبلية
والبحرية فحتمى على لطائف
ومحاورات ومدائح نظما
ونثرا لوجعت كانت مجلدا
ضخمنا وكناه سيدنا السيد
أبو الانوار بن وقابا بن القيص
وذلك يوم الثلاثاء سابع
عشر شعبان سنة اثنين
وثمانين ومائة والف وذلك
برحاب ساداتنا بنى الوفا يوم
زيارة المولد المعتاد ثم تزوج
وسكن بعطفة الغسال مع بقاء
سكنه بن كالة الصاغة وشرع
في شرح القياموس حتى أعمه

في عدة سنين في نحو اربعة عشر مجلدا وسماه تاج العروس ولما اكمله أولم وليمة طالة جمع فيها طلاب العلم واشياخ الوقت
بعض المعدي وذلك في سنة احدى وثمانين ومائة والف وأطلعهم عليه واعتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه

في علم اللغة وكتبوا عليه تقار يظهر ثم انظما فمن قرط عليه شيخ الكل في عصره الشيخ علي الصعدي والشيخ أحمد
الزهرى والسيد عبد الرحمن العيدروس ١٠٢ والشيخ محمد الامير والشيخ حسن الجداوى والشيخ أحمد البيلي والشيخ

عطية الاجهوري والشيخ
عيسى البراوي والشيخ
محمد الزيات والشيخ محمد عبادة
والشيخ محمد العوفي والشيخ
حسن الموارى والشيخ ابو
الانوار اسادات والشيخ علي
القناوى والشيخ علي خراطة
والشيخ عبد القادر بن خليل
المندى والشيخ محمد المكي
والسيد علي القدسي والشيخ
عبد الرحمن مفتي حرجا والشيخ
علي الشاوري والشيخ محمد

الخمر بجاوى والشيخ عبد الرحمن
المقرى والشيخ محمد سيد
البغدادى الشهير بالسويدي
وهو آخر من قرط عليه وكنت
اذا كان حاضرا وكتبه نظما
ارتجالا وذلك في منتصف
جداى الثانية سنة اربع
وتسعين ومائة ألف وهو
شرح الشرح المفيد المرتضى
القاموس

وأضاف ما قد فات قاموسا
فقدت صحاح الجوهري وغيرها
معكم المداين حين ألقى موسى
أقدابان الدر من صدف النوى
في سلك جوهرة الهي تافيسا
وبني أساسا فائقا واختار في
أقنانه مختارة تافيسا
فانار من مصباح زهر نوره
عين الغي فابصرته نفيسا
فهو القر يد فلا يثنى جمعه

اذ لا يحال كنهه تدليسا
ويديم مولاى الشرف بعرفانه

أما أبوهم فكان مؤتسما ■ عبد التيسما لا عبد فقد

يرى الزنا والصليب والخمر والسحر يرحلوا والغي كالرشد

وامه ههـ ههـ وبغيتها ■ هم الاماء العواهر الشر

كافرة بانبي مؤمنة ■ بقسها والصليب والعهد

يعني المعمودية فلما قرأ خالد الكتاب قال يا عبد الله من رأى كهذه تعزية رجل من
اخيه وكان ما بين خالد وأبي شاكرك مباعدا وسيدهم ان هشام يرشح ابنه أباشا كرك
للخلافة فقال الكمي

ان الخلافة كائن اوتادها ■ بعد الوليد الى ابن ام حكيم

يعني أباشا كرك وامه ام حكيم فبلغ الشعر خالد فقال انا كافر بكل خليفة كني أباشا كرك
فسمعها ابوشا كرك فقهدها عليه

(ذكر شيعة بني العباس بخراسان)

وفي هذه السنة وجهت شيعة بني العباس بخراسان الى محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس سليمان بن كثير ليعلم امرهم وما هم عليه وكان سبب ذلك ان محمد ترك
مكاتبته ومواساته بطاعته التي كانت لخدش الذي تقدم ذكره وقبوله منهم
ماروى عنه من الكذب فلما أبطأت كتبه وزسله علمهم ارسلوا سليمان ليعلم الخبر
فقدم عليه فذنه محمد في ذلك ثم صرف سليمان الى خراسان ومعه كتاب محتوم ففضوه
فلم يرفيه الا بسم الله الرحمن الرحيم فعظم ذلك عليهم وعلموا خلافة خدش لامرهم ثم وجه
محمد بن علي اليهم بكير بن ماهان بعد عود سليمان من عنده وكتب معه اليهم يعلمهم
كذب خدش فلم يصدقوه واستخفوا به فانصرف بكير الى محمد فبث معه بعض مضربة
بعضها ليجددوا بعضها بنحاس فجمع بكير النقباء والشيعة ودفع الى كل واحد منهم عصا
فعلموا انهم تخالفون لسيرته فتباوا ورجعوا

(ذكر عزل خالد بن عبد الله القسري وولاية يوسف بن عمر الثقفي)

وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد اعن أعماله جميعها وقد اختلقوا في ذلك
وسببه قيل ان فروخا بالثقي كان على ضياع هشام بنهر الرمان فثقل مكانه على خالد
فقال خالد لحيان التبطي اخرج الى هشام ورد على فروخ ففعل حيان ذلك وتولاها
فصار حيان أثقل على خالد من فروخ ففعل يؤذيه فيقول حيان لا تؤذني وانا ضيفتك
فاني الا اذاه فلما قدم عليه بثق البشوق على الضياع ثم خرج الى هشام فقال له ان خالد
بثق البشوق على ضياعك فوجه هشام من ينظر اليها فقال حيان لخادم من خدم
هشام اني تكلمت بكلمة أقولها لك حيث يسمع هشام ولك ألف دينار قال ففعلها
فأعطاه ألفا وقال له نمكي صديمان صديقان هشام فاذا بكى نقل له ابكيت ولأبني
خالد الذي علمته ثلاث عشرة ألف ألف ففعل الخادم فسمعه هشام فسأل حيان

فلسان نظمي عاجز عن مدحه ■ فالله ينشر بثره تقديسا
عن
انى سعيد لا أصير خستيا ■ واذا توجه لي بلهجة نظرة

أهدى الصلاة مع السلام بحمد هديا جزيلًا يطاق مقياسه والآن مع صحت وهذا المرتضى
ومن ارتضى ومن اصطفاه أنيسا

١٠٣

وقد كرت بعض التقریظات
في تراجم أصحابها ومنها تقریظ
الشيخ على الشاوري
الفرشوطي اذ كره لما فيه من
تضعف رحيلة المسترجع الى
فرشوط ونصه بسم الله الرحمن
الرحيم وبه نستعين الحمد لله
منطق البلغاء بافصح البيان
ومودع لسان الفصح حلوة
التيان والصلاة والسلام
على سيدنا محمد سيد ولد عدنان
وعلى آله وصحبه ما تعاقب
الملاوان وبعد فان للعلوم شعبا
وطرائق وهضابا وشواهد
يتفرع من كل اصل منه فنون
ومن كل دوحه فسروع
وغصون وان من اجل العلوم
معرفة لغات العرب التي تكاد
ترقص العقول عند سماعها
من الطرب وكان ممن كمل له
ذلك بالكيل الوافر وطلع في
سمائها طلع البدور السوافر
ومر في ميدانها طاق العنان
وشهد له بالقصاحة القلم واللسان
حليمة ابنا العصر والاوان
ونتيجة آخر الزمان العدل
الثبت الثقة الرضا مولانا
السيد الشريف المرتضى
متعنا الله بوجوده واطال عمره
بمنه وجوده وقد من الله علينا
وشرفنا بقدمه الصعيد فكان
فيه كالطالع السعيد فحصل
لنا به غاية الفرح وقرت العين

عن غلة خالد فقال ثلاثة عشر ألف الف فوقت في نفس هشام وقيل كانت
غلته عشرين ألفا وانه حفر بالعراق الانهار منها من رخلدو وبارجى وتارمانا
والمبارك والجامع وكورة ساور والصلح وكان كثيرا ما يقول اتني مظلوم ما تحت قدمي
شي الا هو لي يعني ان عمر جعل لبيبه ربيع السواد وشار عليه العريان بن الهيثم وبلال
ابن ابي بردة بعرض املاكه على هشام لياخذ منها ما اراد وضمن ان له الرضا فانهم قد
بلغه ما تغير هشام عليه فلم يفعل ولم يجبهما الى شي وقيل لمشام ان خالد قال لولده
ما أنت بدون مسلمة بن هشام ودخل رجل من آل عمرو بن سعيد بن العاص على خالد في
مجلسه فأعظله في القول فكتب الى هشام يشكو خالد فكتب هشام الى خالد يذمه
ويؤلمه ويوبخه ويأمره ان يمضي واجلا الى بابو ويتراضه فقد جعل عزله وولايته اليه
وكان يذكر هشاما فيقول ابن الحقي وكان خالد يحط فيقول زعمت اني اعلی أسراركم
فعلى من يغلب العنة الله وكان هشام كتب اليه ان لا يبعين من الغلات شيئا حتى تباع
غلات امير المؤمنين فبلغت كيجته اذ راهم وكان يقول لابنه كيف انت اذا احتاج
اليك امير المؤمنين فبلغ هذا جميعه امير المؤمنين هشاما فكتبه له وبلغه ايضا انه يستقل
ولاية العراق فكتب اليه هشام يا ابن ام خالد بلغني انك تقول ما ولاية العراق لي
بشرف يا ابن اللخماء كيف لا تكون امرأة العراق لك شرفا في أنت من بجيلة القليلة
الذليلة اما والله اني لا ظن ان أول ما ياتيك صغير من قريش يشديدك الى عنقك ولم
يزل يبلغه عنه ما يكره فعزم على عزله فكتب الى يوسف بن عمرو وهو باليمن
يا امره ان يقدم في ثلاثين من أصحابه الى العراق ففقدوا له ذلك فسار يوسف الى الكوفة
فعرس قريبا منها وقد ختن طارق خليفة خالد بالكوفة وولده فاهدي اليه ألف وصدىف
ووصيفة سوى الاموال والاثياب فمر يوسف ببعض أهل العراق فسألوهم ما أنتم و أين
 تريدون قالوا بعض المواضع فأتوا طارقا فآخبروه خبرهم وأمره بقتلهم وقالوا لهم
خارج فسار يوسف الى دور ثقيق فقتل لهم ما أنتم فكتبهم واحلهم وامر يوسف بجمع اليه
من هناك من مضر فلما اجتمعوا دخل المسجد مع العجم وأمر المؤذن واقام الصلاة فصلى
وارسل الى طارق وخالد فاخذهما وان القذور لتغلي وقيل لما اراد هشام ان يولي يوسف
ابن عمر العراق كتب ذلك فقدم جندب مولى يوسف بكتاب يوسف الى هشام فقرأه ثم
قال لاسلم ابن عبيدة وهو على الديو ان اجبه عن لسانك وامني بالكتاب وكتب
هشام بخطه كتابا صغيرا الى يوسف يأمره بالسير الى العراق فكتب سالم الكتاب واتى
به هشاما ففعل كتابه في وسطه وختمه ثم دعا رسول يوسف فامر به فضر ب ومرت ثيابه
ودفع الكتاب اليه فسار فارتاب يشيرين ابي طلحة وكان خليفة سالم فقال هذه حيلة
وقد ولي يوسف العراق فكتب الى عياض وهو نائب سالم بالعراق ان اهالك قد بعثوا
اليك بالثوب اليماني فاذا اناك فالبسه واجد الله تعالى واعلم ذلك طارقا فاعلم عياض

به واتسع الصدر وانشرح وقد أطلعني على بعض شرحه على قاموس البلاغة فاذا هو شرح حافل ولا كل معنى كافل
وقدمه جمع من السادة العلماء الاعلام خصوصا شيخنا واستاذنا العلامة البطل المصطفى خاتمة المهققين بالاتفاق

وحدا لائمة المحتمد بن الحذاق استاذنا الشيخ على الصعدي العدوي وناهيك به من شاهدو كل ألف لا تعدوا حدقه ومؤلف
تشد الرحال اليه كيف وهو صياغة نبراس البلاغة وفارس البداعة ١٠٤

جدير بان يثني عليه وحقيق بان
والبراعة الذي قلت فيه حين
قدم فرشوط بالدمنا
قد حل في فرشوطنا كل الرضا
مذجاها الخبر النفيس المرتضى
أكرم به من طود فضل شاهنغ
من نسل من نرجوهم ويوم القضا
جاد الزمان بعثه حسنة
من اجل هذا قد يعود من مضى
عبدالدهر قد يجدد به
ورواؤه قد ماتوا تولى وانقضى
أحيافنون العلم بعد فناها
وأزال غيبتها بتحقيق اضا
لا سيما علم اللغات فانه
قد شيد الأس الذي منه نضا
أمتت به فرشوط تفخر غيرها
وتبلى أقطارها حتى القضا
لما تولى ذاهبا من عندنا
فكان في احداثنا نار الغضى
وقد اجتمع السيد السند العظيم
بامير المثل العذب الرحيق
الذي قصده من كل فج عريق
كهف الانام الليث الهمام
شيخ مشايخ العرب هممام لزال
لهمة هامية ودواعيه الى فعل
الحيرانية فاحله من التعظيم
بمكانه الا قصي متادبا معه
بآداب لا تعد ولا تحصى وهو
جدير بذلك
فما كل مخضوب البنان بثينة
ولا كل مسلوب القوادجيل
أعاد الله علينا من بركاته وصالح
دعوته في خسلواته وجلواته

طارق بن ابي زياد بالكتاب له ثم ندب بشير على كتابه فكتب الى عياض ان اهلاك قد
بداهم في ارسال الثوب فاتي عياض بالكتاب الثاني الى طارق فقال طارق الخبر في
الكتاب الاول ولكنه بشير ندب وخاف ان يظهر الخبر ورد كبطارق من الكوفة الى
خالد وهو بواسط فرآه داود البريدي وكان على حجابة خالد ودويانه فاعلم خالد فاذا له
فلما رآه قال ما أقدمك بغير اذن قال امر كنت اخطأت فيه كنت قد كتبت الى الامير
اعز به باخيه اسد وانما كان يجب ان آتية ماشيا فارق خالد ودعت عيناه وقال ارجع
الى هلاك فاخبره الخبر لما غاب داود وقال في الرأي قال تركب الى امير المؤمنين فتمتد
اليه ما بلغه عنك قال لا افعل ذلك بغير اذن قال فترسلني اليه حتى آتيك باذنه قال
ولا هذا قال فاذهب فاضمن لاميير المؤمنين جميع ما انك مكر في هذه السنين و آتيك
به هههه قال وكهم مبلغه قال مائة الف الف قال ومن اين اجدها والله ما اجد عشرة آلاف
الف درهم قال انحمل انا وفلان وفلان قال اني اذ اللثيم ان كنت اعطيتهم شيئا واعد
فيه فقال طارق انما نقيمت ونقي أنفسنا بما مالنا ونستألف الدنيا وتبقى النعمة عليك
وعليها خيرا من ان يجي من يثا لبننا بالاموال وهي عند اهل الكوفة فيتر بصون
فنقتل يا كرون تلك الاموال فاتي خالد فدفعه طارق وبكى وقال هذا آ خر ما نتقي في
الدنيا ومضى الى الكوفة وخرج خالد الى الحيرة وقد مر رسول يوسف عليه السلام فقال امير
المؤمنين ساخط وقد ضربني ولم يكتب جواب كتابك وهذا كتاب سالم صاحب
الدون فقرأه فلما انتهى الى آخره قرأ كتاب هشام بخطه وولاه العراق ويا عمره ان
ياخذ ابن النصرانية يعني خالد وعمله ويذهبهم حتى يشقى فاخذ دليلا وسار من يومه
واستخلف على ابن ابنه الصلت فقدم الكوفة في جمادى الآخرة سنة عشرين ومائة
فتزل التجف وارسل مولا كيسان وقال اطلق فاتي بخالد فان قبل فاحله على كاف
وان لم يقبل فات به سحبا فاتي كيسان الحيرة فاخذ معه عبد المسيح سيد اهلها الى طارق
فقال له ان يوسف قد قدم على العراق وهو يستدعيك فقال طارق لكيسان ان اراد
الامير المال اعطيته ما سأل واقبلوا به الى يوسف بن عمر فتوانوا بالحيرة فضر به ضر با
مبرح يقال نجسمائة سوط ودخل الكوفة وارسل عطاء بن مقدم الى خالد بالجمعة
فاتي الرسول حاجبه وقال استاذن على أبي الهيثم فدخل على خالد متغير اللون فقال خالد
مالك قال خير قال ما عندك خير فقال له عطاء قد استاذن لي على أبي الهيثم فقال اذن له
فدخل عليه فقال ويلها سخطه ثم أخذه فبسه وصالحه عنه ابان بن الوليد وأصحابه
على تسعة آلاف ألف فقيل ليوسف لم تفعل لاخذت منه مائة ألف ألف فندم وقال
قد رهنف لساني مع ولا آمن ولا ارجع وأخبر اصحاب خالد اذ قال قد اخطأتم ولا
آمن أن ياخذها ثم يعود ارجعوا فارجعوا فاخبروه ان خالد المبرض فقال قد رجعت قالو
نعم قال والله لا ارضى بملها ولا مثليها فاخذ أكثر من ذلك وقيل أخذ مائة ألف فارس

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم قائل هذا النظم والنثر العبد الفقير
الى مولاه الغني القدير علي ابن صالح بن موسى الشهير بالشاوري جنبه الله شرور نفسه وجعل يومه خيرا من امسه والله ولي

التوفيق وكتب للمرحوم الوالد يساه الاجازة والتقرير بقوله

* أمولاي بحر العلم يامن سناؤه *

يقوق ضياء الشمس في الشرق والغرب ويواوئث النعمان فقها وحكمة ١٠٠ * وزهدا له قدشاع في البعد والقرب

عبيدكم الظمان قد جاء برجي

ملاحظة منها يفوز قضا الارب

و يسال في هذا الكتاب اجازة

بتقريره حتى يقوق على

الكتب

حباكم اله العرش منه كرامة

وعيشا هنثافي امان بلا كرب

وقابل لكم بالجبر يوم حسابه

بحسن وجازاكم بفضل وبالقرب

و ينصب في الافاق اعلام

عليه

ويقرن بالتوفيق اخلاصه

القبلي

وصلى اله العرش ربي على

الرضا

محمد المبعوث للرحم والغرب

واتبعه بالآل والصحب كلهم

نجوم الهدى يحيي بذكرهم

قاي

ولما انشا محمد بك أبو الذهب

جامعه المعروف به بالقرب

من الازهر وعمل فيه خزنة

للكتب واشترى جملة من

الكتب ووضعها بها انهموا

اليه شرح القاموس هذا

وعرفوه انه اذا وضع بالخزنة

كل نظامها وانفردت بذلك

دون غيرها ورغبوه في ذلك

فطلبه وعوضه عنه مائة ألف

درهم فضته ووضع فيه ولم

يزل المترجم يخدم العلم

ويرقى في درج المعالي ويحرص

يوسف الى بلال بن أبي بردة فقبضه وكان قد اتخذ بلال بالسكوفة دارا لم ينزلها فاحضره
يوسف مقيدا فانزله الدار ثم جعلت سجننا وكان خالد يصل المشايخين ويبرهم فاته
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ليستخبره فلم ير منه ما يحب فقال اما الصلة
فلها شئيين وليس لنا منه الا انه يلحن علينا فبلغت خالد فقال ان احب لنا عثمان بشئ
وكان خالد مع هذا يبالغ في سب علي ف قيل كان يفعل ذلك نفيا للهمة وتقريرا الى القوم
وكانت ولاية خالد للعراق في شوال سنة خمس ومائة وعزل في جمادى الاولى سنة
عشرين ومائة ولما ولي يوسف العراق كان الاسلام ذليلا والحق كرم فيه الى اهل الزمة
فقال يحيى بن نوفل فيه

أتانا واهل الشرك اهل زكنا * وحكامنا فيما نسر ونجهر

فلما أتانا يوسف الخير اشرفت * له الارض حتى كل وادم نور

وحتى رأينا العدل في الناس باهرا * وما كان من قبل العقيلي يظهر

في أبيات ثم قال بعد ذلك

ادانا والخليفة اذ رمانا * مع الاخلاص بالرجل الجديد

كاهل البارحين دعوا الغيوا * جميعا بالجميم وبالصيد

وكان في يوسف اشياء متباينة متناقضة كان يطويل الصلاة ملازما للمسجد ضابطا
لحشمه وأهله عن الناس لين الكلام متواضعا حسن المذاكرة كثير التضرع والدعاء
فكان يصلي الصبح ولا يكلم أحدا حتى يصلي الضحى يقرأ القرآن ويتضرع وكان
بصيرا بالشعر والادب وكان شديد العقوبة مسرفا في ضرب الابرار فكان يأخذ
الثوب الجديد فيمرطه عليه فان تعلق به طاقه ضرب صاحبه وربما قطع يده وكان
أحق أني يوما بثوب فقال له كاتبه ما تقول في هذا الثوب فقال كان ينبغي أن تكون
بيوته اصغر مما هي فقال للحائك صدق يا ابن اللخنة فقال الحائك نحن أعلم بهذا فقال
لكاتبه صدق يا ابن اللخنة فقال الكاتب هذا يعمل في السنة ثوبا أو ثوبين أو ثاثير
على يدي في كل سنة مائة ثوب مثل هذا فقال للحائك صدق يا ابن اللخنة فلم يزل يكذب
هذارة وهذارة حتى عد أبيات الثوب فوجدتها مئة قص بيتا من أحد جاني الثوب
فضرب الحائك مائة سوط وقيل ان يوسف أراد السفر فدعا جواريه فقال لأحداهن
تخرجين معي قالت نعم قال يا خبيثة كل هذا من حب النسكاح يا خادم اضرب رأسها
وقال لآخرى ما تقولين فقالت اقيم على ولدي فقال يا خبيثة كل هذا زهاده في اضرب
رأسها وقال لثالثة ما تقولين قالت ما أدري ما أقول ان قلت ما قالت أحداهم ألم آمن
عقوبتك فقال يا خبيثة اوتنا قضين وتحتجين اضرب رأسها فاضرب الجميع وكان
قصيرا عظيم الحيلة وكان يحضر الثوب الطويل ليقصه ليلبسها فان قال الخياط انه
يقض منه ضرب فان قال له الخياط لا يكفنا الا بعد التصرف في التفصيل سره فكانوا

١٤ مخ مل خا

على جمع الغنون التي اغفلها المتأخرون كعلم الانساب والاسانيد وتجاريج

الاحاديث واتصال طرائق الهدى المتأخرين بالمقدمين وألف في ذلك كتباً ورسائل ومنظومات واداب جزية ثم

انتقل الى منزل بسوية الا لاجتماع محرم افندي بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفي وذلك في أوائل سنة
تسع وثمانين ومائة والف وكانت تلك الخطة اذذاك عارة بالا كابروا الايمان فاحد قوابه

١٠٦

يفصلون له تيسا بطوالا وياخذون ما ينبت من الثوب يوهونه ان الثوب لم يذقه
فيريض بذلك وله في هذا الباب اشياء نوادر منها انه قال يوما لكاظم له ما جسدك قال
اشتكت ضرسى فدعاجتجما يعلعه ومعه ضرس آخر

* (ذكر ولاية نصر بن سيار الكمانى خراسان)

لمامات أسد بن عبد الله استشاره شام بن عبد الملك عبد الكريم بن سليط الحنفي وكان
عالمافين يوليه خراسان فقال عبد الكريم يا امير المؤمنين اما رجل خراسان خرماتونجدة
فاسكرمانى فاعرض عنه وقال ما سمعته قال جديع بن على قال لا حاجة لى فيه وتطير قال
فالمن الجرب يحيى بن نعيم بن هبيرة الشيباني قال ربيعة لا تسد بها الثغور قال عبد
الكريم فقلت فى نفسى كره ربيعة واليمن فارمى به مضر فقلت عقيل بن معقل الليثى ان
غفرت هنته قال ماهى قلت ليس بالعفيف قال لا حاجة لى فيه قلت منصور بن أبى
الحرقاء السلمى ان غفرت نكره فانه مشؤم قال غيره قلت فالجش بن مزاحم السلمى
عاقل شجاع له رأى مع كذب فيه قال لا خير فى الكذب قلت يحيى بن الحضير قال ألم
أخبرك ان ربيعة لا تسد بها الثغور قال فقلت نصر بن سيار قال هو لما قلت ان غفرت
واحدة فانه عفيف مجرب عاقل قال ماهى قلت عشيرته بها قليلة قال لا بالكأ كثر منى
أنا عشيرته فكتب عهده وبعثه مع عبد الكريم وقد قيل عرض عليه عثمان بن الأشج
وقيل له انه صاحب شراب وقيل له عن يحيى بن الحضير انه كثير التيه وقيل له عن
قطن بن قتيبة انه ما ثور فلم يولهم فاستعمل نصر او كان جعفر بن حنظلة الذى استخلفه
اسد على خراسان عنده مودة قد عرض على نصر أن يوليه بخارى فاستشار البخترى بن
مجاهد مولى بنى شيخان فقال له لا تقبلها لانك شيخ مضر بخراسان وكانك بعهدك قد
جاء على خراسان كلها فلما أتاه عهده بعث الى البخترى لياتيه فقال البخترى لاصحابه
قدولى نصر خراسان فلما أتاه سلم عليه بالامرة فقال له من أين علمت قال كنت تاتى
فلما بعثت الى علمت انك قد وليت واعطى نصر عبد الكريم لما أتاه بعهدده عشرة
آلاف درهم واستعمل على بلخ مسلم بن عبد الرحمن بن مسلم واستعمل على مرو الزود
وساج بن بكير بن وساج وعلى هراة الحوث بن عبد الله بن الحشرج وعلى نيسابور زياد
ابن عبد الرحمن القشيري وعلى خوارزم أباحفص بن على خننه وعلى الصغد قطن بن
قتيبة قال رجل من اليمانية مارأيت عصيبة مثل هذا قال بلى التى كانت قبلها فلم
يستعمل أربع سنين الامضيا وعمرت خراسان عمارة لم تعمم قبلها واحسن الولاية
والجباية فقال سوار بن الأشعر

اختيت خراسان بعد الخوف آمنة من ظلم كل غشوم الحكم جبار
لما اتى يوسف اخبار ما لقيت اختار نصر المانصر بن سيار
واتى نصر اعهده فى رجب سنة عشرين ومائة

وتحبب اليهم واستأنسوا به
وواسوه وهادوه وهو يظهر
لهم الغنى والتعفف ويعظمهم
و يفيدهم بقوائد وتمام
ورقى ويجيزهم بقراءة أو راد
واحزاب فاقبلوا عليه من كل
جهة واتوا الى زيارته من
كل ناحية ورغبوا فى معاشرته
ليكونه غر يساوعلى غير
صورة العلماء المصريين
وشكلهم ويعرف بالآفة
البركية والفارسية بل
وبعض اسان الكرج
فانجذبت قلوبهم اليه وتناقلوا
تخبره وحديثه ثم شرع
فى املاء الحديث على طريق
السلف فى ذكر الاسانيد
والرواة والمخرجين من حفظه
على طرق مختلفة وكل من
قدم عليه على علمه الحديث
المسائل بالا وليمية وهو
حديث الرحمة برواته ومخرجه
ويكتب له سند بذلك
واجازة وسماع الحاضرين
فيحبون من ذلك ثم ان بعض
علماء الازهر ذهبوا اليه
وطلبوا منه اجازة فقال لهم
لا بد من قراءة اوائل الكتب
وانفقوا على الاجتماع بجامع
شيخون بالصليبية الاثنين
والخميس تباعد عن الناس
فشرعوا فى صحيح البخارى
بقراءة السيد حسين الشينوفى واجتمع عليهم بعض اهل الخطة والشيخ موسى الشينوفى امام
المسجد وخازن الكتب وهو رجل كبير غير عند اهل الخطة وغيره او تناقل فى الناس سعى علماء الازهر مثل

(ذكر

الشيخ احمد السجاعي والشيخ مصطفى الطائي والشيخ سليمان الاكراسي وغيرهم للاخذ عنه فزاد شانه وعظم قدره واجتمع عليه اهل قلب النواحي وغيرهم من العامة والاكابر ١٠٧

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا سليمان بن هشام بن عبد الملك الصائفة وافتتح سندرة وفيها غزا اسحق بن سلم العقيلي توما نشاه وافتتح قلاعها وخرّب ارضها وحج بالناس هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل الخزومي وقيل حج بهم سليمان بن هشام بن عبد الملك وقيل اخوه يزيد بن هشام وكانا العامل على المدينة ومكة والطائف محمد بن هشام الخزومي وعلى العراق والمشرق يوسف بن عمر وعلى خراسان نصر بن سيار وقد امره هشام ان يكتب يوسف بن عمر وقيل كان عليهما جعفر بن حفظة وعلى البصرة كثير بن عبد الله السلمي استعمله يوسف وعلى قضائهما عامر بن عبيدة وعلى ارمينية واذربيجان مروان بن محمد وعلى قضاء الكوفة ابن شبرمة وفيها مات عاصم بن عمر بن قتادة في اصبح الاقوال وفيها مات مسلمة بن عبد الملك بن مروان وقيل سنة احدى وعشرين بالشام وفيها مات قيس بن مسلم ومحمد بن ابراهيم بن الحرث التميمي وجماد بن سليمان الفقيه وواق بن عمرو بن سعد بن معاذ وعلى بن مدرك النخعي السكوني والقاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود الكوفي

(ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة)

في هذه السنة غزا مسلمة بن هشام الروم فافتتح بها طامير

(ذكر ظهور زيد بن علي بن الحسين)

قيل ان زيد بن علي بن الحسين قتل هذه السنة وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائة ونحن نذكر الا ان سبب خلافة علي هشام وبيته ونذكر قتله سنة اثنتين وعشرين وقد اختلفوا في سبب خلافة فقيلا ان زيدا وداود بن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد بن عمر ابن علي بن ابي طالب قدموا على خالد بن عبد الله القسري بالعراق فاجازهم ورجعوا الى المدينة فلما ولي يوسف بن عمر كتب الى هشام بذلك وذكر له ان خالدا ابتاع من زيد ارضا بالمدينة بعشرة آلاف دينار ثم رد الارض عليه فكتب هشام الى عامل المدينة ان يسيرهم اليه ففعل فسالهم هشام عن ذلك فاقروا بالجائز وأتسروا واما سوى ذلك وحلفوا فصدقهم وأمرهم بالمسير الى العراق ليقابلو خالدا فاساروا على كره وقابلوا خالد فصدقهم فعدوا نحو المدينة فلما نزلوا القادسية واسل اهل الكوفة زيد افعاد اليهم وقيل بل ادعى خالد القسري انه اودع زيدا وداود بن علي وفقرامن قر يش مالا فكتب يوسف بذلك الى هشام فاحضرهم هشام من المدينة وسيرهم الى يوسف ليجمع بينهم وبين خالد فقدموا عليه فقال يوسف لزيدان خالد ازعم انه اودعك مالا قال كيف بودعني وهو يشتم آياتي على منبره فارسل الى خالد فاحضره في عباة فقال هذا زيد قد أتسرك قد اودعته شيئا فظن خالد اليه والى داود وقال ليوسف أتريد ان تجمع مع

والاعيان والتسوا منه تبين المعاني فانتقل من الرواية الى الدراية وصار درسا عظيما فعند ذلك انقطع عن حضوره اكثر الازهرية وقد استغنى عنهم هو ايضا وصار يلى على الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثا من المسلسلات او فضائل الاعمال ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه بابيات من الشعر كذلك فيتمتعهمون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق في المدرسين المصريين وافتتح درسا آخر في مسجد الخنفي وقرا الشرائع في غير الايام المعهودة بعد العصر فازدادت شهرته واقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته لكونها على خلاف هيئة المصريين وزعيمهم ودعاه كثير من الاعيان الى بيوتهم وعملوا من اجله ولا ثم فاختار فذهب اليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمسملي وكاتب الاسماء فيقر لهم شيئا من الاجزاء الحديثية كالثلاثيات البخاري او الدارمي او بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل واصحابه واحبابه واولاده وبناته ونسائه من خلف الستائر وبين ايديهم مجامر الخور

بالعبر والعود مدة القراءة ثم يحتسون ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على النسق المعتاد ويكتب الكاتيب اسماء الحاضرين والاسماء من حي النفس والاصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ قمتا

ذلك صحيح ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق كما راينا في الكتب القديمة (يقول) الحقيراني كنت مشاهدا وحاضرا في غالب هذه المجالس ١٠٨ والدروس ومحاسن اخر خاصة بمنزله وبسكنه القديم بخان الصاغة

ومنزلنا بالصناديقية وبولاق
واما كن اخر كنا نذهب اليها
للتزاهة مثل قبط المعديّة
والاز بكية وغير ذلك فكاننا
نشغل غالب الاوقات بسرود
الاجزاء الحديثية وغيره او هو
كثير بثبوت المسعوعات على
النسخ وفي اوراق كثيرة
موجودة الى الآن وانجذب
اليه بعض الامراء الكبار مثل
مصطفى بك الاسكندراني
وايوب بك الدفتردار فسعدوا
الى منزله وترددوا بحضور
محاسن دروسه وواصلوه
بالهدايا الجزيلة والغلال
واشتري الجوارى وعمل
الاطعمة للضيوف والكرم
الواردين والوافدين من
الافاق البعيدة وحضر عبد
الرازق افندي الرئيس من
الديار الرومية الى مصر وسمع
به فحضر اليه والتس منه
الاجازة وقراءة مقامات
الحريري فكان يذهب اليه
بعد فراغه من درس شيخون
ويطالع له ما تيسر من المقامات
ويفهم معانيها اللغوية ولما
حضر محمد باشا عزت الكبير
رفع شأنه عنده واصدده اليه
وخلع عليه فروة سمور ورتب
له تعينا من كل ارض وكفايته
من لحم وسمن وارز وخطيب

اتلكت في اثماني هذا كيف اودعه وانا اشتتمه واشتم اباي على المنبر فقالوا الخالد مادعاك
الى ما صنعت قال شدد على العذاب فادعيت ذلك واملت ان ياتي الله بفرج قبل قدومه
فرجعوا واقام زيدودا وبالكوفة قيل ان يزيد بن خالد القسري هو الذي ادعى المال
وديعة عند زيد فلما احرهم هشام بالمسير الى العراق الى يوسف استقالوه خوفا من شر
يوسف وظلمه فقال انا كتب اليه بالكيف عنكم والزمهم بذلك فساروا على كره وجمع
يوسف بينهم وبين يزيد فقال يزيد مالي عندهم قليل ولا كثير قال يوسف ابني تهزأ أم يا مبر
المؤمنين فعذبه يومئذ عذابا كاد يهلكهم ثم امر بالفراشين فضر بوأترك زيد ثم استخلفهم
واطلقهم فلحقوا بالمدينة واقام زيد بالكوفة وكان زيد قد قال لهشام لما امره بالمسير الى
يوسف ما آمن ان يعثني اليه ان لا يجتمع انا وانت حيمين ابد قال لا بد من المسير اليه
فساروا اليه وقيل كان السبب في ذلك ان زيدا كان يخاصم ابن عمه جعفر بن الحسن
ابن الحسن بن علي في وقوف على زيد يخاصم عن بني الحسين وجعفر يخاصم عن بني
الحسن فكانا يتبايان كل غاية ويقومان فلا يعيدان مما كان بينهما محارفا لمات
جعفر نازعه عبد الله بن الحسن بن الحسن فقتلوا عابو ما بين يدي خالد بن عبد الملك بن
الحرب بالمدينة فاغلظ عبد الله لزيد وقال يا ابن السندية فضحك زيد وقال قد كان
اسماعيل لامة ومع ذلك فقد صبرت بعد وفاة سيدها اذ لم يصبر غيرها يعني فاطمة ابنة
الحسين أم عبد الله فانها تروحت بعد ابيه الحسن بن الحسن ثم ندم زيد واستحيى من
فاطمة وهي عمته فلم يدخل عليهم ازمنا فارسلت اليه يا ابن اخي اني لاعلم ان امك عندك
كام عبد الله عنده وقالت لعبد الله بئس ما قلت لام زيد اما والله لنعم دخيلة القوم كانت
قال فذكر ان خالد قال له ما اغدوا علي ما اغدا فلست لعبد الملك ان لم افصل بينكما
فبأقت المدينة تعلى كالم رجل يقول قائل قال زيد كذا ويقول قائل قال عبد الله كذا
فلما كان الغد جلس خالد في المسجد واجتمع الناس فن بين شامت ومهموم فدعا بهما
خالد وهو يحب ان يتشامخا فذهب عبد الله يتسككهم فقال زيد لا تجل يا ابا محمد اعتق
زيد ما عليك ان خاصمك الى خالد ابدا ثم اقبل على خالد فقال اجعت زري به رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا مرما كن يجمعهم عليه ابو بكر ولا عمر فقال خالد ما لهذا السقيفة
احد فتسككهم رجل من الانصار من آل عمرو ابن حزم فقال يا ابن اخي تراب وابن حسين
السقيفة اما ترى للوالي عليك حق ولا طاعة فقال زيد اسكت ايها القهطاني فانا لانجيب
ملاك قال ولم ترغب عني فوالله اني لا خير منك واي خي من ابيك وأمي خير من امك
فتضاحك زيد وقال يا معشر قريش هذا الدين قد ذهب فذهب الاحباب فوالله
ليذهب دين القوم وما نذهب احسابهم فتسككهم عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب فقال كذبت والله ايها القهطاني فوالله لو خير منك نفسا وأما ويا ويحك هذا
وتناوله بكلام كثير وأخذ كفا من حصباء وضرب بها الارض ثم قال انه والله ما لنا على

وخبر ورتب له علوقه بخريلة بد فتر الحرمين والسايرة وغلالا من الانبار وانتهى الى الدولة شانه فأتاه هذا
موسوم بمرتب جليل بالضر بجمانة وقدره مائة وخمسون نصف افضة في كل يوم وذلك في سنة احدى وتسعين ومائة والف

فدعظم امره وانتشر صيته وطلب الى الدولة في سنة اربع وتسعين فاجاب ثم امتنع وترادفت عليه المراسلات من اكابر
الدولة وواصلوا الهدايا والتحف والامعة الثمينة في صناديق

١٠٩

هذان صبر وشخص زيدا الى هشام بن عبد الملك فجعل هشام لا ياذن له فيدفع اليه
القصص فسكاه فادفع قصة يكتب هشام في اسفلها ارجع الى منزلك فيقول زيد والله
لا ارجع الى خالد ابدا ثم اذن له يوما بعد طول حبس ورقى عليه طويلا وامر خادما ان
يتبعه بحيث لا يراه زيد ويسمع ما يقول فصعد زيد وكان يدينا فوقه في بعض
الدرجة فسمعه يقول والله لا يحب الدنيا احد الا ذل ثم صعد الى هشام فخلف له على شيء
فقال لا اصدقك فقال يا امير المؤمنين ان الله لا يرفع احد اذن ان يرضى بالله ولم يضع
احدا عن ان لا يرضى بذلك منه فقال هشام لقد بلغني يا زيد انك تذكر الخلافة وتتمناها
ولست هنالك وانت ابن امية قال زيد ان لك جوابا قال فتسكاهم قال انه ليس احد اولى
بالله ولا ارفع درجة عند من نبي ابنته وقد كان اسمعيل بن امية واخوه ابن صريحة
فاختار الله عليه واخرج منه خير البشر وما على احد من ذلك اذ كان جده رسول الله
وأبو عبد الله بن ابي طالب ما كانت امية قال له هشام اخرج قال اخرج ثم لا اكون الا
بحيث تكره فقال له سالم يا ابا الحسين لا تظهرن هذا منك فخرج من عنده وسار الى
الكوفة فقال له محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب اذ كرك الله يا زيد لما حكمت باهلك
ولانات اهل الكوفة فانهم لا يعون لك فلم يقبل فقال له خرج بنا اسرى على غير ذنب
من الحجاز الى الشام ثم الى الجزيرة ثم الى العراق الى قيس عتيق فليحب بنا وقال
بكرت تخوفني المنون كاتني * اصبحت عن عرض الحياة معزل
فاجبتها ان المنية مثل منزل * لا بد ان اسقى بكاس المنزل
ان المنية لو تمثل مثلث * مثلي اذا نزلوا بضيق المنزل
فاقنى حياي لا اياك واعلى * اني امرؤ ساموت ان لم اقتل
استودعك الله وانى اعطى الله عهدا ان دخلت يدي في طاعة هؤلاء ما عشت وفارقه
واقبل الى الكوفة فاقام بهما مستخفيا يتنقل في المنازل واقبلت الشيعة فحلف اليه
تبليغه فبليغه جماعة منهم سلمة بن كهيل ونصر بن خزيمة العبدى ومعاه يونس اسحق بن
زيد بن حارثة الانصارى وناس من وجوه اهل الكوفة وكانت بيعة اناندعوكم الى
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين
واعطاء المحرومين وقسم هذا النبي بين أهله بالسوا وورد المظالم ونصر أهل البيت
اتباعه على ذلك فاذا قالوا نعم وضع يده على أيديهم ويقول عليهم عهد الله وميثاقه
ووفته ووفد رسول الله صلى الله عليه وسلم لتفدين بيعة وتقاتلن عدوى ولتتجنن لى فى
السرو والعلاية فاذا قال نعم مسح يده على يده ثم قال اللهم اشهد فبليغه خمسة عشرة ألفا
وقيل أربعمائة ألفا فمر أصحابه بالاسستعداد فاقبل من يريد أن يفي له ويخرج معه
ويستعدون فتميا فاشاع أمره في الناس هذا على قول من زعم أنه أتى الكوفة من الشام
وأختفى بها يبيع الناس وأما على قول من زعم أنه أتى الى يوسف بن عمر لمواذنة خالد بن

وأولاده وحفظ ذلك أو كتبه ويستخبر من هذا عن ذلك بلطف ورقة فاذا ورد عليه فاقدم من قابل سألته عن اسمه وبلده
فيقول له فلان من بلدة كذا فلا يخجلوا ما أن يكون عرفه من غير سابقا أو عرف جاره أو قريبه فيقول له فلان طيب

فيعول نعم سيدي ثم يساله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ويشير له باسم حاربه وداره وما جاورها فيقوم
ذلك المغربي ويقعدو ويقبل الارض ١١٠ قارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح

فتراه في أيام طلوع الحج
وتزوله مزدحين على باب من
الصباح الى الغروب وكل من
دخل منهم قدم بين يدي
نحوه شيئا ما فضة أو تمرا
أو شئ ما على قدر فقره وغناه
وبعضهم يأتيه مراسلات
وصلات من أهل بلاده
وعلمائها وأعيانها ويلتصون
منه الأجور به فنظف منهم
بقطعة ورقة ولو بمقدار الأغلة
فكانوا نظف بحسن الخاتمة
وحفظها معه كالقيمة و يرى
أنه قد قبل حجه والافقدياء
بالخيمة والندامة وتوجه عليه
اللوم من أهل بلاده ودامت
حسرتة الى يوم ميغاده وقس
على ذلك ما لم يقل وشرع في
شرح كتاب احياء العلوم
للغزالي ويبيض منه اجزاء
وأرسل منها الى الروم والشام
والغرب ايشتهر مثل شرح
القاموس ويرغب في طلبه
واستنساخه وماقت زوجته
في سنة ست وتسعين فزن
عليها حزنا كثيرا ودفعها عند
المشهد المعرف بمشهد السيدة
رقية وعمل على قبرها مقاما
ومقصورة وستورا وفرشا
وقناديل ولازم قبرها أياما
كثيرة وتجمع عنده الناس
والقراء والمنشدون ويعمل

عبد الله القسري وأبنته يزيد بن خالد فان زيدا أقام بالكوفة فظاهر او معه داود بن علي
ابن عبد الله بن عباس وأقبلت الشيعة تختلف الى زيد وتامر به بالخروج ويقولون
اننا نرجو ان تكون أنت المنصور وان هذا الزمان هو الذي تم لك فيه بنوامية فاقام
بالكوفة وجعل يوسف بن عمر يسأل عنه فيقال هو ههنا ويبعث اليه ليسير فيقول نعم
ويعمل بالوجه فكث ما شاء الله ثم أرسل اليه يوسف ليسير فاحتج بأنه يفتاح أشياء
يريدها ثم أرسل اليه يوسف بالمسير عن الكوفة فاحتج بأنه يحاكم بعض آل طليحة بن
عبيد الله ملك يدهم ما بال مدينة فارس الىه ايو كل وكيل او يرسل عنهما فلما رأى جسد
يوسف في آخره سار حتى أتى القادسية وقبيل الثعلبية فبعثه أهل الكوفة وقالوا له نحن
أربعون ألفا لم يختلف عنك أحد نضرب عنك باسيفنا وليس ههنا من أهل الشام
الاعدة يسيرة بعض قبائلنا يكفيهم باذن الله تعالى وحلفوا له بالايمن المغلظة
فهل يقول اني أخاف ان تخذلوني وتسلموني كغلامكم باي وجدي فيخلفون له فقال له
داود بن علي يا ابن عم ان هؤلاء يغرونك من نفسك اليس قد خذلوا من كان أعز
عليهم منك جددك على بن أبي طالب حتى قتل والحسن من بعده بايعوه ثم وثبوا عليه
فاتبرعوا رداه وجرحوه وأوليس قد انخرجوا جددك الحسين وحلفوا له وخذلوه وأسلموه
ولم يرضوا بذلك حتى قتلوه فلا ترجع معهم فقايلوا ان هذا لا يريد ان تظهر أنت ويرغم
أنه وأهل بيته أولى به ذا الامر منكم فقال زيد لداود ان عليا يقاتله معاوية بدهاية
وبكراهية وان الحسين قاتله زيد والامر قبل عليهم فقال داود اني خائف ان رجعت
معه ان لا يكون احدا شديدا عليهم وان اعلم ومضى داود الى المدينة فوجع زيد
الى الكوفة فلما رجع زيد اتاه سلمة بن كهيل فذكر له قرابته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحقه فاحسن ثم قال له نشدك الله كم بايعوك قال اربعون ألفا قال
فكم بايع جددك قال ثمانون ألفا قال فكم حصل معه قال ثلثمائة قال أنشدك الله
انت خير أم جددك قال جدي قال فهذا القرن خير أم ذلك القرن قال ذلك القرن قال
افقط مع ان يني لك هؤلاء وقد غدرا واثلك بجددك قال قد بايعوني ووجبت البيعة
في عني وعناقهم قال افتاذن لي ان اخرج من هذا البلد فلا آمن ان يحدث حدث فلا
املك نفسي فاذن له فخرج الى البصرة وقد تدمدم ذكره بابيعة سلمة وكتب عبد الله بن
الحسن بن الحسن الى زيد اما بعد فان اهل الكوفة تنفخ في العلانية خور السيرة هرج
في الرخاء جزع في اللقاء تقدمهم السنتهم ولا تشايهم قلوبهم ولقد توارت الى كتبهم
بدعوتهم فصممت عن نداهم والبست قلبي غشا عن ذكرهم بايامهم واطرا حلقهم
وما لهم مثل الاما قال علي بن أبي طالب ان اهلهم خضعتم وان حور بتم خرتم وان اجتمع
الناس على امام طعنتم وان أجبتهم الى مشافقة نكصتم فلم يصغ زيد الى شئ من ذلك
فاقام على حاله يبايع الناس ويتجهز للخروج وتزوج بالكوفة ابنة يعقوب بن عبد

لهم الاطعمة والترديد والكسوة والقهوة والشربات واشترى مكانا
بحوار المقبرة المذكورة وعمره بمناصيرها وفرشه واسكن به أمها وببيت به احيانا وقصده الشعر المراثي فيقبل منهم
الله

ذلك ويجيزهم عليه ورتاها هو بقصائد فوجدتها بخطه بعد وفاته في أوراقه المدسنة على طريقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قوله أعاذل من يرزأ كرزى لا يرل * كتيبا ويرهد بعده في العواقب ١١١

الله السلي وتزوج أيضا ابنة عبد الله بن أبي العنسي الأزدي وكان سبب تزوجه
اياها ان أمها أم عمر وبنت الصلت كانت تتشيخ فانت زيدا تسلم عليه وكانت
جميلة حسناء قد دخلت في السن ولم يظهر عليها فخطبها زيدا إلى نفسه فاعتذرت بالنسب
وقالت له لي ابنة هي أجيل مني وأبيض وأحسن دلا وشكلا فضحك زيد ثم تزوجها
وكان ينقل بالكوفة نارة عندها ونارة عند زوجته الأخرى ونارة في بني عبس ونارة
في بني هند ونارة في بني تغلب وغيرهم إلى ان ظهر

* (ذ كرعزوات نصر بن سيار ما وراء النهر) *

وفي هذه السنة غزا نصر بن سيار ما وراء النهر مرتين أحدهما من نحو الباب الجديد
فصار من بلغ من تلك الناحية ثم رجع إلى مرو فخطب الناس وأخبرهم انه قد أقام
منصور بن عمر بن أبي الخرقاء على كشف المظالم وأنه قد وضع الجزية عن قدا سلم
وجعلها على من كان يخفف عنه من المشركين فلم يرض جمعة حتى أتاه ثلاثون ألف مسلم
كانوا يؤدون الجزية عن رؤسهم وثلاثون ألفا من المشركين كانت قد أقيمت
عنهم فقول ما كان على المسلمين اليهم ووضع عن المسلمين ثم ضيف الخراج ووضع
مواضعه ثم غزا الثانية إلى زرشغر وسمرقند ثم رجع ثم غزا الثالثة إلى الشاش من مرو
فقال بينهم وبين عبور نهر الشاش كورصول في خمسة عشر ألفا وكان معهم الحرث
ابن سريج وغير كورصول في أربعين رجلا فبقيت أهل العسكر في ليلة مظلمة ومع نصر
بخاري خذاه في أهل بخارا ومعه أهل سمرقند وكش ونسف وهم عشرون ألفا فنادى
نصر أن لا يخرج من أحدوا يفتوا على مواضعكم فخرج عاصم بن عيمر وهو على جند
سمرقند فرت به خيل الترك فحمل على رجل في آخرهم فأسره فاذا هو ملك من ملوكهم
صاحب أربعة آلاف فبقيت إلى نصر فقال له نصر من أنت قال كورصول فقال
نصر الحمد لله الذي أمكن منك يا عدو الله قال ما ترجو مني فقتل شيخا وانا أعطيتك أربعة
آلاف بعير من ابل الترك والى بردون تقوى به جندك وقطعت سبيلي فاستشار نصر
أصحابه فاشادوا بإطلاقه فقال له عن عمره قال لا أدري قال كم غزوت قال اثنتين وسبعين
غزوة قال اسهلت يوم العطش قال نعم قال لو أعطيتني ما طلعت عليه الشجعان ما أفلت من
يدي بعد ما ذكرت من مشاهدك وقال لعاصم ابن عيمر السعدى قم إلى سلبه فخذ فقال
من اسرى في قال نصر وهو يضحك اسرك يز يد بن قران الحنظلي وأشار إليه قال هذا
لا يستطيع ان يغسل استه أولا يستطيع ان يتم له بوله فكيف يأسر في اخبرني من
اسرى في قال اسرك عاصم بن عيمر قال است اجدها لم تقتل اذا كان اسرى في فارس من
فرسان العرب فقتله وصلبه على شاطئ النهر وعاصم بن عيمر هو الهزار مرد قتل بها وند
أيام كقطبة فلما قتل كورصول احرقوا الترك ابنته وقطعوا آذانهم وقطعوا
شعورهم واذناب خيلهم فلما أراد نصر الرجوع احرقه لئلا يحملوا عظامه فكان ذلك

بحجرها والقدر يحرق إلى القدر فاماتروني لا تزال مدا معي * لدى ذكرها تجري إلى آخر العمر (وقوله أيضا)
خليلي ما للانس أضحى مقطعا وما للفؤادى لا يزال مروعا من غير الدهر المشت وحادث * ألم برحلى أم تذ كرت مصرعا

كأشربت لم يجد عن ذاك مدحا
فن مبلغ صهي عكة اني
بكيت فلم اترك ابني مدمعا
(وقوله ايضا)

تحليلي هل ذكرى الاحبة نافع
فقد دناخي الصبر الجميل
العواقب

وهل لي عود في المحي ام تراجع
لوصل بقلبك الانياسات
الكواكب

لقد رحلت عنى الحبيبة قدوة
وسارت الى بيت باعلى
السياس

اقول وما يدري اناس غدوا بها
الى اللحد ماذا ادرجوا في
السياس

تاخرت عنها في المسير وليقتي
تقدمت لا الوى على خزن نادب
(وقوله ايضا)

زبيدة شدت للرحيل مطيها
غداة التلثا في غلائلها الخضر
وظافت بها الاملاك من كل
وجهة

ودق لها طبل الساء بلانكر
تيس كما ست عروس بلها
وتخطر تيم في البرانس والازر

سابكي عليها ما حبيت وان امت
سبيكي عظامي والاضالع في القبر
ولست بها مستقبيا فيض عبرة

ولا طابا بالصبر عاقبة الصبر
(وقوله ايضا)
فعم الفتاة بها لفت غدية

وكذلك فعل حوادث الايام
وحلت لرحلتها غداة تجمعت
احلامنا من قاعد وقيام * ما خلفت من بعد في اهالها * غير البكا والحزن والايام

اشد عليهم من قتله وارفع الى فرغانة فسيبى بها ألف رأس وكتب يوسف بن عمر الى
نصر سر الى هذا الغادر ديمه في الشاش يعني الحرث بن سريح فان أظفرك الله به وباهل
الشاش فغرب بلادهم واسب ذرا ربه - هو اياك وورطة المسلمين فقرأ الكتاب على
الناس واستشارهم فقال يحيى بن الحصبين افظر أمير المؤمنين أو من الامير فقال
نصر يا يحيى تكلمت بكامة أيام عاصم بلغت الخليفة فخطبت بها وبلغت الدرجة
الرفيعة فقلت اقول مثلها سر يا يحيى فقد وليتكم مقدمتي فلام الناس يحيى فسار الى
الشاش فاتاهم الحرث فنصب عليهم عرادتين واغار الاخرم وهو فارس الترك على
المسلمين فقتلوه والقوارسه الى الترك فصاحوا وانهم زموا وسار نصر الى الشاش فقتلناه
ملكها بالصلح والمدية والرهن واشترط عليه نصر اخراج الحرث بن سريح عن بلده
فاخرجه الى فاراب واستعمل على الشاش نيزك بن صالح مولى عمرو بن العاص ثم سار
حتى نزل قبا من أرض فرغانة وكانوا احسوا بمجيئه فاحرقوا الخشيش وقطعوا الميرة
فوجه نصر الى ولى صاحب فرغانة فناصره في حصن وغفلوا عنه فخرج وغنم دواب
المسلمين فوجه اليهم نصر رجالا من تميم ومعهم محمد بن المنثري وكان المسلمون ودوا بهم كمنوا
لهم فخرجوا واستاقوا بعضهم فخرج عليهم المسلمون فهزموهم وقتلوا الدهقان وأسروا
منهم وأسروا ابن الدهقان فقتله نصر وارسل نصر سليمان بن صول بكتاب الصلح الى
صاحب فرغانة فامر به فادخل الخزان ليراهما ثم رجع اليه فقال كيف رأيت الطريق
فيما بيننا وبينكم قال سهلا كثيرا الماء والمرعى فذكره ذلك وقال ما علمت فقال سليمان
قد غزوت غرستان وغور والختل وطبرستان فكيف لا أعلم قال فكيف رأيت ما
أعدنا قال عدة حسنة ولكن ما علمت ان المحصور لا يسلم من خصال لا يامن اقرب
الناس اليه وأوثقهم في نفسه او بقى ما جمع فيسلم برمته او يصيبه داء فيموت فذكر
ما قال له وامره فاحضر كتاب الصلح فاجاب اليه وسير امه معه وكانت صاحبة امره قد قدمت
على نصر فاذن لها وجعل يكلمها وكان مما قالت له كل ملك لا يكون عنده سبعة اشياء
فليس بملك * وزير يبيت اليه ما في نفسه ويشاوره ويثق بنصيحته وطباخ اذا لم يشته
الطعام اتخذ له ما يشتهي وزوجة اذا دخل عليها مغتصبا فظن الى وجهها زال غمها
وحصن اذا فرغ اناه فالتجاء تنفى البر ذوق وسيف اذا قاتل لا يحشى خيانتة وذخيرة اذا
حملها عاش بها أين كان من الارض ثم دخل تميم بن نصر في جماعة فقالت من هذا قالوا
هذا في خراسان تميم بن نصر قالت ماله نبل الكبير ولا حلاوة الصغير ثم دخل الحجاج بن
قتيبة فقالت من هذا فقالوا الحجاج بن قتيبة فاحبته وسالت عنه وقالت يا معشر العرب
مالكم وفاء ولا يصلح بعضكم بعضا قتيبة الذي ذللكم ما اري وهذا ابنه تعده وذك
فحقه ان يجلسه انت هذا المجلس ويجلس انت مجلسه

(ذكر غزو مروان بن محمد بن مروان) *

شدت مطايا البين ثم رحلت * ونمايت اكوارها بسلام وفي
رحلت لرحلتها غداة تجمعت * احلامنا من قاعد وقيام * ما خلفت من بعد في اهالها * غير البكا والحزن والايام

يألف نفس حسن اخلاق لها جبت عليه ووصلة الارحام * واطاعة للعمل ثم عناية بصرف لاطعام ولين كلام
ثلاث المكارم فابكها ما رنحت * ريح الصبا سحر اغصون بشام

١١٣

قف ثم راجع من شج بسلام
وقلن لها قد كنت فيما قد
مضى

ثاني انه عند اللقاة قام
واليوم مالك قد هجرت فهل
لذا

سبب نقولي يا ابنة الاعلام
وغير ذلك تركته خوفا من
الاطالة وفي هذا القدر كفاية

في هذا المقام ثم تروج بعدها
باخرى وهي التي مات عنها

واحرزت ما جبهه من مال وغيره
ولما بلغ مالا يزيد عليه من
الشهرة وبعدا الصيت وعظم

القدر والجاه عند الخاص
والعام وكثرت عليه الوفود
من سائر الاقطار واقبلت

عليه الدنيا بجزايرها من كل
ناحية لزم داره واحتجب عن
اصحابه الذين كان يلزمهم قبل

ذلك الا في النادر لغرض من
الاعراض وترك الدروس
والاقراء واهتكف بداخل

الحريم واغلق الباب ورد
الهدايا التي تأتيه من اكابر
المصريين ظاهرة وارسل

اليهرة ايوب بك الدفتر دار
مع نخلة خمسين اردبا من البر
واحلا من الارز والسمن

والعسل والزيت وخمسمائة
ريال نقود وبقع كساوي
اقشة هندية وجوفا وغير ذلك

وفي سنة احدى وعشرين من غزاه مروان بن محمد بن مروان بآرمينية وهو واليها فاني قلعة
بيت السرير فقتل وسبي ثم اتى قلعة ثانية فقتل وسبي ودخل غوميك وهو حصن فيه
بقت الملك وصريره فهرب الملك منه حتى اتى حصنا يقال له خيزج فيه السرير الذهب
فسار اليه مروان ونازله صيفيته وشتمته فصالح الملك على الفدأس كل سنة ومائة
ألف مدن وسار مروان فدخل ارض ازرو بطران فصالحه ملكها ثم سار في ارض
تومان فصالحه وسار حتى اتى حزين فاخر به بلاذ وحصن له شهرافصالحه ثم اتى
مروان رض مسدرة فافتكها على صلح ثم نزل مروان كيران فصالحه طبرسران وفيلان
وكل هذه الولايات على شاطئ البحر من آرمينية الى طبرستان

* (ذ كر عدة حوادث) *

في هذه السنة غزاه مسلمة بن هشام الروم فافتتحها مطاهير ورجع بالناس هذه السنة محمد
ابن هشام ابن اسمعيل الخزومي وهو كان عامل المدينة ومكة والطائف وعلى العراق
يوسف بن عمرو وعلى خراسان نصر بن سيار وعلى آرمينية واذربيجان مروان بن محمد
وعلى قضاء البصرة عامر بن عبيدة وعلى قضاء الكوفة ابن شبرمة وفيها فرغ الوليد بن
بكر عامل الموصل من حفر النهر الذي ادخله البلد وكان مبلغ النفقة عليه ثمانية آلاف
ألف درهم وجعل عليه ثمانية أجار طعن ووقف هشام هذه الارحاء على عمل النهر
وفيها مات سلامة بن سهيل وقيل سنة اثنيتين وعشرين وفيها مات عامر بن عبد الله بن
الزبير وقيل سنة اثنيتين وعشرين وقيل سنة اربع وعشرين بالشام وفيها مات محمد بن
يحيى بن حبان وهو ابن اربع وسبعين سنة بالمدينة (حبان بفتح الحاء وبالياء الموحدة)
وقتل يعقوب بن عبد الله بن الاشج شهيدا بارض الروم

* (ثم دخلت سنة اثنيتين وعشرين ومائة)

* (ذ كر مقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) *

في هذه السنة قتل زيد بن علي بن الحسين قد ذ كر سبب مقامه بالكوفة ببعثته بها فلما
امر اصحابه بالاستعداد للخروج واخذ من كان يريد الوفاة بالبيعة يتجهز انطلق
سليمان بن سراقه البارقي الى يوسف بن عمر فاخبره فبعث يوسف في طلب زيد فلم يوجد
وخاف زيد ان يؤخذ فيتمجمل قبل الاجل الذي جعله بينه وبين اهل الكوفة وعلى
الكوفة يومئذ الحكم بن الصلت وعلى شرطته عمر بن عبد الرحمن بن القارة ومعه عبيد
الله بن العباس الكندي في ناس من اهل الشام ويوسف بن عمر بالحيرة قال فلما رأى
اصحاب زيد بن علي من يوسف بن عمر انه قد بلغه امره وانه يبحث عن امره اجتمع اليه
جماعة من رؤسهم وقالوا راجعك الله ما قولك في ابني بكر وعمر قال زيد رحمه الله وغفر
لهما ما سمعت احدهما من اهل بيتي يقول فيهما الاخير او ان اشد ما قول فيما ذ كرتم انا

١٥ مل خا

فردها وكان ذلك في رمضان وكذلك مصطفى بك الاسكندراني وغيرهما وحضر
اليه فاحتجب عنهم ولم يخرج اليهم ما ورجعهم من غير أن يواجهوا ولما حضر حسن باشا على الصورة التي حضر فيها الى مصر

لم يذهب اليه بل حضر هولاء يارته وخلع عليه فبروة تليق به وقدم له حصاناً معدوداً مخرتاً بسرج وعبادة قيمته ألف ديناراً
أعده وهياه قبل ذلك وكانت
١٢٤

والاجلال وقبل الورقة قبل
أن يقرأها ووضعها على رأسه
ونفذ ما فيها في الحال وارسل
مرة الى احمد باشا الخازن مكتوباً
وذكر له فيه انه المهدي المنتظر
وسمى يكون له شأن عظيم فوقع
عنده بموقع الصدق لميل النفوس
الى الاماني ووضع ذلك
المكتوب في حجاب المقلد به مع
الاخراز والتمائم فكان يسر
بذلك الى بعض من يرد عليه
من يدعي المعارف في الجفور
والزائرات ويعتقد صحة بلا
شك ومن قدم عليه من جهة
مصر وساله عن المترجم فان
اخبره وعرفه انه اجتمع به
واخذ عنه وذكره بالمدح والثناء
احبه واكرمه واجزل صلته
وان وقع منه خلاف ذلك قطب
منه واقصاه عنه وابعده ومنع
عنه به ولو كان من اهل
الفضائل واشتهر ذلك عنه عند
من عرف منه ذلك بالفراسة
ولم يزل على حسن اعتقاده في
المترجم حتى انقضت فجهما
واتفق ان مولاي محمد اسطان
المغرب رحمه الله وصله بصلاته
قبل انجماعه الاخير وترهده
وهو يقبلها ويقابلها بالحمد
والثناء والدعاء فارسل له في
سنة احدى ومائتين صلة لها
قدر فردها وتورع عن قبولها

كما احق بسطان ما ذكرتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الناس اجمعين
فدفعونا عنه ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كغفرا وقد ولوا فعدوا في الناس وعملوا بالكتاب
والسنة قالوا فلم يظلمك هؤلاء اذا كان اولئك لم يظلموك فلم تدعوا الى قتالهم فقال ان
هؤلاء ليسوا كأولئك هؤلاء ظالمون لي ولكم ولا أنفسهم وانما تدعواكم الى كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والى السنن ان تحياوا الى البعد ان تطغافان اجبتمونا
سعدتم وان ايتم فليست عليكم بوكيل ففارقوه ونكثوا ببيعةه وقالوا سبق الامام يعنون
محمد الباقر وكان قد مات وقالوا جعفر ابنه امامنا اليوم بعد ابيه فمعاهم زيد الرافضة
وهو يزعمون ان المغيرة سمعهم الرافضة حيث فارقوه وكان طائفة اتت جعفر بن محمد
الصادق قبل خروج زيد فاخبروه ببيعة زيد فقال بايعوه فهو والله افضلنا وسيدنا فعادوا
وكتبوا ذلك وكان زيدوا وعدا صحابه اول ليلة من صفرو بلغ ذلك يوسف بن عمر فبعث
الى الحكم يامرهم ان يجمع اهل الكوفة في المسجد الاعظم يحصرهم فيه فجمعهم فيه
وطالبوا زيدا في دار معاوية بن اسحق بن زيد بن حارثة الانصاري فخرج منها الى
ورفعوا له رادى فيها النيران ونادوا يا منصور حتى طلع النجر فلما اصبحوا بعث زيد
القاسم التبعي ثم الحضري وآخرون اصحابه يناديان شعارهم فلما كانوا بصرى عبد
القيس لقيهما جعفر بن العباس الكندي فغلا عليه وعلى اصحابه فقتل الذي كان
مع القاسم التبعي وادت القاسم واتى به الحكم فضرب عنقه فكانا اول من قتل من
اصحاب زيد واغلق الحكم دروب السوق وابواب المسجد على الناس وبعث الحكم الى
يوسف بالحيرة فاخبره الخبر فارسل جعفر بن العباس ليا تيمم بالخبر فسار في خمسين فارساً
حتى بلغ جبانة سام فسأل ثم رجع الى يوسف فاخبره فسار يوسف الى قل قرية من
الحيرة فقتل عليه ومعه اشرف الناس فبعث الريان بن سلمة الاراني في الفين ومعه
ثلثمائة من القيقافية رجاله معهم المشاب واصبح زيد في كان جميع من وافته تلك
الليلة مائتي رجل وثمانية عشر رجلاً فقال زيد سبحان الله أين الناس فقيل انهم
في المسجد الاعظم محصورون فقال والله ما هذا عذر لمن بايعنا وسمع نصر بن خزيمة
العبدى النداء فاقبل اليه فلقى عمرو بن عبد الرحمن صاحب شرطة الحكم في خيله
من جهينة في الطريق فحمل عليه نصر واصحابه فقتل عمرو وانهم من كان معه
واقبل زيد على جبانة سام حتى انتهى الى جبانة الصائدين وبها جماعة من اهل الشام
فحمل عليهم زيد فمات معه وهزمهم فانهى زيد الى دار انس بن عمرو الازدي وكان
فيمن بايعه وهو في الدار فمات فلم يجبههم وناداه زيد فلم يجبههم فخرج اليه فقال زيد ما خلفكم
قد فعلنوها الله حسيبكم ثم انتهى زيد الى الكناسة فحمل على من بها من اهل الشام
فهزمهم ثم سار زيدو يوسف ينظر اليه في مائتي رجل فلو قصده لقتله والريان يتبع
اثروا زيد بن علي بالكوفة في اهل الشام فاخذ زيد بن علي مصلى خالد حتى دخل الكوفة

وضاعت ولم ترجع الى السلطان وعلم السلطان ذلك من جوابه فارسل اليه مكتوباً بقرائه وكان
عندي ثم ضاع في الاوراق ومضونه العتاب والتوبيخ في رد الصلة ويقول له انك رددت الصلة التي ارسلناها اليك من

بيت مال المسلمين واميتك حيث تورث عنها كنت فرقتها على الفقراء والمحتاجين فيكون لنا ولك اجر ذلك الانك
ردتها وضاعت ويومه ايضا على شره كتاب الاحياء ويقول ١١٥ له كان ينبغي أن تشغل وقتك بشئ

نافع غير ذلك ويد كروجه
لومه له في ذلك وما قاله العلماء
وكلاما مقبها مختصرا مفيدا
رحمه الله تعالى ولا ترجم
من المصنفات خلاف شرح
القاموس وشرح الاحياء
تايفات كثيرة منها كتاب
الجواهر المنيقة في أصول أدلة
مذهب الامام أبي حنيفة رضي
الله عنه وما وافق فيه الأئمة
الستة وهو كتاب نفيس حافل
رتبه ترتيب كتب الحديث
من تقديم ما روى عنه في
الاعتقادات ثم في العمليات
على ترتيب كتب الفقه والنسب
القدسسية بواسطة البضعة
العيدروسية جمع فيه أسانيد
العيدروس وهي في نحو عشرة
كراريس والعقد الثمين في
طرق الالباس والمتقين
وحكمة الاشراق الى كتاب
الآفاق وشرح الصدر في
شرح اسماء أهل بدر في
عشرين كراسا ألفها على
أفندي درويش والغباسمه
أيضا التفتيش في معنى لفظ
درويش ورسائل كثيرة جدا
منها رفع نقاب الخفا عن انتمى
الى وفا وافي الوفا وبلغة الاربيب
في مصطلح آثار الحبيب
واعلام الاعلام بمناسك حج
بيت الله الحرام وزهرا لكام

وسار بعض أصحابه نحو جبانة مخنف بن سليم فلقوا أهل الشام فقاتلوه ثم فاسر أهل
الشام منهم رجلا قام به يوسف بن عمر فقتل فلما رأى زيد دخلان الناس اياه قال يا نصر
ابن خزيمة انا أخاف ان يكونوا قد فعلوا حاسي ينية قال أما أنا والله لا قاتلن معك حتى
أموت وإن الناس في المسجد فامض بنا نحوهم فلقبهم عبيد الله بن العباس الكندي
عند دار عمر بن سعد فاقبلوا فانهم عبيد الله وأصحابه وجاء زيد حتى انتهى الى باب
المسجد فدخل أصحابه يدخلون راياتهم من فوق الابواب يقولون يا أهل المسجد اخرجوا
من الذل الى العز اخرجوا الى الدين والدنيا فانكم استم في دين ولادنيا فرماهم أهل
الشام بالخارجة من فوق المسجد وانصرف الريان عند المساء الى الحيرة وانصرف زيد
فبين معه وخرج اليه ناس من أهل الكوفة فنزل دار الرزق فأتاه الريان بن سلة فقاتله
عند دار الرزق وجرح أهل الشام ومعهم ناس كثير ورجع أهل الشام مساء يوم الاربعاء
اسوا شئ ظنا فلما كان الغد أرسل يوسف بن عمر العباس بن سعيد المزني في أهل الشام
فاتمى الى زيد في دار الرزق فلقبه زيد وعلى محبته نصر بن خزيمة ومعاوية ابن معق
ابن زيد بن ثابت فاقبلوا قاتلا شديدا وجرح نائل بن فروة العبدسي من أهل الشام على
نصر بن خزيمة فضر به بالسيف فقطع فخذه وضر به نصر فقتله ولم يلبث نصر ان مات
واستدقاهم فانهم زعم أصحاب العباس وقتل منهم نحو من سبعين رجلا فلما كان العشاء
عباهم يوسف بن عمر ثم سرحهم فالتقواهم وأصحاب زيد فحمل عليهم زيد في أصحابه
فكشفهم وتبعهم حتى أخرجهم الى السجدة ثم حمل عليهم بالسيف حتى أخرجهم الى بني
سليم وجعلت خيلهم لا تثبت لحيله فبعث العباس الى يوسف يعلمه ذلك وقال له ابعث
الى الناسدية فبعثهم اليه فدخلوا يرمون أصحاب زيد فقاتل معاوية بن اسحق الانصاري
بين يدي زيد قتيلا شديدا فقتل وثبت زيد بن علي ومن معه الى الليل فرمى زيد بنهم
فأصاب جانب جبهته اليسرى فثبت في دماغه ورجع أصحابه ولا يظن أهل الشام انهم
رجعوا الى النساء والليل ونزل زيد في دار من دور أرحب واحضر أصحابه طيما فانتزع
النصل فضج زيد فلما انتزع النصل مات زيد فقال أصحابه اين ندفنه قال بعضهم فطرحه
في الماء وقال بعضهم بل نحتز رأسه ونلقيه في القتل فقال ابنه يحيى والله لا تاكل لحمي
الكلاب وقال بعضهم ندفنه في الحفرة التي يؤخذ منها الطين ونجعل عليه الماء ففعلوا
فلما دفنوه أجروا عليه الماء وقيل دفن بنهر يعقوب سكر أصحابه الماء ودفنوه وأجروا الماء
وكان معهم مولى لزيد سندی وقيل رأيهم فاسر فدل عليه وتفرق الناس عنه وسار
ابنه يحيى نحو كركر بلا فنزل بينه موى على سابق مولى بشر بن عبد الملك بن بشر ثم ان
يوسف بن عمر تبتع الجرحى في الدور فدل السندی مولى زيد يوم الجمعة على زيد
فاستخرج من قبره وقطع رأسه وسير الى يوسف بن عمر وهو بالبحيرة سيرة الحكم بن الصلت
قام يوسف ان يصاب زيد بالكناسة هو ونصر بن خزيمة ومعاوية بن اسحق وزيد

المنشق عن جيوب الالهام بشرح صيغة سيدى عبد السلام ورشفة المدام المختوم البكرى من صفوة زلال صيغ القطب
البكرى ورشف سلاف الرحيق في نسب حضرة الصديق والقول المنبوت في تحقيق لفظ التابوت وتنسيق فلائد المنن

في تحقيق كلام الشاذلي أبي الحسن **قطب اللائح** من الجوهر العالي وهي في اسانيد الاساذ الحقفي وكتب له اجازته عليه
في سنة سبع وستين وذلك سنة قدومه ١١٦ الى مصر والنوافع المسكية على القوافح السككية وبخرو في حديث نعم الادام

الهندي وامر بحراستهم وبعث الراس الى هشام فصار على باب مدينة دمشق ثم ارسل
الى المدينة وبقى البدين مصلوبا الى ان مات هشام وولى الوليد فامر بانزاله واحرقه
وقيل كان خراس بن حوشب بن يزيد الشيعي في شرطة زيد وهو الذي نبش زيدا
وصلبه فقال السيد المجوى

بت يا لامهدا * ساهر العين مقصدا
واقدا قلت قوله ■ واطلت التيميدا
لعن الله حوشبا ■ وخراشا ونريدا
وزيدا فانه ■ كان اعنى واعندا
الف الف والف الف من الاعن سرمد
انهم طاروا الالهة وآذوا محمدا
شركوا في دم الحسين وزيد تعبدا
ثم علاه فوق جند ■ ع صريع مجردا
يا خراس بن حوشب ■ انت اشقى الوري غدا

وقيل في أم يحيى بن زيد غير ما تقدم وذلك ان أباه زيدا لما قتل قال له رجل من بني
أسدان أهل خراسان انكم شيعة والرأى ان تخرج اليها قال وكيف لي بذلك قال تنواري
حتى يسكن الطالب ثم تخرج فواراه عنده ثم خاف فاتي به عبد الملك بن بشر بن مروان
فقال له قرابة زيد بك قرينة وحقه عليك واجب قال أجل واقد كان الغفوة عنه أقرب
للتقوى قال فقد قتل وهذا ابنه غلام حدث لا ذنب له فان علم يوسف به قتله افتخيره
قال نعم فاتاه به فاقام عنده فلما سكن الطالب سار في نفر من الزيدية الى خراسان فغضب
يوسف بن عمر بعد قتل زيد فقال يا أهل العراق ان يحيى بن زيد يقتل في جبال
نسائكم كما كان يفعل أبوه والله لو بد لي لعرفت خصيه كما عرفت خصي أبيه وتهددهم
وذمهم وترك

• (ذكر قتل الباطل) •

في هذه السنة قتل الباطل واسمه عبد الله أبو الحسين الانطاكي في جماعة من المسلمين
ببلاد الروم وقيل سنة ثلاث وعشرين ومائة وكان كثير الغزاة الى الروم والاغارة على
بلادهم وله عندهم ذكر عظيم وخوف شديد حتى انه دخل بلادهم في بعض غزاته هو
وأصحابه فدخل قرية لهم ليلا وامرأة تقول لصغيرها يمي تسكت والاسلمت الى
الباطل ثم رفعت يدها وقالت خذ يا بطل فتماوله من يدها وسيره عبد الملك مع ابنه
مسلمة الى بلاد الروم وأمره على رؤساء أهل الجزيرة والشام وأمر ابنه ان يجعه له على
مقدمته وطلأته وقال انه ثقة شجاع مقدام فجعله مسلمة على عشرة آلاف فارس فكان
بينهم وبين الروم وكان العلاقة والسابلة يسرون آمنين وسار مع عسكر المسلمين فلما

الحل وهديه الاخوان في شجرة
الدخان ومنهم الفيوضات
الوفية فيماني سورة الرحمن من
اسرار الصفة الالهية واتحاف
سيد الحى بسلاسل بنى طى
وبذل المهود في تخرج حديث
شيدني هود والمرابي السكابي
فين روى عن الشمس البابلي
والقاعد العندية في المشاهد
النقشبندية ورسالة في المناشي
والصفين وشرح على خطبة
الشيخ محمد البحري البرهاني
على تفسير سورة يونس وتفسير
على سورة يونس مستقل على
لسان القوم وشرح على حزب
البر للشاطبي وتكملة على
شرح حزب المبكى للفاكهى
من اوله فيكملة للشيخ أحمد
المبكى ومقامة سماها اسعاف
الاشراف وارجوزة في الفقه
نظمها باسم الشيخ حسن بن
عبد اللطيف المحسنى المقدسى
وحديقة الصفا في والدى

المصطفى وقرط عليه الشيخ حسن
المداينى ورسالة في طبقات
الحفاظ ورسالة في تحقيق قول
أبي الحسن الشاذلى وليس من
السكر الى آخره وعقيدة
الانزاع في سند الطريقة
والاخزاب صنفا للشيخ عبد
الوهاب الشربيني والتعليم
على مساللات ابن عقيلة والمنج

العليه في الطريقة النقشبندية والانتصار لوالدى النبى المختار وألفية السند ومناقب اصحاب
الحديث وكشف اللثام عن آداب الايمان والاسلام ورفع الشكوى لعالم الصر والتجوى وترويح القلوب بذكر ملوك

بني أيوب ورفع السكل عن العلل ورسالة سهاها قلنسوة التاج الفها باسم الاستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير
المقدس وذلك لما اكمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس ١١٧ فارسل اليه كرايس من اوله حين
كان بمصر وذلك في سنة اثنتين

وثمانين ليطلع عليه ما يشجيه
الشيخ عطية الاجهوري ويكتب
عليها تقر يظا ففعل ذلك
وكتب اليه يستجيزه فكتب
اليه أسانيد العلية في كراسة
وسهاها قلنسوة التاج وأولها
بالحمد لله الذي رفع
مثنى العلماء وشرح بالعلم
صدورهم وأعلى لهم سندا

وصحح الحسن من حديثهم
فصار موصولا غير مقطوع ولا
متروك أبدا وحى قلوبهم عن
ضعف اليقين في الدين فلم
تضطرب ولم تنسك التحق بل
صارت لافادته مقصدا والاصالة
والاسلام على سيدنا ومولانا محمد
وآله أئمة الهدى وصحبه نجوم
الاهتمام اما اتصل الحديث
وتسلسل وسلم من العلل والشذوذ
سرمدنا وبعد فهدى قلنسوة
التاج صنعت بالفرد يباح بل
غنية المحتاج وبل صدى المزاج
وزهرة الالبهاج والقصر المشيد

بالابراج والمصباح المتقى عن
في السراج بل الدرر الموصوف
بلا لى عوالى غوالى أحاديث
موصولة الى صاحب الاسراء
والمعراج رصعت باسم
الكوكب الوضاح المسبق
باضواء مصباح الفلاح المتشح
باردية أسرار التحقيق والمبتر

صار باطراف الروم ساروحده فدخل بلادهم فقرأى مبقلة فنزل فاكل من ذلك البقل
فجاءت جوفه وكثر اسهاه الخفاف أن يضعف عن الركوب فركب وصارت تحب جوفه في
سرجه ولا يجسر ينزل لئلا يضعف عن الركوب فاستولى عليه الضعف فاعتق رقبة
فرسه وسار عليه ولا يعلم ابنه هو ففتح عينه فاذا هو في دير فيه نساء فاجتمعن عليه وانزلته
احداهن عن فرسه وغسلته وسقته دواء فانقطع عنه ما به من القيام وأقام في الدير ثلاثة
أيام ثم ان بطر يقا حضر الدير فخطب تلك المرأة وبلغه خبر البطل وكنات المرأة قد
جعلته في بيت مختفيا فغتمته منه ثم سار البطر يق عن الدير فركب البطل وبعثه فقتله
وانهزم أصحاب البطر يق وعاد الى الدير وألقى الرأس الى النساء وأخذهن وساقهن
الى العسكر فنقله أمير العسكر تلك المرأة فهي أم أولاد البطل

(ذكرة حوادث)

قيل وفي هذه السنة قتل كلثوم بن عياض القشيري الذي كان همام بعثه في أهل
الشام الى أفر يقيمة حيث وقعت الفتنة بالبر وفيها ولد الفضل بن صالح ومحمد بن
ابراهيم بن محمد بن علي وفيها وجه يوسف بن عمر بن شبرمة على سبستان فاستقضى محمد
ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى وحب بالناس هذه السنة محمد بن هشام الخزومي وكان عمال
الامصار من تقدمهم قتلهم قتل وكان على الموصل أبو قحافة ابن أخى الوليد بن تليد
العبدي وفيها مات ياس بن معاوية بن قررة قاضي البصرة وهو الموصوف بالذكاء وزيد
ابن الحرث اليمامي ومحمد بن المنسكدر بن عبد الله أبو بكر التيمي تيم قر يش وقيل مات
سنة ثلاثين وقيل احدى وثلاثين وكنيته أبو بكر وزيد بن عبد الله بن قسطويه محبوب
ابن عبد الله بن الأشج

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشر بن ومائة)

(ذكرة صلح نصر بن سيار مع الصغد)

في هذه السنة صالح نصر بن سيار الصغد وسبب ذلك ان خاقان لما قتل في ولاية أسد
تفرقت الترك في غارة بعضها على بعض فطمع أهل الصغد في الرجعة اليها وانحاز قوم
منهم الى الشاش فلما ولي نصر بن سيار أرسل اليهم يدعوهم الى الرجوع الى بلادهم
واعطاهم ما أرادوا وكانوا ينالون شروطا انكرها امرأعراسان منها ان لا يعاقب من
كان مسلما فارتد عن الاسلام ولا يعدى عليهم في دين لاحد من الناس ولا يؤخذ اسرا
المسلمين من أيديهم الا بقضية قاض وشهادة عدول فعاب الناس ذلك على نصر بن سيار
وقالوا له فيه فقال لو عاينتم شوكتهم في المسلمين مثل ما عاينت ما أنكرتم ذلك وأرسل
رسولا الى هشام بن عبد الملك في ذلك فاجابه اليه

(ذكرة وفاة عتبة بن الحجاج ودخول بلج الاندلس)

بملاءة انوار التوفيق المنصف في جده غير محاب تقرب والآن من تقريره بالعجب العجيب ذي المنقاب التي لا يستوعبها
البنان واللسان ولا يبلغ أداء شكره ولو أطلقت اللسان بالثناء عليه على عمر الزمان صاحبنا الفاضل العلامة

118

وكتب في آخرها ما نصه

مجلاله وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملائك المعبود

■ * (ذکر مہمہ حوادث)

والفيض للجمدى من رشحات قاموس بره المحيط من نثرنا الى القول البديع على مفارق مهارق الصباغة ثم

والأدوية ونشر ملأه الإحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة مردى فارس البراعة في الميدان إذا أفتحه هاسلها بما

بريشاعن التحييف من غير
نكران

وَلَدَتْ بِعَامِ ارْخُوا (فَكَ
مُخْتَمِه)

وبالله توفيق وبالله تسكلا
وكتب منها جواب كتابه
ما نصه أمعاطف اغصان
النقا تترجم القلوب بملأها
الى الم محبوب تتروح ورنات
او تار العبدان بانات اهل
الغرام والشوق ام هيجان
البلايل بهيجوع البلايل
وتغر بد ذات الطوق ام دعوة
روح القدس تهتف بميت

فيقوم حيا ام مة دم عيس
 حبيب احيا تدا نيه عشاق
 معاليه وحيما هذه الاصدى
 نسبيب نسيم بث الشوق
 واهدا التحيات كلال
 ففحات عبر النفا وارسال
 تحف التسليمات الى عذما
 لمن مع مدحجره البسط

المفيض للبحر من رشحات قاه
الاحياء ونشر ملاة الاحسان

سبحوا الممطر غارب النجاة والاتقان بجلالة قدر تخضع له من الغلاك الاطلس برجا هو الذي اذا قال اقال عتار الدهر وقال تحت افياء ظلال دوحة الفخر واذا قرم فصحة الغلاك بالزواهر مرقومة واذا ١١٩ رشم فجمهة الاسديايات الحرس

مرسومة وشاهدي ما شاهدته
في كتابه المنيف الواصل الى
وخطابه الشريف الوارد على
فعين الله على منشي تلك
الفصاحة سلمت من الحصر
الا ان ورد لها الحصر اعيا
البدو والحضر وقد صدر اليه
ما اشار على الحب في ختام
خطابه وعرج عليه هضما
لنفسه فلم يك الا كالمسك
يتنافس فيه وراذ جنابه ولو
ان فيوضات العلوم والمعارف
من غير حاكم لا تسماح
ومعدات المنج والعوارف من
غير حاكم لا تسباح ولكن
راى الاطاعة في ذلك مغنما
وتحقق التباطؤ في مثل ذلك

مغرمافا شرق افق سعدا القبول
بمقياسه وسقى قلم الاجازة في
الخدمة على كراسه وعطر
سان الاسانيد العوالي فردوس
الاسناد بافاسه وهبت غالية
تسائم كرائم اللطائف وهبت
بارقة غنائم المشارق والمرشف
وقد املت افنان الاتصال
برماح علو الاسناد وسقى قلم
التحير بررياض الاجازة من
جريال الامداد قد ونسكها
اجازة خاصه على مدارج
كلماتك ناصه كانها عروس
جليلت بالتاج وحليت بالانحر
ديماج ولولا مخافة طول العهد

ثم الى هشام فاجتاز بيوسف بن عمر وقال له يا ابن اجرأ يغلبكم الا قطع على سلطانهم
يامعشر قريش قال قد كان ذاك فامرهم ان يعييه عند هشام فقال كيف أعييه مع
بلائه وآثاره المجيلة عندي وعند قومي فلم يل به قال فبع اعبييه أعيب بتهام
طاعته ام بمن نقيته او سياسته قال عبه بالكبير فلما دخل على هشام ذكر جند
خراسان ونجدتهم وطاعتهم فقال الانهم ليس لهم قائد قال ويحك فافعل الكفاني
يعني نصر اقال له باس وراى الا انه لا يعرف الرجل ولا يسمع صوته حتى يدق منه وما
يكاد يفهم منه من الضعف لاجل كبره فقال شديل بن عبد الرحمن المازني كذب والله
انه ليس بالشيخ يخشى خرفه ولا الشاب يخشى سفهه بل هو الجرب وقدولى عامة شعور
خراسان وحروبها قبل ولايته فعلم هشام ان قول معن بوضع يوسف فلم يلتفت الى قوله
فرجع معن الى يوسف فسأله ان يحول ابنه من خراسان ففعل فارسل أحضر اهله
وكان نصر لما قدم خراسان قد أثر فخر او اعلى منزلته وسفقه في حوائجه فلما فعل هذا
أجفى القيسية فحضروا عنده واعتذروا اليه وحج بالناس هذه السنة يز يد بن هشام
ابن عبد الملك وكان العمال في الامصار هم العمال في السنة التي قبلها وفيها مات محمد
ابن واسع الازدي البصري وقيل سنة سبع وعشرين وفيها توفي جعفر بن اياس وفيها
مات ثابت البناني وقيل سنة سبع وعشرين وله ست وثمانون سنة وفيها توفي سعيد
ابن ابي سعيد المقبري واسم ابي سعيد كيسان وقيل مات سنة خمس وعشرين وقيل
ست وعشرين ومالك بن دينار الزاهد

ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائة

(ذكر ابتداء أمر أبي مسلم الخراساني)

قد اختلف الناس في ابي مسلم فقيل كان خرا واسمه ابراهيم بن عثمان بن بشار بن
سعدوس بن جودزده من ولد بزرجه ويكنى ابا اسحق ولد باصبهان ونشأ بالكوفة
وكان ابوه أوصى الى عيسى بن موسى السراج فحمله الى الكوفة وهو ابن سبع سنين
فلما اتصل بابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الامام قال له غير اسمك فانه
لا يتم لنا الامر الا بتغيير اسمك على ما وجدته في الكتب فسمى نفسه عبد الرحمن بن مسلم
ويكنى ابا مسلم فغضى لشانه وله ذؤابة وهو على حمار با كاف وله تسع عشرة سنة وزوج
ابراهيم الامام ابنة عمران بن اسمعيل الطائي المعروف بابي النجم وهي بخراسان مع
أبيها فبنى بها أبو مسلم بخراسان وزوج ابو مسلم ابنته فاطمة من محرز بن ابراهيم وابنته
الآخرى اسماء من فهم بن محرز فاعقب اسماء ولم تعقب فاطمة وفاطمة هي التي
تذكرها الخزيمة ثم ان سليمان بن كنهير ومالك بن الهيثم ولاه من قريظ وقحطبة
ابن شبيب توجهوا من خراسان يريدون مكة سنة أربع وعشرين ومائة فلما دخلوا
الكوفة اتوا عاصم بن يونس الجعفي وهو في الحبس قد اتهم بالدعاء الى ولد العباس

والتاس السعد في الحث على انجاز الوعد بنة ضد تاج الملققات لكانت مغلفات الكلام المتفرقات بحيث ذكر كم
المنجم مجلدات فهي بطة تحمل في كل كلمة غريذة بان وتنبت السحر في عقد البيان فامتط غارب سنماها واهتصر

تمرات نظامها مدت لزود المعالي متسما ولا نفاس رياض السعادة متسما آمين أقول والشيخ محمد بن المذكور هو
الآن فريد عصره في الديار المقدسة يمدح ويعيد ويدرس في يد بارك الله فيه مدى الايام وامتدح

ومعه عيسى وادريس ابنا معقل الجليلان وهذا ادريس هو جد أبي دلف الجبلي
وكان حبسهما يوسف بن عمر مع من حبس من عمال خالد القسري ومعهما ابومسلم
يخدمهما فدا تمل بهما فقرأوا فيه العلامات فقالوا ان هذا الفتى ففعلوا غلاما معنما
السراجين يخدمنا وكان ابومسلم يسمع عيسى وادريس يتكلمان في هذا الرأي فاذا
سمعهما ابكي فلما راوا ذلك منه دعوه الى رأيهم فاجاب وقيل انه من اهمل ضياع بني
معقل الجبلية باصهار او غيرها من الجبل وكان اسمه ابراهيم ويلقب حيكمان وانما
سماه عبد الرحمن وكناهه بابا مسلم ابراهيم الامام وكان مع ابني موسى السراج صاحبه
يخرز الاعنة ويعمل السروج وله معرفة بصناعة الادم والسروج فكان يخدمها الى
اصهاران والجبال والحزيرة والموصل ونصيبين وآمدوغه يرها يتجر فيها وكان عاصم بن
يونس الجبلي وادريس وعيسى ابنا معقل محبوسين فكان ابومسلم يخدمهم في الحبس
بتلك العلامة فقدم سليمان بن كثير ولاه زوقية طيبة الكوفة فدخلوا على عاصم فقرأوا
ابا مسلم عنده فاجبهم فاخذوه وكتب ابومسلم السراج معه كتابا الى ابراهيم الامام
فلقوه بمكة فاخذ ابا مسلم فكان يخدمه ثم ان هؤلاء النقباء قدموا على ابراهيم الامام مرة
أخرى يطلبون رجلا يتوجه معهم الى خراسان فكان هذا نسب أبي مسلم على قول من
يزعم انه حرفلما تكن وقوى امره ادعى انه من ولد سايط بن عبد الله بن عباس وكان
من حديث سايط بن عبد الله بن عباس انه كانت له جارية مولدة صفرا فاعتزله
فواقعها مرة ولم يطلب ولدها ثم تركها دهر فاعتمت ذلك فاستنكت عبيدا من
عبيد المدينة فوقع عليها فحبلت وولدت غلاما فحدها عبد الله بن عباس واستعبده ولدها
وسماه سليطا فشا جلد اظرفا يخدم ابن عباس وكان له من الولد بن عبد الملك منزلة
فادعى انه ولد عبد الله بن عباس ووضعه على امر الولد لما كان في نفسه من علي بن عبد
الله بن عباس وأمره بمخاصمة على فخا صه واحتمل في شهود على اقرار عبد الله بن عباس
بانه ابنه فشهدوا بذلك عند قاضي دمشق فتعامل القاضي اتباعا لرأي الولد فانت
نسبه ثم ان سليطا خاصم علي بن عبد الله في الميراث حتى لقي منه على اذى شديد او كان
مع علي رجل من ولد ابني رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم منقطع اليه يقال له
عمر الدين فقال لعلي يوما قتل هذا السكاك واريجك منه فنهاهم على عز ذلك وتهدده
بالقطيعة ورفق علي سليط حتى كف عنه ثم ان سليطا دخل مع علي بستانا لهما بظاهر
دمشق فنام علي بخري بين عمر الدين وسليط كلام فقته له عمر ودفنه في البستان واعانه
عليه ولي له علي وهو باو كان لسليط صاحب قد عرف دخوله البستان فقته دة فاقى ام
سليط فاجبرها ووقع على ايضا عمر الدين ومولاه فسال عنها ما وعن سليط فلم يجبره أحد
وغدت ام سليط الى باب الوليد فاستعتقت علي فاقى الوليد من ذلك ما أحب فاحضر
عليه او ساله عن سليط فخاف انه لم يعرف خبره وانه لم ياعرفه فامر قاه باحضار عمر الدين

الآن فريد عصره في الديار
وجوده الانام آمين ولما ترجم
اشعار كثيرة جوهرية انشأت
صباح وعرائس أبيات
ذات وجوه صباح منها قوله
من قصيدة مدح بها الاستاذ
العلامة شمس الدين السيد
محمد أبا الانوار بن وفا طال الله
بقائه ويذكر فيها نسبه
الشريف منها
مدحت أبا الانوار ابني مدحه
وفور حظوظي من جليل
المآرب
نجيبات ساعى في المشارق نوره
فلاحت بواديه لاهل المغرب
محمد الباني مشيد افتخاره
بهر المساعي وابتنال
المواهب
ريبت العلا الخضر سيب
نواله
سماء الندى المنهل صوب
السحاب
كريم السجايا الفروا سطه
الاعلا
بسيم الحيا الطلق ليس
بغاضب
حوى كل علم واحتوى كل
حكمة

فقات مرام المستمر الموارب
به ازدهت الدنيا بهاء وبهجة
وزادت جمالا من جميع
الجوانب

نخيله تنبيك عما وراها

وأنواره تهديك سبل المطالب له نسب يعلو باكرم والد تبجل منه عن كريم المناسب
وهي طويلة ذكرها في خاتمة رفع نقاب الخفاء ومن كلامه في مدح المشار إليه قوله
فلف
زارع غفلة من الرقباء

في دجال الليل طيف حبانى * يا لها زورة على غير وعد * نسخت آيم باظلام الناسى * بت من سامعها في سرور
ومحانور مداحي الظلماء * وتجلي اشراقها بوصول

١٢١

ويقول في مدحها
عمدة ما حدمكنى أبا الانب
سوار رب الفخار نجل الوفاء
أشرف العالمين أصلا وفصلا
مفرد العصر نخبة الاصفياء
ويقول فيها
أشرقت في قلوبنا من سناه
نيرات بهية الاضواء
هو روح الاله في كل محلى
هو تاج المجال للعلياء
هو بدر البدر في كل اوج
هو نجم الهدى وشمس النجاء
هو باب المني فتوحا ونصرا
منه تمت مظاهر النعماء

هو رخاى وعدنى ونصيرى
واحدة ما دى في شدى ورخاى
ومدحه صاحبنا يتيمة الدهر
وبقية نخبا العصر الفاظم النائر
السيد اسمعيل الوهي الشهير
بالخشب بهذه القصيدة الغراء
اللامية وهي

ذاك الهيا وذاك الفاحم
الرجل
يا بلي وتيك الاعين العجل
وفي غر الاذا شمس الضحى
اقلت

أراه شبا وخنم الليل مفسل
أغن أعيد وضاح الجبين له
خدا سيل وطرف كله كحل
نشوان لم يحتمى صرفا مشعة
اكنه بالذى في ثغره مثل

أقام في كبدي الوجد المضريه
تسكاد من حرها الاحشاء تشعل
جملت فيه الذي تعيا الجبال به * وما القيس بما قاسيته قبل * كم بت فيه وأشواقى تورقنى * ودمع عيني على خدى ينهمل

خلف بالله انه لم يعرف موضعه فامر الوليد بارسال الماء في ارض البستان فلما انتهى
الى موضع الحفرة التي فيها سايط انخفضت وأخرج منها سايط فامر الوليد بعلو ضرب
وأقيم في الشمس والبس جبة صوف ليخبره خبير سايط ويده على عمر الدن فلم يكن عنده
علم ثم شفع فيه عباس بن زياد فخرج الى الحجيمة وقيل الى الحجر فاقام به حتى هلك
الوليد وولى سليمان فرده الى دمشق وكان هذا ما عده المنصور على أنى مسلم حين قتله
وقال له زعمت أنك ابن سايط ولم ترض حتى نسبت الى عبد الله غير ولده لقد ارتفعت
مرتقى صعبا وكان سبب موعدة الوليد على على بن عبد الله ان اياه عبد الملك بن مروان
طابق امرأته ام ابنها ابنة عبد الله بن جعفر فتر و جهاعلى فتغير له عبد الملك واطلق لسانه
فيه وقال انما صلاته رياء وسع الوليد ذلك من ابيه فبقى في نفسه وقيل ان ابا مسلم كان
عبداد وكان سبب انتقاله الى بنى العباس ان بيكر بن ماهان كان كاتباً لبعض عمال
الستد فقدم الكوفة فاجتمع هو وشيعة بنى العباس فغمز بهم فآخذوا خدس بيكر
وخلى عن الباقيين وكان في الحرس يونس ابو عاصم وعيسى بن معقل الجعلى ومعه ابو
مسلم فخدمه فدعاهم بيكر الى رأيه فاجابوه فقال لعيسى بن معقل ما هذا الغلام منك قال
ملوك قال أتبعه قال هولك قال احب ان تاخذ عنه قال هولك بما شئت فاعطاه اربعمائة
درهم ثم خرجوا من السجن فبعث به بكيكر الى ابراهيم الامام فدفعه ابراهيم الى أنى
موسى السراج فسمع منه وحفظ ثم سار مترددا الى خراسان وقيل انه كان لبعض اهل
هراة ابو شنجق فقدم مولاه على ابراهيم الامام وابو مسلم معه فاجبته عقلة فابتاعه منه
واعتقه ومكث عنده عدة سنين وكان يتردد بكتب الى خراسان على حمار له ثم وجهه
امير اهل شيعة ثم بخراسان وكتب الى من بهام منهم بالسمع والطاعة وكتب الى أنى
سلامة الخلال داعيتهم ووزيرهم بالركوفة يعلمه انه قد ارسل ابا مسلم ويأمره بانفاذه
الى خراسان فسار اليها فتر على سليمان بن كثير وكان من امره ما نذكره سنة سبع
وعشرين ومائة ان شاء الله تعالى وقد كان أبو مسلم رأى رؤيا قبل ذلك استدلت بها
على ملك خراسان فظهر أمرها فلما ورد نيسابور نزل بونا باذو وكانت عامرة فتحدث صاحب
الخان الذي نزله أبو مسلم بذلك وقال ان هذا يزعم انه يلى خراسان فخرج أبو مسلم لبعض
حاجته فعمد بعض الجاهل فقطع ذنب حماره فلما عاد قال لصاحب الخان من فعل هذا
بكم ادى قال لا أدري قال ما اسم هذه الحيلة قال بونا باذو قال ان لم اصيرها كند باذو فاست
بأبى مسلم فلما ولى خراسان آخرها

* ذكر الحرب بين بلج وابنى عبد الملك ووفاة بلج وولاية تعلية بن سلامة

الاندلس

في هذه السنة كان بالاندلس حرب شديدة بين بلج وأمية وقطن ابنى عبد الملك بن قطن
وكان سببها انهم الماسهر باهن قرطبة كما ذكرناه وقتل أبوهم المستنجد باهل البلاد

١٢٦ يخ مل خا حتى تحلل فيما سفع المقل * وفى الجوانح اذكى صده حرقا * تسكاد من حرها الاحشاء تشعل
جملت فيه الذي تعيا الجبال به * وما القيس بما قاسيته قبل * كم بت فيه وأشواقى تورقنى * ودمع عيني على خدى ينهمل

وعاذل جاء إلحافى فقلت له **دعنى بمدحى امام العصر اشتغل** * محمد المرتضى الرافى ذر اشرف * تلوح من دونه الجوزاء والجل
السيد السند الثبت الموضح ما * ١٢٢ * للجزر قد تركت ايضا حه الاول * صدر الشريعة مصباح البرية من

يضيق عن وصفه التفصيل
والجل
أحياء عالم علم كنت أنشد لها
انما حبوك فاسلم أيها الطلل
وقام في الله للاسلام منتصرا
وكاد لولاه يصحى الحادث الحال
أعياء أكف الكرام الحافظين
له

في رقم صالح قول اثره عمل
للخط أولا فللاخطى راحت
فساله عنهما الا لندى شغل
ومنها
ضرائب من معال لم يخص بها
الاه منها سواه حظه العطل
يا ابن الذي قد غدا جبريل
خادمه

وبشرت قومها قدما به الرسل
خذها اليك وان كانت مقصرة
حسبي علا أنها حبلى بكم تصل
ما قاله لى بنى العباس شاعرهم
استاذ أهل القرىض المباح
الغزل

لا ذات مبلغ مثلى ما يؤمله
وللمروء أمانان عرا وجل
(فاجابه بقوله)
اعقد لآل أم نجوم ثواقب
ام الروض فيه الورق جاءت
تخاطب
والاعروس في ملاء محاسن
ها الصون عن عين الخواسد
حاجب
والانظام من حبيب محمد

والبر بر فاجتمع معهم ما جمع كثير قيل كانوا مائة ألف مقاتل فسمع بهم بلج والذين معه
فسار اليهم والتقاوا وقتلوا قتالا شديدا وجرح بلج جراحات ثم ظفر بابنى عبد الملك
والبر برون معهم وقتل منهم ما كثر وعاد الى قرطبة مظفرا منصورا بقي سبعة أيام
ومات من الجراحات التي فيه وكانت وفاته في شوال من هذه السنة وكانت ولايته احد
عشر شهرا فلما مات قدم أصحابه عليهم ثم نعلية بن سلامة الجعلى لان هشام بن عبد الملك
عهد اليهم ان حدث ببلج وكنوم حدث فالامير نعلية فقام بالامر ونارت في أيامه البر بر
بناحية ماردة فغزاهم فقتل فيهم ما كثر واسر منهم ألف رجل وأتى بهم الى قرطبة

*(ذكر عدة حوادث)

وفيه اغزى سليمان بن هشام الصائفة فأتى أليون ملك الروم فغنم وفيه مات محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس في قول بعضهم ووصى الى ابنه ابراهيم بالقيام بالامر الدعوة اليهم
وحج بالناس هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل وفيه مات محمد بن مسلم بن شهاب
الزهرى وكان مولده سنة ثمان وخمسين وقيل سنة خمسة

*(ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائة)

*(ذكر وفاة هشام بن عبد الملك)

وفيه مات هشام بن عبد الملك بالرصافة لست خلون من شهر ربيع الآخر وكانت
خلافة تسع عشرة سنة وتسعة أشهر واحدا وعشرين يوما وقيل وثمانية أشهر ونصفا
وكان مرضه الذهبة وعمره خمس وخمسون سنة وقيل ست وخمسون سنة فلما مات طلبوا
قنما من بعض الخزان يسخن فيه الماء انعم له فما أعطاهم عياض كاتب الوليد على
ما نذره فاستعاروا قنما وصلوا عليه ابنة مسلمة ودفن بالرصافة

*(ذكر بعض سيرته)

قال عقال بن شبة دخلت على هشام وعليه قميص فبكى فخرجني الى خراسان
وجعل يوصيني وأنا انظر الى القباء فظن فقال مالك فقلت رأيت عليك قبل ان تلى
الخلافة قميصا مثل هذا فجعلت اتأمل اهو هذا ام غيره فقال هو والله ذلك واماماترون من
جميع المال وصونه فهو لكم قال وكان محشوا عقلا وقيل ضرب رجل نصراني غلاما
لحمد بن هشام فشججه فذهب خصي لحمد فضر بالنصراني وبلغ هشام الخبر وطلب
الخصي فعاذ به فقال له محمد لم آمرك فقال الخصي بلى والله قد امرتني فضر بـ هشام
الخصي وشتم ابنه قال عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس جئت دواوين بني امية فلم
اردوا انا اصح ولا اصح للعامة والاسطان من ديوان هشام وقيل اتى هشام برجل عنده
قيان وخجرو بربط فقال اكسروا الطنبور على راسه فبكى الشيخ لما ضرب به فقال عليك
بالصبر فقال انراى ابكى للضرب انسا ابكى لاحتماله البربط اذ سماه طنبورا قال واغلظا

وجل

(وهى طويلة وله أيضا)

أنهى الفضل من دانت لىه الغوارب

اذما دب سلطان المريسي وأبدى الجوجها العجوس * فرغت بمفر دالكافات باقى * بجميع حاصل هو كاف كيسى

به أصبحت أرفل في كساء به أمسيت في كن نفيس به تجلى من السمراء كاسي
فارشف تارة منها واطوراه من النعرا الشيب بلاه قيس (وله في المعنى) ١٢٣

رجل هشام فقال له ليس لك ان تغلظ لا ماملك قيل و قد هشم بعض ولده فلم يحضر
الجمعة فقال مامنعك من الصلوة قال نفقت دابتي قال فحجزت عن المشي فنهه الدابة
سنة قيل وكتب اليه بعض عماله قد بعثت الى امير المؤمنين بسلة ذراقي وكتب اليه
قد وصل الدراقن فاجاب امير المؤمنين فزمنه واستوثق من الدعاء وكتب الى عامل
قد بعث بكافة قد وصلت الكفاة وهي اربعون وقد نعم بعضها من حشوها فاذا بعثت
شيئا فاجد حشوها في الطرق بالرمل حتى لا تضطرب ولا يصيب بعضها بعضا وقيل له
ان تطمع في الخلافة وانت بجمل جبان قال ولم لا أطمع في ما انا حليم عفيف قيل وكان
هشام ينزل الرصافة وهي من أعمال قنسر بن وكان الخلفاء قبله وابناء الخلفاء
يبتدرون هر بامن الطاعون فينزلون البرية فلما اراد هشام ان ينزل الرصافة قيل له
لا تخرج فان الخلفاء لا يطعنون ولم ير خليفة طعن قال أتريدون ان تجربوا في فترتها وهي
مدينة رومية قيل ان الجعد بن درهم اظهره فقال له بخالق القرآن ايام هشام بن عبد
المالك فاخذ هشام وارسله الى خالد القسري وهو امير العراق وأمره بقتله فقبضه خالد
ولم يقتله فبلغ الخبر هشام فكتب الى خالد يلومه ويعزم عليه ان يقتله فاخرجه خالد من
الحبس في وثاقه فلما صلى العيدين يوم الاضحى قال في آخر خطبته انه نصر فواوضخوا
يقبل الله منه ثم فاني اريد ان أضحي اليوم بالجعد بن درهم فانه يقول ما كلم الله موسى
ولا اتخذ ابراهيم خيلا لا تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا ثم نزل وذبحه قيل ان
غيلان بن يونس وقيل ابن مسلم اب امر وان اظهر القول بالندرة في ايام عمر بن عبد العزيز
فاخضره عمر واستما به فتاب ثم عاد الى الكلام فيه ايام هشام فاحضره من ناصرة ثم أمر
به ففقطت يده ورجلاه ثم اربعه وصلب قيل وجاء محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب الى هشام فقال ليس لك عندى صلة ثم قال اياك ان يعزل أحد فبقول لم
يعرفك امير المؤمنين اني قد عرفتك أنت محمد بن زيد فلا تقيم وتنفق مامعك فليس
لك عندى صلة الحق باهلك قال مجمع بن يعقوب الانصاري شتم هشام رجلا من
الاقرباء فربحه الرجل وقال امانا استحي أن تستحي وانت خليفة الله في الارض فاستحي
منه وقال اقتص مني قال اذا اناس فيه مثلك قال فخدمني عوضا من المال قال ما كنت
لا فعل قال فهم بالله قال هي لله ثم لك فمكس هشام رأسه واستحي وقال والله لا اعود الى
مثلها أبدا

(ذكر ببيعة الوليد بن يزيد بن عبد الملك)

قيل وكانت بيعة له است مضى من شهر ربيع الآخر من السنة وقد تقدم عقد بيعة
ولاية العهد له بعد اخيه هشام بن عبد الملك وكان الوليد حين جعل ولي عهده بعد
هشام ابن احدى عشرة سنة ثم عاش من بعد ذلك فبلغ الوليد خمس عشرة سنة فكان يزيد
يقول الله بيني وبين من جعل هشام ابني وبينك فلما ولي هشام اكرم الوليد بن يزيد

والكيس منفردا مضى بصاحبه والكيس منفردا يوليه محبانا

الى على يدي غزلان خيس اذا ضم قطر الحوينا عاشنا
وهبت ياح بالعشية بارده قصرت على كاف الكتاب
مطالعا

ومعته سامنه فوائد شارده (وله أيضا)

قد عذروا في الشتاء لئلا تذا كافيته تسكن في لذي الانواء
كالكيس والكانون والسكن الذي

يا وى له العاني وكاس طلاء ثم السكباب وسادس المكافات من
شمس تضي مدنت وكاف كساء ولدى أن الكيس يجمع كل ما
ذكره من الافراد والاجزاء (وله في المعنى)

للكاف الكيس فضل مستمر يفوق به على المكافات طرا
اذا ظفرت به كفالك يوما تسنى سائر المكافات قسرا
(وله أيضا في المعنى)

اذا هب سلطان الميرسي غدوة وجال آفاق السماء سحاب
وضاق لتحصيل الاماني مذهب فنعج جليس الصالحين كتاب
(وله أيضا)

كاف الكياسة مع كيس اذا اجتمعا

يوما لم يغدا في العصر سلطانا بالكيس يصح مقضيا حوائجه
وبالكياسة يولي الكيس احسانا

(وله في اجازة)

أجرت من حوى قصب الفخار وجل في العلوم فلا يحاري رواياتي جميعا عن شيوخ ثقات أهل فضل واختيار

لهم دين الملايكة ومحمد * وفخروا عثماد في اشتهار * ومنظومي ومنثوري جميعا * وان لم اك اهل الا اعتبار
وحسن الظن بالاعضا كفيل ١٢٤ * ورعى العهد مع بعد المزار * فانت المفرد العلم المنادي *

ومثلك من اصاخ الى اعتذار
ولا تغفل محبتك من دعاء
بنيل القصد في تلك الديار
ويرجو المـرتضى منكم قبولا
عسى يعطى الرضا عند القرار
بجاء المصطفى خير البرايا
امام المرسلين المستجار
على علمائه ازكى سلام
وصحب ما اُضت شمس النهار
وله في اسماء اهل الكهف
على الخلاف الوارد فيهم
بتمليح مكسليين مشايخ بعده
برنوش مرنوش اشداء الكهف
وخذ شادنوش اسادس العجب
ذا كرا
كفشطبيوش في رواية ذي
العرف
توانس سانينوس مع بطنيموشهم
مكرطونش تلك الروايات
فاستوفى
وكشفوط كندسلطونوس
هكذا
روينا وارنوش على حسب
الحيف
وبنيونس كـفـf

حتى ظهر من الوليد مجون وشرب الشراب وكان يحمله على ذلك عبد الصمد بن عبد
الاعلى مؤدبه واتخذ له ندما فاراد هشام أن يقطعهم عنه فولاه الحج سنة ست عشرة
ومائة فحمل معه كلابا في صناديق وعمل قبة على قدر الكعبة ليضعها على الكعبة
وحمل معه الخمر واراد أن ينصب القبة على الكعبة ويشرب فيها الخمر فوقفه أصحابه
وقالوا لان الناس عليك وعلى ما عملك فلم يفعل وظهر للناس منه تهاون بالدين
واستخفاف فطمع هشام في البيعة لابنه مسلمة وخلع الوليد وراود الوليد على ذلك فاني
فقال له اجعله بذلك فاني فتنه كره هشام واضربه وعمل سرا في البيعة لابنه مسلمة
فاجابه قوم وكان ممن اجابه خالاه محمد و ابراهيم ابنا هشام بن اسمعيل وبنو القعقاع بن
خالد العيصي وغيرهم من خاصته فافترط الوليد في الشراب وطلب اللذات فقال له هشام
يا وليد والله ما درى اعلى الاسلام انت ام لا متدع شيئا من المنكر الا اتيته غير متعاش
فكتب اليه الوليد

يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين ابي شاكر
نشر بها صرنا ومزوجة * بالسنن احيانا وبالقاتر
فغضب هشام على ابنه مسلمة وكان يكنى ابا شاكر وقال له يعزى الوليد بك وانا اُرشحك
للخلافة فالزمه الاذب واحضره الجماعة وولاه الموسم سنة تسع عشرة ومائة فظهر
النك واللين ثم انه قسم مكة والمدينة أموالا فقال مولى لاهل المدينة
يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين ابي شاكر
الواهب الجرد بارسالها * ليس بزندق ولا كافر
يعرض بالوليد وكان هشام يعيب الوليد وينقصه ويقصر به فخرج الوليد ومعه ناس
من خاصته ومواليه فنزل بالازرق على ماله بالاردن وخلف كاتبه عياض بن مسلم
نذ هشام ان يكتبه بما عندهم فقطع هشام عن الوليد ما كان يجري عليه وكاتبه الوليد
فلم يجبه الى رده و امره باخراج عبد الصمد من عنده فأخرجه وساله ان ياذن لابن سهيل في
الخروج اليه فضرب هشام ابن سهيل وسيره واخذ عياض بن مسلم كاتب الوليد فضر به
وحبسه فقال الوليد من يثق بالناس ومن يصنع المعروف هذا الاحول المشؤم قدمه
أبي على اهل بيته وميزه ولى عهده ثم يصنع في ماترون لا يعلم ان في احد هوى الاعيث
به وكتب الى هشام في ذلك يعاتبه ويساله ان يرد عليه كاتبه فلم يرد فكتب اليه الوليد
رأيتك تبني دائما في قطيعتي * ولو كنت ذا خرم لهدمت ماتني
تثير على الباقيين مجنى ضغينة * فويل لهم ان مت من شر ما تجنى
كأن بهم والليت افضل قوتهم * الاليتنا والليت اذ ذلك لا يغني
كفرت يد امان منع لوشكرتها * جزا لها الرحمن ذو الفضل والامن
فلم يزل الوليد مقيما في تلك البرية حتى مات هشام فلما كان صبيحة اليوم الذي جاءته

(ومن كلامه ايضا)
توكل على مولاك واخش عقابه * ودأوم على التقوى وحفظ الجوارح * وقدم من البر الذي تستطيعه فيه
ومن عمل يرضاه مولاك صالح * وأقبل على فعل الجميل وبذله * الى اهل ما استطعت غير مكالمح

ولا تسمع الاقوال من كل جالب * فلا يد من مين عليك وقادح
 وذكره مستطير وكنت كثيرا ما اجتلي وجهه واداه وأوقد نار الفكرة ١٢٥
 ونظمه كثير ونثره بحر غزير وفضله شهير

المر يبع واستمد من بحره
 السريع وأسأمره بما يد كرنا
 عهود الرقمتين وأنتزه من
 صفات فضله وذاته في الريعين
 كما قيل

وكانت بالعراق لنا ليل
 سرقناهن من ريب الزمان
 جعلناهن تاريخ الليالي
 وعنوان المسرة والاماني
 وبالجملة فانه كان في جميع
 المعارف صدر الكل نادخ
 قووس الدهر منه رفيع
 العماد وأذنت شمس الزوال
 وغربت بعد ما طلعت من
 مشرق الاقبال كما قيل
 وزهرة الدنيا وان أينعت

فانها تاتي بماء الزوال
 وقد نعاها الفضل والكرم
 وناحت لفراقه حاتم الحرم
 وأصيب بالطاعون في شهر
 شعبان وذلك انه صلى الجمعة
 في مسجد الكردى المواجه
 لداره فطعن بعد ما فرغ من
 الصلاة ودخل الى البيت
 واعتقل لسانه تلك الليلة
 وتوفي يوم الاحد فاحقت
 زوجته واقاربها موته حتى
 نقلوا الاشياء النقيصة والمال
 والذخائر والامعة والكتب
 المكلفة ثم أشاعوا موته يوم
 الاثنين فحضر عثمان بك
 طبل الامم اعيلي ورضوان

فيه الخلافة قال لاني الزبير المنذر بن أبي عمرو مايت على ليلة من ذلك عقلت عقلي اطول من
 هذه الليلة عرضت في هموم وحدت نفسي فيها بامورها الرجل يعني هشام ما قد اولوج
 في فاركب بنا تنفس فركبوا وسارا ميلين ووقف على كتيب فنظر الى رهج فقال هؤلاء
 رسل هشام فقال الله من خيرهم فبينما هما كذلك اذ بدرا جلان على البريد أحدهما
 مولى لاني محمد السفياني فلما قربا نزل اعدوان حتى دنوا منه فسلما عليه بالخلافة فوجم
 ثم قال أمات هشام قال نعم والكتاب معن من سالم بن عبد الرحمن صاحب ديوان
 الرسائل فقرأه وسال مولى الى محمد السفياني عن كاتبه عياض فقال لم يرل محبوسا حتى
 نزل به شام الموت فارسل الى الخزان وقال احتفظوا ما في أيديكم فافاق هشام فطالب
 شيئا منه وهو فقال ان الله كنا خزانة لواليد ومات من ساعته وخرج عياض من السجن ففتح
 أبواب الخزان وانزل هشام من فرشه وما وجد له من ثيابه فخرج له في المساء حتى
 استعاروه ولا وجدوا كفنا من الخزان فكفنه غالب مولاه فقال

هالك الاحول المشو * موقد أرسى المطر
 ومالكنا من بعد ذا * لك فقد أوردك النجر
 فاشكر الله انه * زائد كل من شكر

وقيل ان هذا الشعر لغير الوليد فلما سمع الوليد موته كتب الى العباس بن عبد الملك بن
 مروان ان ياتي الرصافة فيحكي ما فيها من اموال هشام وولده وعياله وحشمه الامسية
 ابن هشام فانه كلم اياه في الرقبة بالوليد فقدم العباس الرصافة ففعل ما كتب به الوليد
 اليه وكتب به الى الوليد فقال الوليد

ليت هشاما كان حيا يرى * محبته الا وفر قد انزعا
 ليت هشاما عاش حتى يرى * مكياله الا وفر قد طبعنا
 كلناه بالاصابع الذي كاله * وما ظلمنا به اصبعنا
 وما الفنا ذلك عن بدعة * أحله الفرقان لي اجما

وضيق على اهل الشام وأصحابه في ما خادهم له شام فوقف عند قبره وبكى وقال يا أمير
 المؤمنين لورأت ما يصنع بنا الوليد فقال بعض من هناك لورأت ما صنع به شام
 لعلمت انك في نعمة لا تقوم بشكرها ان هشام في شغل مما هو فيه عنكم واستعمل الوليد
 العمال وكتب الى الاتفاق باخذ البيعة فجاءته بيعتهم وكتب اليه مروان بن محمد ببيعة
 واستأذنه في القدوم عليه فلما ولي الوليد اجى على زمني اهل الشام وعيهمهم وكساهم
 وأمر لكل انسان منهم بخادم واخرج لعيالات الناس الطيب والكسوة وزادهم وزاد
 الناس في العطاء عشرات ثم زاد اهل الشام بعد العشرات عشرة عشرة وزاد الوفود ولم
 يستل في شيء الا وقال

ضمنت اسمك ان لم يعقني عائق * بان سماء الضر عنكم ستقلع

كتخذ الخنون وادعى ان المتوفى أقامه وصيا مختارا وعثمان بك ناظر اسبب ان زوج أخت الزوجة من اتباع الخنون
 يقال له حسين أغا فلما حضر واوصيتهما مصطفى افندي صادق اخذوا ما أجبروه واذتقروا من الخناس الخارج وخرجوا

بجنازة وصلوا عليه ودفن بقبر أعده لنفسه بجانب زوجته بأشهاد المعروف بالسيدة رقية ولم يعلم بوجوه أهل الأثر ذلك
اليوم لاستعمال الناس بأمر الطاعون ١٢٦ وبعد الخطبة ومن علم منهم وذهب لم يدرك الجنازة ومات رضوان

سيوشك الحاق معاو زيادة * واعطية مني عليكم تبرع
فيجمعكم ديوانكم وعطاؤكم * به تكتب الكتاب شهر او طبع
قال حلم الوادي المغني كنا مع الوليد واتاه خبر موت هشام وهي بولاية الخلافة واتاه
الفضيب والحاتم ثم قال فامسكنا ساعة ونظرنا اليه بعين الخلافة فقال غنوني
طاب يومى ولد شرب السلافه * وانا ناني من بالر صافه
واتانا البريدي نبي هشاما * وانا ناني خاتم للخلافه
فاصطبحنا من خمر عانة صرفا * ولمونا بقيقة عرافه
وحالف أن لا يبرح من موضعه حتى يغني في هذا الشعرو يشرب عليه فقهنا ذلك ولم نزل
نغني الى الليل ثم ان الوليد هذه السنة عقد لابنيه الحكم وعثمان البيعة من بعده
وجعلهما واهي عهدا احدهما بعد الآخر وجعل الحكم مقدموا كتب بذلك الى الامصار
العراق وخراسان

* (ذكر ولاية نصر بن سيار خراسان للوليد) *

في هذه السنة ولى الوليد نصر بن سيار خراسان كلها واقدره بها ثم وفد يوسف بن عمر
على الوليد فاشترى منه نصر او عماله فرد اليه الوليد ولاية خراسان وكتب يوسف الى نصر
بأمره بالقدوم ويحمل معه ما قدر عليه من الهدايا والاموال وان يقدم معه بهياله
أجمعين وكتب الوليد الى نصر يأمره أن يتخذ له برابطا وطنا بيرا وأباريق ذهب وفضة
وان يجمع له كل صناجة بخراسان وكل بازي وبرذون فاره ثم يسير بكل ذلك بنفسه في
وجوه أهل خراسان وكان المتجمعون قد أخبروا نصر ابنته تكون والح يوسف على نصر
بالقدوم وأرسل اليه رسولا في ذلك وأمره أن يستحمه او ينادى في الناس انه قد خلع
فارضى نصر الرسول واجازة فلم يرض لذلك الا يسير حتى وقعت الفتنة فتحوّل الى قصر
بماجان واستخلف عصمة بن عبد الله الاسدي على خراسان وموسى بن ورقاء بالشاش
وحسان من أهل الصغانيان بسمرقند ومقاتل بن على السعدي بأمل وأمرهم اذا
بلغهم خروجه من مروان يستحبوا الترك ليعبروا على ما واء النهر ليرجع اليهم وسار
الى العراق فبينا هو يسير الى العراق طرقه مولى لبني ليث واعلمه بقتل الوليد فلما
أصبح أذن للناس واحضر رسل الوليد وقل لهم قد كان من مسيرى ما علمتم وبعثي بالهدايا
ما رأيتم وكان قد قدم الهدايا فبلغت يهق وطرقني فلان لئلا فخير في ان الوليد قد قتل
ووقعت الفتنة بالشام وقدم منصور بن جمهور العراق وهرب يوسف بن عمر ونحن بالبلاد
التي قد علمتم حالها وكثرة عدونا فقال سالم بن احوزا بها الامير انه بعض مكيد قريش
أرادوا تمجيد طاعتك فسروا لا تخنأ فقال يا سالم انت رجل لك علم بالحرب وحسن طاعة
لبنى امية فاما مثل هذه الامور فرائك فيها رأى امية ورجع بالناس

كثندا في اثر ذلك واشتعل
عثمان بك بالامارة لموت
سيده أيضا واهمل أمر تركته
فاحرزت زوجته وأقاربها
متهروكاته ونقلوا الاشياء
الثمينة والنقيسة الى دارهم
ونسى أمره شهورا حتى
تغيرت الدولة وتلك الامراء
المصريون الذين كانوا بالجهة
القبيلية وتزوجت زوجته
برجل من الاجناد من اتباعهم
فغضب ذلك فتحوا التركية
بوصاية الزوجة من طرف
القاضي خوفان ظهور ووارث
وأظهر واما انتفوه مما انتفوه
من الثياب وبعض الامتعة
والكتب والدمشقات وباعوها
بمحضرة الجمع فبلغت نيفا
ومائة ألف نصف فضاخذ
منها بيت المال شيئا وأحرز
الباقى مع الاول وكانت مخالفتها
شيئا كثيرا جدا أخبرني
المرحوم حسن الحريري
وكان من خاصته ومن يسي
في خدمته ومهماته انه حضر
اليه في يوم السبت وطلب
الدخول لعيادته فادخلوه
اليه فوجده راقد امتهل
اللسان وزوجته واصهاره في
كبكية واجتمعوا في اخراج ما في
داخل الخبايا والصناديق
الى الليوان ورأيت كوما

(ذكر

عظيمه من الاقشة الهندية والمقصبات والكشميري والقرام من غير تفصيل نحو الجميل وأشياء
في ظروف وأكياس لا أعلم ما فيها قال ورأيت عددا كثيرا من ساعات اللعب الثمينة مبدد على بساط

القاعة وهي بغلافات بلادها قال فحاشا عند رأسه حصاة وأمسكت يده ففتح عينيه ونظر الى وأشار كالمستغفم فحاشا
فيه ثم غمض عينيه وذهب في غطوسه فقامت عنه قال ورأيت في الغمضة ١٢٧ الى امام القاعة قد راكبت من شع

العسل الكبير والصغير
والكافوري المصنوع والحام

وغير ذلك مما لم ادره ولم التفت
اليه ولم يترك ابنا ولا ابنة ولم
يرثه احد من الشعراء وكان
صقته زبعة تخيف البدن
ذهبي اللون متناسب الاعضاء
معشبد اللحية قد وخطه
الشيب في كثرتها مترفها في
ملبسه ويعتم مثل اهل مكة
عمامة منخرقة بشاش ابيض
ولها عذبة مخرجة على فقاء
ولها حبكة وشرار يب حري
طولها قريب من فتر وطرفها
الاخر داخل طي العمامة

وبعض اطرافه ظاهر وكان
لطيف الذات حسن الصفات
بشوشا سوما وقورا محتشما
مستحضر اللوادرو المناسبات
ذكاوذا عيا فطنا المعيا روض
فضله نصير وماله في سعة الحفظ
تظير جعل الله مثواه قصور
الجنان وضر يحكم مطاف وفود
الرجة والغفران (ومات) *
الامام العلامة والمخير المذقي
الغمامة والفضائل الجممة
والتحقيقات المهمة الذكي

الامعي النحوي المعقولي الفقيه
النبية الشيخ عمر الباسلي
الشافعي الازهرى فقهه على
علماء العصر وحضر الشيخ
عيسى البهراوى والشيخ

الصعيدى والشيخ احمد البيلي والشيخ عبد الباسط السندى وفيه تبحر في العلوم وقر الدروس واخذ طريق الخلوة على
شيخنا الشيخ محمود الكردى واقنعه الاسماء ولازمه في مجالسه واوراده ملازمة كنية ولوحظ بانظاره وترويح بوجه الشيخ

(ذ كرتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين)

في هذه السنة قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بخراسان وسبب
قتله انه سار بعد قتل أبيه الى خراسان كما سبق ذكره فاقبل بلخ فاقام بها عند الحر يش بن
عمرو بن داود حتى هلك هشام وولى الوليد بن يزيد فسكتب يوسف بن عمر الى نصر بن عيسى
يحيى بن زيد وبغزله عند الحر يش وقال له خذ هذا اخذ فاحذر نصر الحر يش فطال به
يحيى فقال لا علم لي به فامر به فخلد ستمائة سوط فقال الحر يش والله لو انه تحت قدمي
مارفعته معاه فلما رأى ذلك قريش بن الحر يش قال لا تقتل اى وانا ادلك على يحيى
فدله عليه فاخذه نصر وكتب الى الوليد يخبره فسكتب الوليد يامره ان يؤمنه ويحلى سبيله
وسبيل اصحابه فاطلعه نصر وامره ان يلحق بالوليد وامره بالثبوت درهم فساد الى سرخس
فاقام بها فسكتب نصر الى عبد الله بن قيس بن عباد يامره ان يسير معه فاسير معه فاسير
حتى انتهى الى بيتي وخاف ان يقتله يوسف بن عمر فعدا الى نيسابور وبها عمرو بن
زرارة وكان مع يحيى سبعة وثلثون رجلا فرأى يحيى تجار افانذروا اصحابه ودوابهم وقالوا علينا
اثمانهم فسكتب عمرو بن زرارة الى نصر يخبره فسكتب نصر يامره بمحاربه فقاتله عمرو
وهو في عشرة آلاف ويحيى في سبعة وثلثون رجلا فلهزمهم يحيى وقتل عمرو واصاب دواب
كثيرة وسار حتى مر بهراة فلم يعرض لمن بها وسار عنها وسرح نصر بن سيار سالم بن اخو
في طلب يحيى فلحقه بالجوزان فقاتله قتالا شديدا فرمى يحيى بسهم فاصاب جبهته رماه
رجل من عترة يقال له عيسى فقتل اصحاب يحيى عن آخرهم واخذوا راس يحيى وسلموه
مقيمه فلما بلغ الوليد قتل يحيى كتب الى يوسف بن عمر خذ عجل اهل العراق فانزله من
جذعه يعني زيدوا حرقها انار ثم انسقه بالم نسقا فامر يوسف به فاحرق ثم رضه وجمه
في سفينة ثم ذراه في القرات واما يحيى فانه لما قتل صلب بالجوزان فلم ير لمصلوبه حتى
ظهر ابو مسلم الخراساني واستولى على خراسان فانزله وصلى عليه ودفنه وامر بالنياحة
عليه في خراسان واخذ ابو مسلم ديوان بني امية وعرف منه اسماء من حضر قتل يحيى فن
كان حيا قتلته ومن كان ميتا خلفه في اهله بسوء وكانت ام يحيى ربيعة بنت ابي هاشم
عبد الله بن محمد بن الحنفية (عباد بضم العين وفتح الباء الموحدة الحنفية

(ذ كرواية حنظلة افر يقية واي الخطار الاندلس)

في هذه السنة قدم ابو الخطار حسام بن ضارا الكلي الاندلس امير في رجب وكان ابو
الخطار لما تباع ولاية الاندلس من قيس فقتل شعرا وعرض قية بيوم رج راهاط وما
كان من بلاد كلب فيه مع مروان بن الحكم وقيام القيسيين مع الضحالك بن قيس
القهري على مروان ومن الشعر

افادت بنومروان قيسا دما نـ وفي الله ان لم يعدلوا حكم عدل

احمد اني الشيخ حسن المقدسي الحنفي وكانت مثرية فترنق حاله وتجميل بالملابس وعرفته الناس وماتت زوجته
المذكورة لاعن عصبة فجاز ميراثها ١٢٨ واترم بحصة كانت لها بقرية يقال لها دار البقر فعند ذلك اتسعت

عليه الدنيا وسكن دارا واسعة
واقبني التجواري والخدم
ومواشي وابقارا واغناما
واستاجر ارضا قرية يزرعها
بالبرسيم تغدو اليها المواشي
وتروح كل يوم من ايام
الربيع ثم تزوج بمنت شيخه
الشيخ محمود بعد وفاته
واقام منما معها في رفاهة
من العيش مع ملازمته
للاقراء والافادة الى ان
ادركه الاجل المحتوم وتوفي
في هذه السنة بالطاعون
وكان انسانا حسنا جهم
الفرائد والقوائد مهذب
الاخلاق لين الطباع حسن
المشارة جميل الاوصاف
رحمه الله تعالى * (ومات)
العمدة الفاضل الواعظ عبد
الرباب بن الحسن البوسنوي
المرأى المعروف ببشناق
افندي قدم مصر سنة تسع
وستين ومائة واثق ووعظ
بمساجدها واكرمه الامراء
للجنسية ثم توجه الى الحرمين
وقطن بمكة ورتب له شئ
معلوم على الوعظ والتدريس
ومكث مدة ثم حصلت فتنة
بين الاشراف والأتراك فذهب
بيته وخرج هاربا الى مصر
فالتجأ الى علماءها فكتبوا له
رضا الى الدولة بمعرفة ما

كانكم لم تشهدوا مرج راهط * ولم تعلموا من كان ثم له الفضل
وقينا كم حرا لقنا بخورنا ■ وليس لكم خيل تعد ولا رجل

فلما بلغ شهره هشام بن عبد الملك سال عنه فاعلم انه رجل من كلب وكان هشام قد
استعمل على افرريقية حنظلة بن صفوان الكلبي سنة اربع وعشرين ومائة فكتب
اليه هشام ان يولي ابا الخطار الاندلس فولاها وسيره اليها فدخل قرطبة يوم جمعة فراى
ثعلبة بن سلامة اميرها قد احضر الاسارى الالف من البربر الذين تقدم ذكر اسرهم
ليقتلهم فلما دخل ابو الخطار دفع الاسرى اليه فكانت ولايته سببا لحياتهم وكان اهل
الشام الذين بالاندلس قد اردوا الخروج مع ثعلبة بن سلامة الى الشام فلم يزل ابو الخطار
يحسن اليهم ويستميلهم حتى اقاموا فأنزل كل قوم على شبه منازلهم بالشام فلما راوا بلادا
يشبه بلادهم اقاموا وقيل انه انما فرقهم في البلاد لان قرطبة ضاقت عليهم فقرعهم
وقدد كرنا بعض اخباره سنة تسع وثلاثين ومائة

(ذكر عدة حوادث)

قيل وفي هذه السنة وجه الوليد بن يزيد خاله يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي والي اعلى
المدينة ومكة والطائف ودفع اليه محمدا وابراهيم ابني هشام بن اسمعيل الخزرجي
موقوفين في عباءتين فقدم بهما المدينة في شعبان فاقامهما بالناس ثم جلا الى الشام
فاحضر عنده الوليد فامر بجلبه ما افقال محمدا أسالك بالقرابة قال وأى قرابة بيننا قال
فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب بسوط الا في حد قال ففي حد أضربك
وقود أنت أول من فعل بالعربي وهو ابن عمي وابن أمير المؤمنين عثمان وكان محمدا قد
اخذه وقيده واقامه للناس جالده وسجنه الى أن مات بعد تسع سنين لهجاء العربي
اياهم ثم أمر به الوليد فخلده هو وأخوه ابراهيم ثم أوثقهما حديد أو أمر أن يبعث بهما الى
يوسف بن عمر وهو على العراق فلما قدم بهما عليه عذبهما حتى ماتا وفي هذه السنة عزل
الوليد سعد بن ابراهيم عن قضاء المدينة وولاه يحيى بن سعيد الانصاري وفيها خرجت
الروم الى زبطرة وهو حصن قديم كان افتتحه حبيب بن مسلمة الفهري فاخر به الروم
الآن فبنى بناء غير محكم فعاد الروم وأخربوه أيام مروان بن محمد الحارثي ثم بناه الرشيد
وشجنته بالرجال فلما كانت خلافة المأمون طرقة الروم فشنعوه فامر المأمون بمرمته
وتحصينه ثم قصد الروم أيام المعتصم على ما نذكره ان شاء الله تعالى فانما سقت
خبره ههنا لاني لم أعلم تواريخ حوادثه وفيها غزا الوليد أخاه الغمر بن يزيد وأمر على
جيوش البحر الاسود بن يلال الهاذي وسيره الى قبرس ليخرب أهلها بين المسير الى الشام
او الى الروم فاخترت طائفة جوار المسلمين فسيرهم الى الشام واختار آخرون الروم
فسيرهم اليهم وفيها قدم سليمان بن كثير ومالك ابن الهيثم ولاهر بن قريظ وقحطبة
ابن شبيب بمكة فلما وافى قول بعض أهل السير محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاخبروه

بحي عليه فعين له شئ في نظير ما ذهب من متاعه وتوجه الى الحرمين فلم يقر له بمكة قرار ولم يمكنه
الامتزاج مع رئيس مكة لاسلافة اسائه واسطائه في كل من دب ودرج فتوجه الى الروم ومكث بها اياما حتى حصل

لنفسه شيئا من معاليهم آخرفاني الى مكة وصار يطالع على الكرسي يتكلم على عادته في الخط على اشرف مكة وذمهم
والشذيع عليهم وعلى اتباعهم وذكور مساو بهم وظلمهم ١٢٩ فارش يرف مكة بالخروج منها

الى المدينة فخرج اليها وقد
حنق غيظا على الشريف فلما
استقر بالمدينة لف عليه بعض
الاولياش ومن ليس له ميل
الى الشريف فصار يطالع
على الكرسي ويستطيل
بلسانه عليه ويسبه جهرا
وغره مرافقة اولئك معه وان
الشريف لا يقدر ان ياتي لهم
بحركة فتعصبوا وزادوا
نفورا واخرجوا الوزير الذي
هو من طرف الشريف
وكتبوا الى الدولة برفع يد
الشريف عن المدينة مطلقا
وانه لا يحكم فيهم ابدا وانما
يكون الحاكم شيخ الحرم فقط
وارسلوا بالعروض مقي
المدينة فكتب لهم على مقتضى
طلبهم خطابا الى أمير الحاج
الشامى والى الشريف ولما
احس الشريف بذلك تذبذبه لهذه
المحادثة وعرف ان اصلها
من انفسار بالمدينة احدثهم
الترجم واستعد للقاء أمير
الحاج بعسكر جرار على
خلاف عادته ورام منساواته
ان يرزمنه شي خلاف ما عهد
منه فلما رأى أمير الحاج ذلك
الحال كتم ما عنده وانكر
أن يكون عنده شيء من
الاولا من حق ومضى لنتيجه
حتى اذارجع الى المدينة

بقصة أبي مسلم ومارا وأمنه فقال أحره وام عبد قالوا ما عيسى فيزعم أنه عبد واما هو
فيزعم أنه حر قال فاشتره وأعتقه وأعطوا محمد بن علي مائتي ألف درهم وكسوة بثلاثين
ألف درهم فقال لهم ما أظنكم تلهوني بعد عامي هذا فان حدث في حدث فصاحبكم
ابني ابراهيم فاني آثق به وأوصيكم به خيرا فرجعوا من عنده وقال بعضهم في هذه
السنة توفي محمد بن علي بن عباس في شهر ربيع القعدة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وكان
بين موته وموت أبيه سبع سنين وجم بالناس هذه السنة يوسف بن محمد بن يوسف وفيها
غزا النعمان بن يزيد بن عبد الملك الصائفة وفي هذه السنة مات أبو حازم الاعرج
وقيل سنة أربعين وقيل سنة أربع واربعين ومائة وفي آخر أيام هشام بن عبد الملك
توفي سمك بن حرب وفي هذه السنة توفي القاسم بن أبي برة واسم أبي برة يسار وهو من
المشهورين بالقرابة واشعث بن أبي الشعثاء سليم بن أسود الهاربي وسيد بن أبي أنيسة
الجزري مولى بني كلاب وقيل مولى يزيد بن الخطاب وقيل مولى غني وكان عمره ستا
واربعين سنة وكان فقهيا عابدا وكان له أخ اسمه يحيى كان ضعيفا في الحديث وفي أيام
هشام مات العرجي الشاعري حبس محمد بن هشام الخزومي عامل هشام بن عبد الملك
على المدينة ومكة وكان سبب حبسه انه هجاه فقتله حتى بلغه انه اخذ مولى له فضر به
وقتله وأمر عبده أن يطأ امرأة المولى المقتول فاخذته محمد فضر به واقامه للناس وجبسه
تسع سنين فساق في السجن (العرجي بفتح العين المهملة وسكون الراء وآخره جيم)
وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم

■ (ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة) ■
* (ذ كر قتل خالد بن عبد الله القسري) *

في هذه السنة قتل خالد بن عبد الله وقد قدم ذكر عزله عن العراق وخراسان وكان
عمره خمس عشرة سنة فيما قيل ولما عزله هشام قدم عليه يوسف بن عمر واسط فحبسه
بها ثم سار يوسف الى الحيرة واخذ خالد الحبس بها تمام ثمانية عشر شهرا مع أخيه
اسماعيل وابنه يزيد بن خالد وابن أخيه المنذر بن أسد استأذن يوسف هشام في تعذيبه
فاذن له مرة واحدة واقسم ان يهلك ليعتله فعد به يوسف ثم رده الى حبسه وقيل بل
عذبه عذابا كثيرا وكتب هشام الى يوسف يأمره باطلاقه في شوال سنة احدى وعشرين
فاطلقه فسار فاني القرية التي بازاء الرصافة فاقام بها الى صفر سنة اثنتين وعشرين
وخرج زيد فقطل فكتب يوسف بن عمر ان بني هاشم قد كانوا له كوا جوعا فكانت
همة أحدهم قوت عياله فلما ولي خالد العراق أعطاهم الاموال فتأقت أنفسهم الى
الخلافة وما خرج زيد الا عن رأى خالد فقال هشام كذب يوسف وضرب رسوله وقال
لسناتهم خالد في طاعة وسمع خالد فسار حتى نزل دمشق وسار الى الصائفة وكان على
دمشق يومئذ كلثوم بن عياض القسيري وكان يبعث خالد اظهر في دور دمشق

١٧ يخ مل خا تنمر وتنمر وكاد ان يا كل على يده من التندم والحسرة وذهب الى الشام ولما خلت
مكة من الحجاج جرد الشريف عسكره الى العرب فقاتلوه وصبر معهم حتى ظفروهم ودخل المدينة فجاءه ولم يكن ذلك

يخطر ببالهم قط فساو سعيهم الا انهم خرجوا للقاءه فالتفت اليهم واخبرهم انه ما اتى الا لزيارة جده عليه الصلاة والسلام وليس له غرض سواه فاطمأنوا بقوله

٢٣٠

وتلى من الزيارة واقبات عليه
أرباب الوظائف مسلمين
فاكرمهم وكساهم فلما
آفست منهم الغلة امر بمساك
جماعة من المقربين الذين
كانوا يحفرون وراءه فاخترق
بأقربهم وتسللوا وهرب منهم
خفية بالليل جماعة وكان
الترجم احد من اختفى في بيته
ثلاثة ايام ثم غير هيئته وخرج
حتى اتى مصر ومضى على
طريقته في الوعظ وعقد له
مجلسا بالمشهد الحسيني وخالط
الامراء وحضر درسه الامير
يوسف بك ومال اليه والده
قروة ودعاه الى بيته واكرمه
وتردد اليه كثيرا وكان يحله
يرفع منزلته ويسمع كلامه
وينصت الى قوله ولديه بعض
معرفة بالعلم على طريقة
بلادهم واستمر بمصر وسكن
بجوار الروم ورتب له بالاضربخانه
مائة نصف فضة في كل يوم
لمصروفه وصار له وجاهة عند
ابناء جنسه الى ان وقع له
ما وقع مع اسمعيل باشا بسبب
الوصاية على التركة فحار
ذلك آتفا وحط من قدره
واهانه وحبسه نحو ثلاثة اشهر
ثم افرج عنه بشقاوة على
بلك الدفتر دار وانزوى خاملا
في داره الى ان مات في اوائل

حريق كل ليلة يفعلها رجل من اهل العراق يقال له ابن العنبرس فاذا وقع الحريق
يسرعون وكان اولاد خالد واخوته بالساحل لمحدث كان من الروم فكتب كاثوم الى
هشام يخبره ان موالى خالد يريدون الوثوب على بيت المال وانهم يحرقون البلد كل
ليلة لهذا الفعل فكتب اليه هشام يامره ان يحبس آل خالد الصغار منهم والكبير
ومواليمهم فانفذوا حضرا اولاد خالد واخوته من الساحل في الجوامع ومعهم مواليمهم
وحبس بنات خالد والنساء والصبيان ثم ظهر على بن العنبرس ومن كان معه فكتب
الوليد بن عبد الرحمن عامل الخراج الى هشام يخبره باخذ ابن العنبرس واصحابه
باسمائهم وقبائلهم ولم يذكر فيهم احدا من موالى خالد فكتب هشام الى كاثوم يشتمه
ويامره باطلاق آل خالد فاطلعههم وترك الموالى رجاء ان يشفع فيهم خالد اذا قدم من
الصفانة ثم قدم خالد فنزل منزله في دمشق فاذا للناس فقام بناته يحتجب بن فقال
لا تحتجبين فان هشاما كل يوم يسوقه كن الى الحبس فدخل الناس فقام اولاده يسترون
النساء فقال خالد خرجت غازيا سامعا مطيعا خلفت في عقبي واخذ حرمي واهل بيتي
في سوامع اهل الجرائم كما يفعل بالمشركين فسامع عصاة منكم ان تقول علام
حبس حرم هذا السامع المطيع اخفتم ان تقتلوا جميعا اخافكم الله ثم قال مالى وهشام
ليكن عني اولاد دعون الى عراقى الهوى شامى الدار حجازى الاصل يعنى محمد بن على
ابن عبد الله بن عباس وقد اذنت لكم ان تلبغوا هشاما فلما بلغه قال قد خرف ابو
الهيثم وتتابع كذب يوسف بن عمر الى هشام يطلب منه بن يدين خالد بن عبد الله
فارسل هشام الى كاثوم يامره بان يفاذي يدين خالد بن عبد الله الى يوسف بن عمر فطلبه
فهرب فاستدعى خالد فحضر عنده فحضر هشام فكتب الى كاثوم يلومه
ويامره بتخليته فاطلعه وكان هشام اذا اراد امر الامر الا برش السكلي فكتب به الى خالد
فكتب اليه الا برش انه الملع امير المؤمنين ان رجلا قال لك يا خالد اني لاحبك لعشر خصال
ان الله كريم وانت كريم والله جواد وانت جواد والله رحيم وانت رحيم حتى عد عشر
وامير المؤمنين يقسم بالله انى تحق ذلك عنده ليقبلك فكتب اليه خالد ان ذلك الجالس
كان اكثر اهلا من ان يجوز لاحد من اهل البغي والفجور ان يحرف ما كان فيه انما
قال لي يا خالد اني لاحبك لعشر خصال ان الله كريم يحب كل كريم فانه يحبك وانا احبك
حتى عد عشر خصال ولم يكن اعظم من ذلك قيام ابن شق المجيرى الى امير المؤمنين وقوله
يا امير المؤمنين خليفتك في اهالك اكرم عليك ام رسولك في حاجتك فقال بل خليفتي
في اهلى فقال ابن شق فانت خليفة الله ومحمد رسوله وضلال رجل من مجيلة يعنى نفسه
اهون على العامة من ضلال امير المؤمنين فلما قرأ هشام كتابه قال خرف ابو الهيثم
فاقام خالد بدمشق حتى هلك هشام وقام الوليد فكتب اليه الوليد ما حال الخسين ألف
ألف التى تعلم فا قدم على امير المؤمنين فقدم عليه فارسل اليه الوليد وهو واقف

شعبان بالطاعون سأل الله تعالى (ومات) الجناح المكرم المجل المعظم جامع المعارف
وحاوى اللطائف الامير حسين افندي ابن عبد الله الملقب بالرشيدى الرومى الاصل مولى المرحوم على اغاثير دار السعادة

المكتوب المصري اشتراه سيده صغيرا وهذبه وذربه وشغله بالخط فاجتمعت فيه وجوده على عبد الله الانيس وكان ليوم
اجازته محفل نفيس جمع فيه المروءات والرئيس ثمز وجه ابنته ١٣١ وجعله خليفة له ولم يزل في حال حياة

سيد معتكفا على المشق والتسويد معتقيا بالتحرير والتجويد الى ان فاق اهل عصره في الجودة في الفن وجمع كل مستحسن وما توفي شيخنا المكتوبين المرحوم اسمعيل الوهي جعل المترجم شيخنا باتفاق منهم لما اعطى من مكارم الشيم وطيب الاخلاق وتمام المروءة وحسن تلقى الواردين وجعل الشفاء عليه من اهل الدين والاف من اجله شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب حكمة الاشراف الى كتاب الا فاق جمع فيه ما يتعلق بفهمهم مذ كراسا نيدهم وهو غريب في بابيه يستوقف الراعي في مريع هضابه ولم يزل شيخنا ومتمكنا على جماعة الخطاطين والكتاب وعجيدهم الذي يشار اليه عند الادبا بنسخ بيده عدة مصاحف وأحزاب وأمانينج الدلائل فكثرت لها لتدخل تحت الحساب الى ان طافت به المنية طواف الوداع ونثرت عقد ذلك الاجتماع وموته انقرض نظام هذا الفن (ومات) صاحبنا الاديب الماهر والنبية الباهر نادرة العصر وقررة عين الدهر عثمان ابن محمد بن حسين الشمسي وهو أحد الاخوة الأربعة أكثرهم معرفة وأعز زهم ادبا واغوصه في استخراج الدقائق واستنتاج الرقائق وامهم جميعا الشريفة رقية بنت السيد طه الحوي الحسيني ولد المترجم مصر وربي في حجر ابويه وعلق من صغره بمعرفة الفنون الغربية فنال طرفا منها حسنا يليق عند

بباب السرايق فقال يقول أمير المؤمنين أين ابنك يز يد فقال كان هرب من هشام وكذا تراهم عند أمير المؤمنين حتى استخلفه الله فلما لم تره ظنناه بيلاد قومه من السراة ورجع الرسول وقال لا وليك خلفته طالبا للفتنة فقال قد علم أمير المؤمنين أنا أهل بيت طاعة فرجع الرسول فقال يقول لك أمير المؤمنين لئلا تنبأ به أولادهم نفسك فرفع خالد صوته وقال قل له هذا أردت والله لو كان تحت قدمي ما رفعت سماعته فامر الوالي بضربه فضر بقلبي تكلم بخنسه حتى قدم يوسف بن عمر من العراق بالاموال فاشتراه من الوليد بخمسين ألف ألف فادفعته اليه فقال خالد ما عهدت العرب تباع وبالله لو سالتني ان اضمن عودا ما ضمنتها فدفعه الى يوسف فتنزع ثيابه واللبسه عباءة وجعله في حمل بغير وطاء وعذبه عذابا شديدا وهو لا يكلمه كلمة ثم حمله الى الكوفة فعذبه ثم وضع المضرس على صدره فقتله من الليل ودفنه من وقته بالحيرة في عباءة التي كان فيها وذلك في الحرم سنة ست وعشرين وقيل بل امر يوسف فوضع على رجله عودا وقام عليه الرجال حتى تكسرت قدماه ومات تكلم ولا عيس وكانت ام خالد نصرانية رومية ابقى بها ابوه في بعض أعيادهم فاولدها خالد واسمها اولم ثم لم يبق لها خالد بيعة فقدمه الناس والشعراء فن ذلك قول الفرزدق

الاقطع الرحمن ظهـ رمطية * اتقنا تهادي من دمشق بخالد فكيف يؤم الناس من كانت أمه * تدين بان الله ليس بواحد بني بيعة فيهم النصراني لامه * ويهدم من كفر منار المساجد وكان خالد قد أمر بهدم منار المساجد لانه بلغه ان شاعر قال

ليتني في المؤذنين حياتي * انهم يصرون من في السطوح فيشرون أو تشير اليهم * بالهوى كل ذات دل مالح

فلما سمع هذا الشعر أمر بهدمها ولما بلغه ان الناس يذمونه ابناؤه البيعة لانه قام يعتذر اليهم فقال لعن الله دينهم ان كان شر من دينكم وكان يقول ان خليفة الرجل اهل أفضل من رسوله في حاجته يعني ان الخليفة هشام افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم نبرأ الى الله من هذه المقالة

(ذ كرت الوليد بن يزيد بن عبد الملك)

في هذه السنة قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذي يقال له الناقص في جادى الآخرة وكان سبب قتله ما تقدم ذكره من خلاعه ومجانبته فلما ولي الخلافة لم يزد من الذي كان فيه من اللهو واللذة والركوب للصيد وشرب النبيذ ومنادمة الفساق الاتماديا فمقل ذلك على رعيته وجنده وكرهوا له وكان أعظم ما جنى على نفسه افساده بني عميه هشام والوليد فانه أخذ سليمان ابن هشام فضر به مائة سوط وحق رأسه وكحيته

معرفة وأعز زهم ادبا واغوصه في استخراج الدقائق واستنتاج الرقائق وامهم جميعا الشريفة رقية بنت السيد طه الحوي الحسيني ولد المترجم مصر وربي في حجر ابويه وعلق من صغره بمعرفة الفنون الغربية فنال طرفا منها حسنا يليق عند

المذكورة وعرف الفرائض واستخرج منها طرقاً غريبة في استحقاق الموارث في قسم الغرما في شبائيك وله سليقة شعرية مقبولة ومما كتبه في عنوان كتاب

١٣٢

ادين الله مالك من نظير ■ ولا لك في التقي والفضل ثاني

سالت الله ان تبقى بعز

ولا يثنيك عما شئت ثاني

ثم اتبعه بثلاث فقال حضرة

يبدى وقد وفي وعهدني وعدني

من ارجو من الله بقاء حياته

وان يعزه بكل حسنة

وان يمن علينا من فضل

غرياته خوارق عادته آمين

يارب العالمين (أما بعد)

قامتكم في هذا الجنان

كلهمدى للبحر قطره والمفضل

على الشهد قطره لزال مولانا

مبجأ أحبابه بمدح أوصافه

ومحفوظا برعاية الله وأعظم

الطافه الى آخر ما قال ومن

نظمه

وأغيد لأواوى الجسم ذى هيف

متمم الحسن فيه كم أرى عجا

كأنما خاله من نار وجنته

انقض برشف شهد اجاز الشبا

وقد شطرهما صنوه عثمان

الصفائى وسياقى فى ترجمته

وجهه الله وله معرفة بالغة

جيدة يطالع كتبها ويحل

عقد هاو يسال عن غرائب

الفن ويغوص بذهنه على كل

مستحسن ولقد نظم قرائض

الدين وأسماء أهل بدر وغير

ذلك (ومن آثاره) قصيدة

جسيمية فى مدح السيد أحمد

البدوى قدس الله تعالى سره

اليك اليك قد زاد احتياجي

وغربه الى عمان من أرض الشام فحبسه بها فلم يزل محبوباً حتى قتل الوليد وأخذ جارية كانت لآل الوليد فساكنه عثمان بن الوليد في ردها فقال لأردها فقال اذن تسكن الصواهل حول عسكرك وحبس الأفقيم بن زيد بن هشام وفرق بين روح بن الوليد وبين امرأته وحبس عدة من ولد الوليد فرما بهنوهاشم وبنو الوليد بالكفر وغشيان امهات أولاد أبيه وقالوا قد اتخذنا مائة جامعة لبنى أمية وكان أشدهم فيه بن زيد بن الوليد وكان الناس الى قوله أمية لانه كان يظهر النسك ويتواضع وكان قد نهى سعيد بن يهس بن صهيب عن البيعة لابنيه الحكم وعثمان اصغرهما فحبسه حتى مات في الحبس وأراد خالد بن عبد الله القسرى على البيعة لابنيه فاني فغضب عليه فقبل له لا تخالف أمير المؤمنين فقال كيف أبايك من لا أصلى خلفه ولا أقبل شهادته قالوا فقبل شهادته الوليد مع فسقه قال أمير المؤمنين غائب عني وانهاهى اخبار الناس ففسدت اليمانية عليه وفسدت عليه قضاة وهم واليمن أكثر جنداهم لالشام فاني حرث وشيبت بن أبي مالك الثماني ومنصور بن جهور الكلابي وابن عمه جمال بن عمرو ويعقوب بن عبد الرحمن وحديد بن منصور اللخمي والاصبح بن ذؤالة والطفيل ابن حازمة والاسرى زياد بن خالد بن عبد الله القسرى فدعوه الى أمرهم فلم يجبههم وأراد الوليد الحج فخاف خالد ان يقتلوه في الطريق فنهاه عن الحج فقال ولم فاحذره فحبسه وأمر ان يطالب باموال العراق ثم استقدم يوسف بن عمر من العراق وطلب منه ان يحضر معه الاموال وأراد عزله وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف فقدم يوسف باموال لم يحمل من العراق مثلها فلقبه حسان القبطي فاحذره ان الوليد يريد أن يولى عبد الملك بن محمد وأشار عليه ان يحمل الرشاء الى وزرائه ففرق فيهم ثمانمائة ألف وقال له حسان اكتب على لسان خليفةك بالعراق كتابا اني كتبت اليك ولا املك الا القصر وادخل على الوليد والكتاب معك مختموما واشتر منه خالد افعل فامر الوليد بالعود الى العراق واشترى منه خالد القسرى بثمانين ألف فدفعه اليه فاحذره معه في محل بغير وطاء الى العراق فقال بعض أهل اليمن شعر على لسان الوليد يحرض عليه اليمانية وقيل انها للوليد يوحى اليه على ترك نصر خالد

ألم تهتج فتدكر الوصالا ■ وجبلا كان متصلا غزالا
بلى فالدمع منك الى انسجام ■ كما المنز ينسجل انسجاما
فدع عنك ادكارك آل سعدى ■ فكن الا كثر من حصى ومالا
وتكن المالكون الناس قسرا ■ نسوهم المذلة والنسكالا
وطئنا الاشعرى بعز قدس ■ فيا لك وطاة لن تستعالا
وهذا خالد فينا أسير ■ الامنعه ان كانوا رجالا
عظيمهم وسيدهم قديما ■ جعلنا الخزيات له ظلالا

ومن ناداك يا بدوى فتاجي ■ لقد اعيتت مما صاب جسمي ■ من العصيان واختلف اختلاجي فلو
ذئوب واجترأ ليس يحصى ■ وغير سوء افعالى مزاجي ■ واهوا في الهوى فبدا هواني ■ فهذا الوقت هاو في لجاجي

وقد اسرفت غمرى في الملاهي * وضاق بما جئته له فجأى * وكم بارزت ربي بالاعاصي * وكان بها التذاذي في هياجي
 وكم يوم اسات الفعل فيه * وزدت اسافة جئح الدياجي

١٣٣

فيا اسقى ويا خنى ووجدى
 من العصيان قد زاد انزعاجي
 ولما قل اسعافى ووطي
 ولم التى لدائقى من علاج
 لنحو العيسوى وامت عيسى
 لى ارجو خلاصى واقتراجى
 انخت ظعون اسقامى وكرهى
 لباب كم له فى الناس راجى
 فيا بدوى يا قصى وسوى
 ويا حامى المحى يوم العجاج
 دخيل فى حماك وانت غوث
 وحاشى ان يخيب من ينادى
 فانقذه وسلكه طريقا

الى التقوى بعز وابتهاج
 فعمان له حسن اعتقاد
 ولم يصفى لقداح وهاج
 وله غير ذلك كثير وبالجملة انه
 كان من محاسن الزمان توفى
 رحمه الله فى اواخر شعبان
 مطعون وخلف ولديه محمد
 جرجى وحسين جرجى
 احياهما الله حياة طيبة
 * (ومات) * الاجل المبجل
 بقيمة السلف ونشئة الخلف
 الوجيه الصالح النبيه
 الشيخ عبد الرحمن بن احمد
 شيخ سجاد جده سيدى عبد
 الوهاب الشمرانى مات ابوه
 الشيخ احمد فى سنة اربع
 ومائتين وتركه صغيرا دون
 البسوخ فكفله امه فتولى
 المجادة الشيخ احمد من اقاربه
 وتزوج بامه وسكن بدارهم

فلو كانت قبائل ذات عز * لما ذهبت صفائهم ضلالا
 ولا تركوه مسلوبا سيرا * يعالج من سلاسلنا النقالا
 وكندة والسكون فاستقاموا * ولا برحت خير لهم الرحالا
 بهامت البرية كل خسف * وهدمت السهولة والجبالا
 وليكن الوقائع ضعضعتهم * وجدتهم وردتهم شلالا
 فما زالوا لنا بلدا عبيدا * نسومهم المذلة والسقالا
 فاصبحت الغداة على تاج * للملك الناس ما بينى انتمالا
 فعظم ذلك عليهم وسعوا فى قتله وازدادوا حنقا * وقال حمزة بن بيض فى الوليد
 وصلت سماء الضربا ضربا بعدما * زعمت سماء الضربا عن استقلع
 فليت هشاما كان حيا يسومنا * وكنا كما كنا نرجى ونطمع
 وقال ايضا

يا وليد الحتى تركت الطريقا * واضحا وارتمكت فى عامية
 وتماديت واعتديت واسرفيت وانبعثت فسوقا
 ابداهات ثم هات وهاتى * ثم هاتى حتى تحز صعيقا
 انت سكران ماتتقى فاتر * تق فتقا وقد فتقت فتوقا

فانت اليمانية يزيد بن الوليد بن عبد الملك فارادوه على البيعة فشاور عمر بن يزيد
 الحكيم فقال له لا يبايعك الناس على هذا وشاور اباك العباس فان بايعك لم
 يخالفك احد وان لم يبايعك الناس له اطوع فان ابئت الا المضى على رأيك فاطهر ان
 اباك العباس قد بايعك وكان الشام وبيننا فخرجوا الى البوادي وكان العباس
 بالقسطل وزيد بالبادية ايضا بينهما اميال يسيرة فاقى يزيد اخاه العباس فاستشاره
 فنهاه عن ذلك فرجع وبايع الناس سرا وبث دعائه فدعوا الناس ثم عاود اخاه
 العباس فاستشاره ودعاه الى نفسه فزجره وقال ان عدت لمنزل هذا لشدك وثاقا
 واجلست الى امير المؤمنين فخرج من عنده فقال العباس انى لا ظنه اشام مولودى بنى
 مروان وبلغ الخبر مروان بن محمد بارمينة فكتب الى سعيد بن عبد الملك بن مروان
 يامر ان ينهى الناس ويكفهم ويحذرهم الفتنة ويخوفهم خروج الامر عنهم فاعظم
 سعيد ذلك بعث الكتاب الى العباس بن الوليد فاستدعى العباس يزيد وتهدده
 فمكته يزيد امره فصدقه وقال العباس لاختيه بشر بن الوليد انى اظن ان الله قد اذن فى
 هلاككم يا بنى مروان ثم تمثل

انى اعيدكم بالله من فتن * مثل الجبال تسامى ثم تندفع
 ان البرية قد مات سياستكم * فاستمكروا بعمود الدين وارتدعوا
 لا تلحمن ذئاب الناس انفسكم * ان الذئاب اذا ماتت رتعوا

ولما شب المترجم وترشدا اشتراكه بالمناصفة ثم توفى الشيخ احمد المذكور فاستقل بذلك ونشأ فى عز وعفاف وصلاح
 وحسن حال ومعايشة ومودة وعمر ابيت حساومنى واحيا ما نثر اجداده واسلافه وكان شديدا لحياء والحشمة

والتواضع والانكسار والخشية والحلم والتؤدة ومكارم الاخلاق ولما تم كماله بدأ زواله واختبرته في شبابه يد الاجل
فقطعت شمس عمره منطقة الامل ١٣٤ وخلف ابنه صغيرا يسمى سيدى قاسم بابر الله فيه (ومات) اعز

الاخوان واخص الاصدقاء
والخلان الحبيب الصالح
والارباب النابج شقيق
النفس والروح وصحبه
باب الخير والفتوح المتقن
النيه سيدى ابراهيم بن محمد
الغزالي بن محمد الدادة
الشرايبي من اجل اهل
بيت الثروة والمجد والعز
والكرم وهو كان مسك
ختمهم وبموتهم انقرض بقية
نظامهم وقد قدم استطراد
بعض اوصافه في ترجمة
المرحوم سيدى احمد رفيق
المرحوم رضوان كخدا
الجلقي ومنها حرصه على فعل
الخير ومكارم الاخلاق
وتقديم الزاد اليوم المعاد
والصدقات الخفية والافعال
المرضية التي منها تقدر طلعة
العلم الفقراء والمنقطعين
ومواساتهم ومعونتهم وكان
يشترى المصاحف والالواح
الكثيرة ويفرقها بيده من
يثق به على مكاتب اطفال
المسلمين الفقراء معونة لهم
على حفظ القرآن ويملا
الاسبلة للعطاش ولا يقبل من
فلاحينه زيادة على المال
المقرر ويعاون فقراءهم
ويقرضهم التقاوى
واحتياجات الزراعة وغيرها

لا يتقرن بايديكم بطونكم ■ فتم لاحسرة تغنى ولا جزع
فلما اجتمع ليزيد امره وهو متبدأ قبل الى دمشق وبينه وبين دمشق اربع ليال متسكرا
في سبعة نفر على حمار ففرلوا البحر وود على مرحلة من دمشق ثم سار فدخل دمشق وقد بايع
له أكثر اهلها ساروا بايع اهل المزة وكان على دمشق عبد الملائك بن محمد بن الحجاج خفاف
الوباء فخرج منها فقتل قطناء واستخلف ابنه على دمشق وعلى شرطته أبو العاج كثير بن
عبد الله السامى فاجتمع يزيد على الظهور فقبل للعامل ان يزيد خارج فلم يصدر
وراسل يزيد اصحابه بهذا المغرب ليلة الجمعة فكمكمنوا عند باب القرايس حتى أذن
العشاء فدخلوا فصولا لم يجدوا حرس قد وكلوا باخراج الناس منه بالليل فلما صلى الناس
اخرجهم الحرس وتباطأ اصحاب يزيد حتى لم يبق في المسجد غير الحرس واصحاب يزيد
فاخذوا الحرس ومضى يزيد بن عنبسة الى يزيد بن الوليد فاعلمه وأخذ يديه فقال قم
يا أمير المؤمنين وابشر بنصر الله وعونه فقام واقبل في اثني عشر رجلا فلما كان عند
سوق الحجر لقوا اربعين رجلا من اصحابهم ولقيهم زهاء مائتي رجل فمضوا الى المسجد
فدخلوه واخذوا باب المقصورة فغصروه فقالوا لرسول الوليد ففتح لهم الباب فادخلوه
ودخلوا فاخذوا أبا العاج وهو سكران واخذوا اخر اثنين بيت المال وارسل الى كل من كان
يحذره فاخذوا قبض محمد بن عبيدة وهو على بعلمك وارسل بني عذر الى محمد بن عبد
الملائك بن محمد بن الحجاج فاخذوه وكان بالمسجد سلاح كثير فاخذوه فلما أصبحوا جاء اهل
المزة وتابع الناس وجاءت السكاسك واقبل اهل دارياو يعقوب بن محمد بن هاشم
العيسى واقبل عيسى بن شبيب التعلبي في اهل دومة وحرسا واقبل حميد بن حبيب
التخفي اهل دير مران والارزة وسطرا واقبل اهل جرش واهل الحمة ودير زكا
واقبل دبعي بن هاشم الحارثي في الجماعة من بني عزرة وسلامان واقبلت جهينة ومن
والاهم ثم وجه يزيد بن الوليد بن عبد الملائك بن عبد الرحمن بن مصادف في مائتي فارس
ليأخذوا عبد الملائك بن محمد بن الحجاج بن يوسف من قصره فاخذوه بامان واصاب عبد
الرحمن خرجين في كل واحد منهما ثلاثون ألف دينار فقبل له خذا حدهذين الحرجين
فقال لا تحدث العرب عني افي اول من خان في هذا الامر ثم جهز يزيد جيشا وسيرهم
الى الوليد بن يزيد بن عبد الملائك وجعل عليهم عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملائك وكان
يزيد لما ظهر بدمشق سار موسى للوليد اليه فاعلمه الخبر وهو بالاغدق من عمان فصر به
الوليد وحجبه وسير ابا محمد عبد الله بن يزيد بن معاوية الى دمشق فسار بعض الطريق
فاقام فارسل اليه يزيد بن الوليد عبد الرحمن بن مصادف فسأله ابو محمد ثم بايع ليزيد
ابن الوليد ولما أتى الخبر الى الوليد قال له يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية سر حتى تنزل
حصى فانها حصينة ووجه الخيول الى يزيد فيقتل أو يؤسر فقال عبد الله بن عنبسة بن
سعيد بن العاص ما ينبغي للخليفة ان يدع عسكره ونساء قبل ان يقاتل والله يؤيد

ويحسب لهم هداياهم من اصل المال وكان يتفقه على العلامة الشيخ محمد العقاد
المالكي ويحضر دروسه في كل يوم وبعد وفاته لازم حضوره الشيخ عبد الله بن النعمان وكان ينفق عليه وعلى غياله

ويكسوههم ولم يزل سمع التجبة بسام الثانية الى ان بقته الطاعون حالا وكان موته ارتجبالا فنبضت جداوله واستراحت حساده وعواذله وكان رحمه الله حسنة في صحائف الايام والاليام ووروضة ١٣٥

امير المؤمنين و ينصره فقال يزيد بن خالد وما تخاف على حرمه وانما اتاه عبد العزيز وهو ابن عمن فاخذ يقول ابن عنبسة وسار حتى أتى البخراء قصر النعمان بن بشير وسار معه من ولدا الضحاك بن قيس اربعون رجلا فقالوا له ليس لنا سلاح فلو امرت لنا بسلاح فما اعطاهم شيئا ونازله عبد العزيز وكتب العباس بن الوليد بن عبد الملك الى الوليد اني آتيك فقال الوليد اخرجوا سيرافا فخرجوه فجلس عليه وانتظر العباس فقاتلهم عبد العزيز ومعه منصور بن جهور فبعث اليهم عبد العزيز زياد بن حصين السكبي يدعوههم الى كتاب الله وسنة نبيه فقتله اصحاب الوليد واقتتلوا قتلا شديدا وكان الوليد قد اخرج لواء مروان بن الحكم الذي كان عهده بالجابية وبلغ عبد العزيز مسيرا العباس الى الوليد فارسل منصور بن جهور الى طريقه فاخذه قهرا واتى به عبد العزيز فقال له بايع اخيك يزيد فبايع ووقف ونصب وراية وقالوا هذه راية العباس قد بايع لامير المؤمنين يزيد فقال العباس ان الله خدعنا من خدع الشيطان هلك بنو مروان فتمرقا لناس عن الوليد واتوا العباس وعبد العزيز وارسل الوليد الى عبد العزيز يمد له خمسين الف دينار وولاية حصن مابق و يؤمنه من كل حدث على ان ينصرف عن قتاله فاجروا ولم يجبه فظاھر الوليد بن درعين واتوه بفرسيه السندی والراية فقاتلهم قتالا شديدا فناداهم رجل اقبلوا عدو الله قتلته قوم لوط ارجوهم بالحجارة فلما سمع ذلك دخل القصر واغلق عليه الباب وقال

دعوا لي سلمى والطلاق قيمة ■ وكاسا الاحسبي بذلك مالا اذا ما صفا عيشي برملة عاج ■ وعانقت سلمى ما اريد بدالا خذوا ملكتكم لانبت الله ملككم ■ ثباتا يساوي ما حيت عقالا وخلوا عانتي قبل غير وما جرى ■ ولا تحسدوني أن أموت هزالا

فلما دخل القصر وأغلق الباب احاط به عبد العزيز فدنا الوليد من الباب وقال أما فيكم رجل شريف له حسب وحياؤه كله قال يزيد بن عنبسة السكبي كلني قال يا اخا السكاسك ألم ازدني اعطياتكم الم ارفع المؤن عنكم الم اعط فقرائكم الم اخدم زمناكم فقال انما ننتقم عليك في انفسنا انما ننتقم عليك في انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك واستخفافك بامر الله قال حسبك يا اخا السكاسك فلعمري لقد اكرمت واغرت وان فيما احل الله سعة مما ذكرت ورجع الى الدار وجلس واخذهم فافشره بقرأفيه وقال يوم كبير عثمان فصعد واء الى الحائط وكان أول من علاه يزيد بن عنبسة فنزل اليه فاخذ بيده وهو يريد ان يحبسه ويؤامره فيه فقتل من الحائط عشرة منهم منصور بن جهور وعبد السلام اللخمي فضر به عبد السلام على رأسه وضر به السندی بن زياد بن أنى كبشة في وجهه واحترورا رأسه وسيره الى يزيد فاتاه الراس وهو يتعدى فمجدود حتى له يزيد بن عنبسة ما قاله للوليد قال آخر كلامه الله

بمحمد خازن دار زوجها وهو محمد اذا الذي اشتهر ذكره بعد ذلك في كفل اولاد سيده المذ كورين وفتح بيتهم وعانى المترجم تحصيل الفضائل وطلب العلم ولازم حضور الدروس بالازهر في كل يوم وتقييد بحضور الفقه على السيد احمد الطحطاوي

والشيخ احمد الخاني ونسي وفي المعقل على الشيخ محمد الحشني والشيخ على الطحان حتى ادرك من ذلك الحظالا وفروصاره ملكة يقتدرهم اعلى استحضار

١٣٦

ما يحتاج اليه من المسائل العقلية والعقلية وترويق بالفضائل

وتحلى بالفواضل الى ان اقتنصه في ليل شبابه صياد المنية وضرب سرورا بينه وبين الامنية * (ومات) * ايضا بعده بيومين اخوه سيدي على وكان جميل الخصال مليح الشمائل رفيق الطباع يشغف بحسن الغاظة الاسماع اخبرته المنية وحالت بساحة شبابه الرزية * (ومات) * صاحب الامثل والاحل الافضل حاوي المزاي المنزه عن النقائص والريازيا عبد الرحمن افندي ابن احمد المعروف بالهلواني كاتب كبير باب قسكشيان من اعيان اذرباب الاقلام بديوان مصر كان اشتغل بطلب العلم ولازم حضور الاشياخ وحصل في المعقول والمنقول ما تميز به عن غيره من اهل صناعته مع حسن الاخلاق وجميل الطباع وحضر على الشيخ مصطفى الطائي كتاب الهداية في الفقه مشاركا لنا واخذ ايضا الحديث عن السيد مرتضى وسمع معنا عليه كثير من الاجزاء والمسائل والاصحاحين وغير ذلك والف حاشية على مرافي الفلاح واقفي كتابا نفيسة وكان يباحث ويناضل مع عديم الادعاء وتهذيب النفس والسكون

لا يرتقي فئةكم ولا يعلم شعركم ولا يجمع كلمتكم فامر يزيد بنصيب رأسه فقال له يزيد بن فروة مولى بني مرة انما تنصب رؤس الخوارج وهذا ابن عمك وخليفة ولا آمن ان نصبته ان ترق له قلوب الناس ويغضب له اهل بيته فلم يسمع منه ونصبه على ربح فطاف به بدمشق ثم امر به ان يدفع الى اخيه سليمان بن يزيد فلما نظر اليه سليمان قال بعد له اشهد انه كان شر وبالا لخير ما جئنا فاسقا ولقد ارادني في نفسي الفاسق وكان سليمان عن سعي في امره وكان مع الوليد مالك بن ابي السمح المغني وعمر والوادي المغني ايضا فلما تفرق عن الوليد اصحابه وحصر قال مالك لعمر واذهب بنا فقال عمر وليس هذا من الوفاء نحن لا يعرض لنا لانا لاسنا نحن يقاتل فقال مالك والله لئن ظفروا بك وبني لا يقتل احد قبلي وقبلك فيوضع رأسه بين راسينا ويقال للناس انظروا من كان معه في هذه الحال فلا يعميونه بشي اشد من هذا فهربا وكان قتله ليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وكانت مدة خلافته سنة وثلاثة اشهر وقيل سنة وشهرين وثلاثين وعشرين يوما وكان عمره ثنتين وأربعين سنة وقيل قتل وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وقيل احدى وأربعين سنة وقيل ست وأربعين سنة

• (ذكر نسب الوليد وبعض سيرته) •

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف الاموي يكنى ابا العباس وامه ام الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي وهي بنت اخي الحجاج بن يوسف وام امية عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان وامها ام كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز وام عامر بن كريز ام حكيم ايضا بنت عبد المطالب فلذلك يقول الوليد

نبي الهدى خالي ومن يك خاله ■ نبي الهدى يقهر به من يقاخره

وكان من فتيان بني امية وظرفائهم وشجعانهم واجوادهم واشدائهم منهم كافي اللهو والشرب وشجاع الغناء فظهر ذلك من امره فقتل ومن جديده مره ما قاله لما بلغه ان هشام يريد خلعه

كفرت يدان من منعم لو شكرتها ■ جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن

وقد قدمت الايات الاربعة واشعاره حسنة في الغزل والعتاب ووصف الخمر وغير ذلك وقد اخذ الشعراء معانيه في وصف الخمر فسر قوها وادخلوها في اشعارهم وخاصة ابانواس فانه اكثرهم اخذها قال الوليد الهبة للغناء تزيد في الشهوة وتهدم المرواة وتنوب عن الخمر وتفعل ما يفعله السكران كنتم لا يدافعون في شهوة النساء فان الغناء رقية الزنا واذا قول ذلك على وانه احب الى من كل لذة واشهى الى نفسه من الماء الى ذي الغلة ولكن الحق احق ان يبيع قيل ان يزيد بن منبه مولى ثقيف مدح الوليد

والتؤدة والامارة والسيادة الى ان اجاب الداعي ونعمته النواحي واضمححل حال ابيه بعده وركبته وهناء الديون وجفاه الاخذان والهيون وصار بحالة ترى لها الشامت ويكي خزا عليه من يسمع ذكره من النعاسات الى

ان توفي بعده بخوسنتين * (ومات) * الامير المجل والنبية المفضل على بن عبد الله الرومي الاصل مولى الامير احمد كخدا
صالح اشتراه سيده صغيرا فترى في الحريم وأقرأه القرآن وبعض متون ١٣٧ الفقه وتعلم الفروسية وورعى السهام

وترقى حتى عمل خازن دار عنده
وكان يتنه موردا للافاضل
فكان يكرمهم ويحترمهم
ويتعلم منهم العلم ثم أعتقه
وانزله حاكما على بعض ضياعه
ثم رفاه الى ان عمله رئيسا في باب
المتفرقة وتوجه امير اعلى طائفة
بسة الخزينة الى الابواب
السلطانية مع شهامة وصرامة
ثم عاد الى مصر وكان ممن يعتقد
في شخصتنا السيد على المقدسي
ويجتمع به كثيرا وكان له
حافضة جيدة في استخراج
القروع واتقن فن رعى الشباب
الى ان صار استاذ فيه وانفرد
في وقته في صنعة القسي
والسهام والدهانات فلم يلقه
اهل عصره واخر بعينه
وعالجها كثيرا فلم يقده
فصبر واحتسب ومع ذلك فبرد
عليه اهل فنه ويسالونه فيه
ويعتمدون على قوله ويجيد
القسي تركيبا وشدا ولقد اتاه
وهو في هذه الضرارة رجل من
اهل الروم اسمه حسن فانزله
في بيته وعلمه هذه الصنعة حتى
فاق في زمن قليل اقرانه وسلم
له اهل عصره وحينئذ طلب
منه ان ياذن له فيها واجتمع
اهل الصنعة في منزله لخصور
هذا المجلس فارسل الى شيخنا
السيد محمد تقي وطلب منه

وهناك بالخلافة فامر ان تعد الاليات ويعطى بكل بيت ألف درهم فعدت فكانت
خمسين بيتا فاعطى خمسين الف درهم وهو اول خليفة عد الشعرو أعطى بكل بيت ألف
درهم وما اشهر عنه انه فتح المصحف فخرج واستغفروا وخاب كل جبار عنيد فلقاه ورماه
بالسهام وقال

تمددني بجبار عنيد ■ فها انذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر ■ فقل يا رب عزقي الوليد

فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى قتل ومن حسن الكلام ما قاله الوليد لما مات مسلمة
ابن عبد الملك فان هشاما قد لا عزافاه الوليد وهو نشوان يجرم مطرف خذ عليه فوقف
على هشام فقال يا امير المؤمنين ان عقيب من بقي لحوق من مضى وقد اقرر به مسلمة
الصيد لمن رعى واختل الثغر فهو يوعلى اثر من سلف يعضى من خلف فيتزود وفان
خير الزاد التقوى فاعرض هشام ولم يجرحوا بابا وسكت القوم فلم ينطقوا وقد نزه قوم
الوليد عما قيل فيه وانكره ونفوه عنه وقالوا انه قيل عنه والصق به وليس بصحيح قال
المدائي دخل ابن النعمان بن يزيد اخى الوليد على الرشيد فقال له من انت فقال من
قريش قال من ايها فامسك فقال قل وانت آمن ولوانك امر وان فقال ان ابن النعمان بن
يزيد فقال رحم الله عنك الوليد ولعن يزيد الناقص فانه قتل خليفة مجع عليه ارفع
حوائك فرفعها فقتلها وقال شبيب بن شبة كنا جلوسا عند المهدي فذكروا
الوليد فقال المهدي كان زنديقا فقام ابو علاثة الفقيه فقال يا امير المؤمنين ان الله عز
وجل اعدل من ان يولى خلافة النبوة وامر الامة زنديقا لقد اخبرني من كان يشهد في
ملاعبه وشمر به عن عهده براءة في طهارته وصلاته فكان اذا حضرت الصلاة يطرح
الثياب التي عليه المطائب المصبغة ثم يتوضا فيحسن الوضوء ويثوب بثياب نظاف
بيض فيلبسها ويصلي فيها فاذا فرغ عاد الى تلك الثياب فلبسها واشتغل بشئ به وهو
فهذا فعال من لا يؤمن بالله فقال المهدي بارك الله عليك يا ابا علاثة

*(ذكر بيعة يزيد بن الوليد الناقص) *

في هذه السنة بويع يزيد بن الوليد الذي يقال له الناقص واعلم ان الناقص لانه ناقص
الزيادة التي كان الوليد قد زادها في عطيات الناس وهي عشرة عشرة ورد العطاء الى
ما كان ايام هشام وقيل اول من سما بهذا الاسم مروان بن محمد ولما قتل الوليد خطب
يزيد الناس فدعاه وذكر الحاد وانه قتله افعله الخبيث وقال ايها الناس ان لكم على
ان لا اضع حجرا على حجر ولا ابنة ولا اكرى نهرا ولا اكرى مالا ولا اعطيه زوجة وولدا
ولا اتقل مالا عن بلد حتى اسد ثغره وخصاصة اهلها بغيتهم فافضل نقلته الى البلد
الذي يلبسه ولا اجركم في ثغوركم فافتكم ولا اغلق بابي دونكم ولا اجعل على اهل
جزيتكم ولسكم اعطياكم كل سنة وادراكم في كل شهر حتى يكون اقصاصكم كما كاناكم

١٨ يخ مل خا
شيئا يناسب المجلس فكتب عن لسانه ما نصه الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم
وهدي بفيض فضله الى الطريق الاقوم والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي الاكرم الناس ابرار لدين الحق

بالسيف والسنان المقوم وعلى آله وصحبه ماري مجاهد في سبيل الله سهمها والى الجنة تقدم (أما بعد) فيقول الفقير
الى الله تعالى على بن عبد الله ١٢٨ مولى المرحوم أحد كنفه اصالح غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ورحم من

فان وفيت لكم بما قلت فعليكم السمع والطاعة وحسن الوزارة وان لم اف فليكن ان
تخضعوا لى الآن اتوب وان علمتم احدكم ان يعرف بالصلاح يعطيكم من نفسه مثل
ما اعطيكم وارتم ان تبايعوه فان اول من يبايعه ايها الناس لاطاعة لمخلوق في معصية
المخالق

(ذ كراضطراب امر بني امية)

في هذه السنة اضطرب امر بني امية وهاجت الفتنة فكان من ذلك وتوب سليمان بن
هشام بن عبد الملك بعد قتل الوليد بهمان وكان قد حبسه الوليد بها فخرج من الحبس
واخذ ما كان بهما من الاموال واقبل الى دمشق وجعل يلعن الوليد ويصيح بالكفر

(ذ كرخلاف اهل حص)

لما قتل الوليد اطلق اهل حص ابوابها واقاموا النوايح والبراء الى عليه وقيل له من
العباس بن الوليد بن عبد الملك اعان عبد العزيز على قتله فهدموا داره ونهبوها وسلبوا
حرمه وطلبوه فسادوا الى اخيه يزيد فسكاتبوا الاجناد ودعوه هم الى الطلب بدم الوليد
فاجابوهم واتفقوا ان لا يطيعوا يزيد وامروا عليهم معاوية بن يزيد بن الحارث بن
ووافقهم مروان بن عبد الله بن عبد الملك على ذلك فراسلهم يزيد فلم يسمعوا وجرحوا
رسله فسير اليهم اخاه مسرورا في جمع كثير فنزلوا حواريين ثم قدم على يزيد سليمان بن
هشام فرد عليه يزيد ما كان الوليد اخذه من اموالهم وسيره الى اخيه مسرورا ومن معه
وامروهم بالسمع والطاعة له وكان اهل حص يريدون المسير الى دمشق فقال له مروان
ابن عبد الملك ارى ان تسيروا الى هذا الجيش فمقاتلوهم فان ظفرت بهم كان ما بعدهم
اهون عليكم واست ارى المسير الى دمشق وترك هؤلاء مخلفكم فقال له هشام ابن ثابت
انما يريد خلافكم وهو ماثل ليزيد والقدرية فقتلوه وقتلوا ابنه وولوا ابا محمد
السقياني وتركوهم سليمان ذات اليسار وساروا الى دمشق فخرج سليمان
مخدا فلحقهم بالسيماية فرعدة كانت اسميان بن عبد الملك خاف عذرا وأرسل
يزيد بن الوليد عبد العزيز بن الحجاج في ثلاثة آلاف الى ثنية العقاب وأرسل هشام
ابن مصاد في ألف ونجسمائة الى عقبة السامية وأمرهم ان يدبعضهم بعضهم فحلقهم
سليمان ومن معه على تعبئة فاقبلوا لا شديدا فانهم زمت مينة سليمان وميسرة
وثبت هو في القلب ثم حمل اصحابه على اهل حص حتى ردهم الى موضعهم وحمل
بعضهم على بعض مرار فبيناهم كذلك اذا قبل عبد العزيز بن الحجاج من ثنية العقاب
فحمل على اهل حص حتى دخل عسكرهم وقتل فيه من عرض له فانهم زموا ونادى
يزيد بن خالد بن عبد الله القسري الله الله في قومك فكف الناس ودعاهم سليمان بن
هشام الى بيعة يزيد بن الوليد واخذوا ابو محمد السقياني اسيرا ويزيد بن خالد بن يزيد بن

مضى من سلفه وجعل البركة
في عقبه وخلفه اعلموا اخواني
في الله ورسوله ان كل صنعة
لها شيخ واستاذ وقد قالوا
صنعة بلا استاذ يدركها
الفساد وان صنعة القوس
والنشاب بين الاقصران
والاصحاب على امر الاحقاب
شريفة وطريقة بين السلف
والخلف مقبولة منيفة اذ بها
تعمير باب الجهاد وفتح قلاع
اهل الكفر والعدا وقد أمر
الله نبيه صلى الله عليه وسلم في
الكتاب باعداد القوة ووفر
ذلك برمي النشاب حيث قال
جل ذكره وأعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل
ترهبون به عدو الله وعدوكم
وروى مسلم في صحيحه عن عقبه
ابن عامر الجهني رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في تفسير هذه
الآية الا ان القوة الرمي
فكره ثلاث مرات وذلك
زيادة لبيانها وتفخيم شأنه
والامر من الله يقتضى الوجوب
وهو فرض كفاية على
المسلمين لتسكينة أعداء الدين
وثبت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رمى بالقوس وركب
الخيل وتقلد بالسيف ووطن
بالرمح وكانت عنده ثلاث قسي

قوس معقبة تدعى بالروحاء وقوس من شوحط تدعى البيضا واخرى تدعى الصفراء وثبت ان
كل شئ يلهو به المؤمن باطل الا ثلاثا فذكر احدها الرمي بالقوس وفي الاخبار الصحيحة ان الله تعالى ليدخل بالسهم

الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه المختب فيه الحـيرو والراحي به والممثلة ومنجه فارموا واركبوا ولان ترموا أحب الى من ان تركبوا وروى البخاري عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان

١٣٩

رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على نفر من أسلم يتصلون
فقال ارموا بني اسمعيل فان
أباكم كان راميا وورد في فضل
الرمي أحاديث كثيرة منها في صحيح
مسلم عن عقبة بن عامر الجهني
رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تعلم
الرمي ثم تر كنه فليس منا وقد
عصى وعن أبي هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من
تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة
سأله وروى النسائي عن عمرو
ابن عقبة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من رمى
بسهم في سبيل الله بلغ العدو
أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة
وصح ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يخطب وهو متكئ
على قوس وجاء جبريل عليه
السلام يوم أحد وهو متقلد
قوسا عربية ويروى عن أنس
رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
اتخذ قوسا عربية فني الله
عنه الف قر والاحاديث في
ذلك كثيرة وفي المكتب
شبهة وقد ثبت ان أول من
رمى بالقوس العربية آدم
عليه السلام نزل جبريل عليه
السلام من الجنة وبيده قوس

معاوية أيضا فاتي بهما سليمان فسـيرهما الى يزيد فحبسهما واجتمع امرأه لدمشق
ابن يزيد بن الوليد وبايعه اهل حص فاعطاهم يزيد العطاء وأجاز الأشراف واستعمل
عليه يزيد بن الوليد معاوية بن يزيد بن الحـصين

(ذكر خلاف اهل فلسطين)

وفي هذه السنة وثب اهل فلسطين على عاملهم سعيد بن عبد الملك فطردوه وكان قد
استعمله عليهم الوليد واحضر وايزيد بن سليمان بن عبد الملك فخلعوه عليهم وقالوا له
ان امير المؤمنين قد قتل فتول أمرنا فوليهم مودعا الناس الى قتال يزيد فاجابوه وكان ولد
سليمان ينزلون فلسطين وبلغ اهل الاردن امر اهل فلسطين فولوا عليهم محمد بن عبد
الملك واجتمعوا معهم على قتال يزيد بن الوليد وكان امر اهل فلسطين الى سعيد بن روح
وضبعان بن روح وبلغ خبرهم يزيد بن الوليد فسير اليهم سليمان بن هشام بن عبد
الملك في أهل دمشق واهل حص الذين كانوا مع السفيا في وكانت عدتهم اربعة
وثمانين الفا وأرسل يزيد بن الوليد الى سعيد وضبعان ابني روح فوعدهما وبذل لهما
الولاية والمال فرحلا في اهل فلسطين وبقى أهل الاردن فأرسل سليمان خمسة آلاف
فهمبوا القري وساروا الى طبرية فقال اهل طبرية ما نقيم والجنود تجوس منازلنا
وتحكمكم في أهالينا فانتهمبوا يزيد بن سليمان ومحمد بن عبد الملك واخذوا دوابهما
وسلاحهما وكفوا بمنازلهم فلما تفرق اهل فلسطين والاردن سار سليمان حتى أتى
الصبرة وأقام اهل الاردن فيما بين يزيد بن الوليد وسار الى طبرية فصلى بهم الجمعة
وبايع من بها وسار الى الرملة فاخذ البيعة على من بها واستعمل ضبعان بن روح على
فلسطين وابراهيم بن الوليد بن عبد الملك على الاردن

(ذكر عدل يوسف بن عمر عن العراق)

ولما قبل الوليد استعمل يزيد على العراق منصور بن جهمور وكان قد ندب قبله الى
ولاية العراق عبد العزيز بن هرون بن عبد الله بن دحية بن خليفة الكلابي فقال لو كان
معى جند لقبلت فتركه واستعمل منصور ولم يكن منصور من أهل الدين وانما صار
مع يزيد لآيئه في الغي لانيمة وحجة تقتل يوسف خالدا القسري فشهد لذلك قتل الوليد
وقال له لما ولاه العراق اتق الله واعلم اني انما قتلت الوليد لافقه ولما اظهر من الجور
فلما تركت منى ما قبلناه عليه ولما بلغ يوسف بن عمر قتل الوليد عمد الى من يحضره
من اليمانية فحبسهم ثم جعل يخلو بالرجل بعد الرجل من المضرية فيقول ما عندك ان
اضطرب الحبل فيقول المضري ان ارجل من أهل الشام بايع من بايعوا وأفعل ما فعلوا
فلم يرعدهم ما يحب فاطلق اليمانية واقبل منصور فلما كان بعين التمر كتب الى من
بالخيرة من قواد اهل الشام يخبرهم بمقتل الوليد وتاميره على العراق ويامرهم باخذ

ووتر وسهمان فاعطاهما له وعلمه الرمي بها ثم صار الى ابراهيم عليه السلام ثم صار الى ولده اسمعيل عليه السلام واليه
يقتضى اسناد شيوخ هذا الفن ولما كان الامر كذلك رغب الراغبون في صنعة القسي واجتهدوا في تركيبها وأبدعوا

في اتقان السهام التي يرعى بها امثال الامر الله تعالى وامر رسوله صلى الله عليه وسلم واسعا فالأخوانهم المبشرين من الغزاة
والجهادين وكان من بينهم الرجل ١٤٠ الكامل الحسن السمعت والنسائل حسن بن عبد الله مولى على قد طال

اجتهاده في هذه الصنعة من
مسد القوس واطلاقها
والاختلاس وجعل الاوتار والجلية
والركشتان وفرض سية
القوس من سائر انواعها
العربية والمعقبة والواسطية
والخراسانية والشامية وما
يتعلق بها من تجر الخشب
وتركيه ونشر اللعام
وتوقيعه والتوقيع والحزم
والرقع والتنوير والدهان مما
عليه عمل الاساذين من سالف
الزمان فلما رايت منه هذا
الاتقان في صنعيته والاذعان
بحسن معرفته والاحكام مع
الفقه في سائر الاوقات
لاصول صناعته صدرت مني
هذه الاجازة الخاصة له بشهادة
الاخوان في هذه الصنعة
الشريفة البيان كما جازني به
الشيخ الصالح الكامل الماهر
البارع المرحوم عبد الله
افندي ابن محمد البسنوي
بحق اخذه لذلك عن شيخه
المرحوم الحاج علي الالباني
عن شيخه محمد الاسطنبولي
باسناده المتصل الى عبد الرحمن
الفراري والامام صاحب
الاختيار مؤلف الايضاح
المعروف بالطبري بحق اخذهما
عن ائمة هذا الفن المشهورين
طاهر البخني واسحق الرفاء

وابي هاشم الباورقي باسنادهم المتصلة عن شيخ الى شيخ الى ان ينتهي ذلك الى سيدنا اسمعيل
عليه الصلوة والسلام وحسبك من علوسند ينتهي الى هذا الامام واوصيه كما وصي اخواني ونفسي الخاططة بالادب الجميل

يوسف وعمله وبعث الكتب كلها الى سليمان بن سليم بن كيسان ليقرقها على القواد
فخس الكتب وجعل كتابه فاقرأه يوسف بن عمر ففخير في أمره وقال لسليمان ما الرأي
قال ليس لك امام تقابل معه ولا يقابل أهل الشام معك ولا آمن عليك منصور او ما
الرأي الا ان تلحق بشامك قال فكيف الحيلة قال تظهر الطاعة ليز يد وتدعوله في
خطبتك فاذا قرب منصور تستقي عندي وتدعه والعمل ثم مضى سليمان الى عمرو بن
محمد بن سعيد بن العاص فاخبره بأمره وسأله ان يوادى يوسف بن عمر عنده ففعل فانتقل
يوسف اليه قال فلم ير رجلا كان مثل عتوه خاف خوفه وقدم منصور الكوفة فخطبهم
وذم الوليد ويوسف وقامت الخطباء فذموهما معه فأتى عمرو بن محمد الى يوسف فاخبره
بفعل لايز كرجل من ذكره بسوء الا قال الله على ان أضرب به كذا وكذا اسوطا فجعل عمرو
يتعجب من طمعه في الولاية وتهدده الناس وسار يوسف من الكوفة سرا الى الشام
فنزّل البلقاء فلما بلغ خبره يزيد بن الوليد وجه اليه فحسين فاسا فعرض رجل من بني
غير ليوسف فقال يا ابن عمي أنت والله متعول فاطعني وامتنع قال لا قال فدعني أقمتك انا
ولا نمتك هذه اليمانية فغضبا بقتلك قال مالي فيما عرضت جنان قال فانت أعلم
فطلبه الميسرون لاخذته فلم يروه فهددوا ابنه فقال انه انطلق الى فرعة له فسادوا في
طلبه فلما أحس بهم هرب وترك نعليه ففتشوا عليه فوجدوه بين نسوة قد ألقين عليه
قطيعة خرو جلسن على حواشيها حاسرات بخروا برجله واخذوه واقبلوا به الى يزيد
فوثب عليه بعض الحرس فاخذ بالحيمته وتنف بعصاها وكان من أعظم الناس تحية
واصغرهم قامة فلما ادخل على يزيد قبض على الحية نفسها وهي الى صرته فجعل يقول يا امير
المؤمنين تنقت والله محيتي فأبقي فيها شجرة فامر به فحس بالخضرة فاقاه انسان فقال
له أما تخاف ان يطاع عليك بهض من قد تورث قبلي عليك حجرافيتك فقال
ما فطنت لهذا فارسد الى يزيد يطلب منه ان يحول الى حبس غير الخضراء وان كان
أضيق منه فحبس من حقه فنتقله وحبس مع ابني الوليد فبقي في الحبس ولاية يزيد
وشهرين وعشرة أيام من ولاية ابراهيم فلما قرب مروان من دمشق وولى قتلهم يزيد بن
خالد القسري مولى لابي خالد يقال له أبو الاسد ودخل منصور بن جهور لايام خلت
من رجب فاخذ بيوت الاموال واخرج العطاء والارزاق واطلق من كان في السجون
من العمال واهل الخراج وبايع ليزيد بالعراق واقام ببيعة رجب وشعبان ورمضان
وانصرف لايام بقين منه

(ذكر امتناع نصر بن سيار على منصور)

في هذه السنة امتنع نصر بن سيار بخراسان من تسليم عمله لعامل منصور بن جهور
وكان يزيد ولاها منصور مع العراق وقد ذكرنا فيما تقدم ما كان من كتاب يوسف بن
عمرو الى نصر بالمسير اليه ومسير نصر وبقاؤه ومما معه من الهدايا فاقناه قتل الوليد فرجع

وتواضع النفس وجلها على مكارم الاخلاق وان لا يرفع نفسه على أحد وان لا يحقر أحد من خلق الله وان يجعل دأبه لزوم الصمت والادمان والقناعة بالقليل مع المداومة على ذكر الله بالسكينة ١٤١ والوقار وان يسعى الله في أول مسكنه

في صنعته ويستمد من الله القوة والحول ولا يضجر ولا يياس من روح الله ولا يسب نفسه ولا قومه ولا سهامه ولا يحدث نفسه بالبحر فانه يصل الى ما وصل اليه غيره فان الرجال بالهمم في الحديث المؤمن القوي أحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير وأن يديم النظر الى معرفة العيوب العارضة للنفس والسهام وعقد الاوتار ويتعاهد لذلك وكيفية ازالة العيب ان حدث ويعرف من أي حدث وان لا يبيع سلاح الجهاد لكافرو يقش دين من يشتري ان كان رجلا أو صبياً فيحتاج ذلك الى اذن والده فاذا علم اسلامه ووثق فيما خذ عليه العهد ان لا يرمي به مسلماً ولا معاهداً ولا كلباً ولا شيئاً من ذوات الارواح الا أن يكون صيداً أو ما يجب قتله وان لا يعلم صنعته الا لاهله الذي يثق بدينه فقد روى انه لا يحل منع العلم عن مستحقه ويجب اعطاؤه بحقه سيما ان كان عارفاً بقدر العلم راغباً فيه طالبا لوجه الله تعالى لا لمباهاة والمفاخرة ويجب عليه ان يروض تلامذته ويؤلف بينهم ويحرضهم على

نصر ورد تلك الهدايا واعتق الرقيق وقسم حسان الجوارى في ولده وخاصة وقسم تلك الانية في عوام الناس ووجهه اعمال وأمرهم بحسن السيرة واستعمل منصور أخاه منصوراً على الرى وخراسان فلم يكنه نصر من ذلك وحفظ نفسه والبلاد منه ومن أخيه

*(ذكر الحرب بين أهل اليمامة وعام لمهم) *

لما قتل الوليد بن يزيد كان على اليمامة على بن المهاجر استعمله عليهما يوسف بن عمر فقال له المهير بن سلمى بن هلال أحد بني الدؤل بن حنيفة اترك لنا بلادنا في فمخ له المهير وسار اليه وهو في قصره فباع هجر فالتقوا بالقاع فانهزم على حتى دخل قصره ثم هرب الى المدينة وقتل المهير ناساً من أصحابه وكان يحيى بن أبي حفص نسي ابن المهاجر عن القتال فعصاه فقال

بذات نصيحتي ابني كلاب ■ فلم تقبل مشاورتي ونصحتي

فدالني حنيفة من سواهم ■ فأنهم فراس كل فج

وقال شقيق بن عمرو السدوسي

اذا أنت سالت المهير ورهطه ■ أمنت من الاعداء والخوف والذعر

ففي راح يوم القاع روحه ماجد ■ أراد بها حسن السماع مع الاجر

وهذا يوم القاع وتامر المهير على اليمامة ثم انه مات واستخلف على اليمامة عبد الله بن النعمان أحد بني قيس بن ثعلبة بن الدؤل فاستعمل عبد الله بن النعمان المندلث بن ادريس الحنفي على الفلج وهي قرية من قرى بني عامر بن صعصعة وقيل هي لبني عيم فمخ له بنو كعب بن ربيعة بن عامر ومعهم بنو عقييل وأبو الفلج المندلث وقتلهم فقتل المندلث وأكثراً أصحابه ولم يقتل من أصحاب بني عامر كثير وقتل يومئذ يزيد بن الطثرية وهي أمه نسبت الى طثر بن عمر بن وائل وهو يزيد بن المنتشر فرماه اخوه ثور بن الطثرية أرى الأثل من نحو العقيق بمجاورى ■ مقيماً وقد غالت يزيد غوائله

وقد كان يحصى الحجر بن سبيقه ■ ويبلغ أقصى حجرة الحى نائله

وهو يوم الفلج الأوّل فلما بلغ عبد الله بن النعمان قتل المندلث جمع الفغان حنيفة وغيرها وغزا الفلج فلما تصاف الناس انهزم أبو لطيفة بن مسلم العقيلي فقال الراجر

فر أبو لطيفة المنافق ■ والجفونيان وفر طارق

■ لما أطاط بهم البوارق *

طارق بن عبد الله القشيري والجفونيان من بني قشير وتخلت بنو جعدة البراذع وولوا فقتل أكثرهم وقطعت يد زياد بن حيان الجعدي فقال

أنشد كما ذهبت وساعدا ■ أنشدها ولا أرا في واجدا

ثم قتل وقال بعض الربعيين

العمل ولا يعتابهم الا في خلوة وهو مع ذلك لازم الهيمية كثير السكوت متان في الامور غير عجز الجواب والتقوى أصل كل شيء وهو راس مال الانسان ونختم الكلام بالحمد والثناء للرب المسالك المنان والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

سليمان بن طه الاكراسي وعلى بن

١٤٢

ولد عدنان وعلى آله وصحبه الأعيان وسمع المترجم على شيخنا المذکور کثر الصحيح بقرائة كل من الشر يغبين الفاضلين
عبد الله ابن أحمد وذلك بمنزله المثل على بركة القيل وكذلك سمع

عليه المسائل بالعيد بشرطه
وحديثين مسجلين بيوم
عاشوراء تخريج السيد المذکور
وأشياء أخر ضبطت عند
كتاب الاسماء وأخذ الاجازة
من الشيخ اسمعيل بن أبي
المواهب الجلي وكان عنده
كتب نفيسة في كل فن رجمة
الله (ومات) * الشاب
اللطيف المذهب الظريف
الذي يحكي باده سينا الملك
وابن العفيف محمد بن الحسن بن
عبد الله الطيب أبوه مولى
للقاسم الشرايبي مات أبوه في
حدائقه وكان مولده سنة
أربع وستين ومائة والف
وكله صهره سليمان بن محمد
الكتاب أحد كتاب المقاطعة
بالديوان ونشائي الرفاهية والنعم
وعاني طالب العلم فنال منه ما
أخرجه من ربيعة الجمل وتعلق
بالعروض وأخذ عنه الشيخ
محمد بن ابراهيم العوفي المالكي
فبرع فيه ونظم الشعر الا انه
كان يعرض شعره للذم بالترامة
فيه ما لا يلزم كتب اليه
صاحبنا المتقن العلامة السيد
اسماعيل بن سعد بن اسمعيل
الوهبي المعروف بالخشاب على
ديوانه

قل للرئيس أبي الحسين محمد
خدن المعالي والسرى الامجد

والجاذق الفطن اللبيب أنى الذكاء اللوذعي الاممي الاوحد الزمت نفسك في القرى مذاهبا (ذكر
فهبت بشعر في الخفيض الاوحد وتركت ما قد كان فيه لازما هلا كست بخت بالقول السدي

سمونا لكعب بالصفائح واقنا ■ وبالخيل شعنا تخفي في الشكاكم
فاغاب قرن الشمس حتى رأينا ■ نسوق بني كعب كسوق البهاكم
بضرب يزيل الهام عن سكاكم ■ وطعن كافوا المزد النواجكم

وهذا اليوم هو يوم الفلج الثاني ثم ان بنى عقيل وقشير أوجعده وغير اتجمعوا وعليهم
أبوسهلة التيمري فقتلوا من لقوا من بنى حنيفة بمعدن الصخراء وسلبوا نساءهم وكفت
بنوا قيس عن النساء ثم ان عمر بن الوازع الحنفي لما رأى ما فعل عبد الله بن النعمان يوم
الفلج الثاني قال لست بدون عبد الله وغيره من غير وهذه فتنة يؤمن فيها عقوبة
السلطان فجمع خيله وأتى الشريف وبث خيله فاعارت وأغارها وقتلت يدها من
الغنائم وأقبل ومن معه حتى أتى النشاش واقبلت بنوعار وقد حشدت فلم يشعر عمر بن
الوازع الا برعاء الابل فجمع النساء في فسطاط وجعل عليهن حرسا ولقي القوم فقاتلهم
فانهزم ذووهم من معه وهرب عمر بن الوازع فلحق باليمامة وتساقط من بنى حنيفة خلق
كثير في القلب من العطش وشدة الحرور رجعت بنوعار بالاسرى والنساء وقال
القحيف

وبالنشاش يوم طارفيه ■ لنأذ كروعدنا فاعال

وقال أيضا

فداء خالتي لبني عقيل ■ وكعب حين تزدحم الجودود
هموتر كوا على النشاش صرعى ■ بضرب ثم أهونه شديدا

وكفت قيس يوم النشاش عن السلب فحافت عكل فسلمتهم وهذا يوم النشاش ولم يكن
حنيفة بعده جمع غير ان عبيد الله بن مسلم الحنفي جمع جمعوا وأغار على ما لقشير يقال له
حلبان فقال الشاعر

لقد لاقت قشير يوم لاقت ■ عبيد الله إحدى المنكرات
لقد لاقت على حلبان ليلى ■ هزبر الاينام عن الترات

وأغار على عكل فقتل منهم عشرين القاتم قدم المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة الغزاري
واليا على اليمامة من قبل ابيه يزيد بن عمر بن هبيرة حنين ولي العراق لمروان الحمار
فوردها وهم سلم فلم يكن حرب وشهدت بنوعار على بنى حنيفة فقتلهم لمسلم المثنى لانه
قيسى أيضا فضرب عدة من بنى حنيفة وحلقهم فقال بعضهم

فان تضربونا بالسياط فاننا ■ ضربناكم بالمرهقات الصوارم
وان تحلقوا منا الرؤس فاننا ■ قطعنا رؤسكم بالانصام

ثم سكنت البلاد ولم يزل عبيد الله بن مسلم الحنفي مستخفيا حتى قدم السرى بن عبد الله
الهاشمي واليا على اليمامة لبني العباس فدل عليه فقتله فقال نوح بن جرير الخطفي
فلولا السرى الهاشمي وسيفه ■ اعاد عبيد الله سرا على عكل

كدرت منه بما صنعت بخوره * فعدت مشارع ليس يحوها الصدق * فاذا نظمت فكنت لنظمتك ناقدا *
نقد البصير بذهنك المتوقد * اولافدع تكليف نفسك ١٤٣ واسترح * من قولهم ماشعربا الجيد
واثن عذفت عليك في حافله
فلقد بذلت النصيح للمسترشد
فلما قرأها ضحك ولم يزد على
ان قال له انت في حل وكان
رحمه الله قد علق غلاما من ابناء
الكتاب فكاتب اليه ايضا
السيد اسمعيل

اني اجلس ان تصوب بجيتدل
على تسنمك العلياء من صغر
أمسك عليك وما ذمرن اخافني
قيصه مدنيشا بقدم من ذبر
وكتب اليه الاديب الماهر
طه بن عرفة مقرظا على ديوانه
بيتين في غاية الحسن
لأن لفظا كانه الدر نظاما
صدف القلب عن سواه مليا
لوتجلى منه الجمال الاناثي
لترضاك للفؤاد صغيا
فكتب اليهما بيتا واحدا
ان اسمعيل عندي

مثل اني بل وطه
ومن شعره رحمه الله تعالى
نار الخليل اذا بدت في مهجتي
ورشف ذاك النغر برجرها
توفي في غرة شعبان من السنة
(ومات) الصنو الفريد
والنادرة الوحيد النبیه اللبيب
والمفسر الدجيب الفاضل
الناظم النادر سيدي عثمان
ابن أحمد الصفائي المصري
تقدم ذكره في ترجمة والده احمد
أفندي كاتب الروزنامته

(ذكر عزل منصور عن العراق وولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز)
في هذه السنة عزل يزيد بن الوليد بن عبد الملك منصور بن جهور عن العراق واستعمل
عليه بعده عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقال له لما ولاه العراق فان اهل
يميلون الى ابيك فقدم الى العراق وقدم بين يديه رسالا الى من بالعراق من قواد الشام
وخاف ان لا يسلم اليه منصور العمل فانقاد له اهل الشام وسلم اليه منصور العمل
وانصرف الى الشام ففرق عبد الله العمال واعطى الناس ارزاقهم واعطياتهم فنار
قواد اهل الشام وقالوا تقسم على هؤلاء فيمناوهم عدونا فقال لاهل العراق اني اريد
ان ارد فيكم عليكم وعلات انكم احق به فنار عن هؤلاء فاجتمع اهل الكوفة بالجباية
فارسل اليهم اهل الشام يعتدرون وثار غوغاء الناس من الفريقين فاصيب منهم رهط
لم يعرفوا واستعمل عبد الله بن عمر على شرطه عمر بن الغضبان القبيعي وعلى خراج
السواد والحاسبات أيضا

(ذكر الاختلاف بين اهل خراسان)

وفي هذه السنة وقع الاختلاف بخراسان بين النزارية واليمانية واطهر المكراني
الاختلاف انصر بن سيار وكان السبب في ذلك ان نصر ارأى الفتنة قد ثارت فرفع حاصل
بيت المال واعطى الناس بعض اعطياتهم ورقا وذهباً من الانية التي كان اتخذها
للوليد فطلب الناس منه العطاء وهو يخطب فقال نصر اياكم والمعصية وعليكم
بالطاعة والجماعة فوثب اهل السوق الى اسواقهم فغضب نصر وقال مالكم عندي
عطاء ثم قال كافي بكم وقد نبع من تحت ارجلكم شر لا يطاق وكافي بكم مطر حزين في
الاسواق كالجوز المتخورة انه لم تطل ولا يقر جل الاملوها وانتم يا اهل خراسان مسلحة
في تخور العدو فاياكم ان يختلف فيكم سيقان انكم ترشون امراتريدون به الفتنة وتولا
أبقى الله عليكم لقد نشرتمكم وطوئتمكم فاهندي منكم عشرة وافي واياكم كافي
استمكروا اصحابنا بحذركم * فقد عرفنا خيركم وشركم

فاتقوا الله فوالله لئن اختلف فيكم سيقان ليمتنن أحدكم انه يتخلع من ماله وولده يا اهل
خراسان انكم قد غصتم الجماعة وركنتم الى الفرقة ثم عمل بقول النابتة الذي ياتي
فان يغلب شقاؤكم وعليكم * فاني في صلاحكم وسعيت

وقدم على نصر عهده على خراسان من عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فقال المكراني
لاصحابه الناس في فتنة فانظروا الامر كم رجلا وانما سمى المكراني لانه ولد بكر مان
واسمه جديع بن علي الازدي المعني فقاواله ائتانا وقات المضرية لنصر ان المكراني
يفسد عليك الامور فادسل اليه فاقبله او احسنه فقال لا ولكن لي اولاد ذكور وانا
فازوج بني من بناته وبناتي من بنيه قالوا لا قال فابعت اليه بمائة ألف درهم وهو بخيل

يديوان مصر وشاه في ظل النعمة والرفاهية وقرأ النحو والمنطق على كل من الشيخ علي الطحان والشيخ مصطفى
المرحومي حتى مهر فيهما وكان يباحث ويناضل ويناقش اهل العلم في المسائل العقلية والنقلية وقرأ علم العروض

وأنتن تجورونه ونظم الشعر وجمع الظرف وكان فيه نوع من الخلاعة واللغو وله خميس على البردة جيد وأشعار كثيرة وله شعر رقيق منه قوله

فقلت له أين الدراهم قال لي
على أنني راض بان أحمل الهوى
ومن نظمه تشطير بيتين لعثمان
الشمسي وهو

(وأغنيء لثوائى الجسم ذي
هيف)

بوجهة اشرف منها القوادصبا
البدر طرته والعصن قامته
(متمم الحسن فيه كم ارى عجا)
(كأنما خاله من نار وجنته)

قد زاد حسنا ومن اعلى الخد ودبا
وحين خاف اللظى في الخد
بحرقه

(انقض يرشف شهدا جاوز
الشبا)

ورايته ابياتا على القصيدة
السلمكية المشهورة وهي
ليس لي في العريض يا قوم
وعبه

بعد هذا الذي كساني رعبه
اشهد الله انني تببت عنه

توبة حرمت على المحبة
حيثما فيه شعر فاقب قاض

ابعد الناس بالفصاحة نسبه
كان فيه خراؤه صفح وجه

او قفا او كان قبل البحر به
لاجزاء الاله في الناس خيرا

لا ولا فرج المهيمن كربه
حيث اهدى الى البرية داه

مستمر اعيان قول الاطبه
يا عديم الاراء ما انت الا

أدمي بروية البغل اشبه
أكمه انذعي الفصاحة جهلا

يا خبيثا يا خبيث الارض تربه

ولا يعطي اصحابه شيئا منها فيمقرقون عنه قالوا لاهذه قوة له ولم ير الوابه حتى قالوا له ان
السكر ماني لولم يقدري على السلطان والملك الا بالنصرانية واليهودية لتتصروته وودو كان
نصر والسكر ماني متصافين وكان السكر ماني قد احسن الى نصر في ولاية اسدين عبد الله
فلما ولي نصر عزل السكر ماني عن الرياسة وولاه غديره قبا عدا ما بينهما فلما كثروا
على نصر في امر السكر ماني عزم على حبسه فارسل صاحب حرسه لياقيه به فارادت
الازدان تخلصه من يده فغضبهم من ذلك وسار مع صاحب الحرس الى نصر وهو يضحك
فلما دخل عليه قال له نصر يا كرماني المياني كتاب يوسف بن عمر بقتلك فراجعتك
وقلت شيخ خراسان وفارسها ففقت دمك قال بلى قال ألم اغرم عنك ما كان لزمك من
الغرم وقسمته في اعطيات الناس قال بلى قال ألم ارتش ابنك عليا على كره من قومك
قال بلى قال فبدلت ذلك اجما على القننة قال السكر ماني لم يقل الامير شيئا الا وقد
كان أكثر منه وانا لذلك شاكر وقد كان مني ايام اسد ما قد علمت فليتان الامير فليست
احب القننة فقال سالم بن احوز اضرب عنقه ايها الامير فقال عصمة بن عبد الله الاسدي
لسكر ماني انك تريد القننة وما لا تناله فقال المقدم وقد امة ابن اعبس الرحمن بن نعيم
العامري لجلساء فرعون خير منكم اذ قالوا ارجه واخاه والله لا يقتل السكر ماني بقولكم
فامر بضربه وحبس في القهنز لثلاثين من شهر رمضان سنة ست وعشر بن ومائة
فتكلمت الازد فقال نصراني خلقت ان احبسه ولا يناله مني سوء فان خشيت عليه
فاختاروا رجلا يبيكون معه فاختاروا يزيد النخعي فكان معه فخرج رجل من اهل
نسف فقال لآل السكر ماني ماتت فاجبته قالوا كل ما سالت فاني بحري الماء
في القهنز فوسعه وقال لولد السكر ماني اكتبوا الى ابيكم يستعد الليلة للخروج فكتبوا
اليه وادخلوا الكتاب في الطعام فتمشى السكر ماني ويزيد النخعي وخضر بن حكيم
وخرجاه من عنده ودخل السكر ماني السرب فانطوت على بطنه حية فلم تضره وخرج من
السرب وركب فرسه البشير والقيدي رجلاه فأتوا به عبد الملك بن حرملة فاطلق عنه
وقيل بل خلاص السكر ماني مولى له رأى خرقا في القهنز فوسعه وأخرجه فلم يصل الصبح
حتى اجتمع معه زهاء ألف ولم يرتفع النهار حتى بلغوا ثلاثة آلاف وكانت الازد قد
بايعوا عبد الملك بن حرملة على كتاب الله وسنة رسوله فلما خرج السكر ماني قدمه عبد
الملك فلما هرب السكر ماني عسكر نصر بباب مرو الروذ وخطب الناس فنبال من
السكر ماني فقال ولد بكر مان فكان كرمانيا ثم سقط الى هرة فصار هرويا والساقط
بين القراشين لأصل ثابت ولا فرع ثابت ثم ذكر الازد فقال ان يستوسقوا فهم أذل
قوم وان تابوا فهم كما قال الاخطل

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت

فدل عليها صوتها حية البحر

ثم قدم على ما فرط منه فقال اذكروا الله فانه خير لا شرف فيه ثم اجتمع الى نصر بشر كثير
او ما تدرى انها دار غربة عيش جهولا أو مت بجهالت حتما فوجه
فلمعمرى ما قلته ليس شعرا بل نبا ح وانك كلب ابن كلبه ثم انى استغفر الله ما

قد جنّاه اللسان ان كان سبه

(وله في اسمعيل افندي الكسدار)

يا خليلي افديك من كسدار

فليكن يتيه كايوان كسري

كوسج الذقن غاري الذقن شعرا ■ من يكن قرنه كقرنك هذا ١٤٥

ولم يزل رافلا في حلال السعادة

حتى حلت بساحة شبابه

الشهادة وتوفي مطعونا بالبحر

وهو ذاهب لموسم الموصل

الاجدي بطندنا في شهر

رجب وقد ناهز الاربعين

وحضر وابه الى مصر محمولا

على بعير فسيل وكفن ودفن

عند والده رجه الله (ومات)

الخوaja المعظم والتاجر المكرم

السيد احمد بن السيد عبد

السلام المغربي الغاسي نشا

في حجر والده وترى في العز

والرفاهية حتى كبر وترشد

واخذ واعطى وباع واشترى

وشارك وعامل واشتهر ذكركه

وعرف بين التجار ومات ابوه

واسم مكرمه في التجارة

وعرفته الناس زيادته عن

ايه وصار يسافر الى الحجاز

في كل سنة مقوما مثل ابيه

وبني داره ووسعها وضاف

اليها دكة المحسبة التي بحوار

الفحامين وانشا دارا عظيمة

ايضا بخط الساكت

بالاز بكيسة وانصوى اليه

السيد احمد الحروقي واجبه

والتحديه اتحادا كليا وكان له

اخ من ابيه بالحجاز يعرف

بالعراشي من اكابر التجار

ووكلائهم المشهورين ذو

ثروة عظيمة فتوفي وصادف

فوجه سالم بن احوز في الخففة الى الكرماني فسفر الناس بين نصر والمكرماني وسالوا
انصرا ان يؤمنه ولا يجلسه وجاء الكرماني فوضع يده في يد نصر فامرهم بلزوم بيتهم ثم بلغ
الكرماني عن نصر شيئا فخرج الى قرية له فخرج نصر فمسكر يسيب موفكا موه فيه
فامنه وكان رأى نصر اخراجه من خراسان فقال له سالم بن احوز ان اخراجه ووهنت
باسه قال الناس انما اخراجه لانه هابه فقال نصر ان الذي اتخوفه منه اذا خرج ايسر
عما اتخوفه منه وهو مقيم والرجل اذا نفي عن بلده صغر امره قابوا عليه فامنه واعطى
اصحابه عشرة عشرة وأتى الكرماني نصر فامنه فلما عزل ابن جمهور عن العراق وولى
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز في شوال سنة ست وعشرين خطب نصر وذكرا بن جمهور
وقال قد علمت انه لم يكن من عمال العراق وقد عزله الله واستعمل الطيب بن الطيب
فغضب الكرماني لابن جمهور وعاد في جمع الرجال واتخاذا سلاح فكان يحضر الجمعة
في ألف وخمسة مائة وأكثر وأقل فيصلي خارج المقصورة ثم يدخل فيسلم على نصر ولا
يجلس ثم ترك اتيان نصر وأظهر الخلاف فارسل اليه نصر مع سالم بن احوز يقول له اني
والله ما أردت بحبك سوءا ولكن حفت فسادا من الناس فأتني فقال لولائك في منزلي
لقتلتك ارجع الى ابن الاقطع وأبلغه ما شئت من خير أو شر فرجع الى نصر فاخبره فلم
يزل يرسل اليه مرة بعد أخرى فكان آخر ما قال له الكرماني اني لا آمن ان يحملك قوم
على غير ما تريد فتركك منا ما لا بقية بعده فان شئت خرجت عنك لا من هيبه لك
ولكن أكره ان أشام أهل هذه البلدة واسفك الدماء فيها فتهيأ للخروج الى حرجان
(المنعني بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعدها نون نسبة الى قبيلة من الازد)

(ذكر خبر الحرث بن سريج وأمانه)

وفي هذه السنة أمن الحرث بن سريج وهو ببلاد الترك وكان مقامه عندهم اثنتي
عشرة سنة وأمر بالعود الى خراسان وكان السبب في ذلك ان الفتنة لما وقعت بخراسان
بين نصر والمكرماني خاف نصر قوة الحرث عليه في أصحابه والترك فيكون أشد عليه
من الكرماني وغيره وطمع ان يناصحه فارسل مقاتل بن حيان النبطي وغيره ليردوه من
بلاد الترك وسار خالد بن زياد الترمذي وخالد بن عمرو مولى بني عامر الى يزيد بن الوليد
فاخذ الحرث منه أمانا فكتب له أمانه وأمر نصر أن يرد عليه ما أخذله وأمر عبد الله بن
عمر بن عبد العزيز عامل الكوفة بذلك أيضا فاخذ الأمان وسار الى الكوفة ثم الى
خراسان فارسل نصر اليه فلقى به الرسول وقد رجع مع مقاتل بن حيان وأصحابه فوصل
الى نصر وقام بمرو والرو ورتد نصر عليه ما أخذله وكان عوده سنة سبع وعشرين ومائة

(ذكر شيعة بني العباس)

في هذه السنة وجه ابراهيم بن محمد الامام اباهاشم بكير بن ماهان الى خراسان وبعث

١٩ مخ مل نا

وصول المترجم حية الى الحجاز فوضع يده على ماله ودفن امره وشركه وتزوج

بنو جته واخذ جواره وعبيده ورجع الى مصر واتسع حاله زيادته على ما كان عليه وعظم صيته وصار عظيم التجار

وشاء البندر وسلم قيادته ودمامه في الاخذ والعطاء وحساب الشراكا الى السيد احمد المهروقي وارتاح اليه لخدمته ونسأله
ونجاة به وسعادة جده ولم يزل

شعبان مطعونا وغسل وكفن
وصلى عليه بالمشهد الحسيني
في مشهد حافل بعد العشاء
الآخرة في المشاعل ودفن
عند أبيه بزاوية العربي
بالقرب من النعمامين والتجا
السيد احمد المهروقي الى محمد
اغا البارودي كفتدا اسمعيل
بيك فسي اليه واقره مكانه
وأقامه عوضه في كل شئ
وتزوج بزوجاته وسكن داره
واستولى على حواصله
وبضائعه وأمواله وغنا امره
من حينئذ وأخذ واعطى
ووهب وصانع الامراء
والصحاب الحل والعقد حتى
وصل الى ما وصل اليه وادرك
ما لم يدرك غيره فيما سمي
ورأينا كما قيل

واذا السعادة لاحظت عيونها
تم فالخواف كلهن امان
*(ومات) الامير الكبير
اسمعيل بك وأصله من عماليك
ابراهيم كفتدا وانضوى الى
علي بك بلوط قبان فجعله
أشراقه وأقره ونوه بشانه
وقلده الصنحية بعد موت
سيدهم وزوجه بانم ابنة
ابراهيم كفتدا وعمل لهما
مهما عظيما ببركة الغيل شهرا
كاملا في سنة أربع وسبعين

معه باسيرة والوصية فقدم مرووجع النقباء والدعاة فبني اليهم محمد بن علي ودعاهم الى
ابنه ابراهيم ودفع اليهم كتابه فقبلوه ودفعوا اليه ما جمع عندهم من نفقات الشيعة
فقدم بها بكر على ابراهيم

(ذ كريمة ابراهيم بن الوليد بالعهد)

وفي هذه السنة أمر يزيد بن الوليد بالبيعة لآخيه ابراهيم ومن بعده لعبد العزيز بن
الحجاج بن عبد الملك وكان السبب في ذلك ان يزيد مرض سنة ست وعشرين ومائة
فقيل له ليما بيع لهما ولم تزل القدرية يزيد حتى أمر بالبيعة لهما

(ذ كرمخالفه مروان بن محمد)

وفي هذه السنة أظهر مروان بن محمد الخلاف ليزيد بن الوليد وكان السبب في ذلك ان
الوليد لما قتل كان عبد الملك بن مروان بن محمد مع القوم بن يزيد أخى الوليد بمحمران
بعد انصرفه من الصائفة وكان على الجزيرة عبدة بن الرياح الغساني عاملا للوليد فلما
قتل الوليد سار عبدة عن الشام فوثب عبد الملك بن مروان بن محمد على حران
والجزيرة فضبطهما وكتب الى أبيه بآرمينية يعلمه بذلك ويشير عليه بتجهيل السير
فتم يامروان للسير وأنفذ الى الثغور من ضبطها ويحفظها واطهرانه يطلب بدم الوليد
وسارومعه الجنود ومعه ثابت بن نعيم الجذامي من أهل فلسطين وسبب صحبته له ان
هشاما كان قد حبسه وسبب حبسه ان هشاما ارسله الى افر بقة لما قتلوا عامله كلثوم
ابن عياض فافسد الجند فحبسه هشام وقدم مروان على هشام في بعض وفداته فشفع فيه
فاطلقه فاستحببه معه فلما سار مروان مسيره هذا امر ثابت بن نعيم من مع مروان من أهل
الشام بالانضمام اليه ومفارقة مروان ليعودوا الى الشام فاجابوه الى ذلك فاجتمع معه
ضعف من مع مروان وباثوا يتحارسون فلما أصبحوا اصطفوا للاقتال فامر مروان متادين
ينادون بين الصفيين يا أهل الشام مادعاكم الى هذا ألم أحسن فيكم السيرة فاجابوه بانا كنا
قطيعك بطاعة الخليفة وقد قتل وباع أهل الشام يزيد فرضينا بولاية ثابت ليسير بنا
الى اجنادنا فنادوهم كذبتم فانكم لا تريدون ما قلتم وانما تريدون ان تعصبوا من مرتبته
من أهل الذمة أموالهم وما بيني وبينكم الا السيف حتى تنقادوا الى فاسير بكم الى
الغزاة ثم أتركم تلحقون باجنادكم فانقادوا له فاخذ ثابت بن نعيم وأولاده وحبسهم
وضبط الجند حتى بلغ حران وسيرهم الى الشام ودعا أهل الجزيرة الى العرض فعرض
نيفا وعشرين ألفا وتجهز للسير الى يزيد وكاتبه يزيد ليما يسر له ويوليه ما كان عبد الملك
ابن مروان ولي أباه محمد بن مروان من الجزيرة وآرمينية والموصل واذر يجان فباع له
مروان واعطاه يزيد ولاية ما ذكره

(ذ كروفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك)

كما تقدم ذكر ذلك وكان من المهمات الجسمية والمواسم العظيمة التي لم يتفق ظهيرها بعد مروان يزل
منظرا اليه في الامارة مدة على بك وأرسله في سر ياته واعتمده في مهماته وبعثه الى سويل بن حبيب بتجريد قلم يزل

يخار به حتى هزمه وفر الى البصرة فلحقه نك ولم يزل يتبعه ويرصده حتى قتله وحضر برأسه الى بغداد ومعه ذلك في أواخر
سنة ثنتين وثمانين ومائة وألف وسافر الى الشام بحبة محمد

١٤٧

ابن العظم وأغاروا على البلاد
الشامية وماربوا يا فاربعة
اشهر حتى ملكوها وسافر
قبل ذلك في تجار يد الصعيد
وحضر غالب مواقف الحروب
مع محمد بنك ومستقلا الى ان
بنت الوحشة بين محمد بنك
وسيده على بنك وخرج مع محمد
بنك الى الصعيد وجرى بينهما
الدم بقتله أيوب بنك فأخرج
اليه على بنك جردة عظيمة
احتقل بها احتقالا زائدا
وأمرها الممترجم فلما اتقى
الجمعان ألقى عصاه وخامر
على مولاه وانضم عن معه الى
محمد بنك فشدد عضده وخان
مخدومه وحصل ما حصل من
تقلبهم واستيلائهم كما ذكر
واستمر مع محمد بنك يراعي
حرمته ويقدمه على نفسه ولا
يبرم أمرا الا بعد مشاورته
ومراجعته وتقلد الدفتر دارية
وامير اهل الحج سقمتين بشهامة
وسير حسن ولمسات محمد بنك
لم تطمع نفسه للتصديق
الرياسة والامارة بل تركها
لاتباعه ووقع بحاله واقطاعه
ولزم داره التي عمرها بالازبكية
فناكدوه وطمعوا فيا اليه
وقصد مراد بنك اغتياله فخرج
الى خارج وتبعه المغرضون
له ويوسف بنك وغيره وحصل

وفي هذه السنة توفي يزيد بن الوليد لعشر بقين من ذي الحجة وكانت خلافته ستة أشهر
وليلتين وقيل كانت ستة اشهر واثنى عشر يوما وقيل خمسة أشهر واثنى عشر يوما
وكان موته بدمشق وكان عمره ستا وأربعين سنة وقيل سبعا وثلاثين سنة وكانت أمه
أم ولد اسمها شاهة رند بنت فيروز بن يزيد بن شهر بار بن كسرى وهو القائل
أنا ابن كسرى وأبي مروان ■ وفيصر جدي وجدى خاقان
انما جعل قيصر وخاقان جدي لان أم فيروز بن يزيد ابنة كسرى شيرويه بن كسرى
وأما ابنة قيصر وأم شيرويه ابنة خاقان ملك الترك وكان آخر ما تكلم به واحسرتاه
وأأسفاه ونقش خاتمه العظيمة لله وهو أول من خرج بالاسلاح يوم العيد خرج بين صفين
عليهم السلاح قيل انه كان قد ربا وكان أسمر طويلا صغير الرأس جميلا

(ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك)

فلما مات يزيد بن الوليد قام بالامر بعده اخوه ابراهيم غير انه لم يتم له الامر فكان يسلم عليه
تارة بالخلافة وتارة بالامارة وتارة لا يسلم عليه بواحدة منهما فكثرت اربعة اشهر وقيل
سبعة عشر يوما ثم سار اليه مروان بن محمد فلحقه على ما ذكره ثم لم يزل حيا حتى اصاب سنة
اثنين وكنيته ابو اسحق وامه ام ولد

(ذكر استيلاء عبد الرحمن بن حبيب على افر يقية)

كان عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة بن عقبة بن نافع قد انتمز لما قتل ابوه وكان يوم
ابن عباس سنة اثنين وعشرين ومائة وسار الى الاندلس وقد ذكرناه واراد ان
يتعرب عليهم فلم يكتفه ذلك فلما ولى حنظلة بن صفوان افر يقية على ما ذكرناه وجسه ابا
الخطار الى الاندلس امير افايس حينئذ عبد الرحمن مما كان يرجوه فعاد الى
افر يقية وهو خائف من ابي الخطار وخرج بتونس من افر يقية في جنادى الاولى
سنة ست وعشرين وقد ولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخلافة بالشام فدعا الناس
الى نفسه فاجابوه فسار بهم الى القيروان فاراد من هناك فبعثهم حنظلة وكان
لا يرى القتال الا لكافرا وخارجي وأرسل اليه حنظلة رسالة مع جماعة من
أعيان القيروان رؤساء القبائل يدعوه الى مراجعة الطاعة فقبضهم وأخذهم معه الى
القيروان وقال ان رضى احد من اهل القيروان بحجر قتلت من عندي اجمعين فلم يقاتله
احد فخرج حنظلة الى الشام واستولى عبد الرحمن على القيروان سنة سبع وعشرين
ومائة وسار افر يقية ولما خرج حنظلة الى الشام دعا على اهل افر يقية وعبد الرحمن
فاستجب له فيهم فوق الوباء والطاعون سبع سنين لم يفارقهم الا في اوقات متفرقة
وثار بعد الرحمن جماعة من العرب والبربر ثم قتل بعد ذلك فمن خرج عليه عروبة بن
الوليد والصدفي واستولى على تونس وقام ابو عطف عمران بن عطف الازدي فنزل

ما هو مسطر ومشروح في محله من ملكه وقتله يوسف بنك واسماعيل بنك الصغير بمساعدة العلوية ثم غدر واباه حتى آل الامر به
الى الخروج الى البلاد الشامية واقتراجه ثم سافر الى الروم مع بعض أتباعه وماليكه وذهب منه غالب ما اجتمع لديه

من الاموال وذهب الى اسلامبول فاقام بها مدة ثم نفوه الى شفق قلعة وخرج منها بحيلة تحيلها على حاكمها ثم ركب البحر الى
درنة ووصل خبر ذلك الى الامراء

١٤٨

بصر فخرج مراد بك ليقطع عليه الطريق الموصلة الى

قملى وارصد له عيوناً ينتظرونه
بالطريق واقام على ذلك
شهوراً فلم يقفوا له على خبر
وهو يتنقل عند العربان
حتى انه اختفى عند بعضهم
في غار معين يوماً في مغارة ثم
انه تحيل وارسل من اتى الى
مراد بك انه مر من الجهة
القلانية بمعرفة الرصد المقيمين
فخفق مراد بك وركب في
الحمال ليقطع عليه الطريق
وتفرق الجميع من ذلك المكان
فعند ذلك اجتمع اسمعيل بك
ذلك الموضع وعنده في زى
بعض العربان وخلص الى
الفضاء الموصلة للبلاد القبلية
وذهب مراد بك في نهاية
مشواره فلم ير اثر ذلك الخبر
فرجع الى المكان الذي
عرفوه سالوكه فوجد
المرابطين على ما هم عليه من
التيقظ الى ان تحقق عنده
انه تحيل بذلك ومروقت
ارتحال مراد بك من ذلك
الموضع فرجع بخفي خفيه
ولم يزل حتى كان ما كان
ووصل حسن باشا على الصورة
المتقدمة ورجع الى مصر
وتلكها واستقل بامارتها
بعد تغربه تسع سنين ومقاساته
الشدادت وظن ان الوقت قد
صفاه واستكثر من شراء

بطيقاس وثار البر بالجبيل وخرج عليه ثابت الصنهاجي بباجة فاخذها فاحضر
عبد الرحمن اخاه الياس وجعل معه ستمائة فارس وقال له سر حتى تحتاز بعسكر الى
عطاف الازدي فاذا رآك عسكره فارقههم وسرعنهم كانك تريد تونس الى قتال عروبة بن
الوليد فاذا آتيت موضع كذا فقف فيه حتى ياتيك فلان بكتاني فافعل بما فيه
فسار الياس ودعا عبد الرحمن انسانا وهو الرجل الذي قال لاختيه الياس عنه واعطاه
كتابا وقال له امض حتى تدخل عسكر الى عطاف فاذا اشرف عليهم الياس ورايتهم
يدعون السلاح والخيل فاذا فارقههم الياس ووضعوا السلاح عنهم وأمنوا فمر اليه
وأوصل كتاني اليه فغضى الرجل ودخل عسكر الى عطاف وقاربهم الياس ففزعوا
للكروب ثم فارقههم الياس نحو تونس فسكنوا واولوا قد دخل بين فيكي أسد نحن من
ههنا وأهل تونس من هناك وأمنوا وصموا العزم على المسير خلفه فلما أمنوا سار
ذلك الرجل الى الياس فواصل اليه كتاب اخيه عبد الرحمن فاذا فيه ان القوم قد امنوك
فسر اليهم وهم في غفلة منهم فعاد الياس اليهم وهم غارون فلم يلحقوا يلبسون سلاحهم حتى
دهمهم فقتلهم وقتل ابا عطاف أميرهم سنة ثلاثين ومائة وارسل الى اخيه عبد الرحمن
ببشره بذلك فكتب اليه عبد الرحمن يا عمر بالمسير الى أهل تونس ويقول انهم اذار أولك
ظنوك ابا عطاف فامنوك فظفرت بهم فسار اليهم فكان كما قال عبد الرحمن ووصل
اليها وصاحبها عروبة بن الوليد في الحجام فلم يلحق يلبس ثيابا به حتى غشيه الياس فالتحف
بمنشقة يشف بها يده وركب فرسه عريا ناوهر بفساح به الياس يا فارس العرب
فعاد اليه فضر به الياس واحتضنه عروبة فسقط الى الارض وكاد عروبة يظهر على
الياس فأتاه مولى لالياس فقتله واحترق رأسه وسيره الى عبد الرحمن واقام الياس بتونس
وخرج عليه رجالا بظرا ليلس اسمهما عبد الجبار والمحرث وقتل من أهل البلاد جماعة
كثيرة فسار اليهم عبد الرحمن سنة احدى وثلاثين ومائة وقتلهم ما قتلوا وكانا يدينان
بذهب الاباضية من الخوارج ووجد عبد الرحمن في قتال البر برو عروبة عبد الرحمن سور
ظرا ليلس سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثم انه عاد الى القيروان وغزا تلمسان وبها جمع
كثير من البر فظفر بهم وذلك سنة خمس وثلاثين وسير جيشا الى صقلية فظفروا
وغنموا غنيمة كثيرة وبعث جيشا آخر الى سر دانية فغنموا وقتلوا في الروم وودخ
المغرب جميعه ولم ينزلم له عسكر وقتل مروان بن محمد وزالت دولة بني أمية وعبد
الرحمن يافريقية فطرب للخلفاء العباسيين وأطاع السفاح ثم قدم عليه جماعة من بني
أمية ففرّج هو واخوته منهم وكان فيمن قدم عليه منهم العاص وعبد المؤمن ابنا الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك وكانت ابنتهم ما تحت الياس اخى عبد الرحمن فبلغ عبد الرحمن
عنهما السعي في الفساد عليه فقتلهما فقاتل ابنته عهما الزوجها الياس ان اناك قد قتل
اختناك ولم يراقبك فيهم وتهاون بك وانت سيفه الذي يضرب به وكما ما تحت له فها

كتب

الممالك واحترقت داره وبنائها احسن مما كانت عليه وحصن المدينة وسورها من عند
طرا والجيزة وحصنها تحصينا عظيما من الجبل الى البحر من الجهتين حتى انه لما اصيب بالطاعون احضر امرأه وقال

لعثمان بك طبل بحضورهم أنت كبير القوم الباقية فافتح عينك وشهد حيلك فاني حصنت لكم البلد وصيرتها بحيث لو
ملكتها امرأة لم يقدر عايم اعدو وتعرض يومين ومات في الثالث
سادس عشر شعبان من السنة
١٤٩

وكان أميراً جليلاً كفواً
للأمارة جهوري الصوت
عظيم الهمة بعيد الغور كبير
التدبير يحب الصالحا والعلماء
ويتأدب معهم ويواسيهم
ويقبل شفاعتهم ويكرمهم
وله فيهم اعتقاد عظيم حسن
ولمات غسل وكفن وصلى
عليه في مصلى المؤمنين ودفن
بقرية على يد مع سيدهما
ابراهيم كثر هذا بالقرب من
ضريح الامام الشافعي
بالقرافة ولم يلق بعده خليفة
عثمان بك وأضاع ملكته
وسلمها لأخصامه وأخصام
سيده (ومات) الأمير
رضوان بك وهو ابن أخت
علي بك الكبير أمره وقلده
الصنعية وجعله من الأمراء
السكبار فلما مات خاله واستقل
بالمملكة محمد بك أنزوى
وارتفعت عنه الامرية وأقام
بطالاً هو وحسن بك المجداوى
مدة أيام محمد بك فلما مات
محمد بك وظهر بالامارة ابراهيم
بك ومراد بك لم يزل على نحوه
الى ان وقع التناقم بينهم وبين
اسماعيل بك فانضم ووحسن
بك الى اسمعيل بك وساعده
فردلما أمر ياتهما ونوه
بشانهما ثم ناقضا عليه وخذلاه
عندما سافرا معهما الى قبلى

كتب الى الخلفاء ان ابني حبيباً ففتح وقد جعل له العهد بعده وعزل لك عنه ولم تزل تقر به
به فتحرك لقولها واعمل الحيلة على أخيه ثم ان السراح توفى وولى الخليفة بعده
المنصور فاقرب عبد الرحمن على افرريقية وارسل اليه خلعة سوداء اول خلافة فلبسها
وهي اول سودا دخل افرريقية فارسل اليه عبد الرحمن هدية وكتب يقول ان افرريقية
اليوم اسلامية كلها وقد انقطع السي منها والمال فلا تطلب منى ما لا يفيض المنصور
وارسل اليه يتهدده فخلع المنصور بافرريقية ومزق خلعته وهو على المنبر وكان خلع
المنصور عا عان أخاه الياس عليه فاتفق جماعة من وجوه القبروان معه على ان يقتلوا
عبد الرحمن ويولوه ويعيدوا الدعاء للمنصور فبلغ عبد الرحمن فامر أخاه الياس بالسير الى
تونس فتجهز ودخل اليه يودعه ومعه أخوه عبد الوارث فلما دخل على عبد الرحمن
قتلاه وكان قتله في ذي الحجة سنة سبع وثلاثين ومائة وكانت امارته على افرريقية عشر
سنتين وسبعة أشهر ولما قتل ضبط الياس أبواب الدار لياخذ ابنه حبيباً فلم يظفر به
وهرب حبيب الى تونس واجتمع به عمران بن حبيب وأخبره بقتل أبيه وسار
الياس اليهما واقتلوا قتالا سيراً ثم اصطخوا على ان يكون حبيب قفصة وقسطيلة
ونقرة ويكون عمران تونس وصطفورة والجزيرة ويكون سائر افرريقية للياس
وكان هذا الصلح سنة ثمان وثلاثين ومائة فلما اصطخو واسار حبيب بن عبد الرحمن
الى عمه ومضى الياس مع أخيه عمران الى تونس فغدر بعمران أخيه وقتله وأخذ
تونس وقتل بها جماعة من اشراف العرب وعاد الى القبروان فلما استقر بها بعث
بطاعته الى المنصور مع وفد منهم عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قاضى افرريقية ثم سار
حبيب الى تونس فملكها فاسار اليه الياس واقتلوا قتالاً ضيقاً فلما جزم الياس ترك
حبيب خيامه وسار جريداً الى القبروان فدخلها وأخرج من في السجن وكرمه
ورجع الياس في طلبه فقارقه أكثر أصحابه وقصدوا حبيباً فغضبهم وخرج اليه
فالتقى فغدر أصحاب الياس وبرز حبيب بين الصنفين فقال له لم تقتل صنائعا وموالينا
ولكن ابر ذات الى فايناقتل صاحبه استراح منه فتوقف الياس ثم برز اليه فاقتلوا
قتالاً شديداً فكسرفيه رجحاهما ثم سيفاهما ثم ان حبيباً عطف عليه فقتله ودخل
القبروان وكان ذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة وهرب أخوه الياس الى بطن من البربر
يقال لهم ورغومة فاعتصموا بهم فاسار اليهم حبيب فقاتلهم فهزمهم فاسار الى قابس
وقوى أمر ورغومة حينئذ وقبلت البربر اليهم والخواج وكان مقدم ورغومة رجلاً
اسمه عاصم بن جميل وكان قد ادعى النبوة والسكينة قبل الدين وزاد في الصلاة واسقط
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من الاذان فجهز عاصم من عند من العرب على قصد
القبروان وأناه رسل جماعة من أهل القبروان يدعونه اليهم واخذوا عليه اليهود
والمواثيق بالحماية والصيانة والدعاء للمنصور فاسار اليهم عاصم البربر والعرب فلما

وكانا هما السبب في غربته المدة الطويلة كاذ كثر ثم وقع لهما ما وقع مع الحمدي وذهبا الى الجهة القبلية وأقاما هناك فلما
رجع اسمعيل بك من غيبته انضم اليهما ناساً ولم يزل معهما واقترب منهما المترجم وحضر الى مصر وانضم الى الحمدي

ولما حضر حسن باشا وخرج معهم رجع ثانيًا بآمان واستمر بمصر حتى حضر اسمعيل بك وحسن بك فأقام معهم أميرًا
ومتكلمًا وصادق مع علي بك ١٥٠ كتحذ الجاويشيه وعقد معه المؤاخاة ونزل مرارًا إلى الأقاليم

فأرسلوا القبروان خرج من بها القتلهم فاقتملوا وانهمز أهل القبروان ودخل عاصم ومن
معه القبروان فاستحلت ورجومة القهرمات وسبوا النساء والأصديان وربطوا دوابهم في
الجامع وأفسدوا فيه ثم سار عاصم يطلب حبيبا وهو بقابس فأدركه واقتلوا وانهمز
حبيب إلى جبل أوداس فاحتجى به وقام بنصره من به ولحق به عاصم فالتقوا واقتتلوا
فانهمز عاصم وقتل هو وأصحابه وكثر أصحابه وسار حبيب إلى القبروان فخرج إليه عبد الملك
ابن أبي الجعد وقد قام بامرور ورجومة بعد قتل عاصم فاقتمل هو وحبيب فانهمز حبيب
وقتل هو وجاعة من أصحابه في الحرم سنة أربعين ومائة وكانت أماره عبد الرحمن بن
حبيب على أفر يقية عشر سنين وأشهرًا وأماره أخيه إلياس سنة وستة أشهر وأماره ابنه
حبيب ثلاث سنين

* (ذكر أخراج ورجومة من القبروان) *

ولما قتل حبيب بن عبد الرحمن عاد عبد الملك بن أبي الجعد إلى القبروان وفعل ما كان
يفعله عاصم من الفساد والظلم وقلة الدين وغير ذلك ففارقا القبروان أهلها فانفق ان
رجلا من الأباضية دخل القبروان لحاجة له فرأى ناسا من الوريثين قد أخذوا
أمرأة قهرا والناس ينظرون فدخلوها الجامع فترك الأباضي حاجته وقصدا بالخطاب
عبد الأعلى بن السمع المعافى فاعلمه ذلك فخرج أبو الخطاب وهو يقول بيتك اللهم
بيتك فاجتمع إليه أصحابه من كل مكان وقصدا وطرا باس الغرب واجتمع إليه
الناس من الأباضية والخوارج وغيرهم وسير إليهم عبد الملك مقدم ورجومة جيشا
فهمزموه وساروا إلى القبروان فخرجت إليهم ورجومة واقتتلوا واشتد القتال فانهمز
أهل القبروان الذين مع ورجومة وخذلوهم فقبضهم ورجومة في الهزيمة وكثر القتل
فيهم وقتل عبد الملك الوريثي وتبعهم أبو الخطاب يقتلهم حتى أسرف فيهم وعاد إلى
طرابلس واستخلف على القبروان عبد الرحمن بن رستم الفارسي وكان قتل ورجومة
في صفر سنة إحدى وأربعين ثم إن جماعة كثيرة من المسودة سيرهم محمد بن الأشعث
الخزاعي أمير مصر لنصروا إلى طرابلس القتال أبي الخطاب وعلمهم أبو الأحوص عمر بن
الأحوص البجلي فخرج إليهم أبو الخطاب وقا لهم هم وهزمهم سنة اثنتين وأربعين
فعادوا إلى مصر واستولى أبو الخطاب على سائر أفر يقية فسير إليه المنصور محمد بن
الأشعث الخزاعي أمير على أفر يقية فساد من مصر سنة ثلاث وأربعين فوصل إليها
في خمسين ألفا ووجه معه الأغلب بن سالم التميمي وبلغ أبا الخطاب مسيره فجمع أصحابه
من كل ناحية فكثر جمعه وخافه ابن الأشعث لكثرته فوجهه فقتلته زناته وهوارة
بسبب قتل من زناته فاتهمت زناته أبا الخطاب بالميل إليهم ففارقه جماعة منهم فقوى
جنان بن الأشعث وسار سيرا ويذا ثم أظهران المنصور قد أمره بالعود وعاد إلى ورائه
ثلاثة أيام سيرا بطيئا فوصلت عيون أبي الخطاب وأخبرته بعوده فمفرق عنه كثير من

وعسف بالبلاد ولما سافر
حسن باشا وخلاصه الجوّ
فجر وتجر وصرار يخطف
الناس ويحبسهم ويصادرهم
في أموالهم وتعدى شره لكثير
من الفقراء ولم يزل هذا شأنه
حتى أظفأ صر صر الموت
شعلته وحل بساحته
الطاعون ولم يغلبه وأراح
الله منه العباد وكان أشقر
خميذا * (ومات) * الأمير
الأصيل رضوان بك ابن
خليل بن إبراهيم بك بلغيا من
بيت الحمد والعز والسيادة
والرياسة ويقتم من البيوت
الحلمية القديمة الشهيرة بمصر
ولم يكن بمصر بيت عريق
في الأماره والسيادة إلا بيتهم
وبيت قصبة رضوان وجميع
أمراء مصر تنتمى سلسلتهم
إليه وما وبيت القازدغلية
أصل منشتهم ومغرس سيادتهم
من بيت بلغيا كما تقدم لأن
إبراهيم بك بلغيا جد المترجم
ملك مصطفى بك ومصطفى
بك مملوك حسن اغا بلغيا وهو
سيد مصطفى كتحذ القازدغلي
ومصطفى هذا كان سراجا
عند حسن اغا ورقاه وأمره حتى
جعله كتحذ باب مستحفظان
ونما أمره وعظم شأنه باض
وأفسر خ جميع طائفة
القازدغلية تنتمى نسبهم إليه كما ذكر ذلك غير مرة ولما توفي خليل بك والده المترجم في سنة خمس
وثمانين بالجهاز في أمارته على الحج وترك أخاه عبد الرحمن اغا وولده رضوان هذا ورجع بالحج عبد الرحمن اغا المذكور

أصحابه

في سنة خمس

وثمانين بالجهاز في أمارته على الحج وترك أخاه عبد الرحمن اغا وولده رضوان هذا ورجع بالحج عبد الرحمن اغا المذكور

وبعد استقر ادهم اجتمعت اعيان بيتهم وارادوا تقليد عبد الرحمن اغاصبقا وضاغن اخيه فاني ذلك فاقعة واعلى
تقليد ابن اخيه رضوان المذكور فكان كذلك وقلده الامارة وفتح

١٥١

أصحابه وأمن الباقون فعاد ابن الاشعث وشجعان عسكره مجداف صبح أبا الخطاب وهو
غير متاهب للحرب فوضوا السيوف في الخوارج واشتد القتال فقتل أبو الخطاب
وعامة أصحابه في صفر سنة أربع واربعمائة ووطن ابن الاشعث ان مادة الخوارج
قد انقطعت واذا هم قد أظلم عليهم أبو هريرة الزناتي في ستة عشر ألفا فلقبهم ابن
الاشعث وقتلهم جميعا سنة أربع واربعمائة وكتب الى المنصور بظفره ورتب الولاة
في الاعمال كلها وبنى سور القسريوان فيها وتم سنة ست وأربعمائة ووضبط افر يقيمة
وامعن في طلب كل من خالفه من البربر وغيرهم فسير جيشا الى زويلة ووران فافتتح
وران وقتل من بهامن الاباضية وافتتح زويلة وقتل مقدمهم عبد الله بن سنان
الاباضي واهل الباقين فلما رأى البربر وغيرهم من اهل العيث والخلاف على الامراء
ذلك خافوه خوفا شديدا واذعنوا له بالطاعة فثار عليه رجل من جنده يقال له هاشم
ابن الشاجع بمؤنية وتبعه كثير من الجند فسير اليه ابن الاشعث قائدا في عسكره فقتله
هاشم وانهمزم أصحابه وجعل المصرية من قواد بن الاشعث يأمرون أصحابهم بالخلاق
بهاشم كراهية لابن الاشعث لانه تعصب عليهم فبعث اليه ابن الاشعث جيشا آخر
فاقتتلوا وانهمزم هاشم ولحق بتاهرت وجمع طعام البربر فباعت عدة عسكره عشرين
الغاسار بهم الى تهودة فسير اليه ابن الاشعث جيشا فانهمزم هاشم وقتلوا كثير من
أصحابه البربر وغيرهم فسار الى ناحية طرابلس وقدم رسول من المنصور الى هاشم
يلومه على مفارقة الطاعة فقال ما خالفت والكني دعوت للهدى بعد أمير المؤمنين
وانكر ابن الاشعث ذلك وأراد قتلى فقال له الرسول فان كنت على الطاعة فددنقت
فضربه بالسيوف فقتله سنة سبع وأربعمائة في صفر وبذل الامان لاصحاب هاشم جميعهم
فعادوا وتبعهم ابن الاشعث بعد ذلك فقتلهم فغضب المضريه واجتمعت على عداوته
وخلافه واجتمع رأيهم على اخراجه فلما رأى ذلك سار عنهم واقبته رسل المنصور بالبر
والاكرام فقدم عليه واستعمل المصرية على افر يقيمة بعده عيسى بن موسى الخراساني
وكان بعد مسير ابن الاشعث تامير الخراساني ثلاثة أشهر واستعمل المنصور الاغلب
التميمي على ما نذره في بيع الاول سنة ثمان وأربعمائة وانما أوردناه هذه
الحوادث متتابعة لتعلق بعضها ببعض على ما شرطناه وقد ذكرنا كل حادث في أى
سنة كانت فصل الغرضان

* (ذكرة عدة حوادث) *

في هذه السنة عزل يزيد بن الوليد يوسف بن محمد بن يوسف عن المدينة واستعمل عبد
العزيز بن عمرو بن عثمان فقدمها في ذي القعدة من السنة وحج بالناس عبد العزيز بن
عمر بن عبد العزيز ووقيل عمر بن عبد الله بن عبد الملك وكان العامل على العراق
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى قضاء الكوفة ابن أبي ليلى وعلى البصرة المنصور

فلما كانت أيام علي بك وورد من الديار الرومية طلب الامداد من مصر للغزو ارسل على بك فاحضر المترجم وقلده اماراة
السفر فخرج بالعسكر في مكب على العادة القديمة وسافر بهم الى الديار الرومية وذلك سنة ثلاث وعثمانين ورجع بعد

مدة واقام بطالاً محترماً مرغى الجانب و يوافق كبار الدولة وانضم الى مراد بك فكان يجالسهم ويسامروا ويكرمه المذكور
فلما حضر حسن باشا كان هو ١٥٢ من جملة المتأمرين فلما استقر اسمعيل بيك في امارته مضراعتي به

ابن عمر بن عباد وعلى قضائها عام بن عبيدة وعلى خراسان نصر بن سيار الكنانى وفيها
كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أمير الجزيرة الغمر بن يزيد بن عبد الملك
يحميه على الطلب بدم أخيه الوليد ويعدده المساعدة له واتجاهه على ذلك وفيها مات سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقيل سنة سبع وعشر بن وسعيد بن أبي سعيد
المقبرى ومالك بن دينار الزاهد وقيل مات سنة سبع وعشر بن وقيل سنة ثلاثين وفيها
توفي السكيت بن زيد الشاعر الاسدى وكان مولده سنة ستين وفيها توفي عبد الرحمن
ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وقيل سنة احدى وثلاثين وفي امارته يوسف بن
عمر على العراق توفي أبو جرة الضبي صاحب ابن عباس (جرة بالجيم والراء المهملة)

■ (ثم دخلت سنة سبع وعشر بن ومائة) ■
■ (ذكر مسير مروان الى الشام وخلع ابراهيم) ■

وفي هذه السنة سار مروان الى الشام لمحاربة ابراهيم بن الوليد وكان السبب في ذلك ما قد
ذكرنا بعضه من مسير مروان به - فمقتل الوليد وانكاره قتله وغلبته على الجزيرة ثم
مبايعته ليزيد بن الوليد وما ولاه من يده من عمل أبيه فلما مات يزيد بن الوليد سار مروان
في جنود الجزيرة وخلف ابنه عبد الملك في جمع عظيم بالرقصة فلما انتهى مروان الى
قنسرين لقي بها بشر بن الوليد وكان ولده اخوه من يد قنسرين ومعه اخوه مسرور بن
الوليد قد تصافوا ودعاهم مروان الى بيعته فقال اليه يزيد بن عمر بن هبيرة في القيسية
واسلموا بشر واخاه مسرور فاخذهم مروان فحبسهم واسارهم معه أهل قنسرين متوجها
الى حصص وكان أهل حصص قد امتنعوا من بيعته ابراهيم وعبد العزيز فوجه اليهم ابراهيم
عبد العزيز ورجلهم دمشق فحاصروهم في مدينتهم وأسرع مروان السير فلما دافق
حصص رحل عبد العزيز عنهما وخرج أهلها الى مروان فبايعوه وساروا معه ووجه ابراهيم
ابن الوليد الجنود من دمشق مع سليمان بن هشام فقتل عيين الحرفي مائة وعشر بن ألقا
ونزلهم مروان في ثمانين ألفا فدعاهم مروان الى الكف عن قتاله واطلاق ابني الوليد
الحكم وعثمان من السجن وضمن لهم انه لا يطالب أحدا من قتلة الوليد فلم يجيبوه
وجحدوا في قتاله فاقتتلوا ما بين أرتفاع النهار الى العصر وكثر القتل بينهم وكان مروان
ذارأى ومكيدة فارس لثلاثة آلاف فارس فسادوا خلف عسكره وقطعوا نهرا كان
هناك وقصدوا عسكر ابراهيم ليغيروا فيه فلم يشعروا سليمان ومن معه وهم مشغولون
بالقتال الا بالخييل والبارقة والتكبير في عسكرهم من خلفهم فلما رأوا ذلك انهمزوا
ووضع أهل حصص السلاح فيهم فقتلهم عليهم فقتلوا منه سبعة عشر ألفا وكف أهل
الجزيرة وأهل قنسرين عن قتلهم واتوا مروان من أسراهم بمثل القتل وأكثروا خد
مروان عليهم البيعة لولدي الوليد وخلي عنهم ولم يقتل منهم الا رجلا من بني ابراهيم
والوليد بن مصاد السكيتين وكانا ممن ولي قتله الوليد فحبسهما حتى هلكا في حبسه

وقدمه ونظمه في عداد الامراء
الكبرى سنة واقدميته وكان
رجلا سليم الباطن لا بأس به
توفي بالطاعون في هذه السنة
(ومات) * الأمير الجليل
عبد الرحمن بك عثمان وهو
ملوك عثمان بك الجرحاوى
الذى قتل في واقعة قراميد بن
يام حزة باشا سنة تسع وسبعين
كما تقدم فقتلوا عبد الرحمن
هذا عوضه في الصنحية
فكان كفوا لها وكان متزوجا
ببنت الخواجا عثمان حسون
التاجر العظيم المشهور والمتوفى
في أيام الأمير عثمان بك ذى
القادر وخلف منها ولده حسن
بك وكان المترجم بحسن
السيرة سليم الباطن والعقيدة
محبوب الطباع جميل الصورة
وجيد الطلعة وكان محبدا
أبو الذهب محبة ومحبة ويعظمه
يقبل قوله ولا يرد شفاعته
وكان يميل بطبعه الى المعارف
ويحب أهل العلم والفنائل
ويحب لعب الشطرنج (ومن
ما ثمره) * انه عمر جامع أبى
هريرة الذى بالجيزة على الصفة
التي هو عليها الآن وبنى
بجانبه قصر او ذلك في سنة
ثمان وثمانين ولما أتته وبهضة
عمل به أمة عظيمة وجمع
علماء الازهر في يوم الجمعة

و بعد انقضاء الصلاة صعد شيخنا الشيخ على الصعيدى على كرسى وأملى حديث من نبي الله
مسجد المحضرة الجمع وكان شيخنا السيد محمد مرقضى حاضر اوراق العلماء والمشايع والحقير في جلستهم وكنت حريته الهرب

على انحراف القبلة ثم انتقلنا الى القصر ومدت الاسعطة وبعدها الشربان والطيب وكان يوم اسطوانة توفى رحمه الله في شعبان بمنزله الذي بقيسون جوار بيت الشاويزي ودفن عند سيده بالقرافة ١٥٣ (ومات) في اثره ولده حسن بك

الذكر وكان فطنا فنجيبا ويكتب الخط الجيد ويمل بطبعه الى الفضائل وذو بها مزاها لا ينفك عنه من النقائص والذائل عوض الله شيا به الجنة (ومات) الامير سليم بك الاسماعيلي من عماليك اسمعيل بك قلده الامارة في

سنة احدى وتسعين وخرج مع

سيده الى الشام ثم رجع الى

مصر بعد سفر سيده الى

الروم وأقام بها بطلا في بيته

بحوار المشهد الحسيني ببعض

خدم قليلة وذهب الى المسجد

في الاوقات الخمسة فيصلي مع

الجماعة ويتفعل كثير ولم يزل

على ذلك حتى رجع سيده

الى مصر فرد له امارته ورجع

الى داره الكبيرة وتقلد اماره

الحج في سنتي وتين وتزل الى

اقليم المنوفية وجمع المال

والجمال ورجع وطلع بالحج

وعاد في أمن وأمان ولم يزل

في امارته حتى توفى بالطاعون

في هذه السنة وكان طولا

جسيما خيره اقرب من شره

(ومات) الامير على بك

المعروف بجركس الاسماعيلي

وهو من عماليك اسمعيل بك

ايضا وقلده الامارة في مدته

السابقة واسكنه بيت صالح

بك الذي بالكبدش ولما تغرب

سيده حضر الى مصر واقام عاملا

وهرب يزيد بن خالد بن عبد الله القسري فيمن هرب مع سليمان الى دمشق واجتمعوا مع ابراهيم وعبد العزيز بن الحجاج فقال بعضهم لبعض ان بقي ولدا الوليد حتى يخرجهم ما مروان ويصير الامر اليهم الم يستقيم احدان من قتله أيهما والراى قتلهما فرأى ذلك يزيد بن خالد فامر أبا الاسد مولى خالد بقتلهما فخرج يوسف بن عمر فضرب رقبة وأرادوا قتل أبي محمد السفيا في قدخل بيتا من بيوت السجن واغلقه فلم يقدروا على فتحه فارادوا احرقه فلم يؤتوا بنا رحتى قيل قد دخلت خيل مروان المدينة فظهر بوا وهرب ابراهيم واختفى واقتب سليمان ما في بيت المال فقسمة في أصحابه وخرج من المدينة

(ذكر بيعة مروان بن محمد بن مروان)

وفي هذه السنة بويع بدمشق مروان بالخلافة وكان سبب ذلك انه لما دخل دمشق وهرب ابراهيم بن الوليد وسليمان ثار من بدمشق من موالى الوليد الى دار عبد العزيز ابن الحجاج بن عبد الملك فقتلوه ونشوا قبر يزيد بن الوليد وصلبوه على باب الجابية وآتى مروان بالغلامين المحكم وعثمان ابني الوليد مقة وابن يوسف بن عمر فدفنهم وآتى باي محمد السفيا في قيوده وسلم عليه بالخلافة ومروان يسلم عليه يومئذ بالامرة فقال له مروان مه فقال انهما جعلاهما لك بعدهما وانشد شعر اقاله المحكم في السجن وكانا قد بلغا وولد لاحدهما وهو المحكم فقال المحكم

الامن مبلغ مروان عني ■ وعنى الغم مر طال به حنيننا

باني قد ظلمت وصار قومي ■ على قتل الوليد مشايعينا

أيدهب كلهم يدي ومالي ■ فلا غما أصبت ولا سميننا

ومروان بارض بنى نزار ■ كليث الغاب مغترس عريننا

اتنكث بيعتى من اجل امي ■ فقديا بيعتم قبلى هجيننا

فان اهالك انا وولى عهدي ■ فمر وان أمير المؤمنيننا

ثم قال اسطيدك ابايعك وسمعه من مع مروان وكان اول من يابعه معاوية بن يزيد بن حصين بن غنم وورؤس اهل حص والناس بعده فلما استقر له الامر رجع الى منزله بخران وطلب منه الامان لابراهيم بن الوليد وسليمان بن هشام فامتنع ما فقد ما عليه وكان سليمان بتدبر من معه من اخوته وأهل بيته ومواليه الذ كوا نية فبايعوا مروان بن محمد

(ذكر ظهور عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر)

وفي هذه السنة ظهر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بالسكوفة ودعا الى نفسه وكان سبب ذلك انه قدم على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الى السكوفة فأكرمه وأجازوه وأجرى عليه وعلى اخوته كل يوم ثلثمائة درهم فكانوا كذلك حتى

٢٠ يخمل خا وسكن بالكهكين وكان اظيفامه باخفيف الروح ضحك السن يحب العلماء والصالحين ويتأدب معهم ويكرهم ولما مات خدشه ابراهيم بك قشقة تزوج بعده بزوجته بنت اسمعيل بك ولم يزل حتى توفى بعد سيده بايام قليلة

(ومات) * الامير غيث اس بن وهوم بن يث صالح بن تابع مصطفي بن القرد وكان يعرف اولا بغيث اس كاشف نقاد الامارة في سنة مائتين وتولى اماره ١٥٤ الحج في سنة احدى ومائتين فسار فيه اسير احسنوا وطلع بالحج ورجع مستورا

واستمر اميرا الى ان مات على فراشه بالطاعون في بيته بخط ياب اللوق فقلدوا بعده مملوكه صالح امارته وهو موجود الى الآن في الاحياء وكان المترجم اميرا جليلا محسنا قليل التبع من رآه ظن به متكبر السكون جاشه وكان لا بأس به في الحيلة * (ومات) * الامير علي بن الحسن بن وهوم بن علي بن الحسن بن الجداوي قلده الامارة في ايام حسن باشا وترجع بنو جنة مصطفي بن الداودية المعروف بالاسكندراني وكان لطيف الذات جميل الطباع سهل الانقياد قليل العناد توفي في رجب من السنة بالطاعون ودفن بالمشهد الحسيني بعد دفن القضاة ووجدت عليه زوجته وجدا كثيرا * (ومات) * الامير رضوان كتندا وهو من ممالك اجد كتندا المهنون تنقل في المناصب حتى تولى كتندا ثمانية الباب بمحكمة وشهامة وعقل وسكون ولما استقل اسمعيل بن في اماره مصر نوه بشانه واحبه وصار في ثلاث الايام احدا المتكاملين المشار اليهم في الامر والنهي ونفاذ السكامة والرياسة وكان قريبا الى الخير واشتهرا كثير من سيده وصار له اولاد وعزوة

هناك يزيد بن الوليد وابي النحاس اخاه ابراهيم بن الوليد وبه عبد العزيز بن الحاج ابن عبد الملك فلما بلغ خبر بيعتهما عبد الله بن عمر بالكوفة بايع النحاس وزاد في العطاء وكتب ببيعتهما الى الاقاف فغاثه البيعة ثم بلغه امتناع مروان بن محمد من البيعة ومسيره اليهما الى الشام فجلس عبد الله بن معاوية عنده وزاده فيما كان يجري عليه واعده مروان بن محمدان هو ظفر بابر ابراهيم بن الوليد ليما يبيع له ويقا تل به مروان فاج النحاس وورد مروان الشام وظفر بابر ابراهيم فانهزم اسمعيل بن عبد الله القسري الى الكوفة مسرعا وافتعل كتابا على اسنان ابراهيم بامرة الكوفة وجمع اليكامة واعلمهم ذلك فاجابوه وامتنع عبد الله بن عمر عليه هوقاته فلما رأى الامر كذلك خاف ان يظهر امره فيفتضح ويقتل فقال لاصحابه اني اكره سفك الدماء فكفوا ايديكم فكفوا وظهروا ابراهيم وهربه ووقعت العصبية بين النحاس وكان سبهم ان عبد الله بن عمر كان اعطى مضر وربيعة عطايا كثيرة ولم يعط جعفر بن القعقاع بن شور الدهل وثمان ابن الخبيري من تيم اللات بن ثعلبة شيئا وهما من ربيعة فكانا ماضين وغضب لهما ثمانية بن حوشب بن ريم الشيباني وخرجوا من عند عبد الله بن عمر وهو بالحيرة الى الكوفة فنادوا يا آل ربيعة فاجتبع ربيعة وتمرروا وبلغ الخبر عبد الله بن عمر فارسل اليهم اخاه عاصم فاقامهم وهم يدبر هذفا لقي نفسه بيدهم وقال هذه يدي اسكنم فاحكموا فاستحيوا ورجعوا وعظموا عاصم وشكروه فلما كان المساء ارسل عبد الله ابن عمر الى عمر بن الغضيان بن القبيعي بمائة ألف فقسمها في قومه بني همام من مرة ابن نافع بمال والي عثمان بن الخبيري بمال فلما رأته الشيعة ضعف عبد الله بن عمر طمعا وانيه ودعوا الى عبد الله بن معاوية واجتمعوا في المسجد وثاروا واتوا عبد الله ابن معاوية واخرجوه من داره وادخلوه القصر ومنعوا عاصم بن عمر عن القصر فلق باخيه بالحيرة وجاء ابن معاوية بالكوفيون فبايعوه فمهم عمر بن الغضيان ومنصور بن جهم ورواسم عيل بن عبد الله القسري اخو خالد واقام اياما ما يايه النحاس وآتته البيعة من المدائن وفهم الليل واجتمع اليه الناس فخرج الى عبد الله بن عمر بالحيرة فقبل لابن عمر فدا قبل ابن معاوية في الخلق فاطرق مليا واثاره رئيس خبازيه فاعلمه بدارك الطعام فاحره باحضاره فاحضرها كل هوومن معه وهو غير مكثرت والناس يتوقعون ان يهجم عليهم ابن معاوية وفرغ من طعامه واخرج المال فقرقه في قواده ثم دعا مولاه كان يتبرك به ويتقال باسمه كان اسمه امامه وناو اما باحا وفتحوا واسما يتبرك به فاعطاه الاواء وقال له امض به الى موضع كذا فاكره وادع اصحابك واقم حتى آتيتك ففعل وخرج عبد الله فاذا الارض بيضاء من اصحاب ابن معاوية فامر ابن عمر مناديا فنادى من جاء برأس فله خمسمائة فاتي برؤس كثيرة وهو يعطى ماضين وبرز رجل من

واتباع ومما ليك ونبي لا كبر اولاده دارا يدرب سعادة وسكن هو في بيت استاذة توفي في اواخر شهر شعبات اهل وكذلك اولاده وجواريه ومما ليك وخر بت بيوتهم في اقل من شهر * (ومات) * الامير عثمان اغام تحفظان الحلق واصله

من محال بك رضوان كنفدا الحيا في وترى عند خليل بك شيخ البلاد القازدغلي ولم يرل يتنقل في خدم الامراء ومعاشرتهم حتى
تقلد الاغاوية في ايام اسمعيل بك ثم عزل عنها وتولاها نانيا اياما قليلة ١٥٥ ومات ايضا بالطاعون وخلف شيئا

كثيرا من المال والنوال اخذه
جميعه حسن بك الجداوي لانه
كان منصوبا اليه وفي طريقته
انهم برئون امن يكون منقسما
اليهم او جارا لهم وكان انسانا
لا باس به ومحضه خير ويحب
اقتناء الكتب والمسامرة في
الاخبار والنوادير مع ما فيه من
نوع البلافة (ومات) الامير
المجبل حسن افندي شقرون
كاتب الحوالة وأصله ملوك أحمد
افندي ملوك مصطفى افندي
شقرون نشا في الرياسة
وخدمة الوزراء والا كابر
وحا ز شيئا كثيرا من الكتب
الفنسية والتي بخط الاعاجم
والفارسية والخطوط التعليق
المكيفة والمذهبة والمصورة
مثل كيلة ودمنه وشاهنامه
وديون حافظ والتواريخ
التي من هذا القبيل المصور
بها صور الملوك البديعة
الصنعة والالتقان العالية
التمن النادرة الوجود وكان
قريبا الى الخير محشما في
نفسه توفي ايضا بالطاعون
وتبددت كتبه وذخايرة
(ومات) الامير محمد اغا
البارودي وهو ملوك أحمد
اغا ملوك ابراهيم كنفدا
القازدغلي ربا سيده وجعله
خازن داره وعقده على ابنته
فلما توفي سيده في سنة ثمان

أهل الشام فبرز اليه القاسم بن عبد الغفار الجعفي فسأله الشامي فعرفه فقال قد ظننت
انه لا يخرج الى رجل من بكر بن وائل والله ما أريد قتالكم ولكن أحببت أن ألقى اليك
حديثا أخبرك انه ليس معكم رجل من أهل العين لا اسمعيل ولا منصور ولا غيرهما الا وقد
كاتب ابن عمر وكاتبه مضر وما رى لكم ياربعة كتابا ولا رسولا وانما رجل من قيس
فان اردتم الكتاب ابلغته ونحن غدا باذانكم فانهم اليوم لا يقا تلونكم فبلغ الخبر ابن
معاوية فاخبر به عمر بن العضيان فاشاد عليه ان يستوثق من اسمعيل ومنصور وغيرهما
فلم يفعل واصبح الناس من الغد غادين على القتل فحمل عمر بن العضيان على مينة
ابن عمر فانكشفوا ومضى اسمعيل ومنصور من قورهم الى الحيرة فانهم زما اصحاب ابن
معاوية الى الكوفة وابن معاوية معهم فدخلوا القصر وبقي من بالميسرة من ربيعة
ومضرو من باذانهم من اصحاب ابن عمر فقال لعمر بن العضيان ما كنا نمان عليكم ما صنع
الناس بكم فانصرفوا فقال ابن العضيان لا ابرح حتى اقتل فاخذ اصحابه بعنان دابته
فادخلوه الكوفة فلما اسوا قال لهم ابن معاوية يا معشر ربيعة قد رايت ما صنع الناس
بنا وقد علمنا دمانا في اعناقكم فان قامت قاتلنا معكم وان كنتم ترون الناس يخذلوننا
واياكم فخذلوا لنا ولكم امانا فقال له عمر بن العضيان ما نقاتل معكم وما نأخذلكم امانا
كما نأخذلنا نفسنا فقاموا في القصر والزبدي على افواه السكا يتأولون اصحاب ابن عمر
ايا ما هم ان ربيعة اخذت امانا لابن معاوية ولا نفسها ولا زبدي ليدهبوا حيث شاؤوا
وسار ابن معاوية من الكوفة فنزل المدائن فأتاه قوم من أهل الكوفة فخرج بهم فغلب
على حلوان والجمال وهمذان واصبهان والري وخرج اليه عبيد اهل الكوفة وكان
شاعرا مجيدا فن قوله

ولا تركب الصنيع الذي تلوم اهلك على مثله
ولا يجهنك قول امرئ يخالف ما قال في فعله

(ذكر رجوع الحرث بن السميرج الى مرو)

وفي هذه السنة رجع الحرث الى مرو وكان مقيما عند المشر كين مدة وقد تقدم سبب
عوده وكان قدومه مرو في جادى الاخرة سنة سبع وعشرين فلقية الناس بكشمين
فلما اقيم قال ما قدرت عيني منذ خرجت الى يومى هذا وما قدرت عيني الا ان يطاع الله
واقية نصر وانزله واجرى عليه كل يوم خمسين درهما فكان يقتصر على لون واحد وطلق
اهله واولاده وعرض عليه نصران يوليه ويعطيه مائة الف دينار فلم يقبل وارسل
الى نصرانى است من الدنيا والذات في شئ انما سالك كتاب الله والعمل بالسنة
وان تستعمل اهل الخير فان فعلت ساعدت على عدوك وارسل الحرث الى الكرمانى
ان اعطاني نصر العمل بالكتاب وما سالته عضدته وقت بامر الله وان لم يفعل اعنتك ان
ضمنت لى القيام بالعدل والسنة ودعاني تميم الى نفسه فاجابه منهم ومن غيرهم جمع

وثمانين طلقها وتزوج بزوجته سيده هانم بنت ابراهيم كنفدا من الست البارودية وهى أم اولاده ابراهيم وعلى ومصطفى
الذين تقدم ذكرهم والتي كان عقد عايم اكانت من غيرها فتزوجها حسن كاشف من اتباعهم تنبه المرحوم وتدخل في الامراء

والأكابر وانصوى الى حسن كخدا الجربان عند ما كان كخدا امر ادبك فقلده في الخدم والقضايا وأعجبه سياسته وحسن
سعيه فأرتاح اليه وكان حسن كخدا ١٥٦ المذكور تعترية النوازل فيمنقطع بسببها أيا ما بمنزله فيمنوب عنه المترجم

كثير واجتمع اليه ثلاثة آلاف وقال انصر انما خرجت من هذه البلدة منذ ثلاث
عشرة سنة انكار اللجور وانت تريدني عليه

(ذكر انتقاض اهل حصص)

وفي هذه السنة انتقض اهل حصص على مروان وكان سبب ذلك ان مروان لما عاد الى
حرا ن بعد فراغه من اهل الشام اقام ثلاثة اشهر فانتقض عليه اهل حصص وكان الذي
دعاهم الى ذلك ثابت بن نعيم وراسلهم وارسل اهل حصص الى من يتدمر من كلب
فاتاهم الاصبغ بن ذؤالة السكلي واولاده ومعاه به السكسي وكان فارس اهل الشام
وغيرهما في نحو من الف من فرسانهم فدخلوا الى الفطر فجد مروان في السير اليه ومع
ابراهيم الخنوع وسليمان بن هشام وكان قدامهم ما كان يكرههما فبقيهما بعد الفطر
بيومين وقد سدا لهما ابوابا فاحدق بالمدينة ووقف بازاء اباب من ابواب افنادى مناديه
الذين عند الباب مادعا كم الى النكث قالوا اناعلى طاعتك لم تنكث قال فافتحوا
الباب ففتحو الباب فدخله عمر بن الوضاح في الوضاحية وهم نحو من ثلاثة آلاف
فقاتلهم من في البلد فكثرتهم خيل مروان فخرج من بها من باب تدمر فقاتلهم من عليه
من اصحاب مروان فقتل عامة من خرج منه وافت الاصبغ بن ذؤالة وابنه فرافضة
وقتل مروان جماعة من أسرائهم وصلب خمسة مائة من القتل حول المدينة وهدم من
سورها نحو غلوة وقيل ان فتح حصص وهدم سورها كان في سنة ثمان وعشرين

(ذكر خلاف اهل الغوطة)

في هذه السنة خالف اهل الغوطة وولوا عليهم م يزيد بن خالد القسري وحصر وادمشق
واميرها زامل بن عمرو فوجه اليهم مروان من حصص ابا الورد بن الكوثر بن زفر بن
الحمرث وعمر بن الوضاح في عشرة آلاف فلما دنوا من المدينة جعلوا عليهم وخرج عليهم
من بالمدينة فانهزموا واستباح اهل مروان عسكرهم وأحرقوا المزة وقرى من اليمانية
وأخذ م يزيد بن خالد فقتل وبعث زامل برأسه الى مروان بجمص ومن قتل في هذه
الحرب عمر بن هانئ العبدسي مع يزيد وكان عابدا كثيرا للجهادة

(ذكر خلاف اهل فلسطين)

وفيها خرج ثابت بن نعيم بعد اهل حصص والغوطة وكان خروجه في اهل فلسطين
وانتقض على مروان أيضا وأتى طبرية فحاصرها وعليها الوليد بن معاوية بن مروان بن
الحكم ابن اخي عبد الملك فقاتله أهلها اياما فسكت مروان بن محمد الى أبي الورد ياره
بالمسير اليهم فسار اليهم فلما قرب منهم خرج أهل طبرية على ثابت فهزموه واستباحوا
عسكره وانصرف الى فلسطين من زمانا وبعثه أبو الورد فالتقوا واقتتلوا فهزمه أبو الورد
ثانية وتفرق أصحابه وأسرى ثلاثة من اولاده وبعث بهم الى مروان وتغيب ثابت وولده

في المكتدائية عند مراد بك
فيحسن الخدمة والسياسة
وتنميق الامور ويستجلب له
المصالح فأجبه وأعجبه به
وقالده الامور الجسيمة
وجعله أمين الشون فعند ذلك
اشترذ كره وغامر واتسع
حاله وانفتح بيته وقصدته
الناس وتردد اليه الاعيان في
قضاء الحوائج ووقفت يما به
الحجاب واتخذ له ندما وجلسا
من اللطفا واولاد البلد يجلس
معهم حصص من الليل ينادونه
ويسامرونه ويصاحرونه
ويشرب معهم وماتت زوجته
ابنة سيده من بنت
البارودي فزوجه مراد بك أكبر
مخاضيه أم ولده أيوب وأتت الى
بيته بجهاز عظيم وصار بذلك
صهرا لمراد بك وزادت شهرته
ورفعته فلما حصلت الحوادث
ووصل حسن باشا وخرج مراد بك
من مصر فلم يخرج معه واستقر
بمصر وقبض عليه اسمعيل بك
وحبسهم مع همر كاشف بيته
ثم نقلهما الى القلعة بباب
مستحفظان مدة فلم يزل المترجم
حتى صالح عن نفسه وأفرج
عنه وتعيد بخدمة اسمعيل بك
وتداخل معه حتى نصبه في
كخداثية وأجبه واحتوى
على عقله فسلم اليه قياده في
جميع أشغاله وارتاح اليه ووجهه

أمين الشون والضر بخانه وغيرهما فعضم شأنه وارتفع قدره وطار صيته بالاقليم المصريه وكثر الازدحام بيمانه رفاعة
وجيبت اليه الاموال وصار الايراد اليه والمصرف من يده فيصرف بها الى العسكر ولوازم الدولة وهداياها ومصاريف

العمائر والتجاريد واحتياجات أمير الحاج وغير ذلك بمؤدة وزيادة وحسن طريقة من غير حيلة ولا عسف ولا شعور لا حذر من الناس بشئ من ذلك وكل شئ سال عنه محذومه أو أشار بطالبه أو فعله وحده ١٥٧ حاضر أو لم يستغل أمراء الحاج في

زمن اسمعيل بك بشئ من لوازم الحج بل كان هو يقضي جميع اللوازم من المجال والارحال والقرب والخيش والعليق والذخيرة التي تسافر في البحر والبر وعوائد العرب وكساوتهم والهنج والبنغال وارباب الصيد وغير ذلك ليلا ونهارا في أماكن بعيدة عن داره تحت أيدي مباشريه الذين وظفهم وأقامهم في ذلك بحيث اذا اقتضى لاحدهم شيئا اتاه وأمره في أذنه فيوجهه بطرف كاسية ولا يشعر احد من الحاسين معه بشئ واذا كان وقت خروج الحمل فلا يرى

أمير الحاج الا جميع احتياجاته ولوازمه حاضرة مهيا على أتم ما يكون وأكله ووزوج ابنة سيده الخازن داره على أغا وعمل لهما هما عظيما عدة أيام وحضر اسمعيل بك والامراء والاعيان وأرسلوا اليه الهدايا العظيمة وكذلك جميع التجار والنصارى والكتاب القبط ومشايخ البلدان وبعد عام أيام العرس ولياليه بالساعات والآلات والمسلات والنقوش عملوا للعرس زفة بهيمة لم يسبق نظيرها ومشي جميع أرباب الحرف وأرباب الصنائع مع كل طائفة عربية وفيها هيئة

رفاعة واستعمل مروان على فلسطين الدماحن بن عبد العزيز السكناني فظفر بنات وبعثه الى مروان موثق بدشهرين فامر به وباولاده الثلاثة فقطعت أيديهم وارجلهم وحملوا الى دمشق فانقوا على باب المسجد ثم صلبهم على أبواب دمشق وكان مروان بدير ايوب قبايع لابنه عبيد الله وعبد الله وزوجهما بنتي هشام بن عبد الملك وجمع لذلك بني أمية واستقام له الشام ما خلا تدريسار اليها فنزل القسطل وبينه وبين تدريام وكانوا قد غفروا المياه فاستعمل المزداد والقرب والابل وكلية البرش بن الوليد وسليمان بن هشام وغيرهما وسالوه أن يرسل اليهم فاذا لهم في ذلك وسار البرش وخوفهم وحذرهم فاجابوا الى الطاعة وهرب نفر منهم الى البرش لم يثق بمروان ورجع البرش الى مروان ومعه من أطاع بعد ان هدم سورها وكان مروان قد سير بن مدين عمر بن هبيرة بن يديه الى العراق لقتال الضحاك الخارجي وضرب على أهل الشام بعثا وأمرهم بالحقايق يز يدوسار مروان الى الرصافة فاستاذنه سليمان ابن هشام ليقيم أياما ليقوى من معوه ويستريح ظهره فاذا له وتقدم مروان الى قريسيما وبها ابن هبيرة ليقدمه الى الضحاك فرجع عشرة آلاف من كان مروان قد أخذه من أهل الشام لقتال الضحاك فاقاموا بالرصافة ودعوا سليمان الى خلع مروان فاجابهم

■ (ذكر خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد) ■

وفي هذه السنة نخلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد وطربه وكان السبب في ذلك ما ذكرنا من قدوم الجنود عليه وتحسينهم له خلع مروان وقالوا له أنت اوصا عند الناس من مروان واولى بالخلافة فاجابهم الى ذلك وسار باخوته ومواليه معهم فحسرو بقدر بن وكاتب أهل الشام فاتوه من كل وجه وبلغ الخبر مروان فرجع اليه من قريسيما وكتب الى ابن هبيرة يامر بالمقام واجتا ز مروان في رجوعه بمحض السكامل وفيه جماعة من موالى سليمان واولاده هشام فتخصوا منه فارسل اليهم في أحذر كم ان تعرضوا للاحد ممن يبعثني من جندي باذى فان فعلتم فلا امان لكم عندي فارسلوا اليه انا نستكف ومضى مروان فعملوا يغيرون على من يبعثه من اخريات الناس وبلغه ذلك فتغيظ عليهم واجتمع الى سليمان نحو من سبعين الفا من أهل الشام والذكوانية وغيرهم وعسكر بقرية خساف من ارض قفسر بين واته مروان فواقعه عند وصوله فاشتد بينهم القتال وانهم سليمان ومن معه واتيهم خميل مروان تقتل وتأسر واستباحوا عسكرهم ووقف مروان موقفا ووقف ابناه موقوفين ووقف كوث صاحب شرطته موقفا وامرهم ان لا يؤتوا بسير الا قتلوله الا بعد املوا كافا حتى من قتلاهم يومئذ ما ينوف على ثلاثين الف قتيل وقتل ابراهيم بن سليمان واكثر ولده وخالد بن هشام الخزومي خال هشام بن عبد الملك وادعى كثير من الاسراء للجنود انهم عبيد فكف عن قتالهم وأمر ببيعهم فممن يدمع من أصيب من عسكرهم ومضى سليمان حتى انتهى

صنائعهم ومن يستغل فيهم مثل القهوجي بالته وكانونه والحلواني والغطاطري والجمالوا القزاز بنوله حتى مبيض النحاس والحيطان والملاحيني وبياعين البروارباب الملاحى والنساء الغنمين وغيرهم كل طائفة في عربية وكان يجمعو عنها نيفا وسبعين

حرقه وذلك خلاف الملاعب والبالوين والراقصين والمجذبة ثم الموكب وبه هذه الاغوات والحريم والملازمون والسعاة
والجوايشية وبعدها عربة العروس ١٥٨ من صناعة الافرنج بديعة الشكل وبعدها ماما اليك الخزنة والملبسون

الزروخ وبعدهم النبوة التركية
والنفيرات وكانت زفة غريبة
الوضع لم يتفق مثلها بعدها
وبلغ المترجم في هذه الايام من
الغظمة ما لم يبلغه أحد من
نظرائه وكان اذا توجهت
همته الى أي شيء اتجه على الوجه
الذي يريد ويقبل الرشوة واذا
أحب انسانا قضى له اشغاله
كائنه ما كانت من غير شيء
فلما مات مخدومه اسمعيل بك
وتعين في الامارة بعده عثمان
بلك طبل استوزره أيضا وسامه
قياده في جميع اموره وهو الذي
اشار عليه به عمالاته الامراء
القبليين عند ما تضايق خناقه
من حسن بلك الجداوي
ومنا كدته له فسكاهم سرا
بسقاربه وأطمعهم في المحذور
وتكلمهم من مصر ومات
المترجم في انشاء ذلك في غرة
رمضان وذلك بعد اسمعيل
بلك باربعة عشر يوما وموته
ارتفع الطاعون وقيل شعر
واذا كان منتهى العمر موتا
فسواء طويله والقصير
(ومات) الضيق والوجع
والفريد النبيه محمد افندي
ابن سليمان افندي ابن عبد
الرحمن افندي ابن مصطفى
افندي ككلو يان يقال
لها في اللغة العامية جليمان

الى حص وانضم اليه من افنت من كان معه فسكر بها وبني ما كان مروان امرهم
من حيطاتها وسار مروان الى حصن الكامل حنقا على من فيه فحصرهم وانزلهم على
حكمه فقتلهم واخذهم اهل الرقة قدا وواجراحتهم ففهلأ بعضهم موتى اكثرهم
وكانت عدتهم نحو امان ثلاثمائة ثم سار الى سليمان ومن معه فقال بعضهم لبعض حتى
متى ننزم من مروان فتبايع سبع مائة من فرسانهم على الموت وساروا باجمعهم مجتمعين
على ان يبيتوه ان اصابوا منه غرة وبلاغه خبرهم فحصرهم من زحف اليهم في الخنادق
على احتراس وتعمية فلم يملكهم ان يبيتوه فكم نوا في زيتون على طريقه فخرجوا
عليه وهو مسير على تعبئة فوضعوا السلاح فيمن معه وانه دب لهم ومنادى خيوله
فرجعت اليه فقاتلوه من لدن ارتفاع النهار الى بعد العصر وانهم أصحاب سليمان
وقتل منهم نحو من ستة آلاف فلما بلغ سليمان هزيمتهم خلف أخاه سعيدا بجمهم
ومضى هو الى تدمر فاقام بها ونزل مروان على حصن فحصر أهلها عشرة اشهر ونصب
عليهم نيفا وثمانين من جنجقار محي بها الليل والنهار وهم يخرجون اليه كل يوم فيقاتلون
وربما يلبيون نواحي عسكره فلما تتابع عليهم البلا طلبوا الامان على ان يمكنوه من
سعيد بن هشام وابنيه عثمان ومروان ومن رجل كان يسمى السكسكي كان يغير على
عسكره ومن رجل حبشي كان يشتم مروان وكان يشد في ذكركه ذكركه جازم يقول
يا بني سليم يا اولاد كذا وكذا هذا الواثر كم فاجابهم الى ذلك فاستوقف من سعيد وابنيه
وقتل السكسكي وسلم الحبشي الى بني سليم فقطعوا ذكركه وانفه ومثلوا به فلما فرغ من
حصن سار نحو الضحاك الخارجي وقيل ان سليمان بن هشام لما نزم بخساف اقبل
هاربا حتى صار الى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بالعراق فخرج معه الى الضحاك
فبايعه وحرض على مروان فقال بعض شعرائهم

المترن الله اظهر دينه وصالت قريش خلف بكر بن وائل

فلما رأى النضر بن سعيد الحارثي وكان قدولى العراق على ما نذره ان شاء الله ذلك
علم انه لا طاقة له بعبد الله بن عمر فسار الى مروان فلما كان بالقادسية خرج اليه ابن
مجان خليفة الضحاك بالسكوفة فقاتله فقتله النضر واستعمل الضحاك على السكوفة
المنني بن عمران العائذي ثم سار الضحاك في ذي القعدة الى الموصل واقبل ابن هبيرة
حتى نزل بعين الترف سار اليه المنني بن عمران فاقتتلوا اياما فقتل المنني وعدة من قواد
الضحاك وانهم زمت الخوارج ومعهم منصور بن جهور وأتوا السكوفة فجمعوا من بها
منهم وساروا نحو ابن هبيرة فلقوه فقاتلهم اياما وانهم زمت الخوارج واتى ابن هبيرة الى
السكوفة وسار الى واسط ولما بلغ الضحاك مالتى أصحابه ارسل عبيدة بن سوار التغلبي
اليهم فقتل الصرافة فقتل فرجع ابن هبيرة اليهم فالتقوا بالصراة وسيرد خبر خروج
الضحاك بعده ان شاء الله تعالى (الحارثي يفتح الحاء المهملة وبالشين المعجمة)

تشافى عفة وصلاح وخير وطلب العلم وعانى الجزئيات والرياضيات ولازم الشيخ المرحوم الوالد وقرأ عليه (ذكر
كثيرا من الحسابات والقياسات والهيئة والتقويم ومهر في ذلك وانتظم في عداد أرباب المعارف واشتري كتب كثيرة في

الفن واستكتب وكتب بخطه الحسن واقتنى الآلات والمستظرفات وحسب وقوم الدساتير السنوية عشرة أعوام مستقبلة
باهلته وتوارى نخها وتواقيعها ورسم كثير من الآلات الغربية والمنحرفات ١٥٩
وكان شغله وحسابه في غاية

(ذكر خروج الضحاك محكما)

وفي هذه السنة خرج الضحاك بن قيس الشيباني محكما ودخل الكوفة وكان سبب ذلك
ان الوليد حين قتل نخرج بالجزيرة جروى يقال له سعيد بن بهدل الشيباني في مائتين
من أهل الجزيرة فيهم الضحاك فاعتزم قتل الوليد واشتغال مروان بالشام فخرج
بارض كفر قوتوا وخرج بسطام البهسي وهو مفاوق لرأيه في مثل عدتهم من ربيعة فسار
كل واحد منهم الى صاحبه فلما اتوا راسل سعيد بن بهدل الخيري وهو أحد قواده
في مائة وخمسين فارسا فاتاهم وهم غارون فقتلوا فيهم وقتلوا بسطاما وجميع من معه الا
أربعة عشر رجلا ثم مضى سعيد بن بهدل الى العراق لما بلغه ان الاختلاف بهافات
سعيد بن بهدل في الطريق واستخلف الضحاك ابن قيس فبايعه الشراة فاقى ارض
الموصل ثم شهر زور واجتمعت اليه الصفريه حتى صار في أربعة آلاف وهلك يزيد
ابن الوليد وعامله على العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ومروان بالحيرة فيكتب
مروان الى النضر بن سعيد الحرشي وهو أحد قواد ابن عمر بولاية العراق فلم يسلم ابن عمر
اليه العمل فمضى النضر الى الكوفة وبقى ابن عمر بالحيرة فتمار باربعة اشهر وآمد
مروان النضر بابن الغزيل واجتمعت المضريه مع النضر عصبية لمروان حيث طلب
بدم الوليد وكانت ام الوليد قيسية من مضر وكان أهل اليمن مع ابن عمر عصبية له حيث
كانوا مع يزيد في قتل الوليد حين اسلم خالد القسري الى يوسف فقتله فلما سمع الضحاك
باختلافهم أقبل نحوهم وقصد العراق سنة سبع وعشرين فارسا ابن عمر الى النضر
ان هذا لا يريد غيري وغيرك فسلمت عليه فقاموا عليه واجتمعوا بالكوفة وكان كل
منهما يصلي بأصحابه وأقبل الضحاك فنزل بالخيلة في رجب واستراح ثم تعبوا بالقتال
يوم الخميس من غديوم نزوله فاقتلوا قتلا شديدا فمكشعوا ابن عمر وقتلوا أخاه عاصما
وجعفر بن العباس السكندی أخا عبيد الله ودخل ابن عمر خندقه وبقى الخوارج
عليهم الى الليل ثم انصر فواثم اقبلوا يوم الجمعة فانهزم أصحاب ابن عمر فدخلوا
خنادقهم فلما اصبحوا يوم السبت تسال اصحابه نحو واسط ودأوا قومالم يروا شديدا
منهم وكان عن الحق بواسط النضر بن سعيد الحرشي واسماعيل بن عبد الله القسري أخو
خالد ومنصور بن جمهور والاصبغ بن ذؤالة وغيرهم من الوجوه وبقى ابن عمر فيمن
عنده من اصحابه لم يبرح فقال له اصحابه قد هرب الناس فعلام نقيم فمضى يومين لا يرى الا
هار باقر حل عند ذلك الى واسط واستولى الضحاك على الكوفة ودخلها ولم يامنه
عبيد الله بن العباس السكندی على نفسه فصار مع الضحاك وبايعه وصار في عسكره
فقال ابو عطاء السندى له

فقتل لعبيد الله لو كان جعفر ■ هو الحى لم ينجح وانت قتيلا
ولم يفسد المراق والثار فيهم ■ وفي كفه غضب الذباب صقيل

الضبط والحكمة والحسن وكان
لطيف الذات مهذب
الاخلاق قليل الادعاء جميل
الحكمة وقورا مات أيضا
بالطاعون في شعبان وتبددت
كعبة وآلاته * (ومات)
أيضا الخذلان الشقيق والحب
الشقيق النجيب الارب
الامير رضوان الطويل وهو
من عماليك على كخذ الطويل
وكان من هذا القبيل متولعا
من صغره بهذا الفن وقرأ على
الشيخ المتقن الشيخ عثمان
الورداني وغيره وانجب وحسب
ورسم واشتغل فكره بذلك
ليلاونها راورسم الارباع
الصحيحة المتقنة الكبيرة
والصغيرة والمزاويل والمنحرفات
وغير ذلك من الآلات المستكرة
والرسميات الدقيقة واتسع
باعتها في ذلك واشتهر ذكره الى
ان قطفت بدلا لجل نواره
واطقات رياح المنية أنواره
* (ومات) * الجناب المكرم
والاختيار المعظم الامير
اسماعيل افندي الخالوتي
اختيار جاویشان كان رجلا
من أعيان الاختيارية في
وقته معروف صاحب حشمة
وقار ومعرفة بالسياسة
وأموال رياسة ولم يزل حتى
توفي في شهر شعبان سنة

خمس ومائتين وألف بالطاعون * (ومات) ■ أيضا الجناب المكرم محمد افندي باشقلفه وهو مملوك
يوسف افندي باشقلفه وخشداش محمد افندي ثاني قلفه وعبد الرحمن افندي وكان ملايح الذات جميل الصفات

تقلد كتابة هذا القلم عند ما لبس السيد محمد باشة قلعة بكتابة الروزنامه فسار فيها شيرا حسنيا وجدت مساعيه الى ان وافاه الحمام وسارت نواعيه (ومات) ١٦٠ أيضا النديمه اللطيف والمفرد العفيف أجد أفندي الوزان

بالضربخانه وكان انسانا
حسنا جميل الاوضاع مترهف
الطباع محشما وقورا ودودا
محبوبا لجميع الناس

(سنة ست و مائتين وألف)

استهل شهر محرم بيوم

(الاربعاء) *

وفيه عينوا صالح أغا كتحدا
البحاوي شية الى السفر الى
الديار الرومية وصحبته هدية
وشربان وأشياء وصالح أغا
هذا هو الذي بعثه قبل ذلك
لاجراء الصلح على يد نعمان
أفندي ومحمود بك وكاد ان
يتم ذلك وأفسد ذلك حسن
باشا وفي نعمان أفندي بذلك
السبب وذلك قبل موت
حسن باشا باربعة أيام فلما
رجعوا الى مصر في هذه المرة
عينوه ايضا لادراس ايقاسا بقتة
ومعرفة بالاوضاع وكان
صالح أغا هذا عند ما حضر والى
مصر سكن بيت البارودي
وتزوج بزوجته فلما كان
خامس المحرم ركب الامراء
لوداعه ونزل من مصر القديمة
(وفيه) بهبط النيل ونزل مرة
واحدة وذلك في أيام الصليب
ووقف جريان الخايج والترع
وشرفت الاراضي فلم يرو منها
الا القليل جدا فارتفعت
الغلال من السواحل والرقع

الى معشر ردوا أخاكوا كفروا ■ ابالك فما ذابعد ذاك تقول
فلما بلغ عبيد الله هذا البيت من قول أبي عطاء قال اقول عرض بظرامك
فلا وصلتك الرحم من ذى قرابة ■ وطالب وتروا الذليل ذليل
تركت اخا شيبان يساب نزه ■ ونجلك خوار العنان مطول

ووصل ابن عمر الى واسط فنزل بدار الحجاج بن يوسف وعادت الحرب بين عبد الله
والنضر الى ما كانت عليه قبل قدوم الضحاك الى النضر يطلب أن يسلم اليه ابن عمر
ولاية العراق بعهد مروان له وابن عمر يمتنع وسارا الضحاك من الكوفة الى واسط
واستخلف ملجان الشيباني ونزل الضحاك باب المضمار فلما رأى ذلك ابن عمر والنضر
ترك الحرب بينهما وأتفقا على قتال الضحاك فلم يزلوا على ذلك شعبان وشهر رمضان
وشوال والقتال بينهم متواصلا ثم ان منصور بن جهمور قال لابن ■ رما رأيت مثل
هؤلاء فلم يحاربهم وتشغلهم عن مروان اعطاهم الرضا واجعلهم بينك وبين مروان فانهم
يرجعون عننا اليه ويوسعون شرا فان طفر روابه كان ما أردت وكنت عندهم آمناء وان
ظفر بهم وادرت خلافه وقتاله قاتلته وانت مستريح فقال ابن عمر لا تجمل حتى ننظر
فلحق بهم منصور وناداهم اني اريد ان اسلم واسمع كلام الله وهي حجتهم فدخل اليهم
وباعهم ثم ان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز خرج اليهم في شوال فصالحهم وباع
الضحاك ومعه سليمان بن هشام بن عبد الملك

(ذ كرخلع إلى الخطار امير الاندلس وامادة ثوابه)

وفي هذه السنة خلع اهل الاندلس أبا الخطار الحسام بن ضرار اميرهم وسبب ذلك انه
لما قدم الاندلس أميرا اظهر العصية لايانية على المضربية فاتفق في بعض الايام انه
اختصم رجل من كدانة ورجل من غسان فاستعان السكتاني بالصميل بن حاتم بن ذى
الجوشن الضبابي فكلهم فيه ابا الخطار فاستغلظ له أبو الخطار فاجابه الصميل فامر به فاقم
وضرب فقاه فغالت حماقة فلما خرج قيل له نرى حماقتك مات فقال ان كان لى
قوم فسيقونها وكان الصميل من اشراف مضرب فلما دخل الاندلس مع بلج شرف فيها
بنفسه واوليته فلما جرى له ما ذكرناه جمع قومه واعلمهم فقالوا له نحن تبع لك فقال
اريد ان اخرج ابا الخطار من الاندلس فقال له بعض اصحابه افعل واستعن بمن شئت
ولا تستعن بابى عطاء القيسى وكان من اشراف قيس وكان ينظر الصميل فى الرئاسة
ويحسده وقال له غيره الرأى انك تاتى ابا عطاء وتشدد امرك به فانه تحركه الحمية
وينصرك وان تركته مال الى أى الخطار واعانه عليك ليبلغ فيك ما يريد والراى
أيضا ان تستعين عليه باهل العين فضلا عن معد ففعل ذلك وسار من ليلته الى أى
عطاء وكان يسكن مدينة استجة فعظمه أبو عطاء وساله عن سبب قدومه فاعلمه فلم
يكلمه حتى قام فركب فرسه ولبس سلاحه وقال له انهمض الآن حيث شئت فانامعك

وضجت الناس وايقنوا بالانحط وايسوا من رحمة الله وغلا سعر الغلة من رباين الى ستة وضجت الفقراء وعيطوا وامر
على الحكام فصارا لا غير ركب الى الرقع والسواحل ويضرب المتسبيين فى الغلة ويسمرهم فى آذانهم ثم صار ابراهيم بك

يركب الى بولاق ويقف بالناساحل وسعر الغلة باربعة ريال الاردب ومنعهم من الزيادة على ذلك فلم ينجح وكذلك
مراد بك كرزالر كوب والتخريج على عدم الزيادة فيمظهرون الامتثال ١٦١ وقت مرورهم فاذا التفتوا عنهم باعوا

بمرادهم وذلك مع كثرة ورود
الغسل ودخول المراكب
وغالب اللامراة وينقلونها الى
الخازن والبيوت (وفي اوائل
صفر) وصل قاصد وعلى يده
مرسوم بالعفو والرضا عن
الامراء فعملوا الديوان عند
الباشا وقرروا المرسوم وصورة
مابنى عليه ذلك انه لما حضر
السيد عمر افندي بمكاتبتهم
السابقة الى الباشا يترجون
وساطته في اجراء الصلح ارسل
مكاتبة في خصوص ذلك من
عنده وذ كرفيها ان من بمصر
من الامراء لا طاعة لهم بهم ولا
يقدرين على منعهم ودفعهم
وانهم واصلون وداخلون على
كل حال فكان هذا المرسوم
جوابا عن ذلك وقبول شفاعة
الباشا والاذن لهم بالدخول
بشروط التوبة والصلح بينهم
وبين اخوانهم فلما فرغوا من
قراءة ذلك ضم بواششكا
وميدافع (وفي يوم الثلاثاء
ثاني عشر صفر) حضر الشيخ
الامير الى مصر من الديار
الرومية ووعده مرسومات خطايا
للباشا والامراء فركب المشايخ
ولا قوه من بولاق وتوجه الى
بيته ولم يات لسلام عليه احد
من الامراء وانعمت عليه
الدولة بالف قمرش ومرتب

وامر اهله واصحابه باتباعه فساروا الى مرو وبها ثوابه بن سلامة الحداني وكان مطاعا في
قومه وكان ابو الخطار قد استعمله على الشيلية وغيره ثم عزله ففسد عليه فدعاه الصميل
الى نصره ووعد انهم اذا اخرجوا ابو الخطار صار اميرا فاجاب الى نصره ودعا قومه
فاجابوه فساروا الى شـدونة وسار اليهم ابو الخطار من قرطبة واستخلف بها انسا
فالتقوا واقتتلوا في رجب من هذه السنة وصبر الفريقان ثم وقت الهزيمة على ابي
الخطار وقتل اصحابه اشـد قتل واسر ابو الخطار وكان بقرطبة امية بن عبد الملك بن
قطن فاخرج منها خليفته الى الخطار وانتهب ما وجد لهم فيها ولما انهم ابو الخطار سار
ثوابه بن سلامة والصميل الى قرطبة فلما كانا هناك واسمقر ثوابه في الامارة فثار به عبد الرحمن
ابن حسان الكلبي واخرج ابا الخطار من السجن فاستجاش اليمانية فاجتمع له خلق
كثير واقبل بهم الى قرطبة وخرج اليه ثوابه فممن معه من اليمانية والمضريه مع الصميل
فلما تقابل الطائفتان نادى رجل من مضريه يا معشر اليمانية ما بالكم تتعرضون
للحرب على ابي الخطار وقد دعينا الى الامير منكم يعني ثوابه فانه من الامين ولوان الامير منا
لقد كنتم تتغذون في قتالكم لنا وما نقول هذا التحريض من الدماء ورغبة في العافية
للعمامة فلما سمع الناس كلامه قالوا صدق والله الامير منا فبالنا نقاتل قومنا فتركوا
القتال واقترب الناس فهرب ابو الخطار فلحقه بياضة ورجع ثوابه الى قرطبة فسمى
ذلك العسكر عسكر العافية

(ذ كرشية بنى العباس)

في هذه السنة توجه سليمان بن كـثـير ولا هز بن قريظ وقحطبة الى مكة فلقوا ابراهيم
ابن محمد الامام بها واصلوا الى مولى له عشرين ألف دينار ومائتي ألف درهم ومسكا
ومتاعا كثيرا وكان معهم ابو مسلم فقال سليمان لابراهيم هذا مولاك وفيها كتب بكير
ابن ماهدان الى ابراهيم الامام انه في الموت وانه قد استخلف اباسامة حفص بن سليمان
وهو رضاء لا عرفك كتب ابراهيم لابي سلامة يامره بالقيام باخراصحابه وكتب الى اهل
خراسان يخبرهم انه قد اشد تدأمرهم اليه ومضى ابوسامة الى خراسان فصدقه وقبلوا
أمره ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة وخمس أموالهم

(ذ كعدة حوادث)

وحج بالناس هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن زوه وعامل مروان على مكة
والمدينة والطائف وكان العامل على العراق النصر بن الحرشي وكان من أمره وأمر ابن
عمر والضحاك الخارجي ما ذكرنا وكان بخراسان نصر بن سيار وبها من ينافعه فيها
الكرماني والحرث بن سريح وفيها مات سويد بن غفلة وقيل سنة احدى وثلاثين وقيل
سنة اثنتين وثلاثين وعمره مائة وعشرون سنة وعبد الكرمي بن مالك الجزري وقيل

٢١ يـحـ مـل خـا

بالضرب بخانه قرش في كل يوم وقراهنالك البخاري عند الآثار الشريفة بقصد
النصرة (وفي شهر ربيع الاول) حمل المولود النبوي بالاز بكية وحضر مراد بك الى هناك واصطلح مع محمد افندي البكري

وكان محرفا عنه بسبب وديعة التي كان اودعها عنده واخذها حسن باشا فلما حضر الى مصر وضع يده على قرية كان
اشتراها الا فندى من حسن جلي ١٦٢ بن علي بك الغزاوي وطلب من حسن جلي ثمن القرية الذي

قبضه من الشيخ ليستوفي بذلك بعض حقه و طال النزاع بينهما بسبب ذلك ثم اصطفا على قدر قبضه مراد بك منهما وحضر مراد بك الى الشيخ في الموعد وعمل له وليعة واستمر عنده حصصه من الليل وطلع على الشيخ فزوجه سمور (وفيه) عملا وادوا عند الباشا وكتبوا عرضا ليعطيل المديري بسبب شراقي البلاد (وفيه) سافر محمد بك الانقي الى جهة شرقية بلبليس (وفيه) حضر ابراهيم بك الى مسجد استاذة للكشف عليه وعلى الخزانة وعلى ما فيها من الكتب ولازم الحضور اليه ثلاثة ايام واخذ مفتاح الخزانة من محمد افندي حافظ وسلمه لنديه محمد الجراحي واعاد لها بعض وقفها المرصود عليها بعد ان كانت آلت الى الخراب ولم يبق بها غير البواب امام الباب (وفي شهر ربيع الثاني) قرروا تقريده على تجار الغورية وطيحون وخان الخليلي وقبضوا على انفار انزلوهم الى التكية ببولاق ليلاقي المشاعل ثم ردوهم ووزع كبار التجار ما تقر عليهم على فقرائهم بقوا ثم وكذب بعضهم بعضا وهرب كثير منهم فمهرروا دورهم وحوانيتهم وكذلك فعلوا بكثير من مسائر الناس والوجا قلية ووضح الخلاق من ذلك

غير ذلك وفيها مات أبو حصين عثمان بن حصين الاسدي المكنى (حصين بفتح الحاء وكسر الصاد) وفيها مات أبو اسحق عمرو بن عبد الله السديعي الهمداني وقيل سنة ثمان وعشرين وستمائة سنة (السديعي بفتح السين وكسر الباء) وفيها توفي عبد الله بن دينار وقيل سنة ست وثلاثين وفيها مات محمد بن واسع الازدي البصري وكنيته أبو بكر وداود ابن أبي هند واسم أبي هند دينار مولى بني قشير أبو محمد وفيها توفي أبو بحر عبد الله بن اسحق مولى الخضر وكان اماما في النحو واللغة تعلم ذلك من يحيى بن النعمان وكان يعيب الفرزدق في شعره وينسبه الى الله فهاجاه الفرزدق يقول

فلو كان عبد الله مولى هجوتة * ولكن عبد الله مولى مواليا
فقال له أبو عبد الله لقد كنت ايضا في قولك مواليا ينبغي ان تقول مولى موال

* (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة) *

* (ذكر قتل الحرث بن سرية وغلبة السكك في مرو) *

قدية دمذكر امان يزيد بن الوليد للحرث بن سرية وعوده من بلاد المشرق الى بلاد الاسلام وما كان بينه وبين نصر من الاختلاف فلما ولى ابن هبيرة العراق كتب الى نصر بعهدده على خراسان فبايع لمروان بن محمد فقال الحرث انما ائمني يزيد ولم يؤمني مروان ولا يجيز مروان امان يزيد فلا آمنه فخالف نصر فارسل اليه نصر يدعوه الى الجماعة وينهاه عن الفرقة واطماع العدو فلم يجبه الى ما اراد وخرج فعسكر وارسل الى نصر ارجع عمل الامر مشوري فاقى نصر و امر الحرث جهنم بن صفوان رأس الجهمية وهو مولى راسب ان يقرأ أسيرته وما يدعو اليه على الناس فلما سمعوا ذلك كثروا وكثرت جمعه وارسل الحرث الى نصر ليعزل سالم بن أخو ذعن شرطته ويغير عماله و يقرأ الامر بينهما أن يختاروا رجلا يسمون لهم قوما يعاملون بكتاب الله فاختر نصر مقاتل بن سليمان ومقاتل ابن حيان واختر الحرث المغيرة بن شعبه الجهمي ومعاذ بن جبله وأمر نصر كاتبه ان يكتب ما رضى هؤلاء الاربعه من السنن وما يختارونه من العمال فيؤليهم ثم تغرهم قندوطخان رستان وكان الحرث يظهر أنه صاحب الرايات السود فارسل اليه نصر ان كنت ترغم أنكم تهدمون سور دمشق وتزيلون ملك بني أمية فخذ مني خمسمائة رأس ومائتي بعير واجل من الاموال ماشيت وآلة الحرب وسر فلعمري ان كنت صاحب ما ذكرت اني لفي يدك وان كنت لست ذلك فقد اهلكك عشرين ثقت فقال الحرث قد علمت ان هذا حق ولكني لا يبايعني عليه من صحتي فقال نصر فقد ظهرتم ليسوا على رأيك فاذا كره الله في عشرين ألفا من ربيعة واليمن يبايعون فيما بينكم وعرض عليه نصر ان يوليها ما وراء النهر ويعطيه ثلثمائة ألف فلم يقبل فقال له نصر فايدأبا السكك ما في فان قتله فانني طاعتك فلم يقبل ثم تراضيا بان يحكما جهنم بن صفوان ومقاتل بن حيان فكما بان يعتزل نصر وأن يكون الامر مشوري فلم يقبل نصر فخالفه

الحرث

دورهم وحوانيتهم وكذلك فعلوا بكثير من مسائر الناس والوجا قلية ووضح الخلاق من ذلك (وفي مستهل جمادى الاولى) كتبوا فخرنا بقبض مال الشراقي ونودي به في النواحي وانهضي شهر كيهك القبطي ولم ينزل

من السماء قطرة ماء فخر ثوا المزروع به من الاراضي التي طشها الماء وتولدت فيها الدودة وكثر الثيران جدا حتى
اكتاث الثمار من اعلى الاشجار والذي سلم من الدودة من الزرع اكله الغار ١٦٣ ولم يحصل في هذه السنة ربيع للبهائم الا

في النادر جدا ورضي الناس
بالعقيق فلم يجدوا النبت وبلغ
جل البهار من اقصى التبن
الاصفر الشبيه بالسكناسية
الذي يساوي خمسة انصاف
قبل ذلك مائة نصف ثم انقطع
مرور الفلاحين بالكلية بسبب
خطف السواس واتساع
الاجناد فصار يساع عند
العلايين من خلف الضبة كل
حقان بنصفين الى غير ذلك
(وفيه) حضر صالح اغا من
الديار الرومية (وفي شهر
شوال) سافرا ايضا بهدية
ومكاثبات الى الدولة ورجلها
(وفي شهر القعدة) وردت
الاخبار بمنزل الصدر الاعظم
يوسف باشا وتولية محمد باشا
ملكها وكان صالح اغا قد وصل
الى الاسكندرية فغيروا
المكاثبات وارسلوها اليه
(وفيه) حضر اغا بتقرير لوالى
مصر على السنة الجديدة ووطاع
وكب الى القاهرة وعملوا له
شعرا (وفي اواخر شهر الحجة)
شرع ابراهيم بك في زواج ابنته
عديلة هانم للامير ابراهيم بك
المعروف بالوالى امير الحج
سابقا وعمرها يتماخوصا
بحواريت الشيخ السادات
وتقالوا في عمل الجهاز والحلى
والجواهر وغير ذلك من الاواني

الحرب واتهم نصر قوم من اصحابه انهم كاتبوا الحرب فاعتهذروا اليه فقبل عذرهم
وقدم عليه جمع من اهل خراسان حين سمعوا بالفتنة منهم عاصم بن عمير الصرمي وابو
الذبال النابجى ومسلم بن عبد الرحمن وغيرهم واما الحرب ان تقر اسيرته في الاسواق
والساجد وعلى باب نصر فقرئت فقاتله خلق كثير وقرأها رجل على باب نصر فضر به
فلما كان نصر فنبذهم الحرب وتجهزوا للحرب ودل رجل من اهل مرو والحرب على نقب
في سورها فغضى الحرب اليه فقبلة ودخل المدينة من ناحية باب بالين فقاتلهم جهنم بن
مسعود النابجى فقتل جهنم وانتهى وامتل سالم بن احوز وقتلوا من كان يحرس باب
بالين وذلك يوم الاثنين لليلة بين بقيتا من جادى الآخرة وعدل الحرب في سكة السعد
فراى اعيان مولى حيان فقاتله فقتل اعيان وركب سالم حين أصبح وامر مناديا فنادى
من جاء برأس فله ثلثمائة فلم تطلع الشمس حتى انهزم الحرب وقاتلهم الليل كله واقتل
سالم عسكر الحرب فقتل كاتبه واسم ميزيد بن داود وقتل الرجل الذي دل الحرب على
النقب وارسل نصر الى الكرماني فاقام على عهد وعنده جماعة فوق بين سالم بن احوز
ومقعدام بن نعيم كلام فاغلظ كل واحد منهما صاحبه فاعان كل واحد منهما من نصر
الحاضر بن خفاف الكرماني ان يكون كراما من نصر فقام وتعلقوا به فلم يحبس وركب
فرسه ورجع وقال اراد نصر الغدر بي واسر يومئذ جهنم بن صفوان وكان مع الكرماني
فقتل وارسل الحرب ابنه حاتم الى الكرماني فقال له محمد بن انا نهي هما عدوك دعهما
يضطربان فلما كان الغدر كرماني الى باب ميدان يزيد فقاتل اصحاب نصر
واقبل الكرماني الى باب حرب بن عامر ووجه اصحابه الى نصر يوم الاربعاء فتراموا ثم
تخاصروا ولم يكن بينهم يوم الخميس قتال والتقاوا يوم الجمعة فانهزم الازد حتى وصلوا
الى الكرماني فاخذوا لوائه فقاتل به وانهزم اصحاب نصر واخذوا لهم ثمانين فرسا
وصرح عقيم بن نصر واخذوا له برذونين وسقط سالم بن احوز فحمل الى عسكر نصر فلما
كان بعض الليل خرج نصر من مرو وقيل عصمة بن عبدالله الاسدي فكان يحصى
اصحاب نصر واقتتلوا ثلاثة ايام فانهزم اصحاب الكرماني في آخريوم وهم الازد
وربيعة فنادى الخليل بن غزوان يامعشر ربيعة والذين قد دخل الحرب السوق وقتل
ابن الاقطع يعنى نصر بن سيار فقتل في اعضاء المضربة وهم اصحاب نصر فانهزموا
وترجل عقيم بن نصر فقاتل فلما هزمت اليمانية مضر ارسل الحرب الى نصر ان اليمانية
يهيرونى بانهم زامكم وانا كف فاجعلا حياة اصحابك بازاء الكرماني فاخذ عليه نصر
العهد وذلك وقد دم على نصر عبد الملك بن سعد العودي وابو جعفر عيسى بن حزم من
مكة فقال نصر لعبد الحكيم العودي وهو بطن من الازد اترى ما فعل سفهاء قومك
فقال بل سفهاء قومك طالت ولا تنسابوا لايتك دون ربيعة والذين فنظروا في ربيعة
والذين علماء وسفهاء فغلب السفهاء العلماء فقال ابو جعفر عيسى لنصر ايه الامير

والفضيات والذهبيات وشرعوا في عمل الفرج ببركة الغيل ونصبوا صواري امام البيوت الكبار وعلتوا فيها القناديل
ونصب الملاعب والملاهي ابواب الملاعب وفردت التفاريق على البلاد وحضرت الهدايا والتقدم من الامراء

والاكابر والتجار ودعا ابراهيم بك الباشا فنزل من القلعة وحضر صبحته خلع وفراو ومصاعح للعروس من جوهر وقدم له ابراهيم بك تسعة عشر من الخيل ١٦٤ منها عشرة مائة وسبعة اؤلوا وأربعة هندية وشبهات ذخان مجوهره

وعملوا الزفة في رابع المحرم يوم الخميس وخرجت من بيت أبيها في عربة غريمية الشكل صناعة الافرنج في هيئة كمال من غير ملاعيب ولا خز عبيلات والامراء والكشاف وأعيان التجار مشاة امامها (وفيه) حضر عثمان بك الشرفاوى وصحبته رهاث حسن بك الجداوى وهم شاهسين بك وسكن في مكان صغير وآخرون (وفيه) وصلت الاخبار بان على بك انفصل من حسن بك ومن معه وسافر على جهة القصير وذهب الى جدة

(وأما من مات في هذه السنة) مات الامام الذي لممت أفق الفضل بوارقه وسقامه من مورده النمر عذبه ورائقه لا يترك البحر وصفه الاغراق ولا تلحقه حركات الافكار ولو كان لها في مضمار الفضل السباق العالم الخبير واللو ذعي الشهير شيخنا العلامة أبو العرفان الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي ولد بمصر وحفظ القرآن والمتون واجتمعت في طاب العلم وحضر أشياخ عصره وجهابذة مصر وشيخه كاذر في برناج أشياخه فحضر على الشيخ الملوى شرحه الصغير على السلم

حسبك من الولاية وهذه الامور فانه قد اظلك امر عظيم سيقوم رجل مجهول النسب يطهر الاسود ويدعو الى دولة تكون فيغلب على الامر وأنتم تنظرون فقال نصر ما شبه أن يكون كما تقول اقله الوفاء وسوء ذات البين فقال ان الحرت مقمولى مصلوب وما الكرمانى من ذلك ببعيد الماخرج نصر من مرو غلب عليها الكرمانى وخطب الناس فامهم وهمدم الدور ونهب الاموال فانهكر الحرت عليه ذلك فهم الكرمانى به ثم تركه واعتزل بشر بن جرموز الضبي في خمسة آلاف وقال للحرت انما قاتلت معك طلب العدل فاما اذا أنت مع الكرمانى فقاتلت الال ليقال غلب الحرت وهو لا يقاتلون عصبية فاستمقت الامم ففحن الغلبة العادلة لا تقاتل الامن يقاتلنا وأتى الحرت مسجدا عياض وأرسل الى الكرمانى يدعوه الى ان يكون الامر شورى فالى الكرمانى فانتقل الحرت عنه وأقاموا أياما ثم ان الحرت اتى السور فملم فيه ثلثة ودخل البلد وأتى الكرمانى فاقتتلوا فاشتد القتال بينهم فانهزم الحرت وقتلوا ما بين الثلثة وعسكرهم والحرت على بغل فنزل عنه وركب فرسا وبقي في مائة فقطل عند شجرة زيتون أو غيرة وقتل أخوه سواده وغيرهما وقيل كان سبب قتله ان الكرمانى خرج الى بشر ابن جرموز الذى ذكرنا اعتزاله ومعه الحرت بن سريج فاقام الكرمانى أياما بينه وبين عسكر بشر فرسخان ثم قرب منه ليقاتله فندم الحرت على اتباع الكرمانى وقال لا تتجمل الى قتالهم فانا أردتهم عليك فخرج في عشرة فوارس فأتى عسكر بشر فاقام معهم وخرج المضرية أصحاب الحرت من عسكر الكرمانى اليه فلم يبق مع الكرمانى مضري غير سلة ابن أبي عبد الله فانه قال لم أرا الحرت الا غادرا وغير المهلب ابن اياس فانه قال لم أرا الحرت قط الا في خيل تطرد فقاتلهم الكرمانى مرارا يقتلون ثم رجعون الى خنادقهم مرة لمؤلا ومرة لمؤلا ثم ان الحرت ارتحل بعد أيام فنقب سور مرو ودخلها وبعه الكرمانى فدخلها أيضا فقاتل المضرية للحرت تركنا الخنادق فهو يومنا وقد فررت غير مرة فترجل فقال أنا لكم فارسا خيرهني لكم راجلا فقالوا لا نرضى الا ان ترجل وترجل فاقموا له هم والكرمانى فقطل الحرت وأخوه وبشر بن جرموز وعدة من فرسان تميم وانهزم الباقون وصفت مرو للين فهدموا دور المضرية فقال نصر بن سيار للحرت حين قتل

يامدخل الذل على قومه * بعدا وشحقالك من هالك
شؤمك أردى مضرا كلها * وخز من قومك بالحاراك
ما كانت الازدوا شياعها * قطع في عمرولا مالك
ولا بنفوسه اذا ألجوا * كل طهر لونه حالك

عمرو ومالك وسعد بطون من تميم وقيل بل قال هذه الابيات نصر لعثمان بن صدقة وقالت أم كثير الضبية

وشرح الشيخ عبد السلام على جوهره التوحيد وشرح المكدوى على الالغية وشرح الشيخ خالد على قواعد الاعراب وحضر على الشيخ حسن المدائني صحيح البخارى بقرائه لكثير منه وعلى الشيخ محمد العشماوى الشفا

للقاضي عياض وجامع الترمذي وسنن أبي داود وعلى الشيخ أحمد الجوهري شرح أم البراهين لمصنفها بقرائنه لكثير منها
وعلى الشيخ السيد البليدي صحيح مسلم وشرح العقائد النسفية للسعد ١٦٥ التفتازاني وتفسير البضاوي

وشرح رسالة الوضع للسمر
قنلى وعلى الشيخ عبد الله
الشبراوي تفسير البضاوي
وتفسير الحلالين وشرح
الجوهرة للشيخ عبد السلام
وعلى الشيخ محمد الحفناوي
صحيح البخاري والجامع الصغير
وشرح المنهج والشنورى
على الرجبية ومعراج النجم
الغيطى وشرح الخزرجية
للشيخ الاسلام وعلى الشيخ
حسن الجبرتي التصريح على
التوضيح والمطول ومسنن
الجغميني في علم الهيئة وشرح
الشرىف الحسيني على هداية
الحكمة قال وقد أخذت عنه
في الميقات وما يتعلق به
وقرات فيه رسائل عديدة
وحضرت عليه في كتب
مذهب الخنفية كالدر المختار
على تنوير الابصار وشرح
ملا مسكين على الكنز وعلى
الشيخ عطية الاجهوري شرح
المنهج مرتين بقرائنه لا كثره
وشرح جمع الجوامع للمعلى
وشرح التخليص الصغير للسعد
وشرح الاشعوى على الالفية
وشرح السلم للشيخ الملو
وشرح الجزرية للشيخ الاسلام
والعصام على الدرر قنصلية
وشرح أم البراهين للمفصلي
وشرح الآج ومية لريحان
وشرح شيخ الاسلام على الفية

لا يارك الله في أنى وعن بها ■ تزوجت مضر يا آخر الدهر
أباخ رجال عقيم قول موجهة ■ أحللتهموها بدار الذل والفقر
ان أنتم تتركوا به دجولتكم ■ حتى تعدوا رجال الازد في الظهر
انى استحييت لكم من بعد طاعتكم ■ هذا المزوفى يحنينكم على قهر

* (ذ كر شيعة بنى العباس) *

وفي هذه السنة وجه ابراهيم الامام أبامسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم الى
خراسان وعمره تسع عشرة سنة وكتب الى أصحابه انى قد أمرته بامرئ فاسمه واه
واطيعوا فانى قد أمرته على خراسان وما غلب عليه بعد ذلك فاتاهم فلم يقبلوا قوله
وخرجوا من قابل فالتقوا بمكة عند ابراهيم فاعلمه أبو مسلم أنهم لم ينفذوا كتابه وأمره
فقال ابراهيم قد عرضت هذا الامر على غير واحد وأبوه على وكان قد عرض له على سليمان
ابن كثير فقال لا ألى على اثنين أبدا ثم عرضه على ابراهيم بن سلمة فابى فاعلمهم أنه قد
أجسج رأيه على ألى مسلم وأمرهم بالسمع والطاعة له ثم قال له انك رجل منا أهل بيت
أحفظ وصيتى انظر هذا الحى من العين فالزمهم واسكن بين أظهرهم فان الله لا يتم هذا
الامر الا بهم واتهم ربيعة فى أمرهم وأما مضر فانهم العدو والقريب الدار واقتل من
شككت فيه وان استطعت ان لاتدع بخراسان من يشككهم بالعر بية فافعل وأما
غلام بلسج خمسة اشبار تمهقه قاتله ولا تخالف هذا الشيخ يعنى سليمان بن كثير ولا
تعص واذا أشكل عليك أمر فاكشف به منى وسير من خبر ابنى مسلم غير هذا ان شاء الله
تعالى

* (ذ كر قتل الضحاك الخارجي) *

قد ذكرا محاصرة الضحاك بن قيس الخارجي عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بواسط
فلما طال عليه المحصار اشير عليه بان يدفعه عن نفسه الى مروان فارس بن عمر اياه ان
مقامكم على ليس يسيئ هذا مروان فسيروا اليه فان قبلته فانه لك فصالحه وخرج اليه
وصلى خلفه فانصرف الى الكوفة وأقام ابن عمر بواسط وكتب أهل الموصل الضحاك
ليقدم عليهم ليعلموه منها فسار فى جماعة من جنوده بعد عشرين شهرا حتى انتهى
اليها وعليهم يومئذ مروان رجل من بنى شيبان يقال له القطران بن أكة ففتح أهل
الموصل البلد فدخله الضحاك وقائلهم القطران ومن معه من أهله ومعه عدة يسيرة
حتى قتلتوا واستولى الضحاك على الموصل وكورها وبلغ مروان خبره وهو محاصر حص
مستعل بقتال أهلها فكتب الى ابنه عبد الله وهو خليفته بالجزيرة يأمره ان يسير الى
نصيبين فيمن معه يمنع الضحاك عن توسط الجزيرة فسار اليها فى سبعة آلاف أو ثمانية
آلاف وسار الضحاك الى نصيبين فحصر عبد الله فيم او كان مع الضحاك ما يزيد على

أغا وعلى الشيخ على العدوى مختصر السعد على التلخيص وشرح القطب على الشمسية
المصلح بقرائنه لا كثره وشرح ابن عبد الحق على البسملة للشيخ الاسلام ومسنن الحكم لابن عطاء الله رجهم الله تعالى أجمعين

الله قال وتلقيت طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على الاستاذ عبد الوهاب العفيفي المرزوقي وقد
لازمته المدة الطويلة وانتفعت بمده ١٦٦ ظاهرا وباطنا قال وتلقيت طريق ساداتنا آل وفاسقانا الله من رحيق

شرايهم كؤوس الصقاعن عمرة
رياض خلفهم ونتيجة أنوار
شرفهم على الاكابر والاصاغر
ومطمع انظار أولى الابصار
والبصائر أبي الانوار محمد
السادات ابن وفا نفحنا الله
واياه بنفحات جده المصطفى
وهو الذي كذا في على طريقه
اسلافه بابي العرفان وكتب
الى سنده عن طاله السيد شمس
الدين أبي الاشراق عن عمه
السيد أبي الخير عبد الحاق
عن أخيه السيد أبي الارشاد
يوسف عن والده الشيخ أبي
التخصيص عبد الوهاب عن
ولده السيد يحيى أبي اللطف
الى آخر السند هكذا نقلته من
خط المترجم رحمه الله تعالى
ولم يزل المترجم يخدم العلم
ويدأب في تحصيله حتى تهر
في العلوم العقلية والنقلية
وقرأ الكتب المعبرة في حياة
اشيائه وروى التلاميذ واشتهر
بالتحقيق والتدقيق والمناظرة
والجدل وساعذ كره وفضله
بين العلماء بمصر والشام وكان
تخصيصا بالمرحوم الشيخ
الوالد اجتمع به من سنة سبعين
ومائة وألف ولم يزل ملازما له
مع الجماعة لئلا يفارها
واكتسب من اخلاقه واطايقه
وكذلك بعد وفاته لم يزل على

مائة ألف ووجهه قائد من قواده الى الرقة في أربعة آلاف أو خمسة آلاف فقاتله
من بها فوجه اليهم مروان من رحلهم عنها ثم ان مروان سار الى الضحاك فالتقوا ابنواحي
كفرتونا من اعمال ماردين فقاتله يومه أجسع فلما كان عند المساء ترجل الضحاك
ومعه من ذوى الثبات وأرباب البصائر نحو من ستة آلاف ولم يعلم أكثر أهل
عسكره بما كان فاحدقت بهم خيول مروان وألحوا عليهم في القتال حتى قتلوهم عند
العمرة وانصرف من بقي من أصحاب الضحاك عند العمرة الى عسكرهم ولم يعلموا بقتل
الضحاك ولم يعلم به مروان أيضا وجاء بعض من عاينه الى أصحابه فأخبرهم فمبكوا
وناوحوا عليه وخرج قائد من قواده الى مروان فأخبره فأرسل معه النيران والشمع
فطافوا عليه فوجدوه قتيلا وفي وجهه وفي رأسه أكثر من عشرين ضربة فكبروا
فعرّف عسكر الضحاك انهم قد علموا بقتله وبعث مروان رأسه الى مدائن الجزيرة فطيف
به فيها وقيل ان الضحاك والخيمري انما قتلان سنة تسع وعشرين

(ذ كر قتل الخيمري وولاية شيبان)

ولما قتل الضحاك اصبح أهل عسكره فبايعوا الخيمري وأقاموا يومئذ وفادوا القتال
من بعد الغد وصافوا مروان وصافهم وكان سليمان بن هشام بن عبد الملك مع الخيمري
وكان قبله مع الضحاك وقد ذكرنا سبب قدومه وقيل بل قدم على الضحاك وهو
بنصيبين في أكثر من ثلاثة آلاف من أهل بيته ومواليه فترّوج أخت شيبان
الحريزوري الذي يبيع بعد قتل الخيمري فحمل الخيمري على مروان في نحو من
أربع مائة فارس من الشراقة فهزم مروان وهو في القلب وخرج مروان من العسكر منهزما
ودخل الخيمري ومن معه عسكره ينادون بشعارهم ويقتلون من ادركوا حتى انتهوا
الى خيمة مروان نفسه فقطعوا أطنابها وجلس الخيمري على فرشها ومعه مروان وعليها
ابنه عبد الله ثابتة وميسرته ثابتة وعليها اسحق بن مسلم العقيلي فلما رأى أهل العسكر
قلة من مع الخيمري ثار اليه عبيدهم بعمد الخيم فقتلوا الخيمري وأصحابه جميعا في خيمة
مروان وحولها وبلغ مروان الخبر وقد جاز العسكر بخمسة أميال أو ستة منهزما فانصرف
الى عسكره وردخيله عن مواقعهما وبات ليلة في عسكره وانصرف أهل عسكر الخيمري
فولوا عليهم شيبان وبايعوه فقاتلهم مروان بعد ذلك بالكراديس وأبطل الصف منه
يومئذ

(ذ كر خبر أبي حمزة الخارجي مع طالب الحق)

كان اسم أبي حمزة الخارجي المختار بن عوف الازدي السلي البصري وكان أول امره
انه كان من الخوارج الاباضية يوافي كل سنة مكة يدعو الناس الى خلاف مروان بن
محمد فلم يزل كذلك حتى وافى عبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحق في آخر سنة ثمان

حجبه ومودته مع الخقيروا نضوى الى استاذنا السيد أبي الانوار ابن وفا ولازمه ملازمة كاية وعشرين
وأشرفت عليه أنواره ولاحت عليه كارهه وأسراؤه ومن تأليفه طائفة على الاشعوى التي سارت بها الركب ان يشهد

بدقتها أهل الفضائل والعرفان وحاشية على شرح العاصم على السمرقندية وحاشية على شرح الملوي على السلم ورسالة
في علم البيان ورسالة عظيمة في آل البيت ومنظومة في علم

١٦٧

بدر وحاشية على آداب البحث
ومنظومة في مصطلح الحديث
ستمائة بيت ومثلثات في
اللغة ورسالة في الهيئة وحاشية
على السعد في المعاني والبيان
ورسالة في السمة

صغرى وكبرى ورسالة في
مفعل ومنظومة في ضبط رواة
البخاري ومسلم وله في النثر
كعب على وفي الشعر كاس ملي
فن نظمته في مدح الاستاذ أبي
الانوار ابن وفاو يستعطف
خاطره عليه لتقصير وانقطاع
وقع امنه قوله

عبيد جني ذنبا ورحب الحبي
حلا

فهل من رضا عنه تجوده فضلا
اليك ابا الانوار قد اذنت مخلصا
ومن ذا الذي يأسى قط

مازلا

اعينك ان يسعي لبا بك عائد
وتكسوه من اجل ذنب له ذلا
اعينك ان ترضى حقارة لا تذ

لسالف جرم ناب منه وان جلا
اذا انت بالغفران والصفح لم تجد
قن منه نرجو العفو والصفو
والبدلا

وكيف وانت الصدر من سادة
حووا

مكارم اخلاق العلاما طوا وغلا
ومن معشرهم نسل أشرف
مرسل

كنوز الصفا من العطاء الذي انملا
بهم عند استاذ الوجود توسلى

وعشرين فقال له يا رجل اسمع كلاما حسنا وأراك تدعو الى حق فانطلق معي فاني رجل
مطاع في قومي فخرج حتى ورد حضر موت فدايعه ابو حمزة على الخلافة ودعا الى خلاف
مروان وآل مروان وكان ابو حمزة اجتاز مرة بعد بنى سليم والعامل عليه كثير من عبد
الله فسمع كلام ابي حمزة فغاده اربعين سوطا فلما ملك ابو حمزة المدينة وافتتحها تغيب
كثير حتى كان من امرهما ما كان

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة سیر مروان يزيد بن هبيرة الى العراق لاقبال من به من الخوارج في قول ووج
بالناس في هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مكة والمدينة وكان
بالعراق عمال الضحاك الخارجي وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى قضاء
البصرة ثمامة بن عبد الله بن انس وبخراسان نصر بن سيار والغتنة باقاعة وفيها مات
عاصم بن أبي النجود صاحب القراآت ويعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس الثقفي
المدني وفيها توفي جابر بن يزيد الجعفي وكان من غلاة الشيعة يقول بالرجعة وفيها مات
محمد بن مسلم بن ندر وس أبو الازهر المكي وجامع بن شداد وأبو قبيل المعافري واممه
يحيى بن هاني المصري (قبيل بفتح القاف وكسر الهمزة) وسعيد بن مسروق
الثوري والدسفيان وكان ثقة في الحديث

(تم دخلت سنة تسع وعشرين ومائة)

(ذكرة شيان الحروري الى ان قتل)

وهو شيان بن عبد العزيز أبو الدلف الشكري وكان سبب هلاكه ان الخوارج لما
بايعوه بعد قتل الخبيري أقام يقاتل مروان وتفرق عن شيان كثير من أصحاب الطمع
فبقى في فحوار بعين ألقا فاشاد عليهم سليمان بن هشام ان ينصرفوا الى الموصل
فجعلوها ظهرهم فارتحلوا وتبعهم مروان حتى انتهوا الى الموصل فسكروا وشرقي دجلة
وعقدوا جسورا عليهم امن عسكرهم الى المدينة فكانت ميرتهم ومراقهم منها وخذق
مروان بازائهم وكان الخوارج قد نزلوا بالسكاك ومروان بخصه وكان أهل الموصل يقاتلون
مع الخوارج فاقام مروان سنة أشهر يقاتلهم وقيل تسعة أشهر وأتى مروان بابن أخ
سليمان بن هشام يقال له أمية بن معاوية بن هشام وكان مع عهده سليمان في عسكر
شيان أسيرا فقطع يديه وضرب عنقه وعنه ينظر اليه وكتب مروان الى يزيد بن عمر بن
هبيرة يأمره بالمسير من قرقيسيا بجميع من معه الى العراق وعلى الكوفة المثنى بن
عمران العائذي عائذة قرشي وهو خليفة للخوارج بالعراق فلقى ابن هبيرة بعين التمر
فاقتلوا قتلا شديدا وانصرفت الخوارج ثم اجتمعوا بالاكوفة بالخيالة فلهزمهم ابن
هبيرة ثم اجتمعوا بالبصرة فارسل شيان اليهم عبيدة بن سوار في خيل عظيمة فالتقوا

دعاجيل الصفح أكرم بهم نسلا * أولئك آل المصطفى وبنو الوفا
وهم بركات الكون شرقا وغربا * وغوث الهادي والهادي لمن ضللا
بهم عند استاذ الوجود توسلى

ومن أم سادات الوفا لم يجب أصلا * هو المقصد الاسنى لمن كان آملا * هو المنزل الاصفى لمن كان مغتلا
هو الكعبة العظمى لمحج أولى النى ١٦٨ * فمن بيته يدخل يكن آمنا جذلا * اجل بنى الدنيا وابهرهم سنى

وابهم سمعا واشرفهم أصلا
وامضاهم عزما وأسطهم مدا
وأوفرهم خما وأوسعهم عقلا
وأنتهم قلبا وأكملهم تقى
وأبلغهم نطقا وأفضلهم نبلا
عزير المزايا طيب الخيم خير
من

حظظنا بوادى حيه الاقدس
الرحلا

همام له ألقى الزمان سلاحه
وأسمى له دون الورى تبعاعه
جواد اذا هلت سماء سماحه
على ما حل اضحى كان لم ير المحلا
لما الله أوقا تابعه دى تصرمت
أبيت ولى قلب بنسارا النوى
يصلى

وأقوام سودينهم رفض دينهم
وديدنهم شجن الصدور بما
يقلى

اذا مادعوا للخير صموا وان
دعوا

لستة مدوا لسانا دارجلا
ولله أيامها كنت اجتتى

نمار الرضا والخطا مجتمع شملا
وانظم فى روضات أنسى بوده
لا آتى مدح بين منثورها تجلى
أسود أشعارى بسودد ذكره

وار جمع مبيض الهياجا أولى
فيا ليت شعرى هل يعودلى
المنيا

واحفل بآمالى وأطرح الثقلا
ويا واحد الأعصار لا عصره فقط

بالبصرة فانهمزمت الخوارج وقتل عبيدة واستباح ابن هبيرة عسكرهم فلم يكن لهم
همة بالعراق واستولى ابن هبيرة على العراق وكان منصور بن جهمور مع الخوارج
فانهمز وغلب على المهاجرين وعلى الجبل اجمع وسار ابن هبيرة الى واسط فاخذ ابن عمر
فخسه ووجه نباتة بن حنظلة الى سليمان بن حبيب وهو على كورا الا هو اذ فسمع سليمان
الخبر فارسل الى نياقة داود بن حاتم فالتقوا بالمرتان على شاطئ دجيل فانهمز الناس
وقتل داود بن حاتم وكتب مروان الى ابن هبيرة لما استولى على العراق يا عمر بارسال
عامر بن ضبارة المرى اليه فسيره فى سبعة آلاف أو ثمانية آلاف فبلغ شيبان خبره
فارسل الجون بن كلاب الخارجى فى سبع فلقوا عامر بالسن فهزموه ومن معه فدخل
السن وتحصن فيه وجعل مروان يمدده بالجنود على طريق البر حتى ينتهوا الى السن
فكثرت جمع عامر وكان منصور بن جهمور يمد شيبان من الجبل بالاموال فلما كثرت مع
عامر نض الى الجون والخوارج فقاتلهم فقتلهم فقتل الجون وسار ابن ضبارة
مصددا الى الموصل فلما انتهى خبر قتل الجون الى شيبان ومسير عامر نحوه كره ان يقيم
بين العسكرين فارتحل بمن معه من الخوارج وقدم عامر على مروان بالموصل فسيره فى
جمع كثير فى أثر شيبان فان أقام أقام وان سار سار وان لا يبدأه بقتال فان قاتله شيبان
قاتله وان أمسك أمسك عنه وان ارتحل اتبعه فكان على ذلك حتى مر على الجبل
وخرج على بيضاء فارس بها عبد الله بن معاوية بن حبيب بن جهمور فى جوع كثيرة فلم
يتيمها الامر بينهما فسار حتى نزل جيفت من كرمان وأقبل عامر بن ضبارة حتى نزل بازاء
ابن معاوية أياما ثم ناهضه وقاله فانهمز ابن معاوية فلقى بهراة وسار ابن ضبارة بمن
معه فلقى شيبان بجيفت فاقتملوا قتالا شديدا فانهمزمت الخوارج واستبج عسكرهم
ومضى شيبان الى سجستان فهلك بها وذلك فى سنة ثلاثين ومائة وقيل بل كان قتال
مروان وشيبان على الموصل مقعدا شهر ثم انهمز شيبان حتى لمحق بفارس وعامر بن
ضبارة يتبعه وسار شيبان الى جيرة ابن كاوان ثم خرج منها الى عمان فقتله جالندى بن
مسعود بن جيفر بن جالندى الأزدي سنة أربع وثلاثين ومائة وثلاثون كره هناك ان شاء
الله تعالى وركب سليمان ومن معه من أهلهم ومواليه السفن الى السند ولما ولى
السفاح الخلافة حضر عنده سليمان فاكرمه وأعطاه يده فقبلها فلما رأى ذلك سديف
مولى السفاح أقبل عليه وقال

لا يغرنك ماترى من رجال ■ ان تحت الضلوع داعدوا

فضع السيف وارفع السوط حتى ■ لا ترى فوق ظهرها أمويا

فاقبل عليه سليمان وقال قتلتنى أيها الشيخ وقام السفاح فدخل فاخذ سليمان فقتل
وانصرف مروان بعد مسير شيبان عن الموصل الى منزله بجران فاقام بها حتى سار الى

الزاب

ذكر

ويا مله كما ثموا فى الغلث الاعلى * أاجفى ولى ودمديد المدي ولى
اليف انتم ليس يلى وان أبلى ■ الاجفى ولى فى ذا الجنب مدائح * على مدد الا زمان آياتها تتلى

وما زهر روض صاحبه بالصبا * وهادت برناثه الوعر والسهلا
فنبونا من الاحمان تسترق العقلا

١٦٩

وغنت على أفنانه ساجعانه * وسطرت الانداع في ورقاته

احاديث في الاشجيان عن

ورقه تلي

باجع من شعور حدثك طيه
وحاشي للفظ انت معناه ان

يعل

لقد قلت قولي ذا واعلم انه

اذ لم يكن حظ يضيع وان جلا
على ان حظي ان يعود رضاك لي

واقبالك الشافي لمن كان معطلا
ولاشافعا لي غير حلت سيدي

واسلافك السادات اسني

الوري فضلا

سلمت وما لاقت عدك سلامة

وطبت ونال الحاسد الخزي

والذلا

ودمت كما ترضي لسانيك غيظة

والخل جود من ندي دأتم وولا

على جدك الهادي صلاة الله

وتسليمه ما عين استخسفت

شكلا

وآل وصحب ماتر فتح بالصبا

معاطف اغصان وما هيبت

خلا

وله قصيدة قريده ممدح في

الاستاذ الوالد تقدم ذكرها

في ترجمته وغير ذلك ثهنات

باعياد ومواسم ومراتب بعد

وفاته وله فيه تهنئة بولود سنة

اربع وسبعين وهي

تهنئتك بالنجل السعيد الذي بدا

من الغيب بالافراح والسرور

والندا

* (ذكر اظهار الدعوة العباسية بخراسان) *

وفي هذه السنة شخص أبو مسلم الخراساني من خراسان الى ابراهيم الامام وكان يختلف
منه الى خراسان ويعود اليه فلما كانت هذه السنة كتب ابراهيم الى أبي مسلم
يستدعيه ليعالاه عن اخبار الناس فصار نحوه في النصف من جمادى الآخرة مع سبعين
نفسا من النقباء فلما صاروا بالبلاد نقان من أرض خراسان عرض له كامل فساله عن
مقصده فقال الحج ثم خلا به أبو مسلم فدعاه فاجابه ثم سار أبو مسلم الى نسا وعاملها سليمان
ابن قيس السلمي لنصر بن سيار فلما قرى بها منها أرسل الفضل بن سليمان الطوسي الى
أسيد بن عبد الله الخزاعي ليعلمه قدومه فدخل قرية من قرى نسا فلقى رجلا من الشيعة
فساله عن أسيد فانهضه وقال له انه كان في هذه القرية شراسعي الى العامل برجلين
قيل انهم سادات عيان فاخذهما وأخذ الاجم بن عبد الله وغيلان بن فضالة وغالب بن
سعيد ومهاجر بن عثمان فانصرف الفضل الى أبي مسلم وأخبره فكتب الطريق
وأرسل طرفخان الجمال يستدعي أسيدا ومن قد وعلمه من الشيعة فدعاه أسيد فأتاه
فساله عن الاخبار فقال قدم الازهر بن شعيب وعبد الملك بن سعد بكتب الامام اليك
فخلفا السكتب عندي وخرجا فاخذوا فلأدري من سعيهما قال فابن السكتب فاتاه
بها ثم سار حتى أتى قومس وعليها بهمس بن بديل الجهلي فاتاهتم بهمس فقال أين
تريدون قالوا الحج وأتاه وهو بقومس كتاب ابراهيم الامام اليه والى سليمان بن كثير
يقول لابي مسلم فيه اتى قد بعثت اليك براءة النصير فارجع من حيث لقيت كتابي
ووجهه الى قحطبة بجامعك يوافيني به في الموسم فانصرف أبو مسلم الى خراسان ووجه
قحطبة الى الامام بجامعه من الاموال والعروض فلما كانوا بنيسابور عرض لهم صاحب
المسكة فسالهم عن حالهم فقالوا أردنا الحج فباعتنا عن الطريق شيئا فخنقناه فامر المفضل بن
السرقي السلمي بازعاجهم فخلا به أبو مسلم وعرض عليه أمرهم فاجابه واقام عندهم حتى
ارتحلوا على مهل فقدم أبو مسلم مرو فدفعت كتاب الامام الى سليمان بن كثير يارمه فيه باظهار
الدعوة فنصبوا ابامسلم وقالوا رجل من أهل البيت ودعوا الى طاعة بني العباس
وارسلوا الى من قرب منهم وبعد من اجابهم فامرهم باظهار أمرهم والدعاء اليهم فقبل أبو
مسلم قرية من قرى مرو يقال لها فنين على أبي الحكم عيسى بن اعرن النقيب ووجهه منها
أباداود النقيب ومعه عمرو بن أعين الى طخارستان فسادون بلغ فامرهم باظهار الدعوة
في شهر رمضان وكان نزوله في هذه القرية في شعبان ووجهه نصر بن صديق التميمي
وشريك بن غضي التميمي الى مرو والروذ باظهار الدعوة في رمضان ووجهه اباعاصم عبد
الرحمن بن سليم الى الطائفتان ووجهه الجهم بن عطية الى العلامة بن حريث بنحو ارم
باظهار الدعوة في رمضان فحينئذ منعه فان اعلمهم عدوهم دون الوقت بالاذى
والسكره فقد حل لهم أن يدفعوا عن أنفسهم ويجردوا السيوف ويجهادوا أعداء الله

٢٢ يخ مل خا اتاك فغنى بالهنا بلبل الرضا * وقام على غصن الممرات مفشدا * واشرق من افق العلا كوكب المنى
فامسى ببشراك الزمان مغردا * فطيب سيدي نفسا بما ترتجي له * وقرع عيوننا بالذي يكمد العبد

فان لسان المجد قال مؤرخا * منهم شريك بالجل السعيد الذي بدا * وله ايضا قصائد غراف في مدائح الاستاذ ابي الانوار بن وفا
مذكورة في المدائح الانوارية ١٧٠ ومن كلامه تهنئة للراحل الشيخ ابي الفوز ابراهيم السندوقي تابع السيد

ومن شغلهم منهم عدوهم عن الوقت فلا خرج عليهم أن يظهر وابتعد الوقت ثم تحول أبو
مسلم من عند أبي الحكم قنزل قرية سفيذنج فنزل على سليمان بن كثير الخزاعي الليثي
خلفا من رمضان والكرمانى وشيخان يقاتلان نصر بن سيار فبث أبو مسلم دعائه في
الناس وأظهر أمره فأتاه في ليلة واحدة أهل ستين قرية فلما كان ليلة الخميس نجس بقين
من رمضان من السنة عقد اللواء الذي يثبت به الإمام الذي يدعى الظل على ربح طوله
أربعمائة ذراعا وعقد الراية التي يثبت بها إليه وهى التي تدعى السحاب على ربح
طوله ثلاث مائة ذراعا وهو يتلو اذان الذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم
لقدبر ولبسوا السواد وهو سليمان بن كثير واخوة سليمان وهو إليه ومن كان اجاب
الدعوة من أهل سفيذنج وأوقدوا النيران ليلتهم لشيعةهم من سكان ربيع خرقان
وكانت علامتهم فجمعوا اليه حين أصبحوا معدن وتناول الظل والسحاب ان السحاب
يطبق الارض وان الارض كما لا تخلمون الظل كذلك لا تخلمون خليفة عباسى الى آخر
الدهر وقدم على أبي مسلم الدعوة من اجاب الدعوة فكان أول من قدم عليه أهل
التقادم مع أبي الوضاح في تسعمائة راجل واربعة فرسان ومن أهل هرزفره جماعة
وقدم أهل التقادم مع ابي القاسم محرز بن ابراهيم الجوباني في الف وثلاثمائة راجل
وسبعة عشر فارسا فيهم من الدعوة ابو العباس المروزي فدخل أهل التقادم يكبرون من
ناحياتهم ويحييهم أهل التقادم بالتكبير فدخلوا عسكر ابي مسلم بسفيذنج بعد ظهوره
بيومين وحصن أبو مسلم حصن سفيذنج ورمه وسدد روبرها فلما حضر عيد الغطار ابراهيم
مسلم سليمان بن كثير ان يصلى به وبالشيعية ونصب له منبر بالعرس واحمره ان يبدأ
بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة وكان بنو امية يبدون بالخطبة قبل الصلاة
وبالاذان والاقامة وامر أبو مسلم ايضا سليمان بن كثير بست تكبيرات تباعثهم يقرأ
ويركع بالسابعة ويكبر في الركعة الثمانية خمس تكبيرات تباعثهم يقرأ ويركع بالسابعة
ويفتح الخطبة بالتكبير ثم يختمها بالقرآن وكان بنو امية يكبرون في الاولى اربعمائة
تكبيرات يوم العيد وفي الثانية ثلاث تكبيرات فلما قضى سليمان الصلاة انصرف أبو
مسلم والشيعية الى طعام قد أعد لهم فاكرا وامس تبشرون وكان أبو مسلم وهو في الخندق اذا
كتب الى نصر بن سيار كتابا يكتب للامير نصر فلما قوى أبو مسلم عن اجتماع اليه بدأ
بنفسه فكتب الى نصر أما بعد فان الله تبارك وتعالى أهدى أقدامى القرآن فقال
وأقسموا بالله جهنم لئن جاءهم نذير ليهكون من احدى الامم فلما جاءهم
نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يخفى المكر السيئ الا باله
فهمل ينظرون الاسنة الاولى فلان تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا
فعاظم نصر الكتاب وكسر له احدى عينيه وقال هذا كتاب ماله جواب وكان من
الاحداث وأبو مسلم بسفيذنج أن نصر اوجه مولى له يقال له يزيد لحارب ابي مسلم بعد

المشار إليه بقدمه من سفيذ
بروحى جيبيا في سفيذ
نشرت له أهل المحاسن سجدا
وراح يشبهه مدام دلاله
فلمناه من راح الدنان عيدا
ومر بنا في عسكر من جماله
فقطعت احشاء وقتت اكبادا
ملك اجارا النير بن سناهما
وعلم غصن البان كيف تاودا
وشاكي سلاح يهرب الاسد
كفله
وبرعب خطى القنا والمهندا
وحلوا اذا ما افتر باسم تعره
أرانا عقيقا حدف درامنضدا
كسا الله خديبه من الوردد
واسكن في فيه الزلال المبردا
نسيم وغصن رقة ورشاقة
واما شذا فالروض كاله الندا
فسبحان من سواه للناس فتنة
وصوره في دولة الحسن مقردا
شغفت به قدما ولذ هو الهلى
على رغم غم لا مني فيه واعتدى
وفي حبه انفتت عمرى جميعه
ولم اخش في شرع الصباية
المجد
ولم ينسني ذكراه شئ سوى علا
ابى الفوز ابراهيم شمس ذوى
الهدى
امام له في كل مجد وسود
ما لا يستطيع انكارها العدا
ومولى اجل الله في الناس
قدرة

وتوجه تاج القبول وأيدا * ونابعة دراهم من بيانه * وآرائه المعروفة السحر والهدى
جواد له بذل الجزيل سحبة * ويخبر ندى عن موجه يؤخذ الندا * يرى عرض الدنيا وان جل باطلا
ثمانية

لهذا يرى للمجدي الفضل والتدبير تسير له قبل الحسوم قلوب بناه فلا تنثنى الا وعنه النجلى الصدايم بازج عز المجد منه تواضع
ولطف به فيه نسيم الصبا اقدمى ■ اليه انتهى جميع الفضائل سالما ١٧١ ■ فاصبح للقران مولى وسيدا

ولا غرو ان حاز السكامل جميعه
فن يتبع السادات يزاد
سوددا

ومن لابي الانوار استاذنا انتهى
ينال من الآمال ما كان أبدا
هو السيد السامى على أهل
عصره

هو السيد الحامى اذا عدت
العدا

هو الجوهـر الفرد الذى
بوجوده

فجددا يوان العلاء وتشيدها
هو المقصد الاسنى لمن كان آملا
هو المنهل الاصفى لمن كان
ذا صدق

هو المورد المقصود من كل وجهة
هو الشرف التامى على مدد
المدى

محط رحال العارفين وقطبهم
وكعبة اهل الفضل حالا
ومبتدا

همام حباه الله كل حبيبه
فاصبح بين العالمين محمدا
وأورثه مولاة شامخ زبده

لابائه آل الوفا بحر النداء
مصايب مصر بل صباح الوجود
بل

حياة الورى أزكى السيرة
محمدا

كنوز المعاني والخفائى والتقى
شموس سموات الولاية والهدى
خلاصة آل المصطفى ولبابهم

ثمانية عشر شهرا من ظهوره فوجه اليه أبو مسلم مالك بن الهيثم الخزاعي فالتقوا بقربة
الين فدعاهم مالك الى الرضامن آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستكبروا عن ذلك
فقتلهم مالك وهو في نحو مائتين من أول النهار الى العصر وقدم على أبي مسلم صالح
ابن سليمان الضبي وابراهيم بن زيد وزياد بن عيسى فسيرهم الى مالك فقوى بهم وكان
قدومهم اليه مع العصر فقال مولى نصر ان تركنا هؤلاء الليلة أتتهم امدادهم فاجلوا
على القوم فسلموا عليهم ثم واشتد القتال فحمل عبد الله الطائي على مولى نصر فأسره
وانهزم أصحابه فارسل الطائي بأسيره الى أبي مسلم ومعه رؤس القتل ف نصب الرؤس
واحد من الى يزيد مولى نصر وعالجته حتى اندمل جراحه وقال له ان شئت أن تقيم معنا
فقد أرسدك الله وأن كرهت فارجع الى مولاك سالما واعطاه عهد الله انك لا تحاربنا
ولا تكذب علينا وان تقول فينا ما رأيت فارجع الى مولاك وقال أبو مسلم ان هذا
سيرد عنكم أهل الورع والصلاح فسانحن عندهم على الاسلام وكذلك كان عندهم
يرجعون عليهم بعبادة الاوثان واستحلال الدماء والاموال والفروج فلما قدم يزيد
على نصر قال لامر حبا فوالله ما سبقك القوم الا ليتخذوك حجة علينا فقال يزيد هو
والله ما ظننت وقد استخافوني أن لا أكذب عليهم وانا أقول انهم والله يصلون الصلاة
لما اقيمت اباذان واقامة ويتلون القرآن ويذكرون الله كثيرا ويدعون الى ولاية رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما أحبب أمرهم الا سيعلموا ولا انك مولاى لا رجعت اليك
ولا قت معهم فهذه أول حرب كانت بينهم ■ وفي هذه السنة غلب خازم بن خزيمة على
مرو الروذ وقتل عامل نصر بن سيار وكان سبب ذلك انه لما راد الخروج بمرو الروذ وهو
من شبيعة بنى العباس منه بنو تميم فقال انما أنا رجل منكم اريد ان اغلب على مرو
فان ظفرت فهسى لكم وان قتلت فقد كفيتم امرى فالتقوا عنه فحسروا بقرية يقال كنج
رستاق وقدم عليه من عند ابي مسلم النضر بن صبيح فلما امسى خازم بيت اهل مرو فقتل
بشر بن جعفر السعدى عامل نصر بن سيار عليها فى أول ذى القعدة وبعث بالفتح الى
ابى مسلم مع ابنه خزيمة بن خازم وقد قيل فى امر ابي مسلم غير ما ذكرنا والذي قيل ان
ابراهيم الامام زوج ابا مسلم لما توجه الى خراسان ابنة ابي النجم وساق عنه صداقها
وكتب الى النقباء بالسمع والطاعة وكان ابو مسلم من اهل خطر فبقيت من سواد الكوفة
وكان قهر مانا لادريس بن معقل الجعلى فصار امره الى ولاية محمد بن على ثم لابنه ابراهيم
ابن محمد ثم للائمة من ولد محمد فقد خراسان وهو حدث السن فلم يقبله سليمان بن كثير
وخاف ان لا يقوى على امرهم فردده وكان ابو داود وخالدين ابراهيم غائب خلف نهر بلخ
فلما رجع الى مرو اقرؤه كتاب الامام ابراهيم فقال عن ابي مسلم فاخبروه ان سليمان
ابن كثير رده فجمع النقباء وقال لهم انا لكم كتاب الامام فبين بعه اليكم فرددتموه فها
جئتكم فقال سليمان حدائثه سنه ونحوه فان لا يقدر على هذا الامر فقتلنا على من دعونا

وسرى الزهراء بضعة أجدا ■ هم بركات الكون شرقا ومغربا ■ هم ملجأ العاني اذا خطب اعتدى
هم القوم لا ينقاس غيرهم بهم ■ ومن ذاب سادات يقاس اعيدا ■ اذا طلق السادات كانوا بنى الوفا

فيا حبذا انفر اصيما وسودا ■ أبا الفوز خذها بالقبول تكمها ■ وان كنت كالمهدي الى الكثر عسجد
وقابل بحسن العفوس وقصورها ١٧٢ ■ فذنب الحب العفوسه تاكدا ■ على خير رسل الله خير صلاته

وتسليمه ما شارق غاب أوبدا
وآل وأصحاب وكل متابع
لمناجهم مانا حظير وغردا
وما الخالص الصبان قال مؤرخا
أبو الفوز يشراه السرور مؤيدا
وله في ديماجة سلام
يانسيم الصبا تحمل سلامي
لحبيب به شفا سقامي
واليه بلغ تحية صب

مستهام ما خان عهد الغرام
لم يكن ناسيا وداد قديما
لا ولا سامع ملام لثام
ذوا شتيق الى لقاء محب
فاق نوراعلى بدور التمام
وجه مولى حاز المحاسن طرا
فهو شمس الكمال بين الانام
(وله أيضا)

ترجلتم عنا وشتت دياركم
وبدلتمونا بالصفا غاية الكدر
واعدى علينا الشرق جيش
خطوبه

وأصبح حزب الصبر ليس له أثر
فان تسالوا عنا فانا لبعدهم
كبسم بالروح وعين بالبصر
ولولا رجاء النفس لقياحيبيها
لما بقيت منها معان ولا صور
(وله متغزلا)

وحق صبح الحيام دجى الشعر
وجنة الخلد مع راح الهمى
الطر

ومقلة بفتون السحر قد كملت
وقامة رشحت اخيرة الخفر

وعلى انفسنا فقال ابو داود هل فيكم احدي ينكر ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم واصطفاه وبعثه الى جميع خلقه قالوا لا قال افتشكون ان الله انزل عليه كتابه
فيه حلاله وحرامه وشرائعه وانماؤه واخير بما كان قبله وبما يكون بعده قالوا لا
قال افتشكون ان الله قبضه اليه بعد ان ادى ما عليه من رسالته وبه قالوا لا قال
افتظنون ان العلم الذي انزل اليه رفع معه او خلقه قالوا بل خلقه قال افتظنون خلقه
عند غير عترته واهل بيته الا قرب فلا قرب قالوا لا قال افتشكون ان اهل هذا البيت
معدن العلم واصحابه ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي علمه الله قالوا اللهم لا قال
فاراكم قد شكمكم في امركم ورددتهم عليهم علمهم ولولم يعلموا ان هذا الرجل الذي
ينبغي له ان يقوم بامرهم لم يعثوه اليكم وهو لا يتم في نصرتهم وموالاتهم والقيام بحقوقهم
فبعثوا الى ابي مسلم فردوه من قومس يقول ابي داود وولوه امرهم واطاعوه فلم يزل في
نفسى ابي مسلم على سليمان بن كثير ولم يزل يعرفه الا ابي داود وبث الدعاة في اقطار
خراسان فدخل الناس افواجا وكثروا وفشت الدعاة بخراسان كلها وكتب اليه
ابراهيم الامام ان يوافيه في موسم سنة تسع وعشرين ليامره بامره في اظهار دعوته وان
يقدم معه قحطبة بن شبيب ويحمل اليه ما اجتمع عنده من الاموال فيل ذلك وسار
في جماعة من النقباء والشيعة فلقية كتاب الامام بامره بالرجوع الى خراسان واظهار
الدعوة بها واذ كقر يمامة قدس من تسمير المال مع قحطبة وان قحطبة سار فقتل
بنواحي جرجان فاستدعى خالد بن برمك واباعون فقدموا عليه وهو معهم اماما اجتمع
عندهما من مال الشيعة فاخذ منهما ما وسار نحو ابراهيم الامام

*(ذكره قتل المكرمان) *

قد ذكرنا قتل الحرث بن سريج وان المكرمان قتلوه ولما قتله خلصت له مرو ونخى
نصر عنها فارسل نصر اليه سالم بن احوز في رابطة وفرسانه فوجد يحيى بن نعيم الشيباني
واقفا في الف رجل من ربيعة ومحمد بن المنثري في سبع مائة من فرسان الازد وابن
الحسن بن الشيخ في الف من قتيانهم والجرى السدي في الف من ابناء الين فقال محمد بن
سالم لمحمد بن المنثري يا محمد قتل لهذا الملاح ليخرج اليك ما يعني المكرمان فقال محمد بن
الفاعلة لا يلى على تقول هذا واقتملوا قاتلا شديدا فانهم زمر سالم بن احوز وقتل من اصحابه
زيادة على مائة ومن اصحاب المكرمان زيادة على عشرين فلما قدم اصحاب نصر عليه
منهم من قال له عصمة بن عبد الله الاسدي يا نصر شامت العرب فاما اذ فعلت ما فعلت
فشمر عن ساق فوجه عصمة في جمع فوقف موقف سالم فنادى يا محمد بن المنثري لتعلم
ان السمك لا ياكل اللحم واللحم دابة من دواب الماء تشبه السمك ياكل السمك فقال له محمد
يا ابن الفاعلة قف لنا اذا وامر محمد السدي فخرج اليه في اهل الين فاقتلوا قتالا
شديدا وانهم عصمة حتى اتى نصر او قد قتل من اصحابه اربعمائة ثم ارسل نصر مالك

وعرف عتير خال وابتهام فم من الياقوت عن نعر من الدرر ■ ما غير البعد عهدي في الغرام ولا
نسبت ودامضى في سالف العصر ■ لي في الحبة شرع غير منقح ومذهب في التصابي غير منقثر ابن

ان كنت ملت الى السلوان يا املى * فلاتمتعت من خديك بالنظر * كيف السلوانت الروح في جسدي
والعقل في خدي والنور في بصري * كيف السلوانظي ما نظرت له ١٧٣ * الارابت شقيق الشمس والقمر

غنصن من الابان قد رقت شمائله
رق في حبه ذوا البدو والحضر
بديع حسن يقول الناظرون له
تبارك الله ما هذا من البشر
الى محاسنه تصدوا اعقول وفي
واه يحول بر السقم والضجر
شاكي السلاح شديد الباس
ذو مل

تعداسهمهاني اسهم القدر
ديم ولاكن تخاف الاسد سطوته
وكل اهل الهوى منه على خطر
يغزو النفوس بجيش من لواظنه
وعسكر من جمال غير مقتدر
محاسن حار فيها الناظرها
وفتنه دهشت من اذوا والفكر
كأنما ذاته في لطفها خلقت
من نغمة السكر او من نسمة
السكر
يغنيك عن كل ذي حسن
محاسنه
ومن يرى العين يستغنى عن
الاثر

أفديه من رشامامثله احد
عدم في حبه حلي ومصطبري
اطال هجري بلا ذنب اتدب به
وسا في بعد صفو الود بالسكر
اصنى الى قول اعدائي وشتمهم
مع ان قول الاعادي غير معتبر
يا اجد الفل الا في تقايه

دع القلب واجبر قلب منكسر
واحى بالوصل نفسا فيك ميمته
وابر بالود جسم ما من جفاك بى
تكد تحرقه نيران مهجته
لولا سخا سحاب الجفن بالمطر * ان كان عندك شئ اتى دنف فسل دموعي وسل سهرى

ابن عمر والتميمي في اصحابه فنادى يا ابن المثنى ابر الى فبر زاليه فضر به مالك على حبل
عاقه فلم يصنع شيئا وضر به محمد بن عمرو فشدخ رأسه والتحم القتال فاقتتلوا قتالا شديدا
وانهمزم اصحاب نصر وقد قتل منهم سبع مائة ومن اصحاب الكرماني ثلثمائة ولم يزل الشمر
يذهب حتى خرجوا الى الخندقين فاقتتلوا قتالا شديدا فلما استيقن أبو مسلم أن كلا
الفر يقين قد اتخض صاحبه وأنه لا مدد لهم جعل يكتب الى الشيعان ثم يقول للرسول
اجعل طريقك على مضر فانهم سيأخذون كتبك فكانوا يأخذونها فيقرؤون فيها في
رأيت الذين لا وفاء لهم ولا خير فيهم فلا يثق بهم ولا تظهر اليهم فاني ارجو ان يرى
الله في ايمانية ما تحب ولئن بقيت لا ادع لها شهرا ولا ظفرا و يرسل رسولا يخبركم ما
فيه ذكركم مثل ذلك و يا الرسول ان يحول طريقه على البانية حتى صار هوى
الفر يقين معه ثم جعل يكتب الى نصر بن سيار والى الكرماني ان الامام اوصاني بكم
ولست اعدو اياه فيكم وكتب الى الكور باظهار الامر فكان أول من سودا سدين
عبد الله الخزاعي بنسأ ومقاتل بن حكيم وابن غزوان و نادوا يا محمديا منصور و سود
اهل ابيورد و اهل مرو و الروذ و قري مرو و أقبل أبو مسلم حتى نزل بين خندق الكرماني
وخندق نصر و هابه الفريقان و بعث الى الكرماني اني معك فقبل ذلك الكرماني
فانضم أبو مسلم اليه فاستد ذلك على نصر بن سيار ف ارسل الى الكرماني ويحك لا تغتر
فوالله اني لخائف عليك وعلى اصحابك منه فادخل مرو و فكتب كتابا بيننا بالصلح وهو
يريد ان يفرق بينه وبين أبي مسلم فدخل الكرماني منزله واقام أبو مسلم في العسكر
وخرج الكرماني حتى وقف في الرحبة في مائة فارس و هابه قرطى وأرسل الى نصر
اخرج انك كتب بيننا ذلك الكتاب فابصر نصر منه غرة فوجه اليه ابن الحرث ابن سريج
في نحو من ثلثمائة فارس في الرحبة فالتقوا باطوا يلاثم ان الكرماني طعن في خاصرته
ففر عن دابته وجاه اصحابه حتى جاءهم ما لا قبل لهم به فقتل نصر بن سيار الكرماني
وصليه وصليه معه سبعة و اقبل ابنه على وقد جمع جمعا كثيرا فصار الى أبي مسلم
واستجبه معه فقاتلوا نصر بن سيار حتى أخرجه من دار الامارة فقال الى بعض دور
مرو و أقبل أبو مسلم حتى دخل مرو و أتاه على بن الكرماني وأعلمه انه معه وسلم عليه بالامرة
وقال له مرني بامرئ فاني مساعدك على ما تريد فقال أقم على ما أنت عليه حتى أمرك بامرئ
ولما نزل أبو مسلم بين خندق الكرماني ونصر و رأى نصر قوته كتب الى مروان بن محمد
يعلمه حال أبي مسلم و خوجه وكثرة من معه فانه يدعوا الى ابراهيم بن محمد و كتب بابيات
شعر

أرى بين الرماد وميض نار * وأخشى أن يكون له ضرام
فان النار بالعودين تذكي * وان الحرب مبدؤها كلام
فكملت من التعجب لیت شعري * ألقاظ أمية أم نيام

يا من هو الایة الكبرى لناظره * رفقا بصب غدا من اكبر العبر
لولا سخا سحاب الجفن بالمطر * ان كان عندك شئ اتى دنف فسل دموعي وسل سهرى

(وله ايضا)

ولكن الصباية احوجتني

فكن يا ابن الاكابر اهل عرف

ولا تكثر على من التجني

فلي جسم كساه الشوق سقما

ولي قاب علاه كل خزن

ولي في مذهب العشاق حال

بطول يد كرها شرحي ومتني

وله غير ذلك كثير وفضله شهير

وكان في مبدا أمره وعنقوان

عمره معانقا للخمور والاملاق

متسكلا على مولاة الرزاق

يستجدي مع العفة ويسعد

من غير كلفة وتسزل أياما في

وظيفة التوقيت بالصلاحية

بضريح الامام الشافعي رضي

الله عنه عنده ما جده عبد الرحمن

كتفا ووسكن هناك مسدثم

ترك ذلك ولما بنى محمد بن

أبو الذهب مسجدته بجاه الازهر

تنزل المترجم أيضا في وظيفة

توقيتها وعمره مكانا سطحا

سكن فيه بعياله فلما اضمح

أمر وقته تركه واشترى

له منزلا صغيرا بجارة الشنواني

وسكن به ولما حضر عبد الله

افندي القاضي المعروف

بططر زاده وكان متضلعا من

العلوم والمعارف وسمع

بالمترجم والشيخ محمد الجناحي

واجتمعوا به أعجب بهما وهد

يفضلها ما وكرهما وكذلك

سليمان افندي الرئيس

فعند ذلك راجع المترجم

اهابك ان اجيبك لا اعجز ■ ولان الهبة اخسرتني ■ واحتمل المكاره لالذل
* وقد ريت است تجهله ولكن * غرامي باعني لك بيع غبن

فكتب اليه مروان ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب واحسم الثلوث قبلك فقال نصر
أما صاحبكم فقد اعلمكم انه لا نصر عنده فكتب الي يزيد بن هبيرة يستمه وكتب له
بأبيات شعر

ابلع يزيد وخبر القول اصدقه ■ وقد قيمت ان لا خير في الكذب

ان خراسان ارض قد رايت بها ■ بيض الوأفرخ قد حدثت بالحب

فراخ عامين الانما كبرت ■ لما يظن وقد سر بلن بالزغب

الاتدارك تخيل الله معلمة ■ الهين نيران حرب ايمالهب

فقال يزيد لا تكفر فليس له عندي رجل فلما قرأ مروان كتاب نصر تصادف وصول

كتابه وصول رسول لابي مسلم الي ابراهيم وقد عاد من عند ابراهيم ومعه جواب ابي مسلم

يلعنه ابراهيم ويسبه حيث لم ينتهز الفرصة من نصر والكرمانى اذا مكناه ويأمره ان

لا يدع بخراسان متكاما بالعرية الا قتله فلما قرأ الكتاب كتب الي عامله بالبقاء

ليسير الي المحمية ولياخذ ابراهيم بن محمد فيشده وثاقا ويبعث به اليه ففعل ذلك

فاخذ مروان وجسه

*(ذكر تعاقد اهل خراسان على ابي مسلم) *

وفي هذه السنة تعاقدت عامة قبائل العرب بخراسان على قتال ابي مسلم وفيها تحول ابو

مسلم من معسكر باسفيدنج الى الماخوان وكان سبب ذلك ان ابامس لم يسطهر امره

سارع اليه الناس وجعل اهل مرويا توفه ولا يعرض لهم نصر ولا يمنعههم وكان الكرمانى

وشيمان لا يكرهان امر ابي مسلم لانه دعا الى خلع مروان وابو مسلم في خيابه ليس له حرس

ولا حجاب وعظم امره عند الناس وقالوا ظهر رجل من بني هاشم له حلم ووقار وسكينة

فانطلق قتيمة من اهل مرويا ساك يطالبون الفقه الى ابي مسلم فسأله عن نسبة فقال

خبري خير لكم من نسي وسأله شيعة من الفقه فقال امركم بالمعروف ونهيكم عن المنكر

خير لكم من هذا ونحن الى عونكم اذ خرج منا الى مسئلتكم فاعفونا فقالوا ما نعرف لك

نسبا ولا نظنك تبقى الا قليلا حتى تقتل وما بينك وبين ذلك الا ان يتفرغ احد هذين

الاميرين فقال ابو مسلم انا قتلهما ان شاء الله فأتوا نصر فاخبروه فقال جراكم الله خير

مناكم من يقتله هذا ويعرفهوا وشيمان فاعلموه فارس اليه نصرانا قد اشجى بعضنا

بعضا فاكف عني حتى اقاتله وان شئت فجامعني الى حربه حتى اقاتله او افيقه ثم نعود

الى امرنا الذي نحن عليه فهم شييمان ان يفعل ذلك فأتى الخبر ابا مسلم فكتب الى علي بن

الكرمانى انك موتور قتل ابوك ونحن نعلم انك است على راى شييمان وانما قتلت

لنارك فامتنع شييمان من صلح نصر فدخل على شييمان فمشاه عن رايه فارسى نصر الى

شييمان انك لغرور والله ليمتاقن هذا الامر حتى يستصغر في جنبه كل كبير وقال شعرا

يخاطب به ربيعة والين ويحثهم على الاتفاق معه على حرب ابي مسلم

ابلع

واثرى حاله وترين بالمال بس وركب البغال وتعرف ايضا باسماعيل كئذا احسن باشا

وترد اليه قبل ولايته فلما اتمته الولاية بمصر زاد في اكرامه واولاده بره ورتب له كفايته في كل يوم بالضر بخانه

والجزية وخرجه من كل درهم من لحم وسمن وارض وخبز وغير ذلك واعطاه كساوي وفراوا قبلات عليه الدنيا وازدادوا حاجة وشهرة وعجل فرحا وزوج ابنته سيمدي على فاقبل عليه الناس

١٧٥

البلغ ربيعة في عمرو وفي عمن ■ ان اغضبوا قبل ان لا ينفع الغضب
ما بالكم تشبهون الحرب بينكم * كان اهل الحبي عن رايم غيب
وتتركون عدوا قد احاط بكم ■ ممن تاشب لا دين ولا حسب
لا عرب مثلكم في الناس نعرفهم * ولا صريح موال ان هم نسبوا
من كان يسألني عن اصل دينهم ■ فان دينهم ان تهلك العرب
قوم يقولون قولاً ما سمعت به * عن النبي ولا جات به المكتب

فبينما هم كذلك اذ بعث ابو مسلم النضر بن نعيم الضبي الى هراة وعالم اعيسى بن عقيل
ابن معقل الليثي فطرده عنها فقدم على نصر من هراة فقاتل يحيى بن
نعيم بن هبة السبيعي لابن الكرماني وشيخان اختاروا اما انكم تهلكون انتم قيل
مضر او مضر اقبلتكم قالوا وكيف ذلك قال ان هذا الرجل انما اظهر امره مندشه وروقد
صار في عسكره مثل عسكركم قالوا فما الرأي قال صالحوا نصر افانكم ان صالحتموه قاتلوا
نصر او تركوكم لان الامر في مضر وان لم تصالحوا نصر صالحوه وقاتلوكم فقاموا مضر
قبلكم ولو ساءت من هراة فقرر اعينكم بقتله م فادرسل شيخان الى نصر يدعوه الى
المواعدة فاجابه وارسل سالم بن الكرماني يا اعمور ما اخلاقك ان تكون الاعور الذي
ويجي بن نعيم فقال سالم لابن الكرماني يا اعمور ما اخلاقك ان تكون الاعور الذي
يكون هلاك مضر على يده ثم توادعوا سنة وكتبوا كتابا فبلغ ذلك بابا مسلم فكتب الى
شيخان فانادوا على اشهر افوادعنا ثلاثة اشهر فقال ابن الكرماني اني ما صالحت نصرا
انما صالحت شيخان وانما لذلك كاره وانما مورتور بقتله افي ولا ادع قتاله فعاود القتال ولم
يعنه شيخان وقال لا يحل الغدر فارسل ابن الكرماني الى ابي مسلم يستنصره فاقبل حتى
نزل الماخوان وكان مقامه بغير ذنب اثنان واربعين يوما فلما نزل الماخوان حفر بها
خندقا وجعل الخندق بابين فحفر به واستعمل على الشرط ابا نصر مالك بن الهيثم
وعلى الحرس ابا اسحق خالد بن عثمان وعلى ديوان الجند كامل بن مضفر ابا صالح وعلى
الوسائل اسلم بن صبيح وعلى القضاء القاسم بن مجاشع النقيب وكان القاسم يصلي بالبي
مسلم في قص القصص بعد العصر فيذ كر فضيل بن هاشم ومعايب بن امية ولما نزل ابو
مسلم الماخوان ارسل الى ابن الكرماني اني معك على نصر فقال ابن الكرماني اني احب
ان يلقاني ابو مسلم فاقاه ابو مسلم فاقام عنده يومين ثم رجع الى الماخوان وذلك انهم
خلون من المحرم سنة ثلاثين ومائة وكان اول عامل استعمله ابو مسلم على شيء من العمل
داود بن كرا فراد ابو مسلم العبيد عنه واحترق لهم خندقا في قرية شوال وولى الخندق
داود بن كرا فلما اجتمعت للعبيد جماعة وجههم الى موسى بن كعب بايهم وردوا امر ابو مسلم
كامل بن مظفر ان يعرض الجند ويكتب اسمائهم واسماء آبائهم ونسبتهم الى القرى
ويجعل ذلك في دفتر فيبلغت عدتهم سبعة آلاف رجل ثم ان القبائل من مضر وريجة

والجزية وخرجه من كل درهم من لحم وسمن وارض وخبز وغير ذلك واعطاه كساوي وفراوا قبلات عليه الدنيا وازدادوا حاجة وشهرة وعجل فرحا وزوج ابنته سيمدي على فاقبل عليه الناس
عليه الباشا بدرهم لها
صورة واليس ابنه فروقه يوم
الزفاف وكذا ارسل اليه
طبلخاته وجاوي سيمته وسعاته
قزفوا العروس وكان ذلك
في مبادئ ظهور الطاعون في
العام الماضي وتوعدك الشيخ
المترجم بعد ذلك بالسهال
وقصة الرثة حتى دعاه داعي
الانام وخلاه الحمام ليلة الثلاثاء
من شهر جمادى الاولى من
السنة وصلى عليه بالازهر في
مشهد حافل ودفن بالدمشق
تعمده الله بالرحمة والرضوان
وخلف ولده الفاضل الصالح
الشيخ على بارك الله فيه

مضت الدهور وما تين مثله
ولم تاتي لعجزن عن نظرائه
(ومات) السيد السند الامام
الفهامة المعتمد فر يد عصره
ووحيد شامه ومصره الوارد
من زلال المعارف على معينها
المؤيد باحكام شريعة جده
حتى ابان صبح يقينها السيد
العلامة ابي المودة محمد خليل
ابن السيد العارف المرحوم
علي بن السيد محمد ابن القطب
العارف بالله تعالى السيد
محمد مراد بن علي الحسيني
الحنفى الدمشقي اعاد الله علينا
من بركات علومهم في الدنيا
والآخرة من بيت العلم
طروسة الهبرات وتناقل الينا اوصافه الجميلة ومكارم اخلاقه الجميلة كان شامسة الشام وغرة الليالي والايام اوراق

عـوده بالشام واغزو الشام في حرواله والدهر ابيض ازهر وقر القرآن على الشيخ سليمان الديلمي المصري وطالع ق
العلوم والادبيات واللغة التركية ١٧٦ والانشاء والتوقيع ومهر وانجب واجتمعت فيه المحاسن الحسنة والمزايا

والذين توادعوا على وضع الحرب وان تجتمع كلمتهم على أبي مسلم وبلغ أبا مسلم الخبر فغضب عليه
عليه وفاظرا فاذا الماخوان سافلة الماء فتخوف ان يقطع نصر عنه الماء فتحول الى
الين وكان مقامه بالماخوان أربعة أشهر فنزل آلين ونفذ بها وعسكر بن سيار
على نهر عياض وجعل عاصم بن عمرو ببلاش جردوا بالذيال بطوسان فانزل أبو الذيال
جنده على أهلها وكان عامة أهلها مع أبي مسلم في الخندق فاذا أهل طوسان
وعسفه وهم وسير اليهم أبو مسلم جندا فلقوا أبا الذيال فهزموه وأسر وأمن أصحابه فمكوا
من ثلاثين رجلا فمكسهاهم أبو مسلم وداوى جراحهم وأطلقهم ولما استقر رأي مسلم
معسكره بالين أمر محرز بن ابراهيم ان يسير في جماعة ويخندق بجيرنج ويجمع عنده جمع
من الشيعة ليقطع مادة نصر من مرو والروذو وبلغ وطخارستان ففعل ذلك واجتمع عنده
فخوم ألف رجل فقطع المادة عن نصر

﴿ذكر غلبة عبد الله بن معاوية على فارس وقتله﴾

وفي هذه السنة غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر على فارس وكورها وقد
تقدم ذكر ظهوره بالكوفة وانزاعه وخروجه من الكوفة فمكوا والمدائن فلما وصل اليها
أتاه الناس من أهل الكوفة وغيره فاسار الى الجبال وغلب عليها وعلى حلوان وقومس
وأصبهان والري وخرج اليه عبيد أهل الكوفة وأقام بأصبهان وكان محارب بن موسى
مولى بني يشكر عظيم القدر بفارس فجاه الى دار الامارة باصطخر فطر دعاهم ابن عمر
عنها وبايع الناس لعبد الله بن معاوية وخرج محارب الى كرمان فاغار عليها وانضم الى
محارب قواده من أهل الشام فسار الى مسلم بن المسيب وهو عامل بن عمر بشير از فقتله
في سنة ثمان وعشرين ثم خرج محارب الى أصبهان الى عبد الله بن معاوية ففعله الى
اصطخر فاقام بها وأتاه الناس بنوهاشم وغيرهم وجي المال وبعث العمال وكان معه
منصور بن جهم وروسليمان بن هشام بن عبد الملك وأما شيبان بن عبد العزيز الخارجي
على ما تقدم وأتاه أبو جهم فغزا منصور وأتاه عبد الله وعيسى أولاده على بن عبد الله بن
عباس ولما قدم ابن هبيرة على العراق أرسل نبأته بن حنظلة الكلبي الى عبد الله بن
معاوية وبلغ سليمان بن حبيب ان ابن هبيرة استعمل نبأته على الاهواز فسر ح داود
ابن حاتم فاقام بكر خدينا رمنح نبأته من الاهواز فقاتله فقتل داود وهو ر سايمان
من الاهواز الى ساور وفيها الاكراد قد غلبوا عليها فاقامهم سليمان وطردهم عن
ساور وكتب الى ابن معاوية بالبيعة ثم ان محارب بن موسى اليشكري ناقر ابن معاوية
وفارقه وجمع جمعاً فاقى ساور فقاتله يزيد بن معاوية أخو عبد الله فانهزم محارب وأتى
كرمان فاقام بها حتى قدم محمد بن الاشعث فصار معه ثم نافره فقتله ابن الاشعث
وأربعة وعشرين ابناً له ولم يزل عبد الله بن معاوية باصطخر حتى أتاه ابن ضبار مع
داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة وسير ابن هبيرة أيضاً مع ابن زائدة من وجه آخر فقاتلهم

المعنوية مع الخلق خاق يدي
اللطيف لينظر اليه ورفيق
محاسن يقف الكمال متخي
لديه وانا وان لم يقع على عليه
نظر بالعين فسماع الاخبار
احدى الروايتين ولما توفي
والده المرحوم تنصب مكانه
مفتي الحنفية بالديار الشامية
وتقيب الاشراف باجماع
الخاص والعام وسار فيها
احسن سيرورين بما آثره
العلوم النغلية وملاك بنقد
ذهنه جواهرها السنية
قسكانت تتيه على سائر
البقاع بقاع الشام ويقتربه
عصره على جميع الليالي
والايام فلا تزال تصدح ورق
الفصاحة في نأديها وتسير
الركبان بما فيه من المحاسن
رائحتها وغايتها ونور فضله
باد وموائده مدودة لكل
حاضر وبأد كفايل
كالشمس في افق السماء
وضوؤها

يغشى البلاد مشارقها وغاربها
وكان رحمه الله مغرباً بصيد
السوارد وقيد الاوابد
واسمته اعلام الاخبار وجمع
الآثار وتراجم العصرين
على طريق المؤرخين وراسل
فضلاء البلدان البيعة
ووصلهم بالهدايا والرفائب

العديدة والشمس من كل جمع تراجم اهل بلاده واخبار اعيان اهل القرن الثاني
غير يحسب وسع همته واجتهاده وكان هو السبب الاعظم الداعي لمجمع هذا التمام ينحى على هذا النسق فانه

كان راسل شيخنا السيد محمد مرتضى والتمس منه فحو ذلك فأجابته لطلبته ووعده بامنيته فعند ذلك تابعه بالمراسلات والتحقه
بالصلات المترافات وشرع شيخنا المرحوم في جمع المطلوب بمعونة الفقير ١٧٧ ولم يذكرا السبب الحامل على ذلك

معن عند مرو شاذان ومعن يقول

ليس أميراً تقوم بالحب الخدع ■ فر من الموت وفي الموت وقع

وانهزم ابن معاوية فكف معن عنهم وقتل في المعركة رجل من آل أبي لُب وكان يقال
يقتل رجل من بني هاشم عمرو والشاذان وأسروا أسرى كثيرة فقتل ابن ضبارة منهم عدة
كثيرة وهرب منصور بن جهور إلى السند وعبد الرحمن بن يزيد إلى عمان وعمر بن
سهل بن عبد العزيز من مروان إلى مصر وبعث ببيعة الأسرى إلى ابن هبيرة فاطلقتهم
ومضى ابن معاوية إلى خراسان فسار معن بن زائدة يطلب منصور بن جهور فلم يدركه
فرجع وكان مع ابن معاوية من الخوارج وغيرهم خلق كثير فأسر منهم أربعمائة ألفاً
فيهم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس فسمه ابن ضبارة وقال له ما جاء بك إلى ابن
معاوية وقد عرفت خلافة لا ميراً المؤمنين فقال كان علي دين فانيته فشفع فيه فحرب بن
قطان الهلالي وقال هو ابن أختنا فوهبه له فهاب عبد الله بن علي عبد الله بن معاوية
ورعى أصحابه باللواط فسيره ابن ضبارة إلى ابن هبيرة ليخبره أخبار ابن معاوية وسار في
طلب عبد الله بن معاوية إلى شيراز فخرجه عبد الله بن معاوية متهاجراً يومعه
أخواه الحسن ويزيد ابنا معاوية وجماعة من أصحابه ومالك المفازة على كرمان وقصد
خراسان طمعا في أني مسلم لانه يدعو إلى الرضا من آل محمد وقد استولى على خراسان
فوصل إلى نواحي هراة وعلمهم أبو نصر مالك بن الهيثم الخزاعي فإرسل إلى ابن معاوية
يسأله عن قدومه فقال بلغني انكم تدعون إلى الرضا من آل محمد فانيته لكم فأرسل اليه
مالك انتسب نعرفك فانتسب له فقال أما عبد الله الله وجعفر بن أسماء آل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأما معاوية فلا نعرفه في أسمائهم فقال ان جدي كان عند معاوية
لما ولد له أبي فطلب اليه ان يسمي ابنه باسمه ففعل فأرسل اليه معاوية بمائة ألف
درهم فأرسل اليه مالك لقد اشتريتم الاسم الحبيث بالثمن اليسير ولا نرى لك حقاً فيما
تدعوا اليه ثم أرسل إلى أبي مسلم يعرفه خبره فآمره بالقبض عليه وعلى من معه فقبض
عليهم وحبسهم ثم ورد عليه كتاب أبي مسلم يأمره باطلاق الحسن ويزيد ابني معاوية
وقتل عبد الله بن معاوية فامر من وضع فراشاً على وجهه فسات وأخرج فصلي عليه
ودفن وقبره بهراة معروف بزار رحمه الله

(ذكري حجة الخارجي وطالب الحق)

وفي هذه السنة قدم أبو حزمة بلج بن عقبة الأزدي الخارجي من الحج من قبل عبد الله بن
يحيى الحضرمي طالب الحق محكماً للخلاف على مروان بن محمد فبينما الناس يعرفون
ما شعروا الا وقد طلعت عليهم اعلام وعسا ثم سود على رؤس الرماح وهم سبع مائة
ففزع الناس حين رأوهم وسألوهم عن حالهم فأخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان
فأرسلهم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ على مكة والمدينة وطلب

وجمع الحقير ايضا ما تيسر جمعه
وذهبت به يوما وعنده بعض
الشاميين فاطلعت عليه فوس
بذلك كثيرا وطارحني
وطارحته في نحو ذلك جميع
من المجالس ولم يلبث السيد
الا قليلا واجاب الداعي
وتنوى هذا الامر شهرا
ووصل نعي السيد إلى المترجم
والصورة الواقعة وكانت
اوراق السيد مختوما عليها
فعند ذلك ارسل إلى كتابا وقرنه
بهدية على يد السيد محمد التاجر
القبائلي يستدعي تحصيل
ما جمعه السيد من أوراقه
وضم ما جمعه الفقير وما تيسر
ضمه ايضا وأرساله وية قول
فيه وهذا الامر ما جردنا
بخصوصه لاحد من العلماء
ولامن التجار واعتمدنا على
الجناب بذلك اعتمادا على
الحجة الموروثة ولعلمنا ان
جنابكم اولي بذلك من كل احد
ولا سيما ما بلغنا من ان السيد
ترجمكم وقال في ضمنها وهو
الذي اعانني على ذلك ثم تخير
الجناب ان سعيكم هذا من
اعظم المساعي عندنا لكون
محبكم في غاية الاشتياق إلى
ذلك فنرجو ارسال ذلك اصلا
اواستكتبنا باوانا متين بذلك
واسر واروم ارساله من غير
عذر يوجب التأخير ويغضي إلى التذكير لان وروده الارتياح
وببقائه الارتياح وهذه مهمة لا تتجدد ولا تنكر ومن الله التسهيل ومنكم الاهتمام ولا زلت تخبرو سرور وعافية وحبور وصحة

لانفاذهايتها ومنحة لا غاية لها الى آخر مقال ولما ظفرت بالاوراق التي جمعها السيد المرحوم وهي نحو عشرة كرايس
المجم المختص ذكر فيه شيوخه ومن اخذ عنه او ساجله او جالسه

من رفيق وصاحب وصالح
وقال او من المشاهير وقد اذكر
فيه من احبني في الله واحبته
او استقدت منه شيئا او اشدني
شيئا او كسا بني او
كاتبته او بلوت منه مرفقا
وكرما الى آخر مقال الا ان
الكراريس المذكورة لم
تكمل وترك في الحروف
بياضات كثيرة وغالب ما فيها
آفاقيون من اهل المغرب
والروم والشام والحجاز بل
والسودان والذين ليس لهم
شهرة ولا كثير بصاعة من
الاحياء والاموات واهمل
من يستحق ان يترجم من
كاثر العلماء والاعاظم وفخوهم
فلما رايت ذلك وعلمت سببه
وتحقت رغبة الطالب لذلك
جمعت ما كنت سودته وزدت
فيه وهي تراجم فقط دون
الاخبار والوقائع وفي انشاء
ذلك ورد علينا نعي المسترجم
ففترت المهمة وطرحت تلك
الاوراق في زوايا الاهمال
مدة طويلة حتى كادت تقاثر
وتضيع الى ان وصل عندي
باعث من نفسي على جمعها
مع ضم الوقائع والحوادث
والتجددات على هذا النسق
ومن واهب القوي استمد
المعونة ووجدت في اوراق

منهم المدة فقالوا نحن بمحنا ارضن وعليه اشجع فصالحهم على انهم جميعا آمنون بعضهم
من بعض حتى ينفر الناس النفر الاخير فوقعوا بفرقة على حدة فذفع بالناس عبد
الواحد فنزل يعني في منزل السلطان ونزل ابو حمزة بقرن الثعالب فارسل عبد الواحد الى
ابي حمزة الخارجي عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن
عثمان وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر وعبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب وربيعة بن أبي عبد الرحمن في رجال أمثالهم فدخلوا على ابي حمزة
وعليه ازار قطن غليظ فقدمهم اليه عبد الله بن الحسن ومحمد بن عبد الله فجلسا
فانتسب اليه فقبض في وجوههما واطهر الكراهة لهما ثم سال عبد الرحمن بن القاسم
وعبيد الله بن عمر فانتسب اليه فجلس اليهما وتبسم في وجوههما وقال والله ما خرجنا الا
لنسير بسيرة ابو يكما فقال له عبد الله بن الحسن والله ما خرجنا لفضل بين آباءنا ولم يكن
بعضنا اليك الامير برسالة وهذا ربيعة يخبرك فلما ذكر له ربيعة نقض العهد قال ابو
حمزة معاذ الله ان نقض العهد او نخيس به لا والله لا فعل ولو قطعت رقبتي هذه ولم يكن
تتقضى المدة بيننا وبينكم فرجعوا الى عبد الواحد فابلغوه فلما كان النفر الاول نفر
عبد الواحد فيه وخلي مكة فدخلها ابو حمزة بغير قتال فقال بعضهم في عبد الواحد
زار الحجيج عصابة قد خالفوا دين الاله ففر عبد الواحد
ترك الحلائل والامارة هاربا ومضى يخبط كالبعير الشارد
ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة فضر بعلها اهلها البعث وزادهم في العطاء
عشرة عشرة واستعمل عليهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فخر جوافلها
كانوا بالحرة اتقمتهم جزر مخدرة فقصوا

(ذكر ولاية يوسف بن عبد الرحمن الفهرى بالاندلس)

وفي هذه السنة توفي ثوابه بن سلمة امير الاندلس وكانت ولايته سنتين وشهورا فلما توفي
اختلف الناس فالمضريه ارادت ان يكون الامير منهم واليمانية ارادت كذلك ان يكون
الامير منهم فبقوا بغير امير خفاف الصميل الغنمة فاشار بان يكون الوالي من قریش
فرضوا عليهم بذلك فاختر لهم يوسف بن عبد الرحمن الفهرى وكان يومئذ بالبيرة
فكتبوا اليه بما اجتمع عليه الناس من تامينه فامتنع فقالوا له ان لم تفعل وقعت الغنمة
ويكون اسم ذلك عليك فاجاب يمينئذ وسار الى قرطبة فدخلها واطاعه الناس فلما
انتهى الى ابي الخطار موت ثوابه وولاية يوسف قال انما اراد الصميل ان يصير الامر الى
مضروسي في الناس حتى تارت الغنمة بين الين ومضى فلما راي يوسف ذلك فارق قصر
الامارة بقرطبة وعاد الى منزله وسار ابو الخطار الى شقندة فاجتمعت اليه اليمانية
واجتمعت المضريه الى الصميل وتزاحفوا واقتتلوا اياما كثيرة قتالا لم يكن بالاندلس
اعظم منه ثم اجلت الحرب عن هزيمة اليمانية ومضى ابو الخطار منهمزما فاستترى رحي

كل حال في حالي المقام والترحال واصل على نبيه وآله الطاهرين واضحابه السامين بالفضائل والقواضل والظاهرين
واهدي السلام العاطر الذي هو كنفع الروض بأكمله السحاب المساطر ٧٩ والتحايا المتأرجحة النجمات الساطعة

اللمحات النافذة الشبيهة
الناشئة من خالص صميم
وايدي الشوق السكامن وابنه
واسوق ركب الغرام واحنه
الى الحضرة التي هي مهب
نسائم العرفان والتحقيق
ومصيب خزن الاتقان والتدقيق
ومطلع شمس الافادة والتحرير
ومنبع مياه البلاغة والتقرير
وموئل العائذ ومطمع اللائذ
وكعبة الطائف ومعتدى
التحيف واللطائف ومجمع
مجري العمل والعلم وملتي
أنهر الملاطفة والرافة والحلم
وروض المكارم والوريق
الوادف وحوض العوارف
والمعارف المنهل الصافي والظل
السابع الضافي صانها الله
من البوائق وحماها وحسن
من الخطب القادح حماها
ولا برج السعد غمي في رباها
والجن والامن مقيمين في بقاعها
هذا وان عطف مولانا الاستاذ
عنان الاستفسار والاستخبار
عن حليف آثاره واليف
نظامه ونشأته وسيرته كاره
في ليله ونهاره والمشتاق لمرآه
والواله بهواه والمقيم على عهده
والمتمسك بوثيق ودهو والمتمسك
بعرف نذره والصائغ عقوده
تداحه في مسائه وصباحه
فهو بمنه تعالى رهين صحة وعافية

كانت للصميل فذل عليه فاحذره الصميل وقتله ورجع يوسف بن عبد الرحمن الى القصر
وازداد الصميل شر فاوكان اسم الامارة ليوسف والحكم الى الصميل ثم خرج على يوسف
ابن عبد الرحمن بن علقمة النخعي بمدينة أربونة فلم يلبث الا قليلا حتى قتل وجعل رأسه
الى يوسف وخرج عليه عذرة المعروف بالذمى فأنما قيل له ذلك لانه استعان باهل الذمة
فوجه اليه يوسف عامر بن عمرو وهو الذي تنسب اليه مقبرة عامر من أبواب قرطبة فلم
يظفر به وعاد مغلولاً فسياراً اليه يوسف بن عبد الرحمن فقاتله فقتله واستباح عسكره
وقد وردت هذه الحادثة من جهة أخرى وفيها بعض الخلاف وسنذكرها سنة تسع
وثلاثين ومائة عند دخول عبد الرحمن الاموى الاندلس

(ذكر عدة حوادث)

وجع بالناس عبد الواحد وكان هو العامل على مكة والمدينة والطائف وكان على العراق
يزيد بن هبيرة وعلى فضاء الكوفة الحجاج بن عاصم المخارفي وعلى قضاء البصرة عباد بن
منصور وكان على خراسان نصر بن سيار والفتنة بها وفيها مات سالم أبو نصر وفيها مات
يحيى بن يعمر العدو بجخراسان وكان قد تعلم النجوم من أبي الاسود الدؤلي وكان من
فخهاء التابعين وفيها مات أبو اليزيد عبد الله بن ذكوان وفيها مات وهب بن كيسان
ويحيى بن أبي كثير المصاحي أبو نصر وسعيد بن أبي صالح وأبو اسحق الشيباني والحرث
ابن عبد الرحمن ورقبة بن مصقلة الكوفي ومنصور بن راذان مولى عبد الرحمن بن أبي
عقيل الثقفي وشهد جنازته المسلمون واليهود والنصارى والمجوس لا تغافهم على
صلاحه وقيل مات سنة احدى وثلاثين

(ثم دخلت سنة ثلاثين ومائة)

(ذكر دخول أبي مسلم مرو والبيعة بها)

وفي هذه السنة دخل أبو مسلم مدينة مرو في ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى وكان
السبب في ذلك في اتفاق ابن الكرماني مع هان ابن الكرماني ومن معه وسائر الغياثل
بخراسان لما عاهدوا نصر اعلى أبي مسلم عظم عليه وجميع اصحابه لحر بهم فكان سليمان
ابن كثير بأزاء ابن الكرماني فقال له سليمان ان أبا مسلم يقول لك أماناً فمنا من مصالحة
نصر وقد قتل بالامس أباك وصلبه وما كنت أحسبك تجامع نصر في مسجد نصليان
فيه فاحفظه هذا الكلام فرجع عن رأيه وانتفض صلح العرب فلما انتفض صلحهم
بعث نصر الى أبي مسلم يلتمس منه أن يدخل مع مضرو بعث أصحاب ابن الكرماني
وهم ربيعة والين الى أبي مسلم يمثل ذلك فراسلوه بذلك أياماً فامرهم أبو مسلم أن يقدم
عليه وقد افر يقين فتي يختار أحدهم فافعلوا وأمر أبو مسلم الشيعة أن يختار ربيعة
والين فان الشيطان في مضروهم أصحاب مروان وعماله وقتله يحيى بن زيد فقدم

وفر بن نعم وآلوا واقية يستأنس باخبارك ويتوقع ورود رسائلك وأما ذلك وقدمت مدة ولم يحضر بين البين
ماء محاوره ومراسله وادى هذا الجذب لقطع غلال المواصلة وعلى كل حال فالقصور من الجانبين واعتقاد ذلك

يحكم مادة العتاب بين المهين ثم الباعث لتحرير الاسطار وغلبة الاعتذار واجراء فيض النفس المدرار تفقد الاحوال واستعداد المراسلة بيلمع تلك ١٨٠ الاقوال والاشغال الشاغل الذي ما تحته طائل اقتضى تاخير المراسلة

لهذا الحين والتقصى من الجواب عن استفساق أورد رياحين والله يشهد أن غالب الاوقات ذكراك نقل واقوات وقبلك شاهد على ما اقول وحجة المحبة ثابتة باقوى دليل ونقول ولقد كنت حرصت الاستاذ لابرح وجوده للسائل نفعاً والدهر لما يقول مجيباً سمعاً لجمع تراجم المصريين والحجازيين ومن للاستاذ الوقوف على ترجمته وحاله من من اهل الامصار من ابناء القرن الثاني عشر ووعده حفظه الله بالانحياز والسبب الشواغل الطارئة في هذه السنين الموجبة لتكدير الافكار ورخص اسعار الاشعار واخلاق برد الفضائل وذلك الشعار واجب قطع المراسلة وتأخير المطلوب والمأمول ولم يغفر الخبز بمرام من ذلك ومسؤول ولما كنت في الزوم قبل ذلك العام جرى ذكر الاستاذ لدى حضرة أحد رؤسائها الاجلة الصناديد القروم فاطال بالمدح والطيب ثم جرى ذكر التاريخ وفقده انه في هذا الوقت وعدم الرغبة اليه من ابناء الدهر مع انه هو المادة العظمى في الفنون كلها فتاوه تأوه خزين وكان

الوفدان فخلص أبو مسلم وأجاسهم وجمع عنده من الشيعة سبعين رجلاً فقال لهم ليختاروا أحداً لفر يقين فقام سليمان بن كثير من الشيعة فتمكلم وكان خطيباً مفوهاً فاختار ابن الكرماني وأصحابه ثم قام أبو منصور طلحة بن رزيق النقيب فاختارهم أيضاً ثم قام مرثد بن شقيق السلمي فقال ان مضر قلة آل النبي صلى الله عليه وسلم واعوان بني أمية وشيعة مروان الجعدي وعجماله ودمائنا في أعناقهم واموالنا في أيديهم ونصر بن سيار عامل مروان يتعدى أموره ويدعوله على منبره ويسميه أمير المؤمنين ونحن نبرأ الى الله عز وجل من أن يكون نصر على هدى وقد اخترنا على ابن الكرماني وأصحابه فقتل السبعون القول ما قال مرثد بن شقيق فنهض وفد نصر عليهم الكاتبة والذلة ورجع وفد ابن الكرماني منصورين ورجع أبو مسلم من السنين الى الماخوان وأمر الشيعة ان يبنوا المساكن فقد أغناهم الله من اجتماع كافة العرب عليهم ثم أرسل الى علي بن الكرماني ليدخل مدينة مرو من ناحيته وليدخل هو وعشيرته من الناحية الاخرى فإرسل اليه أبو مسلم اني لست آمن ان تجتمع يدك ويد نصر على محاربتى ولكن ادخل أنت فانشب الحرب مع أصحاب نصر فدخل ابن الكرماني فانشب الحرب وبعث أبو مسلم شبيل بن طهمان النقيب في خيل فدخلوها ونزل شبيل بقصر بخارا خذاه وبعث الى أبي مسلم ليدخل اليهم فسار من الماخوان وعلى مقدمته أسيد بن عبد الله الخزاعي وعلى ميمنته مالئ بن الميثم الخزاعي وعلى ميمنته القاسم بن مجاشع التميمي فدخل مرو والفرقان يقتتلان فإرسلهم الى الكف وهو يتلون كتاب الله عز وجل ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلاً يقتتلان هذا من شيعة وهذا من عدوه الآية ومضى أبو مسلم الى قصر الامارة وأرسل الى الفريقيين أن كفوا ولينصرف كل فريق الى عسكره ففعلوا ووصفت مرو لابي مسلم فامر باخذ البيعة من الجنود وكان الذي ياخذها أبو منصور طلحة بن رزيق وكان أحد النقباء عالماً بحجج الهاشمية ومعائب الاموية وكان النقباء اثني عشر رجلاً اختارهم محمد بن علي من السبعين الذين كانوا يعجبوا باله حين بعث رسوله الى خراسان سنة ثلاث ومائة أو أربع ومائة ووصف له من العدل صفة وكان منهم من خراة سليمان ابن كثير ومالئ بن الميثم وزيد بن صالح وطلحة بن رزيق وعمر بن اعين ومن طي فخطبة بن شبيب بن خالد بن معدان ومن قيس موسى بن كعب ابو عبيدة ولاهز بن قريظ والقاسم بن مجاشع واسلم بن سلام ومن بكر بن وائل أبو داود بن ابراهيم الشيباني وأبو علي الهروي ويقال شبيل بن طهمان مكان عمرو بن اعين وعيسى بن كعب وأبو النجم اسمعيل بن عمران مكان أبي علي الهروي وهو ختن أبي مسلم ولم يكن في النقباء أحد والده حتى غير أبي منصور طلحة بن رزيق بن سعد وهو أبو زبيل الخزاعي وكان قد شهد حرب بن الاشعث وصحب المهلب وغزاه معه وكان أبو مسلم يشاوره في

لهذا الحين والتقصى من الجواب عن استفساق أورد رياحين والله يشهد أن غالب الاوقات ذكراك نقل واقوات وقبلك شاهد على ما اقول وحجة المحبة ثابتة باقوى دليل ونقول ولقد كنت حرصت الاستاذ لابرح وجوده للسائل نفعاً والدهر لما يقول مجيباً سمعاً لجمع تراجم المصريين والحجازيين ومن للاستاذ الوقوف على ترجمته وحاله من من اهل الامصار من ابناء القرن الثاني عشر ووعده حفظه الله بالانحياز والسبب الشواغل الطارئة في هذه السنين الموجبة لتكدير الافكار ورخص اسعار الاشعار واخلاق برد الفضائل وذلك الشعار واجب قطع المراسلة وتأخير المطلوب والمأمول ولم يغفر الخبز بمرام من ذلك ومسؤول ولما كنت في الزوم قبل ذلك العام جرى ذكر الاستاذ لدى حضرة أحد رؤسائها الاجلة الصناديد القروم فاطال بالمدح والطيب ثم جرى ذكر التاريخ وفقده انه في هذا الوقت وعدم الرغبة اليه من ابناء الدهر مع انه هو المادة العظمى في الفنون كلها فتاوه تأوه خزين وكان

بحجسه أحد الافاضل المومنين باقتناص الاخبار فقال ان الاستاذ بالفيض مرضى بلغه الله عرامه وقرن بالانحياز آماله وبالسجود ايامه قد باشر تأليف تاريخ عظيم بإشارة هذا وأشار الى نعم فقلت قد كنت حرصت

الاستاذ بجمع ذلك ولا أدري كيف فعل هل أوقد الطروس تلك المصابيح والشعل أم عاقه الزمن بأحواله قال لا بل
اجتهدوا أحسن وافادوا تقن وقد رأيت شعرا لطيفاعر به من
شعر الوزير الكبير المقتول
١٨١

الامور يساله عنها وعما شهد من الحروب وكانت البيعة أبا بكم على كتاب الله وسنة
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والطاعة للرضا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليكم بذلك عهد الله وميثاقه والطلاق والعناق والمشي الى بيت الله الحرام وعلى
أن لا تسالوا رزقا ولا طعاما حتى يبتدئكم به ولا تسلموا رزقا بتقديم الراى على الزاى
(ذ كره نصر بن سيار من مرو)
ثم أرسل أبو مسلم لاهز بن قريظ في جماعة الى نصر بن سيار يدعو الى كتاب الله عز
وجل والرضا من آل محمد فلما رأى ما جاءه من اليعانية والريعية والجهنم وأنه لا طاقة
له بهم أظهر قبول ما أتاه به وأنه ياتيهو يبايعه وجعل يرشهم لمسلم من الغدر والمهرب
الى ان أمسوا وأمر أصحابه ان يخرجوا من ليثهم الى مكان يامنون فيه فقال له سالم بن
احوز لا يتهمنا بالخروج الليلة ولكننا نخرج القابلة فلما كان الغد عي أبو مسلم أصحابه
وكنائبه الى بعد الظهر وأعاد الى نصر لاهز بن قريظ وجماعة معه فدخلوا على نصر
فقال ما أسرع ما عدتم فقال له لاهز بن قريظ لا بد لك من ذلك فقال نصر اذا كان
لا بد من ذلك فافى أتوصا وأخرج اليه وأرسل الى أنى مسلم فان كان هذا رأيه وأمره
أنتبه وأتبعها الى ان يحى رسولى فقام نصر فلما قام قرأ لاهز بن قريظ ان الملاء
ياتمرون بك اية تقولك فخرج الى لك من الناصحين فدخل نصر منزله واعلمهم انه ينتظر
انصرف رسوله من عنده الى مسلم فلما جئته الليل خرج من خلف حجرته ومعه تميم ابنه
والحكيم بن نميلة الفيرى وأمراته المرزبانة وانطلقوا هاربا فلما استيقظ لاهز وأصحابه
دخلوا منزله فوجدوه قد هرب فلما باسح ذلك ابامسلم سار الى معسكر نصر وأخذ ثقة
أصحابه وصناديدهم فسكنهم وكان فيهم سالم بن احوز صاحب شرطة نصر واليخترى
كاتبه وابنان له و يونس بن عبدويه ومحمد بن قطن ومجاهد بن يحيى بن حنين وغيرهم
فاستترق منهم بالحديد وكانوا في المحبس عنده وسار أبو مسلم وابن السكرماني في طلب
نصر ليلتهما فادركا أمراته قد خلفها وسار فرجع أبو مسلم وابن السكرماني الى مرو وسار
نصر الى سرخس واجتمع معه ثلاثة آلاف رجل ولما رجع أبو مسلم لم سال من كان
ارسله الى نصر ما الذي ارتاب به نصر حتى هرب قالوا لا ندري قال فهل تسلم احد منكم
بشيء قالوا لا لاهز هذه الآية ان الملاء ياتمرون بك قال هذا الذي دعاه الى الهرب ثم قال
يالا هز تدغل في الدين ثم قتله واستشار أبو مسلم اباطمجة في أصحاب نصر فقال اجعل
سوطك السيف وسجنتك القبر فقتلهم أبو مسلم وكان عدتهم اربعة وعشرين رجلا
واما نصر فانه سار من سرخس الى طوس فاقام بها خمسة عشر يوما و بسرخس يوما ثم
سار الى نيسابور فاقام بها ودخل ابن السكرماني مرو مع أنى مسلم وتابعه على رأى وعاقده
عليه (يحيى بن حنين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وآخره نون)
(ذ كره قتل شيان الحرورى)

الاستاذ بجمع ذلك ولا أدري كيف فعل هل أوقد الطروس تلك المصابيح والشعل أم عاقه الزمن بأحواله قال لا بل
اجتهدوا أحسن وافادوا تقن وقد رأيت شعرا لطيفاعر به من
شعر الوزير الكبير المقتول
١٨١

التراجم نحو ثلاث مجلدات ضخام ونحوها وزيادة باقية في المسودات هذا ما عدا تراجم ابنا العصر وشعرائه الذين
في الاحياء ومن نظمته واياه الاقدار وامتدحت في نظام أو نشأ وقتراجههم وآثارهم مجموعة بمجلد آخر وعلى كل حال

فلاستأذله الفضل التام في هذا المقام وإن شاء الله تعالى بآثاره يتم الكتاب على أحسن نسق و نظام و جل القصد أن يكون هذا الاوداع محبوب مشمولاً
١٨٢ بالادعية الصالحة لتنطق بالثناء منه كل جارية و المأمول ستر عواره

وفي هذه السنة قتل شيبان بن سلة الحروري وكان سبب قتله انه كان هو و على بن الكرماني مجتمعين على قتال نصر لخالف شيبان نصر لانهم من عمال مروان و شيبان يرى رأى الخوارج و مخالفة ابن الكرماني نصر لان نصر اقبل اباه الكرماني و ان نصر مضى و ابن الكرماني عاين و بين الفريقين من العصبية ما هو مشهور فلما صالح ابن الكرماني ابا مسلم على ما تقدم و فارق شيبان يحيى شيبان عن مروان و علم انه لا يقوى لحرهما و قد مر نصر الى سرخس و لما استقام الامر لابي مسلم ارسل الى شيبان يدعوهم الى البيعة فقال شيبان انا قد عدوك الى بيعتي فارسل اليه ابا مسلم ان لم تدخل في امرنا فارتحل عن منزلك الذي انت به فارسل شيبان الى ابن الكرماني يستنصر فاقى فصار شيبان الى سرخس و اجتمع اليه جمع كثير من بكر بن وائل فارسل اليه ابا مسلم تسعة من الازد يدعوهم يسأله ان يكف فاخذ الرسل فمسيحهم فسكتب ابا مسلم الى بسام بن ابراهيم مولى بني ليث بآبي و رديا مره ان يسير الى شيبان في قتاله فصار اليه فقاتله فانهزم شيبان و اتبعه بسام حتى دخل المدينة فقتل شيبان وعدة من بكر بن وائل فقبل لابي مسلم ان يسام ما ارتد ثانية وهو يقتل البري بالسقيم فاستقدمه فقدم عليه و استخلف على عسكره رجلاً فلما قتل شيبان مر رجل من بكر بن وائل برسول ابي مسلم فقتلهم و قيل ان ابا مسلم وجهه الى شيبان عسكره امن عنده عليهم خمرة بن خازم بسام بن ابراهيم

• (ذ كر قتل ابني الكرماني) •

وفي هذه السنة قتل ابا مسلم عليا و عثمان ابني الكرماني وكان سبب ذلك ان ابا مسلم كان وجهه موسى بن كعب الى ابي و رديا فاقتمتها و كتب الى ابي مسلم بذلك و وجهه ابا و دالي بلخ و بهاز ياد بن عبد الرحمن القشيري فلما بلغه قصد ابي داود بلغ خرج في اهل بلخ و ترمذ و غيرهما من كور طخارستان الى الجوزجان فلما دنا ابا و دود منهم انصرفوا منهمزمين الى ترمذ و دخل ابا و دود مدينة بلخ فكتب اليه ابا مسلم يامر به بالقدوم عليه و وجهه مكانه يحيى بن نعيم ابا الميلاء على بلخ فلما قدم يحيى مدينة بلخ كاتبه ز ياد بن عبد الرحمن ان يرجع و نصير ايدى بهم واحدة فاجابه فرجع ز ياد و مسلم بن عبد الرحمن بن مسلم ابا هلى و عيسى بن زرعة السلمي و اهل بلخ و ترمذ و ملوك طخارستان و ما وراء النهر و دونه فترخوا على فرسخ من بلخ و خرج اليهم يحيى بن نعيم من معه فصارت كلمتهم واحدة مضرو و ربيعة و الين و من معهم من الهجم على قتال المسودة و جعلوا الولاية عليهم لمقاتل بن - يان النبطى كراهة ان يكون من واحد من الفرق الثلاثة و امر ابا مسلم ابا و دود بالعود فاقبل من معه حتى اجتمعوا على نهر السرجنان و كان ز ياد و اصحابه قد وجهوا ابا - سعيد القرشى مسلحة لثلاثياتهم اصحاب ابي داود من خلفهم و كانت اعلام ابي داود سودا فلما اقبل ابا و دود ز ياد و اصحابها ابا و سعيد اصحابه ان ياتوا ز ياد و اصحابه فالتوهم من

المتبادر و الاغراض عما اظهره
الغبار القاصر و الذهن القاصر
و افقته افواه المحابر على
صعجات الدفاتر و لك الثناء
العاطر و السلام الوافر
و الشوق المتكاثر من القلب
و الخاطر ما همى و اداق
و ذر شادق و صدح يمام و ناح
حمام و سحر كرام و فاح خزام
و السلام و تاد يخه في اواخر
ربيع الثاني سنة مائتين
و ألف و ما أدري ما فعل الدهر
بقاريه المذكور لانه ان تقل
المترجم بعد ذلك لا مورا و حبت
رحلته منها الى حلب الشهباء
كما ذكرى ذلك في مراسلاته
في سنة خمس و مائتين و ألف
و هناك عصفت رياح المنية
بروضه الخصيب و هصرت يد
الردى يانع غصنه الرطيب
فاحتضر و احضر بامر الملك
المقتدر لا زال جده روضة من
رياض الجنان و لا برج مجرى
بجدول الرحمة و الرضوان
و ذلك في اواخر صفر من هذه
السنة و هو مقبل الشيبية
و لم يخلف بعده في الفضائل
و المكارم مثله

• و سهـم الرزايابا لنقاش
مولع • (ومات) • الامام
المفوه من غدى بلبان الفضل
وليـد اوعـد ليـد اذا قيس

بفصاحته بليد ان له في المعالي ارومة و في مغارس الفضل جرثومة الحسين بن النور على
ابن عبد الشكور الحنفى الطائفي الحريري الفقه و الانشاء و يعرف بالمتقى من اولاد الشيخ على المتقى مبرور الجامع الصغير

من أكبر أصحاب الشيخ السيد عبد الله ميرغني ولد بالطائف وبها نشأ وتكمل في الفنون العرفانية وتدرج في المواهب
الاحسانية واجبه السيد عبد الله وتعلق بأذياله وشرب من صفو

١٨٣

الاولهام واخذ بالحرمين
عن عدة علماء كرام وشارك
في العلوم ونافس في المناطوق
والمفهوم الا انه غلب عليه
التصوف وعرف منه ما فيه
السكال والتصرف وبنيته
وبين شيخنا العيدروس مودة
أكيدة ومحبة عتيقة
ومحاورات ومذاكرات
وردعائنا مصر في سنة أربع
وسبعمائة وألف وسكن
بيد الشيخ محسن على الخليلج
وكان ياتيه السيد العيدروس
والسيد مرضى وغيرهم فاعاد
روض الانس نصير او ماء
المصافاة فتمرا ودخل الشام
وحلب وبها اخذ عن جماعة
في اشياء منهم السيد اسمعيل
المواهي فقد عده من شيوخه
واتى عليه ودخل بلاد الروم
وانعم بالروم وعاد الى الحرمين
وقوض عن الاسفار الخيام
ثم قطن بالمدينة المنورة وكتب
اليه الشيخ السيد العيدروس
وهو بالطائف يستدعيه
لبستان يسمى الشريعة فقال
احسين كاس الانس دائر
ولنا الصفا وواف وواف
راقت لنا خمر الصفا
فرماننا زاه و زاهر
احسين روح مهجتي

خلفهم فلما رأى زيادون من معه اعلام ابي سعيد وراياته سوداظنوه كميناً لا يداود
فانهزموا وتبعهم ابو داود فوقع عامة اصحاب زياد في نحر السرجنان وقتل عامة رجالهم
المتخلفين ونزل ابو داود معسكرهم وحوى ما فيه ومضى زياد ويحيى ومن معهم الى
ترمذ واستصفي ابو داود اموال من قتل ومن هرب واستقامت له بلخ وكتب اليه ابو
مسلم يامر به بالقدوم عليه ووجه النضر بن صبيح المري على بلخ وقدم ابو داود على ابي
مسلم واتفقوا على ان يعرقا بين علي وعثمان ابني الكرماني فبعث ابو مسلم عثمان عاملاً
على بلخ فلما قدمها استخلفه رافضة بن ظهيرا العيسى على بلخ واقبلت المضربة من
ترمذ عليهم مسلم بن عبد الرحمن الباهلي فالتقوا هم واصحاب عثمان فاقتتلوا قتالاً
شديداً فانهزم اصحاب عثمان وغلب مسلم على بلخ وبلغ عثمان والنضر بن صبيح الخبر
وهما يمران والروافق لا ينحومهم فهرب اصحاب عبد الرحمن من ليثهم فلم يعن النضر في
طلبهم رجاء ان يقولوا لقيهم اصحاب عثمان فاقتتلوا قتالاً شديداً ولم يكن النضر معهم
فانهزم اصحاب عثمان وقتل منهم خلق كثير ورجع ابو داود من مرو الى بلخ وسار ابو مسلم
ومعه علي بن الكرماني الى نيسابور واتفق راى ابي مسلم وراى ابي داود على ان يقتل ابو
مسلم علياً او يقتل ابو داود عثمان فلما قدم ابو داود بلخ بعث عثمان عاملاً على الجبل
فبين ما من اهل مرو فلما خرج من بلخ تبعه ابو داود فاحذوه واصحابه فحبسهم جميعاً ثم
ضرب اعناقهم صبرا وقتل ابو مسلم في ذلك اليوم على بن الكرماني وقد كان ابو مسلم
امر ان يسمى له خاصته ليؤلمهم ويأمرهم بجوائز وكسوات فساماهم له فقتلهم جميعاً

(ذكر قدوم قحطبة من عند الامام ابراهيم)

وفي هذه السنة قدم قحطبة بن شبيب على ابي مسلم من عند ابراهيم الامام ومعه لواءه
الذي عقد له ابراهيم فوجهه ابو مسلم في مقدمته وضم اليه الجيوش وجعل اليه العزل
والاستعمال وكتب الى الخنود بالسمع والطاعة له

(ذكر مسير قحطبة الى نيسابور)

لما قتل شيخان الخارجي وابنا الكرماني على ما تقدم وهرب نصر بن سيار من مرو وغلب
ابو مسلم على خراسان بعث العمال على البلاد فاستعمل سباع بن النعمان الازدي على
سمرقند وباداد وخالدين ابراهيم على طخارستان ومحمد بن الاشعث على الطبرستان
وجعل مالك بن الهيثم على شرطه ووجه قحطبة الى طوس ومعه عدة من القواد منهم ابو
عون عبد المالك بن يزيد وخالدين برمك وعثمان بن نهيك وغازم بن خزيمة وغيرهم فلقى
قحطبة من بطوس فهزمهم وكان من مات منهم في الزمام اكثر من قتل فبلغ عدة القتلى
بضعة عشر ألفاً ووجه ابو مسلم القاسم بن مجاشع الى نيسابور على طريق الهجعة وكتب
الى قحطبة يامر به بقتال يميم بن نصر بن سيار والنائب بن سويد ومن لجأ اليهم من اهل

من راح قريشك لي وبادر * احسين سحبا في النوى * عنكم انظم الانس نائر * احسين عين الما بكت
شوقا لكم يا ذا المغاخر * هذي الازهار مرزقت * اكمامها فارغ الازهار * هذي الغصون تضارب

من بعدكم فالروض حاضر * هدى الشريعة أنسها الي * اري لكم بالقرب آمر * فاقرب ولا تشطع به
دبواطن فالشرع ظاهر * هيا في ٨٤ شوق غذا * مثلا من الامثال سائر فاعاد المترجم الجواب وقال

ما انس دنات المزاهر

والروض بالافراح زاهر
وسنى عقود علق

في جدي غيدوا الجمال
والدرف في من احب

منظما فاق الجواهر
والوصل بعد القطع من

سام الرباسا المفاخر
كلا ولا عطر العرو

س كذا المخاطي في المفاخر
اشهى وابهى من سنى

نظم لطى الانس ناثر
الفاظه تحكى الذم

س ونورها ياه وياهر
فيه المفصل مجمل

يبدو لارباب البصائر
افنت عن التوضيح والة

سهيل هاتيك الاشاير
وكست براعته العبا

رديجة والامر ظاهر
في طرسه طر رسمت

حسنا على طرز الحرائر
تحكى العيون عيونه

سيناته تحكى الضفائر
الغاية تحكى القدو

درشاقة ولها تناظر
الى أن قال

آيات نخر بينا
تأولا وكذلك آخر

ويؤم أرباب النها
يه والنهى من كل كابر

يملونه بجلالية

خراسان وكان أصحاب شيبان بن سلمة الخارجي قد لحقوا بنصرو وجه أبو مسلم على بن
معقل في عشرة آلاف رجل الى تميم بن نصر وأمره ان يكون مع قحطبة وسار قحطبة الى
السودقان وهو معسكر تميم بن نصر والنائب وقد عي أصحابه وزحف اليهم فدعاهم الى
كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والى الرضا من آل محمد فلم يجيبوه
فقاتلهم قتلا شديدا فقتل تميم بن نصر في المعركة وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة
واسبيح عسكرهم وكان عدده من معه ثلاثين الفا وهرب النائب بن سويد فخصن
بالدنية فصره قحطبة ونقبوا سورها ودخلوا المدينة فقتلوا النائب ومن كان معه وبلغ
الخبر نصر بن سيار بنيسابور فقتل ابنه ولما استولى قحطبة على عسكرهم سيرا الى خالد
ابن برمك ما قبض منه وسار هو الى نيسابور وبلغ ذلك نصر بن سيار فهرب منها فمات
معه فقتل قومس وتفرق عنه أصحابه فسار الى نيباتة بن حنظلة بجرجان وقدم قحطبة
نيسابور بجندوده فاقام بها رمضان وشوالا

* (اذكر قتل نيباتة بن حنظلة) *

وفي هذه السنة قتل نيباتة بن حنظلة عامل يزيد بن هبيرة على جرجان وكان يزيد بن هبيرة
بعثه الى نصر فاقى فارس واصبهان ثم سار الى الري ومضى الى جرجان وكان نصر
بقومس على ما تقدم فقتل له ان قومس لا تحمينا فسادا الى جرجان فقتل مع نيباتة
وخندقوا عليهم وأقبل قحطبة الى جرجان في ذي القعدة فقال قحطبة يا اهل خراسان
اتدرون الى من تسيرون ومن تقايلون انما تقايلون بقية قوم حرقوا بيت الله تعالى
وكان الحسن بن قحطبة على مقدمة أبيه فوجه جمعا الى مسلحة نيباتة وعليها رجل يقال له
ذؤيب فبیتوهم فقتلوا ذؤيبا وسبعين رجلا من أصحابه فرجعوا الى الحسن وقدم
قحطبة فقتل بازا نيباتة واهل الشام في عدة لم ير الناس مثله فلما رأوهم اهل خراسان
هابوهم حتى تكلموا بذلك واظهروه فباع قحطبة قوهم فقام بهم فقال يا اهل
خراسان هذه البلاد كانت لا بائكم وكانوا ينصرون على عدوهم لمعدتهم وحسن
سيرتهم حتى بدلوا وظلموا فخط الله عز وجل عليهم فانتزع سلطانهم وسلط عليهم اذل
امة كانت في الارض عندهم فغلبوهم على بلادهم وكانوا بذلك يحكمون بالعدل
ويوفون بالعهد وينصرون المظلوم ثم بدلوا وغيروا وجاروا في الحكم وخابوا اهل البر
والتقوى من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلطكم عليهم لم يفتقم منهم بك
لتكونوا أشد عقوبة لانكم طلبتموهم بالنار وقد عهد الى الامام انكم تلوهم في مثل
هذه العدة فينصركم الله عز وجل عليهم فتهزمونهم وتقتلونهم فالتقوا في مستهل ذي
الحجة سنة ثلاثين يوم الجمعة فقال لهم قحطبة قبيل القتال ان الامام اخبرنا انكم
تنصرون على عدوكم هذا اليوم من هذا الشهر وكان على ميمته ابنه الحسن فاقموا
قتلا شديدا فقتل نيباتة وانهزم اهل الشام فقتل منهم عشرة آلاف وبعث الى أبي مسلم

لومن مفصله الاوامر * أعنى الوجيه ابن النبيه * ابن النبيه بلامناكر
المصطفى ابن المصطفى ابن سن المصطفى حامى العشائر * لا غرو في حوزله * نخر الحسن السمعت فاخر
براس

اذجده شمس الشمو * س العيدروس ابو المظاهر * ما ان له من ساحل *
او صافها عثم البدي * ح وان يكن سحبان قاصر

١٨٥

برأس نباقة

■ (ذكر وقعة أبي حمزة الخارجي بقديد) ■

في هذه السنة اُسبغ بقرين من صفر كانت الوقعة بقديد بين اهل المدينة وأبي حمزة
الخارجي قدد كرنا ان عبد الواحد بن سليم ان ضرب البعث على اهل المدينة واسمعه عمل
عليهم عبد العزيز بن عبد الله فخرجوا فلما كانوا بالحجرة لقيتهم بخرمخوردة فقتلوا
فلما كانوا بالعقيق تعلقوا بهم بسيرة فانهكس الرمح فقتلهم الناس بالخروج واتاهم
ارسل أبي حمزة يقولون اننا والله ما لنا بقنا لكم حاجة دعونا نغضي الى عدونا فاني اهل
المدينة ولم يجيبوه الى ذلك وساروا حتى نزلوا قديد او كانوا بقرين ليسوا باصحاب حرب
فلم يشعروا الا وقد خرج عليهم أصحاب أبي حمزة من القضاض فقتلواهم وكانت المقتلة
بقرين وفيهم كانت الشوكة فاصيب منهم عدد كثير وقدم المنزموون المدينة
فكانت المرأة تقسم النواشع على جيمعها ومعها النساء فأتبرح النساء حتى تاتيهم
الاخبار عن رحلهم فيخرجن امرأة امرأة كل واحدة منهن تذهب لقتل رجلها فلا تبقى
عندها امرأة لكثرة من قتل وقيل ان خراعة ذات أبي حمزة على أصحاب قديد وقيل كان
عدة القتلى سبع مائة

■ (ذكر دخول أبي حمزة المدينة) ■

وفي هذه السنة دخل أبو حمزة المدينة ثالث عشر صفر ومضى عبد الواحد منها الى الشام
وكان أبو حمزة قد اعد رايهم وقال لهم ما لنا بقنا لكم حاجة دعونا نغضي الى عدونا فاني
اهل المدينة فلقبهم فقتل منهم خلقا كثيرا ودخل المدينة فرقى المنبر وخطبهم وقال لهم
يا اهل المدينة مر زمان الاحول يعني هشام بن عبد الملك وقد اصاب ثماركم عاهة
فكتبتم اليه تسالونه ان يضع عنكم خراجكم ففعل فزاد الغنى غنى والفقير فقر فافلتهم
جزاك الله خيرا فلا جزا لكم الله خيرا ولا جزاه خيرا واعلموا يا اهل المدينة انما نخرج من
ديارنا أشرا ولا بطرا ولا عبثا ولا لدولة ملك تريد ان نخوض فيه ولا لنا وقديم نيل منا
ولم يكن لنا رأينا مصابيح الحق قد عدلت وعنف القائل بالحق وقتل القائم بالقيظ
ضاق علينا الارض بما رحمت وصعدنا دعيما يدعوا الى طاعة الرحمن وحكم القرآن
فاجبنا داعي الله ومن لم يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض فاقبلنا من قبائل شتى
ونحن قليلون مستضعفون في الارض فانا وأيدينا بنصره فاصبحنا بنعمته اخوانا
ثم لقينا دار جالسكم فدعوناهم الى طاعة الرحمن وحكم القرآن فدعونا الى طاعة الشيطان
وحكم بني مروان فشتان لعمر الله ما بين النقي والرشد ثم أقبلوا بهرعون وقد ضرب
الشيطان فيهم بجرانه وغلت يد ما هم مراجله وصدق عليهم ظنهم وأقبل أنصار الله عز
وجل عصائب وكتائب بكل مهندذي روثق فدارت رحانا واسم تدارت رحاهم بضرب

وبذاك قد عقدت خناصير
والسيد العيدروس قصيدة
بائية أرسلها له وهي بليغة
مطولة وغير ذلك مطارحات
كثيرة ولا مترجم مؤلفات
حسان وكلها على ذوق أهل
العرفان منها المنظومة التي
تعرف بالصلواتية عجيبه
وشرحها من جاك صلهاء على
لسان القوم ولما حج الشيخ
التاودي ابن سودة كتبها عنه
ووصل بها المغرب ونوه بشأنها
حتى كتبت منها عدة نسخ
ونوه بشأن صاحبها حتى عين
له سلطان المغرب بصرة في
كل سنة تصل اليه مع الركب
والناس في المترجم مختلفون
فمنهم من يصفه بالبراعة
والكمال وأولئك الذين رأوا
كلامه فيهمهم نظامه ومنهم
من يصفه بالحلول عن رتبة
الانقياد ويرمي به بالحلول
والاتحاد وهو ان شاء الله تعالى
مبرا عما نسب اليه ولما اجتمع
به العلامة محمد بن يعقوب بن
الفاضل الشمشاري ونزل في
منزله فكان أنيساله في سائر
أحواله وأكيله ونزله قال
اختبرته حق الاختبار فلم اجد
له الا لسانا وهو مثارو بعد
أشهر تبرم عن ملازمته
واتخذ له حجرة في الحرم وعزل
نفسه عنه فالترم وحكي لي من
أموره اشياء غريبة والمترجم

٢٤ يخ مل خا معذور فان ساداتنا المغاربة ليس لهم تحمل في سماع كلام مثل كلامه لانهم القوا ظاهر
الشريعة ولم يدخل على اذهانهم نوادر اهل العرفان ولا تسوروا حصونها المنيعه ولا اهل الروم فيه ايماء جيل ومواهبهم

تصل اليه في كل قليل وكان له ولد يسمى جعفر اورده علينا مصر في سنة خمس وثمانين وأقام معنابرهة يغدو اليها ويبيت
ويروح لزيارة بعض احاباب أبيه بمصر ١٨٦ ويذهب معناب بعض المنتزهات اذ ذاك ولم يزل حتى اخترعته المنية فاحمها الله

ولم يخلف بعده مثله

(سنة سبع ومائتين والفرج)
استهل المحرم بيوم الخميس
والامر في شدة من الغلاء
وتتابع المظالم وخراب البلاد
وتسقات اهلها وانتشارهم
بالمدينة حتى ماؤا الاسواق
والازقة رجالا ونساء واطفالا
يكون ويصيحون ليلا
ونهارا من الجوع ويموت من
الناس في كل يوم جملة كثيرة
من الجوع (وفيه) ايضا هبط
النيل قبل الصليب بعشرة
ايام وكان ناقصا عن ميعاد
الري نحو ذراعين فارتفعت
الاحوال وانقطعت الآمال
وكان الناس ينتظرون الفرج
بزيادة النيل فلما نقص
انقطع املهم واشتد كربهم
وارتفعت الغلال من
السواحل والعرصات وغلت
اسعارها عما كانت وبلغ
الاردب ثمانية عشر ريالا
والشعير بخمسة عشر ريالا
والقول بثلاثة عشر ريالا
وكذلك باقي الحبوب وصارت
الواقية من الخبز بنصف فضة
ثم اشتد الحال حتى بيع ربع
الويسة بريال وآل الامر الى
ان صار الناس يقتلون على
الغلة فلا يجسدونها ولم يبق
للناس شغل ولا حكاية ولا سمر

يرتاب به المبطون وأتم يا أهل المدينة ان تنصر وامروان وآل مروان يستحكم الله
بهم ذاب من عنده أو يدينوا يشف صدور قوم مؤمنين يا أهل المدينة أولسكم خير أول
وأخركم شرأ خريا أهل المدينة أخبروني عن ثمانية أسهم فرضها الله عز وجل في كتابه
على القوى والضعيف فاعلموا ليس له فيها سهم فآخذها لنفسه مكبرا محاربا به
يا أهل المدينة بلغني انكم تنقصون أصحابي قتلتم شربا بآل اعراب حفاة ويحكم
وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شبيا باحداثا واعرابا حفاة هم والله
مكتملون في شباهم غضة عن الشراعيهم ثقيلة عن البساطل اقدمهم وأحسن السيرة
مع أهل المدينة واستمال حتى سمعوه يقول من زني فهو كافرو من سرق فهو كافرو من
شك في كفرهما فهو كافرو أقام أبو حزة بالمدينة ثلاثة أشهر

❖ (ذكر قتل أبي حزة الخارجي) ❖

ثم ان أبو حزة ودع أهل المدينة وقال لهم يا أهل المدينة انا خارجون الى مروان فان نظفر
نعدل في اخوانكم ونحمداكم على شدة نبيكم وان يكن ما تتمنون فسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ثم سار نحو الشام وكان مروان قد انتخب من عسكره أربعة آلاف
فارس واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي سعد هوازن وأمره ان يجد
السير وأمره ان يقتل الخوارج فان هو ظفر بهم سير حتى يبلغ اليمن ويقاتل عبد الله
ابن يحيى طالب الحق فساار بن عطية فلقى أبو حزة فبأدى القرى فقال أبو حزة لأصحابه
لا تقتلواهم حتى تختبر وهم فصاحوا بهم ما تقولون في القرى قال ابن عطية فقتلوا
عطية نضعه في جوف الجوابق فقال فأتقولون في مال اليتيم قال ابن عطية فقتلوا
ونفجر بامه في أشياء سالوه عنها فلما سمعوا كلامه قاتلوه حتى أمسوا وصاحوا ويحك
يا ابن عطية ان الله قد جعل الليل سكرنا فاسكن فاني وقتلهم حتى قتلهم وانهم زعم
أبي حزة من لم يقتل وأتوا المدينة فلقبهم فقتلهم وسار ابن عطية الى المدينة فقام
شهرًا وفيمن قتل مع أبي حزة عبد العزيز القاري المديني المعروف ببش كست النخوي
وكان من أهل المدينة يكتب مذهب الخوارج فلما دخل أبو حزة المدينة انضم اليه
فلما قتل الخوارج قتل معهم

❖ (ذكر قتل عبد الله بن يحيى) ❖

ولما أقام ابن عطية بالمدينة شهرًا سار نحو اليمن واستخلف على المدينة الوليد بن عروة
ابن محمد بن عطية واستخلف على مكة رجلا من أهل الشام وقصد اليمن وبلغ عبد الله بن
يحيى طالب الحق مسيره وهو بصنعاء فاقبل اليه بمن معه فالتقى هو وابن عطية فاقبلوا
فقتل ابن يحيى وحمل رأسه الى مروان بالشام ومضى ابن عطية الى صنعاء

❖ (ذكر قتل ابن عطية) ❖

بالليل والنهار في مجالس الايمان وغيرهم الامذا كره القمع والقول والا كل ونحو
ذلك وشكت النفوس واحتجب المسامير وكثر الصياح والعيول ليلا ونهارا فلا تكاد تقع الارجل الاعلى خلاثي مطروحين

بالازقة واذا وقع جزارا وفرس تزاوجا عليه واكلوه فيا لولا كان منتحا حتى صاروا يا كرون الاطفال ولما انكشف الماء
وزرع الناس البرسيم ونبتا كثة الدودة وكذلك الغلة

١٨٧

وقرثوها وسقوها بالماء
من السواقى والنطالات
والشواذيف واشتروا لها
التقاوى باقصى القيم وزرعوها
فاكله الذودا ايضا ولم ينزل
من السماء قطرة ولا اندية
ولا صقيع بل كان في اوائل
كَيْهْل شُرودات واهوية حارة
ثقيلة ولم يبق بالاد ياف الا
القليل من الفلاحين وعموم
الموت والجلاء (وفي اواخر
شهر ربيع الاول) حضر
صالح اغا من الديار الرومية
وعلى يده مرسومات بالغزو
وثلاث خلع احداها للبasha
والاخرى لابراهيم بك
ومراد بك فاجتمعا بالديوان
وقرؤا المرسومات وحضر بها
مدافع واحضر صحبتها صالح
اغاو كالة دار السعادة وانترعها
من مصطفى اغا واستولى على
ملاياها (وفيه) وصلت
غلال رومية وكثرت بالساحل
فحصل للناس اطمئنان
وسكون ووافق ذلك حصاد
الذرة فنزل السعر الى اربعة
عشر ريا لا الارب واما التبن
فلا يكاد يوجد واذا وجد منه
شيء فلا يتقدم بشره على
ايصاله لداره اذ رايته بل
يبادر لخطفه السواس واتباع
الاجناد في الطريق واذا سمعوا

ولما سار ابن عطية الى صنعاء دخلها واقام بها فكتب اليه مروان يامر ان يسرع اليه
السريع ليحج بالناس فسا في اثني عشر رجلا بعهد مروان على الحج ومعه اربعون ألفا
وسار وخاف عسكره وخيله بصنعاء ونزل الجرف فاتاه ابناء جهانة المراديان في جمع
كثير وقالوا له ولا صحابه انتم لصوص فانخرج ابن عطية عهده على الحج وقال هذا عهد
امير المؤمنين بالحج وانا ابن عطية قالوا هذا باطل فانتم لصوص فقالت لهم ابن عطية قتالا
شديدا حتى قتل

* (ذكر ايقاع قحطية باهل جرجان) *

وفي هذه السنة قتل قحطية بن شبيب من اهل جرجان ما يزيد على ثلاثين ألفا وسبب
ذلك انه بلغه عنهم بعد قتل نيابة بن حنظلة انهم يريدون الخروج عليه فلما بلغه ذلك
دخل اليهم واستقر منهم ثم فقتل منهم من ذكرنا وسار نصر وكان يقوم حتى نزل
خوادي الرمي وكتب ابن هبيرة يستمده وهو بواسط مع ناس من وجوه اهل خراسان
وعظم الامر عليه وقال له اني قد كذبت اهل خراسان حتى ما احدمهم بصدقي فامدني
بعشرة آلاف قبل ان تمدني بمائة الف لا تغني شيئا فخذ ابن هبيرة رسل نصر فارسل
نصر الى مروان اني وجهت قوما من اهل خراسان الى ابن هبيرة ليعلموه امر الناس قبلنا
وسألته المدد فخذ رسله ولم يمدني باحد وانما انا بمنزلة من اخرج من بيته الى جبرته ثم
اخرج من جبرته الى داره ثم من داره الى فناء داره فان ادركه من بعينه فعسى ان يعود
الى داره وتبقى له وان اخرج الى الطريق فلا دار له ولا فناء فكتب مروان الى ابن هبيرة
يا امره ان يمد نصرا وكتب الى نصر يعلمه ذلك وجهز ابن هبيرة جيشا كثيرا وجعل عليهم
ابن عطيف وسيرهم الى نصر

* (ذكر عدة حوادث) *

غزا الصائفة هذه السنة الوليد بن هشام فنزل العمق وبنى حصن مرعش فيها وقع
الطاعون بالبصرة وحج بالناس هذه السنة محمد بن عبد الملك بن مروان وكان هو امير
مكة والمدينة والطائف وكان بالعراق يزيد بن عمر بن هبيرة وكان على قضاء الكوفة
الحجاج بن عاصم المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور وكان الامير بنجراسان
على ما وصفت قلت قد ذكر ابو جعفر ههنا ان محمد بن عبد الملك حج بالناس وكان امير
مكة والمدينة وذكر فيما تقدم ان عروة بن الوليد كان على المدينة وذكر في آخر سنة
احدى وثلاثين ان عروة ايضا كان على المدينة ومكة والطائف وانه حج بالناس ثلاث
السنة وفي هذه السنة مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري مولى عبد الله بن عباس
الخرزومي بالمدينة وقيل سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بقديد وفيها توفي ايوب بن أبي
تميمة السخيتاني وقيل سنة تسع وعشرين وعمره ثلاث وستون سنة واستحق بن عبد الله

واستشعروا بشيئ منه في مكان كبسوا عليه واخذوه قهرا فكان غالب مؤنة الدواب قصب الذرة الناشفو يسرح
الكثير من الفقراء والشحاذين في نواحي الجسور فيجمعون ما يمكنهم جمعهم من الحشيش اليابس والتجمل الناشفو

ويأتون به ويظفون به الاسواق ويبيعونه باغلى الامنان ويتضارب على شرائه الناس وان صادفهم السواس والقواسه
خطفوه من على رؤسهم واخذوه قهرا (وفيه) وصلت الاخبار بان على بك الدفتر دار المسافر ١٨٨

من القصير طلع على المويلح
وركب من هناك مع العرب
الى غزوة وادس سرا الى مصر
وطلب رجلا نصرانيا من
اتباعه فذهب اليه صيحة
الهمجان بمطلوبات وبعض
احتياجات ولما وصل الى
جهة غزوة ارسل الى أحمد باشا
الحجاز يعلمه بوضوئه فارسل
للملاقاة خيالا فذهب
اليه وصحبته نحو الثلاثين نفرا
لاغير فلما وصل الى قرب
عكا خرج اليه أحمد باشا ولاقاه
ووجهه الى حيفا ورتب لهم
بهارا واتب وأما مراد بك فانه
خرج الى البرالجيرة من أول
السنة وجلس في قصر اسمعيل
بك الذي عمره هناك واشتغل
بعمل جبناته وآلات حرب
وبارودو جبال وقنابر وطلب
الصناع والمحدادين وشرع
في انشاء مراكب وغلايين
رومية وزاد في بناء القصر
ووسعه وانشأ به بستانا عظيما
وغير ذلك وسافر عثمان بك
الشرقاوى الى نجر الاسكندرية
وجي الاموال في طريقه من
البلاد (وفي يوم الاربع سابع
عشرين ربيع الآخر وخامس
كبهك القبطي) امطرت السماء
مطارا متوسطا وخرج به الناس
(وفي يوم السبت غرة جمادى

ابن ابي طلحة الانصارى وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل سنة اربع وثلاثين
ومائة ويكنى ابا نجيج وفيها توفي محمد بن مخزومة بن سليمان وله سبعون سنة وابو وجرة
السعدى يزيد بن عبيد وابو الحويرث ويزيد بن ابي مالك الله محمد بن يزيد بن رومان
وعكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد العزيز بن ربيع (بضم الراء المهملة
وفتح الفاء وبالعين المهملة) وهو ابو عبد الله المكي الفقيه وكان قد قارب مائة سنة وكان
لا يشب معه امرأة لكثرة نكاحه واسمعهيل بن ابي حكيم كاتب عمر بن عبد العزيز
وزيد بن ايان وهو المعروف بيزيد الرشك وكان قساما بالبصرة وحقق بن سليمان
ابن المغيرة وكان مولده سنة ثمانين يروى قراءة عاصم عنه

(ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائة)
(ذكر موت نصر بن سيار)

وفي هذه السنة مات نصر بن سيار بساوة قرب الرى وكان سبب مسيره اليها ان نصرا
سار بعد قتل نباتة الى خوار الرى واميرها أبو بكر العقيلي ووجه قحطبة ابنه الحسن
الى نصر في المهرم من سنة احدى وثلاثين ومائة ثم وجهه ابا كامل وابا القاسم محرز بن
ابراهيم وأبا العباس المروزي الى الحسن ابنه فلما كانوا قريبا من الحسن انحاز أبو كامل
وترك عسكره وأتى نصر افصار معه واعلمه مكان الجنديين فارقه ثم فوجه اليهم نصر
جند افهر ب جند قحطبة منهم وخلفوا شيئا من متاعهم فاخذ أصحاب نصر فبعث به نصر
الى ابن هبيرة فعرض له ابن غطيف بالرى فاخذ الكتاب من رسول نصر والمتاع
وبعث به الى ابن هبيرة فغضب نصر وقال أما والله لا دعن ابن هبيرة فليهرقن انه ليس
بشي ولا ابنه وكان ابن غطيف في ثلاثة آلاف قد سيره ابن هبيرة الى نصر فاقام بالرى
فلم يات نصر اوسار نصر حتى نزل الرى وعليها جبيب بن يزيد النشلى فلما قدمها نصر
سار ابن غطيف منها الى همدان وفيها مالئ بن ادهم بن محرز الباهلى فبعده ابن غطيف
عنه الى اصبهان الى عامر بن ضبيعة فلما قدم نصر الرى أقام بها يومين ثم مرض وكان
يحمل حملا فلما بلغ ساوة مات فلما مات بهادخل اصحابه همدان وكانت وفاته لمضى
أقضى عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وكان عمره نحو ثمانين سنة وقيل ان نصر لما
سار من خوار الرى توجه نحو الرى لم يدخل الرى وامكنه سلك المفازة التي بين الرى
وهمدان فمات بها

(ذكر دخول قحطبة الرى)

ولما مات نصر بن سيار بعث الحسن بن قحطبة خزيمة بن حازم الى سمنان وأقبل قحطبة
من جرجان وقدم امامه زياد بن زرارة القشيري وكان قد ندب على اتباع ابي مسلم فانخذل
عن قحطبة فاخذ طريق اصبهان يريد ان ياتي عامر بن ضبيعة فوجه قحطبة المسيب بن

الاولى) عدى مراد بك من البرالجيرة فدخل الى بيته واخبر واعن عثمان بك الشرقاوى
انه رجع الى رشيد ثم في رابعة حضر المذكور الى مصر (وفي ليلة الخميس) خرج مراد بك وابراهيم بك وباقي أمراءهم الى جهة
زهير

العدالية فأقاموا أياما قليلة ثم ذهب مراد بك الى ناحية أبوزعيل وكذلك ابراهيم بك الوالي وصحبته جماعة من الامة
الى ناحية الجزيرة وفي وقت خروجهم نهب اقباعهم ما صادفوه

١٨٩

الوكائل التي تباب الشعيرة
و ياخذون ما يجدونه من
جمال الفلاحين السفارة
وجيرهم بما فامراد بك فانه
لما وصل الى أبوزعيل وجد
هناك طائفة من عرب
الصوالة في خيشهم لاجنية
لهم فنهزم وأخذ اغناهم
ومواشيهم وقتل منهم نحو
خمسة وعشرين شخصا
ما بين غلمان وشيوخ وأقام
هناك يوما وقبض على مشايخ
البلد في زعبل وحبسهم وقرر
عليهم غرامة احدى عشر ألف
ريال ولم يقبل فيهم شفاعاة
استأذهم وشتمهم وضر به
بالعصا واما عرب الجزيرة
فانه ارتحلوا من اما كنهم
(وفي شهر شعبان) وقع
الاهتمام بدخول الفرنجة
بسبب احتراق البحر الشرقي
ونضوب مائه وظهرت بالنيل
كيमान وملهايلة من حد
المقياس الى البحر المساح
وصار البحر الغري سلسول
جدول تنحوضه الاولاد الصغار
ولا يمر به الا صغار القوارب
وانقطع الجباب من اجميع
النواحي الا ما تجمله المراكب
الصغار باضعاف الاجرة
وتعطلت دواوين المكوس
فارسوا الى سد الترعة رجلا

زهير الضبي فالحقه من غديره العصر فقاتله فانهزم زياد وفضل عامته من معه ورجع
المسيب بن زهير الى قحطبة ثم سار قحطبة الى قومس وبها ابنه الحسن وقدم خزيمة بن
خازم سنان فقدم قحطبة ابنه الحسن الى الري وبلغ جبيب بن يزيد النخشي ومن معه
من اهل الشام مسير الحسن فخرجوا عن الري ودخل الحسن في صفه فاقام حتى قدم
ابوه ولما قدم قحطبة الري كتب الى أبي مسلم لم يعلمه بذلك ولما استقر امر بني العباس
بالري هرب أكثر اهل الميلهم الى بني أمية لانهم كانوا سفيانية فامر أبو مسلم باخذ
املا كلهم واموالهم ولما عادوا من الحج اقاموا بالكووفة سنة اثنيتين وثلاثين ومائة ثم
كتبوا الى السفاح يتطلون من أبي مسلم فامر برد املا كلهم فاعاد أبو مسلم الجواب يعرف
حالمهم وانهم اشد الاعداء فلم يسمع قوله وعزم على أبي مسلم برد املا كلهم ففعل ولما دخل
قحطبة الري واقام بها اخذ امره بالحزم والاحتياط والحفظ وضبط الطرق وكان
لا يسلكها أحد الا بجواز منه فاقام بالري وبلغه ان بدستبي قوم من الخوارج وصعاليك
تجمعوا بافوجه اليهم بأعوز في عسكر كثير فزارهم ودعاهم الى كتاب الله وسنة
رسوله والى الرضا من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجيبوه فقاتلهم قتالا شديدا
حتى ظفروهم فخصن عدة منهم حتى امنهم أبو عوز فخرجوا اليه واقام معهم بعضهم
وتفرق بعضهم وكتب أبو مسلم الى اصبه بد طبرستان يدعوه الى الطاعة وأداء الخراج
فاجابه الى ذلك وكتب الى المصمغان صاحب نباوند بمثل ذلك فاجابه انما أنت خارجي
وان أمرك سينقض فغضب أبو مسلم وكتب الى موسى بن كعب وهو بالري يأمره بالمسير
اليه وقتاله الى ان يذعن بالطاعة فساد اليه وراسه فامتنع من الطاعة وأداء الخراج
فاقام موسى ولم يتمكن من المصمغان ايضا يبق بلادهم وكان المصمغان يرسل اليه كل يوم
عدة كثيرة من الدليل يقاتله في عسكره وأخذ عليه الطرق ومنع الميرة وكثرت في اصحاب
موسى الجراح والقتل فلما رأى انه لا يبالغ غرضه عاد الى الري ولم يزل المصمغان متمتعين
الى أيام المنصور فاغزاه جيشا كثيفا عليهم حماد بن عروضة ثم خرج دناوند على يده ولما
ورد كتاب قحطبة على أبي مسلم بنزوله الري ارتحل أبو مسلم فهاذ كرعن مرو فنزل نيسابور
وأما قحطبة فانه سير ابنه الحسن بعد نزوله الري ثلاث ايام الى همدان فلما توجه اليها
سار عنها مالك بن ادهم ومن كان بها من اهل الشام واهل خراسان الى نهاوند فاقام بها
وفارقه ناس كثير ودخل الحسن همدان وسار منها الى نهاوند فنزل على أربعة فراسخ
من المدينة فامده قحطبة بابي الجهم بن عطية مولى باهلة في سبع مائة وأطال حتى اطاف
بالمدينة وحصرهم

*(ذكر قتل عامر بن ضبارة ودخول قحطبة اصبهان) *

وكان سبب قتله ان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر لما هزمه ابن ضبارة مضى
هاربا نحو خراسان وسلك اليها طريق كرمان وسار عارفا في أثره وباغ ابن هبيرة مقتل

مسلماني وصحبته جماعة من الافرنج وأحضروا الاخشاب العظيمة ورتبوا عمل السد قريبان كغفر الحضرة وركبوا
آلات في المراكب ودقوا ثلاث صفوف خوابير من اخشاب طوال فلما اتوا ذلك كانت الصناعات فرقت من تطبيق الواح

في غاية الثخن شبه البوابات العظام وهي مسخرة بمسامير عظيمة ملحومة بالرصاص وصفايح الحديد مقبوبة بثقوب مقاسة على ما يوافقها من فحوش منجوشة ١٩٠
بالخوابير المراكوزة في الماء فاذا نزلوا ببوابه ألجوها بستلك الخوابير وتبعهم

نيسابنة بن حنظلة يجران فلما بلغه خبره كتب الى ابن ضبارة والى ابنه داود بن يزيد ابن عمر بن هبيرة ان يسير الى قحطبة وكانا بكرمان فسار في خمسين ألفا فنزلوا بابصهران وكان يقال لعمرك ابن ضبارة عسكر العساكر فيعت قحطبة اليهم جماعة من القواد وعلمهم جميعا مقاتل بن حكيم العكي فساروا حتى نزلوا قم وبلغ ابن ضبارة نزول الحسن ابن قحطبة بنهاوند فسار ليعين من هم من اصحاب مرو ان فارس العكي من قم الى قحطبة يعلمه بذلك فاقبل قحطبة من الري حتى لحق مقاتل بن حكيم العكي ثم سار فالتقوا بهم وابن ضبارة وداود بن يزيد بن هبيرة وكان عسكر قحطبة عشرين ألفا فيهم خالد بن برمك وكان عسكر ابن ضبارة مائة ألف وقيل خمسين ومائة ألف فامر قحطبة بمحصف فنصب على ربح ونادى يا اهل الشام اننا ندعوكم الى ما في هذا المحصف فستموه واخشوه في القول فارس قحطبة الى اصحابه يامرهم بالحيلة فحمل عليهم عسكر العكي وتهايج الناس ولم يكن بينهم كثير قتال حتى انهم اهل الشام وقتلوا قتلا ذريعا وانهم ابن ضبارة حتى دخل عسكر وتبعه قحطبة فنزل ابن ضبارة ونادى الى قائمهم الناس عنه وانهم داود بن هبيرة فسار عن ابن ضبارة فقبل انهم فقال لعن الله شرنا من قبلنا وقاتل حتى قتل واصابوا عسكره واخذوا منه ما لا يعلم قدره من السلاح والمتاع والريق والخيل وما روى عسكر قط كان فيه من اصناف الاشياء ما في هذا العسكر كانه مدينة وكان فيه من البرابط والطناير والمزامير والمخزما لا يحصى وارسل قحطبة بالظفر الى ابنه الحسن وهو بنهاوند وكانت الواقعة بنواحي اصبهان في رجب

(ذكر محاربة قحطبة اهل بنهاوند ودخولها)

ولما قبل ابن ضبارة كتب قحطبة بذلك الى ابنه الحسن وهو محاصر فيها ونفذ فلما اتاه الكتاب كبر هو وجنده ونادوا بقتله فقال عاصم بن حمير السعدي ما نادى هؤلاء بقتله الا وهو حتى فخر جوا الى الحسن بن قحطبة فاذكركم لا تقومون له فتذهبون حيث شئتم قبل ان ياتي به ابوه او مدد من عنده فقالت الرجالة تخرجون وانتم قرسان على خيول وتتركونا وقال له مالك بن ادهم الباهلي لا ابرح حتى يقدم على قحطبة واقام قحطبة على اصبهان عشرين يوما ثم سار فقدم على ابنه بنهاوند فصرعهم ثلاثة اشهر شعبان ورمضان وشوال ووضع عليهم الخنايقي وارسل الى من بنهاوند من اهل خراسان يدعوهم اليه واعطاهم الامان فابوا ذلك ثم ارسل الى اهل الشام بمن ل ذلك فاجابوه وقبلوا امانه وبعثوا اليه يسالونه ان يشغل عنهم اهل المدينة بالقتال ليقبضوا له الباب الذي يليهم ففعل ذلك قحطبة وقتلهم ففتح اهل الشام الباب فخرجوا فلما رأى اهل خراسان ذلك سالوهم عن خروجهم فقالوا اخذنا الامان لنا ولجميعكم فخرج رؤساء اهل خراسان فرفع قحطبة كل رجل منهم الى قائد من قواده ثم امر ففودى من كان بيده اسير من خرج اليها فليضرب عنقه وليا تنابر اسره فلو اذلك فلم يبق احد من كان قد هرب من ابي مسلم الا

الرجال بالجوابي المملوءة بالخصا والرمل من امام ومن خلف وتبسع ذلك الرجال الكثرة بغلقان الاتربة والطين ففعلوا ذلك حتى قارب التمام ولم يبق الا اليسير ثم حصل الغتور في العمل بسبب ان المباشر على ذلك ارسل لمراد بك بالحضور ليعكون انما هاجضته ويخضع عليه ويعطيه ما وعد به من الانعام فلم يحضر مراد بك وغلبهم الماء وتلف جانب من العمل وكان ايوب بك الصغير حاضرا وفي نفسه ان لا يتم ذلك لاجل بلاده فاصبح مرتحلا وتركوا العمل وانقض الجمع وقد اقام العمل في ذلك من اوائل شعبان الى اواسط شوال ثم نزل اليها جماعة آخرون وطلبوا جلة مراكب موسوقة بالاجار وشرعوا في عمل سد المكان القديم من فم التربة ودقوا ايضا خوابير كثيرة واقوا اجارا عظيمة وفرغت الاجار فادرسوا بطلب غير فلم تسعفهم القمعاون فشرعوا في هدم الابنية القديمة والجوامع التي بساحل النيل وقلعوا اجار الطواحين التي بالبلاد القريبة من العمل

واستمر واعي ذلك حتى قويت الزيادة ولم يتم العمل ورجعوا كالاول وذهب في ذلك من الاموال والغرامات والسخرات وتلف من المراكب والاخشاب والحديد ما لا يحصى ولا يعد (وفي اوائل شوال) قتل

ورد الخبر بان علي بن ابي طالب من عند اجداباشا الى اسلامبول صحبة قبيحي معين فلما قرب من اسلامبول اوسلوا من وجهه
الى برصاليه قيم بها وروى بواله كفايته في كل شهر خمسة مائة قرش رومي

١٩١

عن له ذكر) * مات السيد
الامام العارف القطب عفيف
الدين ابو السيادة عبد الله
ابن ابراهيم بن حسن بن محمد
امين بن علي ميرقني بن حسن
ابن مير خوردد بن حيدر بن
حسن بن عبد الله بن علي بن
حسن بن احمد بن علي بن ابراهيم
ابن يحيى بن عيسى بن ابي بكر
ابن علي بن محمد بن اسمعيل
ابن مير خوردد البخاري بن عمر
ابن علي بن عثمان بن علي
المتقي بن الحسن بن علي
الهادي بن محمد الجواد الحسيني
المتقي المكي الطائفي الحنفي
الملقب بالمحبوب ولد بمكة وبها
نشا وحضر في مياديه دروس
بعض علمائها كالشيخ النخلي
 وغيره واجتمع به قطب زمانه
 السيد يوسف المهدي وكان
 ذلك اوحده عصره في المعارف
 فانسب اليه ولازمه حتى
 رقاؤه بعد وفاته جذبت به عناية
 الحق وارته من المقامات مالا
 عين رأت ولا اذن سمعت ولا
 خطر على قلب بشر فحينئذ
 انقطعت الوسائط وسقطت
 الوسائل فكان اوسيا تلقيه
 من حضرة جده صلى الله عليه
 وسلم كما اشار الى ذلك شيخنا
 السيد مرتضى عندما اجتمع به
 بمكة في سنة ثلاث وستين ومائة

قتل الامل الشام فانه وفي لهم وخلي سديهم واخذ عليهم ان لا يماؤا عليه عدوا ولم
 يقتل منهم احدا وكان من قتل من اهل خراسان ابو كامل وماتم بن الحرث بن سريج
 وابن نصر بن سيار وعاصم بن عيسى وروى بن عجيل ويهيس ولما حاصر قحطبة نهاوند
 ارسل ابنه الحسن الى مرج القلعة فقدم الحسن خازم بن خزيمة الى حلوان وعليه عبد الله
 ابن العلاء الكندي فهرب من حلوان وخالها

(ذ كرفتح شهر زور)

ثم ان قحطبة وجه اباعون عبد المالك بن يزيد الخراساني ومالك بن طرافة الخراساني في
 اربعة آلاف الى شهر زور وبها عثمان بن سفيان على مقدمة عبد الله بن مروان بن
 محمد فمروا على فرسخين من شهر زور في العشر من ذي الحجة وقالوا عثمان بعد يوم
 وليلة من نزولهم فانهزم اصحاب عثمان وقتل واقام ابو عون في بلاد الموصل وقيل ان
 عثمان لم يقتل ولكنه هرب الى عبد الله بن مروان وغنم ابو عون عسكره وقتل من
 اصحابه مقالة عظيمة وسير قحطبة العساكر الى ابي عون فاجتمع معه ثلاثون الفا ولما
 بلغ خبر ابي عون مروان بن محمد وهو بخراسان سار منها ومعه جنود اهل الشام
 والجزيرة والموصل وحضر معه بنو امية ابناهم واقبل نحو ابي عون حتى نزل الزاب
 الاكبر واقام ابو عون بشهر زور بقرية ذي الحجة والمهرم من سنة ثنتين وثلاثين ومائة
 وفرض بها خمسة آلاف

(ذ كرمسير قحطبة الى ابن هبيرة بالعراق)

ولما قدم علي بن يزيد بن عمر بن هبيرة امير العراق ابنه داود ومنزما من حلوان خرج يزيد
 نحو قحطبة في عدد كثير لا يحصى ومعه حوثة بن سهيل الباهلي وكان مروان امد به ابن
 هبيرة وسار ابن هبيرة حتى نزل حلولا الواقعة واحتقر الخندق الذي كانت الحشم
 احتقروه ايام وقعة حلولا واقام به واقبل قحطبة حتى نزل قمراسين ثم سار الى حلوان
 ثم الى خانقين واتى عكبر او عبيد دجلة ومضى حتى نزل دما دون الانبار وارتحل ابن
 هبيرة بمن معه منصرفا مبادرا الى الكوفة لقحطبة وقدم حوثة في خمسة عشر الفا الى
 الكوفة وقيل ان حوثة لم يفارق ابن هبيرة وارسل قحطبة طائفة من اصحابه الى
 الانبار وغيرها وامرهم باحدا رما فيها من السفن الى دما ليحبر والفرات فحملوا اليه
 كل سفينة هناك فقطع قحطبة الفرقات من دما حتى صار في غمره ثم سار يريد الكوفة
 حتى انتهى الى الموضع الذي فيه ابن هبيرة وخرجت السنة

(ذ كرمعدة حوادث)

وجع بالناس الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدي وهو ابن اخي عبد المالك بن محمد
 الذي قتل اباجزة وكان هو على الحجاز ولما بلغ الوليد قتل عمه عبد المالك مضى الى الذين

والف واطلعه على نسبه الشريف واخرجه اليه من صندوق قال وطلبت منه الاجازة واسناد كتب الحديث فقال
 غني عنه قال فعلمت انه اوسي المقام ومدده من جده عليه الصلاة والسلام وانتقل الى الطائف باهله وعياله في سنة

سنة وستين وشرف تلك المشاهدة وما أثر شهيرة ومفاخره كثيرة وكراماته كالشمس في كبد السماء وكالبدن في غيب
عن الناس مشهورة وأخباره في زهد عن الدنيا على أسنة الناس ١٩٢

الظلماء وأحواله في احتجابه
مذكورة ومن مؤلفاته
كتاب فرائض وواجبات
الاسلام لعامة المؤمنين وقد
كتب على ظهرها بخطه
الشريف
فروض الدين أنواع
وهذا الدر صافيها
قعض بنا جديها

وقل يارب صافيها
وهذه البنية بحجية في بابها
جامعة مسائل العقائد والفقه
وشرحها شيخنا المذكور شرحا
نفيها ومنها سواد العين في
شرف النبيين ولها قصة في
ضمها كرامة قال في آخرها انه
فرغ من تأليفها في رجب سنة
سبع وخمسين ومائة وألف
ومنها السهم الرأض في فخر
الرافض وهذه ألفها بعد خروجه
من مكة لقصة حرق بيته
وبين أهلها في جمادى سنة
ست وستين ومائة وألف
ومنها الفروع الجوهرية في
الأئمة الاثني عشرية ومنها
الدرة القيمة في بعض فضائل
السيدة العظيمة ألفها في سنة
أربع وستين ومائة وألف
وكتب بخطه الشريف على
ظهرها
* الله در مؤلف

درست به در المالا
كم درة يمتبه

قتلوه فقتل منهم مقتلة عظيمة بقر بطون نسا ثم وقتل الصبيان وحرق بالنار من
قد منهم عليه وكان على العراق يزيد بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة الحجاج بن عاصم
الحارثي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور الناجي وفيها توفي منصور بن المعمر السلمي
أبو عتاب الكوفي وفيها قتل أبو مسلم الخراساني جيلة بن أبي داود العتيكي مولا لهم أخا
عبد العزيز بن داود ويكنى أبا مروان

(ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة)
(ذكر هلاك قحطبة وهزيمة ابن هبيرة)

وفي هذه السنة هلك قحطبة بن شبيب وكان سبب ذلك ان قحطبة لما عبر الفرات وصار
في غربيه وذلك في الحرم الثمان مضين منه وكان ابن هبيرة قد عسكر على فم الفرات من
أرض الفلوجة العليا على رأس ثلاثة وعشرين فرسخا من الكوفة وقد اجتمع اليه
فل بن ضبارة فامده مروان بخوثة ابا هلى فقال خوثة وغيره لابن هبيرة ان قحطبة
قد مضى يريد الكوفة فاقصد انت خراسان ودعه ومروان فانك تكسره وبالبحرى أن
يتبعك قال ما كان لي بخي ويدع الكوفة ولكن الراى أن ابادره الى الكوفة فعب
تجله من المدائن يريد الكوفة فاستعمل على مقدمته خوثة وامره بالمسير الى الكوفة
والغريقان يسيران على جانبي الفرات وقال قحطبة ان الامام اخبرني ان في هذا المكان
وقعة يكون النصر لنا ونزل قحطبة الجبارية وقد دلوه على مخاضة فعب منها وقاتل خوثة
ومحمد بن نباتة فانهزم اهل الشام وقد قتل قحطبة فقال اصحابه من كان عنده عهد من
قحطبة فليخبرنا به فقال مقاتل بن مالك العتيكي سمعت قحطبة يقول ان حدث بي حدث
فالحسن ابني امير الاس فبايع الناس حيد بن قحطبة لاختيه الحسن وكان قد سيره ابو هبيرة
سرية فارسلوا اليه فاحضروه وسلموا اليه الامر ولما فقدوا قحطبة بحثوا عنه فوجدوه
في جدول وحرب بن سالم بن اخو قتيبين فظنوا ان كل واحد منهما قتل صاحبه وقيل
ان معن بن زائدة ضرب قحطبة لما عبر الفرات على جبل عاتقة فسقط في الماء فاخرجه
فقال شداويدي اذا انامت والقروني في الماء لئلا يعلم الناس بقتلي وقاتل اهل خراسان
فانهزم محمد بن نباتة واهل الشام ومات قحطبة وقال قبل موته اذا قدمتم الكوفة فوزر
آل محمد ابوسلمة الخلال فسلموا هذا الامر اليه وقيل بل غرق قحطبة ولما انهزم ابن
نباتة وخوثة لحقوا بابن هبيرة فانهزم ابن هبيرة بهزيمتهم ولحقوا بواسط وتركوا
عسكرهم وما فيه من الاموال والسلاح وغير ذلك ولما قام الحسن بن قحطبة بالامر
باحصاء ما في العسكر وقيل ان خوثة كان بالكوفة فبلغه هزيمة ابن هبيرة فصارا اليه
في عين معه

(ذكر خروج محمد بن خالد بالكوفة مسودا)

حتى افاق لا لي يارب فاعل مقامه * كالدري تاج العلا ومن مؤلفاته وفي
الكوكب الثاقب وشرحه وصماه رفع الحاجب عن الكوكب الثاقب وله ديوانان متضمنان لشعره أحدهما المسمى

بأنه قد انظم على حروف المعجم والثاني عقد الجواهر في نظم المغاير ومنها المعجم الوجيز في أحاديث النبي العزيز صلى الله عليه وسلم اختصره من الجامع وذيله وكنوز الحقائق والبدر المنير وهو في أربعة ١٩٣ كرايس وقد شرحه العلامة سيدي

محمد الجوهري وقرأه ذروسا
ومنها شرح صيغة القطب
ابن مشيش عز وجل وهو من
غرائب الكلام ومنها مشارق
الأنوار في الصلاة والسلام
على النبي المختار توفى رضى
الله عنه في هذه السنة (ومات)
الشيخ الفاضل الصالح أحمد
ابن يوسف الشنواني المصري
الشافعي المكنى بابي العز
المكتب الخطاط ويعرف
أيضا بمحتاج وأمه الشريفة
خاصكية ابنة القاضي جلي بن
أحمد العراقي من ذرية القطب
شهاب الدين العراقي دفن
شنوان العرف بالندوة حفظ
القرآن وجوده على الشيخ
المقري حجازي بن غنام تلميذ
الزميلي وجود الخط المنسوب
على الشيخ أحمد بن اسمعيل
الافقم ومهر فيه وأجيز فنهج
بيده كثير من المصاحف
ونسخ الدلائل والكتب
الكبار منها الأحياء للغزالي
والأمثال للبيهقي وانتفع
الناس به طبعة بعد طبعة وفي
غضون ذلك تردد على جملة
من الشيوخ كالشهابيين
الملوي والجوهري وأخذ
عنهما أشياء والشعشع الحفني
والشيخ حسن المدايني ومحمد
ابن النعمان الطائي في آخرين

وفي هذه السنة خرج محمد بن خالد بن عبد الله القسري بالكوفة وسود قبل أن يدخلها
الحسن بن قحطبة وأخرج عنها عامل بن هبيرة ثم دخلها الحسن وكان من خبره أن محمد
خرج بالكوفة ليلة عاشوراء مسودا وعلى الكوفة زياد بن صالح الحارثي وعلى شرطه
عبد الرحمن بن كثير الجعفي وساد محمد إلى القصر فارتحل زياد ومن معه من أهل الشام
ودخل محمد القصر وسمع حوثرة الخبر فسار نحو الكوفة فتفرق عن محمد عامة من معه
لما بلغهم الخبر وبق في نفر يسير من أهل الشام ومن الباقين من كان هرب من مروان
وكان معه مواله وأرسل أبو سلمة الحلال ولم يظهر بهد إلى محمدا به بالخروج من القصر
تخوفا عليه من حوثرة ومن معه ولم يبلغ أحد من القريين هلاك قحطبة فأبى محمد أن
يخرج وبلغ حوثرة تفرق أصحاب محمد عنه فتميل إلى الكوفة فيمنعهم من ذلك في القصر إذا تاه
بعض طلائعه فقال له قد جاءت خيل من أهل الشام فوجه إليهم عدة من مواله
فتأداهم الشاميون نحن بجيلة وفيها ما يليج من خالد الجعفي جئنا لندخل في طاعة الأمير
فدخلوا ثم جاءت خيل أعظم من ذلك فيها جهم بن الأصمغ الكندي ثم جاءت خيل
أعظم منها مع رجل من آل محمد فلما رأى ذلك حوثرة من صنع أصحابه ارتحل نحو
واسط وكتب محمد بن خالد من ليلته إلى قحطبة وهو لا يعلم إلا كيد لم أنه قد ظفر
بالكوفة فقدم القاصد على الحسن بن قحطبة فلما دفع إليه كتاب محمد بن خالد قرأه
على الناس ثم ارتحل نحو الكوفة فقام محمد بالكوفة يوم الجمعة ويوم السبت والاحد
وصبحه الحسن يوم الاثنين وقد قيل إن الحسن بن قحطبة أقبل نحو الكوفة بعد
هزيمة ابن هبيرة وعلمها عبد الرحمن بن بشير الجعفي فهرب عنها فأسود محمد بن خالد وخرج
في احد عشر رجلا وبايع الناس ودخلها الحسن من الغد فلما دخلها الحسن هو وأصحابه
أتوا بأبائهم وهو في بني سلمة فاستخرجوه فمسك بالخيلة يومين ثم ارتحل إلى حمام
عين ووجه الحسن بن قحطبة إلى واسط لقتال ابن هبيرة وبايع الناس بأبائهم فخص
ابن سليمان مولى السبيعي وكان يقال له وزير آل محمد واستعمل محمد بن خالد بن عبد الله
على الكوفة وكان يقال له الأمير حتى ظهر أبو العباس السفاح ووجه جميع بن قحطبة
إلى المدائن في قواد وبعث المسيب بن زهير وخالد بن برمك إلى دير قتي وبعث المهلب
وشراحيل إلى عين التمر بسام بن ابراهيم بن بسام إلى الأهواز وبها عبد الواحد بن
عمر بن هبيرة فلما أتى بسام الأهواز خرج عنها عبد الواحد إلى البصرة بعد أن قاتله
وهزمه بسام وبعث إلى البصرة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب عاملها فقدمها
وكان عليا سلم بن قتيبة الباهلي عاد لابن هبيرة وقد لحق به عبد الواحد بن هبيرة كما
تقدم ذكره فأرسل سفيان بن معاوية إلى سلم يأمركم بالتحويل من دار الأمارة يعلم ما تاه
من رأي أبي سلمة وامتنع وجمع معه قيس ومضروم بالبصرة من بني أمية وجمع
سفيان جميع الباقين وحلفاءهم من ربيعة وغيرهم وأتاهم قائد من قواد ابن هبيرة

٢٥ يخ مل ظ وأحبه وجاور بالحرم سنة ثم عاد إلى مصر ولازم معنا كثيرا على شيخنا السيد مرتضى
في حضور الحديث فسمع البخاري بطريقه ومسلما بطريقه وسنن أبي داود إلى قريب ثلثيه وغالب الشرائع للترمذي

وثلاثيات البخاري وثلاثيات الدارمي والحليمية لاني نعيم من أوله الى مناقب العشرة وأجزاء كثيرة يحدودها في ضمن اجازته
بالسائدها وكان نعم الرجل حبيبة ١٩٤ وديانة وحفظا للنوادير من الاشعار والحكايات فمن ذلك ما سمعته من لفظه قال

أنشد في رجل من المغاربة
بكمه وقد أنسيت اسمه للفتي
السبكي يدح الامام الغزالي
وكتابه الاحياء

لمحمد بن محمد بن محمد

فضل على العلماء بالتمكين
أحي علوم الدين بعد ما تمها

بكتابه احياء علوم الدين

وأنشدني ايضا الامام الغزالي

يدح الامام الشافعي رضي الله

تعالى عنهما

ان المذاهب خيرها وأجلها

ما قاله الخبير الامام الشافعي

فاخترت مذهبه وقالت بقوله

ورجوت يوم القيامة شافعي

وأصيب المترجم بكر عتيه

عوضه الله دار الثواب من غير

سابقة عذاب ولا عتاب توفي

سابع عشر من جمادى الاولى

من السنة (ومات) الامام

الفقيه الهدى البارع المتبحر

عالم المغرب الشيخ أبو عبد الله

محمد بن الطالب بن سوادة المري

القاسمي التاودي ولد بفاس

سنة ثمان وعشرين ومائة

وألف واخذ عن أبي عبد الله محمد

ابن عبد السلام بن أبي الناصري

شراح الاكتفاء والشفاه

ولامية الزقاق وغيرها والشهاب

احمد بن عبد العزير الملالي

السجلهاسي قرأ عليهم ما لموطا

وغيره والشهاب احمد بن مبارك

كان بعثه مدد السلم في التي رجل من كلب فأتى سلم سوق الابل ووجه الخيول في سكاك
البصرة ونادي من جاء برأس فله خمسمائة ومن جاء بأسير فله ألف درهم ومضى معاوية
ابن سفيان بن معاوية في ربيعة وخاصة فلقية خيل عيم فقتل معاوية وأتى برأسه الى
سلم فاعطى قاتله عشرة آلاف وانكسر سفيان بقتل ابنه فانزله وسلم وقدم على سلم بعد ذلك
أربعة آلاف من عند مروان فارادوا نهب من بقي من الازد فقاتلهم قتلا شديدا وكثر
القتلى بينهم وانهمزمت الازد ونهبت دورهم وسببت نساؤهم وهدموا البيوت ثلاثة
ايام ولم يزل سلم بالبصرة حتى اتاه قتل ابن هبيرة فتمنحس عنها واجتمع من بالبصرة من
ولد الحارث بن عبد المطالب الى محمد بن جعفر فلولوه امرهم فوليهام اياما يسيرة حتى قدم
البصرة أبو مالك عبد الله بن اسيد الخزاعي من قبل أبي مسلم فلما قدم أبو العباس ولاها
سفيان بن معاوية وكان حرب سفيان وسلم بالبصرة في صفر وفيها عزل مروان عن
المدينة الوليد بن عروة واستعمل أخاه يوسف بن عروة في شهر ربيع الاول (انقضت
الدولة الاموية)

(ذكر ابتداء الدولة العباسية وبيعة أبي العباس)

في هذه السنة بويع أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بالخلافة
في شهر ربيع الاول وقيل في ربيع الآخر ثلاث عشرة مضت منه وقيل في جمادى
الاولى وكان يد ذلك وأوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم العباس بن عبد
المطلب أن الخلافة تؤول الى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك ويتحدثون به بينهم ثم ان
أبا هاشم بن الحنفية خرج الى الشام فلقى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقال له ان
هذا الامر الذي يرتجيه الناس فيكم فلا يسمعه منكم أحد وقد تقدم في خبر ابن
الاشعث قول خالد بن يزيد بن معاوية لعبد المطلب بن مروان أما إذا كان الفتن من
سجستان فليس عليك منه عباس انما كنا نتخوف لو كان من خراسان وقال محمد بن
علي بن عبد الله لثلاثة اوقات موت الطاغية يزيد بن معاوية ورأس المائة وفتي
أفريقية فعند ذلك يدعون لناداة ثم تقبل أنصارنا من المشرق حتى ترد خيلهم
ويستخرجون ما كنز الجبارون فلما قتل يزيد بن علي بن مسلم بافريقية ونقضت البربر
بعث محمد بن علي الى خراسان داعيا وامره ان يدعو الى الرضا ولا يسمى احدا وقد ذكرنا
فيما تقدم خبر الدعاة وخبر أبي مسلم وقبض مروان على ابراهيم بن محمد وكان مروان لما
ارسل المقبض عليه وصفه لارسول صفة أبي العباس لانه كان يجلس في الكتب ان من
هذه صفة يقتلهم ويسلبهم ملكهم وقال له لياقيه بابراهيم بن محمد فقدم الرسول فاخذ
أبا العباس بالصفة فلما ظهر ابراهيم وامر قتل للرسول انما أمرت بابراهيم وهذا عبد الله
فترك أبا العباس واخذ ابراهيم فأتى به الى مروان فلما رآه قال ليس هذه الصفة التي
وصفت لك فقالوا قد رأينا الصفة التي وصفت وانما سميت ابراهيم فهذا ابراهيم فامر به

فباس

السجلهاسي الملقى قرأ عليه المنطق والبيان والاصول والتفسير والحديث

وكان في أكثرها هو القاري بين يديه مدة مديدة وأذن له في اقراء الصحيح في حياته فأتى دروسا بين يديه وكان يوده ويسر به

ويقدمه على سائر الطلبة ولما توفي ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين ومائة والف بالطاعون تراحم
ذوو الوجاهات فيمن يلجده في قبره فكان الشيخ هو المتولى لذلك ١٩٥ دون غيره وتلك كرامة له ورضوا

مذلل قال وكلته يوماني شان
الحج متمياله ذلك فقال لي
مشيرا الى الشيخ سيدي
عبد العزيز الدباغان الناس
قالوا لي جعلناك في حق فلا
تخرج من هذه البلدة وانت
ستحج واعطيتك ألف دينار
وألف مئة قال ان شاء الله تعالى
قال ولم تبق في تحدي الحجة
يومئذ ولم يخطر بالبال ومنهم
الفقيه المتواضع صاحب
التأليف ابو عبد الله محمد بن
قاسم جوسس ولازمه مدة وقرأ
عليه كتابها رسالة ابن ابي
زيد ومختصر خليل ثلاث ختمات
مع مطالعة شرح وحواش
والحكم والشعائل وجميع
الصحيح من غير فوت شيء منه
ومنهم حافظ المذهب الفقيه
القاضي ابو البقاء يعقوب بن
الزغاوي الشاوي قرأ عليه
رجز ابن عاصم ولامية الزقاق
وطرفا من الصحيح توفي سنة
خمس مائة وألف كان
منزله بالدوخ في اطراف المدينة
فنزل به النصوص لئلا يدفع
عن حريمه وقائلهم حتى قتل
شهيدا رحمه الله ومنهم قاضي
الجماعة ومفتي الانام ابو العباس
احمد بن احمد الشدادى الحسنى
قرأ عليه المختصر الخليلي من
أوله الى الوديعه والعارية

خمس وأعاد الرسل في طلب أبي العباس فلم يروه وكان سبب مسيره من الحجة ان
ابراهيم لما أخذه الرسول تقي نفسه الى أهل بيته وأمرهم بالسير الى الكوفة مع أخيه
أبي العباس عبد الله بن محمد وبالسمع له وبالطاعة وأوصى الى أبي العباس وجعله
الخليفة بعده فسار أبو العباس ومن معه من أهل بيته منهم أخوه أبو جعفر المنصور
وعبد الوهاب ومحمد بن أخيه ابراهيم واعمامه داود وعيسى وصالح واشعيل وعبد الله
وعبد الصمد بنو علي ابن عبد الله بن عباس وابن داود وابن أخيه عيسى بن موسى بن
محمد بن علي ويحيى ابن جعفر بن تمام بن عباس حتى قدموا الكوفة في صفر وشيعتهم
من أهل خراسان بظاهر الكوفة بحمام أعين فانزلهم أبو سلمة الخلال دار الوليد بن سعد
مولي بني هاشم في بني داود وكنم أمرهم نحو ما من أربعين ليلة من جميع القواد والشيعة
وأراد فمأذكر ان يحول الامر الى آل أبي طالب لما بلغه الخبر عن موت ابراهيم الامام
فقال له أبو الجهم ما فعل الامام قال لم يقدم فالح عليه فقال ليس هذا وقت خروجه لان
واسطلم تفتح بعده وكان أبو سلمة اذا سئل عن الامام يقول لا تحلوا فلم يزل ذلك من
أمره حتى دخل أبو جهم محمد بن ابراهيم المجيرى من حمام أعين يريد الكناسة فلقى خادما
لابراهيم الامام يقال له سابق الخوارزمي فعرفه فقال له ما فعل ابراهيم الامام فاخبره ان
مروان قتله وان ابراهيم أوصى الى أخيه أبي العباس واستخلفه من بعده وانه قد قدم
الكوفة ومعه عامة أهل بيته فسأله أبو جهم ان ينطق به اليهم فقال له سابق الموعد
بيني وبينك غدا في هذا الموضع وكره سابق ان يدلّه عليهم الا بذنهم فرجع أبو جهم الى
أبي الجهم فاخبره وهو في عسكر ابي سلمة فأمره ان يلطف للقائهم فرجع أبو جهم من الغد
الى الموضع الذي وعد فيه سا بقا فلقاه فأنطق به الى أبي العباس وأهل بيته فلما دخل
عليهم سأل أبو جهم من الخليفة منهم فقال داود بن علي هذا امامكم وخليفةكم وأشار الى
أبي العباس فسلم عليه بالخلافة وقبل يديه ورجليه وقال مرنا بملك وعزاه بابراهيم
الامام ثم رجع وصحبه ابراهيم بن سلمة رجل كان يخدم بني العباس الى أبي الجهم
فاخبره عن منزلهم وان الامام ارسل الى أبي سلمة يسأله مائة دينار يعطيها الجبال كراه
الجبال التي جملتهم فلم يبعث بها اليهم فغضب أبو الجهم وابو احمد وابراهيم بن سلمة الى
موسى بن كعب وقصوا عليه القصة وبعثوا الى الامام بمائتي دينار مع ابراهيم بن سلمة
واتفق رأي جماعة من القواد على ان يلقوا الامام فغضب موسى بن كعب وابو الجهم
وعبد الحميد بن ر... وسلمة بن محمد وابراهيم بن سلمة وعبد الله الطائي واشعيل بن
ابراهيم وشراحيل وعبد الله بن تمام وابو جهم محمد بن ابراهيم وسليمان بن الاسود ومحمد
ابن الحصين الى الامام أبي العباس وبلغ ذلك ابا سلمة فسأل عنهم فقبل انهم دخلوا
الكوفة في حاجة لهم واتي القوم ابا العباس فقالوا ياكم عبد الله بن محمد بن الحارثية
فقالوا هذا فسلموا عليه بالخلافة وعزوه في ابراهيم ورجع موسى بن كعب وابو الجهم

وسمع عليه بعض التفسير من اوله ومنهم الفقيه الزاهد القاضي ابو عبد الله محمد بن احمد التماق قرأ عليه رسالة
ابن ابي زيد والحكم والتفسير من أوله الى سورة النساء ومنهم الامام الناسك الزاهد ابو عبد الله محمد بن جلود قرأ عليه

الآجرومية وختم عليه الائمة مرتين والمختصر الحلال من اوله الى العيين ولم يكن له نظير في الضبط والاتقان والتحرير وهو
اول شيخ اخذ عليه وذلك قبل البلوغ ١٩٦ وكان اذا قام من درسه عرض على نفسه ما قاله فيجده لا يدع منه حرفا واحدا

وممنهم سيدي زمانه ابو عبد
الله سيدي محمد بن الحسن
الجندوز قرأ عليه الائمة
فكان يلى من حفظه في اثنا
الشروح والحواشي وشروح
الكافية والتسهيل والرضي
والمغني والشواهد وغير ذلك
ما يستجاد ويستغرب وقرأ
عليه السلم والتلخيص ومن
انصافه انه لما قرب اواخره
بلغه ان الشيخ ابن مبارك يريد
ان يقرأه فقام مع جماعة
وذهب اليه لسمع منه وهذا
من حسن انصافه واعتزافه
بالحق ومنهم ابو العباس احمد
ابن علال الوجاري قرأ عليه
الائمة بلغه ثلاث مرات
وشيثان التسهيل والمغني وقد
ذكره بعض الشيوخ عن ابن
هشام انه قرأ الائمة الف
مرة فقال له بعض من سمعه
وكم قرأتها قال اما المائة
فجزئها فهو لا عشرة شيوخ
كذا اختصها من اجازة المترجم
للشيخ احمد بن علي بن عبد
الوهاب بن الحاج الفاسي في
تاسع جمادى الثانية سنة
ثلاث و الف وحج المترجم
فقدم مصر سنة احدى وعشرين
ورجع سنة اثنتين وعشرين
ومائة والف وعقد درسا قالا
بالجامع الازهر برواق المغاربة

وامر ابو الجهم الباقي ففتحوا عند الامام فارسل ابو سامية الى ابي الجهم اين كنت قال
ركبت الى امانى فركب ابو سامية الى الامام فارسل ابو الجهم الى ابي جهم ان ابا
سلمة قد اتاكم فلا يدخلن على الامام الا وحده فلما انتهى اليهم ابن سلمة منعوه ان
يدخل معه احد فدخل وحده وسلم بالخلافة على ابي العباس فقال له ابو جهم على
رغم انك يا ماض بظرامه فقال له ابو العباس مه و امر ابا سلمة بالعود الى مكة فعاد
واصبح الناس يوم الجمعة لا تقي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول فلبس السلاح
واصطفوا الخروج ابي العباس و اتوا بالدواب فركب برذونا ابلق وركب من معه من
اهل بيته فدخلوا دار الامارة ثم خرج الى المسجد فخطب وصلى بالناس ثم صعد المنبر
حين يبيع له بالخلافة فقام في اعلاه وصعد عهدا ودين على فقام دونه فتكلم ابو العباس
فقال الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه وكرمه وشرفه وعظمه واختاره لنفسا فاده
بنوا جملنا اهل وكهفه وحصنه والقوام به والذابين عنه والناسرين له فالزمنا كلمة
التقوى وجعلنا حق بها واهلها وخصنا برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته
وانشانا من آياتنا وانبتنا من شجرته واشتقنا من نبعه جعله من انفسنا عزيزا عليه
ما عنتنا حر يصا علينا بالموثمين رؤفارحمنا ووضعنا من الاسلام واهله بالموضع الرفيع
وانزل بذلك على اهل الاسلام كتابا يتلى عليهم فقال تبارك وتعالى فيما انزل من محكم
كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى قل
لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال وانذر عشيرتک الاقرى بين وقال وما افاء
الله على رسوله من اهل القري فله وللرسول ولذي القربى وقال واعلموا انما غنمتم
من شئ فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى فاعلمهم ثم جعل ثوابه فضلا
واوجب عليهم حقنا ومودتنا واجزل من النقي والغنيمة نصيبنا تكملة لنا وفضلا علينا
والله ذوا الفضل العظيم وزعمت الشامية الضلال ان غيرنا حق بالرياسة والسياسة
والخلافة منافسنا وجوههم ولم ايها الناس وينا هدى الله الناس بعد ضلالتهم
وبصرهم بعد جهالتهم وانقذهم بعد هلكتهم واظهر لنا الحق ودحض الباطل واصبح
بنامهم ما كان فاسدا ورفع بنا الخبيثة ونعم بنا النقيصة وجمع الفرقة حتى عاد الناس
بعد العداوة اهل التعاطف والبر والمواساة في دنياهم واخوانا على سرر متقابلين في
آخرتهم فتح الله ذلك منه وبهجة الحمد صلى الله عليه وسلم فلما قبضه الله اليه وقام بالامر
من بعده اصحابه و امرهم شوري بينهم حو و اموار يث الامم فعدلوا فيها ووضعوها
مواضعها واعطوها اهلها وخرجوا خصاصمها ثم وثب بنو حروب بنو موران فاقبذوها
وتداولوها بخاروا فيها واستاتروا بها وظلموا اهلها بما لا الله لهم حينما حتى اسقوه
فلما اسقوه انتقم منهم بما يديننا ورد علينا حقنا وتدارك بنا امتنا وولى نصرنا والقيام
بامرنا فمن بنا على الدين استضعفوا في الارض وختم بنا كما افتتح بنا واني لارجوان

حسين بن عبد الله كور صاحب الشيخ عبد الله الميرغني والشيخ ابراهيم الزهري وغيرهم والمدينة باعبد الله محمد بن عبد
المكرم السمان وابا الحسن السندی وعبد الله جعفر الهندي ١٩٧

عاد الى مصر واجتمع بافاضلها
كاجوهري والصعيدى وحسن
الجبرتي والطحلاوى والسيد
العبدروس والشيخ محمود الكردى
وعيسى السبراوى والبيومى
والعريان وعطية الاجهورى
وكان صحبته ولده سيدى
محمود هو الاكبر وسيدى ابو
بكر خالى العذار جميل الصورة
وتردد على الشيخ الوالد كثيرا
وتلقى منه بعض الرياضيات
وترك عنده ولديه المذكورين
مدة اقامته بمصر فكننا نطالع
معهم ماسوية صحبة الشيخ سالم
القيروانى والشيخ احمد السوسى
ونسه رغائب الليل نراعى
المطالع والمغارب وجمرات
الركواكب بالسطح احذاء
خيطة المسطرة ونراجع الشيخ
فيما يشاء كل علمنا فهمه وهو
معنا في ناحية اخرى وواقفت
سيدى ابا بكر على طريق رسم
ربع الدائرة المقنطر والحبيب
يوتوفى سيدى محمد بفاس
سنة ثلاث وتسعين ومائة
والف وارخه اخوه سيدى
ابوبكر بقوله كما املانيه من
لغظه لما حضر صحبة الركب
سنة خمس ومائتين والف

لا ياتيك الجور من حيث جاءكم الخير ولا الفساد من حيث جاءكم
وما توفيقنا اهل البيت الا بالله يا اهل الكوفة انتم محل محبتنا ومنزل مودتنا انتم الذين
لم تتغيروا عن ذلك ولم يثنتكم عنه فحامل اهل الجور عليكم حتى ادر كنتم زماننا واتاكم
الله بدولتنا فانتم اسعد الناس بنا واكمهم علينا وقد زدتم في اعطياتكم مائة درهم
فاستعدوا فاننا السقا المبيح والنار المنجى وكان موعودا كفاشد عليه الوعد فجلس
على المنبر وقام معه داود على مراقى المنبر فقال الحمد لله شكرا الذى اهلك عدونا واصر
الىنا ميراثنا من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ايها الناس الا ان اقتسمت حنادس الدنيا
وانكشف غطاؤها واشرفت ارضها وسماؤها وطلعت الشمس من مطلعها
وبرغ القمر من مبرغه واخذ القوس باربعها وعاد السهم الى منزعه ورجع الحق في
نصابه في اهل بيت نبيكم اهل الرافة والرجة بكم والعطف عليكم ايها الناس انا والله
ما خرجنا في طلب هذا الامر لانه اكثر لجينا ولا عقيا ناولا نخف من راولا نبنى قصر او انما
اخرجنا لانه من ابتزازهم حقنا والغضب لبى عمننا وما كرهنا من اموركم فلقد
كانت اموركم ترضنا ونحن على فرشنا وبتد علينا وسيرة بني امية فيكم واستترناهم
لكم واستشارهم بفيثكم وصدقاتكم ومعائكم عليكم لكم ذمة الله تبارك وتعالى وذمة
رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة العباس رجه الله علينا ان نخدمكم فيكم بما أنزل الله
ونعمل فيكم بكتاب الله ونسير في العامة والخاصة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبا يا بني حرب بن امية وبني مروان آثروا في مدتهم العاجلة على الآجلة والدار
الغانية على الدار الباقية فركبوا الاتمام وظاموا الانام وانتهكوا المحارم وغشوا
بالجرائم وجاروا في سيرتهم في العباد وسنتهم في البلاد وخرجوا في اعنة المعاصي
وركضوا في ميدان النجى جهلا باستدراج الله وامنا لمكر الله فاتاهم باس الله بيا ناهم
نائمون فاصبحوا احاديث ومزقوا كل ممزق فيعد للقوم الظالمين واذا لنا الله من
مروان وقد غره بالله الغرور ارسلا لعدو الله في عنانه حتى عثر في فضل خطاهم اظن
عدو الله ان نقد ر عليه فنادى خربه وجسج مكايده ورمى بكتائبه فوجد امامه
ووراءه وعن يمينه وشماله من مكر الله وباسه ونقمته ما مات باطله ومحاضله وجعل
دائرة السوء به واحيا شرفنا وعزنا وورد اليها حقنا وارثنا ايها الناس ان امير المؤمنين
نصره الله نصر عزيزا انما عاد الى المنبر بعد الصلاة لانه كاره ان يخلط بكلام الجمعة
غيره وانما قطع عن استتمام الكلام شدة لوعك فادعوا الله لامة المؤمنين بالعافية
مقدبدا لكم الله مروان عدو الرحمن وخليفة الشيطان المتبع السفلة الذين افسدوا في
الارض بعد اصلاحها بابدال الدين وانتهاك حريم المسلمين الشاب المكنهل المتهم
المقتدى بساغة الامراء الذين اصلحوا الارض بعد فسادها عالم الهدى ومعناه
التقوى فعبج الناس له بالدعاء ثم قال يا اهل الكوفة انا والله ما زلنا مظلومين مقهورين

في رجب عام زج لحدا
قوله قد نفى لو كان بقدا
ومن تأليف المترجم حاشية

قوله وارخه الى آخره ابتداء التاريخ من الراي من فح مع حساب السين بلاثمثة على قاعدة المتعاربة الا انه يزيد واحدا
عن سنة الوفاة فلعله مات سنة اربع وتسعين ومائة والف كما يظهر ذلك بحساب التاريخ

على البخاري في اربع مجلدات وحاشية على الزرقاني شارح خليل وشرحان على الاربعين النووية ومناسك حج وشرح الجامع
لسميدى خليل وشرح تحفة ابن عاصم ٩٨ في القضاء والاحكام والمنحة الثابتة في الصلاة الفاتحة وفتح المتعال

فيما ينظم منه بيت المال
وحاشية على ابن جزى المفسر
وحاشية على البيضاوى لم
تكمّل وشرح المشارق
للصاغى ومنظومة فيما يختص
بالنساء اولها

الحمد لله العلى الصمد

ثم صلاته على محمد

بعد فاقصده هذا النظم

تحصيل نبذة من المهم

الى ان قال

الدم صفرة وكثرة ترى

من قبل من تحمل حيص قد

جرى

مثل اقل الظهر والمعتاده

غادتها تمكث مع زياده

ثلاثة ان لم تجاوزا كثره

وبعد طاهر لى من حره

الى آخرها وكافه سلطان

المغرب خطة القضاء في سنة

ثلاث ومائتين والى فقبلها

كرها وكانت فتاويه مسددة

واحكامه مؤيدة مع غاية

التحرز والصيانة والاتقان

وبالجملة فكان عين الاعيان

في عصره ومصر مشهورة كروافر

الحرمه مهيب الصورة يغلب

جلاله على جماله قليل التسم

ولما توفي مولاي محمد سلطان

المغرب ووقع الاختلاف

والاضطراب بين اولاده

اجتمع الخاصة والعامة على

على حقنا حتى اباح الله شيعةنا اهل خراسان فاحياهم حقنا وابحى بهم حجتنا واطهر بهم
دولتنا واراكم الله بهم ما لستم تتظنون فاطهر فيكم الخليفة من هاشم وبيض به
وجوهكم واداكم على اهل الشام ونقل اليكم السلطان واعز الاسلام ومن عليكم بامام
منه الهدى واعطاه حسن الاياله فخذوا ما آتاكم الله بشكر والزمو طاعتنا ولا
تخذوا عن أنفسكم فان الامر امركم وان لكل اهل بيت مصر وانكم مصرنا لا وانه
ما صعد منبركم هذه الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الامير المؤمنين على بن ابي
طالب وامير المؤمنين عبد الله بن محمد وأشار بيده الى ابي العباس السفاح واعلموا ان
هذا الامر فينا ليس بخارج منا حتى نسلمه الى عيسى بن مريم عليه السلام والحمد لله
على ما بلانا واولانا ثم نزل أبو العباس وداود بن علي امامه حتى دخل القصر واجلس
اناه أبا جعفر المنصور ياخذ البيعة على الناس في المسجد فلم يزل ياخذها عليهم حتى
صلى بهم العصر ثم المغرب وجنهم الليل فدخل وقيل ان داود بن علي لما تسلم قال في
آخر كلامه ايها الناس ان الله ما كان بينكم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة
الا على بن ابي طالب وامير المؤمنين الذي خلفني ثم نزل واخرج أبو العباس يسير بجحاهم
أعين في عسكراي سلمة ونزل معه في عمرته بينهما ستر وحاجب السفاح يومئذ عبد الله بن
بسام واستخلف على الكوفة وارضا عمه داود بن علي وبعث عمه عبد الله بن علي الى
ابى عون بن يزيد بشهر زور وبعث ابن اخيه عيسى بن موسى الى الحسن بن قحطبة وهو
يومئذ يحاصر ابن هبة بيرة بواسط وبعث يحيى بن جعفر بن تمام بن عباس الى حميد بن
قحطبة بالمداين وبعث أبا اليقظان عثمان بن عروة بن محمد بن عمار بن ياسر الى بسام
ابن ابراهيم بن بسام بالاهواز وبعث سلمة بن عمرو بن عثمان الى مالك بن الطواف واقام
السفاح بالسكر اشهر اثم ارتحل فنزل المدينة الهاشمية بقصر الامارة وكان تسكر لابي
سلمة قبل تحوله حتى عرف ذلك وقد قيل ان داود بن علي وابنه موسى لم يكرهوا
بالشام عند مسير بنى العباس الى العراق انما كان بالعراق او بغيره فخر جاريدها
الشام فلقبهما أبو العباس واهل بيته يريدون الكوفة يدومة الجندل فسألهم داود عن
خبرهم فقص عليه أبو العباس قصتهم وانهم يريدون الكوفة ليظهروا بها ويظهروا
امرهم فقال له داود يا أبا العباس تاتي الكوفة وشيخ بني امية مروان بن محمد بحر ان مطل
على العراق في اهل الشام والجزيرة وشيخ العرب يزيد بن هبيرة بالعراق في جند
العرب فقال يا عبي من احب الحياة ذل ثم غلب يقول الاعشى

فما مية ان متها غير عاجز ■ بعار اذا ما غالت النفس غولها

فالتفت داود الى ابنه موسى فقال صدق والله ابن عمك ما رجح بنامه نعش اعزاء
وغت كرماء فرجعوا جميعا فكان عيسى بن موسى يقول اذا ذكره خروجه من الجهمية
يريدون الكوفة ان نقرأ أربعة عشر رجلا خروا من دراهم واهلهم يطلبون ما طلبنا

كذلك ولم يزل المترجم على طريقته الحميدة حتى توفي في هذه السنة وتوفي بعده ابنه سيدي أبو بكر في سنة عشر ومائتين
وألف (ومات) الامام العلامة والوجيه الفهامة الشيخ

١٩٩

اعظمهم همتهم كبيرة أنفسهم شديدة قلوبهم

(ذكر هزيمة مروان بالزاب)

قد ذكرنا ان قحطبة ارسل اباعون عيدا الملك بن يزيد الازدي الى شهرزور وأنه قتل
عثمان بن سفيان وأقام بناحية الموصل وان مروان بن محمد سار اليه من حران حتى بلغ
الزاب وحفر خندقا وكان في عشرين ومائة ألف وسار أبو عون الى الزاب فوجه أبو
سلمة الى أبي عون عيينة بن موسى والمنهال بن قتان واستحق من طلحه كل واحد في ثلاثة
آلاف فلما ظهر أبو العباس بعث سلمة بن محمد في الفين وعبد الله الطائي في ألف
ونجسمائة وعبد الحميد بن ربيع الطائي في ألفين ووداس بن فضالة في خمسمائة الى أبي
عون ثم قال من يسير الى مروان من أهل بيتي فقال عبد الله بن علي أنا فسيره الى أبي
عون فقدم عليه فحول أبو عون عن سرادقه وخلاه وما فيه فلما كان لليلتين خلتان
بجادي الأخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة سال عبد الله بن علي عن مخاضة فدل عليها
بالزاب فامر عيينة بن موسى فعبث في خمسة آلاف فانتهى الى عسكر مروان فقاتلهم حتى
امسوا ورجع الى عبد الله بن علي واصبح مروان فعقد الجسر وعبر عليه فنهاه وورأه عن
ذلك فلم يقبل وسير ابنه عبد الله فنزل اسفل من عسكر عبد الله بن علي فبعث عبد الله بن
علي المخارق في اربعة آلاف نحو عبد الله بن مروان فسرح اليه ابن مروان الوليد بن
معاوية بن مروان بن الحكم فالتقيافا فنهزم اصحاب المخارق ونبت هو فاسر هو وجماعة
وسيرهم الى مروان مع رؤس القتلى فقال مروان ادخلوا على رجلا من الاسرى فأتوه
بالمخارق وكان يخيف فقال انت المخارق قال لا أنا عبد من عبيد اهل العسكر قال
فتعرف المخارق قال نعم قال فانظر هل تراه في هذه الرؤس فنظر الى رأس منها فقال هو
هذا فحلى سبيله فقال رجل مع مروان حين نظر المخارق وهو لا يعرفه لعن الله أباه مسلم
حين جافناهم هؤلاء يقا تلنا بهم وقيل ان المخارق لما نظر الى الرؤس قال ما اري رأسه فيها
ولا اراه الا قد ذهب فحلى سبيله ولما بلغت الهزيمة عبد الله بن علي ارسل الى طريق
المنهزمين من يمنعهم من دخول العسكر لئلا ينكر قومهم وأشار عليه أبو عون ان يبادر
مروان بالقتال قبل ان يظهر امر المخارق فبغت ذلك في اعضاء الناس فننادى فيهم
لبس السلاح والخروج الى الحرب فركبوا واستخلف على عسكره محمد بنصول
وسار نحو مروان وجعل على ميمته اباعون وعلى ميسرته الوليد بن معاوية وكان عسكره
عشرين ألفا وقيل اثني عشر ألفا وقيل غير ذلك فلما اتى العسكر ان قال مروان لعبد
العز بن عمر بن عبد العزيز ان زالت اليوم الشمس ولم يقا تلونا كذا الذين ندفعها
الى المسيح عليه السلام وان قاتلونا قبل الزوال فانا لله وانا اليه راجعون وارسل
مروان الى عبد الله يسأله المواعدة فقال عبد الله كذب ابن رزيق لا تزول الشمس
حتى اوطنه الخيل ان شاء الله فقال مروان لاهل الشام قفوا لا تبدؤهم بالقتال وجعل

أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد
الحناني المالكي البرهاني
وجده الاخير يعرف بابي
شوشة وله مقام برار بام خندان
بالجيرة نشاء في طلب العلم
وحضر أشياخ الوقت ولازم
السيد البليدي وصار معيدا
لدروسه بالازهر والاشرفية
وانتفع بملازمته له انتفاعا
كليا وانتسب اليه وأجازة اجازة
مطولة بخطه ونوه بشائه فلما
توفي شيخه المذكور تصدّر
لاقراء الحديث مكانه
بالمشهد الحسيني واجتمع
عليه الناس وحضره من كان
ملازما له خصوص شيخه من تجار
المغاربة وغيرهم واعتمدوا
صلاحه وتوحيب اليهم وواسوه
بالصلوات والزكوات والنذور
ورواظب الاقراء بالازهر أيضا
وزيارة مشاهد الاولياء
واجيا وليا لها بقراءة القرآن
والذكر ويقوم دائما من الثلث
الاخير من الليل ويذهب
الى المشهد الحسيني ويصلي
الصبح بغلس في جماعة وزاد
اعتقاد الناس فيه واتسعت
دنياه مع المداومة على
استجلابها وامساكها وبأخرة
اشترى دارا عظيمة بحجارة
كثيرة المعروفة الآن
بالعينية بالقرب من الازهر
وانتقل اليها وسكنها وكان

يخرج لزيارة قبور المجاورين في كل يوم جمعة قبل الشمس فنزل العرب في بعض الجمع الى بين السكبان فاراد الهروب
وكان جسمه اسقطا من على بعلته على خرقة فانسكس زره وحل الى داره وعالج نفسه شهورا حتى عوفي قلبه الا ولم يزل

تعاودة الامراض حتى توفي رحمه الله ومارأته قط الا وهو بملوك قرآنا ويطالع كتابا باسمه الله تعالى * (ومات) * الامام
الفاضل الصالح الكبير المفوه الناجح ٢٠٠ الشيخ محمد بن داود بن سليمان بن احمد بن خضر الخربنواوى

المالكي الازهرى قراء على
والده وحضر دروس شيخنا الشيخ
على العدوى الصبيدي وبه
تخرج والتجرب في العلوم وله
سليقة جيدة في النحو والنظم
وحصل كتب نفيسة المقدار
زيادة على الذي ورثه من والده
وله محبة في آل البيت ومدايح
كثيرة وهو ممن قرط على شرح
القاموس لشيخنا السيد محمد
مرتضى تقر يظا يدعي وهو
احد من ابدى من صنائع
الحكم محكم المصنوعات واسدى
من سوابغ النعم انواع المبدعات
سبحانه من اله افاض علينا
بجوده وافضاله وازال عن
قلوبنا من الرين والجهالة
واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان سيدنا
محمد عبده ورسوله الذي خص
بجوامع الكلم ومجامع الحكم
وعوم الرسالة صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه ذوى
الاحسان والجلالة وبعد فلما
من الله على العبد الضعيف
بالاطلاع على هذا الشرح
الشريف المسمى بتاج العروس
من جواهر القاموس الذى
الفه اعلى ارباب السكال
والكلام اسان الحق الناطق
بيد ان الحلال والحرام يد
الزهاد ومنهج الطريقة فهو

ينظر الى الشمس بحمل الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم وهو ختن مروان بن محمد
على ابنته فغضب وشتمه وقتل بن معاوية اباعون فانحاز ابو عود الى عبد الله بن علي
فقال لموسى بن كعب يا عبد الله مر الناس فليزلوا فنودي الارض فنزل الناس واشروا
الرماح وجثموا على الركب فقاتلوه وجعل أهل الشام يتأخرون كأنهم يدفعون ومشى
عبد الله بن علي فدعا وهو يقول يارب حتى متى تقتل فيك ونادى يا أهل خراسان
يا ثارات ابراهيم يا محمد يا منصور واشتد بينهم القتال فقال مروان لقضاة انزلوا فقاتلوا
قل بني سليم فليزلوا فإرسل الى السكاسك ان اجملوا فقاتلوا قل بني عامر فليجملوا
فإرسل الى السكون ان اجملوا فقاتلوا قل الغطفان فليجملوا فقال لصاحب شرطته انزل
فقال والله ما كنت لاجعل نفسى غرضا قال اما والله لا سؤا نك فقال وددت والله انك
قدرت على ذلك وكان مروان ذلك اليوم لا يدبر شيئا الا كان فيه الخلل فامر بالاموال
فاخرجت وقال للناس اصبروا وقاتلوا فهذه الاموال لكم فعمل فاس من الناس يصيدون
من ذلك فقيس له ان الناس قد مالوا على هذا المال ولا نام منهم أن يذهبوا به فأرسل الى
ابنه عبد الله أن سرف أصحابك الى قوم عسكرك فاقتل من أخذ من المال فامنعهم
فقال عبد الله برايته واصحابه فقال الناس الهزيمة فانهزم مروان وانهزموا وقطع
الجسر وكان من غرق يومئذ كثير من قتل فكان من غرق يومئذ ابراهيم بن الوليد بن
عبد الملك بن الخلو ع فاستخرجوه في الغرقى فقرأ عبد الله واذا قرنا بكم البحر فانجيناكم
واغررنا آل فرعون واتم تنظرون وقيل بل قتله عبد الله بن علي بالشام وقتل في هذه
الوقعة سعيد بن هشام بن عبد الملك وقيل بل قتله عبد الله بالشام واقام عبد الله بن علي
في عسكره سبعة أيام فقال رجل من ولد سعيد بن العاص يعبر مروان

لج الف - رار عر وان فقلت له * عاد الظلم ظليما همه الهرب
ابن الفرار وترك الملك اذ ذهب * عنك الهو ينال فلا دين ولا حسب
فرشة الحلم فرعون العقاب وان * تطاب نداه فكاب دونه كاب

وكتب يومئذ عبد الله بن علي الى السفاح بالفتح وحوى عسكر مروان بما فيه فوجد
سلاحا كثيرا واما الوليد فوجد فيه امرأة الاجارية كانت لعبد الله بن مروان فلما اتى
الكتاب السفاح صلى ركعتين وامر ان شهد الواقعة بخمسمائة دينار ورفع ارزاقهم
الى ثمانين وكانت هزيمة مروان بالزاب يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من
جمادى الآخرة وكان فيمن قتل معه يحيى بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وهو اخو
عبد الرحمن صاحب الاندلس فلما تقدم الى القتال رأى عبد الله بن علي فتى عليه ابهة
الشرف يقاتل مستقلا فناداه يا فتى للث الايمان ولو كنت مروان بن محمد فقال ان لما كنه
فلمست بدونه قال فلما الايمان ولو كنت من كنت فاطرق ثم قال
أذل الحياة وكره الممات * وكلا راءه طعما وبيلا

السرى بل البرهان على الحقيقة من سلك مسالك التحقيق وتتبع مواضع الفصل
والتدقيق حتى قاز من نغمته بالسهم المعلى وجلبت عليه غوائى المعاني فتعلى وتعالى اعنى به سيدى ومولاي ومالك ازمة
فان

ولاي من هو لي ومهني السيد محمد مريض الحسيني ادام الله للعالمين اسمه واشرق عليهم في هذا الوجود بجوده شمس
وكان حفظه الله قد اشاد برؤوفه في على هذا الطراز الحلي والقدرح

٢٠١

تسمع به القريحة الخائفة
لقد صورها من الفضيحة فنظرت
فعلت ان ذلك سبيل ليس
لمثل ان يساكنه ولان كان على
قدرى ان يقود زمامه ويعلمه
سما وقد قرط عليه فقول
الائمة الاعيان الذين تعقد
عليهم الخناصر في كل زمان
ومكان فاجمت من ذلك اجاما
مخافة واحتشاما ثم علمت ان
امر قد ورد على سبيل الايجاب
وان قاضي الانصاف لا يرضى
الابشهادة الحق وقول النصاب
فاقدمت بعد الجوع ودخلت
الى رحبات التوكل من باب
الفتوح وتاملت ما فيه من
الحجب المحجب وتذكرت قول
الغلي الوهاب في محكم الكتاب
هذا عطاؤنا فامتن واوامسك بغير
حساب وقلت فيه في الحال
معمدا على الملك المعتال
تاج العروس الذي أبداه
سيدنا
المرتضى العالم الفخر يردو
الهمم
لما بدا أرخص البجان
كلهم
لما حوى من عظيم الفخر
والشيم
وأجمع أهل الهدى أن لا نظيره
من التاليف في عرب وفي غم
ثم غلب على الرشد أن أخذو

فان لم يكن غير احدهما ■ فسير الى الموت سيراجيلا
ثم قاتل حتى قتل فاذا هو مسلمة بن عبد الملك

*(ذكر قتل ابراهيم بن محمد بن علي الامام) *

قد ذكرنا سبب حبسه واختلف الناس في موته فقيل ان مروان حبسه بحران وحبس
سعيد بن هشام بن عبد الملك وابنيه عثمان ومروان وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز
والعباس بن الوليد بن عبد الملك وأبا محمد السعفياني هلك منهم وباق وقع بحران
العباس بن الوليد وابراهيم بن محمد بن علي الامام وعبد الله بن عمر فلما كان قبل هزيمة
مروان من الزاب بجمعة خرج سعيد بن هشام وابنه وعمره ومن معه من المحبوسين فقتلوا
صاحب السجن وخرجوا فقتلهم اهل حران ومن فيهم من الغوغاء وكان فيمن قتله اهل
حران شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك وعبد الملك بن بشر التغلبي وبطريق ارمينية
الاربعة واسمهم كوشان وتختلف ابو محمد السعفياني في الحبس فلم يخرج فيمن خرج ومعه
غيره لم يستحلوا الخروج من الحبس فقدم مروان منهم زمان الزاب فاعطى عنهم وقيل
ان مروان هدم على ابراهيم بيتا فقتله وقد قيل ان شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك كان
محبوسا مع ابراهيم فسكانا يتراوران فصار بينهما مودة فاتي رسول من شراحيل الى
ابراهيم يوما بلين فقال يقول لك اخوك اني شربت من هذا اللبن فاستطبته فاجبت ان
تشرب منه فشرب منه فمكسر جسده من ساعته وكان يوما يزور فيه شراحيل فابطاع عليه
فارسل اليه شراحيل انك قد ابطأت فاحبسك فاعاد ابراهيم اني لما شربت اللبن
الذي ارسلت به قد اسهلني فاتاه شراحيل فقال والله الذي لا اله الا هو ما شربت اليوم
لبنا ولا ارسلت به اليك فانا لله وانا اليه راجعون احتيل والله عليك فبات ابراهيم
ايامه واصبح ميتا فقال ابراهيم بن عمر بن رثيه

قد كنت احبني جلدافضعتني ■ قبر بحران فيه عصمة الدين
فيه الامام وخير الناس كلهم ■ بين الصفاة والاحجار والطين
فيه الامام الذي عمت مصيبتيه ■ وعملت كل ذي مال ومسكين
فلا عفا الله عن مروان مظلمة ■ اسكن عفا الله عن قال آملين

وكان ابراهيم خيرا فاضلا كريما قدم المدينة مرة ففرق في أهلها ما لا جليلا وبهت الى
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن مائة دينار وبعث الى جعفر بن محمد بالدينار
فبعث الى جماعة العلويين بمال كثير فاتاه الحسين بن زيد بن علي وهو صغير
فاجلسه في حجره قال من أنت قال انا الحسين بن زيد بن علي فبني حتى بل رداءه وأمر
وكيله باحضار ما بقي من المال فاحضر اربعمائة دينار فسلمها اليه وقال لو كان عندنا
شي آخر لسلته اليك وسير مع بعض مواليه الى أمه ويطه بنت عبد الملك بن محمد بن
الحنفية يهتذرا اليها وكان مولده سنة اثنتين وثمانين وأمه ام ولد بربرية اسمها سلمى

٢٦ يخ مل خا

حذو شيخنا محي النفس سيدي العبدروس فقلت وعلى الله توكلت
صاح ان شئت كل علم نفيس * فانظر ما هو تاج العروس ■ شرح شيخ الاسلام تاج المعالي

مرتضى العارفين رأس الرؤس سيد الاكابر اعظم شههم حاز فضلا قد جل عن تقييس ■ شرحه الجامع المذهب ابدى
من خبايا العلوم ما قد تنوضى
٢٠٢

وكان ينبغي ان يقدم ذكر رفته على هزيمتروان وانما قدمنا ذلك لتتبع الحادثة
بعضها بعضا

*(ذكر قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم) *

وفي هذه السنة قتل مروان بن محمد وكان قتله ببوصير من أعمال مهران ثلاث بقين من
ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان مروان لما هزمه عبد الله بن علي بالزاب أنى
مدينة الموصل وعليها هشام بن عمرو التتلي وبشر بن خزيمة الاسدي فقطعا الجسر
فناداهم اهل الشام هذا أمير المؤمنين مروان فقالوا كذبتم أمير المؤمنين لا يفر وسببه
أهل الموصل وقالوا يا جعدى يامعطل الحمد لله الذى ازال سلطانكم وذهب بدولتكم
الحمد لله الذى اتانا باهل بيت نبيتنا فلما سمع ذلك سار الى بلد فغير دجلة وأنى حران وبها
ابن أخيه أبان بن يزيد بن محمد بن مروان عامله عليها فاقام بها ثيفا وعمر بن يوماسار
عبد الله بن علي حتى أتى الموصل فخلها وعزل عنها هشاما واستعمل عليها محمد بن
صول ثم سار في أثر مروان بن محمد فلما دنا منه عبد الله حمل مروان أهله وعياله ومضى
ههنا وخلف بمدينة حران ابن أخيه أبان بن يزيد وحقته أم عثمان ابنة مروان وقدم
عبد الله بن علي حران فلقية أبان مسودا مبايعه له فبايعه له ودخل في طاعته فامنه ومن
كان بخران والحزيرة ومضى مروان الى حصن فلقية أهلها بالسمع والطاعة فاقام بها
يومين أو ثلاثا ثم سار منها فلما رآوا قلة من معه طمعهوا فيه وقالوا مرعوا بامنهم فأتبعوه
بعد ما رحل عنهم فلقوه على اميال فلما رأى غيرة الخيل كن لهم فلما جاؤوا السككين
صافهم مروان فيمن معه وناشدهم فابوا الا قتاله فقاتلهم وأتاهم السككين من خلفهم
فانهمز اهل حصن وقتلوا حتى انتهوا الى قرية المدينة وأنى حروان دمشق وعليها
الوليد بن معاوية بن مروان فخلقه بها وقال قائلهم حتى يجتمع أهل الشام ومضى مروان
حتى أتى فلسطين فنزل نهر الراني فطرس وقد غلب على فلسطين الحكم بن ضبعان الجذامى
فارسل مروان الى عبد الله بن يزيد بن روح بن زبىع الجذامى فاجاره وكان يبيت المال
في يد الحكم وكان السفاح قد كتب الى عبد الله بن علي يامر به اتباع مروان فسار حتى
أتى الموصل فلقاه من بها مسودين وفتحوا له المدينة ثم سار الى حران فلقاه أبان بن
يزيد مسودا كما تقدم فامنه وهدم عبد الله الدار التي حبس فيها ابراهيم ثم سار من
حران الى منبج وقد مسودا فاقام بها ويث اليه أهل قنسرين ببيعةتهم وقدم عليه أخوه
عبد الصمد بن علي ارسله السفاح مدد له في أربعة آلاف فسار بعد قدوم عبد الصمد
بيومين الى قنسرين وكانوا قد مسودوا فاقام يومين ثم سار الى حصن وبابع أهلها واقام
بها يوما ثم سار الى بعابك فاقام يومين ثم سار فقتل مرة دمشق وهى قرية من قرى
الغوطة وقدم عليه أخوه صالح بن علي مدد فقتل مرج عذرا في ثمانية آلاف ثم
تقدم عبد الله فقتل على الباب الشرقي ونزل صالح على باب الجابية ونزل ابو عون على

ام حياة النفوس من أسكرتى
بسلاف من ريقها النفوس
بنيت سبع وأربع وثلاث
ان تجلت أزرت ضياء الشهبوس
قال هذى لآئى قد جلاها
ما جدارف زكى القروس
بحربر البيان رب المعاني
جبر علم البديع محي النفوس
وهو نجل الزهراء وابن حسين
وعلى أكرمهم من هموس
وهو في الزهد كابن أدهم حقا
وهو في العلم كالامام السنوسى
يا ابن طه يا مرتضى يا كريما
دعوة دعوة تزيل نحوسى
تجدة تجدة فقد ضاق صدرى
من زمان مغلب معكوس
ليس يخفك والذى وعلاه
في مقام التاليف والتدريس
وعلاو الاسناد ذاك شهير
عند أهل الكمال بالعيدروسى
سيدى والذى صديق عزيزى
من على باب طروق الرؤس
فيحق الشيخين يا خير شههم
دعوة علمها تضى وشعوسى
انت احصى الحصين يا ابن
حسين
في مقامى ورحلتى وجلوسى
كيف اخشى العدا وانت
ملاذى
او اخاف الردى وانت انيسى
دمت في عزة وقتح ونصر
من اله مهيم قدوس
وصلاة مع السلام دواما *
صاح ان شئت كل علم نفيس

باب
تغش طه النبي تاج العروس * ما غدا قائل الاسير ذنوب
وفي آخره كتيبه خجلا وجلا مرتضى غفر المسامى الفقير الحقير محمد بن داود الخزي تباوى

الملك في عاشر شهر رجب الفرد سنة اربع وثمانين ومائة والف ولم يرل المترجم مقبلا على شأنه مواظبا على دروسه حتى
توفي هذه السنة رحمه الله (ومات) * الاجل الصالح الناسك المساك ٢٠٣

الحافظ أنفدى ابودا كز
الخلق في الحنفى اخذ الطريق
عن السيد مصطفى البكري
والشيخ الحنفى وحضر الفقه
على العلامة الشيخ محمد الدجى
والشيخ احمد الحماقي وادرك
الا سقاوى والمنصورى ولم
يتزوج قط كفى به سنة
احدى وثمانين ومائة والف
وانقطع في بيته احدى وعشرين
سنة بمفرده وليس عنده قريب
ولا غريب ولا جارية ولا عبد
ولا من يخدمه في شئ مطلقا
وبنته مسجحة جهة التباينة وبابه
مفتوح دائما وعنده الاغنام
والدجاج والاوز والبط والجميع
مطلوقون في الحوش وهو يماشر
علافهم واطعامهم وسقيهم
الماء بنفسه ويطبخ طعامه
بنفسه وكذلك يغسل ثيابه
واشتم رضى الناس بان الجن
تخدمه وليس يبعيد لانه كان
من اهل المعارف والاسرار
ويأتى اليه الكثير من الطلبة
للاخذ عنه والتلقى منه وكان
له يد طولى في كل شئ ومشاركة
جديدة في العلوم والمعارف
والاسماء والروايات
والاوقاف واستحضار تام في
كل ما يستل عنه وعنده عدة
كثيرة من السنن وبريعر فيها
بالواحدة باسمائها وأنسابها

باب كيسان ونزل بسام بن ابراهيم على باب الصغير ونزل حميد بن قحطبة على باب توما
وعبد الصمد ويحيى بن صفوان والعباس بن يزيد على باب القرا ديس وفي دمشق الوليد
ابن معاوية فحضر وهو دخلوها عنوة يوم الاربعاء الخامس مضمين من رمضان سنة ثنتين
وثلاثين ومائة وكان اول من صعد سور المدينة من باب شرقى عبد الله الطائى ومن
ناحية باب الصغير بسام بن ابراهيم فقاتلوا بها ثلاث ساعات وقتل الوليد بن معاوية
فحين قتل وأقام عبد الله بن على في دمشق خمسة عشر يوما ثم سار يريد فلسطين فلقبته
أهل الاردن وقدسوه وأتى نهر ابي فطرس وقد ذهب مروان فأقام عبد الله بفلسطين
ونزل بالمدينة يحيى بن جعفر الهاشمي فأتاه كتاب السفاح يامره بارسال صالح بن على
في طلب مروان فسار صالح من نهر ابي فطرس في ذى القعدة سنة ثنتين وثلاثين ومائة
ومعه ابن فمان وعامر بن اسيل فقدم صالح بأبوعون وعامر بن اسمعيل الحارثي فساروا
حتى بلغوا العريش فاحرق مروان ما كان حوله من علف وطعام وسار صالح فقتل
النيل ثم سار حتى أتى الصمود وبلغه ان خيلا لمروان يحرقون الاعلاف فوجه اليهم
فاخذوا وقدمهم سم على صالح وهو بالفساط وسار فقتل موضعا يقال له ذات السلاسل
وقدم أبوعون وعامر بن اسمعيل الحارثي وشعبة بن كثير المازني في خيل أهل الموصل
فلحقوا خيلا لمروان فهزموهم وأسروا منهم رجالا فقتلوا بعضا واستحيوا بعضا فسالوهم
عن مروان فاخبروهم بمكانه على أن يؤمنوهم وساروا فوجدوه نازلا في كنيسة في
بوصير فقتلوه لئلا لو كان أصحاب ابي عون قليلين فقال لهم عامر بن اسمعيل ان
اصحبنا ورأوا قاتنا اهل كونا ولم ينج منا احد وكسر جفن سيقه وفعل اصحابه مثله
وجعلوا على اصحاب مروان فانهم زموا وحمل رجل على مروان فطعنوه وهو لا يعرفه وصاح
صائح صرعا ميرا المؤمنين فابتدروه فسبق اليه رجل من اهل الكوفة كان يبيع
الزمان فاحترق راسه فاخذته عامر فبعث به الى ابي عون وبه منه أبوعون الى صالح فلما
وصل اليه امر ان يقص لسانه فانقطع لسانه فاخذته عامر فقتل صالح ماذا ترى انا الايام من
الجبائب والعبء هذا لسان مروان قد اخذته هرو وقال شاعر

قد فتح الله مصر عنوة لكم * واهلك الغاير الجعدي اذ ظلما

فلاك مقوله هرو يجبره * وكان ربك من ذى الكفر منتمقا

وسيره صالح الى ابي العباس السفاح وكان قتله ليلتين بقيتا من ذى الحجة ورجع صالح
الى الشام وخلف أبوعون بمصر وسلم اليه السلاح والاموال والريقتى ولما وصل الراس
الى السفاح كان بالكدوفة فلما رآه سجد ثم رفع راسه فقال الحمد لله الذى اظهر فى
عليك وأظهر فى بك ولم يبق نارى قبلك وقبل دهلك اعداء الدين وتمثل

لو يشربون دمي لم يروا شاربهم * ولادما وهم الغيظ تروى

ولما قتل مروان هرب ابنه عبد الله وعبيد الله الى ارض الحبشة فلقوا من الحبشة

والوانهاو يقول هذه تحفة بنت بستانه وهذه كونة بنت باسمين وهذه فلانة أخت فلانة الى غير ذلك توفي رحمه الله تعالى
في شهر شوال من هذه السنة (ومات) الامام العلامة والرحلة الفهامة المعتبر المتقدم الشيخ مصطفى المرحوم الشافى ولد

بمحلة المرحوم بالموافقة وقر القرآن وحفظه وجوده وحضر الى مصر وحفظ المتون وتفقعه على الاشياخ المتقدمين كالدفرى والمدابغى والشيخ على قايتباى ٢٠٤

بلافا تلهم الحبشة فقتل عميد الله ونجابه - ذاك الله في عدة من معه فبقى الى خلافة المهدي فاخذ نصر بن محمد بن الاشعث عامل فلسطين فبعث به الى المهدي ولما قتل مروان قصده عامر الكنيسته التي فيها حرم مروان وكان قد وكل بهن خادما وامره ان يقتلهن بعده فاخذ عامر واخذ نساء مروان وبنااته فسيرهن الى صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فلما دخلن عليه - كانت ابنة مروان الكبرى فقات يا عم أمير المؤمنين حفظ الله لك من أمرك ما تحب حفظه نحن بناتك وبنات أخيك وأبن عمك فليس عنا من عفوكم ما وسعكم من جورنا قال والله لا استبقى منكم واحدا ألم يقتل أبوك ابن أخي ابراهيم الامام الميقتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي بن الحسين وصلبه في الكوفة ألم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد وصلبه بخراسان ألم يقتل ابن زياد الدعي مسلم بن عقيل ألم يقتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي وأهل بيته ألم يخرج اليه بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبا يا فوفه من موقف السي الميحمل رأس الحسين وقد قرع دماغه فما الذي يحملني على الابقاء عليه كن قالت فليس عنا عفوكم فقال اما هذا فنعم وان أحببت زوجة لك ابني الفضل فقالت واى عز خير من هذا بل تلحقنا بحران فيملهن اليها فلما دخلنا اوراين منازل مروان رفعن أصواتهن بالبكاء قيل كان يوما بكير من ماها من أصحابه قيل ان يقتل مروان يتحدث اذ به عامر بن اسمعيل وهو لا يعرفه فأتى دجلة واستقى من ماها ثم رجع فدعاه بكير فقال ما اسمك يا فتى قال عامر بن اسمعيل بن الحرث قال فكن من بني مسلمة قال فانما منهم قال أنت والله تقتل مروان فكان هذا القول هو الذي قوى ظمع عامر في قتل مروان ولما قتل مروان كان عمره اثنتين وستين سنة وقيل تسعا وستين سنة وكانت ولايته من حين يبيع الى ان قتل خمس - نين وعشرة أشهر وستة عشر يوما وكان يكنى أبا عبد الملك وكانت أمه أم ولد كردية كانت لابراهيم بن الاشتر اخذها محمد بن مروان يوم قتل ابراهيم فولدت مروان فلهذا قال عبد الله بن عباس المشرف للسفاح الحمد لله الذي أبد لنا بحمار الجزيرة وابن أمة الفتح ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب وكان مروان يلقب بالحمار والجعدى لانه تعلم من المجعدين درهم مذهبه في القول بخلق القرآن والقدر وغير ذلك وقيل ان الجعد كان زنديقا واعلمهم ميون بن مهران فقال لشاة قباذ احب الى مما تدين به فقال له قتلك الله وهو قاتلك وشهد عليه ميون وطليمه هشام فظفر به وسيره الى خالد القسرى - تله فكاك الناس يذمون مروان بنسبته اليه وكان مروان أبيض أشهل شديد الشهلة ضخيم الهامة كث اللحية أبيضها ربعة وكان شجاعا حازما الا ان مدته انقضت فلم ينفعه حزمه ولا شجاعته (عياش باليا فقتلها فاقطعتان والشين المججمة)

• (ذكر من قتل من بني أمية) •

دخل سديف على السفاح وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد أكرمته فقال

بالأزهر وجامع أربك وانتفع به لانه اسوكان يترده الى بيوت بعض الاعيان و يحبونه ويكرمونهم ويستفيدون من قوائده ونوادره وكان له حافظة استحضار للذاسيات والاشعار واللائائف لا يميل حديثه ومفا كهمته توفي في هذه السنة رحمه الله • (ومات) • الامام العلامة الفقيه النحوى الاصولى الجدى الحرير الفصيح المتقن المتقن الشيخ على الشهير بالطحان الازهرى المصرى حضر شيوخ العصر ولازم الشيخ الملوى والجوهري وكان معييد الدروس الاخير وبه تخرج وكان يقرأ الكتب ويقرر الدروس بدون مطابقة الا انه كان يغلب عليه الملل والسآمة وحب البطالة غالب أيامه ولا يتعفف عن الدنيا من أى وجه كان ويطلبها وان قلت وكانت سليقته جيدة في النثر والنظم وله منظومة في الفقه ومنظومة في المنطق ومنظومتان في التوحيد كبرى وصغرى ومنظومة في العروض ومنظومة في البيان ومنظومة في الطب وله لاميتان على محاكات لامية ابن الوردي كبرى وصغرى وحاشية على شرح الملوى على الشعر قندية

توفي في أواخر شعبان من السنة • (ومات) • الامام العلامة النبوية الوجيه الفاضل المستعد الشيخ يوسف بن عبد الله بن منصور السبلاوينى الشهير برز الشافعى تفقه على بلديه الشيخ أحمد درزة وحضر

سديف

دروس الشيخ الحقي والشيخ البراوي والشيخ عطية والشيخ الصعدي وغيرهم من الاشياخ وأتجبت ودرس وأفاد ولازم
الاقراء وكان انسانا وحيما محشما ساكن الجاش وقورا بهي ٢٠٥ الشـكل قانعا بحاله لا يتداخل كغيره

سديف

لا يغرنك ماترى من رجال * ان تحت الضلوع داء دوبا
فضع السيف وأرفع السوط حتى * لاترى فوق ظهـرها امويا
فقال سليمان قتلتني يا شيخ ودخل السفاح واخذ سليمان فقتل ودخل شبل بن عبد
الله مولى بتي هاشم على عبدالله بن علي وعنده من بني أمية نحو تسعين رجلا على
الطعام فاقبل عليه شبل فقال

اصبح الملك ثابت الآساس * بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وترهاشم فشهـفوها * بعد ميل من الزمان وباس
لا تقبلن عبد شمس عشارا * واقطعن كل رقلة وغراس
فلما اظهر التودد منها * وبها منكم كهر المواسي
ولقد غاظني وغاز سوائي * قربهم من غارق وكراسي
انزلوها بحيث أنزلها الله * يدار الهوان والاعباس
واذكر وامصرع الحسين وزيدا * وقتيلا بجانب المهراس
والقتيل الذي بحران اضحى * ثاويابين غربة وتناسي

فامرهم عبدالله فضر بوابا لعمد حتى قتلوا وبسط عليهم الانطاع فاكل الطعام عليها
وهو يسمع انين بعضهم حتى ماتوا جميعا وأمر عبدالله بن علي بنفـش قبور بني أمية
بدمشق فنـفـش قبور معاوية بن أبي سفيان فلم يجدوا فيه الا خيطا مثل الهباء ونـفـش قبر
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فوجدوا فيه خطا ما كانه الرما د ونـفـش قبر عبدالله بن
مروان فوجدوا جمجمته وكان لا يوجد في القبر الا العضو بعد العضو وغير هشام بن عبد
الملك فانه وجد صحيفا لم يمل منه الا دنة نقة فضر به بالسياط وصلبه وحرقه وذراه في
الريح وتبع بني أمية من اولاد الخلفاء وغيرهم فاخذهم ولم يفلت منهم الا رضيع أو
من هرب الى الاندلس فقتلهم بنهر أبي فطرس وكان فيمن قتل محمد بن عبدالله الملك بن
مروان والغمر بن يزيد بن عبد الملك وعبد الوالد بن سليمان بن عبد الملك وسعيد بن
عبد الملك وقيل انه مات قبل ذلك وأبو عبيدة بن الوليد بن عبد الملك وقيل ان ابراهيم
ابن يزيد الخلو ع قتل معهم واستصفي كل شيء لهم من مال وغير ذلك فلما فرغ منهم قال

بني أمية قد انيت جمعكم * فكيف لي منكم بالاول الماضي
يطيب النفس ان النار تحمكم * عوضتم لظاها شمر معتاض
منيتكم لا اقال الله عزكم * بليت غاب الى الاعداء نهاض
ان كان غيظي لغوت منكم فلقد * منيت منكم بما ربي راض

وقيل ان سديفا انشد هذا الشعر لسفاح ومعه كانت الحادثة وهو الذي قتلهم وقتل
سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس بالبصرة أيضا جماعة من بني أمية عليهم الثياب

في أمور الدنيا مجمل الملبس
لا يزيد على ركوب الحمار في
بعض الاحيان لبعض الامور
الضرورية ولم ينزل حتى تعال
* وتوفي في هذه السنة رحمه
الله تعالى (ومات) العلامة
المفيد المقوه الهيد الشـيـخ
عبد الرحمن بن علي ابن الامام
العلامة عبد الرؤف الشـيـخي
نشافي جروالده وحفظ القرآن
وحضر الاشياخ وثقة في
مذهب أبيه وحده وهم
شافعيون واجتمع بالشيخ
الوالد ولازمه ملازمة كلية
وحضر عليه في مذهب أبي
حنيفة وحفظ كثيرا من
الفروع الغريبة في المذهب
والرياضيات وأقراني في حال
الصغر شيئا من القرآن وحروف
الهمزة وكان به بعض دعونة
فاتنقل الى مذهب أبي حنيفة
وأخبر الوالد بذلك يظن
سروره في انتقاله فلما له على
فعله وسعته يقول له

اذا المرء لم يدنس من اللوم
عرف

فكل رداء يرتديه جميل
وانحط قدره عنده من ذلك
الوقت وذلك بعد موت والده
في سنة سبع وثمانين ومائة
وألف وأملق حاله وتمكدر
باله وشافر باخرة الى دميـط

وأقام بهامدة يقى على مذهب الحنفية وراج أمره هناك لشغور النـعـر عن مثله ثم قدم مصر لامر عرض له فاقام بمصر
وأراد بيع داره ليصرف ثمنها في شؤنه فلم يجد من يشتريها بالثمن المرغوب وكان انسانا حسنا ذا كرمه واندمع حسن

المعرفة وصحة الذهن وربما تلقى بعض فنون غريبة ولذا قل حظها وأنشدني لنفسه أبياتا مدح بها قاضي النعمان واسمعه محمد نصرى وبيت تاريخها هذا
تاريخان كما ترى ■ توفى
رحم الله في هذه السنة وحيدا
في داره وهو جالس (ومات)
المجذوب المعتقد السيد على
البكرى أقام سنينا متجردا
وعيشى في الاسواق عريانا
ويخلط في كلامه ويبيده نبوت
طويل يصعب معه في غالب
أوقاته وقد تقدم ذكره وذكر
المرأة التي تبعته المعروفة
بالشيخة أمونة وكان يحلق
لحيته ولللناس فيه اعتقاد
عظيم وينصتون الى تخليطاته
ويوجهون ألفاظه ويؤولونها
على حسب أفراضهم
ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم
وكان له أخ من مسابير الناس
فجبر عليه ومنعه من الخروج
وألبسه ثيابا ورغب الناس
في زيارته وذكر مكاشفاته
وخوارق كراماته فاقبل الناس
عليه من كل ناحية وترددوا
لزيارته من كل جهة وأتوا
اليه بالهدايا والندور وجروا
على عرائدهم في التقليد
وازدحم عليه الخلائق
وخصوصا النساء فراج بذلك
أمر أخيه واتسعت دنياه
ونصبه شبكة لصيده ومنعه
من حلق لحيته فنبقت
وعظمت وسمن بدنه وعظم
جسمه من كثرة الاكل

المعرفة وصحة الذهن وربما تلقى بعض فنون غريبة ولذا قل حظها وأنشدني لنفسه أبياتا مدح بها قاضي النعمان واسمعه محمد نصرى وبيت تاريخها هذا
تاريخان كما ترى ■ توفى
رحم الله في هذه السنة وحيدا
في داره وهو جالس (ومات)
المجذوب المعتقد السيد على
البكرى أقام سنينا متجردا
وعيشى في الاسواق عريانا
ويخلط في كلامه ويبيده نبوت
طويل يصعب معه في غالب
أوقاته وقد تقدم ذكره وذكر
المرأة التي تبعته المعروفة
بالشيخة أمونة وكان يحلق
لحيته ولللناس فيه اعتقاد
عظيم وينصتون الى تخليطاته
ويوجهون ألفاظه ويؤولونها
على حسب أفراضهم
ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم
وكان له أخ من مسابير الناس
فجبر عليه ومنعه من الخروج
وألبسه ثيابا ورغب الناس
في زيارته وذكر مكاشفاته
وخوارق كراماته فاقبل الناس
عليه من كل ناحية وترددوا
لزيارته من كل جهة وأتوا
اليه بالهدايا والندور وجروا
على عرائدهم في التقليد
وازدحم عليه الخلائق
وخصوصا النساء فراج بذلك
أمر أخيه واتسعت دنياه
ونصبه شبكة لصيده ومنعه
من حلق لحيته فنبقت
وعظمت وسمن بدنه وعظم
جسمه من كثرة الاكل

الموسبة المرتفعة وأمرهم بفرار جملهم فالتقوا على الطريق فاكلهم السكلاب فلما
رأى بنوا أمية ذلك اشتد خوفهم وتشتت شملهم واختفى من قدر على الاختفاء وكان
من اختفى منهم عمرو بن معاوية بن عمرو بن سفيان بن عتبة بن أبي سفيان قال وكنت
لا آتى مكانا الا عرفت فيه فضاقت على الارض فقدمت على سليمان بن علي وهو
لا يعرفني فقلت لظمتي البلاد اليك ودلني فضلك هليلك فاما قمتني فاسترحت واما
رددتني سالما فامنت فقال ومن أنت فعرفته نفسه فقالت مرحبا بك ما حاجتك فقلت
ان الحرم اللواتي انت اولى الناس بهن واقربهم اليهن قد خفن الخوفنا ومن خاف
خيف عليه قال فبكى كثيرا ثم قال يحقن الله دمك ويوفر مالك ويحفظ حرمك ثم كتب
الى السفاح يا أمير المؤمنين انه قد وفدوا قدم بنى أمية علينا وانا انما قمنا بناهم على
عقوقهم لا على ارحامهم ثم فانا نجيهم عنا وياهم عبد مناف والرحم قبل ولا تقتل وترفع
ولا توضع فان رأى أمير المؤمنين ان يبرهم لى فليفعل وان فعل فيجعل كتابا عاما الى
البلدان تشكر الله تعالى على نعمه عندنا واحسانه الينا فاجابه الى ما سأل فكان هذا
أول امان بنى أمية

• (ذكر خلع حبيب بن مرة المري) •

وفي هذه السنة بيض حبيب بن مرة المري وخلع هو ومن معه من اهل البثنية وحوارن
وكان خلعههم قبل خلع أبي الورد فسار اليه عبد الله وقاتله دفعات وكان حبيب من
قواد مروان وفرسانه وكان سبب تبويضه الخوف على نفسه وموته فبايعته قيس
وغيرهم عن يليم فلما بلغ عبد الله خروج ابى الورد وتبويضه دعا حبيبا الى الصلح فصالحه
وأمنه ومن معه وسار نحو ابى الورد

• (ذكر خلع ابى الورد واهل دمشق) •

وفيما خلع ابو الورد بحجرة بن المكوثر بن زفر بن الحسرت السكلاي وكان من اصحاب
مروان وقواده وكان سبب ذلك ان مروان لما نهزم قام ابو الورد بقتل من قدّمها
عبد الله بن علي فبايعه ابو الورد ودخل فيما دخل فيه جندده وكان ولد مسلمة بن عبد الملك
بجسورين له ببالس والناعورة فقدم بالبس قائدا من قواده عبد الله بن علي فبعث بولد
مسلمة ونسائهم فشكل بعضهم ذلك الى ابى الورد فخرج من مزرعة يقال لها خسان فقتل ذلك
القائد ومن معه واظهر التبويض والخلع لعبد الله ودعا اهل قنسرين الى ذلك فبيضوا
اجمعهم والسفاح يومئذ بالحيرة وعبد الله بن علي مشغول بجرب حبيب بن مرة المري
بارض البلقاء وحوارن والبثنية على ما ذكرناه فلما بلغ عبد الله تبويض اهل قنسرين
وخلعههم صالح حبيب بن مرة وسار نحو قنسرين للقاء ابى الورد فخر بدمشق فخلف بها
ابا غانم عبد الحميد بن ربحي الطائي في أربعة آلاف وكان بدمشق اهل عبد الله

والراحة وقد كان قبل ذلك عريانا شقيانا يبيت غالب لياليه بالجموع طوياما من غير
أكل بالارقة في الشتاء والصيف وقيد به من يخدمه ويراعيه في منامه ويقيظته وقضا حاجته ولا يزال يحدث نفسه ويخلط في

ألفاظه وكلامه وثارة يخلد وثارة يشتم ولا بد من مصادقة بعض الالفاظ لما في نفس بعض الزائرين وذوي الحاجات
فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما في نفوسهم وخطرات

٢٠٧

كذلك فانه كان من البله
المجاذيب المستعرقين في
شهود حالهم وسبب نسبتهم
هذه أنهم كانوا يسكنون
بسويقة البكري لأنهم من
البكرية ولم يزل هذا حاله حتى
توفي في هذه السنة واجتمع
الناس لشهده من كل ناحية

ودفنوه بمسجد الشراي
بالقرب من جامع الرويعي في
قصة من المسجد وعلوا على
قبره مقصورة ومقاما يقصد
للزيارة واجتمع عند
مدفنه في ليال وميعادات

قراء ومنشدون وازدحم
عنده أصناف الخلائق ويختلط
النساء بالرجال ومات أخوه
أيضا بعده بنحو سنين
(ومات) * الوحيه المكرم
والنبيه المنفخم مصطفي بن
صادق أفندي اللازجي

الحنف ولد سنة أربع وسبعين
ومائة وألف ونشأ في حجر والده
وحفظ القرآن وبعض
المتون في صغره وحفظ
البرجلى والشاهدى ومهر
في اللغة التركية وتفق على
أبيه وقرأ عليه علم الصرف
وحضر على بعض الاشياخ
ولازم الشيخ محمد الفرماوى
واخذ عنه النحو وقرأ عليه
مختصر السعد وغيره برواق

الجيرت بالازهر ثم تصدق لإفاده والمطالعة لطيفة الانزال المجا ورن برواق الاروام وليس له ناجا وفرجة وعمل له مجلس
وعظ على كرسي بالجامع المؤيدى وذلك قبل نيات لحيمته وكان وسيمًا جسيمًا يحى الطلعة أبيض اللون راي البدن فاجتمع

وأمهات اولاده وثقله فلما قدم حص انتقض له اهل دمشق وتبيضا وقاموا مع عثمان
ابن عبد الله على بن سراقه الازدى فلقوا أبا غانم ومن معه فمزموه وقتلوا من أصحابه
مقتلة عظيمة وانتهبوا ما كان عبد الله خلف من قتله ولم يعرضوا لاهله واجتمهوا على
الخلاف وسار عبد الله وكان قد اجتمع مع ابي الورد جماعة من اهل قنسرين وكاتبوا
من يليهم من اهل حص وتقدم منهم الوف عليهم ابو محمد بن عبد الله بن يزيد بن
معاوية ودعوا اليه وقالوا هذا السفياى الذى كان يذكروهم في نحو من أربعين ألفا
فعمسكروا بمرج الاخرم ودنا منهم عبد الله بن على ووجه اليهم أخاه عبد الصمد بن على
في عشرة آلاف وكان ابو الورد هو المدير لعسكر قنسرين وصاحب القتال فناهضهم
القتال وكثرا القتل في الغريقين وانكشف عبد الصمد ومن معه وقتل منهم ألف
ولحق باخيه عبد الله فاقبل عبد الله معهم وجماعة القوادفالتقوا ثانية بمرج الاخرم
فاقتتلوا قتالا شديدا وثبت عبد الله فأنهزم أصحاب ابي الورد وثبت هو في نحو من
خمسائة من قومه وأصحابه فقتلوا جميعا وهرب أبو محمد ومن معه حتى لم يبقوا بدمر
وامن عبد الله اهل قنسرين وسودوا ويايعوه ودخلوا في طاعته ثم انصرف راجعا الى
اهل دمشق لما كان من تبويضهم فلما دنا منهم هرب الناس ولم يكن منهم قتال وامن
عبد الله أهلها ويايعوه ولم يأخذهم بما كان منهم ولم يزل أبو محمد السفياى متغيبا هاربا
ولحق بارض الحجاز وبقي كذلك الى أيام المنصور فبلغ زياد بن عبد الله الحارثى عامل
المنصور مكانه فبعث اليه خيلا فقتلوه وأخذوا ابنين له أسيرين فبعث زياد
برأس أبي محمد بن عبد الله السفياى وبأبيه فاطلعهما المنصور وامنهما وقيل ان حرب
عبد الله وأبي الورد كانت سلب ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثين ومائة

(ذكر تبويض اهل الجزيرة مرة وخلاصهم)

وفي هذه السنة بيض اهل الجزيرة وخلعوا أبا العباس السفاح وساروا الى حران وبها
موسى بن كعب في ثلاثة آلاف من جنود السفاح فحاصروه بها وليس على اهل
الجزيرة رأس يجمعهم فتقدم عليهم اسحاق بن مسلم العقيلي من ارمينية وكان سارعها
حين بلغه هزيمة مروان فاجتمع عليه اهل الجزيرة وحاصر موسى بن كعب نحو من
الشهرين ووجه ابو العباس السفاح اخاه أباجع فرفعين كان معهم من الجنود بواسط
محاصر بن ابن هبيرة فسار بقرقيسيا والرقه وأهلها فقبضوا وسار نحو حران فرحل
اسحق بن مسلم الى الرها وذلك سنة ثلاث وثلاثين ومائة وخرج موسى بن كعب من
حران فلقى أباجع فروجه اسحق بن مسلم أخاه بكاء ربن مسلم الى ربيعة بدارا وما ردين
ورئيس ربيعة يومئذ رجل من الحرورية يقال له بريكة فعهد اليهم أبو جعفر فلقهم
فقتلوه قتلا شديدا وقتل بريكة في المعركة وانصرف بكاء الى أخيه اسحق بالرها
فخلقه اسحق بها وسار الى سفيسط في عظم عسكره واقتل أبو جعفر الى الرها وكان بينهم

اسماع وعظه ومشاهدة ذاته
بفصاحة وطلاقة لسان وعن
اليه كثير او يذهب هو أيضا
الى داره كثير كما قيل في المعنى
بروحى واعطا كالبدن حسنا
فديع ملاحظة ساجي اللوا
ولا عيب به ان هممت وجدا
فكم قد هام ذو وجد بواعظ
وكان والده متوليا على وقف
اسكندر وشيخة التكية
بياب الخرق فكان هو المتكلم
على ذلك عوضا عن أبيه واتفق
انه صاحب المباشرة على ذلك
وهو الشيخ أحمد الصفطه وظالبه
بما تاجر عليه فطالبه فاغرى
به على اغا المذكور فطالب
الشيخ أحمد المذكور ونكل
به وشهره وعلقه على شباك
السبيل بياب الخرق بقا ووقه
وهيئة واجتمع الناس للفرجة
عليه يوما كاملا ثم أطلقه
فاشتهر أمر المترجم وهابه الناس
وأكثر من التردد الى بيوت
الامراء وعظمه واحبه وأكرموه
لاتحاد الجفسيمة وارتباط
الحيثية ولما توفي مصطفى افندي
شيخ رواقهم انشد هو لطلب
المشيخة وذهب الى مراد بك
فالبسه فروقة على مشيخة الرواق
فتعصب اهل الرواق وأبوا
مشيخته عليهم ثم كسدها
واجتمعوا وذهبوا الى مراد
بك فزجرهم وتهرمهم وطردهم
فجرحوا بتهرمهم وسكتوا

٢٠٨

وبين بكار وفعات وكتب السقا ح الى عبد الله بن علي يامر به أن يسير في جنوده الى
سميساط فسار حتى نزل بازا اسحق بسيساط واسحق في ستمين ألفا وبينهم الفرات
واقبل ابو جعفر من الرها وحاصر اسحق بسيساط سبعة أشهر وكان اسحق يقول في عنق
بيعة فانالا ادعها حتى أعلم ان صاحبها مات او قتل فارسل اليه ابو جعفر ان مروان قد
قتل فقال حتى أتيعن فلما أتيعن قتله طلب الصلح والامان فكتبوا الى السقا ح بذلك
وأمرهم أن يؤمنوه ومن معه فكتبوا بينهم كتابا يذللونهم اسحق الى أبي جعفر وكان
عنده من أثره صحابته واستقام اهل الجزيرة والشام وولى ابو العباس اخاه ابا جعفر
الجزيرة وارمينية واذر بيجان فلم يزل عليهم حتى استخلف وقد قيل ان عبيد الله بن علي
هو الذي أمن اسحق بن مسلم

(ذ كر قتل أبي سلمة الخلال وسليمان بن كثير)

قد ذكرنا ما كان من أبي سلمة في امر أبي العباس السقا ح ومن كان معه من بني هاشم
عند قدومهم المكوفة بحيث صار عندهم منهم ما وتغير السقا ح عليه وهو يسكره بحمام
أعين ثم تحول عنه الى المدينة الهاشمية فنزل قصر الامار قباؤه ومنه بكر لابي سلمة
وكتب الى أبي مسلم يعلمه رأيه فيه وما كان هم به من الغش وكتب اليه ابو مسلم ان كان
امير المؤمنين اطلع على ذلك منه فليقتله فقال داود بن علي للسقا ح لا تفعل يا امير
المؤمنين فيخرج بها ابو مسلم عليك واهل خراسان الذين معك اصحابه وحاله فيهم حاله
ولكن اكتب الى أبي مسلم فليبعث اليه من يقتله فكتب اليه فبعث ابو مسلم مراد بن
انس الضبي اقبله فقدم على السقا ح فاعلمه بسبب قدومه فامر السقا ح مناديا فادى ان
امير المؤمنين قد رضى عن أبي سلمة ودعاه فكساه ثم دخل عليه بعد ذلك ليلة فلم يزل
عنده حتى ذهب عامة الليل ثم انصرف الى منزله وحده فمرض له مراد بن انس ومن
معه من اعوانه فقتلوه وقالوا قتله الخوارج ثم اخرج من الغد فصلى عليه يحيى بن محمد بن
علي ودفن بالمدينة الهاشمية عند الكوفة فقال سليمان بن المهاجر البجلي

ان الوزير يرز آل محمد اودى فن يشاك صار وزيرا

وكان يقال لابي سلمة وزير آل محمد ولا في مسلم أمير آل محمد فلما قتل ابو سلمة وبجده
السقا ح اخاه ابا جعفر الى أبي مسلم فلما قدم على أبي مسلم سار به عبيد الله بن الحسن الاعرج
وسليمان بن كثير فقال سليمان بن كثير لعبيد الله يا هذا انا كنا نرجو ان يتم أمركم
فاذا شئتم فادعونا الى ما تريدون فظن عبيد الله انه دبس من أبي مسلم فأتى ابا مسلم
فاخبره وخاف ان لم يعلمه ان يقتله فاحضر ابو مسلم سليمان بن كثير وقال له اتخفظ قول
الامام لي من اتهمته فاقم له قال نعم قال فاني قد اتهمتك قال انشدك الله قال لا تناسدني
فانت منطوع على غش الامام وامر بضرب عنقه ورجع ابو جعفر الى السقا ح فقال است
خليقة ولا أعرك بشئ ان تركت ابا مسلم ولم تقتله قال وكيف قال والله ما يصنع الاما أراد

قال

واسمير شيخا علمهم ياتي الى الرواق في كل يوم ويقرأ لهم الدرس كما كان من قبله

واشتهر ذكره وعظمته بحبيته وصار ذا واجهة عظيمة وسكن دارا عظيمة جهة التبانة من وقف رواقهم ودعا اليه الايمان

والا كبر وعمل لهم ولا ثم وقدم لهم التقدم والمدايا واحتفل به مصطفي أغا الوكيل وسعى له في اشغاله وكاتب الدولة في شأنه
فارسوا له رتباً بااضرب بخانه وقدره مائة وخمسون تصافى كل يوم

٢٠٩

من كل جهة ومات ابو ه في سنة
اربع ومائتين والغب وكان ذا
مكنة وحرص فاحرز مغلغاته
ايضا وباع تركته وكان سليط
اللسان في حق الناس فاتفق
له انه لما حضر حسن باشا الى

مصر فحضره الى زيارة المشهد

الحسيني وجلس مع الشيخ
السادات والشيخ البركي فدخل
عليهم المترجم بخاس هنيئة ثم
قام فسال عنه حسن باشا
فأخبره الشيخ السادات عن

احواله وتكلمه في حق الناس
فامر بنقيته فانزعج عليه والده ثم
ذهب الى حسن باشا وكله فرق

له ور حسم شيتته وامر برد ابنه
فرجع من ليلته ولم يزل يسي
و يتحيل حتى احضر حسن

باشا الى داره وجد معه صداقة
وصحبة حتى كاد أن يأخذه

صحبتة ولم يزل في فوعته وفورته
حتى غار ما حيايته وانغلق عن

الفتح باب قبره عند مماته وهو
مقبيل الشيبية في هذه السنة

*(ومات) * الشيخ المحترم
المجبل الشيخ احمد بن الامام

العلامة سالم النفر اوى المالكى
نشأ في حجر والده في رفاهية وتنعم

ورياسة ولما مات والده تعصب
له الشيخ عبد الله الشبراوى

وحازله وظائف والده وتعلماته
وأجلسه للاقراء في مكان

قال ابو العباس فاكتمها وقد قيل ان ابا جعفر انما سار الى ابي مسلم قبل ان يقتل ابو
سلمة وكان سبب ذلك ان السفاح لما ظهر تذاكروا ما صنع ابو سلمة فقال بعض من هناك
لعل ما صنع كان من رأى ابي مسلم فقال السفاح اثنى كان هذا عن رأيه انا انما عرضت بلاء
الا أن يدفعه الله عنا وارسل أخاه ابا جعفر الى ابي مسلم ليعلم رأيه فصار اليه واعلمه ما كان
من ابي سلمة فارس مرار بن أنس فقتله

(ذكر محاصرة ابن هبيرة بواسط)

قد ذكرنا ما كان من امر يزيد بن هبيرة والجيش الذين لقوه من اهل خراسان مع قحطبة
ثم مع ابنه الحسن وانخرامه الى واسط وتحصن بهما وكان لما انهزم قد وكل بالاثقال قوما
فذهبوا بها فقال له حوثة أين تذهب وقد قتل صاحبهم يعني قحطبة اتفخى الى الكوفة
ومعك جند كثير فقاتلهم حتى تقتل أو تظفر قال بل نأتى واسط فانتظر قال ماتريد على
ان تمكث من نفسك وتقتل وقال يحيى بن حصين انك لو تاتى مروان بشئ أحب اليه من
هذه الجنود فالزم الفرات حتى تاتيه واياك واسط فتصير في حصار وليس بعد الحصر
الا القتل فأتى وكان يخاف مروان لانه كان يكتب اليه بالامر فيخالفه فخاف ان يقتله
فأتى واسط فتحصن بها وسير ابو سلمة اليه الحسن بن قحطبة فحصره وأول وقعة كانت
بينهم يوم الاربعاء قال اهل الشام لابن هبيرة ائذن لنا في قتالهم فاذن لهم فخرجوا وخرج
ابن هبيرة وعلى ميمته ابنه داود فالتقوا وعلى ميمته الحسن بن خزيمة فحمل خازم
على ابن هبيرة فانهزم هو ومن معه وغص الباب بالناس ورى اصحابه بالعمادات ورجع
اهل الشام فسكر عليهم الحسن واضطروهم الى دجلة فغرق منهم ناس كثير فماتوا
بالسفن وتحسروا فماتوا سبع ايام ثم خرجوا اليهم فاقبلوا وانهم اهل الشام هزيمة
فبجدة فدخلوا المدينة فماتوا ما شاء الله لا يقاتلون الا رميا وبلغ ابن هبيرة وهو في
الحصار ان بابا امية التعلب قد سددوا فاحذره وحذسه فتسكك من ناس من ربيعة في ذلك ومن
ابن زائدة الشيباني وأخذوا ثلاثة نفر من فزاره رطه ابن هبيرة فحبسوه وشتموا ابن
هبيرة وقالوا لا نترك ما في أيدينا حتى يترك ابن هبيرة صاحبنا واتي ابن هبيرة ان يطلقه
فاعتزل معن وعبد الرحمن بن بشير الجعفي فمين معهما فاقبل لابن هبيرة هو لا فرسانك
قد أفسدتهم وان تماديت في ذلك كانوا أشد عليك من حصرك فدعا بابا امية فبكاه
وخلى سبيله فاصطالحوا وعادوا الى ما كانوا عليه وقدم ابو نصر مالا لابن الهيثم من ناحية
سجستان الى الحسن فلو قد الحسن وفدا الى السفاح بقدم أبي نصر عليه وجعل على
الوفد غيلان ابن عبد الله الخزاعي وكان غيلان واجدا على الحسن لانه سرحه الى روح
ابن حاتم مدداله فلما قدم على السفاح وقال أشهدك انك أمير المؤمنين وانك حبل الله المتين
وانك امام المتقين قال حاجتك يا غيلان قال استغفرك قال غفر الله لك قال غيلان
يا أمير المؤمنين من علمنا برجل من بيتك قال أوليس عليكم رجل من اهل بيتي الحسن

٢٧ بن مل خا درس أبيه وأمر جماعة أبيه بالحضور عليه وكان الشيخ على الصعيدي من

أكبر طائفة أبيه فتطلع للجلوس في محله وكان أهلا لذلك فعارضه الشيخ الشبراوى وأقصاه وصدر ولده لذلك مع قلة

بضاعته وائتة في لسانه فقد ذلك في نفسه الشيخ الصعدي سنيما او كان المترجم زاده ومكر ونصدي للفضايا والدعاوى
 واتخذ له أعاوناً واشتهر ذكره وعد ٢١٠ من الكبار ورتدت اليه الامراء والاعيان وصار ذا صولة وهيبة ولما ظهر

شان على بيتك كان يرعى له
 حقه وحالته التي وجدته عليها
 ويقبل شفاعته ويكرمه حتى
 انه كان ياتي اليه بداره التي
 بالجيزة فلما مات على بيتك
 وانتقلت الرئاسة الى محمديك
 وكان له عناية بالشيخ الصعدي
 ويسمع لقوله وكان السيد
 محمد بدوي بن فتوح القبايني
 مباشر المشهد الحسيني يعلم
 كراهة الشيخ الصعدي
 الباطنية للمترجم فيرصد الوقت
 الذي يحضر فيه الشيخ الصعدي
 عند الامير ويقف مذكراً
 والتكلم في حقه فيساعده
 الشيخ ويظهر المكمن في
 نفسه من المترجم ويذكر
 مساويه وقبائحها وما يده من
 الوظائف بغير حق ومات تحت
 نظارته من الاوقاف المتخربة
 حتى اوغر واصلد الامير عليه
 فترع منه وظائفه وفرقها على
 من اشار واعليه بتقليده اياها
 وأهانته فعند ذلك تسلط
 عليه الاسن وكثرت فيه
 الشكاوى وتجاسر عليه
 الاندال وتناول عليه الارذال
 وهدموا بيته الذي بالجيزة
 لانه كان تعدي في بنائه وأخذ
 قطعة من الطريق التي يسلك
 منها الناس فعند ذلك نجل
 ذكره برد امره واستمر على

ابن قحطبة قال يا امير المؤمنين من علمنا برجل من اهل بيتك ننظر الى وجهه ونقر عيننا
 به فبعث اخاه أبا جعفر لقتال ابن هبيرة عند رجوعه من خراسان وكتب الى الحسن ان
 العسكر عسكرك والقواد قوادك واسكن أحببت ان يكون اخي حاضر افاسمع له واطع
 واحسن موازرتة وكتب الى مالك بن المهيم بمثل ذلك وكان الحسن هو المدبر لا مر ذلك
 العسكر فلما قدم أبو جعفر المنصور على الحسن تحوّل الحسن عن خيمته وأمر فيها وجعل
 الحسن على حرس المنصور عثمان بن نهيك وقتلهم مالك بن المهيم يوم ما فانهزم أهل
 الشام الى خنادقهم وقد كن لهم معن وأبو يحيى الجندى فلما جازهم أصحاب مالك
 خرجوا عليهم فقاتلهم حتى جاء الليل وابن هبيرة على برج الخلالين فاقتملوا ما شاء الله
 من الليل وسرح ابن هبيرة الى معن يأمره بالانصراف فانصرف فسكرتوا أياماً وخرج
 أهل واسط أيضاً معن ومحمد بن نبانة فقاتلهم أصحاب الحسن فهزم موهم الى دجلة
 حتى تساقطوا فيها ورجعوا وقد قتل ولد مالك بن المهيم فلما رآه أبوه قتيلاً قال لعن الله
 الحياة بعدك ثم جلاوا على أهل واسط فقاتلهم حتى ادخلوهم المدينة وكان مالك يلا
 السفن حطابهم يضر مهانداً يحرق ما رتب به فكان ابن هبيرة يجرح تلك السفن بكلاليب
 فسكرتوا كذلك احدى عشر شهراً فلما طال عليهم الحصار طلبوا الصلح ولم يطلبوا حتى
 جاءهم خبر قتل مروان أناهم به اسمعيل بن عبد الله القسري وقال لهم علام تقتلون
 أنفسكم وقد قتل مروان وتجنّى أصحاب ابن هبيرة عليه فقالت اليمانية لانه من مروان
 وآثارة فينا آثارة وقالت النزارية لا نقاتل حتى نقاتل معنا اليمانية وكان يقاتل
 معه صعايلك الناس وقتلتهم وهم ابن هبيرة بان يدعو الى محمد بن عبد الله بن الحسن
 ابن علي فكتب اليه فابطأ جوابه وكتب السفاح اليمانية من أصحاب ابن هبيرة
 وأطمعهم فخرج اليه زياد بن صالح وزيد بن عبيد الله الحارثيان ووعدا ودعا ابن
 هبيرة ان يصلح له ناحية ابن العباس فلم يفعلوا وجرى السفرايين أي جعفر وابن هبيرة
 حتى جعل له أماناً وكتب به كتاباً مكث ابن هبيرة يشاور فيه العلماء أربعين يوماً حتى
 رضيه فاتفقه الى أي جعفر فاتفقه أبو جعفر الى أخيه السفاح فامر به بامضائه وكان رأى
 أي جعفر الوفاء له بما اعطاه وكان السفاح لا يقطع أمرادون أي مسلم وكان أبو الجهم
 عينا لابي مسلم على السفاح فكتب السفاح الى أي مسلم يخبره أمر ابن هبيرة فكتب أبو
 مسلم اليه ان الطريق السهل اذا القيت فيه الحجارة فسد لا والله لا يصلح طريق فيه ابن
 هبيرة ولما تم الكتاب خرج ابن هبيرة الى أي جعفر في ألف وثلاثمائة وأراد ان يدخل
 على وابته فقام اليه الحاجب سلام بن سليم فقال مرحباً بأخا الدانزل راشد او قد اطاف
 بحجرة المنصور عشرة آلاف من أهل خراسان فترسل ودعاه بوسادة ليجلس عليها وأدخل
 القواد ثم اذن لابن هبيرة وحده فدخل وحادثه ساعة ثم قام ثم مكث ياتيه يوماً ويطرکه
 يوماً فكان ياتيه في خمسمائة فارس وثلثمائة راجل فقيل لابي جعفر ان ابن هبيرة ياتى

ذلك حتى توفي في هذه السنة غفر الله له وسامحه بمكره (سنة ثمان ومائتين وألف) فيها أوفى فيتموضع
 النيل أذرع في سادس عشر الحرم الموافق لثمان عشر ميمى القبطى وأول برج السفينة وفيها انخلت الاسعار و بورك

في رمي الغلال حتى اذا انفدان الواحدز كما بقدر خمسة أفدنة وبلغ النيل الى الزيادة المتوسطة وثبت الى أول يابه وشمل
الماء غالب الارض بسبب التفات الناس لاسد البحارى وحفر الترغ ٢١١ واصلاح الجسور (وفي أوائل شهر

صفر) وصل قايحي من الديار
الرومية بطلب مال المصاحبة
والخيلون فانزلوه في دار وهادوه

ورتبهم الى مصر وفا (ومن
الحوادث) ان الناس انتظروا
جاويز الحاج وتوقفوا

لخضوره ولم يذهب اليهم في
هذه السنة ملاقة بالوش ولا
بالا ولم يرسل ابراهيم بيك

هجا نايستخبر عن الحاج فذهب
ورجع ليلة الثالث والعشرين
من شهر صفر وأخبر ان

العرب تجمعهم واعي الحج من
سائر النواحي عند مغاير شعيب
ونهبوا الحاج وكسروا المحمل

واحرقوه وقتلوا غالب الحاج
والمقاربة معهم وأخذوا
أجسامهم ودوابهم ونهبوا

أنقلاهم وانجرح أمير الحج
وأصابه ثلاث رصاصات
وغاب خبره ثلاثة أيام ثم أحضره

العرب وهو عريان في اسوأ
حال وأخذوا النساء باجاملهن
والذي تبقى منهم أدخلوه الى

قلعة العقبة وتركهم للهمجان
بهمان غير مأهول ولا زاد فنزل
بالناس من الغم والحزن تلك

الليلة مالا مزيدي عليه ثم اتهم
عينوا محمد بك الافى وعثمان
بك الاشقر ليسافرا بسبب

ذلك فخبروا في يوم الخميس
سابع عشر من صفر وخطف
اتباعهم في ذلك اليوم مصادقوه من الجمال والبغال والخيول وقرب السقائين التي تنقل المسافر من الخيل ونهبوا الخبز من

الطواوين والمخازن والسكك والعيش من الباعة وفي يوم خروجهم وصل جماعة من الحجاج ودخلوا في أسوأ حال من

فيتضع له العسكر وما نقص من سلاطانه شيء فامره أبو جعفر ان لا ياتي الا في حاشيته
في مكان ياتي في ثلاثين ثم صار ياتي في ثلاثة أو اربعة وكلم ابن هبيرة المنصور يوم ما فقال
له ابنه هبيرة يا هبانه أو يا أيها المرء ثم رجع فقال أيها الأمير ان عهدي بكلام الناس
بمثل ما خاطبتك به اقريب فسبقني لسانى الى عالم أردته فالج السفاح على أبي جعفر يامره
بقتل ابن هبيرة وهو راجعه حتى كتب اليه والله لقتلته أولا لسان اليه من يخرج
من حجرتك ثم أتولى قتله فعزم على قتله فبعث خازم بن خزيمة والهيثم بن شعبة بن ظهير
وأمرهما بفتح بيوت الاموال ثم بعث الى وجوه من مع ابن هبيرة من القسبية والمضرية
فاحضرهم فاقبل محمد بن نباتة وحوثره بن سهيل في اثنين وعشرين رجلا فخرج سلام
ابن سليم فقال اين ابن نباتة وحوثره قد خلا وقد اجلس أبو جعفر عثمان بن غنيك وغيره
في مائة في حجرة دون حجرته فزعت سيوفهم واكتفوا واستدعى رجلين رجلا من يفعل
بهم ما مثل ذلك فقال بعضهم أعطينا عهد الله ثم غدرتم بنا اننا نخرجوا ان يدرككم الله
وجعل ابن نباتة يضرب في محبة نفسه وقال كفى كنت انظر الى هذا وانما خازم
والهيثم بن شعبة لي نحو من مائة الى ابن هبيرة فقالوا اني يدخل المال فقال حاجبه دلهم
على الخزان فاقاموا عند كل بيت نفر او اقبلوا نحو وعنده ابنه داود وعنده من مواليه
و بنى له صغير في حجره فلما اقبلوا نحو قام حاجبه في وجوههم فضر به الهيثم بن شعبة على
جبل عاتقه فصرعه وقتل ابنه داود وأقبل هو اليه ونحى ابنه من حجره فقال دونكم
هذا الصبي وخرسا جدا فقتل وخسعت رؤسهم الى أبي جعفر ونادى بالامان للناس الا المحكم
ابن عبد الملك بن بشر وخاله بن سلمة الخزومي وعمر بن ذر فاستامن زياد بن عبيد الله
لابن ذر فامنه وهرب المحكم وأمن أبو جعفر خالدا فقتله السفاح ولم يجز امان ابى جعفر
فقال أبو العطاء السدي يرفى ابن هبيرة

الا ان عينا لم تجديوم واسط ■ عليك بجبارى دمه الجود
عشمية قام النائحات وصفقت ■ أ كف بايدي ماتم وخدود
فان نفس مهجورا الفناء فرما ■ أقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعده على متعهده ■ بلى كل من تحت التراب بعيد

*(ذكر قتل عمال أبي سلمة بفارس) *

وفي هذه السنة وجه أبو مسلم الخراساني محمد بن الاشعث على فارس وأمره ان يقتل عمال
أبي سلمة ففعل ذلك فوجه السفاح عه عيسى بن علي الى فارس وعليها محمد بن الاشعث
فأراد محمد قتل عيسى فقتل له ان هذا لا يسوغ لك فقال بلى امرني أبو مسلم ان لا يقتلهم
احد على يدى الولاية من غيره الا ضربت عنقه ثم ترك عيسى خروفا من عاقبة قتله
واستخلف عيسى بالامان الحر جة ان لا يهولوا منبر او لا يتقدموا في جهاذ فلم يتول
عيسى بعد ذلك ولاية ولم يتقدموا في غزوهم وجه السفاح بعد ذلك اسمعيل بن علي

اتباعهم في ذلك اليوم مصادقوه من الجمال والبغال والخيول وقرب السقائين التي تنقل المسافر من الخيل ونهبوا الخبز من

العري والجوع والتعب فلما وصلوا الى فحل تلاقوا مع باقي الحجاج على مثل ذلك ووجدوا أمير الحاج ذهب الى غزة وصحبته جماعة من الحجاج وأرسل ٢١٢ يطلب الامان ولم يزوروا المدينة في هذه السنة وأرسل من صرة المدينة

واليا على فارس

* (ذ كرو لاية يحيى بن محمد الموصل وما قيل فيها) *

وفي هذه السنة استعمل السفاح أخاه يحيى بن محمد على الموصل عوض محمد بن رسول وكان سبب ذلك ان أهل الموصل امتنعوا من طاعة محمد بن رسول وقالوا يلي علينا مولى الختم وأخرجوه عنهم فكتب الي السفاح بذلك واستعمل عليهم أخاه يحيى بن محمد وسيره اليها في اثني عشر ألف رجل فنزل قصر الامارة بجانب مسجد الجامع ولم يظهر لأهل الموصل شيئا ينكرونه ولم يعترضهم فيما يفعلونه ثم دعاهم فقتل منهم اثني عشر رجلا ففر أهل البلد وجمعوا السلاح فأعطاهم الامان وافرغوا من دخول الجامع فهو آمن فأتاه الناس يهرعون اليه فاقام يحيى الرجال على أبواب الجامع فقتلوا الناس قتلا ذريعا سرفوا فيه فقبل انه قتل فيه أحد عشر ألفا من له خاتم وعن ليس له خاتم خلقا كثيرا فلما كان الليل سمع يحيى صراخ النساء اللاتي قتل رجالهن فقال عن ذلك الصوت فآخبر به فقال اذا كان الغد فقتلوا النساء والصبيان ففعلوا ذلك وقتل منهم ثلاثة أيام وكان في عسكره قائدهم أربعة آلاف زنجر فآخذوا النساء قهرا فلما فرغ يحيى من قتل أهل الموصل في اليوم الثالث ركب اليوم الرابع وبين يديه الحراب والسيوف المسالوة فاعترضته امرأة وأخذت بعنان دابته فاراد أصحابه قتلها فنهاهم عن ذلك فقالت له السمت من بني هاشم ألسنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تأنف للعرييات المسلمات ان ينكرهن الزنج فامسك عن جوابها وسير معها من يبالغها ما منى وقد عمل كلامها فيه فلما كان الغد جمع الزنج للعطاء فاجتمعوا فاحرمهم فقتلوا عن آخرهم وقيل كان السبب في قتل أهل الموصل ما ظهر منهم من محبة بني أمية وكرهة بني العباس وان امرأة غسلت رأسها وألقت الخطمي من السطح فوقع على رأس بعض الحراسانية فظن افعلت ذلك تعمد افهجم الدار وقتل اهلها فثار أهل البلد وقتلوه وثار القننة وفيمن قتل معروف بن أبي معروف وكان زاهدا عابدا وقد أدرك كثير من الصحابة وروى عنهم

* (ذ كرو عدة حوادث) *

وفيها وجه السفاح أخاه المنصور والي على الجزيرة واذر ييجان واربعة وعشرين فيها عزل عمه داود بن علي عن الكوفة وسواها وولاه المدينة ومكة واليمن واليمامة وولى موضعه من عمل الكوفة ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد فاستقضى عيسى على الكوفة ابن أخيه ليلى وكان العامل على البصرة هذه السنة سفيان بن عيينة المهدي وعلى قضائها الحجاج بن ارمطة وعلى السند منصور بن جهور وعلى فارس محمد بن الاشعث وعلى الجزيرة واربعة وعشرين ييجان أبو جعفر بن محمد بن علي وعلى الموصل يحيى بن محمد بن علي

اثني وثلاثين ألف ريال مع حرب ضائع في هذه الحادثة من الاموال والخزوم شي كثير جدا وأخبروا أن مواسم هذا العام كان من أعظم المواسم لم يتفق مثله من مدة عديدة (وفي يوم الاثنين غرة ربيع الاول) دخل باقي الحجاج على مثل حالة من وصل منهم قبل ذلك (وفي صبحها يوم الثلاثاء) عملوا الديوان بالقلمعة واجتمع الأمراء والوجا قلية والمشايخ وقسرى المرسوم الذي حضر بهجة الاغا فكان مضمونه طلب الخوان والخزينة وقدور ذلك تسعة آلاف وأربعمائة كيس وعشرة آلاف وخمسة وأربعمائة نصف افضة تسلم ليد الاغا المعين من غير تأخير (وفيه) عملوا على زوجات أمير الحجاج ثلاثين ألف ريال وأرسلوا الى بيت حسن كاشف المعمار فآخذوا ما فيه من الغلال وغيره لانه قتل في معركة العرب مع الحجاج وألبسوا زوجته الخاتم قهرا عنها ايزو جوها المملوك من ممالك مراد بك وهي بنت على اغا المعمار ووجدت على زوجها وجد اعظمها وارسلت جماعة لاحضار رتمته من قبره الذي دفن فيه في صندوق

على هيئة تابوت (وفيه) شرع الامراء في عمل تغريدة على البلاد بسبب الاموال المطلوبة وقرروها على عال وهو اربعمائة ريال ووسط ثمانمائة والحدون مائة وخمسون وكتبوا الرافقها على المترمين ليحصلوا ما منهم (وفي يوم

(الخميس) سافر حسن كتحدا اليوب بك بامان اعثمان بك ليحضره من غزوة ووصل المتسفر من بجحة حسن كاشف المعمار (وفي عشر من جادى الاولى) وصل عثمان بك طبل الاسماعيلى امير ٢١٣ الحاح الى مصر مكسوف البسال

ودخل الى بيته (وفيه) حضر الصدر الاعظم يوسف باشا الى الاسكندرية ليتوجه الى الحجاز فاعتنى الامراء بشانه وارسلوا له ملاقة وتقدم وهذا يا وفرشوا له قصر العيني ووصل الى مصر وطلع من المراكب الى قصر العيني واسلوا له تقدم وضيافات ثم حضر والسلام عليه في زجة وكعبة خلع على ابراهيم بك ومراد بك خالصا ثم قدم لهما حصانين بسر حين مرخين ثم نزل له الباشا المتولى بعد يومين وسلم عليه ورجع الى القلعة واقاموا حفارته بعد

الرجن بك الابراهيمى جلس بالقصر المواجه لقصر العيني وقد تخيلوا من حضوره وظنوا ظنونا (وفي يوم الاحد ثالث جادى الثانية) طلع يوسف باشا الى القلعة باستدعاء من الباشا المتولى جلس عنده الى بعد الظهر ونزل في موكب حافل الى محله بقصر العيني وارسل له ابراهيم بك ومراد بك مع كتختهم هدية وهى خمسة ارباب واربعة ومائة ارباب ارز وتبقيات اقشعة

هندية وغير ذلك واقام بالقصر اياما وقصوا اشغاله وهيواله الاوازم والمراكب بالسويس

وعلى الشام عبد الله بن على وعلى مصر ابو عيون عبد الملك بن يزيد وعلى خراسان والجمال ابو مسلم وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك وجمع بالناس هذه السنة داود بن على وفيها مات عبد الله بن ابي نجيج واسحق بن عبد الله بن ابي طحمة الانصارى وفيها قتل يحيى بن معاوية بن هشام بن عبد الملك مع مروان بن محمد بالزاب ويحيى اخو عبد الرحمن الداخل الى الاندلس وفيها قتل يونس بن مغيرة بن حليل بن دمشق لسا دخلها عبد الله بن على وكان عمره عشرين ومائة سنة قتله رجلان من خراسان ولم يعرفاه فلما عرفاه بكيا عليه وقيل بل عضته دابة من دوابه فقتله وكان ضريا وفيها مات صفوان بن سليم مولى جريد بن عبد الرحمن وفيها توفى محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن خرم بالمدينة وكان قاضيا وفيها مات همام بن منبه وعبد الله بن عوف وسعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الانصارى وخبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يسار الانصارى وهو خال عبيد الله بن عمر العمري (خبيب بضم الحاء المعجمة وفتح الباء الموحدة) وعمار بن ابي حفصة واسم ابي حفصة ثابت مولى العتيك بن الازد وهو والد حرمى كنيته ابوروح (جرى بفتح الحاء والراء المهملتين) وفيها توفى عبد الله بن طاوس بن كيسان الحمداني من عباد اهل اليمن وفقها ثم

(ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائة)

(ذكر ملك الروم ملطية)

في هذه السنة اقبل قسطنطين ملك الروم الى ملطية وكخ فنازل كخ فارسل اهلها الى اهل ملطية يستجدونهم فسار اليهم منها عثمائة مقاتل فقاتلهم الروم فانزمو المسلمون ونازل الروم ملطية وحاصروها والجزيرة يومئذ مفتوحة بما ذكرناه وعالمها موسى بن كعب بجران فارسل قسطنطين الى اهل ملطية ان لم احصركم الا على علم من المسلمين واختلافهم فلاكم الامان وتعودون الى بلاد المسلمين حتى احترت ملطية فلم يجيبوه الى ذلك فنصب المجانيق فاذا عنوا وسلموا البلد على الامان وانتقلوا الى بلاد الاسلام وحلوا ما امكنهم حمله وما لم يقدروا على حمله القوه في الآبار والحدارى فلما ساروا عنها اخبر بها الروم ورحلوا عنها عاشرين وتفرق اهلها في بلاد الجزيرة وسار ملك الروم الى قاليقية الا فنزل مرج الحصى وارسل كوشان الارمنى فحصرها فقتل اخوان من الارمن من اهل المدينة ردما كان في سورها فدخل كوشان ومن معه المدينة وغلبوا عليها وقتلوا رجالها وسبوا النساء وساق القاصم الى ملك الروم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وجه السفاح عمه سليمان وايا على البصرة واعمالها وورد جلة والبحرين وعمان ومهرجاء قذف واستعمل عمه اسمعيل بن على على الاهواز وفيها قتل

وركب في اواسط جادى الثانية وذهب الى السويس ليسافر الى جده من القارم وانقضت هذه السنة وحوادثها واستتمت الاخرى (واما من مات في امن الاعيان ومن سارت بذكرهم الركبان) هففات نادرة الدهر وغرة وجه

العصر انسان عين الاقاليم فريد عقد الجهد النظيم جامع الفضائل والهامن ومظهر امم الظاهر والباطن من لبس رداء
التجابه في صباه ولاج عنوان المسكارم ٢١٤ على صحائف علاه ولم تقصر عليه اثناب مجده التي وورثها عن ابيه

وجده فعلى جبينه نور النسب
يخبر ان خلف الدخان لب
شعر
مستيقظ الحزم وادى العزم
ثاقبه

همومه حين يتلو هن همت
صافي الطوبى من غل يكدرها
واول المجدان تصقوا الطويات
الحسب النبيل والتجيب
الاريب السيد محمد افندي
البكري الصديق شيخ سجادة
السادة البكرية وقيم السادة
الاشراف بمصر المحمية تقليد
بعد والده المنصبين وورث عنه
السيادتين فسار فيهما سيرة
الملوك ونثر فرائد المسكارم
من أسلاك السلوك فجوده
حدثت عن البحر ولا حرج
وبراعة منطقته فتج سلب
الالباب والمهيج مع حسن
منظر تتراحم عليه وفود
الابصار وفيض نوال تضرب
لغيرتها منه البحار او قد اجتمع
فيه من الكمال ما تضرب به
الامثال واخباره غنية عن
البيان مسطرة في صحف
الامكان زمانه كانه عروس
الغلاك فكم قال له الدهر اما
الكمال فلاك ولم يزل كذلك
الى ان آذنت شمسه بالزوال
وغربت بعد ما طلعت من
مشرق الاقبال وقطعت زهرة

داود بن علي من ظفر به من بني أمية بمكة والمدينة ولما اراد قتلهم قال له عبد الله بن
الحسن بن الحسن يا نبي اذ اقامت هؤلاء من تباها بمكة اما كيفيك ان يروك غاديا
ورائحا فيما يذلمهم ويسوءهم فلم يقبل منه وقلهم وفيها مات داود بن علي بالمدينة في
شهر ربيع الاول واستخلف حـ بن حضرة الوفا ابنه موسى ولما بلغت السفاح وفاته
استعمل على مكة والمدينة والطائف واليمامة خاله بن زيد بن عبيد الله بن عبد الممدان
الحارثي ووجه محمد بن بن زيد بن عبيد الله بن عبد الممدان على العين فلما قدم زيا بالمدينة
وجه ابراهيم بن حسان السلمي وهو ابو حماد الابصر بن المتي الى بن زيد بن عمر بن هبيرة
وهو باليمامة فقتله وقتل أصحابه وفيها توجه محمد بن الاشعث الى افرقية فقاتل
اهلهما قتلا شديدا حتى فتحها وفيها خرج شريك بن شيخ المهري بخرا على أبي مسلم
ونقم عليه وقال ما على هذا اتبعنا آل محمدان تسفك الدماء وان يعمل بغير الحق وتبعه
على رأيه اكثر من ثلاثين ألفا فوجه اليه أبو مسلم زيا بن صالح الخزاعي فقاتله وقتله
زيا وفيها توجه ابو داود وخاله بن ابراهيم الى الحنظل فدخلها ولم يمتنع عليه حبيش بن
الشبل ملكها بل تحصن منه هو وانا من الدماقين فلما لح عليه ابو داود خرج من
الحصن هو ومن معه من دهاقينته وشاكريته حتى انتهوا الى ارض فرغانة ثم دخلوا بلاد
الترك وانتموا الى ملك الصين وأخذ ابو داود ومن ظفر به منهم قبعت بهم الى أبي مسلم
وفيها قتل عبد الرحمن بن بن زيد بن المهلب بالموصل قتله سليمان الذي يقال له الاسود
بامان كتبه له وفيها وجه صالح بن علي بن سعيد بن عبد الله ليغزو الصائفة وراء الدروب
وفيها عزل يحيى بن محمد عن الموصل واستعمل مكانه اسمعيل بن علي وانما عزل يحيى
لقتله اهل الموصل وسوء أثره فيهم ووج بالناس هذا السنة زيا بن عبيد الله الحارثي
وكان العـ مال من ذكرنا الا الحجاز واليمن والموصل فقد ذكرنا من استعمل عليها وفيها
تخالف اخـ يد فرغانة وملك الشاش فاستمد اخـ سيد ملك الصين فأمد بمائة ألف
مقاتل فحصر وملك الشاش فنزل على حكم ملك الصين فلم يتعرض له ولا يصحابه بما
يسوءهم وبلغ الخبر بأبى مسلم فوجه الى حـ بهم زيا بن صالح فالتقوا على غير طراز فظفر
بهم المسلمون وقتلوا منهم زهاجـ بن الحسين الفاو واسروا نحو عشرين الفا وهرب الباقيون الى
الصين وكانت الواقعة في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وفيها توفي مروان بن أبي سعيد
وابن المعلى الزرقي الانصاري وعلى بن بديعة مولى جابر بن سمرة السوائي (بديعة بفتح
الباء الموحدة وكسر الذا الموحدة)

(ثم دخلت سنة أربع وثلثين ومائة)

(ذ كر خلع بسام بن ابراهيم)

وفي هذه السنة خلع بسام بن ابراهيم بن بسام وكان من أهل خراسان وسار من
السفاح هو وجـاعة على رأيه سرا الى المدائن فوجه اليه السفاح خازم بن خرقة

شبابه وقد ستم ادموع أحبابه وورثاه الاممي الفاضل السيد عبد الله المزارقي وأرخه بقوله
الخدمات من كانت موارد فضله تم جميع الخلق في القرب والبعد محمد البكري من فاز وارتقى كـ بشر التاريخ في جنة الخلد

فاقتلوا

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الثاني فخر جوابنا زية من يتهم بالازكية وصلى عليه بالازهر في مشهد حائل
ودفن عند اجداده بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه وبالجملة فهو كان ٢١٥ مسك الختام قبلنا سمع بمثله الايام

ولماتت تولى سجادة الخلافة
البكرية ابن خاله سيدى الشيخ
خليل افندى وتقدنا النقابة
السيد عمر افندى الاسيوطى

شهر

حلف الزمان لياتين بمثله

حدثت عيني بك يا زمان فكفر

*(ومات) علامة العلوم

والمعارف وروضة الاداب

الوريقة وظلمها الوارف جامع

المزايا والمناقب شهاب الفضل

الشاقب الامام العلامة الشيخ

احمد بن موسى بن داود ابو

الصلاح العروسي الشافعي

الازهرى ولد سنة ثلاث

وثلاثين ومائة الف وقدم

الازهر فسمع على الشيخ احمد

الملوى الصحيح بالمشهد الحسيني

وعلى الشيخ عبد الله الشبراوى

الصحيح والبيضاوى والجلالين

وعلى السيد البليدى البيضاوى

في الاشرفية وعلى الشمس

الحفىنى الصحيح مع شرحه

للقسط لاني ومختصر ابن ابى

جريرة والنهائل وابن جرير على

الاربعةين والجامع الصغير

وتفقه على كل من الشبراوى

والعزبى والحفىنى والشيخ

على قايتباى الاطفيحى والشيخ

حسن المداينى والشيخ سابق

والشيخ عيسى البراوى والشيخ

عطية الاجهورى وتلقى بقية

فاقتلوا فانهزم بسام واصحابه وقتل اكثرهم وقتل كل من لحقه منهم زمام انصرف
فربذات المطامير وبها احوال السفاح من بني عبد المदान وهـم خمسة وثلاثون رجلا
ومن غيرهم ثمانى عشر رجلا ومن مواليهم سبعة عشر فلم يسلم عليهم فلما جازهم شتموه
وكان في قلبه عليهم لما بلغه من حال المغيرة من الفرع وابنه الجاهليهم وكان من اصحاب
بسام فر جمع اليهم وسالهم عن المغيرة فقالوا امر بنا رجل مجتاز لا نعرفه فقام في قرية ثمان
ليلة ثم خرج عن افعالهم انتم احوال امير المؤمنين ياتكم عدوه ويا من في قرية يتكم
فهل اجتماعهم فاحذعوه فاغلظوا له في الجواب فامر بهم فصر بت اعناقهم جميعا وهدم
دورهم ونهب اموالهم ثم انصرف فبلغ ذلك اليمانية فاجتمعوا ودخل زياد بن عبيد الله
الحارثى معهم على السفاح فقالوا له ان خازما اجترأ عليك واستخف بحقك وقتل
اخوالك الذين قطعوا البسلا واثوك معتزين بك طالبيين معروفك حتى صاروا في
جوارك قتلهم خازم وهدم دورهم ونهب اموالهم بلا حدث احدثوه فهمم بقتل خازم
فبلغ ذلك موسى بن كعب واما الجهم بن عطية فدخل على السفاح وقال يا امير المؤمنين
بلاغنا ما كان من هؤلاء وانك هممت بقتل خازم وانا نذيرك بالله من ذلك فان له طاعة
وسابقة وهو يحتمل له ما صنع فان شيعتك من اهل خراسان قد اثروكم على الاقارب
والاولاد وقتلوا من خالفكم وانت احق من نغمد اسامة مسيئتهم فان كنت لا بد مجرما
على قتله فلا تقول ذلك بنفسك وابعه لامر ان قتل فيه كنت قد بلغت الذي تريد وان
ظفر كان ظفرك لك وأشاروا عليه بتوجيهه الى من بستان من الخوارج والى الخوارج
الذين يجزيرة بركاوان مع شيبان بن عبد العزيز الشكري فامر السفاح بتوجيهه مع
سبع مائة رجل وكتب الى سليمان بن علي وهو على البصرة يحمله الى جزيرة بركاوان
وعمان فسار خازم

(ذكر امر الخوارج وقتل شيبان بن عبد العزيز)

فلما سار خازم الى البصرة في الجند الذين معه وكان قد انتخب من أهله وعشيرته ومواليه
ومن أهل مرو والروم من يثق به فلما وصل البصرة حملهم سليمان في السفن وانضم اليه
بالبصرة ايضا عدة من بني تميم فساروا في البحر حتى ارسوا بجزيرة بركاوان فوجه خازم
فضلة بن نعيم النخلى في خمسمائة الى شيبان فالتقوا فاقتلوا قتلا شديدا فركب شيبان
واصحابه السفن وساروا الى عمان وهم صغرية فلما صاروا الى عمان قاتلهم الجندى
واصحابه وهم اباضية واشتد القتال منهمم فقتل شيبان ومن معه وقد تقدم سنة تسع
وعشرين ومائة قتل شيبان على هذا السياق ثم سار خازم في البحر من معه حتى
ارسوا الى ساحل عمان فخرجوا الى الصحراء فلقهم الجندى واصحابه واقتلوا
قتلا شديدا وكثر القتل يومئذ في اصحاب خازم وقتل منهمم أخ له من أمه في تسعين رجلا
ثم اقتتلوا من الغد قتلا شديدا فقتل يومئذ من الخوارج تسعمائة وأحرق منهمم نحو من

الغنون عن الشيخ على الصعيدي لازمه السنين العديدة وكان معيد الدروسه وسمع عليه الصحيح بجامع مرز بهولاق
وسمع من الشيخ ابن الطيب الشماثل لما ورد مصر متوجها الى الروم وحضر دروس الشيخ يوسف الحفىنى والشيخ ابراهيم

الحلي و ابراهيم بن محمد الدجى ولازم الشيخ الوالد واخذ عنه وقرأ عليه في الرياضيات والجبر والمقابلة وكتاب الرقائق للسيط
وقولى زاده على الجيب وكفاية القنوع ٢١٦ والهداية وقاضى زاده وغير ذلك وتلقن الذكروا الطريقة

تسعين رجلا ثم التقوا بعد سبعة أيام من مقدم خازم على رأى أشار به بعض اصحاب خازم
اشار عليه ان يامر اصحابه فيجلبوا على اطراف اسنهم المشاقه ويرووها بالنقط ويشعلوا
فيها النيران ثم يشربوا بها حتى يضر موها في بيوت اصحاب الجاندى وكانت من خشب
فلما فعل ذلك واضرمت به وتهم بالنيران اشتعلوا بها وبعن فيها من اولادهم واهاليهم
فحمل عليهم خازم واصحابه فوضعوا فيهم السيف فقتلوههم وقتلوا الجاندى فيمن قتل
و بلغ عدة القتلى عشرة آلاف وبمئ برؤسهم الى البصرة فاسلها سليمان الى السفاح
واقام خازم بعد ذلك اشهر احتى استقدمه السفاح فقدم

(ذ ك رغزوة كش)

وفي هذه السنة غزا ابوداود خالد بن ابراهيم اهل كش فقتل الاخير يد ملكها وهو سامع
مطيع وقتل اصحابه واخذ منهم من الاواني الصيفية المنقوشة المذهبة ما لم ير مثلها ومن
السر وج ومنايع الصين كلهم من الديباج والطرف شيئا كثيرا فغلبه الى ابي مسلم وهو
بسر قند وقتل عدة من دهاقينهم واستحي طاران أخا الاخير يد وملكه على كش
وانصرف ابو مسلم الى مرو بعد ان قتل في اهل الصغد ونجارا وارميدناه سور سر قند
واستخلف زياد بن صالح عليها وعلى بخارا ورجع ابوداود الى بلخ

(ذ ك رحال منصور بن جهور)

وفي هذه السنة وجه السفاح موسى بن كعب الى السند لقتال منصور بن جهور فسار
واستخلف مكانه على شرط السفاح المسيب بن زهير وقدم موسى السند فلقى منصورا في
اثنى عشر الفا فانهزم منصور ومن معه ومضى فبات عطشا في الرمال وقد قتل اصابه
بطشه فبات وسع خليفته على السند بهزيمته فرحل بعيل منصور وقله قد دخل بهم بلاد
الخرز

(ذ ك عدة حوادث)

وفيها تو في محمد بن يزيد بن عبيد الله وهو على اليمن فاستعمل السفاح مكانه على بن
الربيع بن عبيد الله وفيها تحول السفاح من الحيرة الى الانبار في ذي الحجة وفيها ضرب
المنار من الكوفة الى مكة والاميال وبعث بالناس هذه السنة عيسى بن موسى وهو على
الكوفة وكان على قضاء الكوفة ابن ابي ليلى وعلى المدينة ومكة والطائف واليمامة
زياد بن عبد الله وعلى اليمن على بن الربيع الحارثي وعلى البصرة واهمالها وكوردجلة
وعمان سليمان بن علي وعلى قضائها عباد بن منصور وعلى السند موسى بن كعب وعلى
خراسان والجبيل أبو مسلم وعلى فلسطين صالح بن علي وعلى مصر ابو عون وعلى الموصل
اسماعيل بن علي وعلى ارمينية يزيد بن أسيد وعلى اذر بيجان محمد بن صول وعلى ديوان
الخرز خالد بن برمك وعلى الجزيرة أبو جعفر المنصور وكان عامه على اذر بيجان

عن السيد مصطفى البكرى
ولا زمه كثيرا واجتمع بعد
ذلك على ولى عصره الشيخ احمد
المريان فاجبه ولا زمه واعتنى
به الشيخ وروجه احدى بناته
وبشره بانه سيروود ويكون
شيخ الجامع الازهر فظهر ذلك
بعد وفاته بعدة سنات في شيخنا
الشيخ احمد الدهمورى واختفوا
في تعيين الشيخ فوقعت الاشارة
عليه واجتمعوا بقاء الامام
الشافعى رضى الله عنه كما تقدم
واختاروه لهذه الخطة العظيمة
فكان كذلك واستمر شيخ
الجامع على الاطلاق ورئيسهم
بالاتفاق يدرس ويعيدو على
ويقيس ولم يزل يراعى للحقير
بحق الصبغة القديمة والصبغة
الاكيدة وسمعت من فوائده
كثيرا ولا زمت دروسه في المتنى
لابن هشام بتمامه وشرح
جميع الجوامع للجلال المحلى
والطول وعصام على السمرقندية
وشرح رسالة الوضع وشرح
الورقات وغير ذلك وكان رقيق
الطباع مليح الاوضاع لطيفا
مهذبا اذا تحدث نقت الدرواذا
لقيمته لقيت من لطفه ما ينعش
ويسر وقد مدحه شعرا عصره
بمقاصد طمأنينة ومن كلامه
ما كتبه مقرظا على رياض
الصفا شيخنا السيد العبدروس

هذان البيتان أنحى طال عن في رياض الصفا ■ وكن واردا في مياه الوفا
وقل يا الهى سلم انسا ■ وجهها حياه كال اصغفا
وارمينة
وكتب على تميق السفر له مضغما ناهه

كتاب على السحر اليان قد انطوى * وحكمة شعر منه تبدو فضائله * وتميق أسفار كحضرة سيد
هو البحر علما واقرا العقل كامله ■ اذ امنت أسرار البلاغة فهي في ٢١٧ ■ قصائد الحسنى التي لا تماثله

عرائس أفراح وعقد جانيها
بمختصر المدح المطول قائله
واني وان كنت الاخير زمانه
لا تبت علم تستطعه أوائله
وكتب على النفحة مانصه

نفحة المولى الوجيه العيدروس
نشرها يحيى به موت النفوس
عطر باهى وذاك عرفه
ذكر الارواح عهدا قد تنوسى
جعت من غرور العرفان ما
فاق أبهى درر العقدا لنفيس
وله أيضا وقد كتب على تمهيق
الاسفار

ألاج برق المنى عن ضوء اسفار
أم أشرق السكون من تمهيق
أسفار

أم اليواقيت قد جاءت منظمة
في عقد دريداني بعض أسفار
اني لا قسم بالرجن مدحى عب
ده الذى سره بين اوردى سارى
العيدروسى ذوا الفضل الجليل
وذو السجدة العلى وسر الخالق
البارى

ان الذى صاغه من نور تكملة
من جوهر عز لا من ظلم أشعار
(وله أيضا عليه)

أسر لا شخ سارى
سرى فى نوره السارى
ونور باهر باه
به زندا الهوى وارى
وندر سره زاه
يدا فى حسن اسفار

وارمينة من ذكرنا وعلى الشام عبد الله بن على وفيه اتوفى محمد بن اسمعيل بن سعد بن
ابى وقاص وسعد بن عمر بن سليم الزرقى

(ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائة)

(ذ ك ر خروج زياد بن صالح)

وفى هذه السنة خرج زياد بن صالح وراء النهر فساو أبو مسلم من مرو مستعدا للقاءه وبعث
أبو داود خاله بن ابراهيم نصر بن راشد الى ترمذ مخافة ان يبعث زياد بن صالح الى الحصن
والسفن فياخذها فعمل ذلك ونصر واقام بها فخرج عليه ناس من الطالقان مع رجل
يكنى أبا اسحق فقتلوا نصر فلما بلغ ذلك أباداود بعث عيسى بن ماهان فى تتبع قتلة
نصر فتبعهم فقتلهم ومضى أبو مسلم مسرا حتى انتهى الى أمل ومعه سباع بن النعمان
الازدى وهو الذى كان قد أرسله السفاح الى زياد بن صالح وأمره ان رأى فرصة ان
يثب على أى مسلم فيقتله فاخبر أبو مسلم بذلك فبس سباعا بامل وعبر أبو مسلم الى بخارا
فلما نزلها أتاه عدة من قواد زياد قد دخلوا زيادا فاخبروا أبا مسلم ان سباع بن النعمان
هو الذى أفسد زيادا فكتب الى عامله بامل ان يقتله ولما أسلم زيادا قواده وكفوا
بأبى مسلم لجا الى دهقان هناك فقتله وحمل رأسه الى أى مسلم وناخر أبو داود عن أى مسلم
لئلا أهل الطالقان فيكتب اليه أبو مسلم يخبره بقتل زياد فأتى كس وأرسل عيسى بن
ماهان الى بسام وبعث جنودا الى ساعر فطلبوا الصلح فاجيبوا الى ذلك واما بسام
فلم يصل عيسى الى شئ منه وكتب عيسى الى كاهل بن مظفر صاحب ابى مسلم يعتب
أباداود ويتوجه الى العصبة فبعث أبو مسلم بالكتب الى أبى داود وكتب اليه ان هذه
كتب العليج الذى صيرته عدل نفسك فشانك به فيكتب أبو داود الى عيسى يستدعيه
فلما حضر عتده حبسه وضر به ثم أخرجه فوثب عليه الجند فقتلوه ورجع أبو مسلم الى مرو

(ذ ك ر غزوة خيرة صفلية)

وفى هذه السنة غزا عبد الله بن حبيب خيرة صفلية وغنم بها وسبي وظفر بها ما لم يظفرو
أحد قبله بعيدان غزا الميسان واشتغل ولاية افرقيقة بالغنمة مع البربر فامن الصفلية
وعمرها الروم من جميع الجهات وعمر واقع الحصون والمعاقل وصاروا يخرجون كل
عام مراكب تطوف بالجزيرة وتذب عنها ورمس طار قوا تجار من المسلمين فياخذونهم

(ذ ك ر عدة حوادث)

حج بالناس هذه السنة سليمة ان بن على وهو على البصر واعمالها وكان العمال من تقدم
ذكرهم وفيها مات أبو خازم الاعرج وقيل سنة أربعين وقيل سنة أربع وأربعين وفيها
مات عطاء بن عبد الله مولى المطلب وقيل مولى المهلب وقيل هو عطاء بن ميسرة وكنى
أبا عثمان الخراسانى وقيل سنة أربع وثلاثين وفيها مات يحيى بن محمد بن على بن عبد

٢٨ يخ مل خا وعقد الجواهر المكنو * ن أم تمهيق أسفار ■ كتاب بل عباب في... فلك الله وى جارى
ومن كلامه مدح الاستاذ عبد الخالق بن وفا شمس لها أفق السعادة مطلع ■ أبت فى سوى برج السعادة مطلع

معارج فضل ليس برقي سنامها * سوى مفرد في عزه ليس يشفع * سما أفقها السامي أولو الجهد والوفاء *
وصدسواهم عن سناها وصدعوا ٢١٨ كواكب هدى قد أضاء بنورهم * سبيل لمن يبعث الرشاد ومهيع

هم السادة الاجاد والقادة الا في
بكل كمال جليبو او تدروا
هم المشار بوراح التقرب والصفا
وكاسهم الا في مدى الدهر
مترع

وهي طويلة وعما ينسب اليه
هذا التوشيح

ماس غصن ابلان زاهي الجند
وتثنى مهبابين أفنان النقا
والزند وأنيالات الربا
خلت بدرا فوق غصن مائس
قد ألمته نسيمات الصبا
وهو مشهور غاية الاشتهار في
الاغاني والاولاد فلا حاجة
الى ذكره بتمامه وسميته مرة
يقول ما زلت أنظم الشعر حتى
ظهر الشيخ قاسم الاديبي
ببلاغته فعند ذلك تركته ولم
تزل كثر فضله على الطلبة
بجلوة حتى ورد مواري الموت
فبدات بالكدر صفوه واهى
صفاء لا يكدر الدهر *

ودعاه الله تعالى بجوار الجنان
وتلقاه جده بروح رحمة
ورضوان وذلك في حادي
عشر من شعبان وصلى عليه

بالازهر في مشهد حافل ودفن
بمدفن صهره الشيخ العريان
تعمدهم الله بالرحمة والرضوان
ومن تأليفه شرح على نظم
التنوير في اسقاط التدبير
للشيخ الملوئي وهو نظم وحاشية

الله بن عباس بفارس وكان أميراً علياً وكان قبل ذلك أميراً على الموصل وفيه اتوفي ثور
ابن زيد الدؤلي وكان ثقة وزيا دين أبي زياد مولى عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة
الخزومي وكان من الأبطال (عباس بالياء المثناة من تحت وبالشين المجهمة)

(ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائة)

(ذ كرج أبي جعفر وأبي مسلم)

وفي هذه السنة كتب أبو مسلم الى السفاح يستأذنه في القدوم عليه والحج وكان مذملاً
خراسان لم يفارقها الى هذه السنة فكتب اليه السفاح يأمره بالقدوم عليه في خمسمائة
من الجند فكتب أبو مسلم اليه اني قد ورت الناس واست آمن على نفسي فكتب اليه
أن أقبل في ألف فالتفت في سلطان أهلك ودولتك وطريق مكة لا يتحمل العسكر
فسار في ثمانية آلاف ففرهم فيما بين نيسابور والري ووقدم بالاموال والخزائن خلفها
بالري وجعل ايضا أموال الجبل وقد دم في ألف فامر السفاح القواد وسائر الناس أن
يتلقوه فدخل أبو مسلم على السفاح فأكرمه وأعظمه ثم استأذن السفاح في الحج فاذن له
وقال لولان أبا جعفر يعني أخاه المنصور يريد الحج لاستعجلته على الموسم وأنزله قريباً
منه وكان ما بين أبي جعفر وأبي مسلم متباعدان السفاح كان بعث أبا جعفر الى
خراسان بعدما صغت الامور له ومعهم عهد الى مسلم بخراسان وبالببيعة للسفاح وأبي جعفر
المنصور ومن بعده فيما بيع لهما أبو مسلم وأهل خراسان وكان أبو مسلم قد استخف بأبي جعفر
فلما رجع أخبر السفاح ما كان من أمر أبي مسلم فلما قدم أبو مسلم هذه المرة قال أبو جعفر
للسفاح أطعني واقتل بأمر الله ان في رأسه لغدرة فقال قد عرفت بلاءه وما كان
منه فقال أبو جعفر انما كان يدولتنا والله لو بعثت سنورا لاقام مقامه وبلغ ما بلغ فقال
كيف مقلته قال اذا دخل عليك وحادته ضربه ناس خلفه ضرباً قتله بهما قال
فيم كيف باصحابه قال أبو جعفر لو قتل لتفرقوا وذلولوا فمره بقتله وخرج أبو جعفر ثم ندب
السفاح على ذلك فامر أبا جعفر بالاكف عنه وكان أبو جعفر قبل ذلك بحران وسار منها
الى الانبار وبها السفاح واستخلف على حران مقاتل بن حكيم الهكلي وخرج أبو جعفر وأبو
مسلم وكان أبو جعفر على الموسم وفيها مات زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب

(ذ كرموت السفاح)

في هذه السنة مات السفاح بالانبار ثلاث عشرة مضت من ذالحجة وقيل لا ثني عشر
مضت منه بالجدرى وكان له يوم مات ثلاث وثلاثون سنة وقيل ست وثلاثون وقيل
ثمان وعشرون سنة وكانت ولايته من لدن قتل مروان الى أن توفي اربع سنين ومن لدن
بويج له بالخلافة الى أن مات اربع سنين وثمانية اشهر وقيل وتسعة اشهر منها ثمانية
اشهر يقابل مروان وكان جعداً طويلاً ابيض أقي الانف حسن الوجه والهيئة وأمه

علي الملوئي على السمرقندية وغير ذلك وخلف أولاده الاربعة كلهم فضلاء أذكيا نبلاء أحدهم الذي تعين ريطة
بالتدريس في محله بالازهر العلامة للوزعي والفهامة الالمعي شعس الدين السيد محمد وخواه النبيه الفاضل المتقن شهاب

الدين السيد أحمد وأخوه الذي اللبيب والفقيه الثجيب السيد عبد الرحمن والنبية الصالح والمفرد الناجح السيد مصطفى بارك
الله فيهم ولما توفي المترجم رحمه الله زناه صاحبنا العلامة والعمدة الفهامة السيد ٢١ اسمعيل الوهي الشهير بالخشاب بقوله
تغير وجه الدهر وأزور جانبه
وجاءت بأشراط المعاد عجائبه
وكدر صفوا أعيانهم وقع خطوبه
وقد كان وردا صافيا مشاربه
غالي لأذرى المدامع حمرة
وأفق سماء المجد تهوى كوا كبه
ومالي لأبي على فقد ذهب
موصلة لله كانت مذاهبه
امام هدى للهدى كان انتدابه
فلا كان يوم فيه قامت نوابه
أغرستني شمس الضحى دون وجهه
وفوق مناط الفرقدين مراقبه
حليف ندى كالسيل شبيب يمينه
وكالبحر تجري للعفة مواهبه
أخو ثقة بالله في كل موطن
على انه ما انفك خوف اوراقه
له عفو ذى حلم ورأى أخى نسي
بضى لدى محلولك الخطيب ناقية
على نرجس أهل الرشد عاش وقد
مضى
مطهرة أردانه وجلا بيه
فن ذا الذى ندعو الكل ملته
ونرجوا اذا ما الامر خيفت عواقبه
ومن ذا الايضاح المسائل بعده
وحل عراما قبل أعيت مطالبه
لقد هدر كن الدين حادث فقده
وشابت له من كل طفل ذواقه
وصدع اركان الملة وقوضت
لذلك عروش الغير ثم جوانبه
وغادر ضوء الصبح أسود حاله
كان الدجى ليست تروى غياهبه
ألم تر أن الارض مادت باهلها

ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد الممدان الحارثي وكان وزيره ابا الجهم بن عطية
وصلى عليه عهده عيسى بن علي ودفعه بالانبار العتيقة وخلف تسع جباب واربعة اقصه
وخمسه سراويلات واربعة طيا لسة وثلاثة مطارف خزال ابن النقا ح بيتين من الشعر
ووجهه رجل الى عسكر مروان ليعدم على الخيل ليلافضح فيها وشمس في الناس ولا
يوجدوهما

يا آل مروان ان الله مهلككم ■ ومبذل بكم خوفا وتشريدا
لا عمر الله من انشاءكم أحدا ■ وبشكم في بلاد الخوف تطريدا

قال فعلت ذلك فدخلت قلوبهم مخافة قال جعفر بن يحيى نظر السفاح يوما في المرأة
وكان أجل الناس وجهها فقال اللهم عر في طويلا في طاعتك مع ما باعنا فيه فما استقم كلامه حتى
سمع غلاما يقول لعالم آخر الاجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه
وقال حسبي الله ولا قوة الا بالله عليك توكلت وبك أستعين فامضت الايام حتى
اخذته الحصى واتصل مرضه فمات بعد شهرين وخمسة ايام

(ذكر خلافة المنصور)

وفي هذه السنة عقد السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لآخيه الى
جعفر عبد الله بن محمد بالخلافة من بعده وجعله ولي عهد المسلمين ومن بعد ابي جعفر فولد
أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي وجعل العهد في ثوب وختمه بخاتمه وخواتيم اهل
بيته ودفعه الى عيسى بن موسى فلما توفي السفاح كان ابو جعفر بمكة فاخذ البيعة لابي
جعفر عيسى بن موسى وكتب اليه يعلمه وفاة السفاح والبيعة له فلقبه الرسول بمنزل
صفية فقال صفت لنا ان شاء الله وكتب الى ابي مسلم يستدعيه وكان ابو جعفر قد
تقدم فاقبل ابو مسلم اليه فلما جلس وألقى اليه كتابه فقرأه وبكى واسترجع ونظر الى
ابي جعفر وقد جزع عجزا شديدا فقال ما هذا الجزع وقد اتت الخلافة قال اتخوف
شرعى عبد الله بن علي وشغبه على قال لا تخف فانك كفيك ان شاء الله انعامه حننه
ومن معه اهل خراسان وهم لا يعصوني فسرى عنه وبايع له أبو مسلم والناس وأقبلوا
حتى قدما الكوفة وقيل ان أبا مسلم هو الذي كان تقدم على ابي جعفر فعرف الخبر
قبله فكتب اليه عافاك الله ومتع بك انه أتاني امر قطعتني وبلغ مني مبلغا لم يبلغه مني
شي قط وفاة أمير المؤمنين فسال الله ان يعظم اجرك ويحسن الخلافة عليك انه ليس
من اهلك احدا شددت عظيم الحق واصدق نصيحة وحرصا على ما يسرك مني ثم مكث
يومين وكتب الى ابي جعفر ببغته وانما أراد ترهيب ابي جعفر قال ورد ابو جعفر زياد
ابن عبيد الله الى مكة وكان عاملا عليها وعلى المدينة للسفاح وقيل كان قد عزله قبل
موته عن مكة وولاه العباس بن معبد بن العباس ولما بايع عيسى بن موسى

وأن القرات العذب قد غص شاربه ■ سطت نوب الايام بالعالم الذي تزال به عن كل شخص نوابه ■ عجبت لهم أنى أقبلوا سريره
وقد ضم طوداى طود يقاربه ■ وكيف نوى البحر الخضم بحفرة ■ وضان مجدوا الفضا وسبابه ■ خيلى قوما فابكيا مصابه

بمنزل دمع ليس ثرقاسوا كبة * لقد اذا اوردى واعقب مذمضى * اسي يجعل الاحسا جذاة عاقبة
 وای شهاب ليس بمخوضياؤه * ۲۲۰ وای حسام لا تنقل مضارب به * وای فني ايدي المنية افلتت

الناس لاني جعفر ارسل الى عبد الله بن علي بالشام يخبره بوفاة السفاح وبيعة المنصور
 ويامر به باخذ البيعة للمنصور وكان قد قدم قبل ذلك على السفاح فجعله عن الصائفة
 وسير معه اهل الشام وخراسان فسار حتى بلغ دلوكة ولم يدرك فاتاه موت السفاح فعاد بين
 معه من الجيوش وقد بايع لنفسه

(ذكر الفتنة بالاندلس)

وفي هذه السنة خرج في الاندلس الحباب بن رواحة بن عبد الله الزهري ودعا الى نفسه
 واجتمع اليه جمع من اليمانية فسار الى الصميل وهو أمير قرطبة فخصه بها وضيق عليه
 فاستد الصميل يوسف الفهرى أمير الاندلس فلم يفلح له لتوالي الغلاء والجوع على
 الاندلس ولان يوسف قد كره الصميل واختار هلاكه ليستريح منه وثار بها أيضا
 عامر العبدري وجميع جمعوا واجتمع مع الحباب على الصميل وقام يدعو بني العباس فلما
 اشتد الحصار على الصميل كتب الى قومه ليستمددهم فساروا الى نصرته واجتمعوا
 وساروا اليه فلما سمع الحباب بقرهم سار الصميل عن سرسطة وفارقها فعاد الحباب
 اليها وما سكنها واستعمل يوسف الفهرى الصميل على طليطلة

(ذكر عدة حوادث)

كان على الكوفة عيسى بن موسى وعلى الشام عبد الله بن علي وعلى مصر صالح بن علي
 وعلى البصرة سليمان بن علي وعلى المدينة زياد بن عبد الله الحارثي وعلى مكة العباس
 ابن عبد الله بن معبد وفيها مات ربيعة بن ابي عبد الرحمن وهو ربيعة الرأي وقيل مات
 سنة خمس وثلاثين ومائة وقبل سنتين واربعين ومائة وفيها مات عبد الله بن ابي
 بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وفيها توفي عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي القرشي
 وانما قيل له القرشي بالقاء (۳) وعطاء بن السائب أبو زيد الثقفي وعروة بن رويم وفي
 هذه السنة قدم أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين من مكة فدخل الكوفة فصلى بالملها
 الجمعة وخطبهم وسار الى الانبار فقام بها وجمع اليه اطرافه وكان عيسى بن موسى
 قد أحز بيوت الاموال والخزائن والدواوين على قدم ابي جعفر فسلم الامر اليه

(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائة)

(ذكر خروج عبد الله بن علي وهزيمة)

قد ذكرنا سير عبد الله بن علي الى الصائفة في الجنود وموت السفاح وارسال عيسى بن
 موسى اليه عبد الله بن علي يخبره بموته ويامر به بالبيعة لاني جعفر المنصور وكان السفاح
 قد أمر بذلك قبل وفاته فلما قدم الرسول على عبد الله بذلك لم يقبله بل وهى بافواه
 الدروب فامر مناديا فنادى الصلابة جامعة فاجتمعوا عليه فقرأ عليهم الكتاب بوفاة
 السفاح ودعا الناس الى نفسه وأعلمهم ان السفاح حين أراد ان يوجه الجنود الى مروان

بمنزل دمع ليس ثرقاسوا كبة * لقد اذا اوردى واعقب مذمضى * اسي يجعل الاحسا جذاة عاقبة
 وای شهاب ليس بمخوضياؤه * ۲۲۰ وای حسام لا تنقل مضارب به * وای فني ايدي المنية افلتت
 وای فني وافته يوم ما آثر به
 وماذا عسى تبني من الدهر
 بعدما

اصمت واصمت كل قلب مصائبه
 يعز علينا ان نراه ببرزخ
 تمازج ترب الارض فيه ترائبه
 سقى قبره الغيث المثلث وامطرت
 عليه من الرضوان سخا
 سخايبه

وحل بفر دوس الجنان منعما
 ولا تته فيه حور وهو كواعبه
 (ومات) الخواجه المعظم
 والملاذ المنعم حائر ترب
 السكال وجامع زيا الافضال
 سيدى الحاج محمد بن محرم
 أصل والده من الفيوم
 واستوطن مصر وتعاطى
 التجارة وسافر الى الحجاز مرارا
 واتسعت دنياه وولده المترجم
 فتر بي في العز والرفاهية ولما
 ترعرع وبلغ رشده وخالط
 الناس وشاوله وباع واشترى
 وأخذ واعطى ظهرت فيه
 نجابة وسعة مادة حتى كان اذا
 مسك التراب صار ذهابا فاجتمع
 والده وسلم له قياد الامور
 فاستهزئ به ونعما امره وشاع
 خبره بالديار المصرية والحجازية
 والشامية والرمية وعرف
 بالصدق والامانة والنصح
 فاذنعت له الشراكا والوكلاء
 ووثقوا بقوله ورايه واحبه

الامراء المصرية وقد اخل فيهم بعقل وحكمة وحسن سير وفضيلة ومداراة تؤدو سياسة واطف وادب وحسن
 تخلص في الامور الجسيمة وعمر داره ووسعها واتحفها وزخرفها وانشأ باقاعة عظيمة وامامها فحة مليحة الشكل وحول

القاعة بستان بديع المشال وهي مظلة عليه من الجهتين وزوج ولده سيدي احمد الموجود الان وعمل له مهمما عظيما
دعا اليه الاكابر والاعيان والتجار وتوافروا فيه الى الغاية وعمر مسجد ٢٢١ بجوار بيته بالقرب من حبس الرحبة

بخافي غاية الاتقان والحسن
والهجرة ووقف عليه بعض
جهات ورث فيه وظائف
وتدريسا وبالجملة كان
انسانا حسنا وقورا محشما
جميل الطباع مليح الاوضاع
ظاهر العفاف كامل الاوصاف
حج في هذه السنة من القلزم
ورجع في البرمخ الحجاج في
امارة عثمان بك الشرفاوي
على الحج في اجمال جملة وهيئة
زائدة مكملة فصادفهم شوية
فقضى عليه فيها ودفن
بالخيوف ولم يخلف في بابه
منه رحمه الله ولله الامة الشيخ
مصطفى الصاوي مدائح في
الترجم فن ذلك قوله في
التهنئة بالفرح
بشري بافراح المنى والمنى
لاحت علينا بالسرو والحسن
ومعاهد الاكوان فاحت
بالشدا
مسكا وطيبا في العلا والسكن
وزكاسيم الانس من نفحاته
فسرى الى ارواحنا والبدن
وغصون ازهاراتها في ازهرت
فتزيث روضاتها بالافن
وشموس صفوا الحظ فيها اشرقت
في طالع السعد العلي المقترن
وتغور وجهه المكرمات
تسبمت
حتى اما التماثبات الفصن

ابن محمد ما بنى ابيه فارادهم على المسير اليه فقال من انت دب منك فسار اليه فهو ولي
عهدي فلم يقتدب غيري وعلى هذا خرجت من عنده وقتلت من قتلت وشهد له ابو غانم
الطائي وخفاف المروزي وغيرهما من القواد فبايعوه وفيهم حميد بن قحطبة وغيرهم
من اهل خراسان والشام والجزيرة الا ان حميدا فارقته على ما نذر كره ثم سار عبد الله حتى
نزل حران وبها مقاتل العكي قد استخلفه ابو جعفر لما سار الى مكة فقص من منه مقاتل
محصره اربعة ايام وكان ابو مسلم قد عاد من الحج مع المنصور وكذا كراهه فقال للمنصور
ان شئت جئت نيبا في منطقتي وخدمتك وان شئت ابيت خراسان فامددت
بالجنود وان شئت سرت الى حرب عبد الله بن علي فامر بالمسير لحرب عبد الله فسار ابو
مسلم في الجنود نحو عبد الله فلم يخلف عنه احد وكان قد حقه حميد بن قحطبة فسار معه
وجعل على مقدمته ماللا بن الهيثم الخزاعي فلما بلغ عبد الله وهو يحاصر حران اقبال
ابي مسلم خشى ان يهجم عليه عطاء العتيكي اما ما فنزل اليه فيمن معه واقام معه اياما ثم
وجهه الى عثمان بن عبد الله بن سراقه الا زدي بالرقعة ومعه ابناؤه وكتب معه كتابا
فلما قدموا على عثمان دفع العتيكي الكتاب اليه فقتل العتيكي وحبس ابنه فلما هزم
عبد الله قتله ماوكان عبد الله بن علي قد خشى ان لا يناصره اهل خراسان فقتل منهم
نحو امان سبعة عشر ألفا واستعمل حميد بن قحطبة على حلب وكتب معه كتابا الى زفر
ابن عاصم عاملها يامره بقتل حميد اذا قدم عليه فسار حميد والكتاب معه فلما كان
ببعض الطريق قال ان ذهابي بكتاب لا اعلم ما فيه لغير فقره فلما رأى ما فيه اعلم
خاصته ما في هذا الكتاب وقال من اراد المسير معي منهكم فليسر فاتبعه ناس كثير منهم
وسار على الرصافة الى العراق فامر المنصور محمد بن صول بالمسير الى عبد الله بن علي ليكر
به فلما اتاه قال له اني سمعت ابا العباس يقول الخليفة بعدى عني عبد الله فقال له كذبت
انما وضعك ابو جعفر فضر بعتقه ومحمد بن صول هو جد ابراهيم بن العباس الكاتب
الصولي ثم اقبل عبد الله بن علي حتى نزل نصيبين وخذق عليه وقدم ابو مسلم فيمن معه
وكان المنصور قد كتب الى الحسن بن قحطبة وكان خليفته بدمية يامره ان يوافي ابا
مسلم فقدم على ابي مسلم بالموصل واجعل ابو مسلم فنزل ناحية نصيبين فاخذ طريق
الشام ولم يعرض لعبد الله وكتب اليه اني لم اؤمر بقتالك ولكن امير المؤمنين ولا في
الشام فانما اريدها فقال من كان مع عبد الله من اهل الشام لعبد الله كيف تسكون
معتك وهذا ياتي بلادنا فيقتل من قهر عليه من رجالنا ويسبي ذرارينا ولكن نخرج
الى بلادنا فنمته ونقاتله فقال لهم عبد الله انه والله ما يريد الشام وما توجه الا لقتالكم
وان اقم لياقنكم فابوا الا المسير الى الشام وابو مسلم قريب منهم فارتحل عبد الله
نحو الشام وتحول ابو مسلم لم ينزل في مسكر عبد الله بن علي في موضعه وغور ما حوله من
المياه والقي فيها الخيف وبلغ عبد الله ذلك فقال لاصحابه اقم اقل لكم ورجع فنزل

وطيور ارواح الهنا قد غردت * غنت بلحن ما به من لحن *
قد صاح يشد وفي العلا بالعلن * هي ساحة الجود الجواد المرقى *
لجودوا الكرم البهي والقمن

في ساحة قدس حيث هبأتهم بيضا وصفر اغاليات الثمن * حسن الفعال صفاته مدد وجهه بالفيض والاحسان فالوصف سني
وجزيل اعطاءه بيجود مكارم * ٢٢٢ * وجميل ذات مثلها لم يكن * أخلاقه في الخلق أهدت عطفه

لطفا رقة لطفها المستكن
ساحاته للاجتماع مواسم
ورحاب رجب بل أمانى أمن
واحاته لطلايين مرحة
قله اليد العليا بفرض السنن
أفراحه للوافدين مصاد
فيها عطايا يكتفي فقير اوغنى
قد عطر كل المحي بهبيرا
طيبا وشكر ابا اللسان اللسان
فرح به فرح القلوب وغوثها
والغيث بالقطر العزيز الهتن
عرس به غرس الشمامسة وحة
فيها المواهب ضمن أعلى سنن
فلك الهنا في مصر ناكاد
سارت بها الركبان فوق البدن
تفديك من ريب الزمان
حواسد
من كل ذي جسد قبيح وذنى
واليك أهدي مصطفى من
فكره
تحتافز على طول الزمن
من حسنه الاح الهنا مؤرخا
فرح السرور مع الندى من
حسن
وله فيها أياض تنمته بهيد البحر
وهو قوله
زمان التهاى في حى الحى
مشهود
وأنس الهنا من واثق العهد
معهود
وطيب الشدايق الكون فاح
نسيمه

في موضع عسكري مسلم الذي كان به فاقمتوا خمسة أشهر واهل الشام أكثر فرسانا
وأكل عدة وعلى مينة عبد الله بن بكر بن سلم العقيلي وعلى ميسرة حبيب بن سويد
الاسدي وعلى الخليل بن عبد الصمد بن علي أخو عبد الله وعلى مينة أبي مسلم الحسن بن
قحطبة وعلى ميسرة خازم بن خزيمة فاقمتوا شهر اثم أن أصحاب عبد الله حملوا على عسكري
أبي مسلم فازالوهم عن مواضعهم ورجعوا ثم حمل عليهم عبد الصمد بن علي في خيل مجردة
فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ورجع في أصحابه ثم تبعهم ورجعوا ورجعوا ثمانية على أصحاب أبي
مسلم فازالوا صفهم وجالوا جولة فقتل لاني مسلم لوحوات دابته الى هذا القتل لبرك
الناس فيرجعوا فاقمهم قد انهمز موافقال أن اهل الحكي لا يعطون دوابهم على هذه الحال
وأمر مناديا فنادى يا اهل خراسان ارجعوا فان العاقبة لمن اتقى فتراجع الناس وارتجز
أبو مسلم يومئذ فقال

من كان ينوى اهله فلا رجوع * فمن الموت وفي الموت وقع

وكان قد عمل لاني مسلم عريش فكان يجلس عليه إذا التقى الناس فيه نظر الى القتال
فان رأى خلا في الجيش سده وأمره قدم تلك الناحية بالاحتياط وبما يفعل فلا
تزال رسله تختلف اليهم حتى ينصرف الناس بعضهم عن بعض فلما كان يوم الثلاثاء
والاربعاء السبع خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين المتوافقة فقتلوا فيهم
أبو مسلم وأمر الحسن بن قحطبة أن يبي المينة أكثرها الى الميسرة وليترك في المينة
جماعة أصحابه وأشدهم فلما رأى ذلك اهل الشام اعروا ميسرتهم وانضموا الى
مينة ثم باؤا ميسرة الى مسلم وأمر أبو مسلم اهل القلب فحملوا مع من بقي في مينة على
ميسرة اهل الشام فحملوا عليهم فخطمهم وهم وخال القلب والمينة وركبهم أصحاب أبي
مسلم فانهمز أصحاب عبد الله فقال عبد الله بن علي لابن سراقه الازدي يا ابن سراقه
ما ترى قال ارى ان تصبر وتقاتل حتى تموت فان الفرار قبيح بمثلك وقد عتبتك على
مروان قال فاني آتى العراق قال فانامعك فانهمزوا وتركوهم ففروا أبو مسلم
وكتب بذلك الى المنصور فارسل ابا الخصيب مولا به عصى ما صابوا من العسكري
فغضب أبو مسلم ومضى عبد الله وعبد الصمد ابنا على فأما عبد الصمد فقدم الكوفة
فاستأمن له عيسى بن موسى فأمنه المنصور وقيل بل أقام عبد الصمد بن علي بالرصافة
حتى قدمها فجهز بن مراد الهجلي في خيول أرسلها المنصور فأخذته فبعث به الى المنصور
موقعا مع ابي الخصيب فاطلته وأما عبد الله بن علي فأتى اخاه سليمان بن علي بالبصرة
فأقام عنده زمانا ثم واديا ثم ان ابا مسلم امن الناس بعد الهزيمة وأمر بالكف عنهم

(ذ كر قتل ابي مسلم الخراساني)

وفي هذه السنة قتل أبو مسلم الخراساني قتله المنصور وكان سبب ذلك ان ابا مسلم كتب
الى السفاح يستأذنه في الحج على ما تقدم وكتب السفاح الى المنصور وهو على الجزيرة

عبر ربيع عطره المسك والعود وشمس الاماني اشرفت في بروجها فوق المنى في طالع السعد مسعود وارمينة
وتعرج وجه الانس أصبح ضاحكا * وغيت الاماني للبشائر مرود * فيا صاح داعي الصفوق قد صاح في العلا

تسبخت الايام والبشر معمود * بساحة محمود الفعل فوصفه
جايل جميل الذات في الحسن كامل ٢٢٣ * فن ثوره حسنا ضياء البدر مخمور
جديد عليه بالوا المدح معمود

جزيل العطايا في علا الجود مفرود
وحيد ولا احسان والخير
مقصود

كريم المزايا والمكارم والبا
مايج السجيا بالمحامد موفود
عظيم مهاب شرف الله قدره
فاوصافه الاحسان والمجد
والجود

جواد اذا قسناه بالخير في الندي
فان الندي برتاح والبحر مجود
لقد ساد اقراونا وبدي ما ترا
واسدي هبات فيضها منه
ممدود

وحاز اليد العليا فان بسطت له
يد من فقير فهو بالر قدر فود
ينادي كمال المكر مات بيايه
لباغى الندي اقبل فقره
مردود

بساخته الايام عيد مواسم
فناظره في ليلة القدر موعود
فاني وان بالغت في الحمد والثناء
لا عجزني في المدح حد ومحدود
فيا سيد ادمت عليه سيادة

وخير مليك بالسعادة موعود
ويا بهجة الاعياد يا تحفة الوري
ويا نخبة الالباء والدومولود
فيا العيد الا أن تترك عيوننا
بعزوا كرام وعيشك مرغود
وهذي سيوف العزيم والنحر
العدا
فهن القدي فاعلم فشانك
مفقود

وارد مينة واذا بيجان ان اباسلم كتب الى يستاذنتني في الحج وقد اذنت له وهو يريد
ان يسألني ان اوليه الموسم فاكتب الى تستاذنتني في الحج فاذن لك فانك ان كنت
بمكة لم يطمع ان يثقه لملك فكتب المنصور الى اخيه السفاح يستاذنه في الحج فاذن له
فقدم الانبار فقال ابومسلم اما وجد ابو جعفر عاملا يحج فيه غير هذا وحقد هاهنا عليه
وجامعا فكان ابومسلم يكسو الاعراب ويصلح الاثار والطريق وكان الذكر له وكان
الاعراب يقولون هذا المسكوب عليه فلما قدم مكة ورأى اهل اليمن قال اي جند
هو ولا لوليتهم ثم رجل ظريف اللسان غزير الذمعة فلما صددوا الناس عن الموسم تقدم
ابومسلم في الطريق على ابي جعفر فاته خبر وفاة السفاح فكتب الى ابي جعفر يعزيه
عن اخيه ولم يهتبه بالخلافة ولم يقيم حتى يلحقه ولم يرجع فغضب ابو جعفر وكتب اليه
كنا باغليظا فلما اتاه الكتاب كتب اليه يهتبه بالخلافة وتقدم ابومسلم فاتي الانباء
قد عاينسي بن موسى الى ان يبايع له فاتي عيسى وقدم ابو جعفر وخلع عبد الله بن علي
فسير المنصور اباسلم الى قتاله كما تقدم مكانا مع الحسن بن قحطبة فارسل الحسن الى ابي
ايوب وزير المنصور اني قد رأيت باي مسلم انه ياتيه كتاب أمير المؤمنين فيقرأه ثم يلقي
الكتاب من يده الى مالك بن النسيم فيقرأه ويضحك استهزاء فلما ألفت الرسالة الى
أبي ايوب ضحك وقال نحن لا بي مسلم أشد تهمة من عبد الله بن علي الا ان ترجوا واحدة
نعلم ان اهل خراسان لا يحبون عبد الله وقد قتل منهم من قتل وكان قتل منهم سبعة عشر
الغاة فلما انهزم عبد الله وجمع ابومسلم ما غنم من عسكره بعث ابو جعفر ابا الخصب
الى ابي مسلم ليكتب ما اصاب من الاموال فاراد ابومسلم قتله فتم كالم فيه فحلى سبيله
وقال انا أمين على الدماء خائن في الاموال وشتم المنصور فرجع ابو الخصب الى المنصور
فاخبره فخاف ان يمضي ابومسلم الى خراسان فكتب اليه اني قد وليتك مصر والشام
فهني خير لك من خراسان فوجه الى مصر من أحببت وأقم بالشام فتكون بقرب أمير
المؤمنين فاني احب لقاءك اتيتهم من قريب فلما اتاه الكتاب غضب وقال يوليني الشام
وهو مصر وخراسان لي فكتب الرسول الى المنصور بذلك واقبل ابومسلم من الجزيرة
مجا على الخلفاء وخرج عن وجهه يريد خراسان فساد المنصور من الانبار الى المداين
وكتب الى ابي مسلم في المسير اليه فكتب اليه ابومسلم وهو بالزاب انه لم يبق لأمير
المؤمنين كرمه الله عدوا الا امكته الله منه وقد كتبا نروى عن ملوك آل ساسان ان
اخوف ما يكون الوزراء اذا سكت الدهما فتجن نافرون عن قريبك حيصون على
الوفاء لك ما وفيت حريون بالسمع والطاعة غير انهم بعيد حيث يقارنها السلامة فان
ارضاك ذلك فانا كائن عبيدك وان ابيت الا ان تعطى نفسك ارادتها نقضت
ما ابرمت من عهدك ضمنا بنفسي فلما وصل الكتاب الى المنصور كتب الى ابي مسلم
قد فهمت كتابك وليست صفك صفة واثك الوزراء القتيبة ملوكهم الذين يتمنون

فقد يملك من ريب الزمان حواسده ولا كن خير الناس من هو محسود * وفي قابل نرجوته يكون ملهيا
تجج بيت الله ثم تعود * قدم وابق واسلم كل عام مع الهنا * وعش مطمئنا أنت للفضل مقصود

ووافاك داعي السعد لاج مؤرخا ■ فياسعدنا عيدا المسرة محمود
كاشف المعمار وأصله مملوك محمود بك ٢٢٤ واعطاءه على اغا المعمار أخذه صغيرا وورباه ودربه في الامور وزوجه

ابنته وعمل لزواجهما مهما
ولاثم ولما مات سيده قام
مقامه وفتح بيته ووضع يده
على تعلقاته وبلادوه ونام امره
وانتظم في سلك الامراء المحمدية
ليكونه في الاصل مملوك محمد
بك وخداشهم وكان رئيسا
عاقلا ساكن الجاش جميل
الصورة واسع العينين أحورهما
ولما حج في هذه السنة
وخرجت عليهم العرب ركب
وقاتلهم حتى مات شهيدا
ودفن بمقابر شعيب ونهب
مناعه واجاله وخزنت عليه
زوجته است حفيظة ابنة علي
اغاخناش ديد او ارسات مع
العرب ونقلته الى مصر ودفنته
عند ابيه بابا فقرائه وزوجته
المنذ كوزة هي الآن زوجة
السيان بك المرادي (ومات)
الامير شاهين بك الحسني
وقد تقدم انه كان حاضرا الى
مصر رهينة وسكن بيت
بالقرب من الموسكي وهو مملوك
حسن بك الجداوي امره ايام
حسن باشا وسكن بيت
مصطفى بك الكبير الذي على
بركة الغيل المعروف سابقا
بشكر فره وصار من جملة
الامراء المعدودين ولما مات
اسماعيل بك وحصل ما تقدم
من قدوم الحمد بن وخروجهم

اضطراب جيل الدولة لكثرة جرائعهم فانما واحتمهم في انتشار نظام الجماعة فلم سويت
نفسك بهم فانت في طاعتك ومناصحتك واضطلا على مجامع من اعباء هذا الامر على
ما انت به وليس مع الشريعة التي اوجبت منك سمعا ولا طاعة ووجل اليك امير
المؤمنين عيسى بن موسى رسالة تسكن اليه ان اصعبت واسال الله ان يحول بين
الشیطان وترغائه وبينك فانه لم يجد بابا يفسد به نيتك او كد عنده واقرب من الباب
الذي فتحه عليك وقيل بل كتب اليه ابو مسلم اما بعد فاني اتخذت رجلا اما ما ودليلا
على ما افترض الله على خلقه وكان في محلة العلم نازلا وفي قرابته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرى يافاسنجهنى بالقرآن خرفه عن مواضع طعما في قليل قد نعاه الله الى
خلقهم فكان كالذي ذلي بغرور وامرني ان اجد السيف وارفع الرحمة ولا اقبل المعذرة
ولا اقبل العثرة ففعلت توطئة لسلطانكم حتى عرفكم الله من كان يحملكم ثم استنفذني
الله بالتوبة فان يعف عني فقد ما عرف به ونسب اليه وان يعاقبني فيما قدمت يداي
وما الله بظلام للعبيد وخرج ابو مسلم مرانجا مشافا وسارا المنصور من الانبار الى المدائن
واخذ ابو مسلم طريق حلوان فقال المنصور ارحمه عيسى بن علي ومن حضر من بني هاشم
اكتبوا الى ابي مسلم فلا تلبوا اليه يعظمون امره ويشكرونه ويسألونه ان يتم على
ما كان منه وعليه من الطاعة ويحذرونه عاقبة البغي ويا مرونة بالرجوع الى المنصور
وبعث المنصور الكتاب مع ابي حميد المروزي وقال له كلم ابا مسلم باليمن ما تكلم به
أحد منهم وأعلمه اني ارفعه وصانع به ما لم يصنع به أحد ان هو صلح وراجع ما أحب
فان أبي ان يرجع فقل له يقول لك أمير المؤمنين است من العباس وانى يرى من محمد
ان مضيت مشافا ولم تاتني ان وكنت أمرك الى أحد سوى وان لم ال طلبك وقتالك
بنفسي ولو خضعت البحر لخضعت له ولو اقمحت النار لا اقمحت لها حتى أقتلك أو اموت قبل
ذلك ولا تقول ان هذا الكلام حتى تياس من رجوعه ولا تطمع منه في خير فصار ابو حميد
فقدّم على أبي مسلم بحلوان فدفع اليه الكتاب وقال له ان الناس يبلغونك عن أمير
المؤمنين ما لم يقله وخلاف ما عليه رأيه منك حسدا او بغيا يريدون ازالة النعمة وتغييرها
فلا تغسدا ما كان منك وكلمه وقال يا ابا مسلم انك لم تزل أميراً لمحمد يعرفك بذلك الناس
وما ذكر الله لك من الاجر عنده في ذلك أعظم مما انت فيه من دنياك فلا تجبأ أمرك
ولا يستهوينك الشيطان فقتال له ابو مسلم متى كنت تسكنني بهذا الكلام فقال انك
دعوتنا الى هذا الامر والى طاعة أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بنى العباس وأمرتنا
بقتال من خالف ذلك فدعوتنا من ارضين متفرقة واسمايين مختلفة فجمعنا الله على
طاعتهم والى ما بين قلوبنا واعزنا بنصرنا لهم ولم نلق منهم رجلا الا بما قذف الله في
قلوبنا حتى آتيناهم في بلادهم ببصائر نافذة وطاعة نافذة أفر يد حين بلغنا غاية منانا
ومنتهى امننا ان تغسدا امرنا وتفرق كلمتنا وقد قلت لنا من خالفكم فاقتلوه وان

خالفكم
انسانا كله عن اصول الصبغة التي تنبت بالغيطان ولها غمر يشبه عنب الديب في عنا قيد يصبغ منه القراشون مياه

الغناديل في المواسم والافراح وان من كل من اصولها شيئا سهله اسهال المفرط ولم يذكروا المسكن لذلك ولعله كان
يحمله فارسل من اتى له بشئ منها من البستان واكل منه فصل ٢٢٥ له اسهال مفرط حتى غاب عن حسه

ومات وتساكن فعلها اذا بلغت
غايتها ان يمتص شيئا من
الليمون المالح فانها تسكن
في الحال ويغني الشخص كان
لم يكن به شئ * (ومات) *
الامير احمد بك الوالي بقبلي
وهو وايضا ملوك حسن بك
المجداوى وقد تقدم ذكره
ووقائه مع اهل الحسيفية
وغیره في ايام زعامته

سنة تسع ومائتين والف
لم يقع بها شئ من الحوادث
الخارجية سوى جور الامراء
وتتابع مظالمهم واتخذ مراد
بك الحجة سكة نواز في
عمارته واستولى على غالب
بلاد الحجة بعضها بالغن القليل
وبعضها غصبها وبعضها
معاوضة واتخذ صالح اغا ايضا
له دار بجانبه وعمرها وسكنها
بحريمه ليكون قريبا من مراد
بك (وفي سابع عشر من شهر
الموافق لعشرين شهر محرم
القبلي) اوفى النيل اذرعته
وكسر السد في صبحها بحضرة
الباشا والامراء وجرى الماء
في الخنايخ (وفي شهر صفر)
ورد الخبر بوصول صالح باشا
والى مصر الى اسكندرية
واخذ محمد باشا في اهبة السفر
ونزل وسافر الى جهة اسكندرية
(وفي عشرين شهر ربيع

خالفتم فاقبل ابو مسلم على ابي نصر مالك بن الهيثم فقال اما تسمع ما يقول
لى هذا ما كان بكلامه يا مالك قال لا تسمع قوله ولا يهولك هذا امنه فاعلمرى ما هذا
كلامه ولما بعد هذا الشدة منه فامض لأمرك ولا ترجع فوالله لئن اتيت به ليقم لك ولقد
وقع في نفسه منك شئ لا يامالك ابد اذ قال قوموا فمضوا فارسل ابو مسلم الى نيزك فعرض
عليه اليكتب وما قالوا فقال ما ارى ان تاتيه وارى ان تاتى الرى فتقيم بها ما بين خراسان
والرى لك وهم جندك لا يخالفك احد فان استقام لك استقامت له وان ابي كنت
في جندك وكانت خراسان وراءك ورايت رأيك فلهذا باجيد فقال ارجع الى
صاحبك فليس من رأي ان تاتيه قال قد عرفت على خلافه قال نعم قال لا تفعل قال
لا اعود اليه ابدا فلما يتيسر من رجوعه معه قال له ما امره به ابو جعفر فوجم طويلا ثم
قال قم فكمسره ذلك القول وردعه وكان ابو جعفر المنصور قد كتب الى ابي داود خليفة
ابى مسلم لم يخراسان حين اتهم ابامسلم ان لك امرأة خراسان ما بقيت في كتب ابوداود الى
ابى مسلم انالم تخرج لمعصية خلفاء الله واهل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم فلا تخافن
امامك ولا ترجعن الا باذنه ووافاه كتابه على تلك الحال فزاده رعاياه ما فارسل
الى ابي جيسد فقال له انى كنت عازما على المضى الى خراسان ثم رايت ان اوجهه ايا
اسحق الى امير المؤمنين فباتيني برايه فانه بمن اتى به فوجهه فلما قدم واقاه بنو هاشم
بكل ما يحب وقال له المنصور اصره عن وجهه ولولا ولاية خراسان واجازه فرجع ابو
اسحق وقال لابي مسلم ما نكرت شيئا رايتهم معظمين لمحق يرون لك ما يرون
لا نفهم وشارع عليه ان يرجع الى امير المؤمنين فيعتذرا ليه مما كان منه فاجتمع على
ذلك فقال له نيزك قد اجعت على الرجوع قال نعم وتمثل

ماللرجال مع القضاء بحالة ذهب القضاء بحيلة الاقوام

قال اذا عرفت على هذا فخار الله لك احفظ عني واحدة اذا دخلت عليه فاقته ثم يبيع
من شئت فان الناس لا يخافونك وكتب ابو مسلم الى المنصور يخبره انه منصرف اليه
وسار نحوه واستخلف ابانصر على عسكره وقال له اقم حتى ياتيك كتابى فان اناك
مختوما بنصف خاتم فانا كتبته وان اناك بخاتم كله فلم اختمه وقد قدم المدائن في ثلاثة
آلاف رجل وخلف الناس يحملون ولما ورد كتاب ابي مسلم على المنصور قرأه
واقاه الى ابي ايوب وزيره فقرأه وقال له المنصور والله لئن لم تات عيني منه لاقتله
خاف ابو ايوب من اصحاب ابي مسلم ان يقتلوا المنصور ويقتلوه معه فدعا سلمة بن سعيد
ابن جابر وقال له هل عندك شئ شكر فقال نعم قال ان وايتك ولاية تصيب منها مئذيل ما
يصيب صاحب العراق تدخل معك انى جاتما واراد ابدخال اخيه معه ان يطمع ولا
ينكر ويجعل له النصف قال نعم قال له ان كسرك كانت عام اول بك كذا وكذا اومنها
العام اضعاف ذلك فان دفعتم اليك بما كانت اوبالا مائة اصبحت ما يضيق به ذراع قال

٢٩ يخ مل خا الاول وصل صالح باشا الى مصر وطلع الى القلعة (وفي اواخره) ورد الخبر بوصول
تقليد الصدارة الى محمد باشا عزت المنفصل عن مصر وورد عليه التقليد وهو باسكندرية وكان صالح اغا الوكيل ذهب

صحبته ليشيعة الى اسكندرية فانهم اليه بفرمان مرتب على الضر بخانه باسم حريمه ألف نصف فضة في كل يوم (وفي ليلة السبت خامس عشر ربيع الثاني) أمطرت ٢٢٦ السماء مطرا غزيرا قبل الفجر وكان ذلك آخر باب القبطى (وفي شهر)

كيف لي بهذا المال قال له ابو ايوب تاتي اباسلم فتلقاه وتسكلمه ان يجعل هذا فيما يرفع من حوايجهم فان امير المؤمنين يريد ان يوليه اذا قدم ما ورا بابا يريح نفسه قال فكيف لي ان ياذن لي امير المؤمنين في لقائه فاستاذن له ابو ايوب في ذلك فاذن له المنصور وامره ان يبلغ سلامه وشوقه الى ابي مسلم فلقية سلامة بالطريق واخبره الخبر وطابت نفسه وكان قبل ذلك كتيبا خرينا ولم يزل يسروا ورا حتى قدم فلما دنا ابو مسلم من المنصور أمر الناس بتلقية فتلقاه فينوهاشم والناس ثم قدم فدخل على المنصور فقبل يده وامره ان ينصرف ويروح نفسه لثلاثة ويدخل الحمام فانصرف فلما كان الغد دعا المنصور عثمان بن نهيك وأربعة من الحرس منهم شبيب بن واج وابو حنيفة حرب ابن قيس فأمرهم بقتل ابي مسلم اذا صفق بيديه وتركه ثم خلف الرواق وارسل الى ابي مسلم يستدعيه وكان عنده عيسى بن موسى يتعدى فدخل على المنصور فقال له المنصور اخبرني عن نصليين أصيبتما مع عبد الله بن علي قال هذا أحدهما قال ارفيه فائضه وناوله اياه فوضعه المنصور تحت فراشه واقبل عليه يعاتبه وقال له اخبرني عن كتابك الى السفاح تنه عن الموت أردت ان تعلمنا الدين قال ظننت ان أخذه لا يحل فلما أتاني كتابه علمت انه اهل بيت معدن العلم قال فاخبرني عن تقدمك اياي بطريق مكة قال كرهت اجتماعنا على الماء فيضرك ذلك بالناس فتمقدمك للرفق قال فقولك ان أشار اليك بالانصراف الى بطريق مكة وجئناك موت أبي العباس الى ان تقدم ففري رأينا ومضيت فلا أنت أقت حتى الحق ولا أنت رجعت الى قال منعني من ذلك ما أخبرتك من طلب الرفق بالناس وقلت تقدم الكوفة وليس عليك من خلاف قال فخارية عبد الله أردت ان تتخذها قال لا ولاكني خفت ان تضيع فماتها في قبة ووكت بها من يحفظها قال فن أرفقت وخروجت الى خراسان قال خفت ان يكون قد دخلك مني شيء فقلت آتي خراسان فاكتب اليك به بذري فاذهب ما في نفسك قال فالمال الذي جمعه بخراسان قال انفقته بالجند تقوية لهم واستصلاحا قال ألسن المكاتب الى تبسدا بنفسك وتخطب عمتي أمانة ابنه على وترعم انك ابن سليط بن عبد الله بن عباس لقد ارتقيت لأمر لك مرتقا صعبا ثم قال وما الذي دعاك الى قتل سليمان بن كثير مع اثره في دعوتنا وهو واحد فتينا ننا قبل ان يدخلك في هذا الامر قال أراد الخلاف وعصافي فقتله فلما طال عتاب المنصور قال لا يقال هذا لي بعد بلائي وما كان مني قال يا ابن الخبيثة والله لو كانت امة مكانك لاجزأت لاسماحت في دولتنا وبربحنا فلو كان ذلك اليك ما قطع فتية لا فاخذ ابو مسلم بيده يقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور ما رأيت كاليوم والله ما زدني الا غضبا قال ابو مسلم دع هذا فقد اصبحت ما اخاف الا الله تعالى فغضب المنصور وشتمه وصفق بيده على الاخرى فخرج عليه الحرس فضر به عثمان بن نهيك فقطع جائل سيقه فقال استبقني لعدوك يا امير المؤمنين فقال لا باقاني

الحقة وقع به من الحوادث ان الشيخ الشرفاوى له حصرة في قرية بشرقية بلبليس حضر اليه أهلها وشكروا من محبة ذلك الاتي وذكروا ان اتباعه حضروا اليهم وظلموهم وطابوا منهم ما لا قدرتهم عليه واستغاثوا بالشيخ فاغتاز وحضر الى الازهر ورجع المشايخ وقالوا ابواب الجامع وذلك بعد ما خاطب مراديك و ابراهيم بك فلم يبدأ شيئا ففعل ذلك في ثاني يوم وقفلوا الجامع وأمروا الناس بغلق الاسواق والحوانيت ثم ركبوا في ثاني يوم واجتمع عليهم خلق كثير من العامة وتبعوهم وذهبوا الى بيت الشيخ السادات وازدحم الناس على بيت الشيخ من جهة ابواب والبركة بحيث يراهم ابراهيم بك وقد بلغه اجتماعهم فبعث من قبله ايوب بيك الذي قد راد فحضر اليهم وسلم عليهم ووقف بين يديهم وسألهم عن مرادهم فقالوا له نريد العدل ورفع الظلم والجور واقامة الشرع وابطال الحوادث والمكوسات التي ابتدعتموها واحدهتموها فقال لا يمكن الاجابة الى هذا كله فأننا ان فعلنا ذلك ضاقت

عليها المعاليش والنفقات فقيل له هذا ليس بهذوعند الله ولا عند الناس وما الباعث على الاكثر من النفقات وشراء المماليك والامير يكون اميرا بالاعطاء لا بالاختزال حتى يبلغ وانصرف ولم يعد لهم

بجواب وانهض الجاهل وركب المشايخ الى الجامع الازهر واجتمع اهل الاطراف من العامة والريسة و باتوا بالسجدة
وارسل ابراهيم بيك الى المشايخ يعرضهم ويقول لهم اننا نعلم
٢٢٧ وهذه الامور على غير خاطري

ومرادى وارسل الى مراد بيك
يخيفه عاقبة ذلك فبعث مراد
بيك يقول اجيكم الى جميع
ما ذكرتموه الاشقيين ديوان
بولاق طلبكم المنكر من
الجامعية ونبتل ما عد ذلك
من الحوادث والظلم وقد فع
لكم جامعية سنة تار يخه اثلاثا
ثم طلب اربعة من المشايخ
عينهم باسمائهم فذهبوا اليه
بالجيزة فلاحظهم والتمس منهم
السي في الصلح على ما ذكر
وزجعو من عنده و باتوا على
ذلك ثلاث الليلة وفي اليوم
الثالث حضر الباشا الى منزل
ابراهيم بيك واجتمع الامراء
هناك وارسلوا الى المشايخ
فحضر الشيخ السادات والسيد
النجيب والشيخ الشرفاوى
والشيخ البكرى والشيخ الامير
وكان المرسل اليهم رضوان
كتبه ابراهيم بيك فذهبوا
معه ومنعوا العامة من السعي
خلقههم ودار الكلام بينهم
وطال الحديث وانحط الامر
على انهم تباؤوا ورجعوا واتزموا
بما شرطه العلماء عليهم وانهقد
الصلح على ان يدفعوا سبعة مائة
وخمسين كيسة موزعة وعلى
ان يرسلوا غلال الحرمين
وبصرفوا غلال الشون واموال
الرزق ويطلبوا رفع المظالم

الله اذا أعدوا أعدى لى منك واخذوا الحرم بسببهم حتى قتلوه وهو يصيح العفو فقال
المنصور يا ابن اللخناء العفو والسموف قد اعتور تلك فقتلوه في شعبان من خمس بقين منه
فقال المنصور

زعمت أن الدين لا ينقضى فاستوف بالكيل أباجرم

مقيت كاسا كنت تسقى بها امرى الخلق من العلقم

وكان ابو مسلم قد قتل في دولته ستمائة الف صبيرا فلما قتل ابو مسلم دخل ابو الجهم على
المنصور فرأى اياما لم يقتل فقال الاردا الناس قال بلى فخر بمناجحة من الى رواق
آخر وخرج ابو الجهم فقال انصرفوا فان الامير يريد القائلة عند امير المؤمنين وراوا
المتاع يشغل فظنوه صادقا فانسرفوا وامر لهم المنصور بالجو واثر فاعطى ابا السحق مائة
الف ودخل عيسى بن موسى على المنصور بعد قتل ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين اين ابو
مسلم فقال قد كان ههنا فقال عيسى قد عرفت نصيحتة وطاعته وراى الامام ابراهيم
كان فيه فقال يا ابا السحق والله ما اعلم في الارض عدوا اعدى لك منه هاهو ذا فى البساط
فقال عيسى ان الله وانا اليه راجعون وكان لعيسى فيه رأى فقال له المنصور رخلع الله
قلبك وهل كان لكم ملك او سلطان او امر او نهي مع ابي مسلم ثم دعا المنصور بجعفر بن
حنظلة فدخل عليه فقال ما تقول فى امر ابي مسلم قال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت
من رأسه شعرة فاقبلت ثم اقبل فقال له المنصور وفقت الله فلما نظر الى ابي مسلم مقتولا
قال يا امير المؤمنين عد من هذا اليوم خلافتك ثم دعا المنصور باي اسحق فلما دخل
عليه قال له انت المانع عدو الله على ما اجمع عليه وقد كان بلغه انه اشار عليه باتيان
خراسان قال فكف ابو اسحق وجعل يلتمس عينا وشعرا لا خوف من ابي مسلم فقال له
المنصور تكلم بما اردت فقد قتل الله الفاسق و امر باخراجه فلما رآه ابو اسحق خر
ساجدا لله فاطال ورفع رأسه وهو يقول الحمد لله الذى امننى بك اليوم والله ما امنته يوما
وما خفته يوما واحدا وما جئته يوما قط الاوقدا وصيت وتسكنت وتحنطت ثم رفع
تياجه الفاخرة فاذا تحتها ثياب اكفان جدد وقد تحنط فلما رأى ابو جعفر حاله رجه
وقال له استقبل طاعة خليفةك واجد الله الذى اراحك من الفاسق هذا ثم قال له فرق
هذه الجماعة ثم كتب المنصور بعد قتل ابي مسلم الى ابي نصر مالک بن الهيثم عن اسان
ابى مسلم يامر به بحمل ثقله وما خلف عنده وان يقدم وختم الكتاب بخاتم ابي مسلم فلما
رأى الخاتم تأملا علم ان ابا مسلم لم يكتب فقال فعلموها واتخذوا الى همدان وهو يريد
خراسان فكتب المنصور لابي نصر عهده على شهر زور وكتب الى زهير بن التركى
وهو على همدان ان مر بك ابو نصر فاحببه فسبق الكتاب الى زهير وابو نصر به همدان
فقال له زهير قد صنعت لك طعاما فلو اكرمتنى بدخول منزلى فحضر عنده فاخذ زهير
بجذبه وكتب ابو جعفر الى زهير كتابا يامر به بقتل ابي نصر وقدم صاحب العهد على

الحديث والكشوفيات والتعاريد والمكرس ما عدا ديوان بولاق وان يكفوا اتباعهم عن امتداد ايديهم
الى اموال الناس ويرسلوا صرة الحرمين والعوائد المقررة من قديم الزمان ويسيروا فى الناس سيرة حسنة

وكان القاضي حاضر بالجلس فكتب حجة عام - بمذ لك وفر من عليها الياسا وختم عليها ابراهيم بك وأرسلها الى مراد بك
نختم عليها أيضا وانجالت الفتنة ورجع ٢٢٨ المشايخ وحول كل واحد منهم وامامه وخلفه جملة عظيمة من العامة

ابي نصر بعهدده على شهر زور في زهير سبيله هو اذ فيه فجر ثم وصل بعد يوم الكتاب
الى زهير يقتل ابي نصر فقال جاني كتاب بعهدده فخلت سبيله وقد ام ابو نصر على
المنصور فقال له اشرت على ابي مسلم بالخفي الى خراسان قال نعم كانت له عندي ايام
فنهضت له وان اصطفه في أمير المؤمنين نهضت له وشكرت ففعا عنه فلما كان يوم
الاروندي قام ابو نصر على باب القصر وقال انا البواب اليوم لا يدخل أحد وأناحي فسأل
عنه المنصور فاخبر به فعلم ان قد نصحه له وقيل ان زهير اسير ايا نصر الى المنصور ومقيدا
فن عليه واستعمله على الموصل ولما قتل المنصور ايا مسلم خطب الناس فقال ايتها
الناس لا تخز جوامن أنفس الطاعة الى وحشة المعصية ولا تمشوا في ظلمة الباطل بعد
سعيكم في ضياء الحق ان ايا مسلم احسن مبتدأ واسا معقبا واخذ من الناس نبأ كثر
مما اعطانا ورجح قبيح باطنه على حسن ظاهره وعلمنا من حيث مريته وقساويفته
ما لو علمه اللام لنا فيه لمد رنا في قتله وعنفنا في امهالنا وما زال ينقض بيعته ويخفر
ذمته حتى احل لنا عقوبة هو ايا حاد مده فحكمنا فيه حكمه لنا في غيره ولم يمنعنا الحق له

من امضاء الحق فيه وما احسن ما قال النابتة الذي ياتي لانعمان

فمن اطاعك فانقه بطاعته ■ كما اطاعتك وادله على الرشد

ومن عصاك فعاقيه معاقبة ■ تنهسي الظلوم ولا تقصد على صمد

تم نزل وكان ابو مسلم قد سمع الحديث من عكرمة وابي الزبير المكي وثابت البناني وعبد
ابن علي بن عبد الله بن عباس والسدير وروى عنه ابراهيم بن يعقوب الصائغ وعبد الله بن
المبارك وغيرهما خطب يوم ما فقام اليه رجل فقال ما هذا السوداء الذي ارى عليك
فقال حدثني ابو الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم
الفتح وعلى رأسه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة يا غلام اضر بعنقه
قيل له عبد الله بن المبارك ابو مسلم كان خيرا او الحجاج قال لا أقول ان ايا مسلم كان خيرا
من أحد ولا يكن الحجاج كان شر امه وكان ابو مسلم نازك شجاعا اذ ارى وعقل وتدير
وحزم ومرواة وقيل له بم نلت ما انت فيه من القهر للاعداء فقال ارتديت الصبر
وأثرت المكتمان وحالفت الاخوان والاشجيان وسأحت المقادير والاحكام حتى
بلغت غاية همتي وادركت نهاية بغيتي ثم قال

قد نلت بالحزم والمكتمان ما عجزت ■ عنه ملوك بني ساسان اذ حشدوا

ما زلت اضر بهم بالسيف فانتبها ■ من رقدة لم ينمها قبلهم أحد

طفقت اسعى عليهم في ديارهم ■ والقوم في ملكهم بالشام قدر قدوا

ومن رعى غنما في أرض معشبة ■ ونام عنها تولى رعيها الاسد

وقيل ان ايا مسلم ورد نيسابور على جارب كاف وليس معه آدمي فقصد في بعض
الي الى دار الفاذوسيان فدق عليه الباب ففرع أصحابه وخرجوا اليه فقال لهم قولوا

وهي بنا دون حسب ما رسم
ساداتنا العلماء بان جميع
المظالم والحوادث والمكوس
بطالة من عمالة الديار المصرية
وقرح الناس وظنوا صحتهم
وفتحت الاسواق وسكن
الحمال على ذلك نحو شهر ثم
عاد كل ما كان مما ذكر زيادة
ونزل عقيب ذلك مراد بك الى
دمياط وضرب عليهم النضرب
العظيمة وغير ذلك (ومات)
الامام العلامة والرحلة
الفهامة بقيقة المحققين وعمدة
المدققين الشيخ المعمر شهاب
الدين أحمد بن محمد بن عبد
الوهاب البغدادي الهلبلي
الشافعي من بيت العلم
والصلاح والرشد والفلاح
وأصلهم من سمود ولد هو
بالهلة وقدم الجامع الازهر
وحضر على الشمس السعيني
والعزيزي والملاوي والشيرواني
وتكلم في الفنون الغربية
وتلقى عن السيد علي الضير
والشيخ محمد الغلابي الكشناوي
مشارك للشيخ الوالد والشيخ
ابراهيم الحلي وعاد الى الهلة
فدرس في الجامع الكبير مدة
ثم أتى الى مصر بأهله وعياله
ومكث بها وأقرأ الجامع
الازهر ورسا وتردد الى الاكابر
والافراء وأجملوه وقرأ في

للدهقان

الحمدية بعد موت الشفوي المنهج وانصوى الى الشيخ ابي الانوار السادات وياتي

اليه في كل يوم وكان اناسا حسنا بهي الشكل لطيف الطباع عليه رونق وحيالة جميل الحادثة حسن الهيئة توفي

بعد ان تعال دون شهر عن مائة وست عشرة سنة كامل الحواس اذا قام غضب ووض الشباب ودفن بستان المجاورين وكان
يتسكن سني عمره رحمه الله (ومات) الامام العلامة والودعي

٢٢٩

المذقة من النحوي المنطقي
المجدى الاصولي الشيخ أحمد
ابن يونس الخليلي الشافعي
الازهرى من قرابة الشهاب
الخليلى ولد سنة احدى وثلاثين
وماثي ألف كما سمعته من افواه
وقر القرآن وحفظ المتون
وحضر على كل من الشبراوى
والحففى واخيه الشيخ يوسف
والسيد البليدى والشيخ محمد
الدفري والدمهري وسالم

النسراوى والطحلاوى
والصعيدى وشيخ الحديث على
الشهابين الملوى والجهوى
ودرس وأفاد بالجامع الازهر
وتفاد وظيفة الافتاء بالمهدية
عندما انصرف يوسف بك على
الشيخ حسن الكفرى كما
تقدم فالتحق الشيخ أحمد بأبى
سلامة أمين على فتاويه لجودة
استحضاره فى الفروع الفقهية
وله مؤلفات منها حاشية على
شرح شيخ الاسلام على متن
الصحاح فى آداب البحث
وأخرى على شرح الملوى فى
الاستعارات وأخرى على شرح
المذكور على السلم فى المنطق

وأخرى على شرح شيخ الاسلام
على آداب البحث وأخرى على
شرح الشمسية فى المنطق
وأخرى على متن الياهمينية
فى الجبر والمقابلة وشرح على
أسماء التراجم ورسالة فى قولهم واحد لا من قلة وموجود لا من علة ورسالة متعلقة بالانجاث الخمسة التى اردتها
الشيخ الدمهري ولازم الشيخ الوالد مدة وتلقى عنه بعض العلوم العربية وكملها بعد وفاته على تلميذه محمد افندي

للدهقان ان ابامسلم بالباب يطلب منك ألف درهم ودابة فقالوا للدهقان ذلك فقال
الدهقان فى اى زى هو وأى عدة فاجبه انه وحده فى أدون زى فسكت ساعة ثم دعا
بألف درهم ودابة من خواص دوابه وأذن له وقال يا ابامسلم قد أسعفتك بما طلبت
وان عرضت حاجة أخرى فحنن بين يديك فقال ما نضيم لك ما فعلته فلما ملك قال له
بعض أقارب ان فتحت نيسابور أخذت كل ما تر يده من مال الفاذوسيان دهقانها
المجوسى فقال ابو مسلم له عندنا يد فلما ملك نيسابور أتته هدايا الفاذوسيان فقبل له
لا تقبلها واطلب منه الاموال فقال له عندي يد ولم يعرض له ولا لاحد من أصحابه
وأمواله وهذا يدل على علو همته وكمال مروءته وفى هذه السنة استعمل المنصور ابا داود
على خراسان وكتب اليه بهذه

(ذكر خروج سفباد بخراسان)

وفى هذه السنة خرج سفباد بخراسان يطلب بدم اى مسلم وكان مجوسيا من قرية من
قرى نيسابور يقال لها هر وانه كان ظهورة غصبة ان قتل اى مسلم لانه كان من صنتاعه
وكثرا اتباعه وكان عامتهم من أهل الجبال وغلب على نيسابور وقوم من الرى وسمى
فبر وزا صبيذ فلما صار بالرى أخذ خزائن اى مسلم وكان أبو مسلم خلفها بالرى حين
شخص الى اى العباس وسبي المحرم ونهب الاموال ولم يعرض للتجار وكان يظهر انه
يقصد الكعبة ويهدمها فوجه اليه المنصور بجهود بن مراد الجلى فى عشرة آلاف فارس
فالتقوا بين همدان والرى على طرف المفازة وعزم جهود على مطاولته فلما التفتوا قدم
سفباد السبايا من النساء المسلمات على الجبال فلما رأى عسكر المسلمين قن فى الهامل
ونادين واجمدها ذهب الاسلام ووقعت الریح فى أوثاب من فغرت الابل وعادت على
عسكر سفباد فمقرق العسكر وكان ذلك سبب الهزيمة وتبع المسلمون الابل ووضعوا
السيف فى المحروس ومن معهم فقتلوه كيف شاؤا وكان عدد القتلى نحو من ستين
القاوسى ذوار بهم ونساءهم ثم قتل سفباد بين طبرستان وقومس وكان بين مخرج
سفباد وقت سبعون ليلة وكان سبب قتله انه قصد طبرستان ملتجئا الى صاحبها فارس
الى طريقه عاملا له اسم طوس فتمكك عليه سفباد ف ضرب طوس عنقه وكتب الى
المنصور بقتله وأخذ ما معه من الاموال وكتب المنصور الى صاحب طبرستان يطلب
منه الاموال فأنكرها فسير الجند ودا اليه فهرب الى الديلم

(ذكر خروج ملبد بن حرمة)

وفى هذه السنة خرج ملبد بن حرمة الشيباني فى كمينية الجزيرة فنارت اليه دواب
الجزيرة وهو فى نحو ألف فارس فقاتلهم وهزمهم وقتل منهم ثم سار اليه يزيد بن حاتم
المهلبى فهزمه ملبد وأخذ جاريته له كان يطؤها فوجه اليه المنصور مولاه مهمل بن

النشوي وكان جيهـمـد القـرير غايـة في التـحرير ويـميل بـطـبعه الى ذوى الوـسامة والـصور الحـسان من الجـدعان والشـبان فاذا رجع من درسه خلع زى العلماء ٢٣٠ وليس زى العامة وجلس بالاسواق وخالط الرفاق وعيش كثير ايام

صفه وان في الفين من نخبة الجند فهزمهم ملبدواستباح عسكرهم ثم وجه اليه نزار اقا ئدا من قواد خراسان فقتله ملبدواهم ثم اصحابه ثم وجهه زياد بن مشكك ان في جمع كثير فلقبهم ملبد ففهم ثم وجهه اليه صاحب بن صبيح في جيش كثيف وخيل كثيرة وعدة ففهمهم ملبد ثم سار اليه جيهـمـد بن قحطبة وهو دلى الجزيرة يومئذ فلقبهم ملبد ففهمهم وتحصن منه جيهـمـد بن قحطبة واعطاه مائة الف درهم على ان يكف عنه وقيل ان خروج ملبـد كان سنة ثمان وثلاثين ومائة

(ذ كر عدة حوادث)

ولم يكن للناس هذه السنة صائفة اشغل السلطان بحرب سنباد ووجع بالناس هذه السنة اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على الموصل وكان على المدينة زياد بن عبيد الله وعلى مكة العباس بن عبد الله بن معبد ومات العباس عند انقضاء الموسم فضم اسمعيل عمـه الى زياد بن عبد الله واقراء المنصور عليه وكان على الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة واعمالها سليمان بن علي وعلى قضائها عمر بن عامر السلمي وعلى خراسان ابوداود خالد بن ابراهيم وعلى مصر صالح بن علي وعلى الجزيرة جيهـمـد بن قحطبة وعلى الموصل اسمعيل بن علي بن عبد الله وهي على ما كانت عليه من الاجتدال

(ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة)

(ذ كر خلع جيهـمـد بن مرار الجعلى)

وفيها خلع جيهـمـد بن مرار المنصور بالري وكان سبب ذلك ان جيهـمـد لما هزم سنباد وحوى ما في عسكره وكان فيه خزائن ابي مسلم فلم يوجهها الى المنصور فخاف فخلع ووجهه اليه المنصور محمد بن الاشعث في جيش عظيم نحو الري فقارقهها جيهـمـد ونحو اصحابه ودخل محمد الري وملاك جيهـمـد واصحابه فارسل اليه محمد عسكر اوبقى في الري فاشار على جيهـمـد بعض اصحابه ان يسير في نخبة عسكره نحو محمد فانه في قلة فان ظفر لم يكن لمن بعده بقية فسار اليه محمد اوبلغ خبره محمد فخذروا احتاط واتاه عسكره من خراسان فقوى بهم فالتقوا بقصر الفيروزان بين الري واصحابه فاقتملوا قتالا عظيما ومع جيهـمـد ونخبة فرسانهم فهزم جيهـمـد وروقتل من اصحابه خلق كثير وهرب جيهـمـد فليحق باذريجان ثم انه بعد ذلك قتل باسـمـا باذروا قتله اصحابه وحملوا راسه الى المنصور

(ذ كر قتل ملبد الخازمي)

قد ذكرنا خروجـه في السنة قبلها وتحصن جيهـمـد منه ولم يبلغ المنصور ظفر ملبـد وتحصن جيهـمـد منه وجهه اليه عبد العزيز بن عبد الرحمن اخا عبد الجبار وضم اليه زياد بن مشكك فان كان له ملبد مائة فارس فلما لقيه عبد العزيز خرج عليه السكك ففهمهم وقتلوا عاملة اصحابه فوجه اليه خازم بن خزيمة في نحو ثمانية آلاف من المروزيين فصار خازم حتى

المغرب والعشاء بالخففة نواحي داره جهة بين السيارج وغير ما ويرى في بعض الاحيان على تلك الصورة في الاوقات المذكورة في نواح بعيدة عن داره وسافر مرة الى جهة قبلى في سفارة بين الامراء ايام عابدى باشا ولم يزل على ذلك الى ان توفي في اوائل رجب من هذه السنة سمح الله (ومات) العمدة الجليل والنبية النبيل العلامة الفقيه المغمور الشريف الضرب السيد عبد الرحمن بن بكار الصفا قسى نزيل مصر قرأ في بلاده على علماء عصره ودخل كرسى عمارة الروم فاكرم وانسلج عن هيئة المغاربة وليس ملابس المشارقة مثل التاج والفراجة وغيرها واثرى وقدم الى مصر وألقى دروسا بالمشهد الحسيني ونال وولده ولديه فضيلة ونجاسة واتخذ شيخ السادات الوفاية السيد ابي الانوار فراج حاله وزادت شوكته على ابناء جنسه وتردد الى الامراء واسير اليه ودروس كتاب الغرر في مذهب الخنفة وتولى مشيخة رواق المغاربة بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن البناني وسار فيها احسن سيرة مع شهابية ومصرامة وفصاحة

نزل

ألفظ في الالتقاء وكان جيهـمـد البحث مباحا كنهه والمحادثة واستحضار اللطائف والمناسبات

ليس فيه عيب ولا فظاظة ويميل بـطـبعه الى الخفا والخلاعة وسماع الاحسان والالات المطربة * توفي رحمه الله في هذه

السنة وثقلى بعده على شيخة رواقهم الشيخ سالم بن مسعود * (ومات) * الفقيه العلامة الصالح الصوفي الشيخ احمد بن احمد السعالي الشافعي الاجدي المدرس بالمقام الاجدي بطنداء ٢٣ ولديه سماعيل بالمنوفية وحفظ

القرآن وحضر الى مصر وحضر على الشيخ عطية الازهرى والشيخ عيسى البراوى والشيخ محمد الحشنى والشيخ احمد الدردير ورجع الى طنداء فاتخذها سكنا واقام بها يقرئ دروسا ويقيد الطلبة ويقضى مذهبهم ويقضى بين المتنازعين من اهالى البلاد فراج امره واشتهر ذكره بتلك النواحي ووثقوا بفتياه وقوله واتوه افواجا بمكانه المسمى بالصف فوق باب المسجد المواجه لبيت الخليفة وتزوج بامرأة جميلة الصورة من بلاد القرعونية وولده منها واسمها احمد

كانما أفرغ في قالب الجمال وادع بعينه الشعر الحلال فلما ترعرع حفظ القرن والمتون وحضر على ابيه فى الفقه والفنون وكان نجيبا جيدا يحافظه يحفظ كل شئ سمعه من مرة واحدة ونظم الشعر من غير قراءة شئ فى علم العروض اول ما رايت فى سنة تسع وثمانين ومائة والفق ايام زيارة سيدى احمد البدوى فحضر الى وسلم على وآتسى بحسن الفاظة وجذبني بشعر الحماطة وطلب مني قيمة فوعده بارسالها وابطات عليه فكتب الى ايسانا فى ضمن

نزل الموصل وبعث الى ملبد بعض اصحابه وعبر ملبد دجلة من بلاد وسار نحو خازم وسار اليه خازم وعلى مقدمته وطلاعة فضلة بن نعيم بن خازم بن عبد الله النهشلى وعلى ميمنته زهير بن محمد العامرى وعلى ميسرته ابو جاد البرص وخازم فى القلب فلم يزل يسار ملبد واصحابه الى الليل وواقعوا اليهم فلما كان الغد سار ملبد نحو كورة خزو خازم واصحابه يسارونهم حتى غشيهم الليل واصبحوا من الغد سار ملبد كانه يريد الحرب فخرج خازم فى اثره وتركو اخذ قههم وكان خازم قد خندق على اصحابه بالحسك فلما خروا امنه حمل عليهم ملبد واصحابه فلما سار الى ذلك خازم اتى الحسك بين يديه ويدي اصحابه فحملوا على ميمنة خازم فطووها ثم حملوا على الميسرة فطووها ثم انتهوا الى القلب وفيه خازم فنادى خازم فى اصحابه الارض الارض فنزلوا ونزل ملبد واصحابه وعقروا عامة دوابهم ثم اضطربوا بالسيوف حتى تقطعت وامر خازم فضلة بن نعيم ان اذا سطع الغبار ولم يبصر بعضنا بعضا فارجع الى خيلك وخيل اصحابك فاركموها ثم ارموهم بنشاب ففعل ذلك وتراجع اصحاب خازم من الميمنة والميسرة ثم رشقوا ملبد واصحابه بالنشاب فقتل ملبد فى ثمانية رجل عن رجل وقتل منهم قبل ان يتراجعوا ثمانية وهرب الباقون وتبعهم فضلة فقتل منهم مائة وخمسون رجلا

* (ذكرة حوادث) *

فى هذه السنة خرج قسطنطين ملك الروم الى بلاد اسلام فدخل ماطية عنوة وقهرها وغلب اهلها وهدم سورها وعقاعن فيها من المقاتلة والذرية وفيها غزا العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الصائفة مع صالح بن على وعيسى بن على وقيل كانت سنة تسع وثلاثين فبنى صالح ما كان ملك الروم اخر به من سور ماطية وفيها بايع عبد الله بن على المنصور وهو مقيم بالبصرة مع اخيه سليمان بن على وفيها وسع المنصور المسجد الحرام ووجع بالناس هذه السنة الفضل بن صالح بن على وكان على المدينة ومكة والطائف زياد بن عبيد الله الحارثى وعلى الكوفة وسوادها عيسى بن موسى وعلى البصرة سليمان بن على وعلى قضائهما وار بن عبد الله وعلى خراسان ابوداود وعلى مصر صالح بن على وفيها توفى السواد بن رفاع بن ابي مالك القرطبي وسعيد بن جهمان ابوجفص الاسلمى يروى عن سفينة حديث الخلافة ثلاثون يونس بن عبيد البصرى وقيل توفى سنة تسع وثلاثين ومائة

* (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائة) *

* (ذكرة غزوا الروم واقضاء معهم) *

فى هذه السنة فرغ صالح بن على والعباس بن محمد من محاربة ماخر به الروم من ماطية ثم غزوا الصائفة من درب الحد فوغلا فى ارض الروم وغزاهم صالح اخذاه ام عيسى ولبابه

مكة وبارسله الى وهى يا ايها المولى الهما * م ومن رقى رتب العلاء * يا مفرد فى عصره * ومفضل بن الملا * يا يوسف العصر الذى * عنه فؤادى ماسلا * يا عبد الرحمن الورى

يا ذا المحاسن والمجلا ■ يابن الجهرى الذى ■ اعطيت ذكرا أجلا ■ منى اليك تحية
 ماحن مشتاق الى ■ جلال الفرد الذى ■ به المعنى اشتغلا ٢٢٣

أولاح نجم فى الدجى

اوسا رركب فى القلا
 اهذ او قد واعدتى

بقيمة تسموعلى
 حر زالا مافى التى

مامثلها حر زالا
 فاسمع وجديا سدى

وانعم بها تفضلا
 ولا تطع فى صبك الى

مضى الشجى عدلا
 وامن برد جواه

فالجسم منه اتخلا
 والطرف امسى ساهرا

والصبر عنه ارتخلا
 والبعد قد أورثه

ستما فلا حول ولا
 ولما بلغ زوجه والده بزوجتين

فى سنة واحدة ولم يزل يحتد
 ويشغل حتى مهر وأتجب

ودرس جماعة من الطلبة
 وحضر الى مهر مع والدهم ارا

وتردد عليهما واجتمع بيا
 كثير فى مواسم الموالد المعتادة

الى ان اخبرته فى شبابه
 المنية وطالت بينه وبين

الامنية وذلك فى سنة ثلاث
 ومائتين وخلف ولدا صغيرا

استأنس به جده المترجم
 وصبر على فقدا ابنه وترحم

وتوفى هو ايضا فى هذه السنة
 رحمهما الله تعالى (ومات)

الاجل المعظم والملاذ المفخم

بنتا على وكانتا نذرتا ان زال ملك بنى امية ان يجاهد فى سبيل الله وغزاه من درب ملطية
 جعفر بن حنظلة المهرافى وفى هذه السنة كان الغدابين المنصور وملك الروم فاستغدى
 المنصور اسرى قالى فلا وغيرهم من الروم وبنها وجورها وردا اليها وندب اليها
 جند من اهل الجزيرة وغيرهم فاقاموا بها وجوها ولم يكن بعد ذلك صائفة فيما قيل
 الاسنة ست واربعين لاشغال المنصور بابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي الا
 ان بعضهم قال ان الحسن بن قحطبة غزا الصائفة مع عبد الوهاب بن ابراهيم الامام فى سنة
 اربعين وا قبل قسطنطين ملك الروم فى مائة ألف قبيل جيجان فسمع كثرة المسلمين
 فاجم عنهم ثم لم يكن بعدا صائفة الى سنة ست واربعين

*(ذكر دخول عبد الرحمن بن معاوية الى الاندلس) *

قد ذكرنا فى سنة اثنتين وتسعين فتح الاندلس وعزل موسى بن نصير عنها فلما عزل
 عنها وسار الى الشام امتنعوا عليها ابنه عبد العزيز بن وضج عليها وحى تغورها واقتح
 فى ولايته مدائن كثيرة وكان خيرا فاضلا وبقى اميرا الى سنة سبع وتسعين وقيل ثمان
 وتسعين فقتل بها وقد قدم سبب قتله فلما قتل بقى اهل الاندلس ستة اشهر لا يجتمعهم
 وال ثم اتفقوا على ايوب بن حبيب اللخمى وهو ابن اخى موسى بن نصير فكان يصلى
 بهم اصلاحه وتحول الى قرطبة وجعلها دارا مارة فى اول سنة تسع وتسعين وقيل سنة
 ثمان وتسعين ثم ان سليمان بن عبد الملك استعمل بعده الحر بن عبد الرحمن الثقفى
 فقدمها سنة ثمان وتسعين فاقام واليا عليها سنتين وتسعة اشهر فلما ولى عمر بن عبد
 العزيز الخلافة استعمل على الاندلس السمع بن مالك الخولانى وأمره ان يغير ارضها
 ويخرج منها ما كان عنوة وياخذ منه الخمس ويكتب اليه بصفة الاندلس وكان رايه
 اقبال اهلها منها لا تقطاعهم عن المسلمين فقدمها السمع سنة مائة ورمضان وفعل
 ما أمره به وقتل عند انصرافه من دار الحرب سنة اثنتين ومائة وكان قديدا العجمى
 نقل اهلها عنها ثم تركهم ودعاهم لاهلها ثم وليها بعد السمع عنده بن سحيم الكلبى سنة
 ثلاث ومائة وتوفى فى شعبان سنة سبع ومائة عند انصرافه من غزوة الافرنج ثم وليها بعده
 يحيى بن سلمى الكلبى فى ذى القعدة سنة سبع فبقي عليها واليا سنتين وستة اشهر ثم
 دخل الاندلس حذيفة بن الابرص الاشجى سنة عشر ومائة فبقي واليا عليها سنة اشهر ثم
 عزل ثم وليها عثمان بن ابي نسة الكنتيمى فقدمها سنة عشر ومائة وعزل آخر سنة عشر
 ومائة ايضا وكانت ولايته خمسة اشهر ثم وليها الهيثم بن عبيد الكنتافى فقدمها فى الحرم
 سنة احدى عشرة ومائة فاقام واليا عليها عشرة اشهر وايا ما تم توفى فى ذى الحجة فقدم اهل
 الاندلس على انفسهم محمد بن عبد الله الاشجى وكانت ولايته شهرين وولى بعده
 عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى فى صفر سنة اثنتى عشرة ومائة واستشهد فى أرض العدو
 فى رمضان سنة اربع عشرة ومائة ثم وليها عبد الملك بن قطن الفهرى فاقام عليها سنتين

الامير حسين ابن السيد محمد الشهير برب الشجى القادري وابوه محمد افندى كاتب صغير وعزل
 بوجاق التقي كجيان وهو ابن حسين افندى باش اختياره كجيان تابع المرحوم حسن جوريجى تابع المرحوم

رضوان بك الكبير الشهير صاحب العمارة والمات والد المترجم اجتمع الاختيارية وولدوا ابنة المذكور من منصب والده
في بابه وكان اذذاك مستقبل الشبية وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة ٢٣٣ وألف وتوه بشانه وفتح بيت أبيه

وعند في الاعيان واشتهر
ذكره وكان نجيبا نبيا ولم
يزل حتى صار من أرباب الحل
والعقد وأصحاب المشورة ولما
استقل على بك بامارة مصر
أخرجته هو وأخوته من مصر
ونقلهم الى بلاد الحجاز فاقاموا
بها سبع سنين الى ان
استقل محمد بك بالامارة
فاحضرهم وأكرمهم ورد
اليهم بلادهم فاستروا بمصر
لا كالحالة الاولى مع الوجاهة
والحرمة الوافرة وكان انسانا
حسنا فظنا يعرف مواقع
الكلام ويكره الظلم وهو الى
الخبر أقرب واقبني كتبنا
كثيرة نفيسة في الفنون
وخصوصا في الطب والعلوم
الغريبة ويسمع باعارتها من
يكون أهلا لها ولما حضرته
الوفاء أوصى ان لا يخرج جوا
جنازة على الصورة المعتادة
بمصر بل يحضرها ثلث شخص
من القادرين يشهدون امامه في
المشهد وهم يقرؤون الصلوة
سر الاغنياء وأوصى لهم بقدر
معلوم من الدراهم فكان
كذلك (ومات) الامير محمد
أغا بن محمد ككتند الباطن وقد
تقدم انه كان تولى المحاسبة في
أيام حسن باشا وسار فيها سيرا
بشهادة وخاف السوقة

وعزل ثم وليها بعده عقبة بن الحجاج السلوي دخلها سنة ست عشرة ومائة قواها خمس
سنين وثار أهل الاندلس به فخلعوه فولوا بعده عبد الملك بن قطن وهي ولاية الثانية
وقد ذكر بعض مؤرخي الاندلس انه توفي فولى أهل الاندلس عبد الملك ثم وليها بلج
ابن بشر القشيري بآية أصحابه فهرب عبد الملك ومحق بداره وهرب ابنه قطن وأميه
فلحق أحدهما بامارة والاخر بسرقطة ثم ثارت الين على بلج وسأله قتل عبد الملك
ابن قطن فلما خشي فسادهم أمر به فقتل وصلب وكان عمره تسعين سنة فلما بلغ ابنه
قتله حشدا من ماردة الى اربونة فاجتمع اليهم مائة ألف وزحفوا الى بلج ومن معه
بقرطبة فخرج اليهم بلج فلقمهم فمين معه من أهل الشام بقرب قرطبة فهزمهم ورجع
الى قرطبة فبات بعد أيام يسيرة وكان سبب قدوم بلج الاندلس انه كان مع عمه كثر
ابن عياض في وقعة البربر سنة ثلاث وعشرين وقد تقدم ذكرها فلما قتل عمه سار الى
الاندلس فاجازه عبد الملك بن قطن اليها وكان سبب قتله ثم ولي أهل الشام على
الاندلس مكانه ثعلبة بن سلامة العاملي فاقام الى ان قدم أبو الخطار والي على الاندلس
سنة خمس وعشرين ومائة فدان له أهل الاندلس واقبل اليه ثعلبة وابن أبي نسيعة
وابن عبد الملك فأمهم وأحسن اليهم واستقام امره وكان شجاعا ذارأي وكرم وكثر
أهل الشام عنده فلم تحملهم قرطبة ففرقهم في البلاد فانزل أهل دمشق البيرة لشبهها
بها وسماها دمشق وانزل أهل حصص اشبيلية وسماها حصص وانزل أهل قنسر بن بيجان
وسماها قنسر بن وانزل أهل الاردن برية وسماها الاردن وانزل أهل فلسطين بشذونة
وسماها فلسطين وانزل أهل مصر بدمير وسماها مصر اشبهها بها ثم تعصب اليمانية
وكان ذلك سببا لتأليب الصميل بن حاتم عليه مع مضر وجر به وخاعه وقامت هذه الفتنة
سنة سبع وعشرين ومائة وكان الصميل بن حاتم بن شمير بن ذى الجوشن قد قدم
الاندلس في امداد الشام لرأس بها فاراد أبو الخطار ان يضع منه فارب يوماء عنده
الجند فشموا هين فخرج وعما مائة فقال له بعض الحجاب ما بال همامك مائة فقال
ان كان لي قوم قسيقيون بناو بعث الى قومهم قسكالهم ما لي فقالوا نحن لك تبع
وكتبوا الى ثوابه بن سلامة الجذامي وهو من أهل فلسطين فوفد عليهم وأجابهم وتبعهم
لحم وجذام فبلغ ذلك الى أبي الخطار فساد اليهم فقاتلوه فانهزم أصحابه وأسر أبو الخطار
ودخل ثوابه قصر قرطبة وأبو الخطار في قبوده فولى ثوابه الاندلس سنتين ثم توفي فاراد
أهل الين إعادة أبي الخطار وامتعت مضر ورأسهم الصميل وافتقرت الكلمة فاقامت
الاندلس أربعة أشهر بغير أمير وقد تقدم أبسط من هذا سنة سبع وعشرين ومائة فلما
يقوا بغير أمير قدموا عبد الرحمن بن كثير النخعي للحكام فلما تفاقم الامر اتفق رأيهم
على يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة الفهري فولىها يوسف سنة تسع
وعشرين فاستقر الامر ان يلى سنة ثم يراد الامر الى الين فيولون من أحبوا من قومهم

٣٠ مل يخ مل خا وعاقبهم وزجرهم واتفق انه وزن جانبان اللحم وجدته مع من اشتراها فقصا
وأخبره عن جزاءه فذهب اليه وكلها بقطعة من جسد الجزار ثم انفصل عن ذلك وحمل ككتند عند رضوان بك الى ان

الى مصر وجاوز بالازهر وحضر على الاشياخ في فقه مذهبه وفي المعقول واخذ الطريق على شيخنا الشيخ محمد المذكور ولقنه الاسماء على طريق الخلوقة والاوراد والاذكار وانسلخ من زى المتاركة وادبها الشيخ التاج وسلك سلوكا تاما ولازم الشيخ ملازمة كلية بحيث انه لا يفارق منزله في غالب اوقاته ولاحت عليه الانوار وتحملى بحمل الابرار واذن له الشيخ بالتلقين والتسليم ولما اتقل شيخه الى رحمة الله تعالى صار هو خليفة بالاجماع من غير نزاع وجلس في بيته وانقطع للعبادة واجتمع عليه الجماعة في ورد العصر والعشاء ولقن الذكر للريدين وسلك الطريق للطالبين وانجذبت القلوب اليه واشتهر ذكره واقبلت عليه الناس ولم يزل على حسن حاله حتى توفي في منتصف شهر ربيع الاول وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل * (ومات) * الذى المعلم ابراهيم الجوهرى رئيس المكتبة الاقطاوى وأدرك في هذه الدولة بمصر من العظمة ونفاذ الكلمة وعظم الصيت والشهرة مع

فلما انقضت السنة اقبل اهل اليمن بامرهم يريدون أن يولوا رجلا منهم فبينهم الصميل فقتل منهم خلقا كثيرا فهدى وقعة شقيقة المشهورة وفيها قتل أبو الخطار واقتلوا بالرماح حتى تقطعت وبالسيف حتى تكسرت ثم تجاذبوا بالسهور وكان ذلك سنة ثلاثين واجتمع الناس على يوسف ولم يعترضه أحد وقد قيل غير ما ذكرنا وقد تقدم ذكره سنة سبع وعشرين ومائة ثم تولى القحط على الاندلس وجلا أهلها عنها وتضعفت الى سنة ست وثلاثين ومائة وفيها اجتمع تميم بن معبد الفهرى وعامر العبدري بمدينة سرقسطة وحاربهما الصميل ثم سار اليهما يوسف الفهرى فخارهما فقتلتهما وبقى يوسف على الاندلس الى ان غلب عليهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام هذا ما ذكرناه من ولاية الاندلس على الاختصار وقد تقدم بسط من هذا متفرقا وانما أوردناه هنا متتابعاً ليتصل بعض اخبار الاندلس ببعض لانها وردت متفرقة وترجع الى ذكر عمور عبد الرحمن بن معاوية بن هشام اليها وأماسب مسير عبد الرحمن الى الغرب فانه يحكى عنه انه لما ظهرت الدولة العباسية وقتل من بني امية من قتل ومن شيعتهم فرمهم من نجا في الارض وكان عبد الرحمن بن معاوية بذات الزيتون فقر منها الى فلسطين واقام هو ومولاه بدر بن جهمس الاخبار فحكى عنه انه قال لما أعطينا الامان ثم نكث بنا بنهر ابي فطرس وأباحت دماؤنا انا والخير وكنت منقذاً من الناس فرجعت الى منزلى آيساً ونظرت فيما يصلحنى وأهلى وخرجت خائفاً حتى صرت الى قرية على الفرات ذات شجر وغياض فبينما انا ذات يوم بها وولدى سليمان يلعب بين يدي وهو يومئذ ابن اربع سنين فخرج عني ثم دخل الصبي من باب البيت با كيمافزعا فتملق في وجهي ادفعه وهو يعلق في فخر جفت لا نظروا اذا بالحواف قد نزل بالقرية واذا بالرايات السود منخطة عليهم واخلى حدث السن يقول لى النجاء النجاء فهذه رايات المسودة فاخذت دنائيرى معى ونجوت بنفسى واخى واعلمت اخواتى بمتوجهى فامرتهن ان يلحننى مولاي بداروا وحاطت الخيل بالقرية فلم يجدوا الى اثرا فأتيت رجلا من معار في وامرته فاشترى لى دواب وما يصلحنى فدل على عبده العاقل فاقبل فى خيله يطلمنى فخر جنا على ارجلنا هرا بابا والخيول تبصرنا فدخلنا فى بسايتن على الفرات فسبقنا الخيل الى الفرات فسبقنا فاما انا فنجوت والخيول ينادوننا بالامان ولا ارجع واما اخى فانه عجز عن السباحة فى نصف الفرات فرجع اليهم بالامان واخذوه وقتلوه وانا أنظر اليه وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاحتمل فيه فكلأ ومضيت لوجهى فتواريت فى غيضة اشجيرة حتى انقطع اطلب عني وخرجت فقصدت المغرب فباعته افر بقة ثم ان اخته ام الاصبغ الحقة بدرا مولاه ومعه نفقة له وجوهر فلما بلغ افر بقة لعبد الرحمن ابن حبيب بن ابي عبيدة الفهرى قيل هو والد يوسف امير الاندلس وكان عبد الرحمن عامل افر بقة فى طلبه واشتد عليه فهرب منه فاقى مكناسة وهم قبيل من البربر فلقى

بلك وترأس ابراهيم بك قلده جميع الامور فكان هو المشار اليه في الكرامات والجزئيات حتى دفن في الروضاه والميرى
وجميع الايراد والمنصرف وجميع الكتبة والصيارف من ٢٣٥ تحت يده واسارته وكان من دهاقين

العالم ودهاتهم لا يعزب عن
دهنه شئ من دقائق الامور
و يدارى كل انسان بما يليق
به من المداواة ويحاجي ويهادى
ويواسى ويفعل ما يوجب
التجذاب القلوب والهمة
ويهادى ويعت الهدايا
العظيمة والشموع الى بيوت
الامراء وعند دخول رمضان
يرسل الى غالب ارباب المظاهر
ومن دونهم الشموع والهدايا
والارز والسكر والكساوى
وعمرت في أيامه الكفائس
ودور انصارى وأوقف عليها
الأوقاف الجليلة والاطيان
ورقب لها المرتبات العظيمة
والارزاق الدارة والغلال
وحزن ابراهيم بك لموته وخرج
في ذلك اليوم الى قصر العيني
حتى شاهد جنازته وهم
ذاهبون به الى المقبرة وناسف
على فقده ناسفا زائدا وكان
ذلك في شهر القعدة من السنة

سنة ١٢٠٢ ومائتين وألف
لم يقع به شئ من الحوادث
التي يعتنى بتقييم دهاوى
مثل ما تقدم من جور الامراء
والمظالم (وفيها في غرة شهر
الحجة) عزل صالح باشا ونزل
الى قصر العيني ليسافر فقام
هناك أياما وسافر الى
اسكندرية (ومات) *

بها الامام العلامة المفيد الفهامة عمدة المحققين والمدققين الصالح الورع المذهب الشيخ عبد الرحمن النجراوى
الاجهورى الشهير بمقرى الشيخ عطية خدام العلم وحضر فضلاء الوقت ودرس وعمر في المعقول والمنقول ولازم

عندهم شدة يطول ذكرها ثم هرب من عندهم فأتى نغراوة وهم اخواله وبدر معه وقيل
أتى قوما من الزناتين فاحسنوا قبوله واطمان فيهم وأخذ في تدبير المكاتب الى
الامو بين من أهل الاندلس يعلمهم بقدمه ويعدوهم الى نفسه ووجهه بدرامولاه
اليهم وأمير الاندلس حينئذ يوسف بن عبد الرحمن الفهرى فسار بدر اليهم وأعلمهم حال
عبد الرحمن ودعاهم اليه فاجابوه ووجهوا له مركبا فيه تمامة من عاقمة ووجه بن الاصغر
وشاكر بن ابي الاسمط فوصلوا اليه وابلغوه طاعتهم له وأخذوه ورجعوا الى الاندلس
فارسى في المنكب في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين ومائة فأتاه جماعة من
رؤسائهم من أهل اشبيلية وكانت أيضا نفوس أهل اليمن حنقة على الصميل ويوسف
الفهرى فاتوه ثم انتقل الى كوردية فبإياديه عاملها عيسى بن مساور ثم أتى شذونة فبإياديه
غياث بن عاقمة اللخمي ثم أتى موزور فبإياديه ابراهيم بن شجرة عاملها ثم أتى اشبيلية
فبإياديه أبو الصباح يحيى بن يحيى ونهذ الى قرطبة فبلغ خبره الى يوسف وكان غائبا عن
قرطبة بنواحي طليطلة فأتاه الخسر وهو راجع الى قرطبة فسار عبد الرحمن نحو قرطبة
فلما أتى قرطبة ترأسل هو يوسف في الصلح فادعه نحو يومين احدهما يوم عرفة
ولم يشك احدهما من اصحاب يوسف ان الصلح قد أبرم واقبل على اعداد الطعام لياكله
الناس الى السماء يوم الاضحى وعبد الرحمن مرتب خيله ورجله وعبر النهر في اصحابه ليلا
ونشب القتال ليلة الاضحى وصبر الفريقان الى ان ارتفع النهار وركب عبد الرحمن على
بغل الثلاثين الناس انه يهرب فلما راوه كذلك سكنت نفوسهم وأسرع القتل في اصحاب
يوسف وانزرم وبقى الصميل يقاتل مع عصابة من عشيرته ثم انزرموا فظفر عبد الرحمن
ولما انزرم يوسف اتى ماردة واتى عبد الرحمن قرطبة فخرج حشم يوسف من القصر على
عودة ودخله بعد ذلك ثم سار في طلب يوسف فلما احس به يوسف خافه الى قرطبة
فدخلها ومالك تهرها فاخذ جميع اهله وماله ولحق بمدينة البيرة وكان الصميل لحق
بمدينة شوذر وورد الى عبد الرحمن الخبر فراجع الى قرطبة طمعا في لحاقه بها فلما لم يجد
عزم على النوض اليه فسار الى البيرة وكان الصميل قد لحق بيوسف وتجمع لهما هناك
جميع فترأسلوا في الصلح فاصططحا على ان ينزل يوسف بامان هو ومن معه وان يسكن مع
عبد الرحمن بقرطبة ورضيه يوسف ابنيه ابا الاسود وداود عبد الرحمن وسار يوسف مع
عبد الرحمن فلما دخل قرطبة تمثل

فبينما نسوس الناس والامراء اننا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف

واستقر عبد الرحمن بقرطبة وبني القصر والمسجد الجامع وانفق فيه ثمانين الف دينار
ومات قبل تمامه وبني مساجد الجماعات ووافاه جماعة من اهل بيته وكان يدعو للصور
وقد ذكر ابو جعفر ان دخول عبد الرحمن كان سنة تسع وثلاثين وقيل سنة ثمان
وثلاثين على ما ذكرنا وهذا القدر كاف في ذكر دخوله الاندلس لئلا يخرج عن الذي

الشيخ طيبة الاجهوري ملازمة كاية وأعاد الدروس بين يديه واشتهر بما يقرئ وبالا جهوري اشده نسبة الى الشيخ
المذكور ودرس بالجامع الازهر ٢٣٦ وأفاد الطلبة وأخذ طريق الخلوية عن الشيخ الحفني واقفه الاذكار

قصدا له من الاختصار

(ذ كرحبس عبد الله بن علي)

ولما عزل سليمان عن البصرة اختفى أخوه عبد الله بن علي ومن معه من أصحابه خوفا
من المنصور فبلغ ذلك المنصور فارس الى سليمان وعيسى ابني علي بن عبد الله بن
عباس في اشخاص عبد الله واعطاءهما الامان لعبد الله وعزم عليهما ان يفعلان فرج
سليمان وعيسى بعبد الله وقواده ومواليه حتى قدموا على المنصور في ذي الحجة فلما
قدموا عليه اذن لسليمان وعيسى قد خلا عليه وأعلماه حضور عبد الله وسالاه الاذن
له فاجابهما الى ذلك وشغلها بالحديث وكان قد هيا العبد الله مكانا في قصره فامر به ان
يصرف اليه بعد دخول سليمان وعيسى ففعل به ذلك ثم نهض المنصور وقال لسليمان
وعيسى خذ عبد الله معكما فلما خرجا لم يجدوا عبد الله فعلموا أنه قد حبس فرجعوا الى
المنصور فغنا عنه وأخذت عند ذلك سيوف من حضر من أصحابه وخشعيوا وقد كان
خفاف بن منصور حذرهم ذلك وندم على محبته معهم وقال ان اطعمتموني شدة ناشدة
واحدة على أبي جعفر فوالله لا يحول بينه وبيننا حائل حتى ناتي عليه ولا يعرض لنا أحد
الاقتناؤه وتتجربا بنفسنا فعصوه فلما أخذت سيوفهم وجبوا جعل خفاف يضرب في
لحمية نفسه ويقتل في وجوه أصحابه ثم أمر المنصور بقتل بعضهم بحضرته وبعض الباقين
الى ابي داود خالدين ابراهيم بخراسان فقتلهم بها

(ذ كعدة حوادث)

عزل سليمان بن علي عن اماراة البصرة وقيل سنة اربعين واستعمل عليهما سفيان بن
معاوية في رمضان وحج بالناس هذه السنة العباس بن محمد بن علي وكان على مكة
والمدينة والطائف زياد بن عبيد الله الحرثي وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى
البصرة سفيان بن معاوية وعلى قضائهم سوار بن عبد الله وعلى خراسان أبو داود وفيها
مات عبدر به سعيد بن قيس الانصاري وقيل سنة احدى وأربعين وفيها مات العلي بن
عبد الرحمن مولى الحرقة ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابني صعصعة المازني ويزيد
ابن عبد الله بن شداد بن الهاد الميثي وكان موته بالاسكندرية

(ثم دخلت سنة أربعين ومائة)

(ذ كرهاك ابي داود عامل خراسان وولاية عبد الجبار)

وفي هذه السنة هلك أبو داود خالدين ابراهيم الذي هلك عامل خراسان وكان سبب هلاكه
ان ناسا من الحمد ثاروا به وهو بكشماهن ووصلوا الى المنزل الذي هو فيه فاشرف
عليهم من الخائط ليلافوطى حرف آجرة خارجة وجعل ينادي أصحابه ليعرفوا صوته
فانكسرت الآجرة فحتمه عند الصبح فسقط على الارض فاقام كسر ظهره فمات عند صلاة

والله الخرقه والتاج وأجازه
بالتلقين والتسليك وكان
يحيد حفظ القرآن بالقراآت
ويلازم الميت في ضريح
الامام الشافعي في كل ليلة
سببت يقرأ مع الحفظة بطول
الليل وكان انسانا حسنا
متواضعا لا يرى لنفسه مقاما
يحمل طبق الخبز على راسه
ويذهب الى القصران
ويعود به الى عياله فان اتقى
ان احذاراه ممن يعرفه حمله
عنه والاذ به ووقف بين
يدي القصران حتى ياتيه الدور
ويخبره وكان كريم النفس
جدا يحود ومالديه قليل ولم
يزل مقبلا على شانه وطريقته
حتى نزلت به الباردة وبطل
شقه واشتهر على ذلك نحو
السنة وتوفي الى رحمة الله تعالى
غفر الله له (ومات) العمدة
العلامة والرحلة الفهامة
الفقيه الفاضل ومن ليس له
في الفضل مناضل الشيخ
حسن بن سالم الهواري المالكي
أحد طلبة شيخنا الشيخ
الصعيدى لازمه في دروسه
العامه وحصل بحمد ماله
ناموس جاهه أقامه وودوفاة
شيخه ولى مشيخة رواق
الصاعدة وساس فيهم أحسن
سياسة في شهامة زائدة مع

ملازمته للدروس وتكلمه في طائفة مع الرئيس والمرويس وكان فيه صلابة زائدة وقوة
جنان وشدة تجاري واشترى خاية بسوق القشاشين بالقرب من الازهر وهرها دار السكنى وتعدي حدوده وحافى على

أما كن جيرانه وهم مكتب المدرسة السنانية وكان مكتباً عظيماً إذا واجهته من وعامودين وأربع يوائك وزاوية جداره من الحجر النخيت عجيب الصنعة في البروز والاتقان فهدمه وأدخله بناؤه ٢٣٧ من غير نحاس أو خشية لم مخلوق أو

خوف خالق وأوقف أعوانه من الصعابة المنقسمين للمجاورة وطالب العلم يتخرون من يمر بهم من حير الترابين وجمال الأعيان المارين عليهم فيستعملونها في قتل تراب الشيخ لأجل التبرك أما قهره أو محاباة وياخذ من مياسير الناس والسوقة دراهم على سبيل القرض الذي لا يرد وكذلك المؤمن حتى تمها على هذه الصورة وسكن فيها واحدق به الجلالة من الطلبة يغدون ويروحون في الخصومات والدعاوى وياخذون الجمالات والرشوات من الحق والمبطل ومن خالف عليهم ضربوه وأهانوه ولوعظيما من غير مبالاة ولاحياء ومن اشتد عليهم اجتمعوا عليه من كل فج حتى يوابسوا كآل وسكان الطباقة وباعة الفسوق ينسب السكل الى الازهر

ومن عذلهم أو لامهم كفروه ونسبوه الى الظلم والتعدي والاستهزاء بأهل العلم والشرعية وزاد الحال وصار كل من رؤساء الجماعة شيخاً على أنفاده يحبس في ناحية ببعض المحو انيت يقضى ويامر وينهى وفش الامر الى ان نادى عليهم بما هم كما الشرطة

فانكفروا مرض شيخهم بالشيخ شه وراوتوفى في هذه السنة رحمه الله تعالى (ومات) الامام الفقيه العلامة والفاضل الفهامة عثمان بن محمد الحنفى المصرى الشهير بالشامى ولد بصرة فقهه على علماء مذهبه كالسيد محمد أبى السعود والشيخ

العصر فقام عصام صاحب شرطه بعده حتى قدم عليه عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدى عاملا على خراسان فلما قدمها أخذ جماعة من القوادتهم بالدعاء الى ولده على ابن أبى طالب منهم مجاشع بن حريث الانصارى عامل بخار وأبو المغيرة خالد بن كثير مولى بنى تميم عامل قوهستان والحريش بن محمد الذهلى وهو ابن عم أبى داود فقتلهم وحبس جماعة غيرهم وألح على عمال أبى داود فى استخراج ما عندهم من الاموال

• (ذ كر قتل يوسف الفهرى) •

في هذه السنة نكث يوسف الفهرى الذى كان أمير الاندلس عهد عبد الرحمن الاموى وكان سبب ذلك ان عبد الرحمن كان يضع عليه من يمينه ويمناعه فى املا كه فاذا أاهر حجة الشريعة لا يعمل بها فظن لما يراى منه فقطع ما ردة واجتمع عليه عشر و ألفا فسار نحو عبد الرحمن وخرج عبد الرحمن من قرطبة نحو الى حصن المدور ثم ان يوسف رأى ان يسير الى عبد الملك بن عمر بن مروان وكان واليا على اشبيلية والى ابنه عمر بن عبد الملك وكان على المدور فسار نحوها وخرج اليه فلقياها فاقتملا قتلا شديدا فصر الفرقيان وانهمزم أصحاب يوسف وقتل منهم خلق كثير وهرب يوسف وبقى مترددا فى البلاد فقتله بعض أصحابه فى رجب من سنة ائفتمين وأربعين بنواحي طليطلة وجل رأسه الى عبد الرحمن فنصبه بقرطبة وقتل ابنه عبد الرحمن بن يوسف الذى كان عنده رهيمة ونصب رأسه مع رأس أبيه وبقى أبو الاسود بن يوسف عند عبد الرحمن الاموى رهيمة وسباق ذكروه واما الصميل فانه لما فر يوسف من قرطبة لم يهرب معه فدعاه الأمير عبد الرحمن وسأله عنه فقال يعلمنى بآمره ولا أعرف خبره فقال لا بد ان تخبر فقال لو كان تحت قدمي ما رفعتهم ما عنده فبجنته مع ابني يوسف فلما هربا من السجن أنف من الهرب والفرار فبقى فى السجن ثم أدخل اليه بعد ذلك مشيخة مضر فوجدوه ميتا وعنده كاس ونقل فقالوا يا أباجوشن قد علمنا انك ما شربت واسكن سقيت ودفع الى أهله فدفعوه

• (ذ كر عدة حوادث) •

في هذه السنة هلك اذ ففس ملك جليقية وملك بعده ابنه تديلية وكان أشجع من أبيه وأحسن سياسة للبلاد وضبط طاله وكان ملك أبيه ثمانى عشرة سنة ولما ملك ابنه قوى أمره وعظم سلطانه وأخرج المسلمين من تغور البلاد وملك مدينة لك وبرطقال وشلمقة وشعور وولاية وشعوبية وفشقية لكل هذه من الاندلس وفيها سير المنصور عبد الوهاب بن أخيه ابراهيم الامام والحسن بن قحطبة فى سبعين ألفا من المقاتلة الى ملطية فنزوا عليها واهمروا ما كان خربه الروم منها ففرغوا من العمارة فى ستة أشهر وكان للحسن فى ذلك اثر عظيم وأسكنها المنصور أربعة آلاف من الجنود وأكثر فيها من

سليمان المنصوري والشيخ حسن المقدسي والشيخ الوالد اتقن الآلات ودرس الفقه في عدة مواضع وبالأزهر وانتفع به
الناس وقرأ كتاب المنقي بجامع قوصون ٢٣٨ وكان له حافظه جيدة واستحضار في القروع ولا يسكن بيده كراسا

السلاح والذخائر وبني حصن قلونية واسمع ملك الروم بسير عبد الوهاب والحسن
الى ملطية سارا اليهم في مائة الف مقاتل فقتل جحان فبلغه كثرة المسلمين فعاد عنهم
واسمعت ملطية عاد اليها من كان باقيا من أهلها وفيها حج المنصور فاحرم من الحيرة
فلما قضى حجه توجه الى بيت المقدس وسار منه الى الرقة فقتل بها منصور بن جعونة
العامري وعاد الى هاشمية المكوفة وفيها أمر المنصور بعمارة مدينة المصيصية على يد
جبرئيل بن يحيى وكان سور هاشمية تسعت من الرلازل وأهلها قليل فبني السور وسميها
المعمورة وبنى بها مسجدا جامعافرض فيها ألف رجل وأسكنها كثير من أهلها
وفيه اتوا في سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة وعمر بن يحيى بن ابي حسن الانصاري
وعمار بن غزية الانصاري وكان ثقة وأبو العلاء أيوب القصاب وأبو جعفر محمد بن عبد
الله الاسكافي وهو من متكلي المعتزلة وأنتهم وله طائفة تنسب اليه واسمها بن عبيد
ابن مخارق والد حويزة بن أسماء

(ثم دخلت سنة احدى وأربعين ومائة)

(* ذكر خروج الراوندية *)

وفي هذه السنة كان خروج الراوندية على المنصور وهم قوم من أهل خراسان على رأي
أبي مسلم صاحب الدعوة يقولون بتناسخ الارواح يزعمون ان روح آدم في عثمان بن
نزيك وان ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو المنصور وان جبرئيل هو الهيم بن معاوية
فلما ظهر اتوا قصر المنصور فقالوا هذا قصر ربنا فاخذ المنصور رؤسهم فحبس منهم
مائتين فغضب أصحابهم وأخذوا فاعتسوا وحملوا السرى ولبس في النعش أحد ومروا به
حتى صاروا على باب السجن فرموا بالنعش وحملوا على الناس ودخلوا السجن واخرجوا
أصحابهم وقصدوا نحو المنصور وهم يومئذ ستمائة رجل فقتل ادى الناس وغلقت أبواب
المدينة فلم يدخل أحد فخرج المنصور من القصر ماشيا ولم يكن في القصر دابة فجعل يعد
ذلك يرتبط دابة معه في القصر فلما خرج المنصور اتى بدابة فركبها وهو يريدهم وتكاثروا
عليه حتى كادوا يقتلونه وجاء معن بن زائدة الشيباني وكان مستترا من المنصور بقتاله
مع ابن هبيرة كما ذكرناه والمنصور شديد الطلب له وقد بذل فيه مالا كثيرا فلما كان هذا
اليوم حضر عند المنصور مائة من المشركين وقاتل قتلا شديدا وبلى بلاد حسنا وكان
المنصور دابة على بغلة ولجأها بيد الربيع حاجبه فأتى معن وقال تبحر فانا احق بهذا
البحر منك في هذا الوقت واعظم غنا فقال المنصور صدق فادفعه اليه فلم يزل يقاتل
حتى تسكفت الحال وظفر بالراوندية فقال له المنصور من أنت قال طلبت يا أمير
المؤمنين معن بن زائدة فقال آمرك الله على نفسك وما لك واهلك مثلك يصطنع وجاء
ابو نصر مالك بن الهيثم فوقف على باب المنصور وقال انا اليوم وباب ونودي في أهل
السوق فرمواهم وقتلواهم وفتح باب المدينة فدخل الناس فجاء خازم بن خزيمة فحمل

عند القراءة ويلقى التقرير
عن ظهر قلب مع حسن
السبك وألف متنا معيد في
المذهب ثم حج وزار قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وقطن
بالمدينة وطلب عياله في ثاني
عام وباع ما يتعلق به وتجرد
على المجاورة ولازم قراءة
الحديث والفقه يدار الهجرة
وأحبها أهل المدينة وتزوج
وولده أولاد ثم تزوج باخري
ولم يزل على ذلك حتى توفي الى
رحمة الله تعالى في هذه السنة
(ومات) * العدة الفاضل
المقوه النخبة المناضل الحافظ
الحداد الأديب الماهر صاحبنا
الشيخ شمس الدين بن عبد الله
ابن فتح الفرغلي الحمدي
الشافعي السبر بائي نسبة الى
سبر باي قرية بالغربية قرب
طابها وله ونسبه يرجع
الى القطيب سيدي الفرغلي
الحمدي من ولد سيدنا محمد
ابن الحنفية صاحب ابي تيج
من قرى الصعيدة فقه على
علماء عصره وأتبع في المعارف
والفهوم وعانى الفنون فادرك
من كل فن الحظ الاوفر ومال
الى فن الميقات والتقاويم
فقال من ذلك ما روموه وألف
في ذلك وصنف زيج مختصرا
دل على سعة باعه وورسخه في

عليهم

الفن ومعرفة القواعد والاصول ودقائق الحساب ونهج مسالك الادب والتاريخ والشعر ففاق

فيه الاقران ومدح الاعيان وذكرت كثيرا من أشعاره في بعض تراجم المحدثين ومنها المزدوجة المسماة بفتح الطيب

في محاسن الجيوب التي نظمها باسم الامير حسن بك رضوان وقد ذكرتها في ترجمة الامير المذكور وصاحبناه وساجلناه
كثيرا عندما كان باطنا مصر ولم يندنا في الموالد المعتادة فكان طودا ٢٣٩ راسخا وبجرازا خرامع دماصة الاخلاق

وطيب الاعراق ولين العريكة
وحسن العشرة ولطف الشمايل

والطباع وكان يلى نيابة

القضاء بملايه وبالجملة فكان

عديم النظير في اقرانه لم اذن

يدانيه في اوصافه الجميلة وله

مصنفات كثيرة منها الصوابط

الجميلة في الاسانيد العلمية

ألفه سنة ست وسبعين ومائة

والفوذ كرفيه سنة ثمان

الشيخ نور الدين ابي الحسن

سيدى على ابن الشيخ العلامة

أبي عبد الله سيدى محمد العربي

القاسمى المغربي الشهير

بالسقاط وسليقته في الشعر

عذبة رائقة وكلامه يديع

مقبول في سائر انواعه من

المسح والرائاء والتشبيب

والغزل والحجاسة والجدو والمزل

وله ديوان جمع فيه أمدا حة

صلى الله عليه وسلم سماه عقود

الفرائد وقد قرط عليه الشيخ

عبد الله الاد كاوى في سنة

تسع وسبعين ومائة وألف

بقوله

هكذا من اراد نظم الفرائد

او نحا نحو حوك ترد القصائد

هكذا هكذا عقود المعاني

لا عقود الخدرات الخرائد

تلك صواغها البنان وهذى

صاغها فكرك شمس فضل

الاماجد

عليهم حتى الجاهم الى الحائط ثم حملوا عليه فكشفوه مرتين فقال خازم للهيثم بن شعبة
اذا كروا هلينا فاستيقههم الى الحائط فاذا رجعوا فاقبلوهم فحملوا على خازم فاطرد
لهم وصار الهيثم من ورثتهم فقتلوا جميعا وجاءهم يومئذ عثمان بن نهيك فعملهم
فرموه بسهم عند رجوعه فوقع بين كتيفيه ففرض أيا ما ومات منها فصلى عليه المنصور
وجعل على حرسه بعده عيسى بن نهيك فكان على الحرس حتى مات فجعل على الحرس
أبو العباس الطوسي وكان ذلك كله بالمدينة الهاشمية فلما صلى المنصور الظهر دعا
بالعشاء وأحضر معنار ووقع منزله وقال لعمه عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس يا أبا
العباس أسمعني بأشدرجى قال نعم قال لورايت اليوم معنار لعلنا نعلم انه منكم فقال معن
والله يا أمير المؤمنين لقد أيتيتك وانى لوجل القلب فلما رايت ما عندك من الاستهانة
بهم وشدة الاقدام عليهم رايت ما لم أراه من خلق في حرب فقتل ذلك من قلبي وجماني على
ما رايت منى وقيل كان معن متخفيا من المنصور لما كان منه من قتاله مع ابن هبيرة
كما ذكرناه وكان اختفاؤه عند ابي الخصب حاجب المنصور وكان على ان يطلب
الامان فلما خرجت الراوندية جاء معن فوقف بالباب فقال المنصور أبا الخصب من
بابك فقال معن بن زائدة فقال المنصور رجل من العرب شديد النفس عالم بالحرب كريم
الحسب أدخله فلما دخل قال ايه يامعن ما الراى قال الراى ان تنادى في الناس قدام
لهم بالاموال فقال وأين الناس والاموال ومن يعدم على ان يعرض نفسه لمؤلا
العلاج لم تصنع شيئا يامعن الراى ان أخرج فاقف للناس فاذا راؤنى قاتلوا وترجعوا
الى وان أقت تهاونوا وتخاذلوا فخذ معن بيده وقال لا أمير المؤمنين اذا والله تقتل الساعة
فانشدك الله في نفسك فقال له أبا الخصب مثلها فغضب ثوبه منها ووركب دابته وخرج
ومعن أخذ بالجام دابته وأبو الخصب معركابه وأناه رجل فقتله معن حتى قتل اربعة
في تلك الحالة حتى اجتمع اليه الناس فلم يكن الا ساعة حتى أفندوهم ثم تعيب معن فقال
المنصور عنه أبا الخصب فقال لا اعلم مكانه فقال المنصور اظن معن ان لا أعقر ذنبه بعد
بلائه اعطاه الامان وادخله على فادخله اليه فامر له بعشرة آلاف درهم ثم ولاه اليمن

(ذكر خلع عبد الجبار بن خراسان ومسير المهدى اليه)

في هذه السنة خلع عبد الجبار بن عبد الرحمن عامل خراسان للمنصور وسبب ذلك ان
عبد الجبار لما استعمله المنصور على خراسان عهد الى القواد فقتل بعضهم وحبس
بعضهم فبلغ ذلك المنصور وواتاه من بعضهم كتاب قد نزل الاديم فقال لابي ايوب ان
عبد الجبار قد افنى شيعتنا وما فعل ذلك الا وهو يريد ان يخلع فقال له اكتب اليه انك
تريد غزو الروم فليمرجه اليك الجنود من خراسان وعلهم فرسانهم ووجوههم فاذا
خرجوا منها فابعث اليه من شئت فلا تمنع فكتب المنصور اليه بذلك واجابه ان الترك
قد باشت وان فرقت الجنود ذهبت خراسان فاتي الكتاب الى ابي ايوب وقال له

فرغى الاروم ناصى ذرا الجديع الفهوم سامى المشاهد الاريب الذى اتاح له الـ

له المعانى لذي العقول مصايد واليبب الذى لقد قيد الله له في قريضة كل شارد

من معان لو حاز منها أبو الطيب معنى اقال خت المحامد * او فحازوها الوليد لقلنا * والد اصرت ياسني الموارد
 او شذام لها حبيب الخازل ٢٤٠ * حسن طراوقد سما للفراق * اين منها يدافع ابن سناء الـ

سملث حسنا ورو تقاومقايد
 اين منها ما زخر فوه من القو
 ل وقالوا هنا عظم القوائد
 ذاك والله ضاع وصفوا هذا
 ضاء اذ ضاع منه اسنى القوائد
 بدمج الذي قد اختاره الـ
 له رئيسا على جميع الاعايد
 احمد المصطفى الطهور دقام
 خير ام ووالد خير والـ
 صلوات مطيبات توالى

تربة ماصلى وسلم عايد
 وتم الال الكرام والاصحا
 ب جميعا ما نزل الله ساجد
 وله في رثاء شيخه القطب الحفني
 قصائد طنانة وله جملة اراجيز
 منها ارجوزة في تاريخ وقائع
 على بيك ومحمد بيك سمعت
 من لفظه جملة منها وله قصيدة
 من بحر الطويل ضمنها ما وقع
 للامير مصطفى بيك مولى محمد
 بيك في سنة اربع وتسعين في
 طريق الكجاز حين ولي اميرا
 على الحج وهي يدعى سلسلة
 النظم حاوية وقائعه التي جرت
 له مع العربان والحملات بها
 اوردت منها جملة وسمها
 تغريد حمام الايك فيما وقع
 لاميرالوا مصطفى بيك وهي
 هذه

امارة حج البيت في سالف العصر
 هي المنصب الاعلى وحقيق
 في مصر

ما ترى قال قد امكنك من قياده كتب اليه ان خراسان اهم الى من غيرها وانا موجه
 اليك الجنود ثم وجه اليه الجنود ليكونوا بخراسان فان هم يخلع اخذوا بعنقه فلما ورد
 الكتاب بهذا على عبد الجبار اجابه ان خراسان لم تكن قط اسوا حالها منها العام وان
 دخلها الجنود هلكوا الضيق ما هم فيه من الغلاء فلما اتاه الكتاب القاه الى ابي ايوب
 فقال له ابو ايوب قد ابدى صفحته وقد خلع فلا تماظره ووجه المنصور ابنه المهدي وامره
 ينزل الرى قسار اليها المهدي ووجه خازم بن خزيمة بين يديه لحرب عبد الجبار وسار
 المهدي فنزل نيسابور فلما بلغ ذلك اهل مرو والروذ ساروا الى عبد الجبار وحاربوه وقتلوه
 قتلا شديدا فانهم تركهم ورجعوا الى معطنة فتواري فيها فغير اليه الجش من مزاحم من
 اهل مرو والروذ فاخذوه اسيرا فلما قدم خازم اناه به فالبسه جبة صوف ووجه على بهير وجعل
 وجهه مما يلي عجز البعير ووجهه الى المنصور ومعه ولده واصحابه فبسط عليهم العذاب
 حتى استخرج منهم الاموال ثم امر فقطعت يد عبد الجبار ورجلاه وضرب عنقه وأمر
 بسير ولده الى دهلاك وهي جزيرة باليمن فلم يزلوا بها حتى اغار عليهم الهند فسبواهم فبين
 سبوا ثم قودوا به كذلك وكان ممن نجى منهم عبد الرحمن بن عبد الجبار صاحب الخلفاء
 ومات ايام الرشيد سنة سبعين ومائة قيل وكان امر عبد الجبار سنة اثنتين واربعين
 في ربيع الاول وقيل سنة اربعين

*(ذكر فتح طبرستان)

ولما ظفر المهدي بعبد الجبار بغير تعب ولا مباشرة قتال كره المنصور ان تبطل تلك
 النفقات التي أنفق على المهدي فكتب اليه ان يغزو طبرستان ينزل الرى ويوجه ابا
 الخصيب وخازم بن خزيمة والجنود الى الاصهبند وكان الاصهبند يومئذ معمارا بالمصغغان
 ملك ديباوند معسكر ابا زائه فلما بلغه دخول الجنود بلاده ودخول ابي الخصيب سايره
 فقال المصغغان للاصهبند متى قهروك صاروا الى فاجتمعوا على حرب المسلمين فانصرف
 الاصهبند الى بلاده يخاف من المسلمين فطالت تلك الحروب فوجه المنصور عمر بن العلاء
 الى طبرستان وهو الذي يقول فيه بشار

اذا يقطعت حروب العدى فنبه لها عمرا ثم نخم

وكان عالم ابي لاد طبرستان فاخذ الجنود وقصد الرويان وفتحها واخذ قلعة الطلق وما
 فيها وطالت الحرب فالح خازم على القتال ففتح طبرستان وقتل منهم فاكثروا وسار
 الاصهبند الى قلعته فطلب الامان على ان يسلم القلعة فافياها من الذخائر وكتب المهدي
 بذلك الى المنصور فوجه المنصور صاحب المصلى فاحصوا ما في الحصن
 وانصر فواد دخل الاصهبند بلاد جيلان من الديلم فأتها واخذت ابنته وهي ام
 ابراهيم بن العباس بن محمد وقصدت الجنود بلاد المصغغان فظفر وابنه بالحيرة ام منصور
 ابن المهدي

*(ذكر كـ

وخدمة وفد الله جل جلاله * هي النعمة العظمى لمنعم الاجر * تنافس فيها الاولون وعظموا
 امارتها في الخاقين مدى الدهر * وقام بها الاهلون وافتخرت بها ملوك بني عثمان في البر واليهجر

وهان على الحاج من فقهائهم ■ وما عندهم انفاقه أنقص العمر ■ وطاب لهم نوم العنقل بعد ما است
تراحو على تلك الاوائل القصر ■ ولذلم بعد الفرات ودجلة ٢٤١ ■ ونيل المناثر ب الاجاج مع المر

وصاموا وهاموا في جبال حبيهم
وظلوا سكارى لا بكاس ولا

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة عزل زياد بن عبيد الله الحرثي عن مكة والمدينة والطائف واستعمل على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسري في رجب وعلى الطائف ومكة الهيثم بن معاوية العتكي من اهل خراسان وفيها توفي موسى بن كعب وهو على شرط المنصور وعلى مصر والهند وخليفته على الهند عيينة بنه وكان قد عزل موسى عن مصر ووليها محمد بن الاشعث ثم عزل ووليها نوفل بن محمد بن الفرات وحج بالناس هذه السنة صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على الشام وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان بن معاوية وعلى خراسان المهدي وخليفته بها السري بن عبد الله وعلى الموصل اسمعيل بن علي وفيها مات سعد بن سعيد أخو يحيى بن سعيد الانصاري وابان بن تغلب القاري

(ثم دخلت سنة ثنتين واربعين مائة)

(ذكر خلع عيينة بن موسى بن كعب)

وفي هذه السنة خلع عيينة بن موسى بالسند وكان عام اقليمها وسبب خلعها ان اياه كان استخلف المسيب بن زهر على الشرط فلما مات موسى أقام المسيب على ما كان يلي من الشرط وخاف ان يحضر المنصور عيينة فيؤليه ما كان الى أبيه فيكتب اليه بيت شعر ولم ينسب الكتاب الى نفسه

فأرضك أرضك ان تاتنا ■ تتم نومة ليس فيها حلم

فخاع الطاعة فلما بلغ الخبر الى المنصور سار بعسكره حتى نزل على جسر البصرة ووجهه عمر بن حفص بن ابي صغراء العتكي عام لا على السند والهند فخار به عيينة فصار حتى ورد السند فغلب عليها

(ذكر نكث الاصمهذ)

وفي هذه السنة نكث الاصمهذ بطبرستان العهد بينه وبين المسلمين وقتل من كان يبلاده منهم فلما انتهى الخبر الى المنصور سير مولاها ابا الخصيب وغازم بن خزيمة وروح ابن حاتم فاقاموا على الحصن يحاصرونه وهو فيه فلما طال عليهم المقام احتمل ابو الخصيب في ذلك فقال لاصحابه اضربوني وأحلقوا رأسي وكبحتي ففعلوا ذلك به وحقق بالاصمهذ فقال له فعل في هذا مهمة منهم لي ان يكون هو ابي معك واخبره انه معه وانه دليل على عورة عسكرهم فقبل ذلك الاصمهذ وجهه في خاصته والظفيرة وكان باب حصنهم من حجر يليق القادر ففزع الرجال وتضعه عند فتحة واغلاقه وكان الاصمهذ يوكل به ثقات اصحابه نويا بينهم فلما وثق الاصمهذ الى ابي الخصيب وكنه بالباب فتولى فتحة واغلاقه حتى أنص به ثم كتب ابو الخصيب الى روح وخازم والقي الكتاب في

نجر
وألقاهم صوت المنادي فاعلموا
اجابته في عالم الغيب والذر
وفي عالم الملك المشاهد طلقوا
منامهم شوقا الى البيت والنجر
وشدوا على العيس الرحال
وأخلصوا

شراثرهم لله في السر والجهر
وسادوا وزند الشوق بين

ضلعهم

له شر رأذ كي لهيبا من الحجر
وخلوا ديار الانس بدمسيرهم
يغرد فيها بلبل الدوح والقري
وفيها من الغادات كل خريدة
اذا ابشعت تغنيك عن طلعة

الفجر

وحجوا وطافوا البيت سبعا
وعرفوا
وزاروا رسول الله ثم ابا بكر
وعادوا الى الاوطان ليس

عليهم

ذنوب ولا أثم كما جاء الذي
وفي عام ألف ثم ثم ومائة
وأربعة من بعد تسعين في

الحصر

تولى أمير الحج مفر دعوته
كريم السجاياء ذوا المهابة
والفخر

أمير اللوا كنز الصغام صطفى
الوفا

بديع الحلي مولى الامير محمد
فريدا وحيد ابا التكام في مصر

مبيد العدا بالمرهقات وبالسمر
أمير اللوامن كان سلطان عصره

مل
نح
أبي الذهب المحرف بالهز والنصر

وكان كبد الم في أفق العلا ■ وكان هلال السعد في غرة الدهر ■ فسار على نهج العلامة طفي الوفا
وشيد أركان الامارة بالفخر ■ وشد جواد ٢٤٢ العزم والحزم والقوى ■ وعظم شأن الحج في ذلك العصر
وأفنى اموال عليه كثيرة

وفاز بتحصيل الثواب مع الاجر
وقضى شؤنا بالحجاز تعلق
واحكمها بالاعقل والنقل
والفكر

وقد وضع الاشياء طرا عملها
ودبرها تدبير مجتهد جبر
وجهر ما يحتملها من ذخائر
ووجهها نحو السوريس على
الظهر

وسير منها جابا بنحو جادة
وارسل باقيها الى ينبع البر
وقدر حق الوظائف اهلها
وقلد اجياد المناصب بالدر
وامسى خلى البال بعد اشتغاله
وأصبح بعد الكل في راحة
السر

وقد عملت ارباب دولة عزه
على كل امر مقتضاه بالاسكر
وفي شهر شوال المبارك زينت
لموكبه اطلال مصر من الفجر
وسرت به الافاق وابتهجت به
جميع القرى والسعد وافي مع
النشر

واضحت بقاع الارض مخضرة
الربا
واضحت رياض الزهر مبهجة
الشعر

وسلمه شيخ الكنانة محلا
قد افتخرت مصر به غاية
الفخر
ونالت بنو عثمان حظا به على

سهم وأعلمهم انه قد ظفر بالحيلة وواعدتهم ليلة في فتح الباب فلما كان تلك الليلة فتح
لهم فقتلوا من في الحصن من المقاتلة وسبوا الذرية واخذوا اسكلا أم ابراهيم بن
المهدي وكان مع الاصبهني سم فشر به ذات وقد قيل ان ذلك سنة ثلاث واربعين ومائة

(ذكر عدة حوادث)

وفيها مات سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على البصرة في جمادى الآخرة
وعمره تسع وخمسون سنة وصلى عليه أخوه عبد الصمد وفيها عزل نوفل بن الفرات عن
مصر ووليا حميد بن قحطبة ووجج بالناس اسمعيل بن علي بن عبد الله وكان العمال من
تقدم ذكرهم وولي المنصور الجزيرة والشعور والعوام اسم أخاه العباس بن محمد وعزل
المنصور عمه اسمعيل بن علي عن الموصل فاستعمل عليها مالك بن الهيثم الخزازي جسد
أحمد بن نصر الذي قتله الواثق وكان خيرا ميرا وفيها مات يحيى بن سعد الانصاري أبو
سعيد قاضي المدينة وقيل سنة ثلاث وقيل سنة أربع واربعين وفيها مات موسى بن
عتبة مولى آل الزبير وفيها توفي أيضا عاصم بن سليمان الاحول وقيل سنة ثلاث
واربعين وفيها مات حميد بن أبي حميد طرخان وقيل مهران مولى طلحة بن عبد الله
الخرزازي وهو حميد الطويل يروي عن أنس بن مالك وعمره خمس وسبعون سنة

(ثم دخلت سنة ثلاث واربعين ومائة)

في هذه السنة ثار الديلم بالمسلمين فقتلوا منهم مقتلة عظيمة فبلغ ذلك المنصور فندب
الناس الى قتال الديلم وجهادهم وفيها عزل الهيثم بن معاوية عن مكة والطائف وولي
ذلك السري بن عبد الله بن الحرث بن العباس وكان على الإمامة فسار الى مكة واستعمل
المنصور على الإمامة قثم بن عباس بن عبد الله وفيها عزل حميد بن قحطبة عن مصر
واستعمل عليها نوفل بن الفرات ثم عزل نوفل واستعمل عليها يزيد بن حاتم ووجج
بالناس هذه السنة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله وكان اليه ولاية الكوفة
وفيها ثار بالاندلس رزق بن النعمان النعماني على عبد الرحمن وكان رزق على الجزيرة
الخضر فاجتمع اليه خلق عظيم فسار الى شذونة فدخلها ودخل مدينة اشبيلية
وعاجله عبد الرحمن فخصه فيها وضيق على من بها فقر بوا اليه بتسليم رزق اليه فقتله
فأمنهم ورجع عنهم وفيها مات عبد الرحمن بن عطاء صاحب الشارعة وهي نخل
وسليمان بن طرخان التميمي وأشعث بن سوار ومحمد بن سعيد

(ثم دخلت سنة أربع واربعين ومائة)

في هذه السنة سير أبو جعفر الناس من الكوفة والبصرة والجزيرة والموصل الى قزو
الديلم واستعمل عليهم محمد بن أبي العباس السفاح وفيها رجع المهدي من خراسان الى
العراق وبنى برية ابنة عمه السفاح وفيها حج المنصور واستعمل على عسكره والحيرة

جميع ملوك الارض في البر والبحر ■ وسار به كابل ودعند عامه ■ واتباعه الامجاد كالانجم الزهر ■ خازم
وماس به يهتر في حلة البها على صافن مثل النسيم اذا يسرى ■ وبين يديه الدقندار وحوله صنما حتى مصر في ازدهار وفي فخر

ومن خلفه القرساق من كل جانب * احاطت به مثل الكواكب بالبدر * بالسلحة كالبرق تخطف همر من
دناضوه بالسوء والغدر والشمر * وما زال يسبح مع صلاة ربه ٢٤٣ * بحمل طهذي الفتوحات والنصر
الى ان دنا من حصوة طاب

خازم بن خزيمة

(ذكر استعمال رباح بن عثمان المري على المدينة
وأمر محمد بن عبد الله بن الحسن)

وفيما استعمل المنصور على المدينة رباح بن عثمان المري وعزل محمد بن خالد بن عبد
الله القسري عنها وكان سبب عزله وعزل زياد قبله ان المنصور أمرهم بأمر محمد وبرايم
ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وتخلعهم ما عن الحضور عنده
مع من حضره من بني هاشم عام حج أيام السباح سنة ست وثلاثين وذكر ان محمد بن عبد
الله كان يزعم ان المنصور عن بابيه ليلة تشاور بنو هاشم بمكة فيمن يعقدون له الخلافة
حين اضطر بامر مروان بن محمد فلما حج المنصور سنة ست وثلاثين سال عنهم فقال له
زياد بن عبيد الله الحرفي ما يهلك من أمرهم اننا آتيتكم بهم او كان معكم بمكة فرد
المنصور الى المدينة فلما استخاف المنصور لم يكن همه الا أمر محمد والمسئلة عنه وما يريد
فدعا بني هاشم رجلا رجلا يساله سر اعنه فساكهم يقول قد علم انك عرفت بطالب هذا
الامر فهو يخافك على نفسه وهو لا يريد ذلك خلافا وما أشبه هذا الكلام الا الحسن بن
زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب فانه أخبره خبره وقال له والله ما آمن وثوبه عليك
فانه لا ينال منك فاقط بكتاله من لا ينال فساكن موسى بن عبد الله بن الحسن يقول
به ذلك اللهم اطلب حسن بن زيد بدمائنا ثم اخرج المنصور على عبد الله بن الحسن في
احضار ابنه محمد سنة ست فاقال عبد الله سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس يا بني
بيننا من الهرو والرحم ما نعه لم فاسترى فقال سليمان والله لكانني أنظر الى أخى عبد
الله بن علي حين حال المنية بينه وبيننا وهو يشير الينا هذا الذي فعلتم في فلو كان عافيا
عفا عن عه فقبل عبد الله رأى سليمان وعلم انه قد صدقه ولم يظهر ابنه ثم ان المنصور
اشترى رقيه من رقيق الاعراب وأعطى الرجل منهم البعير والرجل البعيرين والرجل
الذو فرقه في طلب محمد في ظهر المدينة وكان الرجل منهم يرد الماء كالماء كالضال
يسألون عنه وهو بعث المنصور عينا آخر وكتب معه كتابا على السن السبعة الى محمد
يذكرون طاعتهم ومسا رعتهم وبعث معه بمال والطاق وقدم الرجل المدينة فدخل
الى عبد الله بن الحسن بن الحسن فساله عن ابنه محمد فذكر له خبره فسترد
الرجل اليه والحق في المسئلة فذكر انه في جبل جهينة فقال له امرد علي ابن الرجل
الصالح الذي يدعي الاغرو وهو بنى الابرفه ويرشدك فاتاه فارشده وكان للمنصور
كاتب على سره يتشيع فكتب الى عبد الله بن الحسن يخبره بذلك العيين فلما قدم
الكتاب ارتاعوا له وبعثوا بأهبار الى محمد والى علي بن الحسن يحذرهما الرجل فخرج
أوهبار فنزل بعلي بن الحسن وأخبره ثم سار الى محمد بن عبد الله في موضعه الذي هو به
فاذا هو جالس في كهف ومعه جماعة من أصحابه وذلك العيين معهم اعدا لهم صوتا

ريحها

ونسمتها تشفى العليل من الضر

وانزله فيها وبات بها وقد

دعته الى مصر دواحي الهوى

الغدرى

واصبح فيها قائما غائلا

حنين الى الحور وشوق الى بدر

وبات بها والقلب خيم بالوى

وام القسرى ذات الفضائل

والفخر

واصبح منها سائرا متوكلا

على الله رب البيت والركن

والحجر

وفي بركة الحج الشربى فاقى بها

مخاطر حال الوفد من سائر القطر

اقام بها حتى انقضت يا ولى

النبى

مهماته طرا واعلن بالشكر

وغلق واستوفى جميع الذى له

وللعرب العربان الذهب

التبر

وغلق ايضا بعد ذمال صرة

اعدت لا شراف الحجاز مدى

الدهر

واقبلت الحجاج من كل جانب

عليه واضهى لمجا العبد والحر

وفي سابع العشر ين دقت

طبوله

وسار كبدرا التم في رابع العشر

وصحبته الحجاج طرا باسرهم

وزوارطه لمجا الناس الحشر

وتنظر مصر الى السرور وفي الهما

من الخير والا حسان والحلم والين

ونحن بخير سالمين من الضر

وبالحج فافعل كل ما نيت اهله

وودعه شيخ الكنانة قائلا * تعود الينا بالسلامة والحجر *
ونحن بخير سالمين من الضر * وبالحج فافعل كل ما نيت اهله

ولا تنس ما في البيت من صالح الدعا * وفي حجر راسه يسيل ياطيب الفشر * وفي عرفات والمحصب من منى
 ٢٤٤ وفي ينبع مع بدر والقاء فاحترس * من العرب العاربة في الورد والصدر

ولا تنس ما في البيت من صالح الدعا
 وفي الروضة الغراء الجاه الي بكر
 ولانا من الصفر اوتقب عليها
 فانما يا ذا العلاء بقمة الشمر
 وكل قليل يا امير اللوانا
 فوجه بشير اقلنا كاتم السر
 ومن بعد ذلك الصنما جق
 اقبلت
 تمس دلالا في ثياب الهوى
 العذرى

وعانقهم مذعاقوه وودعوا
 وادمعهم فوق الحاجر كالقطر
 واحبا به طرا تقول له مع السـ
 لامة يا ذا العز والجد والقدر
 وهي طوية توفي المترجم في
 شهر ربيع الاول من السنة
 ميلاده ودفن هناك رحمه الله
 تعالى

* (سنة احدى عشرة واثنتي
 عشرة ومائتين والف) *
 لم يقع فيها من الحوادث التي
 تشتهر لها النفوس أو
 تشتمق اليها الخواطر فتعقد
 في بطون الطروس سوى
 ما تقدمت اليه الاشارة من
 اسباب نزول النوازل
 وموجبات ترادف البلاء
 المتراسل ووقوع الانذارات
 الفلسكية والايات المخوفة
 السماوية وكلها اسباب عادية
 وعلامات من ضمير انفس
 تلك الآثار تاثيرات
 فيها انظر في ملكوت السموات
 والارض يستدلون وبالنجم

وأشدهم انبساطا فلما رأى أباهما رنخا فقه فقال أبوهم لجدلي حاجة فقام معه فأخبره
 الخبر قال فما رأى قال ارى احدى ثلاث قال وما هي قال تدعى أقتل هذا الرجل قال
 ما أنا مقارف دما الا كرها قال انقله حديدا وتنقله معك حيث تنقلب قال وهل لنا
 قرار مع الخوف والاحمال قال نشده ونودعه عند بعض اهلك من جهينة قال هذه اذا
 فرجعنا فليبر يا الرجل فقال محمد أين الرجل قالوا تر كوه مهمه لا وتو اريهم هذا الطريق
 يتوضا فطلبوه فلم يجدوه فكان الارض التمامت عليه وسعى على قدميه حتى اتصل
 بالطريق فخر به الاعراب معهم حوله الى المدينة فقال لبعضهم فرغ هذه الغراوة
 فادخلنيها اكن عدلا لصاحبها ولك كذا وكذا ففعل وجهه حتى أقدمه المدينة ثم
 قدم على المنصور وأخبره خبره كله ونسي اسم أبيهم وأرو كنيته وقال وبارك كتب أبو
 جعفر في طلب وبارى المرى فحمل اليه رجل اسمه ورفس له عن قصة محمد خلف له انه
 لا يعرف من ذلك شيئا فامر به وضرب سبع مائة سوط وحبس حتى مات المنصور ثم انه
 أحضر عقبة بن سلم الأزدي فقال أريدك لامرانا به معن لم أزل ارتادله رجلا عسى ان
 تكونه وان كفيته نهر فغتمك فقال أرجوان أصدق ظن أمير المؤمنين في قال فأخف
 شخصك واسـ ترا مـك وأنتي يوم كذا وكذا في وقت كذا فانا هـ ذلك الوقت فقال له ان بني
 عننا هؤلاء قد أبوا الا كيد الملكينا واعتميا لاله ولهم شيعية بنجر اسان بقريه كذا
 يكاتبونهم ويرسلون اليهم بصدقات أموالهم والطاف من الطاف بلادهم فخرج
 بكتبي والظاف وعين حتى تأتيمهم متذكر ابكتاب تكتبه عن اهل هذه القرية ثم تعلم
 حالهم فان كانوا نزعوا عن رأيهم فاجب والله بهم وأقرب وان كانوا على رأيهم علمت
 ذلك وكنت على حذر فاشخص حتى تلقى عبد الله بن الحسن متشعرا ومتهشفا فان
 جهك وهو فاعل فاصبر وعادوه حتى يانس بك ويلز لك ناحية فاذا أظهر لك ما قبله
 فاجعل على شخص حتى قدم على عبد الله فلقبه بالكتاب فانه ذكره ونهره وقال ما أعرف
 هؤلاء القوم فلم يرزل يتردد اليه حتى قبل كتابه والظافه وانس به فسأله عقبة الجواب
 فقال اما الكتاب فاني لا أكتب الى احد ولكن أنت كتابي اليهم فاقروهم السلام
 وأعلمهم اني خارج لوقت كذا وكذا ورجع عقبة الى المنصور فاعلمه الخبر فانشأ
 المنصور الحج وقال لعقبة اذا القيني بنوا الحسن فيهم عبد الله بن الحسن فانا مكرمهم ورافع
 محلتهم وداع بالعداء فاذا فرغنا من طعامنا فليظمتك فتمثل بين يديه قائما فانه سيصرف
 عنك بصره فاستدري حتى ترمز ظهره بابهم رجلك حتى يلا عينه منك ثم حسبك واياك
 ان يراك مادام يا كل نخرج الى الحج فلما اقبله بنوا الحسن اجلس عبد الله الى جانبه
 ثم دعا بالعداء فاصابوا منه ثم رفع فاقبل على عبد الله بن الحسن فقال له قد علمت
 ما أعظمتني من العهود والمواثيق أن لا تبعيني بسوء ولا تمكيد لي سلطانا قال فانا على
 ذلك يا أمير المؤمنين فلحظ المنصور عقبة بن سلم فاستدار حتى وقف بين يدي عبد الله

هم يمدون فن اعظم ذلك حصول الخسوف الكلى في منتصف شهر الحجة ختام سنة اثنتي
 عشرة بطالع مشرق الجوزاء المنسوب اليه اقليم مصر وحضر طائفة القريسيين اثر ذلك في أوائل السنة التالية كما سيأتي

خبر ذلك مفصلان شاء الله تعالى

(ذكر من مات في هذين السنتين من له ذكر وشهرة)

(مات) العدة العلامة والفقهاء الفهامة الشيخ علي بن محمد الاشبولي ٢٤٥ الشافعي كان والده أحد العدول

بالحكمة الكبرى وكان ذا ثروة وشهرة ولما كبر ولده المترجم حفظ القرآن والمتون واشتغل بالعلم وحضر الدروس وتفقه على أشياخ الوقت ولازم الشيخ عيسى البراوي وتعمق في العقول وأنجب وتصدر ودرس وانتظم في سلك الفضلاء والنبلاء وصار له ذكر وشهرة ووجاهة ومات والده فأحرز طريقه وتالده وكان لا يسه دار بحارة كرامة المعروفة بالعينية بقرب الأزهر وأخرى عظيمة بقناطر السباع على الخيل وأخرى بشاطئ النيل بالجيزة فكان ينتقل في تلك الدور ويتزوج حسان النساء مع ملازمته للقرآن والافادة وحديثه نفسه بمشقة الأزهر وكان يسه عدة وظائف وتداريس مثل جامع الآثار والنظامية ولم يمشرها الا نادرا ويقبض معلومها المرتب لها ولم يزل حتى تعال وتوفي سنة احدى عشرة ومائة والـ (ومات) الاديب الماهر الصالح المجلس الايس السيد ابراهيم بن قاسم ابن محمد بن محمد بن علي الحسيني الرويدي المكتب المكنى بابي الفتح ولد بمصر كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة

فأعرض عنه فاستدار حتى قام وراء ظهره فغمزه باصبعه فرفع رأسه فلا عينه منه فوثب حتى قعد بين يدي المنصور فقال املي يا أمير المؤمنين امالك الله قال لا امانى الله ان املك ثم امر بحبسها وكان محمد قد قدم قبل ذلك البصرة فترنما في بني راسب يدعوا الى نفسه وقيل نزل على عبد الله بن شيبان أحد بني مرة بن عبيد ثم خرج منها فبلغ المنصور مقدمه البصرة فساد اليها محمدا فنزل عند الحرالا كبر فلقية هرب بن عبيد فقال له يا ابا عثمان هل بالبصرة أحد تخافه على امرنا قال لا قال فاقصر على قولك وأنصرف قال نعم وكان محمد قد سار عنها قبل مقدم المنصور فجمع المنصور واشتد الخوف على محمد و ابراهيم ابني عبد الله فخرجا حتى أتيا عمن ثم سارا الى السند ثم الى السكوفة ثم الى المدينة وكان المنصور قد حج سنة أربعين ومائة فقسم أموالا عظيمة في آل أبي طالب فلم يظهر محمد و ابراهيم فقال أباهما عبد الله عنهما فقال لا علم لي بهما فبقا لظنا فامسه أبو جعفر المنصور حتى قال له امصص كذا وكذا من أمك فقال يا أبا جعفر باي أمهاتي تعني أبقاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بقاطمة بنت الحسين بن علي أم بام اسحق بنت طلحة أم بخديجة بنت خويلد لا بواحدة منهن واسكن بالحرباء بنت قدامة بن زهير وهي امرأة من طيء فقال المسيب بن زهير يا أمير المؤمنين ذعني أضرب عنق ابن الفاعلة فقام زيار بن عبيد الله فالتقى عليه رده وقال هبسه الى أمير المؤمنين فاستخرج للابنية فتخاصه وكان محمد و ابراهيم ابنا عبد الله قد تغيا حين حج المنصور سنة أربعين ومائة عن المدينة وحج أيضا فاجتمعوا بمكة وأرادوا اغتيال المنصور فقال لهم الا شرب عبد الله بن محمدانا كفيكموه فقال محمد لا والله لا أقبله أبدا غيلة حتى أدعوه لينة فم ما كانوا أجمعوا عليه وكان قد دخل عليهم ثم قائد من قواد المنصور من أهل خراسان اسمه خالد بن حسان يدعى أبا العسا كره على ألف رجل فغى الخبر الى المنصور فطاب فلم يضفر به فظفر بأصحابه فقتلهم وأما القائد فانه لحق بمحمد ابن عبد الله بن محمد ثم أن المنصور رحل زيار بن عبيد الله على طلب محمد و ابراهيم فضمن له ذلك ووعد به فقدم محمد المدينة فقدمه فبلغ ذلك زيار فافتلطف له وأعطاه الأمان على ان يظهر وجهه للناس فوعده محمد ذلك فركب زيار مع المساء ووعد محمد ا سوق الظهر وركب محمد فتصايح الناس يا أهل المدينة المهدي المهدي فوقف هو وزيار فقال زيار يا أيها الناس هذا محمد بن عبد الله بن الحسن ثم قال له الحق باي بلاد الله شئت فتواري محمد و مع المنصور الخبر فارسل أبا الزهر في جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين ومائة الى المدينة فأمره ان يستعمل على المدينة عبد العزيز بن المطلب وان يقبض على زياد وأصحابه ويسير بهم اليه فقدم أبو الزهر المدينة ففعل ما أمره وأخذ زيادا وأصحابه وسار نحو المنصور وخلف زياد في بيت مال المدينة ثمانين ألف دينار فسيروهم المنصور ثم من عليهم بعد ذلك واستعمل المنصور على المدينة محمد بن خالد بن عبد

ومائة والـ (ومات) الف وحفظ القرآن وجوده على الشيخ الحجازي غنام وجود الخط على الشيخ احمد بن اسمعيل الافهم على الطريقة الحمدية فمهر فيه وأجازته فمكتب بخطه الحسن الفائق كثير من المصاحف والاحزاب والدلائل والادعية والقطع وأشير

اليه بالرياسة في الفن وكان انسانا حسنا منزها في حفظ كثير من نوادر الاشعار وغرائب الحكايات وعجائب المناسبات
وأبلغ مطلوب وسعت كثير من انشاده لم يعلق بذهني متهاشي

وروايته اعلى احسن اسلوب
وقد تفرّد بحسن لم يشاركه
فيها أهل عصره من صاحبة
الوضع وتكملة على أصوله
بغاية التخرير وتوفيق سبعة احدى
عشرة درجة الله تعالى (ومات)
النبية الاربيب والفاضل
النجيب الناظم الناصر المغموه
اسماعيل افندي ابن خليل
ابن علي بن محمد بن عبد الله
الشهير بالظهوري المصري
الحنفى المكتب كان انسانا
حسنا قانعا بحاله يتكسب
بالكتابة وحسن الخط وقد
كان جوده واتقنه على اجد
افندي الشكري وكتب بخطه
الحسن كثير من الكتب
والسبع النجيات ودلائل
الخيرات والمصاحف وكان له
حاصل يبيع به بن القهوة
بوكالة البقل بقرب خان
الخليل وله معرفة جيدة بعلم
الموسيقى والاحسان وضرب
العود وينظم الشعر وله مدائح
وقصائد وموشحات فن ذلك
قوله تهنئة للامير حسن بك
رضوان بقدمه الى مصر من
نفقته بالحنة الكبرى وهو قوله
تهني بعود الملك والجمادى النصر
و بالفرز والعلما وانعزوا الفخر
ومس ميس قيه في ملايس عزة
بعوده للوطان منشرح الصدر
لئن ساء فعل الدهر قد ما فطاما

الله القسرى وأمره بطلب محمد بن عبد الله وبسط يده في النفقة في طلبه فقدم المدينة في
رجب سنة احدى وأربعين فآخذ المال ورفع في محاسنه أمه والاكثيرة انفقها في
طلب محمد فاستقباه أبو جعفر واتهى به فكتب اليه يامره بكشف المدينة واعراضها
فطاف ببوت الناس فلم يجد محمدا فلما رأى المنصور ما قد أخرج من الاموال ولم يظفر
بمحمد استشار أبا العلاء رجلا من قيس عيلان في أمر محمد بن عبد الله وأخيه فقال أرى
ان تسمعه لرجلا من ولد الزبير أو طلبة فانهم يطلبونه ما يذحل ويخرجونهم اليك
فقال قاتلك الله ما أجود ما رأيت والله ما خفي على هذا وليكن أعاهد الله لا انتقم من بني
عمي وأهل بيتي بعدوى وعدوهم وليكني أبعث عليهم ثم صعلو كامن العرب يفعل بهم
ما قلت فاستشار بن زيد السلمي وقال له دلي على في عقل من قيس أعينه
واشرقه وأمكنه قال هو سيد الدين يعني ابن القسري وهو رباح بن عثمان بن حيان
المري فسيره أميراً على المدينة في رمضان سنة أربع وأربعين وقيل ان رباحا من
للمنصور ان يخرج محمدا و ابراهيم ابني عبد الله ان استعماله على المدينة فاستعمله عليهما
فسار حتى دخلها فلما دخل دار مروان وهي التي كان ينزلها الامر قال لحاجب كان له
يقال له أبو الجخترى هذه دار مروان قال نعم قال أما انهم محال مطعان ونحن أول من
يظعن منها فلما تفرق الناس عنه قال لحاجبه يا أبا الجخترى خذ بيدي فدخل على هذا
الشيخ يعني عبد الله بن الحسن فدخل عليه فقال رباح أيها الشيخ ان أمير المؤمنين والله
ما استعملني لرجم قرية ولا ايسر سلفت اليه والله لا اعبت في كما لعبت بزياد وابن
القسري والله لا زهقن نفسك أولتا تبني بابنيك محمد و ابراهيم فرفع رأسه اليه وقال نعم
أما والله انك لا زيرق قيس المذبوح فيها كما تذبج الشاة قال أبو الجخترى فانصرف
والله رباح آخذ بيدي اجذب يديه وان رجليه ليخطفان الارض مما كلفه قال فقالت له
ان هذا ما اطلع على الغيب فقال ايها ويلك قواله ما قال الامام فذبج كما تذبج
الشاة ثم انه دعا بالقسري وسأله عن الاموال وضربه وسجنه وأخذ كاتبه زراعا وعاقبه
فاكثر وطاب اليه ان يذ كر ما أخذ محمد بن خالد من الاموال وهو لا يحميه فلما طال عليه
العذاب أجابه الى ذلك فقال له رباح احضر الرفيعة وقت اجتماع الناس ففعل ذلك
فلما اجتمع الناس احضره فقال ايها الناس ان الامير امرني ان ارفع على بن خالد وقد
كتب كتابا خان فيه وانا للشهدكم ان كل ما فيه باطل فامر رباح فضرب مائة سوط وورد
الى السجن وجذر رباح في طلب محمد فآخبر انه في شعب من شعاب رضوى جبل جهينة
وهو في عمل ينبع فامر عامله في طلب محمد فهرب منه راجلا فالت وله ابن صغير ولد في
خوفه وهو مع جارية له فسقط من الجبل فقطع فقال محمد

مخرق السر باليشكرو الوجي ■ مسكبه اطراف مروحداد
شرد الخوف فازري به ■ كذلك من يكره حراجلاد

أسر باخرى من قبول ومن جبر ■ وأعطى بلامن وأخلف ماضي ■ وأسعف بالحسنى واذهب للضر
لقد ضحك كنه صر اذا ما حلتها ■ وأضحت بها الارباح باسمة النحر ■ وغنت بها الاطيار من فرجها

وقهقهه قمرها على ساحة النهر ■ وغضت عيون الترحس الغض من حيا ■ وضح فيها الورق خد من التبر
وجر نسيم الروض ذيلا مبالا ■ ففاح عبير من شذاه الذي يسرى ٢٤٧ ■ لك الله مولى لا نظير له

تعلمني أوصافه النظم كالدر

أمير على كل الانام بأسرهم

همام كزيم مفرد الدهر والعصر

له عزومات في السما كين قدرها

تسير بها الركبان في المهمة القفر

وشدة عزم ذلات كل شامخ

وأدنت له ما يشتهي صحة الفكر

وأصحت الايام من جود كفه

مرنحة الاعطاف في الحلال الخضر

لقد كنت أبكي قبل هذا فراقه

كما بكى النساء يوما على صخر

فلما أتى بين الانام بشيره

واذهب من بشره الى غلة الصدور

جعات مراعى نعمة ومدحه

وكرته في النظم عندي وفي النثر

اليك عروسا بالديع تتوجت

وجاءتك تسحى في ملابسها

الزهر

منعة الااليك فانها

أنت دون كل الناس بالحمد

والشكر

قدم حسنا في منزل العزراقيا

مدى العمر ما غنى على العود

من قري

فقد جاء تار يخاطبك كاملا

هنيئا باقبال السرور من الدهر

وكان بعض أدباء مصر ألف

مجموعاتي الاثنا زلي عارض به بعض

العصرين على طريق الايجاز

والايجاز فاجابه أحد ذلك

فطلب من المترجم تقريرا

على حواشيه ليصون طبعه

جمع المعاني في بديع كتابه

كأنه نظم العقد يحسن نخته

قيد كان في الموت له راحة ■ والموت حتم في رقاب العباد

و يبدنار ياح يسير في الحرة اذ نقي محمد افعول محمد الى برهناك فجعل يستقي فقال رباح

قائه الله أعرايا ما أحسن ذراعه

• (ذكر حبس أولاد الحسن) •

قد ذكرنا قبل ان المنصور حبسهم وقد قيل ايضا ان زياحا هو الذي حبسهم قال علي

ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي حضر نواب رباح في المقصورة فقال الآذن من كان

ههنا من بني الحسين فليدخل فدخلوا من باب المقصورة وخرجوا من باب مروان ثم قال

من ههنا من بني الحسن فليدخل فدخلوا من باب المقصورة ودخل الحدادون من بني

مروان فدخلوا القيد فقيدهم وحبسهم وكانوا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي

والحسن و ابراهيم ابني الحسن بن الحسن و جعفر بن الحسن بن الحسن وسليمان و عبد

الله ابني داود بن الحسن بن الحسن و محمد و اسمعيل و اسحق بن ابراهيم بن الحسن بن

الحسن و عباس بن الحسن بن الحسن بن علي و موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن

فلما حبسهم لم يكن فيهم علي بن الحسن بن الحسن بن علي العابد فلما كان الغد بعد

الصبح واذ قد اقبل رجل متلفف فقال له رباح مرحبا بك ما حاجتك قال جئتك

لتحبسني مع قومي فاذا هو علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن وكان محمد قد ارسل

ابنه عليا الى مصر يدعوا اليه فبلغ خبره عامل مصر وقيل انه على الوثوب بك والقيام

عليك بن شايه فقبضه وارسله الى المنصور فاعترف له وسمى أصحاب أبيه وكان فيمن

سمى عبد الرحمن بن أبي الوالي و ابو جبير فضر بهم ما المنصور وحبسهما وحبس عليا فبقى

محبوسا الى ان مات وكتب المنصور الى رباح ان يحبس معهم محمد بن عبد الله بن عمرو

ابن عثمان بن عفان المعروف بالديماج وكان أخا عبد الله بن الحسن بن الحسن لان

أمهما جميعا فاطمة بنت الحسين بن علي فاخذه معهم وقيل ان المنصور حبس عبد الله

ابن الحسن بن الحسن بن علي وحده وترك باقي أولاد الحسن فلم يزل محبوسا فبقى الحسن

ابن الحسن بن الحسن قد فصل خطابه خرا على أخيه عبد الله وكان المنصور يقول

ما فعلت الجادة وراح الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن وهو يلف ابلاله

فقال اتعلم ابلالك و عبد الله محبوس يا غلام اطلق عقلها فاطمها ثم صاح في ادبارها

فلم يوجد منها بعير فلما طال حبس عبد الله بن الحسن قال عبد العزيز بن سعيد للمنصور

اتطعم في خرجه محمد و ابراهيم و بنوا الحسن مخلون والله لو احدثتهم ابراهيم في صدور

الناس من الاسد فكان ذلك سبب حبس الباقيين

• (ذكر حملهم الى العراق) •

ولما حج المنصور سنة أربع و أربعين ومائة ارسل محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن

من عاذله وواشيته فكتب عليه

لله درك من بليغ ماهر

وابان في معناه عن أنسابه

كأنه نظم العقد يحسن نخته

معناه حسن الماء تحت حبابه
لا يستطيع وصوله من يابه
والله يرى شرح كل فضيلة
حتى يروجه على أربابه
البيت عصرك من يافك حلة
فشي اختيال في بها أنواه
يامن له قلم جرى من نغره الش
هذا الشهي سوى سواء لعابه
ترقى على تلك المعاني انها
أشفت فؤاد اذاب من اوصابه
عرفت بلاعتك العميدة عند
مالس

تذلات صعب القول من اضاءيه
وظلمت لفرقك اذ صبوت
رياضة

وجلا تعطل من حلى آدابه
فلذا أجاب مقصرا عن شأوه
اذ كان يجر عن بلوغ ثوابه
فاجاب ذلك الشاعر بقصيدة
وأطال فيها ومطلعها
لله نغشفي برضابه

كما أفوز بنشق عرف رضابه
فكتب اليه المترجم ثانيا
معرضاله بقصيدته قوله
هذا الاديب اللوذعي ترى به
جل الفضائل وهي من أترابه
وله المقال المستجاد بأسره

وسواه فحشو وجهه بترابه
والقدر شغت زلال معنى لفظه
والغير بقنعه لموع سرابه
فأعجب له من شاعره متقادر
سل المنام بلطفه وسري به
أنسى البدائع من بديع نكاته
فصغت بالاعته على اعرابه

اعادت للبلغا تاليفاعدا في فنه يسمو على اترابه وأراك نلت من الحجا حفاغدا
أوفت بك اللهم العلية منزلا مستصعبا صعبا على خطابه

طالحة ومالك بن أنس الى بني الحسن وهم في الخمس يسألهم ان يدفعوا اليه محمد و ابراهيم
ابني عبد الله فدخل عليهم وهم وعبد الله قائم يصلي فابلقاهم الرسالة فقال الحسن بن
الحسن اخو عبد الله هذا اهل ابني المشومة قاما والله ما هذا عن رأينا ولا عن ملائنا ولما
فيه حكم فقال له اخوه ابراهيم علام تؤذي أخاك في ابنيه وتؤذي ابن أخيك في أمه
ثم فرغ عبد الله من صلاته فابلقاه الرسالة فقال لا والله لا أرد عليك حرقا أن أحب أن
ياذن لي فاقاه فليفعل فانطلق الرسولان فابلقاه المنصور فقال أيسخري لا والله لا ترى
عينه عيني حتى ياتيني بابنيه وكان عيد الله لا يحدث أحدا قط الا قبله عن رأيه ثم سار
المنصور لوجهه فلما حج ورجع لم يدخل المدينة ومضى الى الربرة فخرج اليه رياح الى
الربرة فرده الى المدينة وأمره باشخاص بني الحسن اليه ومعهم محمد بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان أخو بني الحسن لامهم فرجع رياح فاخذهم وسار بهم الى الربرة وجعلت
القيود والسلاسل في أرجلهم وأعناقهم وجعلهم في محامل بغير وطاف ولما خرج بهم
رياح من المدينة وقف جعفر بن محمد من وراءهم ولا يرونه وهو يبكي ودموعه
تجري على خيطة وهو يدعو الله ثم قال والله لا يحفظ الله حرمته بعد هؤلاء ولما ساروا
كان محمد و ابراهيم ابنا عبد الله ياتيان كهيفة الاعراب فيقتادان مع أبيهما ويستأذنان
بالخروج ويقول لا تجل حتى يمكنكما ذلك وقال لهما ان منكم كما أبو جعفر يعني
المنصور ان تعيشا كرمين فلا يمنعكما ان تموتا كرمين فلما وصلوا الى الربرة أدخل محمد
ابن عبد الله العثماني على المنصور وعليه قبض وازار رقيق فلما وقف بين يديه قال ايها
يادوث قال محمد سبحان الله لقد عرفتي بغير ذلك صغيرا وكبيرا قال فمن جلت ابنتك
رقية وكانت تحت ابراهيم بن عبد الله بن الحسن وقد أعطيتني الايمان ان لا تغشني ولا
تعالني على عدوا أنت ترى ابنتك حامل لا وزوجها غائب وأنت بين ان تكون حائنا أو
ديوثا وأيم الله اني لا هم بزوجها قال محمد اما أيما في فهمي على ان كنت دخلت لك في أمر
غش علمته وأما ما رميت به هذه الحارية فان الله قد اكرمها بولادة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اياها ولكني ظننت حين ظهر حملها ان زوجها ألم بها على حين غفلة فاغتصاب
المنصور من كلامه وأبشق ثيابه عن ازاره فبكي ان عورته قد كشفت ثم أمر به
فضرب خستين ومائة سوط فبلغت منه كل مبلغ والمنصور يفتري عليه لا يكتفي فاصاب
سوط منها وجهه فقال ويحك أ كفف عن وجهي فان له حرمة برسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعترى المنصور فقال للجلاد الرأس للرأس فضرب على رأسه نحو امان ثلاثين
سوطا وأصاب احدي عينيه سوط فسالت ثم أخرج وكانه زنجي من الضرب وكان من
أحسن الناس وكان يسمى الديماج لحسنه فلما أخرج ونب اليه مولى له فقال الا طرح
ركاني عليه لك قال بلى جزيت خيرا والله انك لشعوف ازادي أشد على من الضرب وكان
سبب أخذه ان ربا قال للمنصور يا امير المؤمنين اما اهل خراسان فشيعة لك وأما اهل

واني بتجنيس برق لطافة * وروى المعالي وهي من الغابة * فاجيب لسهر كلامه كيف اعتدى
مستعذبا عندي لما القى به * يامن اذا عدلورى قلنا لهم ٢٤٩ * لا يرتضى ان ترى الغابة

كيف الغذاء وقد طربت
عشية

من قرب به لمسايدا التي به
يا فاضلا بعدت برامى عزمه

وغدا تغزله بيد خطابه
وبدائه بالمها المذبذبي

واجابني تغرشي برضابه
اني اعينك ان تعود لملها

اذ ذاك خلق است من اصحابه
واذا اتمت من القرى مقامه

وابيت عنها فلم تكن من بابيه
ولك الاله يديم خطا شاحها

ما نحن مشتاق الى احبابه
وله موشحة على وزن موشحة

الاديب العلامة بن خطيب
واريا الاندلسي وهي

ليت شعري يا اخلاء الهوى
هل ارى بدري بحاني مؤسى

ام اقا سى من زمان قد قسا
ورمى احشاي سهما عن قصى

(دور)
يا سقى الله زمانا قد مضى

في مغاني مصر في عيش
خصب

حيث بدري قد قضى لي
ما قضى

بالتداني اذ غفت عين الرقيب
شب من تذكارها نار الغضى

في فؤادي وتلافاني الخبيب
واعترقتى دهشة حين جرى

من دموعي سائلا في الغلس
(دور)

بارق في نحو ذاك المكنس
ياريا احسن ازاه يشيق

العراق فشيعة آل أبي طالب وأما أهل الشام فوالله ما على عندهم الا كافر ولا يكن
محمد بن عبد الله العثماني لودع أهل الشام ما تخلف عنه منهم أحد فوقع في نفس
المنصور فامر به فاخذ معهم وكان حسن الرأي فيه قبل ذلك ثم ان ابا عور كتب الى
المنصور ان أهل خراسان قد تغشوا عني وطال عليهم امر محمد بن عبد الله فامر المنصور
محمد بن عبد الله بن عمر والعثماني فقتل وأرسل رأسه الى خراسان وأرسل معه من
يخلف انه رأس محمد بن عبد الله وان أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قتل قال أخوه عبد الله بن الحسن ان الله وانا اليه راجعون ان كنا لنا من به في
سلامنا ثم قد قتل بنا في سلطاننا ثم ان المنصور أخذهم وسار بهم من الرتبة فربهم
على بغلة شقراء فناداه عبد الله بن الحسن يا أبا جعفر ما هكذا فعلنا باسرائيل يوم بدر
فاخساه أبو جعفر وقتل عليه ومضى فلما قدموا الى الكوفة قال عبد الله لمن معه أما
تروني في هذه القرية من يمنة من هذه الطاغية قال فلقية الحسن وعلى ابنا أخيه
مشتامين على سيقين فقال لاله قد جئتاك يا ابن رسول الله فربنا بالذي تريد قال قد قضيتما
ما عليكما وان تغنيا في هؤلاء شيئا فانصرقا ثم ان المنصور أودعهم بقصر ابن هبيرة شرق
الكوفة واحضر المنصور محمد بن ابراهيم بن الحسن وكان أحسن الناس صورة فقال له
أنت الذي باج الاصر قال نعم قال لا قبلتك قتلة لم أقتلها أبدا ثم أمر به فبني عليه
اسطوانة وهو حي فسات فيها وكان ابراهيم بن الحسن أول من مات منهم ثم عبد الله بن
الحسن فدفن في قرية يامن حيث مات فان يكن في القبر الذي يرعاه الناس انه قبره والا
فهو قرير يمينه ثم مات على بن الحسن وقيل ان المنصور أمر بهم فقتلوا وقيل بل أمر
بهم فسقوا الاسم وقيل وضع المنصور على عبد الله من قال له ان ابنه محمد قد خرج فقتل
فانصدع قلبه فسات والله أعلم ولم يخرج منهم الا سليمان وعبد الله ابنا داود بن الحسن بن
الحسن بن علي واسحق واسماعيل ابنا ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن الحسن
وانقضى أمرهم

(ذكر عدة حوادث)

كان على مكة هذه السنة السري بن عبد الله وعلى المدينة رياح بن عثمان وعلى
الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان بن معاوية وعلى مصر يزيد بن حاتم بن
قتيبة بن المهلب بن أبي صقرة وهو الذي قال فيه يزيد بن ثابت يدعه ويحجوز يزيد بن
أسيد السلمي

استان ما بين اليزيديين في الندي ■ يزيد سليم والاغر بن حاتم

في أبيات كثيرة وكان عمدا جوادا وفيها نار هشام بن عذرة القهري وهو من بني عمرو
ويوسف بن عبد الرحمن القهري بظلمة على الأمير عبد الرحمن الاموي فاتبه من فيها
فسار اليه عبد الرحمن فحاصره وشدد عليه الحصار فمال الى الصلح وأعطاه ابنه أفلح

٣٢ مل خا وغدا قلبي كيما مذكرى ■ بارق في نحو ذاك المكنس (دور)
ياريا احسن ازاه يشيق ■ جاد في موالد منهل الصحاب كم مضى لي فيك من معني أنيق ■ حين كان الله وخرى الجناب

هل ترى عيني عيناك الشريفة * لا بأس بالتهاني والشباب * وأرى بدرى يناجيني على
ذلك البسط الشهى السندس * ٢٥٠ وأحلى صبر دهرى بالمنى * من معان زاهيات الملبس (دور)

قد شرب بنا الصداكا سامترا
حين صدا لظبي عنا ونفر
غصن بان غصنه قد أنعا
ممر بالذل حيننا والخفر
وجهها الفتان أمسى مبدعا
كل معنى رائق يسي الفكر
(دور)

ينثنى ما ان تبدى مجعبا
بالعيون الفاتكات النعس
ينهب الارواح منا لاهيا
لم يراقب في ضعاف الانفس
(دور)

كيف لي صبرا اذا الالاحي لما
في حبيب حسنه فاق الملل
بدر تم مخجل شمس الضحى
جوذرى اللخضمثوق الدلال
ماسق الصب هو اه فحيا

من غرام قد عراه وخيال
يوسف العصر معسول الى
كاحل الطرف شهى العس
ترك الصب كايما عندما
حال في النفس مجال النفس
وقال مشوقا الى مصر وكان
بقرية أطواب من أعمال
الصعيد

سلام على مصر سلام شيخ حنا
تبلغها ايدي النسيم لماعنا
وأزكى تحيات على الروضة
التي
عليها اسنان الجوى بالمرق قد
أتى
وحيا الهى نيلها وظلالها

رهينة فاخذ عبد الرحمن ورجع الى قرطبة فمر جميع هشام وخلع عبد الرحمن فعاد اليه
عبد الرحمن وحاصره ونصب عليه الحائيق فلم يؤثر فيه الحصان فقتل أفلح ابنه ورمى
رأسه في المتخنيق ورجل الى قرطبة ولم يظفر بهشام وفيها مات عبد الله بن شبرمة وعمره
ابن عبيد الماتري وكان زاهدا وبريد بن أبي مریم مولى سهل بن الحنظلية وعقيل بن خالد
الايلي صاحب الزهري وكان موته بمصر بخافة وعمره بن عمرو بن علةمة بن وقاص الليثي
ابو الحسن المدني وهاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المدني (بريد بضم الباء الموحدة
وفتح الراء المهملة وعقيل بضم العين المهملة وفتح القاف)

(ثم دخلت سنة خمس وأربعين ومائة)
* (ذكر ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن) *

في هذه السنة كان ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب بالمدينة لليلمتين بقيتا من جادى الآخرة وقيل رابع عشر شهر رمضان قد ذكرنا
فيما تقدم اخباره وتبعته وحمل المنصور أهله الى العراق فلما حملهم وسار بهم ردىا
الى المدينة أمير اعلم افايح في طالب محمد وضيق عليه وطلبه حتى سقط ابنه ذات
وأردقه الطلب يوما فتدلى في بئر بالمدينة يناول اصحابه الماء وانغمس في الماء الى
حلقه وكان بدنه لا يخفى لعظمه وبلغ ربا خابره محمد وانه بالمدار فركب نحوه في جند
فتبع محمد عن طريقه واختفى في دار الجهنمية حيث لم يره رباح رجع الى دار مروان
وكان الذي اعلم رباحا سليمان بن عبد الله بن ابي سبرة فلما اشتد الطلب بمحمد خرج
قبل وقته الذي واعد أخاه ابراهيم على الخروج فيه وقيل بل خرج محمد لمعاذته مع أخيه
وانما أخوه فاجر بجدري لحقه وكان عبيد الله بن عمرو بن ابي ذئب وعبد الحميد بن جعفر
يقولان لمحمد بن عبد الله ما تنظره بالخروج فوالله ما على هذه الامه اشام منك اخرج
ولو وحده فتعزك بذلك ايضا واتي رباحا الخبر ان محمد اخرج الى اليلة فاحضر محمد بن
عمران بن ابراهيم بن محمد قاضي المدينة والعباس بن عبد الله بن الحرث بن العباس
وغيرهما عنده فصمت طويلا ثم قال لهم يا اهل المدينة امير المؤمنين يطلب محمد في شرق
الارض وغربها وهو بين أظهركم واقسم بالله لئن خرج لا قتلنكم اجمعين وقال لمحمد بن
عمران انت قاضي امير المؤمنين فادع عشيرتك فارسل تجمع بني زهرة فارسل فجاءوا في
جميع كثير فاجلسهم بالباب فارسل فاخذ نفر من العلويين وغيرهم فيهم جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين والحسين بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي
ابن الحسين بن علي ورجال من قريش فيهم اسمعيل بن أيوب بن سلمة بن عبد الله بن
الوليد بن المغيرة وابنه خالد فيمنعهم عنده اذ ظهر محمد فسمعوا التكبير فقال ابن مسلم بن
عقبة المري اطعني في هؤلاء واضرب اعناقهم فقال له الحسين بن علي بن الحسين بن
علي والله ما ذاك اليك انا على السمع والطاعة واقبل محمد من المدار في مائة وخمسين رجلا

وخلجانها والقرط اذ شفت اذنا * ومقياسها مني اليه رسالة * معبرة الارباعا طرعة عرنا فاق
وجبهتها والمنتهى ذكراته * فوالله لى الخلد بل اشبهت عدنا * وفي مشتهاها شتى النفس لذة

ومن ربه ما عاين الرقيب هممت حزنا • ميا دین لذات وأقصى ما ربه وغايات آمال لمن هام أو أنا
فكم نلت فيهم من سرور وبغية • اذ العيش ٢٥١ طلق والهوى ضاحك سنا

وايلا تها فها وطيب حديثنا
وجيب الدجى ينشق عن
بدرها دحنا
وقضبانها اذ هبت الريح ميلت
هيادها تها فترهى بها حسنا
وقريرها اذ قام في الدوح راقيا
على منبر الاشجار في عوده غنا
أيا منا ما كنت الامنا زها
بساحتها والقصف اذ كان
ما كنا

تمكرت يا أيام من ذا الذي وشى
الملك بسوء ما الذي قد جرى منا
لئن كان ذنبي عندك الفهم
والحجا
فخني أحرى فار جدي لست
استغني

ارادة حظي أتبعني ومن يكن
يحاول حظا حال من دونه
الادنى
قلته نى مصر وهى أراضى
وشعبتى
ودارى وشوقى والمآلف
والغنى

وأترانى طول النوى داو غربة
بغرى مصر أشتكى الهم والحزنا
أقت باطواب ثلاثين ليلة
أقاسى بها الاوصاب واختبرتها
سجنا

كان نبي الله يوسف قد بغت
عليه ليال رام يقتصها منا
فيعقوب أحرانى أقام باضلى
يراعى بشيرا أو يحاوله اذا

فاقى في بني سلمة بمؤلا فقاؤلا بالسلامة وقصد السجن فكسر بابه وأخرج من فيه وكان
فيهم محمد بن خالد بن عبد الله القسرى وابن أخى النذير بن يزيد ورزاق فخرجهم وجعل
على الرحالة خوات بن بكير بن خوات بن جبير وأتى دار الامارة وهو يقول لأصحابه
لا تقتلوا الا ان يقتلوا فامتنع منهم رياح فدخلوا من باب المقصورة واخذوا رياحا أسيرا
وأخاه عباسا وابن مسلم بن عقبة المري فحبسهم في دار الامارة ثم خرج الى المسجد فصعد
المنبر فخطب الناس فحمد الله وأتى عليه ثم قال اما بعد فانه قد كان من أمر هذا الطاغية
عدو الله أبقى جعفر ما لم يخف عليكم من بنائه القبة الخضراء التي بناها معاندة لله في
ملكه وتصغير الكعبة المحرام وإنما أخذ الله فرعون حين قال انار بكم الاعلى وان
أحق الناس بالقيام في هذا الدين ابنا المهاجرين والانصار المراسين اللهم انهم
لا حول اكرامك وحرما احلالك وأمنوا من اخفت واخافوا من أمنت اللهم فاحصهم
عددا واقلمهم بددا ولا تعادروهم أحدا أيها الناس انى والله ما خرجت بين اظهركم
وأنتم عندي أهل قوة ولا شدة ولا كنى اخترتكم لنفسى والله ما جئت هذه وفى الارض
مصر يعبد الله فيه الا وقد اخذنى فيه البيعة وكان المنصور يكتب الى محمد على السن
قواده يدعوونه الى الظهور ويخبرونه انهم معه فكان محمد يقول ويقول لوالتيقن مال
الى القواد كلهم واستولى محمد على المدينة واستعمل عليها عثمان بن محمد بن خالد بن
الزبير وعلى قضائهما عبد العزيز بن المطالب بن عبد الله الخزرجى وعلى بيت السلاح عبد
العزيز بن الداروردي وعلى الشرط أبان القلس عثمان بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب وعلى
ديوان العطاء عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المنصور بن مخزومة وقيل كان على
شرطته عبد الحميد بن جعفر فجزله وارسل محمد الى محمد بن عبد العزيز بنى كنى كنى لظنك
ستصبرنا وتقوم بنا فاعتذر اليه وقال أفعل ثم انسل منه وأتى مكة ولم يتخلف عن محمد
أحد من وجوه الناس الا نفر منهم الضجاء بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام وعبد
الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد وابو سلمة بن عبيد الله بن عبيد الله بن عمر
وحبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وكان اهل المدينة قد اسستهم واما اللث بن أنس في
الخروج مع محمد وقالوا ان فى اعناقنا بيعة لاني جعفر فقال انما بايعتم مكرهين وليس
على مكره يمين فأسرع الناس الى محمد ولزم مالك بنته فارسل محمد الى اسمعيل بن عبد الله
ابن جعفر بن أبي طالب وكان شيخا كبيرا فدعاه الى بيعته فقال يا بن أخى أنت والله
مقتول فكيف يا بعلك فارتدع الناس عنه قليلا وكان بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر
قد اسرعوا الى محمد فأتت حمادة بنت معاوية الى اسمعيل بن عبد الله وقالت له يا عم ان
اخوتى قد اسرعوا الى ابن خالهم وانك ان قلت هذه المقالة نبطت الناس عنه فيقتل
ابن خالى واخوتى فاقى اسمعيل الا التمسى عنه فيقال ان حمادة عدت عليه فقتلته فاراد
محمد الصلاة عليه فنهضه عبد الله بن اسمعيل وقال انار بقتل أبى وتصلى عليه فنهضه

أردد عيني في خلال ديارها فانظر أهليها قد ماوا جينا فاقضى أسى يلا لقلوب تحسرا • على فانت قد مر خسرا ولا أخنى
لث الله قلبا ما أشدك قسوة • واصير في البسوى وأكرم في الحسن • وأعدى الى الاعيد وسلم الى الرضا

وعبد الى المعروف ان جاد أوضنا • ولولا الذي لا قيت ما كنت اشقي • ولكن لياليها اسامت بنا الضنا
 (وقال أيضا) ٢٥٢ سلام على مصر ديار احبتي • سلام معني هام عشتا بحسرتي

وجاد الحما أطلهم وربوعهم
 وروى ثراهم من دموي وعبرتي
 ولا زال نغمر البرق مبتسمهم
 يملأهم عني رسالة لوعتي
 أحبا بناهل تسألوا الركب ان
 سري

عن الكبد الحراء أين استقرت
 وما كيف حالي واللاجحة
 والهوى

وما للنوى حتى رمتني بغربي
 فهل سبقت مني الى الدهر خطة
 فلا توبة تتجوزني وعثرتي
 أي الله ما ذنبي اليه سوى الحما
 وذلك عند الدهر أكر خطي
 رمتني ايدي البين من سهم
 قوسها

اصابت فؤدي الهاشم المشتت
 ولم ترع حتى للوادع بوقفة
 ابت لها للربيع جهد صبا بني
 وقفت على ربيع الاحبة
 خاضعا

وفي ريمها ابكي ضحى وعيشة
 فلم ارقم اغير نوى مهدم
 خلا من اهايه لقلعة عشقة
 خليلي قوما واسئلا الروضة التي
 بها اخضل تبت في عرار
 وزهرة

وادوا بها حق البطالة والاصبا
 وميلوا الى الخنخال والقرط
 بالنى

وفي المنتهى بالمشهي لا تذكروا
 حديث النقي شوقا فليس يستوي

الحرس وصلى عليه محمد وسانا ظهر محمد كان محمد بن خالد القسري بالمدينة في حبس رياح
 باطله وقال ابن خالد فلما سمعت دعوته التي دعا اليها على المنبر قالت هذه دعوة حق
 والله لا يابن الله فيها بلاء حسنا فقلت يا أمير المؤمنين انك قد خرجت بهذا البلد والله لو
 وقف على نقب من انقباه أحد مات أهله جوعا وعطشا فانهم معي فأنما هم عشر حتى
 أضرب به بمائة ألف سيف فإني على فيمن أنا عنة إذ قال ما وجدنا من خير المتاع شيئا
 أجرد من ثي وجدهنا عنة إذ بن أي فروقة ختن أي الخصيب وكان انتبهه قال فقلت الا
 أراك قد أبصرت خير المتاع فكشفت الى المنصور فاخبرته بقوله من معه فاخذني محمد
 فخبني حتى اطلقني عيسى بن موسى بعدي فقتله بياض وكان رجل من آل اويس بن أبي
 سرح العامري عامر بن أيوى اسمه الحسين بن صخر بالمدينة لما ظهر محمد سار من ساعته
 الى المنصور فبلغه في تسعة أيام فقدم ليلا فقام على أبواب المدينة فصاح حتى علموا به
 وادخلوه فقال الربيع ما حاجتك هذه الساعة وأمر المؤمنين قائم قال لا بد لي منه فدخل
 الربيع على المنصور فاخبره خبره وأنه قد طلب مشافهته فاذن له فدخل عليه فقال
 يا أمير المؤمنين خرج محمد بن عبد الله بالمدينة قال قتله والله ان كنت صادقا اخبرني من
 معه فمضى له من معه من وجوه أهل المدينة وأهل بيته قال أنت رأيته وعايته قال
 انارايته وعايته وكلمته على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فادخله أبو جعفر
 بيتا فلما أصبح جاء رسول الله بن دينار غلام عيسى بن موسى يلى أمواله بالمدينة
 فاخبره بما مر محمد وتواترت عليه أخباره فخرج الاويسى فقال لا وطن الرجل عقيبك
 ولا عيبتك فاحمله بقسمة آلاف درهم لكل ليلة ألف درهم واشفق من محمد فقال له
 الحمار في المنجم يا أمير المؤمنين ما يحزرك منه والله لو ملك الارض ما لبث الا تسعين يوما
 فارسل المنصور الى عمه عبد الله بن علي وهو محبوس ان هذا الرجل قد خرج فان كان
 عنده ذلك رأى فاشرب به علينا وكان ذارأي عندهم فقال ان المحبوس محبوس الراي
 فارسل اليه المنصور لوجاني حتى يضرب بابي ما خرجت وأنا خير لك منه وهو ملك
 اهل بيتك فاعاد عليه عبد الله ارتحل الساعة حتى تاتي الكوفة فاحشم على اكنافهم
 فانهم شبيعة اهل هذا البيت وانصاره ثم احققها بالمسالح فخرج منها الى وجهه من
 الوجوه أو أتاها من وجهه من الوجوه فاضرب عنقه وابعث الى سلم بن قتيبة يتحذر اليك
 وكان بالري واكتب الى اهل الشام فزهم ان يحملوا اليك من اهل الباس والنجدة
 ما حمل البريد فاحسن جوائزهم ووجهمهم مع سلم ففعل وقيل ارسل المنصور الى
 عبد الله مع اخوته يستشيرونه في امر محمد وقال لهم لا يعلم عبد الله اني ارسلتكم اليه فلما
 دخلوا عليه قال لا امر ما جئتم ما جاءكم جميعا وقد هجرتموني مذهر قالوا انا استاذنا أمير
 المؤمنين فاذن لنا قال ليس هذا بشي فسا الخبر قالوا خرج محمد بن عبد الله قال فساترون
 ابن سلامة صانعا يعني المنصور قالوا لا ندري والله قال ان البخل قد قتله ففروه فليخرج

وللرصد حيو مع الله وساعة • فذلك اقصى ما يرد غلتي • لقد بعث الارواح من بعد موتها
 نسيم سراياه بوقد احبتي • فله ما احلى واملح ليها • اذا اعيش طلق ضاحك بمسرتي
 الاموال

ومقياسها يا صاح لا تنس فضله * بدأ مثل شيخ لا يسال العامة شي ويأتي اليه النبل كبر او عزة * فيصغر ذل من أصابعه التي
يكسب ثلاث الارض حسنا ونصرة * فتحكي عروسا في ملابس خضرة ٣٥٣ فوالله ما ذفارت مصر وأهلها

بكيت على أهلي وداري
وجيرتي

وسودني طول النوى بعد صفرة

وبداني بعد البياض بحمرة

وأتراني حظي باطواب قرية

أقت بها ما بين يوم وحادأة

أقضى نهاري صامتا ومكربا

ويجمني ليلى وهمي وفكري

ولم أرفها حلة استظالها

سوى زفرات من هجير بشعة

ولم ألق فيها واحدا استخيره

ولا فاضلا امليه حسن شجيتي

لك الله قلبا كيف يبقى على

الاسي

وتعسا على الضراء كيف استقرت

قضاء من الرحمن لاشك واقع

فالويله التسليم في كل حالة

ومن برعه مولاه يؤقيه سؤله

ويحظي بقرب من نعيم وجنة

وازكي سلام يعيق الكون

نشره

على السيد الماحي لكل ضلالة

كذا الآل والاصحاب ما دنف

شدا

سلام على مصر ديار اجبتى

(وقال سبحانه الله تعالى)

هل العيش الا في اكتساب

ما آثم

أو العسر الا في اقتناء محارم

أو الغم الا في ارتكاب كبيرة

أو السكر الا في ارتشاف مباسم

سقى الله ايام البطالة ادما

ختما وكان الظبي فيه منادى

وسيرى الى تلك الدسا كرمحة

الاموال وليعط الاجناد فان غلب فما سرع ما يعود اليه ماله وان غلب لم يقدم
صاحبه على دينه ولا درهم ولما ورد الخبر على المنصور بخروج محمد كان المنصور قد
خط مدينة بغداد باقاصب فدار الى الكوفة ومعه عبد الله بن الربيع بن عبيد الله
ابن المدان فقال له المنصور ان محمد قد خرج بالمدينة فقال عبد الله هلاكوا هلاكوا
في غير عدد ولا رجال حدثني سعيد بن عمرو بن جعدة الخزرجي قال كنت مع مروان
يوم الزاب واقفا فقال لي مروان من هذا الذي يقا تلني قلت عبد الله بن علي بن عبد الله
ابن عباس قال وددت والله ان علي بن أبي طالب يقا تلني مكانه ان عليا ولده لاحظلم
في هذا الامر وهل هو الا رجل من بني هاشم وابن عم رسول الله معه ربح الشام ونصر
الشام يا ابن جعدة تدري ما جلني ان عقت لعبد الله وعبيد الله بعدى وتركت عبد
المالك وهو أكبر من عبيد الله قال ابن جعدة لا قال وجدت الذي يلي هذا الامر عبد الله
وعبيد الله وكان عبيد الله أقرب الى عبد الله من عبد المالك فعدت له فاستخلفه المنصور
على صحة ذلك فخلفه فسرى عنه ولما بلغ المنصور خبر ظهور محمد دعا لابي أيوب وعبد
المالك هل من رجل تعرفانه بالرأي يجي مع رأيي الى رأينا قال بالاكوفة بديل بن يحيى
وكان السفاح يشاوره فادرس اليه وقال له ان محمد قد ظهر بالمدينة قال فاشحن الالهواز
بالجنود قال انه ظهر بالمدينة قال قد فهمت وانما الالهواز الباب الذي تؤتون منه فلما
ظهر ابراهيم بالبصرة قال له المنصور ذلك قال فعاجله بالجنود واشغل الالهواز عليه
وشاور المنصور أيضا جعفر بن خنظلة البهراني عند ظهور محمد فقال وجهه الجنود الى
البصرة قال انصرف حتى ارسل اليك فلما صار ابراهيم الى البصرة ارسل اليه فقال له
ذلك فقال اني خفت بادرة الجنود وقال وكيف خفت البصرة قال لان محمد اظهر بالمدينة
وليسوا أهل الحرب بحسبهم ان يقيموا شان انفسهم واهل الكوفة تحت قدمك
واهل الشام اعداء آل ابي طالب فلم يبق الا البصرة ثم ان المنصور كتب الى محمد بسم
الله الرحمن الرحيم انما جزاء الذين يحسارون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض
الايتين وللك عهـ والله وميثاقه ودمه رسوله ان تؤمنك وجميع ولدك واخوتك واهل
بيتك ومن اتبعكم على دماءكم واموالكم واستوغلت ما أصابت من دم او مال واعطيتك
ألف ألف درهم وما سالت من الخواجج وانزلت من البلاد حيث شئت وان اطلق من
في حبسي من أهل بيتك وان تؤمن كل من جاءك وبأبيك واتبعك او دخل في شيء من
امرك ثم لا تتبع احدا منهم شيء كان منه ايدا فان أردت ان تتوثق انفسك فوجه الى
من احببت ياخذ لك مني الامان والعهد والميثاق ما تتوثق به والسلام فكتب اليه
محمد طسم تلك آيات الكتاب المبين تلو اعليك من نبأ موسى وفرعون بالحق اقوم
بؤمنون الى يحذرون وأنا عرض عليك من الامان مثل ما عرضت على فان الحق

من العين بحري كالغيوث السواجم * زمان به كان السرور بخنصري

اذا لعيش طلق والرياض بواجم * عن النور لكن من شفاء البكائم

وعنى بها من طيبات مواسم خايلي لووافيت وحق صحتي على الدوح مطراب الاصال هاشم

وجرى ذبول التيمه في عرصاتها جها راوضي للقدود النواعم

٢٥٤ لستكم رفاقي بين تلك المعالم في الحيا دار الاحبة ما شدا

لقد طال ما نازعت فيما زجاجة تضمنت الافراح من عهد آدم معتقة صاغ المزاج لراسها

أ كاليل من دركدور دراهم اذا ما جلاها محطف الخصر في الدجا

وغنى عليها مثل شدو والمخاشم الجحيط ربي في هوام وتالدي وصيرته مولى على وجاكي

واقف ان بعض الجهلة ليس عمامة ودخل على السيد عبد الرحمن العيودوس فقال السيد

جمل الثور حوزة السرطان فلم يتيقظ ذلك الشيخ لما أبداه السيد وطن ان ذلك مدح له

فضمن هذا الشطر بعض شعراء المهلة الكبرى يخاطب فيها السيد العيودوس فلما بلغ المترجم ذلك قال على روى

ما قاله ذلك الشاعر المحلى يا أديبا قد حازرق المعاني

وبليغا أبدى فنون البيان وظرف يفايه ويكل نكات

من بديع تروى به قدح الجمان فقت نعمتا في وصف شيخ

جهول أنفت منه أنفاس الثقلان يدعى الشيخ انه صار فردا

قلت صدق الكن على الصبيان وتراه مع العباوة والجهل

حقنا وانما ادعيت هذا الامر بنا وخر جتم له بشيعةنا وحظيتم بفضلها فان ابانا عليا كان الوصي وكان الامام فكيف ورثتم ولايته وولده احياء ثم قد علمت انه لم يطلب الامر احد مثل نسبنا وشر فذا وحنا وشرف آياتنا لسانا من ابناء اللعناء ولا الطرداء ولا الطلقاء

وليس بميت أحد من بني هاشم بمثل الذي تمت به من القرابة والسابقة والفضل وابناؤنا ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمر وفي الجاهلية وبنو بنته فاطمة في الاسلام دونكم ان الله اختارنا واختار لنا فوالدنا من النبيين محمد أفضلهم ومن السلف أولهم اسلاما على ومن الأزواج افضلهن خديجة الطاهرة وأول من صلى الى القبلة ومن البنات خيرهن فاطمة سيدة نساء العالمين وأهل الجنة ومن المولودين في الاسلام حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة وان هاشم ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد حسنا مرتين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في مرتين من قبل حسن وحسين وفي أوسط بني هاشم نسبا واصرهم بابا لم تعرف في الجنة ولم تنزع في أمهات الاولاد فبالا

يختارني الآباء والأمهات في الجاهلية والاسلام حتى يختارني في الاشرار فاننا ابن ارفع الناس درجة في الجنة وأهونهم عذابا في النار ولك الله على ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي أن أؤمّنك على نفسك ومالك وعلى كل امرأته الا حداثا من حدود الله أو

عالم لم أومعاهد فقد علمت ما يلزمني من ذلك وانا اولى بالامر منك واوفي بالعهد لانك اعطيتني من الامان والعهد ما اعطيتهم رجلا قبلي فاي الامانات تعطيني امان بن هبيرة ام امان منك عبد الله بن علي ام امان أي مسلم فلما ورد كتابه على المنصور قال له أبو أيوب الورثاني دعني أجبه عليه قال لا اذا تقارعتا على الاحساب فدعني وياه ثم كتب اليه المنصور بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد بلغني كلامك وقرأت كتابك فاذا جل فحرفك بقرابة النساء لتضل به الحفافة والغوغاة ولم يجعل الله النساء كالعمومة والآباء ولا كالعصبة والاولياء لان الله جعل العم اباؤا وابدأه في كتابه على الوالدة الدنيا ولو كان اختار الله لمن على قدر قرابتهم كانت آمنة اقر بهم رجلا واعظمهم حقا وأولى من يدخل الجنة ولو كان اختار الله لخلقه على علمه فيما مضى منهم واصطفائه لهم واما ما ذكرت من فاطمة ام أبي طالب ولادتها فان الله لم يرزق أحدا من ولدها الاسلام لا بنتا ولا ابنا ولو ان رجلا رزق الاسلام بالقرابة رزقه عبد الله وكان اولاهم بكل خير في الدنيا والآخرة ولو كان الامر لله لم يختار له من يشاء قال الله تعالى انك لاتهدى من أحببت ولو كن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين ولقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وله عمومة أربعة فانزل الله عز وجل وانذر عشيرتک الاقر بين فانذرهم ودعاهم فأجاب اثنتان احدهما ابني وأبي اثنتان احدهما ابوك فقطع الله ولايتهما منه ولم يجعل بينه وبينهما الا ولائمة ولا ميراثا وزعمت انك ابن اخف أهل النار عذابا وابن خير الاشرار وليس في الكفر بالله صغير ولا في عذاب الله خفيف ولا يسير وليس

يتبادى على الضلال بوجه ليس يدري ماذا يقال اليه امن الشعراء من القرآن

ورآه أدينا العبد رمى لا ساعمة ككرب الزمان فابتداه بنصف بيت لطيف ■ حمل الثور جوزة السرطان
فانتفى ضاحكا واطهر بشرنا ■ وغدا لا تمالك البناني لميتة لورمي ٢٥٥ العمامة بخرام ليري الدلو بركة الحيتان

فهو عندي كعقرب أو كجدي

لا كليث في سنبل الميزان

واذا ما نظرت يوما اليه

قلت كبش قد حل في كيوان

(وله في اسم حسن)

أفديه من أهيف جلت محاسنه

عن الشبيه واخفى قده غصنا

اقول لما أتاني زائر افرحا

مستبشرا باللقاء احسنت يا حسنا

(وله في مفت اسمه وفي)

أفدي الذي سحر الالباب

منطقه

وفي جراح الهوى قلب السكيم

شفي

اقول لما شجيتي حسن نغمته

يا ليت من كنت اهواه أنى ووفى

(وله تشطير لميتي بعض

القدماء)

(بالله يا قبر هل زالت محاسنه)

أم كيف رونقه والحسن والحور

حسن طرته ما شان حالتها

(وهل تغير ذاك المنظر النضر)

(يا قبر لا انت لاروض ولا فاك)

يشوق قدامك مانرجو ونظير

وليت في الحسن معشر قال الى

أحد

(حتى تجمع فيك الغصن

والقمر)

وله ايضا تشطير على يدتين

انشدهما له الشيخ محمد الكراني

الشاعر رجه الله وهما

خبراني عن قهقهات القناني ■

فقال مشطرا

في المشر خيار ولا ينبغي لمؤمن يؤمن بالله ان يفخر بالنار وستر دفتعلم وسمع علم الذين ظلموا
الآية واما امر حسن وان عبد المطلب ولده مرتين وان النبي صلى الله عليه وسلم ولدك
مرتين خير الاولين والاخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبه هاشم الامرة ولا عبد
المطلب الامرة وزعمت انك اوسط بني هاشم واصم حهم اما وانا وان لم يلدك العجم ولم
تعرف فيك امهات الا ولاد فقد رايتك فخرت على بني هاشم طرانا نظروا ويحك اين انت
من الله غدا فانك قد تعديت طورك وفخرت على من هو خير منك نفسا وابا واولاد وانا
ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خيار بني ابيك خاصة واهل الفضل منه - م
الابنوا امهات الا ولاد ما ولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من على
ابن الحسين وه ولا م ولدوه وخير من جدك حسن بن حسين وما كان فيكم بعده مثل محمد
ابن علي وجده ام ولدوه وخير من ابيك ولا مثل ابنه جعفر وجده ام ولدوه وخير منك
واما قولك انكم بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقول في كتابه ما كان
محمد ابا احد من رجالكم ولاكنتم بنو بقرته وانها القرابة قرينة ولكنكم لا يجوز لها
الميراث ولا تراث الولاية ولا يجوز لها الامامة فكيف تورث بها ولقد طلبها ابوك بكل وجه
فانخرج فاطمة ثم اراور مضها سراودفنها الي لافاني الناس الا الشخين ولقد جاءت السنة
التي لا اختلاف فيها من المسلمين ان الجدا با الام والحال والحالة لا يورثون واما ما فخرت
به من على وسابقة فقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاة فامر غيره بالصلاة ثم
اخذ الناس رجلا بعد رجل فلم ياخذوه وكان في السنة فتركوه كلهم دفعا له عن اولم يروا
له حقا فيها واما عبد الرحمن فقدم عليه عثمان وهو له متم وقاته طلحة والزبير واني سعد
بسمته فاعلق بابه دونه ثم يايح معاوية بعده ثم طلبها بكل وجه وقال عليها وتفرق عنه
اصحابه وشك فيه شيعة قبل الحكومة ثم حكم حكمين رضى بهما واعطاهما عهد الله
وميثاقه فاجتمع على خلعه ثم كان حسن فباعها من معاوية فخرق ودرهم وحكي
بالبحر واصل شيعة بيد معاوية ودفع الامر الى غير اهلها واخذ ما لا من غير ولاية
ولا حله فان كان لكم فيها شيء فقد بعتموه واخذتم منه ثم خرجت حكت حسين على ابن
مرجانة فكان الناس معه عليه حتى قتلوه واتوا برأسه اليه ثم خرجت على بني أمية
فقتلوه وكم وصلبوه وكم على جذوع النخل واحرقوه بالنيران ونفوكم من البلدان حتى
قتل يحيى بن زيد بنجر اسان وقتلوا رجالكم واسروا الصبية والنساء وجلوهم بلا وطاء
في الهامل كالاسي المجلوب الى الشام حتى خرجنا عليهم فطلبنا بشاركم وادركنا يد ما تمكم
وأوردتنا كم أرضهم وديارهم وسيدنا سلفكم وفضلنا فالتخذت ذلك علينا حجة وظنفت
انا غاذرنا اباك للتقدمته مناله على حمزة والعباس وجعفر وليس ذلك كما ظنفت
ولكن خرج هؤلاء من الدنيا سالمين متمسكينهم بمجتمعا عليهم بالفضل وابتلى ابوك
بالقتال والحرب وكانت بنوا أمية تلغنه كما تلغن الكفرة في الصلاة المكتوبة فاحتجنا

انامنا في غاية الايهام ■ اترى ضحكها بسط اندامى ■ ام بكاء على قراق المدام

(خبراني عن قهقهات القناني) ■ وابتهاج الربا بصوب الغمام ■ واهترأز الغصون في الروض لينا ■ انامنا في غاية الايهام

(اترى ضحكها بسط الذم) * ام سرور الجميع شمل الكرام * ام خطابا لبيل الدوح غنى * (ام بكاء على فراق المدام)
وللترجم مقامه وقصيدة يداعب الشيخ ٢٥٦ على عنتر الرشيدى اعرضنا عنهم ما لم نلقهم ما من الهجو والذم وله غير

ذلك * توفى رحمه الله تعالى
سنة احدى عشرة ومائتين
والف * (ومات) * الاجل
الاميل والوجيه الاوحد
المجبل حسين افندى قلعة
الشرقية والده الامير عبد الله
من عماليك داود صاحب
عياد وترى المترجم عند محمد
افندى البرقوقى وزوجه ابنته
وعانى قلم الكتابة واصطلاح
كتاب الروزنامة ومهر فى ذلك
فلما تولى محمد افندى كتابة
الروزنامة قلده قلعة الشرقية
ولم تطل مدة محمد افندى ومات
بعد شهرين فاستولى المترجم
على تعلقاته وراج امره واشترى
بيتا جهة الشيخ الظلام وانتقل
اليه وسكن به وساس اموره
واشتهر ذكره وانتظم فى عداد
الايمان واقتنى السراى
والجوارى والمماليك والعبيد
وكان انسانا لابس به جميل
الاخلاق حسن العشرة مع
الرفاق مهذب الطبع عاقل
المرىكة واقفا على حدود
الشريعة لا يتدخل فيما
لا يعنيه مالم يحل الصورة والسيرة
توفى رحمه الله ايضا سنة احدى
عشرة ومائتين والف (ومات)
العمدة العلامة النبوية
القاهرة بصحة السلالة الهاشمية
وطراز العصابة المطلمية القصير

وذكرناهم فضله وعنفناهم وظلمناهم بما نالوا منه فلقد علمت ان مكر متنا فى الجاهلية
سقاية الحاج الاعظم وولاية فرم فصار للعباس من بين اخوته فنازعنا فيه ابوك
فقضى الله عليه عمر فلم نزل نلهم فى الجاهلية والاسلام واقطعت اهل المدينة فلم يتوسل
عمر الى ربه ولم يتقرب اليه الا بابتنا حتى يغيثهم الله فسقاهم الغيث وابوك حاضر لم
يتوسل به واقطعت ان لم يبق احدهم بنى عبد المطلب بعد النبي صلى الله عليه وسلم
غيره فكانت ورائه من عموته ثم طلب هذا الامر غير واحد من بنى هاشم فلم يزلوا
فالسقاية سقايتهم وميراث النبي له والخلافة فى ولده فلم يبق شرف ولا فضل فى جاهلية ولا
اسلام فى الدنيا والآخرة الا والعباس ورائه ومورثه وأما ما ذكرت من بدر فى الاسلام
جاء والعباس يمين اباطاب وعياله وينفق عليهم للارزاق التى أصابته ولو ان العباس
اخرج الى بدر كاره المات طالب وعقيل جوعا وللحجاج عتبة وشيبة ولكنه كان
من المطعمين فاذهب عنكم العار والسبوة وكفاكم النفاق والمؤنة ثم قدى عقيل يوم
بدر فكيف تفخر علينا وقد علمناكم فى الكفر وقديناكم فى حزننا عليكم مكارم الآباء
وورثنا دونكم خاتم الانبياء وطالبنا بشاركم قادر كنا منه ما عجزتم عنه ولم تدر كوالا نفسكم
والسلام عليكم ورحمة الله فكان محمد قد استعمل محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله
ابن جعفر بن أبى طالب على مكة والقاسم بن اسحق على اليمن وموسى بن عبد الله على
الشام فاما محمد بن الحسن والقاسم فسارا الى مكة فخرج اليهم ما السرى بن عبد الله
عامل المنصور على مكة فلقىهما بما يطمئن اذا خرج فمزماه ودخل محمد مكة واقام بها يسيرا فأتاه
كتاب محمد بن عبد الله يأمه بالسير اليه فيمن معه ويخبره بمسير عيسى بن موسى اليه
ليحاربه فسار اليه من مكة هو والقاسم فبلغه بنوا حنى فقتل محمد فهرب هو وأصحابه
وتفرقوا فلحق محمد بن الحسن بآبراهيم فاقام عنده حتى قتل آبراهيم واختفى القاسم
بالمدينة حتى أخذته ابنة عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر امرأة عيسى
الامان له ولاخوته معاوية وغيره وأما موسى بن عبد الله فسار نحو الشام ومعه رزام
مولى محمد بن خالد القسرى فانسل منه رزام قتيلا وسارا الى المنصور برسالة من مولاه
محمد القسرى فظهر محمد بن عبد الله على ذلك فحبس محمد القسرى ووصل موسى الى
الشام فرأى منهم سوء رد عليه وغلظة فكتب الى محمد اخبرك أنى لقيت الشام وأهله
فكان أحسنهم قولا الذى قال والله لقد ملنا البلاء وضعة حتى ما فينا لهذا الامر موضع
ولا لنا به حاجة ومنهم طائفة تحلف لئن أصبحنا من ليلتنا وامسينا من غد ليرفعن أمرنا
فكتب الى أبيك وقد غيبت وجهى وخفت على نفسى ثم رجعت الى المدينة وقيل لى
البصرة وأرسل صاحبها يشترى له طعاما فاشتراه وجاه به على حمار أسود فادخله الدار
التي سكنها وخرج فلم يكن بأسرع من ان كبست الدار وأخذ موسى وابنه عبد الله
وغلامه فاخذوا وحملوا الى محمد بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس فلما رأى

موسى

المعروف السيد حسين بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن حمادة المنزلاوى الشافعى

مخطوط جامع المشهد الحسيني وأم أبيه السيد محمد الرحمن السيد فاطمة بنت السيد محمد الغمري وممن أثاره الشريف حضر

على الشيخ الملوى والحنفى والجوهري والمدائنى والشيخ على قايمباي والشيخ البسيوني والشيخ خليل المغربي وأخذ أيضا
عن سيدى محمد الجوهري الصغير والشيخ عبد الله امام مسجد ٢٥٧ الشعرانى والشيخ سعودى الساكن

بسوق الخشب وتضاع بالعلوم
والمعارف وصار له ملكة
وحافظة ولسانة واقتدار تام
واستحضار غريب وينظم
الشعر الجيد والنثر البليغ
وانشا الخطب البديعة وغالب
خطبه التى كان يخطب بها
بالمشهد الحسينى من انشائه
على طريقة لم يسبق اليها
وانصوى الى الشيخ أبى الانوار
السادات وشملت له انواره
ومكارمه ويصلى به فى بعض
الاحيان ويخطب بزواتيمهم
أيام المواسم ويأتى فيها بدمج
لسادات وما يقتضيه المناسبات
وله منظومة بليغة فى سلسلة
السادة الوفائية سماها السيد
حسن بن على العوضى به قد
الصفافى ذكر سلسلة ساداتنا
بنى الوفاوذ كرهافى كتابه منا
هل الصفافى يقول فى أولها
مانصه

سما بها الزهر الازهار تشرق
بانوارها قد نار غروب مشرق
وزانت صفافى آتها وهى حفظها
لمسترق قد جالاسم يشرق
اذا مد كف الكون نحو سماها
يكف بشهب لئلا اند تحرق
فماهى الاعرش كنز حقائق
بها الحق مشهود لمن يتحقق
رياض معانيها بمن نوافع
لا زهار أسرار بها الطيب ينشق

موسى قال لا قرب الله قربا بكم ولا حيا وجوهكم تركت البلاد كلها الا بلدا أنا فيه فان
وصلت أرحامكم أغضببت أمير المؤمنين وان أطعته قطعت أرحامكم ثم أرسلهم الى
المنصور فامر فضر بـ موسى وابنه كل واحد خمسة سوط فلم يتاوهوا فقال المنصور
اعذرت أهل الباطل فى صبرهم فما بال هؤلاء فقال موسى أهل الحق أولى بالصبر ثم
أخرجهم وأمر بهم فسجنوا (خبيب بن ثابت بالحاء المججمة المضرومة وبياين «وحدتين
وبينهما ياء مثناة من تحتها)

(ذكر مسير عيسى بن موسى الى محمد بن عبد الله وقتله)

ثم ان المنصور أحضر ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس
وأمره بالمسير الى المدينة لقتال محمد فقال شاوور حمومتك يا أمير المؤمنين ثم قال فإين قول
ابن هريرة

نزورا مرا لا يخض القوم سره ■ ولا يتجنى الاذنين عما يحاول
اذا ما أتى شيئا مضى كالذى أتى ■ وان قال انى فاعل فهو فاعل

فقال المنصور اهض أيها الرجل فوالله ما يراد غيرى وغيرك وما هو الا ان تشخص انت او
أشخص أنا فسار وسير معه الخنود وقال المنصور لما سار عيسى لا أبالى أيهما قتل صاحبه
وبعث معه محمد بن أبى العباس السفاح وكثير من حصين العبدى وابن قحطبة
وهزار مرد وغيرهم وقال له حين ودعه يا عيسى انى ابعثك الى ما بين هذين وأشار الى
جنبه فان ظفرت بالرجل فاقمده سيفك وابدل الامان وان تعيب فضمهم اياه فانهم
يعرفون مذهبهم وهن اقيمتك من آل ابى طالب فاكتب الى باسمهم ومن لم يلقك فاقبض
ماله وكان جعفر الصادق تعيب عنه نقبض ماله فلما قدم المنصور المدينة قال له جعفر
فى معنى ماله فقال قبضه هديكم فلما وصل عيسى الى فيد كتب الى الناس فى خرق حرير
منهم عبد العزيز بن المطلب الخزومى وعبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحى وكتب الى
عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب يأمره بالخروج من المدينة فحين اطاعه فخرج
هو وعمر بن محمد بن عمر وابو عقيل محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل وابو عيسى ولما بلغ
محمد اقرب عيسى من المدينة استشار أصحابه فى الخروج من المدينة او المقيم بها فإشار
بعضهم بالخروج عنها وأشار بعضهم بالمقام بها القبول رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته
فى درع حصينة فاولتها المدينة فاقام ثم استشارهم فى حفر خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فقال له جابر بن انس رئيس سليم يا أمير المؤمنين نحن اخوالك وجيرانك
وفينا السلاح والكر افعلا لخندق الخندق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خندق
خندقه لما الله اعلم به وان خندقته لم يحسن القتال رجاله ولم توجه لنا الخيل بين الازقة
وان الذين تخندق دونهم هم الذين يحول الخندق دونهم فقال احدي شجاع خندق
خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتدبه وتريد انت ان تدع اثر رسول الله صلى الله

٣٣ ينج مل خا فكم أورت فيها غصون وكم حلت ■ بها غترات للتحقق ترزق
بلعلها غنت فصاح بالابل ■ فاعريت الحسن والحسان مطرق ■ رعى الله ما قد راق منها وما حلا

واعلى سماءهم قهاتاقى **حى الله مرقاهاومعراج قدسها** بكوكبا السامى الذى ليس يلحق الى آخرها
هى طويته وله غير ذلك سامحه الله ٢٥٨ تعالى توفى في منتصف شهر شعبان من السنة غفر الله لساوله ولوالدينه

واسامين بمنه وكرمه آمين

عليه وسلم لراييك قال انه والله يا بن شجاع ماشى اثقل عليك وعلى اصحابك من لقائهم
وما شئ احب اليك من مناجرتهم فقال محمد انما اتبعنا في الخندق اثر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا يردي احد عنه فليست بتاركة و امر به ففروا به ففروا به ففروا به ففروا به ففروا به
الذى حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم للاجزاب وسار عيسى حتى نزل الاعوص
وكان محمد قد جمع الناس واخذ عليهم الميثاق وحصرهم فلا يخرجون وخطبهم محمد بن
عبد الله فقال لهم ان عدو الله وعدوكم قد نزل الاعوص وان احق الناس بالقيام بهذا
الامر لا بناء المهاجرين والانصار الا واننا قد جعناكم واخذنا عليكم الميثاق وعدوكم عدد
كثير والنصر من الله والامر بيده وانه قد بدا الى ان آذن لكم فخذ احب منكم ان يقيم
اقام ومن احب ان يظعن فخرج عالم كثير وخرج ناس من اهل المدينة يذروا دينهم
واهلهم الى الاعراض والجبال وبقي محمد في شدة سيرة فامر ابا القليس برمن قدر
عليه فاعجز كثير منهم فتركهم وكان المنصور قد ارسل بن الاصح مع عيسى ينزله المنازل
فلما قدموا نزلوا على ميل من المدينة فقال ابن الاصح ان الخيل لا تعمل لهامح الرجال
وانى اخاف ان كشفوكم كشفة ان يدخلوا عسكركم فتأخروا الى سقاية سليمان بن
عبد الملك بالجرف وهى على اربعة اميال من المدينة وقال لا يهرول الرجل الا كثر من
ميلين وثلاث حتى ياخذ الخيل وارسل عيسى ثمانية رجال الى بطحاء ابن ازرع على
سبعة اميال من المدينة فاقاموا بها وقال اخاف ان ينهزم محمد فيماتى مكة فيرده هؤلاء
فاقاموا بها حتى قتل وارسل عيسى الى محمد يخبره ان المنصور قد آمنه واهله فاعاد
الجواب يا هذا انك لث رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة قريبة وانى ادعوك الى
كتاب الله وسنة نبيه والعمل بطاعته واحذر نعمة وعذابه وانى والله ما انا منصرف
عن هذا الامر حتى اتى الله عليه واياك ان يقتلك من يدعوك الى الله فتسكون شر قتيل
او تقتله فيكون اعظم لوزرك فلما بلغته الرسالة قال عيسى ليس بيننا وبينه الا القتال
وقال محمد لرسول علام تقتلونى وانما انا رجل فرمن ان يقتل قال القوم يدعونك الى
الامان فان ابيت الاقتالهم قاتلوكم على ما قاتل عليه خير اياك طلحة والزبير على نكث
بيعتهم وكيد مله فلهما سمع المنصور قوله قال ما سرى انه قال غير ذلك ونزل عيسى
بالجرف لاثنتى عشرة من رمضان يوم السبت فاقام السبت والاحد وغدا يوم الاثنين
فوقف على ساع فنظر الى المدينة ومن فيها فنادى يا اهل المدينة ان الله حرم دماء
بعضنا على بعض فهلما الى الامان فغن قام تحت رايتنا فهو آمن ومن دخل داره فهو
آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن اتى سلاحه فهو آمن ومن خرج من المدينة فهو
آمن فدخلوا بيننا وبين صاحبنا فاماننا واما له فشمع وانصرف من يومه وعاد من الغد
وقد فرق القواد من سائر جهات المدينة واخلى ناحية مسجد ابي الجراح وهو على
بطحان فانه اخلى تلك الناحية لخروج من ينهزم وبرز محمد فى اصحابه وكانت رايته

(سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف)
وهى أول سنة الملاحم العظيمة
والحوادث الجسيمة والوقائع
النازلة والنوازل الهائلة
وتضاعف الثمرور وترادف
الامور وتوالى الخن واختلال
الزمن وانعكاس المطبوع
وانقلاب الموضوع وتتابع
الاهوال واختلاف الاحوال
وفساد التدبير وحصول
التدمير وعموم الخراب وتواتر
الاسباب وما كان ربك مهلك
القرى بظلم واهلها مصلحون
(في يوم الاحد العاشر من
شهر محرم الحرام من هذه
السنة) وردت مكاتبات على
يد السعاة من نغرا الاسكندرية
(ومضموها) ان فى يوم
الخميس ثمانية حصر الى النغر
عشرة مراكب من مراكب
الانكليز ووقفت على البعد
بحيث يراها اهل النغرو بعد
قليل حضر خمسة عشر مراكبا
ايضا فانتظر اهل النغور
ما يريدون واذا بقارب صغير
واصل من عندهم وفيه عشرة
انفار فوصلوا البر واجتمعوا
بكار البلد والرئيس اذذاك
فيها والمشار اليه بالابرار
والنقض السيد محمد كريم
الاتى ذكره فكلهم وهم

مع

واستخبرهم عن غرضهم فاخبرواهم انكليز حضروا لانتقش على الفرنسيين لانهم خرجوا
بعمارة عظيمة يريدون جهة من الجهات ولا تدري أين قصدهم فربما دهموكم فلا تقدر ورون على

دفعهم ولا تشكروا من منعهم فلم يقبل السيد محمد كريم منهم هذا القول وظن انهم مكيدة وجاؤهم بكلام خشن فقالت
رسول الانسكاير نحن نقف بمرأ كبتنا في البحر محاطين على الثغر لا نحتاج ٢٥٩ منكم الا الامداد بالماء والزاد

بقته فلم يجيبوهم لذلك وقالوا
هذه بلاد السلطان وليس
للفرنسيس ولا لغيرهم عليها
سيدل فاذهبوا عنا فعدوها
عادت رسول الانسكاير وأقنعوا
في البحر رايتار وامن غير
الاسكندرية وليقضى الله
أمرأ كان مغولا ثم ان أهل
الثغر ارسلوا الى كاشف
البحر ليجمع العربان ويأتي
معهم للمحافظة بالثغر فلما
قرئت هذه المكاتبات بعصر
حصل بها اللغط الكثير من
الناس وتجدوا بذلك فيما بينهم
وكثرت المقالات والاراجيف
(ثم ورد) في ثالث يوم بعد
ورود المكاتبات الاول
مكاتبات مضمونها ان
المرأ كب التي وردت الثغر
عادت راجعة فاطمان الناس
وسكن القيل والقال واما
الامراء فلم يهتموا بشئ من ذلك
ولم يبدؤا بتروايه اعتمادا على
قوتهم وزعمهم انه اذا جاءت
جميع الافرنج لا يقفون في
مقابلتهم وانهم يديسونهم
بخيولهم (فلما كان يوم
الاربعاء) العشرون من
الشهر المذكور وردت
مكاتبات من الثغر ومن رشيد
ودمنور بان في يوم الاثنين
ثامن عشر هودت مراكب

مع عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير وكان شعاره احدا احده فبرأ أبو القلمس وهو من اصحاب
محمد فبرأ اليه اخو اسد واقتلوا طويلا فقتله ابو القلمس وبرز اليه آخر فقتله فقال حين
ضربه خذها وانابن الفاروق فقال رجل من اصحاب عيسى قتل خير من الف فاروق
وقاتل محمد بن عبد الله يومئذ قتل عظيم ما فقتل بيده سبعين رجلا وامر عيسى حميد بن
قحطبة فتقدم في مائة كلهم راحل سواء فزحفوا حتى بلغوا جدار ادون الخندق عليه
ناس من اصحاب محمد فهم حميد الجائط وانتهى الى الخندق ونصب عليه ابوابا وعبر
هو واصحابه عليهم الخازوا الخندق وقتلوا من ورائه اسد قتال من بكرة الى العصر وامر
عيسى اصحابه بالقوا الحقائق وغيرها في الخندق وجعل الابواب عليهم واجازت الخيل
فاقتتلوا قتلا شديدا فانصرف محمد قبل الظهر فاعتسل وتحنط ثم رجع فقال له عبد الله
ابن جعفر يا بني انت وامحى والله مالك بما ترى طاقة فلواتيت الحسن بن معاوية بمكة فان
معه رجل اصحابك فقال لو خرجت لقتل اهل المدينة والله لا ارجع حتى اقتل او اقتل
وانت مني في سعة فاذهب حيث شئت فشى معه قليلا ثم رجع عنه وتفرق عنه رجل
اصحابه حتى بقي في ثلثمائة رجل يزبدون قليلا فقال لبعض اصحابه نحن اليوم بعدة
أهل بدر وصلى محمد الظهر والعصر وكان معه عيسى بن خضير وهو يناسده الا ذهبت
الى البصرة او غيرها ومحمد يقول والله لا يقتلون في مرتين ولكن اذهب انت حيث
شئت فقال ابن خضير وابن المذهب عنك ثم مضى فاحرق الديوان الذي فيه اسماء من
بايعه واقتل رياح بن عثمان واخوه عباس بن عثمان واقتل ابن مسلم بن عقبة المري
وهضى الى محمد بن القسري وهو محبوب ليعتقه له فعلم به فردم الابواب دونه فلم يقدر
عليه ورجع الى محمد فقاتل بين يديه وتقدم حميد بن قحطبة وتقدم محمد فلما صار ينظر
ميل ساعه رقب فرسه وعرق بنو شجاع الحميسيون دوابهم ولم يبق احدا الا كسر
جفن سيفه فقال لهم محمد قديا بعموني وولست بارحاً حتى اقتل في احب ان ينصرف
فقد اذنت له واشتد القتال فهزموا اصحاب عيسى مرتين وثلاثا وقال يزبدون معاوية
ابن عباس بن جعفر ويل امه فتحالو كان له رجال فصعد نفر من اصحاب عيسى على جبل
ساع وانحدروا منه الى المدينة وامت اسماء بنت حسن بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس
بجهمار اسود فرفع على منارة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصحاب محمد دخلت
المدينة فهر بوا فقال يزبدون كل قوم جبل يعصمهم ولما جبل لا نؤتي الا منه يعني
سلعا وفتح بنو ابي عمرو والقفار بنو طريقات بنو غفار لا اصحاب عيسى ودخلوا منه ايضا
وجاؤا من وراء اصحاب محمد ونادى محمد حميد بن قحطبة ابرز الى فانما محمد بن عبد الله فقال
حميد قد عرفتك وانت الشريف ابن الشريف الكريم ابن الكريم لا والله لا ابرز اليك
وبين يدي من هؤلاء الاغمار فاذا فرغت منهم فسايرز اليك وجعل حميد يدعوا بن
خضير الى الامان ويشع به على الموت وابن خضير يحمل على الناس راجلا لا يصغى الى

وعبارات للفرنسيس كثيرة فارسلوا في البحر وارسلوا جماعة يطلبون القنصل وبعض اهل البلد فلما نزلوا
ايجهم عوقوهم عندهم فلما دخل الليل تحوالت منهم مراكب الى جهة العجى وطاعوا الى البر ومعهم آلات الحرب

والعسا كرفلم يشعراهل النغر وقت الصباح الاوهم كالجرد المنتشر حول البلد فعندها خرج اهل النغر وما انضم اليهم
من العربان المجتمعة وكشف ٢٦٠ البحيرة فلم يستطيعوا مدافعتهم ولا امكنهم معانعتهم ولم يشقوا الحرحرهم وانهم

الكاشف ومن معه من العربان
ورجع اهل النغر الى الترس
في البيوت والخيطان ودخلت
الافرنج البلد وانبت فيها
الكتير من ذلك العدد كل ذلك
واهل البلد لهم بالرمي يدافعون
وعن انفسهم واهليهم يقتلون
ويمنعون فلما اعياهم الحال
وعلموا انهم مأخوذون بكل
حال وليس ثم عندهم للقتال
استعداد كتحملوا الابراج من
آلات الحرب والبارود وكثرة
العدو وغلبة طاب اهل النغر
الامان فامنهم ورفعوا عنهم
القتال ومن حصونهم انزلهم
ونادى الفرنسيين بالامان
في البلد ورفع بندرته عليها
وطلب اعيان النغر فحضروا
بين يديه فالزمهم بجمع السلاح
واحضاره اليه وان يضعوا
الجوكر في صدورهم فوق
ملبوسهم والجوكر ثلاث
قطع من جوخ او حراوغير
ذلك مستدرة في قدر الريال
سوداء وجرافو بيضاء توضع
بعضها فوق بعض بحيث
تكون كل دائرة أقل من التي
تحتها حتى تظهر الالوان
الثلاثة كاللوان الهياط
بعضها ببعض ولما وردت هذه
الاخبار مهر حصل للناس
الترعاج وعول أكثرهم على

أمانه وهو يأخذه بين يديه فضر به رجل من أصحاب عيسى على أليته فخلها فرجع الى
أصحابه فشدّها بثوب ثم عاد الى القتال فضر به انسان على عينه فغاص السيف وسقط
فابتدروه فقتلوه واخذوا رأسه وكانه ياذن بخانة مغلقة من كثرة الجراح فيه فلما قتل
تقدم محمد فقاتل على جيعته فجعل يهد الناس هداوكان أشبه الناس بقتال حمزة ولم يزل
يقاتل حتى ضر به رجل دون شحمة اذنه اليمنى فبرك له كعبته وجعل يذب عن نفسه
ويقول ويحكم ابن نبيكم محمدا فمضوا فطعنوه ابن فخطبة في صدره فصر ثم نزل اليه
فاخذ رأسه وأتى به عيسى وهو لا يعرف من كثرة الدماء وقيل ان عيسى انهم ابن فخطبة
وكان في الخيل فقال له ما أراك تبالي فقال له اتممني فوالله لا ضر بن محمد احين اراه
بالسيف أو اقتل دونه قال فر به وهو مقتول فضر به لير يمينه وقيل بل رعى به وهو
يقاتل فوقف الى جدار فتماماه الناس فلما وجد الموت فحامل على سيفه فكسره وهو
ذوالفقار سيف على وقيل بل أعطاه رجلا من التجار كان معه وله عليه أربعمائة دينار
وقال خذ فاني لا تاتي أحدا من آل أبي طالب الا اخذته واعطاك حقل فلم يزل عنده
حتى ولي جعفر بن سليمان المدينة فأنخبر به فاخذ السيف منه وأعطاه أربعمائة دينار
ولم يزل معه حتى أخذه منه المهدي ثم صار الى الهادي فر به على كعب فانقطع السيف
وقيل بل بقي الى أيام الرشيد وكان يمتلئه وكان به ثمان في عشرة فقارة ولما أتى عيسى
برأس محمد قال لأصحابه ما تقولون فيه فوقعوا فيه فقال بعضهم كذبتم ما لهذا قاتلناه
ولكنه خالف أمير المؤمنين وشق عصا المسلمين وان كان لصو ما قواما فاسكتوا فاردل
عيسى الرأس الى المنصور مع محمد بن أبي التكرام بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن جعفر
ابن أبي طالب بالمشارة مع القائم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
وارسل معه رؤس بني شجاع فامر المنصور فطيف برأس محمد في الدكة وسيره الى
الافاق ولما رأى المنصور رؤس بني شجاع قال هذا فليكن الناس طابت محمد
فاشتمل عليه هؤلاء ثم نقلوه وانتهقوا معه ثم قاتلوا معه حتى قتلوا وكان قتل محمد
وأصحابه يوم الاثنين بعد العصر لاربعة عشرة خلت من شهر رمضان وكان المنصور قد
بلغه ان عيسى قد هزم فقال كلا أين لعب أصحابنا وصديقاتنا على المنابر ومشورة
النساء ما أتى كذلك بعد ثم بلغه ان محمد اهرب فقال كلاً انا أهل بيت لا نفر بفاعته بعد
ذلك الرؤس ولما وصل رأس محمد الى المنصور كان الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
عنده فلما رأى الرأس عظم عليه فجلد خوفا من المنصور وقال لنقيب المنصور أهو قال
هو فلذهم وقال لوددت انا الر كانه الى طاعته وانه لم يكن فعل ولا قال والا فام موسى
طالق وكانت غايه أيمانها ولكنه أراد قتله وكانت نفسه أكرم عليا من نفسه فبصق
بعض العلمان في وجهه فامر المنصور بانقه فكسر عقوبه ولما ورد الخبر بقتل محمد
على أخيه ابراهيم بالبصرة كان يوم اليمد فخرج فصلى بالناس ونعاه على المنبر وأظهر

الجزع

الفرار والهجاج وأما كان من حال الامراء بمصر فان ابراهيم بن ركب الى قصر
العتري وحضر عنده مراد بك من البحيرة لانه كان مقبلا بها واجتمع باقي الامراء والعلماء والقاضي وتسكلموا في شأن

هذا الاخر الحادث فاتفق رأيهم على ان يرسلوا مكتبة بخبر هذا الحادث الى اسلا مبول وان مراد بك يجهز العسا كرو يخرج
لما لاقاهم وحربهم وانقض المجلس على ذلك وكتبوا المكتبة ٢٦١ وأرسلها بكر باشا مع رسوله على طريق

الجزع عليه ومثل على المنبر

أيا المنازل يا خير انوار من * يفتح بمثلك في الدنيا فقه
الله يعلم اني لو خشيتهم * وأوجس القلب من خوف لهم فزعا
لم يقتلوه ولم اسلم اني أحدا * حتى غوت جميعا أو نعش معا

ولما قتل محمد ارسى عيسى ألوية فنصب في مواضع بالمدينة ونادى مناديه من دخل
تحت لواء منها فهو آمن واخذ أصحاب محمد فصالهم ما بين نية الوداع الى ارعمر بن عبد
العزير صغيبر ووكيل بخشيبة ابن خضير من يحفظها فاحتمله قوم من الليل فواروه سرا
وبقي الآخرون ثلاثا فامرهم عيسى فالتقوا على مقابر اليهود ثم ألقوا به كذلك في
خندق في أصل ذباب فارسات زينب بنت عبد الله أخت محمد وابنة فاطمة الى عيسى
انكم قد قتلتموه وقضيت حاجتكم منه فلو اذنت لنا في دفنه فاذن لها فدفن بالبقيع
وقطع المنصور الميرة في البحر الى المدينة ثم اذن فيها المهدي

(ذكر بعض المشهورين من كان معه)

وكان فيمن معه من بني هاشم أخوه موسى بن عبد الله وخسين وعلى ابنا زيد بن علي بن
الحسين بن علي ولما بلغ المنصور ان ابني زيد اعاناه عليه قال عجب لهما قد خرجا على
وقد قلنا قاتل أبيهما كما قتله وصلبناه كما صلبه وأحرقناه كما أحرقه وكان معه حزة بن
عبد الله بن محمد بن الحسين وعلى وزيدا ابنا الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب وكان
أبوهما مع المنصور والحسن ويزيد وصالح بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي
طالب والاقاسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر والمرجى بن علي بن جعفر بن اسحق بن علي
ابن عبد الله بن جعفر وكان أبوه مع المنصور ومن غيرهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن سعيد
ابن العباس ومحمد بن عجلان وعبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم أخذ أسير افاقي به
المنصور فقال له أنت الخارج على قال لم أجده الا ذلك أو الكفر بما أنزل الله على محمد
وكان معه أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة وعبد الواحد بن أبي عون مولى الازد
وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة وعبد العزيز بن محمد الدر اوردى
وعبد المجيد بن جعفر وعبد الله بن عطاء بن يعقوب مولى بني سباع وابراهيم واسحق
وربيعة وجعفر وعبد الله وعطاء ويعقوب وعثمان وعبد العزيز بنو عبد الله بن
عطاء وعيسى بن خضير وعثمان بن خضير وعثمان بن محمد بن خالد بن الزبير هرب بعد
قتل محمد فاقى البصرة فاخذ منها واتي به المنصور فقال له هيه يا عثمان أنت الخارج
على مع محمد قال بآبائه انا وانت بكعة قوفيت بي معتي وغدرت بي عتلك قال يا ابن اللخناء
قال ذاك من قامت عنه الاماء يعني المنصور فامر به فقتل وكان مع محمد عبد العزيز بن
عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب واخذ أسير افا طلقه المنصور وعبد العزيز بن
ابراهيم بن عبد الله بن مطيع وعلى بن عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب وابراهيم بن

البرليانية بالترياق من العراق
وأخذوا في الاستعداد للثغر
وقضاء الوازم والمهمات
في مدة خمسة أيام فصاروا
يصادرون الناس وياخذون
أغلب ما يحتاجون اليه
بدون ثمن ثم ارتحل مراد بك
بعد صلاة الجمعة وبرز خيامه
وطاقه الى الجسر الاسود
فمكث به يومين حتى تكامل
العسكر وصنأ جقه وعلى باشا
الطرابلسي وناصر باشا

فانهم كانوا من أخصائه ومقيمين
معه بالجيزة واخذ معه عدة
كثيرة من المدافع والبارود
وسار من البر مع العسا كرا الخيالة
وأما الرجال وهم الالداشات
القلينيخية والاروام والمغاربة
فانهم ساروا في البحر مع
الغلايين الصغار التي انشأها
الامير المذكور ولما ارتحل
من الجسر الاسود ارسى الى
مصر يامر بعمل سلسلة من
الحديد في غاية الثخن والمثانة
طولها مائة ذراع وثلاثون
ذراعا لتنصب على البعاز
عند برج مغيزل من البر الى
البر لتفتح مراكب الفرنسيين
من العبور لبحر النيل وذلك
باشارة على باشا وان يعمل
عندها جسر من المراكب
وينصب عليها متاريس

ومدافع ظفانهم ان الاخر لا يتقدرون على محاربتهم في البر وآمنهم بعبورهم في المراكب
وانهم يصابرونهم ويطاولونهم في القتال حتى تاتيهم العجدة وكان الامر بخلاف ذلك فان الفرنسيين عند ما لم يكونوا

الاسكندرية ساروا على طريق البر الغربي من غير مانع وفي أثناء خروج مراد بك والحركة بدت الوحشة في الاسواق
وكثر المخرج بين الناس والارحاف ٢٦٢ وانقطعت الطرق وأخذت الحرامية في كل ليلة تطرق أطراف البلد

جعفر بن مصعب بن الزبير وهشام بن عمار بن الوليد بن عدى بن الحيار وعبد الله
ابن يزيد بن هرمرز وغيرهم ممن تقدم ذكرهم

*(ذكر صفته محمد والاخبار بقتله) *

كان محمد أسمر شديد السمرة وكان المنصور يسميه محمدا وكان سمينا شجاعا كثير الصوم
والصلاة شديد القوة كان يخطب على المنبر فاعترض في حلقه بالغم فتفتح فذهب ثم عاد
فتفتح فذهب ثم عاد فتفتح فنظر فلم ير موضعا يبصق فيه فرمى فخامته في سقف المسجد
فأصقها فيه وسئل جعفر الصادق عن امر محمد فقال فتنة يقتل فيها محمد ويقتل أخوه
لا يبه وأمه بالعراق وحوافر فرسه في ماء فلما قتل محمد قبض عيسى أموال بني الحسن
كلها وأموال جعفر فأتى جعفر المنصور فقال له رد على قطيعتي من إني زياد قال إياي
تسكاه هذا والله لا زهق نفسك قال فلا تجعل على قد بلغت ثلاثا وستين سنة وفيها مات
أبي وجدي وعلي بن أبي طالب وعلى كذا وكذا ان ربك بشئ وان بقيت بعدك ان
ربك الذي يقوم بعدك فرق له المنصور ولم يرت عليه قطيعته فردها المهدي على ولده
وقال محمد لعبد الله بن عامر الاسلمي تعشانا سحابة فان امطر تناظفنا وان تجاوزتنا اليهم
فانظر الى دمي عند احجار الزيت قال فوالله لقد اظلمنا سحابة فلم تطرنا وتجاوزتنا الى
عيسى واصحابه فظفروا وقتلوا محمدا ورأيت دمه عند احجار الزيت وكان قتله يوم
الاثنين لاربعة عشرة خلت من رمضان سنة خمس وأربعين ومائة وكان يلقب
المهدي والنفس الزكية وعما ربي به هو وأخوه قول عبد الله بن مصعب بن ثابت

يا صاحبي دعا الملامة واعلمنا ■ ان لست في هذا يا لوم منكما
وقفنا بقبر للنبي فسلمنا ■ لا بأس ان تقابه وسلمنا
قبر تضمن خيرا هل زمانه ■ حسبا وطيب شجيرة وتكرما
رجل يفي بالعدل جور بلادنا ■ وعفا عظيما الامور وأنما
لم يجتنب قصد السبيل ولم يحجز ■ عنه ولم يفتح بفاحشة فها
لوا عظم الحدنان شيئا قبله ■ بعد النبي به لكنك المعظما
أو كان أقنع بالسلامة قبله ■ أحد السكان قصاره ان سلمنا
ضحوا بابراهيم خير خمية ■ فتصرفت ايامه فتصرما
بطلا يخوض بنفسه غمراته ■ لا طائش ارضا ولا مستسلما
حتى مضت فيه السيوف وربما ■ كانت حقوفهم السيوف وربما
أضحى بنوحسن أبيض حريمهم ■ فينا وأصبح نهمهم متقمما
ونسأؤهم في دورهن نوايح ■ جميع الحمام اذا الحمام ترغا
يتوصلون بقتله ويرونه ■ شرفا لهم عند الامام ومغنا
والله لو شهد النبي محمد ■ صلى الله على النبي وسلمنا

وانقطع مشي الناس من المرور
في الطرق والاسواق من المغرب
فنادى الاغا والوالى بفتح
الاسواق والقهاوى ليلا
وتعليق القناديل على البيوت
والدكاكين وذلك لافرين
الاول ذهاب الوحشة من
القلوب وحصول الاستئناس
والثاني الخوف من الدخيل
في البلد (وفي يوم الاثنين)
وردت الاخبار بان الفرنسيين
وصلوا الى دمنهور ورشيد
وخرج معظم أهل تلك البلاد
على وجوههم فذهبوا الى
قوة ونواحيها والبعض طلب
الامان وأقام ببلده وهم
العقلاء وقد كانت الفرنسيين
حين حلولهم بالاسكندرية
كتبوا مرسوما وطبعوه وأرسلوا
منه نسخا الى البلاد التي
يقدمون عليها لتطميناهم
ووصل هذا المكتوب مع جملة
من الاسارى الذين وجدوهم
بالمطه وحضر واصحبهم وحضر
منهم جملة الى بولاق وذلك
قبل وصول الفرنسيين بيوم
أو يومين ومعههم منه عدة
نسخ ومنهم مغاربة وفيهم
جواسيس وهم على شكلهم
من كفار المطه ويعرفون
باللغات (وصورة ذلك
المكتوب)

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله لا ولد له ولا شر يكلفه في ملكه من طرف الفرنساوية المبني على
أساس الحرية والتسوية العسكرية الكبير أمير الجيوش الفرنساوية بونا بارتية يعرف أهلها بمصر جميعهم ان من زمان
اشراع

مد يد الصنائع الذين يتسلطون في البلاد المصرية يتعاملون بالنذل والاحتقار في حق الملة الفرنسية . يظلمون
تجارها بأنواع الايذاء والتعدي فحضر الآن ساعة عقوبتهم

٢٦٢

هذه الزمرة المماليك الجاوبين
من بلاد الابازة والجرا كسه
يفسدون في الاقليم المحسن
الاحسن الذي لا يوجد في كره
الارض كلها فامارب العالمين
القادر على كل شيء فانه قد حكم
على انقضاء دولتهم بايها
المصريون قد قيل لكم اني
ما نزلت بهذا الطرف الا بقصد
ازالة دينكم فذلك كذب
صريح فلا تصدقوه وقولوا
للمفتري اني ما قدمت اليكم
الا لاخلص حقهكم من يد
الظالمين وانني اكثر من
المماليك اعيده الله سبحانه
وتعالى واحترم نبيه والقرآن
العظيم وقولوا ايضا لهم ان
جميع الناس متساوون عند الله
وان الشيء الذي يفرقهم عن
بعضهم هو العقل والفضائل
والعلوم فقط وبين المماليك
والعقل والفضائل تضارب
فاذا ميزهم عن غيرهم حتى
يستوجبوا ان يتسلطوا على
مصر وحدهم ويحتصوا بكل
شيء احسن فيهم من الجوارى
الحسان والخيال العتاق
والساكن المفرحة فان كانت
الارض المصرية التزاما
للمماليك فليرونا الحجة التي
كتبها الله لهم ولكن رب العالمين
رؤف وعاد وحاسم ولكن

اشراع أمته الاسنة لابنه . حتى تقطر من طبائهم دما
حقا لا يقن انهم قد ضيعوا * تلك القرابة واسمحووا الحرما
ولما قتل محمد قام عيسى بالمدينة أياما ثم سار عنها صبح تسع عشرة خات من رمضان يريد
مكة معتمرا واستخلف على المدينة كثير بن خضير فقام بهاشم هراثم استعمل المنصور
عليها عبد الله بن الربيع الحارثي

* (ذكر وثوب السودان بالمدينة) *

وفيهما نار السودان بالمدينة على عاملها عبد الله بن الربيع الحارثي فهرب منهم وسبب
ذلك ان المنصور استعمل عبد الله بن الربيع على المدينة وقدمها الخمس بقين من
شوال فنازع جنده التجار في بعض ما اشتروا منهم فشق ذلك التجار الى ابن الربيع
فانتهزهم وشتمهم فترايد طمع الجند فيهم فعدوا على رجل صير في فنازعه كسيه
فاستعان بالناس فخلص ماله منهم وشكا أهل المدينة ذلك منهم فلم ينكره ابن الربيع ثم
جاء رجل من الجند فاشترى من جزارها يوم جمعة ولم يعطه ثمنه وشهر عليه السيف فضر به
الجزار بشفرة في خصره فقتله واجتمع الجزارون وتنادى السودان على الجند وهم
يروحون الى الجمعة فقتلوهم بالعمد ونفخوا في بوق لهم فسمعهم السودان من العالية
والسافلة فاقبلوا واجتمعوا وكان رؤسائهم ثلاثة نفر وثيق ويعقل وزمعة ولم يرالوا
على ذلك من قتل الجند حتى أمسوا فلما كان الغد قصدوا ابن الربيع فهرب منهم
وأبى بطن نخل على ليلتين من المدينة فقتل به فانتهموا طعاما للمنصور وزيما وقصبا
فباعوا المحمل الدقيق بدرهمين ورواية الزيت باربعة دراهم وسار سليمان بن مليح
ذلك اليوم الى المنصور فاخبره وكان أبو بكر بن أبي سبرة في الحبس قد أخذ مع محمد بن
عبد الله فضر بوحس مقيدا فلما كان من السودان ما كان خرج في حسيده من
الحبس فاتي المسجد فاسل الى محمد بن عمران ومحمد بن عبد العزيز وغيرهما فاحضرهم
عنده فقال أنشدكم الله وهذه البلية التي وقعت فوالله ان ثبت علينا عند أمير المؤمنين
بعد الفعلة الاولى انه لهلاك البلد وأهله والعبيد في السوق باجمعهم فاذهبوا اليهم
فكلموهم في الرجعة والعود الى رأيكم فانهم أخرجتهم الحجة فذهبوا الى العبيد
فسكلموهم فقالوا رجعوا اليها والله ما قننا الا انفة مما عمل بكم فامرنا اليكم فاقبلوا بهم
الى المسجد فطعمهم ابن أبي سبرة وحشهم على الطاعة فتراجعوا ولم يصل الناس يومئذ
جمعة فلما كان وقت العشاء الاخرة لم يجب المؤذن أحد الى الصلاة بهم فقدم الا صبح
ابن سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان فلما وقف للصلاة واستوت الصفوف
أقبل عليهم بوجهه وفادى باعلى صوته أنا فلان ابن فلان أصلى بالناس على طاعة أمير
المؤمنين ثم يقول ذلك مرتين وثلاثا ثم تقدم فصلى بهم فلما كان الغد قال لهم ابن أبي سبرة
انكم قد كان منكم بالامس ما قد علمتم ونهيتهم طعام أمير المؤمنين فلا يبقين عند أحد

بعونه تعالى من الآن فصاعدا لا يباس أحد من أهالي مصر عن الدخول في المناصب السامية وعن اكتساب
المراتب العالية فالعلماء والفضلاء والعقلاء بينهم سيديرون الامور وبذلك يصلح حال الامة كلها وسابقا

كان في الاداضي المصرية المدن العظيمة والخبان الواسعة والمتجر المتكاثروما ازال ذلك كله الا الظلم والطمع من المماليك
أيها المشايخ والقضاة والآلة والمجربحية ٢٦٤ واعيان البلد قولوا لامتكم ان الفر نساوية هم أيضا مسلمون

منه شئ الارقة فرتوه ورجع ابن الربيع من بطن نخل فقطع يد وثيق ويعقل وغيرهما

*(ذكر بناء مدينة بغداد)

فيما ابتدا المنصور في بناء مدينة بغداد وسبب ذلك انه كان قد ابنتى الهاشمية بنواحي
الكوفة فلما ماتت الراوندية فيها كره سكنها لذلك وجوار اهل الكوفة ايضا فانه
كان لا يامن اهلها على نفسه وكانوا قد افسدوا جندة فخرج بنفسه بر تادله موضعا
يسكنه هو وجندة فالتحق بالى جرجاىا ثم اصعد الى الموصل وسار نحو الجبل فى طلب
منزل ينسب به وكان قد تخلف بعض جندة بالمداين لم دقه فسأله الطبيب الذى
يعالجه عن سبب حركة المنصور فاخبره فقال انما تجد فى كتاب عندنا ان رجلا يدعى
« قلاصا » يبنى مدينة بين دجلة والاصرة تدعى الزوراء فاذا اسهوا بنى بعضها اتاه فقتق
من الجبال فقطع بناءها واصلم ذلك الفتق ثم اتاه فقتق من البصرة اعظم منه فلم يلبث
الفتقان ان يلتئموا ثم يعودوا لى بنائها فبجته ثم يعمر عمر اطو يلاويبقى الملك فى عقبه
فقدم ذلك الجندى الى عسكر المنصور وهو بنواحي الجبل فاخبره الخبر فرجع وقال انى
انا والله كنت ادعى مقالا صا وانا صي ثم زال عني وسار حتى نزل الدير الذى حذاء قصره
المعروف بالخلد ودعا بصاحب الدير بالبطريق صاحب زحا البطريق وصاحب
بغداد وصاحب الخرم وصاحب بستان النقص وصاحب العتيقة فسألهم عن
مواضعهم وكيف هى فى البحر والبرد والامطار والحوال والبق والهوام فاخبره كل منهم
بما عنده ووقع اختيارهم على صاحب بغداد فاخبره وشاوره فقال يا امير المؤمنين
سالتنى عن هذه الامكنة وما تحتار منها وانى ارى ان تنزل اربعة طساويح فى الجانب
الغربي طسوجين وهم بما يقطر بل وبادوريا وفى الجانب الشرقي طسوجين وهم ما
نهر بوق وكلواذى فيكون بين نخل وقرب الماء وان اجذب طسوج وتاخرت عمارته
كان فى الطسوج الاخر العمارات وانت يا امير المؤمنين على الصرة تجيئك الميرة فى
السفن من الشام والرقعة والغربى طوائف مصر وتجيئك الميرة من الصين والهند
والبصرة واسط وديار بكر والروم والموصل وغيرها فى دجلة وتجيئك الميرة من ارمينية
وما انصل بها فى تا مرا حتى يتصل بالزاب فانت بين انهار لا يصل اليك عدوك الاعلى
جسر او قنطرة فاذا قطعت الجسر واخرت القنطرة لم يصل اليك ودجلة والفرات
والاصرة خنادق هذه المدينة وانت متوسطا لبصرة والكوفة واسط والموصل والسواد
وانت قريب من البر والبحر والجبل فاذا دال المنصور عزما على النزول فى ذلك الموضع
وقيل ان المنصور لما اراد ان يبنى مدينة به بغداد رأى راها فناداه فاجابه فقال هل
تجدون فى كتبكم انه يبنى ههنا مدينة قال نعم يبنها مقلاص قال فانا كنت ادعى مقلاصا
فى حديثى قال فاذا انت صاحبها فابتد المنصور بعملها سنة خمس وأربعين وكتب
الى الشام والجبل والكوفة واسط والبصرة فى معنى انفاذا الصانع والفعلة وأمر

مخلصون واثبات ذلك انهم
قد نزلوا فى رومية الكبرى
وخر بوا فيها كرسى البابا الذى
كان دائما يبحث النصارى
على محاربة الاسلام ثم قصدوا
خبرة ما لطفه وطردها منها
الكبواللرية الذين كانوا يزعمون
ان الله تعالى يطلب منهم
مقالة المسلمين ومع ذلك
الفر نساوية فى كل وقت من
الاقوات صاروا محبين مخلصين
لحضرة السلطان العثماني
وأعداء أعدائه ادام الله
ملكه ومع ذلك ان المماليك
امتنعوا من اطاعة السلطان
غير عثمانيين لامرهم فاطاعوا
أصلا الا اطمع انفسهم طوبى ثم
طوبى لاهالى مصر الذين يتفقون
معنا بلا تاخير فيصلح حالهم
وتعلموا رتبهم طوبى أيضا
للذين يفتعدون فى مساكنهم
غير ما تئين لاحد من الفريقين
المتحاربين فاذا عرفونا
بالاكثر تسارعوا الينا بكل
قلب لكن الوليل ثم الوليل
للذين يعتمدون على المماليك
فى محاربتنا فلا يجدون بعد
ذلك طريقا الى الخلاص ولا
يبقى منهم أثر المائدة الاولى
جميع القرى الواقعة فى دائرة
قرية بة ثلاث ساعات من
المواضع التى عبر بها عسكر

الفر نساوية فواجب عليهم ان ترسل للسرعسكر من عندها وكلاء كيما يعرف
المشار اليه انهم اطاعوا وانهم نصبوا على الفر نساوية الذى هو أبض وحلى واجرم المائدة الثانية كل قرية تقوم على العسكر

الفرنساوى تحرق بالنار * المادة الثالثة كل قرية تطيح العسكر الفرنساوى أيضا تنصب صبحاق السلطان العثمانى بمبادام بقاؤه * المادة الرابعة المشايخ فى كل بلد ٢٦٥ يخدمون حالا جميع الارزاق والبيوت

والاملاك التى تتبع الممالك عليهم - الاجتهاد التام لئلا يضيع ادى شئ منها * المادة الخامسة الواجب على المشايخ والعلماء والقضاة والائمة انهم يلزمون وظائفهم وعلى كل أحد من أهالى البلدان أن يبقى فى مسكنه مطمئنا وكذلك تكون الصلاة قائمة فى الجوامع على العادة والمصريون باجمعهم ينبغي أن يشكروا الله سبحانه وتعالى لانقضاء دولة المماليك قائلين بصوت عالى ادام الله اجلال السلطان العثمانى ادام الله

اجلال العسكر الفرنساوى اعن المماليك وأصلح حال الامة المصرية تحريرا بمسكر اسكندرية فى ١٣ شهر سيدور سنة ١٢١٣ من اقامة المجهور الفرنساوى يعنى فى آخر شهر محرم سنة هجرية اه بحروفه (وفى يوم الخميس الثانى والعشرين من الشهر وردت الاخبار بان الفرنسيين وصلوا الى نواحي قوة ثم الى الرجانية

*) واستهل شهر صفر سنة ١٢١٣

(وفى يوم الاحد) غرة شهر صفر وردت الاخبار بان فى يوم الجمعة التاسع والعشرين

٣٤ مل يح خا من شهر محرم اتفق العسكر المصرى مع الفرنسيين فلم تسكن الساعة وانهم زمراد بل ومن معه ولم يقع قتال صحيح وانها هى مناوشة من طلائع العسكرين بحيث لم يقتل الا القليل من الفريقين

باختيار قوم من ذوى الفضل والعدالة والفقه وأمر باختيار قوم من ذى الامانة والمعرفة بالهندسة فكان ممن أحضر لذلك الحاج بن ارطاة وأبو حنيفة وأمر فطمت المدينة وحفر الاساس وضرب اللبن وطبخ الآجر فكان أول ما ابتدأ به منها انه أمر بخططها بالرماد فدخلها من أبوابها وفصلها لئلا توطاقتها ورعاها وهى مخطوطة بالرماد ثم أمر ان يجعل على الرماد حب القطن ويشعل بالنار ففعلوا فنظر اليها وهى تشتعل ففهمها وعرف رسمها وأمر ان يحفر الاساس على ذلك الرسم ووكّل بها أربعين من القوادكل قائد برجع ووكّل بأربعة بعدد الآجر واللبن وكان قبل ذلك قد أراد أبو حنيفة ان يتولى القضاء والمظالم فلم يجب خلف المنصور انه لا يقلع عنه أو يعمل له فاجابه الى ان ينظر فى حجارة بغداد ويعدادو يعدد اللبن والآجر بالقصب وهو أول من فعل ذلك وجعل المنصور عرض أساس السور من أسفله خمسين ذراعا ومن أعلاه عشرين ذراعا وجعل فى البناء القصب والخشب ووضع بيده أول لبنة وقال بسم الله والحمد لله والارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم قال ابنه وأعلى بركة الله فلما بلغ السور مقدار ما جاء الخبر بظهور محمد بن عبد الله فقطع البناء ثم أقام بالكوفة حتى فرغ من حرب محمد وأخيه ابراهيم ثم رجع الى بغداد فاتم بناؤها وأقطع فيها القطائع لأصحابه وكان المنصور قد أعد جميع ما يحتاج اليه من بناء المدينة من خشب وساج وغير ذلك واستخلف حين ينحصر الى الكوفة على اصلاح ما أعد اسلم مولاة فبلغته ان ابراهيم قد هزم عسكر المنصور فأحرق ما كان خلفه عليه المنصور قبل ان يبلغ المنصور ذلك فكتب اليه يلومه فكتب اليه اسلم يخبره انه خاف ان يظفر بهم ابراهيم فياخذهم فلم يقل له شيئا وسند كركيفية بنائها فى سنة ست وأربعين أن شاء الله

*) (ذكر ظهور ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب وهو أخو محمد المقدم ذكره وكان قبل ظهوره قد طلب أشد الطلب فى كركية جارية له انه لم تقرهم أرض خمس سنين مرة بفارس ومرة بكرمان ومرة بالبحر ومرة بالحجاز ومرة باليمن ومرة بالشام ثم انه قدم الموصل وقدمها المنصور فى طلبه ففى كركية ابراهيم قال اضطررتى الطلب بالموصل حتى جلست على مائدة المنصور ثم خرجت وقد كف الطلب وكان قوم من أهل العسكر يشيعون فكتبوا الى ابراهيم يسألونه القدوم اليهم ليثبتوا بالمنصور فيقدم عسكر ابي جعفر وهو ببغداد وقد خطها وكانت له امرأة ينظر فيها فيرى عدوه من صديقه فنظر فيها فقال يا مسيب قد رأيت ابراهيم فى عسكرى وما فى الارض اعدى لى منه فانظر أرى رجلا يكون ثم ان المنصور أمر ببناء قنطرة الصراة العتيقة فخرج ابراهيم بنظر اليها مع الناس فوقع عليه عين المنصور فجلس ابراهيم وذهب فى الناس فأتى قاضيها فلما اليه فاصعدته غرفة له وجد المنصور فى طلبه ووضع الرصد بكل مكان فنشب ابراهيم مكانه

٣٤ مل يح خا

واحترقتم راكب مراديلك بما فيه من الجحانة والالات الحربية واحترق بها رئيس الطيحية خليل الكردلى وكان
قد قاتل في البحر قتالا عجميا فقد رآه الله ٢٦٦ ان علقتم نار بالقلع وسقط منها نار الى البارود فاشتعلت جميعها

بالنار واحترقتم المراكب بما
فيه من المحاربين وكبيرهم
وتطايروا في الهواء فلما عين
ذلك مراديلك داخله الرعب
وولى منهزما وترك الانتقال
والمدافع وتبعته عساكره
وزنت المشاة في المراكب
ورجعوا طالبيين مصر ووصلت
الاخبار بذلك الى مصر فاشتد
انزعاج الناس وركب ابراهيم
بلك الى ساحل بولاق وحضر
الباشا والعلماء ورؤس الناس
وأهل دار ائمتهم في هذا الحادث
العظيم فانفق رأيهم على عمل
متاريس من بولاق الى شبرا
ويتولى الإقامة ببولاق
ابراهيم بلك وكشافه ومعايلكه
وقد كانت العلماء عند توجه
مراديلك تجتمع بالازهر كل يوم
ويقرؤن البخارى وغيره من
الدعوات وكذلك مشايخ فقهاء
الاحمدية والرافعية والابراهيمية
والقادريه والسعدية وغيرهم
من الطوائف وارباب الاساير
ويعملون لهم مجالس بالازهر
وكذلك اطفال المكاتب
ويذكرون الاسم اللطيف
 وغيره من الاسماء (وفي يوم
الاثنين) حضر مراديلك الى
براتباية وشرع في عمل
متاريس هناك متمدة الى
بشتيل وتولى ذلك هو

فقال له صاحبه سفيان بن حيان القمي قد نزل بنا ما ترى ولا بد من المخاطرة قال فانت
وذاك فاقبل سفيان الى الربيع فسأله الاذن على المنصور فادخله عليه فلما رآه شقه
فقال يا امير المؤمنين انا اهل البصرة قول غير اني اتيك قائما ولك عندي كل ما تحب وأنا
آتيك بابراهيم بن عبد الله اني قد بلوتهم فلم اجد فيهم خيرا فاكتب لي جواز او اغلام معي
يحملني على البريد ووجهه هي جند فكتب له جواز او دفع اليه جندا وقال هذه ألف دينار
فاستغن عنهما قال لا حاجة لي فيها واخذ منها ثلثمائة دينار واقبل والجند معه فدخل
البيت وعلى ابراهيم جبة صوف وقباء كاقبية الغلمان فصاح به قرتب وجعل يامر
وينهاه وسار على البريد وقيل لم يركب البريد وسار حتى قدم المدائن فغناه صاحب
المنظرة بهم اذ دفع جوازه اليه فلما جازها قال له الموكل بالمنظرة ما هذا غلام وانه لابراهيم
ابن عبد الله اذهب راشدا فاطلقهم ما فركا سقيفة حتى قدم البصرة فجعل ياتي بالجند
الدار لها بابان فيقعد البعض منهم على أحد البابين ويقول لا تبرحوا حتى آتيكم فيخرج
من الباب الاخر ويتركهم حتى فرق الجند عن نفسه وبقي وحده وبلغ الخبر سفيان بن
معاوية امير البصرة فارسل اليهم فجمعهم وتطلب القمي فاعجزه وكان ابراهيم قد قدم
الاهواز قبل ذلك واختفى عند الحسن بن خبيب وكان محمد بن الحصين يطلبه فقال يوما
ان امير المؤمنين كتب الى يخبرني ان المتجملين اخبروه ان ابراهيم نازل بالاهواز في
جزيرة بين نهرين وقد طلبته في الجزيرة ووليس هناك وقد عزمت ان اطلبه عند المدينة
لعل امير المؤمنين يعني بقوله بين نهرين بين دجيل والمسرقة فرجع الحسن بن خبيب
الى ابراهيم فاخبره واخرجه الى ظاهر البلاد ولم يطلبه محمد ذلك اليوم فلما كان آخر النهار
خرج الحسن بن ابراهيم فادخله البلد وهما على حمارين وقت العشاء الاخرة فليقيه
اوائل خيل ابن الحصين فنزل ابراهيم عن جاره كانه يقول فسأل ابن الحصين الحسن بن
خبيب عن مجيئه فقال من عند بعض اهلي فغضى وتر كعور جمع الحسن بن ابراهيم
فاركبه وادخله الى منزله فقال له ابراهيم والله لقد بلغت ما قلت الموضع فرايته قد
بالدما ثم ان ابراهيم قدم البصرة فقبل قدمه مائة وخمسون واربعين بعد ظهر اربعة عشر
بالمدينة وقبل قدمه مائة وثلاث واربعين ومائة وكان الذي أقدمه وتولى قراه في قول
بعضهم يحيى بن زياد بن حيان النبطي وأنزله في داره في بني ليث وقيل نزل في دار أبي
فروة ودعا الناس الى بيعة اخيه وكان اول من بايعه فميلة بن مرة العنبري وعفوالله بن
سفيان وعبد الواحد بن زياد وعمر بن سلامة الهجيمي وعبد الله بن يحيى بن حصين
الرقاشي ونذبو الناس فاجابهم المتغيرة بن الفزع واشباهه واجابه ايضا عيسى بن يونس
ومعاذ بن معاوية عباد بن العوام واسحق بن يوسف الازرق ومعاوية بن هشيم بن بشير
وجاعة كثيرة من الفقهاء وأهل العلم حتى احصى ديوانه أربعة آلاف وشهر امره
فقالوا له لو تحوات الى وسط البصرة آتاك الناس وهم مستريحون فتحول فنزل داره ابني

وصناجقه وأمرؤه وجاعة من خشد اشيقه واحتفل في ترتيب ذلك وتظيمه بنفسه هو وعلى باشا مروان
الطرابلسي ونصوح باشا وحضر والمراتب الكبار والغلايين التي أنشأها بالجيزة واقفها على ساحل ائبابة

وشحنهم بالعسا كروا المدافع فصار البر العربي والشرقي ملوئين بالمدافع والعسا كروا الخيالة والمشاة ومع ذلك فقلوب الامراء لم تطمئن بذلك فانهم من حين وصول

٢٦٧

الخبر لهم من الاسكندرية شرعوا

في نقل امتعتهم من البيوت البكار المشهورة المعروفة الى البيوت الصغار التي لا يعرفها احد واستمر وطول الليالي يتقلون الامتعة ويوزعونها عند معارفهم وثقاتهم وأرسلوا البعض منها الى الدار ياف وأخذوا ايضا في تشميل الاجمال واستحضار دواب للشيل وأدوات الارتحال فلما رأى اهل البلدة منهم ذلك داخلهم الخوف الكثير والفزع واستعد الاغنياء واولوا المقدرة للهروب ولولان الامراء منهم وهم من ذلك وخرجوهم وهددوهم من اراد النقلة لما بقي بمصر منهم احد (وفي يوم الثلاثاء) نادوا بالنفير العام وخرج الناس للمطاريس وكرروا المناداة بذلك كل يوم فاغلق الناس الدكاكين والاسواق وخرج الجميع لير بولاق فكانت كل طائفة من طوائف اهل الصناعات يحضرون الدراهم من بعضهم وينصبون لهم خياما أو يجلسون في مكان خرب أو مسجد ويرقبونهم فيما يصرون عليهم ما يحتاجون له من الدراهم التي جمعوها من بعضهم وبعض الناس يتطوع بالانفاق على البعض الآخر

مران مولى بني سليم في مقبرة بني يشكر وكان سفيان بن معاوية قد مالا على امره ولما ظهر أخوه محمد كتب اليه يا امره بالظهور وفوجهم لذلك واغتم في فعل بعض أصحابه يسهل عليه ذلك وقال له قد اجتمع لك أمرك فتخرج الى السجن فتكسر من الليل فتصيح وقد اجتمع لك عالم من الناس وطابت نفسه وكان المنصور بظاها الكوفة كما تقدم في قلعة من العسا كروا وقد أرسل ثلاثة من القواد الى سفيان بن معاوية بالبصرة مدداه ليهكوا عونا له على ابراهيم ان ظهر فلما أراد ابراهيم الظهور أرسل الى سفيان فاعلمه بجمع القواد عنده وظهر ابراهيم أول شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة فغتم دواب أولئك الجند وصلى بالناس الصبح في الجامع وقصد دار الامارة بها سفيان متحصنا في جماعة فحضره وطلب سفيان منه الامان فامنه ابراهيم ودخل الدار ففرشوا له حصيرا فبهت الربح فقبلته قبل ان يجلس فتطير الناس بذلك فقال ابراهيم انا لا تطير وجلس عليه مقلوبا وحبس القواد وحبس ايضا سفيان بن معاوية في القصر وقيده بقيد خفيف ليعلم المنصور انه محبوس وبلغ جعفر اموح محمد ابني سليمان بن علي ظهور ابراهيم فاتي في ستمائة رجل فارسل اليهم ابراهيم المضامين القاسم الجزري في خمسين رجلا فنهزمها ونادى من ادى ابراهيم لا يتبعه مهزوم ولا يذف على جميع ومضى ابراهيم بنفسه الى باب زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس واليه ينسب الزينبيون من العباسيين فتنادى بالامان وان لا يعرض لهم احد فصغت له البصرة ووجد في بيت مالها الف الف درهم قوي بذلك وفرض لاصحابه لكل رجل خمسين فلما استقرت له البصرة أرسل المغيرة الى الاهواز فبلغها في مائتي رجل وكان بها محمد بن الحسين عاملا للمنصور فخرج اليه في أربعة آلاف فالتقوا فانهم من الحصين ودخل المغيرة الاهواز وقيل انما وجه المغيرة بعد مسيره الى باخرى وسير ابراهيم الى فارس همرو بن شداد فقدمها وبها السجيل وعبد الصمد ابن ابي بن عبد الله بن عباس فبلغها ما دون همرو وبها باصطخر فقصدها دارا بخرى فقتلها فصار فارس في يد همرو وأرسل ابراهيم مروان بن سعيد الحملي في سبعة عشر الفا الى واسط وبها همرون بن حميد الا يادى من قبل المنصور فدخلها الحملي وأرسل المنصور لحر به عامر بن اسمعيل المسلمي في خمسة آلاف وقيل في عشرين الفا فكانت بينهم وقعتات ثم تهادنوا على ترك الحرب حتى ينظروا ما يكون من ابراهيم والمنصور فلما قتل ابراهيم هرب مروان بن سعيد عنها فاخفى حتى مات فلم يزل ابراهيم بالبصرة يفرق العمال والجيوش حتى اتاه نبي أخيه محمد قبل عيد الفطر بثلاثة ايام فخرج بالناس يوم العيد وفيه الانكسار فصرى بهم وأخبرهم بقتل محمد فاذدادوا في قتال المنصور بصيرة واصبح من الغد فسكر واستخلف على البصرة عميلة وخاف ابنه

حسنا معه

*(ذكر مسير ابراهيم وقتله) *

ومنهم من مجهز جماعة من المغاربة والشوام بالسلاح والا كل وغير ذلك بحيث ان جميع الناس بذلوا وسعهم وفعلوا ما في قوتهم وطاقاتهم وسهبت نفوسهم بانفاق أموالهم فلم يشح في ذلك الوقت احد بشئ يملكه ولكن

لم يسعهم الذهب وخرجت القرامور باب الاشياير بالطبول والزمرور والاعلام والاسكاسات وهم يضحون ويضحون
ويذكرون باذكار مختلفة وصعد ٢٦٨ السيد عمر أفندي نقيب الاشراف الى القلعة فانزل

منها يبرقا كبير اسمته العامة
اليسيرق النيموي فشره بين
يديه من القلعة الى بولاق
وأمامه وحوله ألف من العامة
بالنبايت والعصى يهللون
ويكبرون ويكثرون من
الصياح ومعهم الطبول
والزمرور وغير ذلك وأمامهم
فانها باقية خالية الطرق
لا تجدها أحد سوى النساء
في البيوت والصغار وضغفاء
الرجال الذين لا يقدر على
الحركة فانهم مستترون مع
النساء في بيوتهم هو الاسواق
مصفرة والطرق مجفرة من
عدم السكن والرش وغلا
سعر البارد والرصاص بحيث
يسع الرطل البارود بثمانين
نصف الف والرصاص بثمانين
وغلا جنس أنواع السلاح
وقل وجوده وخرج معظم
الرايا بالنبايت والعصى
والمساق وجلس مشايخ
العلماء بزواية على بك يبولاق
يدعون ويطلبون الى الله
بالنصر وأقام غيرهم من الرايا
البعض بالبيوت والبعض
بالزوايا والبعض في الخيام
ومحصل الامر أن جميع من
بصر من الرجال تحول الى
بولاق وأقام بها من حين
نصب ابراهيم بك العرضي
هناك الى وقت الهزيمة سوى القليل من الناس الذين لا يجدون لهم مكانا ولا ماوى فيرجعون الى
بيوتهم يبيتون بها ثم يضحون الى بولاق وأرسل ابراهيم بك الى العربان المجاوره لمصر ورسم لهم

ثم ان ابراهيم عزم على المسير فاشاد اصحابه البصر يون أن تقيم وترسل الجنود فيكون اذا
انهمزم لك جنود امدتهم بغيرهم نفيع مكانك واتقاك عسودك وجبيت الاموال
وثبتت وطاقتك فقال من عنده من أهل الكوفة ان بالكوفة اقواما لراؤك ماتوا
دونك وان لم يروك قعدت بهم أسباب شتى فسارعن البصرة الى الكوفة وكان المنصور
لما بلغه ظهور ابراهيم في قلة من العسكر فقال والله ما أدري كيف أصنع ما في عسكرى
الافاق رجل فرقت جندي مع المهدي بالرى ثلاثون ألفا ومع محمد بن الاشعث باقر بقيقة
اربعمائة ألفا والباقون مع عيسى بن موسى والله اني سلمت من هذه لا يفارق عسكرى
ثلاثون الفانم كتب الى عيسى بن موسى يأمره بالعود ومسر عاقبائه الكتاب وقد احرم
بعمرة قتر كهوا وعاد وكتب الى سلم بن قتيبة فقدم عليه من الرى فقال له المنصور احمد
الى ابراهيم ولا يرو عنك جمعة فوالله انهم اجملا بنى هاشم المقتولان فنفق بما أقول وضم
اليه غيره من القواد وكتب الى المهدي يأمره بانفاذ خزيمة بن خازم الى الاهواز فسيره
في أربعة آلاف فارس فوصلها وقتل المتغيرة فرجع المتغيرة الى البصرة واستباح خزيمة
الاهواز ثلاثا وتوالت على المنصور الفتوق من البصرة والاهواز وفارس وواسط
والمداين والسواد والى جانبه أهل الكوفة في مائة ألف مقاتل ينتظرون به صيحة فلما
توالت الاخبار عليه بذلك أنشد

وجعلت نفسى للراح دريشة ■ ان الرئيس مثل ذاك فعول

ثم انه رمى كل ناحية بحجرها وبقي المنصور على مصلاه خمسين يوما ينام عليه وجلس
عليه وعليه جبة ملونة قد اتسخ جيبها الا غيرها ولا هجر المصلى الا انه كان اذا ظهر للناس
لبس السوداء فاذا فرقتهم رجع الى هيئته وأهديت اليه امرأتان من المدينة احدهما
فاطمة بنت محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله والاخرى أم الكريم ابنة عبد الله من
ولا خالد بن أسيد فلما ينظر اليهما فقل له انهما قد سات ظنونهما فقال ليست هذه أيام
نساء ولا سبيل اليهما حتى انظر رأس ابراهيم لى أو رأسى له قال الحجاج بن قتيبة لما
تتابع الفتوق على المنصور دخلت مسلما عليه وقد أتاه خبر البصرة والاهواز وفارس
وعساكر ابراهيم قد عظمت وبالكوفة مائة ألف سيف بازاء عسكره ينتظر صيحة واحدة
فيثبتون به فرأيتهم أحذو ذيا مشرا قد قام الى ما نزل به من النوايب يعركها فقام بها ولم
تقدمه نفسه وانه كما قال الاول

نفس عصام سودت عصاما ■ وعلمته السكر والاقداما

وصيرته ملكا هاما

ثم وجهه المنصور الى ابراهيم عيسى بن موسى في خمسة عشر الفا وعلى مقدمته حميد بن
قحطبة في ثلاثة آلاف وقال له ما ودعه ان هؤلاء الخبثاء يعنى المتجملين يزعمون انك اذا
لاقيت ابراهيم تحول أصحابك جولة حتى تلقاه ثم يرجعون اليك وتكون العاقبة لك

ولما

ان يكونوا في المقدمة بنواحي شبر او ما والاها وكذلك اجتمع عند مراد بك الكثير من عرب البصرة والحيرة والصعيد
والخبيرية والقيعان وأولاد علي والهنادي وغيرهم وفي كل يوم يتزايد ٢٦٩ الجمع ويعظم الهول ويضيق الحال

بالفقراء الذين يحصلون اقواتهم
يومافيو ما تعطل الاسباب
واجتماع الناس كلهم في
صعيد واحد وانقطعت الطرق

وتعدى الناس بعضهم على
بعض اعدم التفات الحكام
واشتغلهم عبادهمهم واما
بلاد الاريا فانهما قامت على

ساق يقتل بعضهم بعضا وينهب
بعضهم بعضا وكذلك العرب
غارت على الاطراف والنواحي
وصار قطر مصر من اوله الى

آخرة في قتل ونهب واخافة
طريق وقيام شر واغارة على
الاموال وافساد المزارع وغير

ذلك من انواع الفساد الذي
لا يحصى وطلب امراء مصر
التجار من الافرنج بمصر ففسدوا

بعضهم بالقلعة وبعضهم
باماكن الامراء وصاروا
يفتشون في محلات الافرنج

على الاسلحة وغيرها وكذلك
يفتشون بيوت النصارى
الشوام والاقباط والاروام

والكنائس والاديرة على
الاسلحة والعامة لا ترضى الا
ان يقتلوا النصارى واليهود

فمنعهم الحكام عنهم ولولا ذلك
المنع لقتلهم العامة وقت
الفتنة ثم في كل يوم تكثر
الاساعة بقرب الفرنسيين
الى مصر وتختلف الناس في

ولما سار ابراهيم عن البصرة مشى اليه في عسكره سرافسمع اصوات الطنابير ثم فعل
ذلك مرة اخرى فسمعها ايضا فقال ما اطعم في نهر عسكر فيه مثل هذا وسع ينشد في
طريقه أبيات القطامي

أمرز لو يدبرها حكيم ■ اذن أنمى وهيب ما استطاعا
ومعصية الشفيق عليك عما ■ يزيدك مرة منه استماعا
وخير الامر ما استقبلت منه ■ وليس بان تبعه التبعاعا
ولكن الاديم اذا تفرى ■ بلى وتعييا غلب الصناعا

فعلوا انه نادى على ميره وكان ديوانه قد اخصى مائة الف وقيل كان معه في طريقه
عشرة آلاف وقيل له في طريقه لياخذ غير الوجه الذي فيه عيسى ويقتل الكوفة فان
المنصور لا يقوم له وينضاف أهل الكوفة اليه ولا يبق للمنصور مرجع دون حلوان فلم

يفعل فقبل له لم يبيت عيسى فقال اكره البيات الابعدا لئلا اذروا قام بعض أهل الكوفة
ايامه بالمسير اليه يدعو اليه الناس وقال ادعوه هم سرانهم اجهر فاذا سمع المنصور
الجميع تبارجاء الكوفة لم يرد وجهه شئ دون حلوان فاستشار بشيرا الرحال فقال لو

وثقنا بالذي تقول لكان رأيا ولكننا لا نمان ان نجيشك منهم طائفة فيرسل اليهم المنصور
الخيل فياخذ البرى والصغير والمرأة فيكون ذلك تعرضا للثام فقال الكوفي كأنكم
خرجتم لقتال المنصور وأنتم تتوقون قتل الضعيف والمرأة والصغير ولم يكن رسول الله

صلى الله عليه وسلم يبعث سراياه ليقاتل ويكون نحو هذا فيقال بشيرا وأنت كفاروه هؤلاء
مسلمون واتبع ابراهيم رأيه وسار حتى نزل باخرا وهى من الكوفة على سبعة عشر فرسخا
مقابل عيسى بن موسى فارسل اليه مسلم بن قتيبة أنت قد اسحرت ومثلت انفس به عن

الموت فخذنى على نفسك حتى لا تتوفى الامن مائى واحد فان أنت لم تفعل فقد اغرى ابو
جعفر عسكره فحقف في طائفة حتى تاتيه فتأخذ بقلعه فمدع ابراهيم أصحابه وعرض
عليهم ذلك فقالوا نحن قد على أنفسنا ونحن الظاهر ونعلمهم لا والله لا نفعل قال فتأتى

أبا جعفر قالوا ولم وهو فى أيدى نمامى أردناه فقال ابراهيم للرسول اسمع فارجع راشدا
ثم انهم تصافوا فصف ابراهيم أصحابه صفا واحدا فاشار عليه بعض أصحابه بان يجعلهم
كراديس فاذا انهزم كردوس ثبت كردوس فان الصف اذا انهزم بعضه تداعى سائر

فقال الباقر لا نصف الاصف أهل الاسلام يعنى قول الله تعالى ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا الآية فاقتتل الناس قتلا شديدا وانهزم حميد بن قحطبة وانهزم
الناس معه فعرض لهم عيسى يناشدهم الله والطاعة فلا يلبون عليه فاقبل حميد

منهم فقال له عيسى الله والله والطاعة فقال لا طاعة في الهزيمة ومرا الناس فلم يبق مع
عيسى الا نفر يسير فقبل له لو تجمعت عن مكانك حتى تؤب اليك الناس فتسكن بهم
فقال لا أزول عن مكانى هذا أبدا حتى أقبل او يفتح الله على يدي والله لا ينظر أهل بيتي

الجبهة التي يقصدون الجي منها فمنهم من يقول انهم واصلون من البر الغربي ومنهم من يقول بل ياتون من الشرق
ومنهم من يقول بل ياتون من الجبهتين هذا وليس لاحد من امراء العساكر همة ان يبعث جاسوسا او طليعة تناوشهم

القتال قبل دخولهم وقر بهم ووصوهم الى فناء المصر بل كل من ابراهيم بك وراذيلك جمع عسكره ومكث مكانه لا يقتل عنه ينتظر ما يفعل بهم وليس ٢٧٠ ثم قلعة ولا حصن ولا معقل وهذا من سوء التدبير واهمال امر العدو

الى وجهي ابدأ وقد انزمت عن عدوهم وجعل يقول لمن يمر به اقرئ أهل بيتي السلام وقولوا لهم لم اجد قداً افيكم به اعز من نفسي وقد بذلت اذونيكم فبيناهم على ذلك لا يلوي احد على أحد اذ أني جعفر ومحمد ابنا سليمان بن علي من ظهور اصحاب ابراهيم ولا يشعر باقي اصحابه الذين يتبعون المنزمن حتى تظرب بعضهم فرأى القتال من وراءهم فغطفوا نحوه ورجع اصحاب المنصور يتبعونهم فكانت الهزيمة على اصحاب ابراهيم فلولوا جعفر ومحمد لقت الهزيمة وكان من صنع الله المنصور ان اصحابه لقيم منبر في طريقهم فلم يقدروا على الوثوب ولم يجدوا مخاضة فعادوا باجمعهم وكان اصحاب ابراهيم قد غمروا الماء ليكون قتلهم من وجه واحد فلما انزمو امنعهم الماء من القرار وثبت ابراهيم في نفر من اصحابه يبلغون ستمائة وقيل اربعمائة وقتلهم جميعاً وجعل يرسل بالرؤس الى عيسى وجاء ابراهيم سهم عائر فوق في حلقة فتمزقه فتبقي من موقفه وقال أنزلوني فانزلوه عن مركبه وهو يقول وكان امر الله قدرا مقدوراً ردنا امر او اراد الله غيره واجتمع عليه اصحابه وخاصة يحمونه ويقاتلون دونه فقال جدي بن قحطبة لاصحابه شدوا على تلك الجماعة حتى تزيلوهم عن موضعهم وتعلموا ما اجتمعوا عليه فشدوا عليهم فقاتلوهم اشد قتال حتى افرجهم عن ابراهيم ووصلوا اليه وخزوا رأسه فاتوا به عيسى فاراه بن ابي الكرام الجمعي فقال نعم هذا رأسه فترسل عيسى الى الارض فوجدوا بهت برأسه الى المنصور وكان قتله يوم الاثنين لخمس ليال بقين من ذي القعدة سنة خمس واربعين ومائة وكان عمره ثمانيا واربعين سنة ومكث منذ خرج الى ان قتل ثلاثة اشهر الا خمسة ايام وقيل كان سبب انزمام اصحابه انهم لما هزموا اصحاب المنصور وتبعوهم نادى منادى ابراهيم الا لا تتبعوا مدبر افرجوا فلما رآهم اصحاب المنصور راجعين ظنهم منزمنين فغطفوا في آثارهم وكانت الهزيمة بلغ المنصور الخبر بهزيمة اصحابه ولا فعزم على اتيان الرى فانه نوبخت المتجم وقال يا امير المؤمنين الظفر لك وسيقتل ابراهيم فلم يقبل منه فبينما هو كذلك اذ جاءه الخبر بقتل ابراهيم فتمثل

فانفت عصاه واستقر بها النوى كما قرعنا بالاياب المسافر

فاقطع المنصور نوبخت التي جري ببن حويرة وحمل رأس ابراهيم الى المنصور فوضع بين يديه فلما رآه بكى حتى خرجت دموعه على خد ابراهيم ثم قال اما والله اني كنت لهذا كارها ولم يكن لك ابتليت بي وابليت بك ثم جلس مجلسا عاما واذن للناس فكان الداخل يدخل فيقنأول ابراهيم ويسمى القول فيه ويدكر فيه القبيح الثامسا لرضا المنصور والمنصور ممتنك متغير لونه حتى دخل جعفر بن خنظلة الدارمي فوقف فلم يثم قال اعظم الله اجر ك يا امير المؤمنين في ابن عمك وغفر له ما فرط فيه من حقك فاصفر لون المنصور واقبل عليه وقال يا ابا خالد مرحبا ههنا فاعلم الناس ان ذلك مرضيه فاقه الوا

ولما كان يوم الجمعة سادس الشهر وصل الفرنسي الى الجسر الاسود واصبح يوم السبت فوصلوا الى أم دينار فعندها اجتمع العالم العظيم من الجنود والرايا والفلحين المجاورة بلادهم لمصر وليكن الاحناد متنافرة قلوبهم منحلة هزأهم مختلفة آراؤهم حرصون على حياتهم وتجمعهم ورفاهيتهم مخمخة اللون في رئيسهم معتترون بجمعهم محققرون بشأن عدوهم مرتبكون في رويهم مغمرون في غفلتهم وهذا كله من اسباب ما وقع من خذلانهم وهزيمتهم وقد كان الظن بالفرنسي ان ياتوا من البرين بل أشيع في عرضي ابراهيم بك انهم قادمون من الجهةين فلم ياتوا الا من البر الغربي (ولما كان وقت القائلة) ركب جماعة من العساكر التي بالبر الغربي وتقدموا الى ناحية بشتيل بلد مجاورة لانيابة قتلوا مع مقدمة الفرنسيين فسكروا عليهم بالخيول فضر بهم الفرنسيين بفنادقهم المتتابعة الرمي وابلى الفريقان وقتل أيوب بك الدفتر دار وعباد الله كاشف الجحرف وعدة كثيرة من كشاف محمد بك الانفي

ومما ليكم وتبعهم طابور من الافرنج في نحو السبعة آلاف وكبيره ويزه الذي ولي على الصعيد بعد ملكهم وأما بونا بارتة الكبير فانه لم يشاهد الواقعة بل حضر بعد الهزيمة وكان يعيدنا عن هؤلاء بكثير

ولما قرب طاوور الفرس من متاريس مراد بك تراحي الفريقان بالمداقع وكذلك العساكر الحاربية والبحرية وحضر
عدة واقفة من عساكر الأرثوذكس من دمياط وطلعو إلى انبابة وانضموا ٢٧١ إلى المشاة وقاموا معهم في المتاريس

فلما ساعين وسمع عسكر البر
الشرقي القتال ضج العامة
والقوغاء من الرعية واخلاط
الناس بالصياح ورفع الاصوات
بقولهم يارب وبيا الطيف وبيا رجال
الله ونحو ذلك وكانهم يقاتلون

(ذكر عدة حوادث)

وفيها خرجت الترك والخزر بباب الابواب فقتلوا من المسلمين بارمينية جماعة كثيرة
وحج بالناس هذه السنة الاسرى بن عبد الله بن الحرث بن العباس وكان على مكة وكان
على المدينة عبد الله بن الربيع وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سلم بن قتيبة
الباھلي وعلى قضائها عماد بن منصور وعلى مصر يزيد بن حاتم وفيها عزل المنصور
مالئ بن الهيثم عن الموصل بانيه جعفر بن أبي جعفر المنصور وسير معه حرب بن عبد الله
وهو من أكابر قواده وهو صاحب الحربية ببغداد وبنى بأسفل الموصل قصرا وسكنه
فهو يعرف إلى اليوم بقصر حرب وفيه ولدت زبيدة بنت جعفر زوجة الرشيد وعنده
يومنا هذا قرية كانت ملكا لنا فبنينا فيها رباطا للصوفية وقفنا القرية عليه قد جعلت
كثيرا من هذا الدما في هذه القرية في دار لنا بها وهي من أنزه المواضع وأحسنها
وأثر القصر باق بها إلى الآن سبحان من لا يزول ولا تغير الدهور وفيها مات عمرو بن
معمون بن مهران والحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان موته في حبس المنصور
لأنه أخذ من المدينة كما ذكرناه وهو عم محمد وأبراهيم وفيها مات عبد الملك بن أبي سليمان
العرزمي ويحيى بن الحرث الذماري وله سبعون سنة واسماعيل بن أبي خالد البجلي وحبيب
ابن الشهيد مولى الازد وكنيته أبو شهيد

(ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائة)

(ذكر انتقال المنصور إلى بغداد وكيفيته بنائها)

وفيها في صفر تحول المنصور من مدينة ابن هبيرة إلى بغداد وبنى مدينتها وقد ذكرنا
في سنة خمس وأربعين ومائة السبب الباعث للمنعور على بناء مدينة بغداد ونذكر
الآن بناءها ولما عزم المنصور على بناء بغداد شاور أصحابه وكان فيهم خالد بن برمك
فاشا رأيا بذلك وهو خطها فاستشاره في نقض المدائن وإيوان كسرى ونقل نقضها إلى
بغداد فقال لا أرى ذلك لأنه علم من أعلام الاسلام يستدل به الناظر على أنه لم يكن
ليزال مثل أصحابه عنه بامر الدنيا وإنما هو على أمر دين ومع هذا ففيه مصلى على بن أبي
طالب قال المنصور لا أبيت يا خالد إلا بالميل إلى أصحابك الحجم وأمر بنقض القصر
الابيض فنقضت ناحية منه وحمل نقضه فنظر فكان مقدار ما يلزمهم له أكثر من ثمن
الجديد فدعا خالد بن برمك فاعلمه ذلك فقال يا أمير المؤمنين قد كنت أرى أن لا تفعل

وكون الرجح من ناحية العدو وذلك من أعظم أسباب الهزيمة كما هو منصوص عليه ثم إن الطاوور الذي تقدم لقتال
مراد بك انقسم على كيفية معلومة عندهم في الحرب وتقارب من المتاريس بحيث صار محيطا بالعسكر من خلفه

وامامه وفق طبوله وأرسل ينادقه المتألمة والمدافع واشتد هبوب الريح وانعقد الغبار وأظلمت الدنيا من دخا
البارود وغبار الرياح وصوت الاسماع ٢٧٢ من توالى الضرب بحيث خيل للناس ان الارض ترتزات والسم

فاما اذ فعلت فاني أرى ان تدم لتلا يقال انك عجزت عن هدم ما بناه فيرك فاعرض
عنه وترك هدمه ونقل أبواب مدينة واسط فجعلها على بغداد و بابا جى به من الشام و بابا
آخر جى به من السكوفة كان عمله خالد بن عبد الله القسرى وجعل المدينة مدورة مثل
يكون بعض الناس أقرب الى السلطان من بعض وعمل لها سورين السور الداخل اعلى
من الخارج وبنى قصره في وسطها والمسجد الجامع بجانب القصر وكان الحجاج بن اوطاة
هو الذى خط المسجد وقبلته غير مستقيمة يحتاج المصلى أن ينحرف الى باب البصرة لانه
وضع بعد القصر وكان القصر غير مستقيم على القبلة وكان اللين الذى يبنى به ذراع في
ذراع ووزن بعضهم المانقص فكان وزن لبنه منه مائة رطل وستة عشر رطلا وكانت
مقاصير جماعة من قواد المنصور وكتابه تشرع أبوابها الى رحبة الجامع فطلب اليه عمه
عيسى بن على أن ياذن له في الركوب من باب الرحبة الى القصر لضعفه فلم ياذن له قال
فأحسبني راوية قاهر الناس باخراج أبوابهم من الرحبة الى قصر لان الطاقات وكانت
الاسواق في المدينة فخاف رسول الملك الروم قاهر الربيع فطاف به في المدينة فقال كيف
رأيت قال رأيت بقاء حسنا الا أنى رأيت أعداءك معك وهم السوق فلما عاد الرسول
عنه أمر باخراجهم الى ناحية الكرخ وقيل انما أخرجهم لان الغرباء يطرقونها
ويبيتون فيها وربما كان فيهم الجاسوس وقيل ان المنصور كان يتبع من خرج مع
ابراهيم بن عبد الله وكان أبو بكر يحيى بن عبد الله محسوب بغداد له مع ابراهيم ميل
فجمع جماعة من السفلة فشنعوا على المنصور فسكنهم وأخذ أباز كرى فاقطعه وأخرج
الاسواق فكلهم في يقال قاهر أن يجعل كل ربيع بقال يبيع البقل والخل حسب
وجعل الطريق أد بعين ذراعا وكان مقدار النفقة على بنائها وبناء المسجد والقصر
والاسواق والفصلان والحدائق وأبوابها أربعة آلاف ألف ومائتا مائة وثلاثة وثلاثين
درهما وكان الاستاذ من البنائين يعمل يومه بغير ارضة والروز كاري بحجبتين
وحاسب القواد عند الفراغ منها فالزم كلامهم بما بقى عنده فاخذ حتى ان خالد بن
الصلت بقى عليه خمسة عشر درهما فحسبه وأخذها منه

(ذكر خروج العلاء بالاندلس)

وفيهما سارا العلاء بن مغيث اليخصي من افريقية الى مدينة بناحية من الاندلس ولبس
السواد وقام بالدولة العباسية وخطب للمنصور واجتمع اليه خلق كثير فخرج اليه
الامير عبد الرحمن الاموى فالتقىا بنواحي اشبيلية ثم فحاربا ياما فانهزم العلاء
وأصحابه وقتل منهم في المعركة تسعة آلاف وقتل العلاء وأمر بعض التجار بحمل رأسه
ورؤس جماعة من مشاهير أصحابه الى القيروان والقاتها بالسوق سرا ففعل ذلك ثم حمل
منهائش الى مكة فوصلت وكان بها المنصور وكان مع الرأس لواء أسود وكتاب كتبه
المنصور للعلاء

عليها سقطت واستمر الحرب
والقتال نحو ثلاثة أرباع ساعة
ثم كانت هذه الهزيمة على
العسكر الغرى في غرق الكثير
من الخيالة في البحر لاحاطة
العسود بهم وظلام الدنيا
والبعض وقع أسيرا في أيدي
الفرنسيس وما كوا المتأريس
وفرمراد بك ومن معه الى
الجيزة فصعد الى قصر موقضى
بعض أشغاله في نحو ربع
ساعة ثم ركب وذهب الى
الجهة القبليّة و بقيت القتلى
والثياب والامتعة والاسلحة
والفرش ملقاة على الارض
ببرانية تحت الارجل وكان
من جملة من القى نفسه في البحر
سليمان بك المعروف بالافا
وأخوه ابراهيم بك الوالى فاما
سليمان بك فنجى وغرق
ابراهيم بك الصغير وهو
صهر ابراهيم بك الكبير
ولما انهزم العسكر
الغرى حول الفرنسيس
المدافع والبنادق على البر
الشرقى وضربوها وتحقق
أهل البر الانحرازية
فقامت فيهم ضجة عظيمة
وركب في الحال ابراهيم بك
والباشا والامراء والعسكر
والرعيا وتركو جميع
الانقال والحيام كما هي لم

ياخذوا منها شيئا فاما ابراهيم بك والباشا والامراء فصاروا الى جهة العادلية وأما
الرعايا فهاجروا وما جوا ذا هين الى جهة المدينة ودخلوها أفواجا وأجوا وهم جميعا في غابة الخوف والفرغ وترقب الهلاك

*(ذكر

وهم يضجون بالعويل والتحيب ويتمهلون الى الله من شر هذا اليوم العصيب والنساء يصرخن باعلى اصواتهن من البيوت وقد كان ذلك قبل الغروب فلما استقر ابراهيم بك بالعادلية أرسل ٢٧٢ يأخذ حريمه وكذلك من كان معه من

الامراء فاركبوا النساء

بعضهن على الخيول وبعضهن

على البغال والبعض على

الجير والحمال والبعض ماش

كالجوارى والخدم واستمر

معظم الناس طول الليل

خارجين من مصر البعض

بحريمه والبعض ينكبون

ولا يسأل أحد عن أحد بل

كل واحد مشغول بنفسه عن

أبيه وابنه فخرج ثلاث الليالي

معظم أهل مصر البعض

لبلاد الصعيد والبعض للجهة

الشرق وهم الاكثر وأقام

بمصر كل مخاطر بنفسه

لا يقدر على الحركة ثم تلا

للقضاء متوقفا للامير وذلك

لعدم قدرته وقلة ذات يده وما

ينفقه على حمل عياله وأطفاله

ويصرفه عليهم في الغربة

فاستسلم للدور ولله عاقبة

الامور والذي أزعج قلوب

الناس بالاكثر أن في عشاء

تلك الليلة شاع في الناس ان

الافرنج عدوا الى بولاق

وأمر قواها وكذلك الجيزة وان

أولهم وصل الى باب الحديد

بحرقون ويقتلون ويفجرون

بالنساء وكان السبب في هذه

الاشاعة ان بعض القليلين

من عسكر مراد بك الذي كان

في الغليون بمرسى انابة لما

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل سلم بن قتيبة عن البصرة وكان سبب عزله ان المنصور كتب اليه
يا مرميهم دور من خرج مع ابراهيم وبعقر نخلهم فمكتب سلم باي ذلك ايد بالذور أم
بالنخل فاذكر المنصور ذلك عليه وعزله واستعمل محمد بن سليمان فعات بالبصرة وهم
دا رأى مروان ودارعون بن مالك ودار عبد الواحد بن زياد وغيرهم وغزا الصائفة هذه
السنة جعفر بن حنظلة الهراقي وفيها عزل عن المدينة عبد الله بن الربيع الحارثي وولي
مكانه جعفر بن سليمان فقدمها في ربيع الاول وفيها عزل عن مكة السري بن عبد الله
ووليها عبد الصمد بن علي ووج بالناس هذه السنة عبد الوهاب بن ابراهيم الامام وفيها مات
هشام بن عروة بن الزبير وقيل سنة سبع وأربعين في شعبان وعوف الاعرابي وطحمة بن
يحيى بن طحمة بن عبيد الله التميمي المكوفي وفيها غزا مالك بن عبد الله الخنعمي الذي
يقال له مالك الصوائف وهو من أهل فلسطين بلاد الروم فغنم غنائم كثيرة ثم قفل فلما
كان من درب الحدث على خمسة عشر ميلا بموضع يدعى الرهوة تزل بها الاثاوباع الغنائم
وقسم سهام الغنيمة فسميت تلك الرهوة رهوة مالك وفيها توفي ابن السائب السكابي
النسابة

(ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائة)

(ذكر قتل حرب بن عبد الله)

فيها أغار استرخان الخوار زحفي في جمع من الترك على المسلمين بناحية ارمينية وسبي من
المسلمين وأهل الذمة خلقا ودخلوا تغليس وكان حرب مقيما بالموصل في الفين من
الجند لمكان الخوارج الذين بالجزيرة وسير المنصور الى محاربة الترك جبرائيل بن يحيى
وحرب بن عبد الله فقاتلوهم فهزم جبرائيل وقتل حرب وقتل من أصحاب جبرائيل
خلق كثير

(ذكر البيعة للمهدي وخلع عيسى بن موسى)

وفيها خلع عيسى بن موسى بن محمد بن علي من ولاية العهد وبيع للمهدي محمد بن المنصور
وقد اختلف في السبب الذي خلع لاجله نفسه فقيل ان عيسى لم ير على ولاية العهد
وامارة الكوفة من أيام السفاح الى الآن فلما كبر المهدي وعزم المنصور على البيعة
له كاه عيسى بن موسى في ذلك وكان يكرمه ويجلسه عن يمينه ويجلس المهدي عن
يساره فلما قال له المنصور في معنى خلع نفسه وتقدم المهدي عليه أي وقال يا أمير
المؤمنين كيف بالايمان على وعلى المسلمين من العتق والطلاق وغير ذلك ليس الى
الخلع سبيل فتغير المنصور عليه وباعده بعض المساعدة وصار يأذن للمهدي قبله وكان
يجلس عن يمينه في مجلس عيسى ثم يؤذن لعيسى فيدخل فيجلس الى جانب المهدي ولم

يخرج مل خا تتحقق الكسرة أضرم النار في الغليون الذي هو فيه وكذلك مراد بك لما رجع من
الجيزة أمر بانحراق الغليون الكبير من قبالة قصره ليحجبه معه الى جهة قبلى فشاوبه قليلا ووقف اقله الماء في الطين

وكان به عدة واقرة من آلات الحرب والجحانه فامر بحرقه أيضا فصد لميب النار من جهة الجيرة و بولاق ظنوا بل أيقنوا
انهم أحرقوا البلدين فسادوا واضطربوا ٢٧٤ زيادة عما هم فيه من الفزع والروع والجزع وخرج اعيان

الناس وافندية الوجقات
واكارهم وتقيم الاشرف
وبعض المشايخ القادرين فلما
عين العامة والرعية ذلك
اشتد ضجرهم وخوفهم
وتحركت عزائمهم للهروب
واللحاق بهم والمحال ان
الجميع لا يدرون أي جهة
يسلكون وأي طريق
يذهبون وأي محل يستقرون
قتلوا حقوا وتسا بقوا وخرجوا
من كل حذب ينسلون وبيع
الحجار الاعرج أو ابغسل
الضعيف باضعاف عنه وخرج
أكثرهم ماشيا أو حاملا
متاعه على رأسه وزوجته
حاملة طفلها ومن قدر على
مركوب أو كب زوجته أو
ابنته ومشى هو على أقدامه
وخرج غالب النساء ماشيات
حاسرات وأطفالهن على
أكتافهن يمكن في ظلمة
الليل واستمر واعلى ذلك
بطول ليلة الاحد وصبحها
وأخذ كل انسان ما قدر على
حمله من مال ومتاع فلما خرجوا
من أبواب البلد وتوسطوا
الفلاة تلقى منهم العربان
والفلاحون فأخذوا متاعهم
ولباسهم وأجالهم بحيث لم
يتركوا من صادفوه ما يستر به
عورته أو يسد جوعته فكان

يجلس عن يسار المنصور فاعتناظ منه ثم صار ياذن للهدى ولعمه عيسى بن علي ثم لعبد
الصمد بن علي ثم لعيسى بن موسى ورعا قدم وأخا لانه يبدأ بالاذن للهدى على كل
حال وترهم عيسى انه يقدم اذنه لهم لاجلهم اليهم وعيسى صامت لا يشكرهم صار حال
عيسى الى أعظم من ذلك فكان يكون في المجلس معه بعض ولده فيسمع الحفر في أصل
الحائط وينثر عليه التراب وينظر الى الخسبة من السقف قد حفر عن أحد طرفيها
للقلم فيسقط التراب على قنوسه وثيابه فيأمر من معه من ولده بالخول ويقوم هو
يصلي ثم يؤذن له فيدخل بهيئته والتراب على رأسه وثيابه لا ينفذه فيقول له المنصور
يا عيسى ما يدخل على أحد بمثل هيئتك من كثرة الغبار والتراب أفكل هذا من
الشارع فيقول أحسب ذلك يا أمير المؤمنين ولا يشكره شيئا وكان المنصور يرسل اليه
عنه عيسى بن علي في ذلك فكان عيسى بن موسى لا يؤثره ويتهمه فقبل ان المنصور
أمر أن يسقى عيسى بن موسى بعض ما يلقاه فوجد الماء في بطنه فاستأذن في العود الى
بيته بالكوفة فاذن له فخرج من ذلك واشتد مرضه ثم عوفي بعد أن أشفى وقال عيسى بن
علي للمنصور ان ابن موسى اغيا يتربص بالخلافة لابنه موسى فابنه الذي يمنعه فقال له
خوفه وتهمده فكلما به عيسى بن علي في ذلك وخوفه فحاف موسى بن عيسى وأنى
العباس بن محمد فقال يا عم انى أرى ما يسمى أى من اخراج هذا الامر من عنقه وهو يؤذى
بصنوف الاذى بالمكر وهفهو يهدد مروة يؤخر اذنه مروة يهدم عليه الحيطة مروة تفسد
اليه الخوف مروة وأنى يعطى على ذلك شيئا ولا يكون ذلك أبدا ولكن ههنا طريق
لعله يعطى عليها والافلا قال وما هو قال يقبل عليه أمير المؤمنين وأنا شاهد فيقول له انى
أعلم أنك لا تبخل به هذا الامر لنفسك لكبر سنك وأنه لا تطول مدتك فيه وإنما تبخل به
لأنك افترا فى ادع ابنك يبقى بعدك حتى يلى على ابنى كلاً والله لا يكون ذلك أبدا
ولا بشئ على ابنك وأنت تنظر حتى يياس منه فان فعل ذلك فله ان يحجب الى ما يراد
منه فناء العباس الى المنصور وأخبره بذلك فلما اجتمعوا عنده قال ذلك وكان عيسى
ابن علي حاضرا فقام ليبول فامر عيسى بن موسى ابنه موسى ليقوم معه يجمع عليه ثيابه
فقام معه فقال له عيسى بن علي يا بنى أنت وبابى ولدك والله انى لا علم انه لا خير في هذا
الامر بعد كما وانك لا حق به ولو كن المرء مغري بما تبخل فقال موسى امكننى هذا
والله من مقاتلته وهو الذي يغري بابى والله لا قتلته فلما رجع قال موسى لابيه ذلك سرا
فاستأذنه فى أن يقول للمنصور ما سمع منه فقال له أبوه ان لهذا رأيا ومذهبا يا غمك علك على
مقالة أراد أن يسرك بها فعملتها سبيل المكر وهه لا يسمع من هذا أحد ارجع الى مكانك
فلما رجع الى مكانه أمر المنصور بالبيع فقام الى موسى فنفقه بحماثة وموسى يصيح
الله الله فى دمي يا أمير المؤمنين وما يبالي عيسى أن تقتلني وله بضعة عشر ذكرا والمنصور
يقول يا رب بيع أزهرق نفسه والر بيع يوهم انه ير يد تله وهو يرفق به وموسى يصيح

فلما
ما أخذته العرب شيئا كثيرا يفوق المحصر بحيث ان الاموال والذخائر التي خرجت
من مصر فى تلك الليلة أضعاف ما بقى فيها بلا شك لان معظم الاموال والاعيان وحرهم وقد أخذوه صحتهم

وغالب مستأير الناس وأصحاب المقدرة أخر جوا أيضا ما عندهم والذي أقعده الهجر وكان عنده ما يعز عليه من مال أو مصاغ أعطاه لجاره أو صديقه الراحل ومثل ذلك أمانات

٢٧٥

وودائع الحجاج من المغاربة

والمسافرين فيذهب ذلك

جميعه ويربما قتلوا من قتلوا

عليه أو دافع عن نفسه ومناعه

وسلبوا ثياب النساء

وفضحهوهن وهتكوهن

وفهم الخوندات والاعيان

فهم من رجح من قريب

وهم الذين تأخروا في الخروج

وبلغهم ما حصل للسابقين

ومنهم من جازف متكلا على

كثرت وعزوته وخفارتة

فسلم أو عطب وكانت ليلته

وصباحها في غاية الشناعة

جري فيها ما لم يتفق منه في

مصر ولا سمعنا بما شابه بعضه

في تواريخ المتقدمين فأراه

كن سمعنا وما أصبح يوم

الاحد المذكور والمقيمون

لا يدرون ما يفعل بهم ومتوقعون

حلول الفرنسيين ووقوع

المكر وهرورجع الكثير من

الفارين وهم في أسوأ حال

من العربي والفرع فبين

ان الافرنج لم يعدوا الى

البر الشرقي وان الحريق كان

في المراكب المتقدم ذكرها

فاجتمع في الازهر بعض

العلماء والمشايخ وتشاوروا

فاتفق رأيهم على ان يرسلوا

مراسلة الى الافرنج فيقتظروا

ما يكون من جوابهم ففعلوا

ذلك وأرسلوا صاحب شخص

مغربي يعرف لغتهم وآخر صمته فغابا وعادا فاخبرا انهما قايلا

عليه ترجانه ومضمونها الاستغهام عن قصدهم فقال على لسان الترجان وأين عظامكم ومساكنكم

فلما رأى ذلك أبوه قال والله يا أمير المؤمنين ما كنت أظن ان الامر يبلغ منك هذا كله فاكفف عنه فيها اناذا أشهدك ان نسأقي طوائق وعما ليكي وما أملك في سبيل الله تصرف ذلك فيمن رأيت يا أمير المؤمنين وهذه يدي بالبيعة للهدي فبايعه للهدي ثم جعل عيسى بن موسى بعد المهدي فقال بعض أهل الكوفة هذا الذي كان غدا فصار بعد غد وقيل ان المنصور وضع الجند وكانوا يسمعون عيسى بن موسى ما يكره فشكا ذلك من فعلهم فنهأهم المنصور عنه وكانوا يكفون ثم يعودون ثم انهم ماتوا كاتبا مكاتبات أغضبت المنصور وعاد الجند معه لاشدها كانوا منهم أسد بن المرزبان وعقبة بن مسلم ونصر بن حرب بن عبد الله وغيرهم فكانوا يمتنعون من الدخول عليه ويسمعونه فشكاهم الى المنصور فقال له يا ابن اخي انا والله اخافهم عليك وعلى نفسي فانهم يحبون هذا القبي فلو قدمته بين يديك لكفوا فاجاب عيسى الى ذلك وقيل ان المنصور استشار خالد بن برمك في ذلك بعثه الى عيسى فاخذ معه ثلاثين من كبار شيعته المنصور ممن يختارهم وقال لعيسى في امر البيعة فامتنع فرجعوا الى المنصور وشهدوا على عيسى انه خلع نفسه فبايع للهدي وجاء عيسى فأنكر ذلك فلم يسمع منه وشكر خالد صنيعة وقيل بل اشترى المنصور منه ذلك بمال قدره أحد عشر ألف ألف درهم له ولولاده وأشهد على نفسه بالخلع وكانت مدة ولاية عيسى بن موسى الكوفة ثلاث عشرة سنة وعزله المنصور واستعمل محمد بن سليمان بن علي عليها ليؤذي عيسى ويستخف به فلم يفعل ولم يزل معظم ماله مجالا

• (ذكر موت عبد الله بن علي) •

وكان المنصور قد احضر عيسى بن موسى بعد ان خلع نفسه وسلم اليه معه عبد الله بن علي وأمره بقتله وقال له ان الخلافة صائرة اليك بعد المهدي فاضرب عنقه واياك ان تضعف فتقتض على امرى الذى دبرته ثم مضى الى مكة وكتب الى عيسى من الطريق يستعلم منه ما فعل في الامر الذى أمره فكتب عيسى في الجواب قد انفذت ما أمرت به فلم يشك انه قتله وكان عيسى حين اخذ عبد الله من عند المنصور دعا كاتبه يونس بن فروة واخبره الخبر فقال اراد ان يقتله ثم يفتلك لانه أمر بقتله سر اثم يدعيه عليك علانية فلا تقتله ولا تدفعه اليه سرا ابدوا كتم أمره ففعل ذلك عيسى فلما قدم المنصور وضع على اعمامه من يحركهم على الشفاعة في اخيهم عبد الله ففعلوا وشفعوا فشفعهم وقال لعيسى انى كنت دفعت اليك عيسى وعلمك عبد الله ليكون في منزلك وقد كلمني عمو متك فيه وقد صفحت عنه فاتنابه قال يا أمير المؤمنين الم تأمرني بقتله ففعلته قال ما أمرتك قال بلى أمرتني قال ما أمرتك الا بحبسه وقد كذبت ثم قال المنصور لعمو ممتة ان هذا قد اقر لكم بقتل اخيكم قالوا فادفعه الينا نقيم دمه فسلمه اليهم وخرجوا به الى الرحبة واجتمع الناس وشهر الامر وقام احدهم ليقتله فقال له عيسى اقلع أنت قال اى والله قال

لم تأخر وعن الحضور اليانترتب لهم ما يكون فيه الراحة وطمنهم وبش في وجوههم فقالوا يريد أمانا منه كم فقال أرسلناكم سابقا يعنون الكتاب المذكور ٢٧٦ فقالوا أيضا لاجل اطمئنان الناس فكتبوا لهم ورقة أخرى مضمونها

ردوني الى أمير المؤمنين فردوه اليه فقال له انما أردت بقتله ان تقتلني هذا عملك حتى سوى قال ائتني به فاتاه به قال يدخل حتى أرى رأيي ثم انصرفوا ثم أمر به ففعل في بيت اساسه ملح وأجرى المساق في اساسه فسقط عليه فمات فدفن في مقابر باب الشام فكان أول من دفن فيها وكان عمره اثنتين وخمسين سنة قبل ركب المنصور يوما ومعه ابن عياش المنتوف فقال له المنصور تعرف ثلاثة خلفاء أسماؤهم على العين قتلت ثلاثة خوارج مبدأ أسماؤهم على العين قال لأعرف الامايقول العامة ان عليا قتل عثمان وكذبوا وعبد الملك قتل عبد الرحمن بن الأشعث وعبد الله بن الزبير قتل عمر بن سعيد وعبد الله بن علي سقط عليه البيت فقال المنصور اذا سقط عليه فاذا نبي انا قال ما قلت ان لك ذنباً قوله ابن الزبير قتل عمرو بن سعيد ليس بصحيح انما قتله عبد الملك (عياش بالياء المئنة من تحت والشين المعجمة)

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولى المنصور محمداً بن أخيه أنى العباس السفايح البصرة فاستعفى منها فأعفاه فانصرف الى بغداد واستخلف بها الخبة بن سالم فآقره المنصور عليها فلما رجع الى بغداد مات بها وحج بالناس هذه السنة المنصور وكان عامله على مكة والطائف همه عبد الصمد بن علي وعلى المدينة جعفر بن سليمان وعلى مصر بن زيد بن حاتم المهلبى وفيها أغزى عبد الرحمن الاموى صاحب الاندلس مولا بدر أوتما بن علقمة طليطلة وبها هاشم بن عذرة وضيقا عليه ثم اسراهم وحياته بن الوليد اليحصي وعثمان بن حمزة بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب وأتيا بهم الى عبد الرحمن في جباب صوف وقد حلق رؤسهم وكساهم وقد اركبوا الحجير وهم في السلاسل ثم صلبوا بقرطبة وفيها قدم رسول عبد الرحمن الذي ارسله الى الشام في احضار ولده الا كبر سليمان فحضر وسليمان معه وكان قد ولد لعبد الرحمن بالاندلس ولده هشام فقدمه الامير عبد الرحمن على سليمان فحصل بينهما حد وغل اوجبا ما نذكره فيما بعد وفيها تناثرت النجوم وفيها مات اشعث ابن عبد الملك الحمراني البصري وهشام بن حسان مولى لعتيك وقيل مات سنة عثمان وأربعين وعبد الرحمن بن زيد بن الحارث الياهمى أبو الاشعث الكوفي

(ثم دخلت سنة عثمان وأربعين ومائة)

(ذكر خروج حسان بن مجاهد)

وفيها خرج حسان بن مجاهد بن يحيى بن مالك بن الاجدع الحمداني ومالك هذا هو أخو مسروق بن الاجدع وكان خروجه بنواحي الموصل بقرية تسمى بالفخاري قريب من الموصل على دجلة فخرج اليه عسكر الموصل وعامها الصقر بن نجدة وكان قد ولها بعد حرب بن عبد الله فالتقوا واقاموا وانزمو عسكر الموصل الى الجسر واحرق الخوارج

من معسكر الجيزة خطابا لاهل مصر اتنا أرسلناكم في السابق كتابا فيه الكفاية وذكرنا لكم اننا ما حضرنا الا بقصد ازالة المماليك الذين يستعملون الفرنساوية بالذل والاحتقار وأخذنا مال التجار ومال السلطان ولما حضرنا الى البر الغربي خرجوا الينا فقبانا منهم بما يستحقونه وقتلنا بعضهم وأسروا بعضهم ونحن في طلبهم حتى لم يبق أحد منهم بالقطر المصري وأما المشايخ والعلماء وأصحاب المرتبات والرعية فيكونون مطمئنين وفي مساحكهم مرتاحين الى آخر ما ذكرته ثم قال لهم لا بد ان المشايخ والشريعة ياتون اليانترتب لهم ديوانا فنخبه من سبعة أشخاص عقلاء يدبرون الامور ولما رجع الجواب بذلك اطمأن الناس وركب الشيخ مصطفى الصاوى والشيخ سليمان القيومى وآخرون الى الجيزة فتلقاهم وضلّ لهم وقال أنتم المشايخ الكبار فاعلموه ان المشايخ الكبار خافوا وهربوا فقال لاى شئ يهربون اكتبوا لهم بالحضور ونعمل لكم ديوانا لاجل راحتكم وراحة الرعية واجراء الشريعة فكتبوا منه عدة مكاتبات بالحضور والامان ثم انفصلوا من معسكرهم

بعد العشاء وحضر والى مصر واطمان برجعهم الناس وكانوا في وجل وخوف على غياهم وأصبحوا فارسلوا الامان اصحاب

الى المشايخ فخر الشيخ السادات والشيخ النور قاوى والمشايخ ومن انضم اليهم من الناس الفارين من ناحية المطرية
وأما عمر افندى تقيب الاشراف فانه لم يطمئن ولم يحضر وكذلك

٢٧٧

ذلك اليوم اجتمعت الجمعية
واواباش الناس ونهبوا بيت
ابراهيم بك وعمراد بك اللذين
بخطه قوصون وأحرقوهما
ونهبوا أيضا عدة بيوت من
بيوت الامراء وأخذوا ما فيها
من فرش ونحاس وأمتعة
وغير ذلك وباعوه بالبخس
الاثمان (وفي يوم الثلاثاء)
عدت الفرسانوية الى بر مصر
وسكن بونا بارتة بيت محمد بك
الانفى بالاز بكية بخط
الساكت الذى انشاه الامير
المذكور فى السنة الماضية
وزخره وصرف عليه أموالا
عظيمة وفرشه بالفرش

الفاخرة وعند تمامه وسكنه
فيه حصلت هذه الحادثة
فاخلوه وتركوه بما فيه فكانه
انما كان يمينه لأمير الفرنسيس
وكذلك حصل في بيت حسن
كاشف جركس بالناصرية
ولما عدى كبيرهم وسكن
بالاز بكية كما ذكر استمر غابهم
بالبرالاخرو لم يدخل المدينة
الا القليل منهم ومشوا في
الاسواق من غير سلاح ولا
تعديل صاروا ايضا حكون
الناس ويشترون ما يحتاجون
اليه باغلى ثمن فياخذ أحدهم
الدجاجة ويعطى صاحبها
في ثمنها ريال فرانسه ويأخذ

البيضة بنصف فضة قياسا على أسعار بلادهم وأثمان بضائعهم فلما رأى منهم العادة ذلك أنسوا بهم
واطمانوا لهم ونرجوا اليهم بالسكك وأنواع القطير والخبز والبيض والدجاج وأنواع المأكولات وغير ذلك

اصحاب حسان السوق هناك ونهبوه ثم ان سار الى الرقة ومنها الى البحر ودخل
الى بلاد السند وكانت الخوارج من أهل عمان يدخلونهم ويدعونهم فاستاذنهم في
المصير اليهم فلم يجيبوه فعاد الى الموصل فخرج اليه الصقر ايضا والحسن بن صالح بن
حسان المهدي وبلال القيسى فالتقوا فانهزم الصقر واسر الحسن بن صالح وبلال
فقتل حسان ببالا واسبق الحسن لانه من همدان ففارقته بعض أصحابه لهذا وكان
حسان قد أخذ رأى الخوارج عن خاله حفص بن اشيم وكان من علماء الخوارج
وفقهائهم ولما بلغ المنصور خروج حسان قال خارجي من همدان قالوا انه ابن أخت
حفص بن اشيم فقال فز هناك وانما انكر المنصور ذلك لان عامة همدان شيعية لهلى
وعزم المنصور على انقاذ الجيوش الى الموصل والقتل باهلها فاحضر أبا حنيفة وابن
أبي ليلى وابن شبرمة وقال لهم ان أهل الموصل شرطوا الى انهم لا يخرجون على فان فعلوا
حلت دماؤهم وأموالهم وقد خرجوا فسكت أبو حنيفة وسكاهم الرجلان وقالار عيتك
فان عفوت فاهل ذلك أنت وان عاقبت فيما يستحقون فقال لابي حنيفة أراك سكت
ياشيخ فقال يا أمير المؤمنين اياحوك ما لا يملك كون ارايت لو ان امرأة اباحت فرجها بغير
عقد نكاح وملاك يمين اكان يجوز ان توطأ قال لا وكف عن أهل الموصل وأمر أبا
حنيفة وصاحبيه بالعود الى الكوفة

(ذكر استعمال خالد بن برمك)

وفيهما استعمال المنصور على الموصل خالد بن برمك وسبب ذلك انه بلغه انتشار الاكراد
بولاتهما وافسادهم فقال من لها فقالوا المسيب بن زهير فاشار عمارة بن غمرة بخالد بن
برمك قولاه وسيره اليها واحسن الى الناس وقهر المفسدين وكفهم وهابه أهل البلد
هيبته سديدة مع احسانه اليهم وفيه اولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك اسبع بقين
من ذى الحجة قبل ان يولد الرشيد بن المهدي بسبعة ايام فارضته الحيزران أم الرشيد
بلبن ابنها فكان الفضل بن يحيى أم الرشيد من الرضاة ولدت له يقول سلم الخناس
اصبح الفضل والخليفة هرو ■ نرضي لبان خير النساء

وقال أبو الجنوب

كفى لك فضلا ان أفضل حرة ■ غدتك بندي والخليفة واحد

(ذكر ولاية الاغلب بن سالم افر يقية)

لما بلغ المنصور خروج محمد بن الاشعث من افر يقية بعث الى الاغلب بن سالم بن عقال
ابن خفاجة التميمي عهدا بولاية افر يقية وكان هذا الاغلب ممن قام مع أبي مسلم
الخراساني وقدم افر يقية مع محمد بن الاشعث فلما آتاه العهد قدم القيروان في جمادى
الآخرة سنة ثمان وأربعين ومائة وأخرج جماعة من قواد المضربة وسكن الناس

مثل السكر والصابون والدخان والبن وصاروا يبيعون عليهم ما احبوا من الاسعار وفتح غالب السوق والمخاويث
والقهاوى (وفي يوم الخميس ٢٧٨ ثالث عشر صفر) ارسلوا يطلب المشايخ والوجاهة

وخرج عليه أبو قرة في جمع كثير من البربر فسار اليه الاغلب فهرب أبو قرة من غير قتال
وسار الاغلب يريد طنجة فاستد ذلك على الجند وكرهوا المسير وتسلوا عنه الى القيروان
فلم يبق معه الا نفر يسير وكان الحسن بن حرب البكندي بمدينة تونس وكاتب الجند
ودعاهم الى نفسه فاجابوه فسار حتى دخل القيروان من غير مانع وبلغ الاغلب الخبر
فعاد مجدا فقال له بعض أصحابه ليس من رأى أن تعدل الى لقاء العدو في هذه العدة
القليلة ولكن الرأى أن تعدل الى قابس فان أكثر من معه يجي اليك لانهم انما
كرهوا المسير الى طنجة لا غير وتقوى بهم وتقاتل عدوك ففعل ذلك وكثر جمعه وسار الى
الحسن بن حرب فاقبلوا قتلا شديدا فانهزم الحسن وقتل من أصحابه جمع كثير ومضى
الحسن الى تونس في جمادى الآخرة سنة خمس مائة ودخل الاغلب القيروان
وحشد الحسن وجمع فصار في عدة عظيمة فقصد الاغلب نخرج اليه الاغلب من
القيروان فالتقوا واقبلوا فاصاب الاغلب منهم فقتله وثبت أصحابه فتم قدم عليهم
الخارق بن غفار فحمل الخارق على الحسن وكان في مينة الاغلب فهزمه مفضى منهزما
الى تونس في شعبان سنة خمس مائة ومائة وولى الخارق افر بيقية في رمضان ووجه الخيل
في طلب الحسن فهرب الحسن من تونس الى كتامة فاقام شهرين ثم رجع الى تونس
فخرج اليه من بهامن الجند فقتلوه وقد قيل ان الحسن قتل بعد قتل الاغلب لان
أصحاب الاغلب ثبتوا بعد قتله في المعركة فقتل الحسن بن حرب أيضا وولى أصحابه
منهزمين وصلب الحسن ودفن الاغلب وسمى الشهيد وكانت هذه الواقعة في شعبان
سنة خمس مائة

(ذكر القتل بالاندلس)

في هذه السنة خرج سعيد اليحصي المعروف بالمطري بالاندلس بمدينة بلنة وسبب ذلك
انه سكر يوما فقتل من قتل من أصحابه اليانية مع العلاء وقد ذكرناه فعدوا فلما
صحرا معه قودا فقال عنه فاخبر به فاراد جلده ثم قال ما كنت اعقد لواء ثم أحله بغير شيء
وشرع في الخلاف فاجتمعت اليانية اليه وقصدوا شبيلية وتغلب عليهم وكثر جمعه
فبادره عبد الرحمن صاحب الاندلس في جموعه فامتنع المطري في قلعة زعواق لاحدى
عشرة ليلة خلفت من ربيع الأول فصره عبد الرحمن فيها وضيق عليه ومنع أهل
الخلاف من الوصول اليه وكان قد وافته على الخلاف غياث بن علقمة اللخمي وكان
بمدينة شدونة وقد انضاف اليه جماعة من رؤساء القبائل يريدون امداد المطري
وهم في جمع كثير فلما سمع عبد الرحمن ذلك سيرا اليهم بدرامولا في جيش خال بينهم
وبين الوصول الى المطري فطال الحصار عليه وقلت رجاله بالقتل ففارق بعضهم
فخرج يوما من القلعة وقتل فقتل وجل رأسه الى عبد الرحمن فقدم أهل القلعة عليهم
خليفة بن مروان فدام الحصار عليهم فارسل أهلها يطلبون الامان من عبد الرحمن

عند قائمهم صارى عسكر فلما
استقر بهم الجيوش خاطبهم
وتشاوروا معهم في تعيين عشرة
أنفار من المشايخ للديوان
وفصل الحكومات (فوقع)
الاتفاق على الشيخ عبد الله
الشرقاوى والشيخ خليل
البكرى والشيخ مصطفى
الصاوى والشيخ سليمان
الفيوى والشيخ محمد المهدي
والشيخ موسى السرى والشيخ
مصطفى الدمهورى والشيخ
أحمد العريشى والشيخ يوسف
الشبريتى والشيخ محمد
الدواخلى وحضر ذلك المجلس
أيضا مصطفى كفتدا بكر باشا
والقاضي وقلد واجمداغا
المسلماني أغات مستحفظان
وعلى أغا الشعراوى والى
الشرطة وحسن أغا محرم أمين
احساب وذلك بإشارة أرباب
الديوان فانهم كانوا متعنين
من تقاليد المناصب بنفس
الممالك ففرغوا هم ان سوفة
مصر لا يخافون الامن الا تراك
ولا يحكمهم سواهم وهؤلاء
المدكورون من بقايا البيوت
القدسية الذين لا يتجاسرون
على الظلم كغيرهم وقلدوا اذا
الفقار كفتدا محمد بك كفتدا
بونابارته ومن أبواب المشورة
الخوارجا موسى كانوا وكلاء

الفرنساوى ووكيل الديوان جنباينه (وفيه) اجتمع أرباب الديوان عند رئيسه فذكر
لهم ما وقع من نهب البيوت فقالوا له هذا فعل الجمعية وأوباش الناس فقال لاى شيء يفعلون ذلك وقد أوصيناكم بحفظ

البيوت والختم عليهم فقاموا هذا لولا قدرة لنا على منعه وانما ذلك من وظيفة الحكام فامروا الاغا والوالي ان ينادوا بالامان
وفتح الدكاكين والاسواق والمنع من النهب فلم يسمعوا ولم ينتهوا ٢٧٩ واستمر غالب الدكاكين والاسواق

معطلة والناس غير مطمئنين
وفتح الفرنسيين بعض البيوت
المغلقة التي للامراء ودخلوها
واخذوا منها اشياء وخرجوا
وتركوها مفتوحة فعند
ما يخرجون منها يدخلها
طائفة المجعدين ويستاصلون
ما فيها واستمروا على ذلك عدة

ايام ثم انهم تبعدوا بيوت
الامراء واتباعهم وختموا
على بعضها وسكنوا بعضها
فكان الذي يخاف على داره
من جماعة الواجالية او من
اهل البلد يعاقب له بندرية على
باب داره او ياخذ له ورقة من
الفرنسيين بخطهم يلقونها
على داره (وفيه) قلدوا برطلين
النصراني الرومي وهو الذي
تسميه العامة فرط الرمان
كتخذوا مستحفظان وركب
بموكب من بيت صاري عسكر
وامامه عدة من طوائف
الاجناد والباطلين مشاة بين
يده وعلى رأسه حشيشة من
التحريم الملون وهو لا يس فروة
بزعادة وبين يديه الخدم
بالحراب المفضضة ورتبة
بيدك باشي وقلعات عينوا لهم
مراكز باخطاط البلد يحرسون
بها وسكن المذكور بيت
يحي كاشف الكبير بحارة
عابدين اخذه بما فيه من

ليسلموا اليه خليفة فاجابهم الى ذلك وامرهم فسلموا اليه الحصن وخليفة ففرب الحصن
وقتل خليفة ومن معه ثم انتقل الى غياث وكان موافقا للطريق على الخلاف فحصرهم
وضيق عليهم فطلبوا الامان فامهم لانفرا كان يعرف كراهتهم له ولته فانه قبض
عليهم وعاد الى قرطبة فلما عاد اليها خرج عليه عبد الله بن خراشة الاسدي بكورة
جيان فاجتمعت اليه جوع فاغار على قرطبة فسير اليه عبد الرحمن جيشا ففترق
جمعه فطلب الامان فبذله له عبد الرحمن ووقله

(ذكر عدة حوادث)

وفيها عسكر صالح بن علي بدابق ولم يغزو حج باناس أبو جعفر المنصور وكان ولاية
الامصار من تقدم ذكرهم وفيها مات سليمان بن مهران الاعشى وكان مولده سنة
ستين وفيها مات جعفر بن محمد الصادق وقبره بالمدينة يزاد وهو وابوه وجدته في قبر
واحد مع الحسن بن علي بن ابي طالب وفيها مات زكريا بن ابي زائدة قوا بومية صرو بن
الحريث بن يعقوب مولى قيس بن سعد بن عبادة وقيل غير ذلك وكان مولده سنة تسعين
وعبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان ويقال مولى تميم وهو وثقة ومحمد بن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى القاضي ومحمد بن الوليد الزبيدي ومحمد بن عجلان المدني وعوام بن حوشب
ابن يزيد بن رويم الشيباني الواسطي ويحيى بن ابي عمرو السبيعي من اهل الرملة
(وسفيان بالسجين المهمة ثم بالباء المنامة من تحت ثم بالباء الموحد بطن من حير)

(ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائة)

وفيها غزا العباس بن محمد امة ارض الروم ومعه الحسن بن قحطبة ومحمد بن
الاشعث فبات محمد في الطريق وفيها استتم المنصور بناء سور بغداد وخذلها وفرغ
جميع امورها وسار الى حديثة الموصل ثم عاد وحج باناس محمد بن ابراهيم بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس وفيها عزل عبد الصمد بن علي عن مكة في قول بعضهم
واستعمل محمد بن ابراهيم وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم سوى مكة والطائف
وفيها اغرزي عبد الرحمن صاحب الاندلس بدرا مولاه الى بلاد العدو فجاز اليه واخذ
جزيتها وكان ابو الصباح حي بن يحيى على اشبيلية فعزله فدعا الى الخلاف فانهذ اليه
عبد الرحمن وخذلعه حتى حضر عنده فقتله وفيها مات سلم بن قتيبة الباهلي بالري وكان
مشهورا عظيم القدر وكهيمس بن الحسن ابو الحسن التميمي البصري وفيها توفي عيسى
ابن عمر الثقفي النحوي المشهور وعنه اخذ الخليل التحويلة فيه تصنيف

(ثم دخلت سنة خمسين ومائة)

(ذكر خروج استاذ سيس)

وفيها خرج استاذ سيس في اهل هراة وبادغيس وسجستان وغيرها من خراسان وكان
فرش ومناج وجواري وغير ذلك والمذكور من اسافل نصاري الاروام العسكرية القاطنين بمصر وكان من الطبخية
عند محمد بن الاقي وله حانوت بخط الموسكي يبيع فيه القوارير الزجاج ايام البطالة وقلدوا ايضا شخصا فرنجيا وجعلوه

أمين البحرين واخر جعلوه اغات الرسالة وجعلوا الديوان بيت قائد اغا بالا ز بكية قرب الرويعي وسكن به رئيس الديوان
وسكن روتوي قائم مقام مصر بيت ابراهيم بك الوالي المطل على بركة الفيل وسكن شيخ البلد

٢٨٠

بيت ابراهيم بك الكبير
وسكن مجنون بيت مراد بك
على رصيف الخشاب وسكن
يوسيف مدير المحمود بيت
الشيخ البكري القديم ويجمع
عنده النصارى القبط كل
يوم وطلبو الدفاتر من الكتبة
ثم ان عساكرهم صارت تدخل
الدياسة شيئا فشيئا حتى
امتلات منها الطرقات وسكنوا
في البيوت ولكن لم يشوشوا
على احدو ياخذون المشتروات
بزيادة عن ثمنها ففجر السوق
وصغروا اقراص الخبز
وطحنوه بترابه وفتح الناس
عدة دكا كين بجوارها ساكنهم
يبيعون فيها اصناف
الماكولات مثل الفطير
والكعك والسمك المقل
والحوم والافراخ المجرة وغير
ذلك وفتح نصارى الاروام
عدة دكا كين لبيع انواع
الاشربة ونجاس وقهاوى
وفتح بعض الافرنج البلديين
يعون يصنع فيها انواع
الاطعمة والاشربة على
طرائقهم في بلادهم فيشتري
الاغنام والدجاج والخضارات
والاسماك والعلل والسكر
وجميع اللوازم ويطبخه
الطباخون ويصنعون انواع
الاطعمة والحلاوات ويعمل

فيما قيل في ثلثمائة ألف مقاتل فغلبوا على عامة خراسان وساحوا حتى التقواهم وأهل
مرو الروذ فخرج اليهم الاجثم المروروذي في أهل مرو الروذ فقاتلوه قتلا شديدا فقتل
الاجثم وكثر القتل في أصحابه وهزم عدته من القواد منهم معاذ بن مسلم وجبرائيل بن
يحيى وجماد بن مرو وأبو النجم السجستاني وداود بن كراد وجسه المنصور وهو بالراذان
خازم بن خزيمة إلى المهدي فولاه المهدي محاربة استاذيس وضم اليه القواد فسار خازم
وأخذ معه من انهمز وجعلهم في آخريات الناس يكثر بهم من معه وكان معه من هذه
الطبعة اثنان وعشرون ألفا ثم انتخب منهم سبعة آلاف رجل وضعهم إلى اثني عشر ألفا
كانوا معه من المنتخبين وكان بكار بن سلم فيمن انتخب وتعي للقتال فجعل الهيثم بن
شعبة بن ظهير على مهمته ونهار بن حصين السعدي على ميسرته وبقار بن سلم العقيلي في
مقدمته وكان لواءه مع الزبرقان فمكر بهم وراوغهم في أن يقتلهم من موضع إلى موضع
وخندق إلى خندق حتى قطعهم وكان أكثرهم رجالة ثم سار خازم إلى موضع فترله
وخندق عليه وعلى جميع أصحابه وجعل له أربعة أبواب وجعل على كل باب ألفا من
أصحابه الذين انتخبوا وأتى أصحاب استاذيس ومعهم الفؤس والمرو وزوازل ليظموا
الخندق فاتوا الخندق من الباب الذي عليه بكار بن سلم فملا على أصحاب بكار رجالة
هزموهم ثم هاجروا بكار بنفسه فترحل على باب الخندق وقال لأصحابه لا يؤق المسلمون
من ناحية فترحل معه من أهله وعشيرته نحو من خمسين رجلا وقتلواهم حتى ردوهم
من بابهم ثم أقبل إلى الباب الذي عليه خازم رجل من أصحاب استاذيس من أهل
سجستان اسمه الحريرش وهو الذي كان يدبر أمرهم فلما رآه خازم مقبلا بعث إلى الهيثم
ابن شعبة وكان في المينة يأمره أن يخرج من الباب الذي عليه بكار فان من بازائه قد
شغلوا عنهم ويسير حتى يغيب عن أبصارهم ثم يرجع من خلف العدو وقد كانوا
يتوقعون قدوم أبي عون وعمر بن سلم بن قتيبة من طخارستان وبعث خازم إلى بكار
إذا رأيت رايات الهيثم قد جاءت فكبيرا وأوقوا قد جاء أهل طخارستان ففعل ذلك
الهيثم وخرج خازم في القلب على الحريرش وشغلهم بالقتال وصير بعضهم لبعض
فبيناهم على ذلك نظر والى أهلام الهيثم فنادوا بينهم جاء أهل طخارستان فلما
نظروا إليها جعل عليهم أصحاب خازم فكشفوهم ولفيهم أصحاب الهيثم فطعنوهم
بالرمح ورموهم بالمشاب وخرج نهار بن حصين من ناحية الميسرة وبقار بن سلم
وأصحابه من ناحية فمكرهم فمروهم ووضعوا فيهم السيوف فقتلهم المسلمون فأكثروا
وكان عدد من قتل سبعين ألفا وأسروا أربعة عشر ألفا ونجا استاذيس إلى جبل في
نهر يسير فحصرهم خازم وقتل الأسرى ووافاه أبو عون وعمر بن سلم ومن معهم فقتل
استاذيس على حكم أبي عون فحكم أن يؤق استاذيس وبنوه وأهل بيته بالحديد
وان يعتق الباقيون وهم ثلاثون ألفا فامضى خازم حكمه وكسا كل رجل ثوبين

وكتب

على بابه علامة لذلك يعرفونها بينهم فذامرت طائفة بذلك المكان تريد الأكل فخلوا إلى

ذلك المكان وهو يشتمل على عدة مجالس دون وأعلى وعلى كل مجلس علامة ومقدار الدراهم التي يدفعها الداخل

فيه فيدخلون الى ما يريدون من الجالس وفي وسطه دكة من الخشب وهي الخوان التي يوضع عليها الطعام وحولها كراسي
فيجلسون عليها وياتيهم الفراشون بالطعام على قوائمهم فيها كلون ٢٨١ ويشربون على نسق لا يتعدونه

وبعد فراغ حاجتهم يدفعون
ما وجب عليهم من غير نقص
ولا زيادة ويذهبون لحلمهم
(وفيه) تشفع أرباب الديوان
في أسرى المماليك فقبولوا
شفاعتهم وأطلقوهم فدخل

السكك يرميهم الى الجامع
الازهر وهم في أسوأ حال
وعليهم الثياب الزرق المقطعة
فكثروا به يا كلون من صدقات
الفقراء المهاجرين به
ويتكففون المساكين وفي
ذلك عبرة للعقبر (وفي يوم
السبت) اجتمعوا بالديوان
وطلبوا دراهم ساقية وهي
مقيدار خمسمائة ألف ريال
من التجار المسلمين والنصارى
القبط والشوام وتجار الافرنج
أيضا فسالوا التخفيف فلم
يجابوا فآخذوا في تحصيلها
(وفيه) نادوا من أخذ شيئا من

نهب البيوت يحضر به الى
بيت قائم مقام وان لم يفعل
وظهر به بذلك حصل له مزيد
الضرر ونادوا أيضا على نساء
الامراء بالامان وانهم يسكن
بيوتهم وان كان عندهن
شيء من متاع أزواجهن
يظهرنه فان لم يكن عندهن
شيء من متاع أزواجهن
يصلحن على أنفسهن ويامن
في دورهن فظهرت السف

وكتب الى المهدي بذلك فكتب المهدي الى المنصور ووقيل ان خروج استاذ سيس
كان سنة خمسين وكانت هزيمة سنة احدى وخمسين ومائة وقد قيل ان استاذ سيس
ادعى النبوة وأظهر أصحابه الفسق وقطع السبيل وقيل انه جدد المامون أبو أمه مراجل
وابنه غالب خال المامون وهو الذي قتل ذا الرياستين الفضل بن سهل لمواطاة من
المامون وسيرد ذكره ان شاء الله

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة عزل المنصور جعفر بن سليمان عن المدينة وولاهما الحسن بن زيد بن
الحسن بن علي وفيما خرج بالاندلس غياث بن المسير الاسدي بشائخة فجمع العمال لعبد
الرحمن بجعا كثيرا وصادر الى غياث فواقعه فانهزم غياث ومن معه وقتل غياث وبعث
برأسه الى عبد الرحمن بقرطبة وفيها مات جعفر بن أبي جعفر المنصور وصلى عليه أبوه
ودفن ليلا في مقابر قرطبة ولم يكن للناس صائفة وحج بالناس عبد الصمد بن علي وكان
هو العامل على مكة في قول بعضهم وقال بعضهم بل كان العامل محمد بن ابراهيم وكان
على الكوفة محمد بن سليمان بن علي وعلى البصرة عتيقة بن سلم وعلى قضائهم أسوار وعلى
مصر يزيد بن حاتم وفي هذه السنة مات الامام الاعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت
ومعمر بن راشد ومعمر بن ذر وقبل مات عمر سنة خمس وخمسين ومائة وكان من
الصالحين يقول بالارباع وفي سنة خمسين مات عبد الملك بن عبد العزيز بن حريج
ومحمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي وقيل مات سنة احدى وخمسين وفيها مات
مقاتل بن سليمان البلخي المفسر وكان ضعيفا في الحديث وأبو حناب السكلي وعثمان
ابن الاسود وسعيد بن أبي عروبة واسم أبي عروبة مهرا بن مولى بني يشكر كنيته أبو
النضر (يسار بالياء تحتها نقطتان وبالسين المهملة)

(ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة)

فيها أغارت الكرك على جدة

(ذكرة عزل عمر بن حفص عن السند وولاية هشام بن عمرو)

وفيها عزل المنصور عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة المعروف بهزار
مرديعي ألف رجل عن السند واستعمل عليها هشام بن عمرو التغلبي واستعمل عمر
ابن حفص على افرقية وكان سبب عزله عن السند انه كان عليها الماظهر محمد
وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن فوجه محمد ابنة عبد الله المعروف بالاشترى الى البصرة
فاشترى منها خيلا عتاقا ليكون سبب وصولهم الى عمر بن حفص لانه كان فيمن بايعه من
قواد المنصور وكان يتشجع وساروا في البحر الى السند فامرهم عمر أن يحضروا خيلاهم
فقال له بعضهم انا جئناك بما هو خير من الخيل بمالك فيه خير الدنيا والآخرة

٣٦ مل يخ خا نفيسة زوجة مراديل وصاكت عن نفسها واتباعها من نساء الامراء والكشاف
بمبلغ قدره مائة وعشرون ألف ريال فرائسا واخذت في تحصيل ذلك من نفسها وغيرها ووجهوا عليها الطلوع وكذلك بقية

الفساء بالوسائط المتداخلين في ذلك كنصارى الشوام والافرنج البلديين وغيرهم فصاروا يعملون عليهم ارهاصات
وتخويقات وكذلك مصالحات على ٢٨٢ الغزو والاجناد المختفين والغائبين والفارين في جمعهما بذلك

أموالا كثيرة وكتبوا للغائبين
اوراقا بالامان بعد المصالحة
ويختتم على تلك الاوراق
المتقيدون بالديوان (وفي يوم
الاحد) طلبوا الخيول والجمال
والسلاح فكان شيئا كثيرا
وكذلك الابعار والاوار
لفصل فيهما ايضا مصالحات
واشاعوا الفتش على ذلك
وكسروا عدة دكاكين بسوق
السلاح وغيره واخذوا
ما وجدوه فيهما من الاسلحة
هذا وفي كل يوم ينقلون على
الجمال والحجير من الامتعة
والقرش والصناديق والسروج
وغير ذلك مما لا يحصى
ويستخرجون الحبايا والودائع
ويطلبون البنائين والمهندسين
والخدام الذين يعرفون بيوت
اسيادهم بل يذهبون بانفسهم
ويدلونهم على اماكن الحبايا
ومواضع الدفاتن ليضربهم
بذلك قربة ووجاهة ووسيلة
ينالون بها اغراضهم (وفيها)
قبضوا على شيخ الجمعية
ومعه آخرون بسند قواعدهما
بالرصاص بركة الازبكية
ثم على آخرين ايضا بالرميلة
واحضر النهايون اشياء كثيرة
من الامتعة التي تهبوها عند
مداخلهم من الخوف ودل
على بعضهم البعض (وفي يوم

فاعةظنا الامان اما قبلت منا واما سترت واما سكت عن اذنانك حتى نخرج عن بلادك
راجعين فامنه فذكر له حالهم وحال عبدالله بن محمد بن عبدالله ارسله ابوهم اليه فرحب
بهم وبايعهم وانزل الاشرعده مختفيا ودعا كبار اهل البلد وقواده واهل بيته الى
البيعة فاجابوه فقطع الويتهم البيض وهيا اليه من البياض ليخطب فيه وتهميا لذلك
يوم الخميس فوصله مركب لطيف فيه رسول من امرأة عمر بن حفص تخبره بقتل محمد بن
عبدالله فدخل على الاشرعده فاعزاه فقال له الاشتر ان امرى قد ظهر ودمي في
عنقك قال عمر قد رأيت رأيا ههنا ملك من ملوك السند عظيم الشأن كثير المملكة
وهو على شوكة اشد الناس تعظيم الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ارسلك اليه
فاعتديت بك وبينه عقد افاو جهك اليه فاستترام معه ففعل ذلك وسار اليه الاشتر
فاكرمه واظهر بره وتسلت اليه الزيدية حتى اجتمع معه اربعمائة انسان من اهل
البصائر فكان يركب فيهم ويتصيد في هيئة الملوك وآلاتهم فلما انتهى ذلك الى
المنصور بلغ منه ما بلغ وكتب الى عمر بن حفص يخبره ما بلغه فقرأ الكتاب على اهله
وقال لهم ان اقررت بالقصة عز لنى وان صرت اليه قتلى وان امتنعت حاربني فقال له
رجل منهم القى الذنب على وخذني وقيدني فانه سيكتب في حلى اليه فاجلني فانه لا يقدم
على مكانك في السند وحال اهل بيتك بالبصرة فقال عمر اخاف عليك خلاف ما تظن
قال ان قتلت فنفسى فداء لنفسك فقيده وحبسه وكتب الى المنصور بامره فيكتب
اليه المنصور يا امره بحمله فلما صار اليه ضرب عنقه ثم استعمل على السند هشام بن عمرو
التغلبى وكان سبب استعماله ان المنصور كان قد كرمه بوليه السند فيبينا هورا كاب
والمنصور ينظر اليه اذ غاب يسير ثم عاد فاستاذن على المنصور فادخله فقال انى لما
انصرفت من اللوكب لقيت اخي فلانة فرأيت من جمالها وعقلها ودينها ما رضيتها
لامير المؤمنين فاطرق ثم قال اخرج ياتك امرى فلما خرج قال المنصور لحاجبه الربيع
لولا قول جرير

لا تطلبين خذولة في تغلب ■ فالزنج اكرم منهم احوالا

لترجعت اليه قل لو كان لنا حاجة في النكاح لقبلت فجزاك الله خيرا وقد وليتك
السند فتجهز اياما و امره ان يكتب ذلك الملك بتسليم عبد الله فان سلمه والا حارب
وكتب الى عمر بن حفص بولايته افر يقية فسار هشام الى السند فاسلكها وسار عمر الى
افريقية فوليا فلما صار هشام بالسند كره اخذ عبد الله الاشتر واقبل يرى الناس انه
يكتب ذلك الملك واتصلت الاخبار بالمنصور بذلك فجعل يكتب اليه يستحثه فيبينا
هو كذلك اذ خرجت خارجة ببلاد السند فوجه هشام اخاه سفيان فخرج في جيشه
وطريقه بجيحات ذلك الملك فيبينا هو يسير اذ غيرة قد ارتفعت فظن انهم مقدمة العدو
الذي يقصده فوجه طلائعه فزحفت اليه قالوا له عبد الله بن محمد العلوي يتنه على

شاطئ

الثلاثاء) طلبوا اهل المحرف من التجار بالاسواق وقررواعلمهم دراهم على سبيل القرض

والساقية مبلغا يهزون عنه واجلواها اجلا مقداره ستون يوما فضعوا واستغنوا وذهبوا الى الجوامع الازهر

والشهد الحسيني وتشفعوا بالمشايخ فتسكنوا لهم واطفئوها الى نصف المطلوب ووسعة والمهم في ايام المهلة (وفيه)
شروع في تكسير ابواب الدروب والابواب النافذة وخرج ٢٨٣ عدة من عساكرهم يخفون ويقنعون

ابواب الدروب والعطف
والحارات فاستمروا على ذلك
عدة ايام ودخل الناس من
ذلك وهم وخوف شديد
وظنوا ظنونا وحصل عندهم
فساد خيلة ووسوسة تجسمت
في نفوسهم بالفاظ نطقها
وتصوروا حقيقة ما كانوا يظنوها
فما بينهم كقولهم ان عساكر
الفرنسيين عازمون على قتل
المسلمين وهم في صلاة الجمعة
ومنهم من يقول غير ذلك وذلك

شاطئ مهرا نفضي يريده فقال نحاؤه هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
تركه اخوك متعمدا خيانة ان يوءبدمه فلم يقصده فقال ما كنت لادع اخذه ولا
ادع احدا يحظى باخذه او قتله عند المنصور وكان عبد الله في عشرة فقط قصده فقتله عبد
الله وقاتل اصحابه حتى قتل وقتلوا جميعا فلم يفلت منهم غير وسقط عبد الله بين القتلى
فلم يشعر به وقيل ان اصحابه قد فوه في مهرا ن حتى لا يحمل رأسه فكتب هشام بذلك
الى المنصور فكتب اليه المنصور يشكره ويامرهم بحمار به ذلك الملك فصار به حتى
ظفر به وقتله وغلب على علمه كتمه وكان عبد الله قد اتخذ سراي فاولدوا واحدة منهم
ولدا وهو محمد بن عبد الله الذي يقال له ابن الاشراف اخذ هشام السراي والولد معه
فسيرهم الى المنصور فسير المنصور الولد الى عامله بالمدينة وكتب معه بحجة نسبه
وتسليمه الى أهله

● (ذكر ولاية أبي جعفر عمر بن حفص افرريقية)

وفي هذه السنة استعمل المنصور على افرريقية ابا جعفر عمر بن حفص من ولد قبصة بن
أبي صفرة أخى المهلب وانما نسب ابيت المهلب اشتهرت وكان سبب مسيره اليها ان
المنصور لما بلغه قتل الاغلب بن سالم خاف على افرريقية فوجه اليها عسكروا اليه فقدم
القيروان في صفر سنة احدى وخمسين ومائة في خمسمائة فارس فاجتمع وجوه البلد
فوصلهم واحسن اليهم واقام والامور مستقيمة ثلاث سنين فسار الى الزاب لبناء
مدينة طينة بامر المنصور واستخلف على القيروان حبيب بن حبيب المهلبى فحلت
افرريقية من الحنف فثار بها البربر فخرج اليهم حبيب فقتل واجتمع البربر بطرابلس
وولوا عليهم ابا حاتم الاباضى واسمهم يعقوب بن حبيب مولى كئيدة وكان عامل عمر بن
حفص على طرابلس الجنيدي بن بشار الاسادى وكتب الى عمر يستمد فامده بعسكر
فالتقوا وقتلوا ابا حاتم الاباضى فهزمهم فساروا الى قابس وحصرهم ابو حاتم وعمر
مقيم بالزاب على عمارة طينة وانتقضت افرريقية من كل ناحية ومضوا الى طينة فاحاطوا
بها في اثني عشر عسكرا منهم ابو قرة الصفري في أربعين ألفا وعبد الرحمن بن رستم في
خمسة عشر ألفا وابو حاتم في عسكر كثير وعاصم السدراتى الاباضى في ستة آلاف
والمسعود الزناتى الاباضى في عشرة آلاف فارس وغيرهم ذكرنا فلما رأى عمر بن
حفص احاطتهم به عزم على الخروج الى قتالهم فمنعه اصحابه وقالوا ان اصبحت تاف
العرب فعدل الى اعمال الحميلة فارسل الى أبي قرة مقدم الصفرية يبذل له ستين ألف
درهم ليرجع عنه فقال بعد ان سلم على بالخلافة أربعين سنة ابيع حر بكم بعرض قليل
من الدنيا ولم يجيبهم الى ذلك فارسل الى اخي أبي قرة فدفع اليه أربعة آلاف درهم
وتيا بالى أن يعمل في صرف أخيه الصفرية فاجابهم وارتحل من ليلته وتبعه العسكر
منصرفين الى بلادهم فاضطر أبو قرة الى اتباعهم فلما سارت الصفرية سير عمر جيشا

اليهم الجوابات حتى كاتهم ابراهيم بن يطلهم للحضور الى جهة بلبيس فتوجهوا على بلبيس واقاموا هناك
اياما وكان ابراهيم بن يطل ومن معه ارتحل من بلبيس الى المنصورة وأرسلوا الحرير الى القربن (وفي ثالث

عشر يته) خرجت طائفة من العسكر الفرنساوى الى جهة العادلية وصار في كل يوم تذهب طائفة بعد اخرى ويذهبون الى جهة الشرق فلما كان ليلة

٢٨٤

الخانكة وأبى زعبل وطلبوا كلفة من أبى زعبل فامتنعوا فقاتلوهم وضربوهم وكسروهم ونهبوا البلدة وأحرقوها وارتحلوا الى بلييس وأما الحاج فأنهم تزلوا ببلييس واكثرت حاج الفلاحين مع العرب فأوصلوهم الى بلادهم ياغربية والمنوفية والقلبيوية وغيرها وكذلك فعل الكثير من الحاج فتمرقوا في البلاد بحريهم ومنهم من أقام ببلييس وأما أمير الحاج صالح بك فإنه لحق بأبراهيم بك وصحبته جماعة من التجار وغيرهم (وفي ثامن عشر يته) ملك الفرنساوية مدينة بلييس من غير قتال وبها من بقي من الحاج فلم يشعروا عليهم وأرسلوهم الى مصر وصحبهم طائفة من عساكرهم ومعهم طبل فلما كان ليلة الاحد غاضبه جاء الرائد الى الامراء بالمنصورة وأخبرهم بوصول الافرنج وقرهم منهم فركبوا نصف الليل وتفرقوا الى جهة القريين وتركو التجار واصحاب الانقال فلما طلع النهار حضر اليهم جماعة من العربان واتفقوا معهم على انهم يحملونهم الى القريين وحلفوا لهم وعاهدوهم على انهم لا يخونونهم فلما توسطوا بهم الطريق نقضوا عهدهم وخانوهم ونهبوا احوالهم وتقامعوا متاعهم وعصروهم من ثيابهم وفيهم كبير التجار السيد احمد المحروقي وكان مئتمرا فيكون ثلثمائة ألف ريال فراسه نقودا ومخبرا من

الى ابن رستم وهو في تهودا قبيلة من البربر فقاتلوه فأنهم زمر ابن رستم الى تاهرت فضعف أمر الاباضية عن مقاومة عفر فصاروا عن طينة الى القيروان فحصرها أبو حاتم وعمر بطينة يصلح أمورها ويحفظها من مجاوره من الخوارج فلما علم ضيق الحال بالقيروان سار اليها ولما سار عمر بن حفص الى القيروان استخلف على طينة عسكر افلمامع أبو قرة بمسير عمر بن حفص سار هو الى طينة فحصرها فخرج اليه من بها من العساكر وقتلوه فأنهم زمر من وقتل من عسكره خلق كثير وأما أبو حاتم فإنه لما حصر القيروان كثير جمعه ولازم حصارها وليس في بيت مالها دينار ولا في اهرائها شيء من الطعام فدام الحصار ثمانية اشهر وكان الجند يخرجون فيقاتلون الخوارج طرقي النهار حتى جهدهم المجوع وأكلوا دوابهم وكلابهم ولحق كثير من أهلها بالبربر ولم يبق غير دخول الخوارج اليها فأتاهم الخبر بوصول عمر بن حفص من طينة فنزل الهريش وهو في سبع مائة فارس فزحف الخوارج اليه باجمعهم وتركو القيروان فلما سار قوهما سار عمر الى تونس فقبضه البربر فعاد الى القيروان مجددا وادخل اليها ما يحتاج من طعام ودواب وحطب وغير ذلك ووصل أبو حاتم والبربر اليه فحصره وفعال الحصار حتى أكلوا دوابهم وفي كل يوم يكون بينهم قتال وحرب فلما ضاق الامر بعمر وبين معه قلة لم ير الرأى ان يخرج من الحصار واغبر على بلاد البربر واكل اليكم الميرة قالوا اننا نخاف بذلك قال فارسل فلانا وفلانا فاعلان ذلك فاجابوه فلما قال للرجلين قال لا نتركك في الحصار ونسير عندك فعزم على القاء نفسه الى الموت فاقى الخبر ان المنصور قد سير اليه بن يزيد بن حاتم بن قتيبة بن المهلب في ستين ألف مقاتل وأشار عليه من عنده بالتوقف عن القتال الى ان يصل العسكر فلم يفعل وخرج وقاتل فقتل منتصف ذي الحجة سنة أربع وخمسين ومائة وقام بأمر الناس حميد بن صفرو وهو اخو عمر لأمه فوادع أبو حاتم وصالحه على ان حميدا ومن معه لا يخلعون المنصور ولا ينازعهم أبو حاتم في سوادهم وسلاحهم واجابهم الى ذلك وفتحت له القيروان وخرج أكثر الجند الى طينة وأحرق أبو حاتم أبواب القيروان ونظم سورها وبلغه وصول بن يزيد بن حاتم فسار الى طرابلس وأمر صاحبه بالقيروان باخذ سلاح الجند وان يفرق بينهم خالف بعض اصحابه وقالوا لا تغدر بهم وكان المقدم على المخالفين عمر بن عثمان الفهري وقام في القيروان وقتل أصحاب أبي حاتم فعاد أبو حاتم فهرب عمر بن عثمان من بين يديه الى تونس وعاد أبو حاتم الى طرابلس لقتال بن يزيد بن حاتم فقتل كان بين الخوارج والجنود من لدن قاتلوا عمر بن حفص الى انقضاهم ثلثمائة وخمس وسبعون وقعة

(ذكر ولاية بن يزيد بن حاتم افر بقية وقتال الخوارج)

لما بلغ المنصور ما حل بعمر بن حفص من الخوارج جهز بن يزيد بن حاتم بن قتيبة بن أبي صفرة في ستين ألف فارس وسيره الى افر بقية فوصلها سنة أربع وخمسين ومائة

فلما

عصروهم من ثيابهم وفيهم كبير التجار السيد احمد المحروقي وكان مئتمرا فيكون ثلثمائة ألف ريال فراسه نقودا ومخبرا من

عصروهم من ثيابهم وفيهم كبير التجار السيد احمد المحروقي وكان مئتمرا فيكون ثلثمائة ألف ريال فراسه نقودا ومخبرا من

جميع الاصناف الحجازية وصنعت العرب معهم الاخير فيه ولحقهم عسكر الفرنساوية فذهب السيد احمد
المهروقي الى صاري عسكر وواجهه وصحبته جماعة من العرب المنافيين ٢٨٥ فشكاه ما حل به وباخوانه فلامهم

على تنقلهم وركوبهم الى
المماليك والعرب ثم قبض
على أبي خشبة شيخ بلد القرين
وقال له عرفني عن مكان
المنزوات فقال ارسل معي
جماعة الى القرين فارسل
معه جماعة دهم على بعض
الاجال فاحذوها الا فرنج
ورفعوها ثم تبعوه الى محل
آخر فاولهمهم انه يدخل
ويخرج اليهم اجمالا كذلك
فدخل وخرج من مكان آخر
وذهب هاربا فرجع اولئك
العسكر بمحمل ونصف جبل
لا غير وقالوا هذا الذي وجدناه
والرجل فر من أيدينا فقال
صاري عسكر لا بد من تحصيل
ذلك فطلبه وامنه الاذن في
التوجه الى مصر فأصيب

معهم عدة من عسكره
أوصلوهم الى مصر وامامهم
طبل وهم في أسواحل وصحبته
أيضا جماعة من النساء اللاتي
كن خرجن ليلة الحادثة
وهن أيضا في أسوأ حالة
تسكب عند مشاهدتهن
العبوات

● (واستحل شهر ربيع الاول
يوم الاثنين سنة ١٢١٣)
● (في ثانيه) وصل الفرنساوية
الى نواحي القرين وكان
ابراهيم بك ومن معه وصلوا

فلما قاربها سار اليه بعض جندها واجتمعوا به وساروا معه الى طرابلس فسار أبو
حاتم الخارجي الى جبال نفوسة وسير يدا طائفة من العسكر الى قايس فلقبهم أبو حاتم
فهم زمهم فعادوا الى يزيد ونزل أبو حاتم في مكان وعرو خندق على عسكره وعبان زيد
أصحابه وسار اليه فالتقوا في ربيع الاول سنة خمس وخمسين فاقتملوا أشد قتال
فانهزمت البربر وقتل أبو حاتم وأهل بيته وطلمهم يزيد في كل سهل وجبل فقتلهم
قتلا ذريعا وكان عدة من قتل في المعركة ثلاثين ألفا وحمل آل المهلب يقتلون
الخوارج ويقولون يا ثارات عمر بن حفص وأقام شهرا يقتل الخوارج ثم رحل الى
القيروان فكان عبد الرحمن بن حبيب بن عبد الرحمن الفهري مع أبي حاتم فهرب الى
كثامة فسير اليهم يزيد بن حاتم جيشا فحصروا البربر وظفروا بهم وقتلوا منهم خلقا
كثيرا وهرب عبد الرحمن وقتل جميع من كان معه وصفت افرريقية واحسن يزيد
السيرة وامن الناس الى ان انتقضت ورجومة سنة أربع وستين ومائة بارض الزاب
وعليها أبواب المواري فسير اليهم عسكرا كثيرا واستعمل عليهم يزيد بن حمز الملهبي
فالتقوا واقتتلوا فانهزمت البربر وقتل كثير من أصحابه وقتل الخارق بن عقار صاحب
الزاب فولى مكانه المهلب بن يزيد الملهبي وأمداهم يزيد بن حاتم بجميع كثير واستعمل
عليهم العلاني سعي الملهبي وانضم اليهم المنزموون ولحقوا ورجومة وقتلوا واشتد
القتال فانهزمت البربر وايوب وقتلوا بكل مكان حتى أتى على آخرهم ولم يبق من
الجند احد ثم مات يزيد في رمضان سنة سبعين ومائة وكانت ولايته خمس عشرة سنة
وثلاثة أشهر واستخلف ابنه داود على افرريقية

● (ذكر بناء الرصافة للمهدي)

وفي هذه السنة قدم المهدي من خراسان في شوال فقدم عليه أهل بيته من الشام والكوفة
والبصرة وغيره فاهنؤه بقدومه فاجازهم وحلهم وكساهم وفعل بهم المنصور مثل ذلك
وبني له الرصافة وكان سبب بنائها ان بعض الجند شغبوا على المنصور وداربوه على
باب الذهب فدخل عليه قثم بن العباس بن عبيد الله بن عباس وهو شيخهم وله الحرمة
والتقدم عندهم فقال له المنصور اما ترى ما نحن فيه من التيات الجند علينا وقد خفت
ان تجتمع كلمتهم فيخرج هذا الامر من أيدينا فاسترى قال يا أمير المؤمنين عندي رأى
ان أظهرت لك فسددوا نركته امضيت وصليت خلافتك وها بك جندك قال له
افتضي في خلافتي شيئا لا اعلمه فقال له ان كنت عندك متهم فلا تشاورني فان كنت
مأمونا عليها فدعني اقول رأيي قال له المنصور فامضه فانصرف قثم الى منزله فدعا غلاما
له فقال اذا كان الغد فتقدمني واجلس في دار أمير المؤمنين فاذا رأيته قد دخلت
وتوسط أصحاب المراتب فخذ بمنان بغلتي فاستخلفني بحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبحق العباس بحق أمير المؤمنين الاما وقت لك وسمعت مسئلتك واجبتك

الى الصالحية وأودعوا ما لهم وحررهم هنك وضمنوا عليهم العربان وبعض الجند فاخبر بعض العرب الفرنساوية
بمكان الحلة فركب صاري عسكر وأخذ الحيلة وقصد الاغارة على الحلة وعلم ابراهيم بك بذلك أيضا فركب هو

وصالح بك وعدة من الامراء والمماليك وتحاربوا معهم ساعة اشرف فيها الفرنسيس على الهزيمة لكونهم على الخيول
واذا بالخبر وصل الى ابراهيم بك بان ٢٨٦ العرب ما لوا على الجملة يقصدون منها فعد ذلك فربح معه على امره

وتركوا قتال الفرنسيس
ولحقوا بالعرب وجلوهم
عن متاعهم وقتلوا منهم عدة
وارتحلوا الى قطيا ورجع
صارى عسكر الى مصر وترك
عدة من عساكره متفرقين في
البلاد فدخل مصر لئلا وذلك
ليلة الخميس رابعة (وفي يوم
الجمعة خامسة) الموافق لثالث
عشر مسرى القبطى كان
وفاء النيل المبارك فامر صارى
عسكر بالاستعداد وتزيين
العقبة كالعادة وكذلك زينوا
عدة مراكب وغلايين ونادوا
على الناس بالخروج الى
الفرصة في النيل والمقياس
والروضة على عادتهم وارسل
صارى عسكر اوراقا لكتخدا
الباشا والقاضى وأرباب الديوان
وأصحاب المشورة والمتولين
للمناصب وغيرهم بالحضور في
صبحها وركب محبتهم
بمركبه وزينته وعساكره
وطبوله وزموره الى قصر قنطرة
السد وكسروا الجسر بحضرتهم
وعملوا شنتك مدافع ونفوطا
حتى جرى الماء في الخليج
وركب وهم محبته حتى رجع
الى داره وأما أهل البلاد فلم
يخرج منهم أحد تلك الليلة
للتنزه في المراكب على العادة
سوى النصارى الشوام والقبط

عنه فاقى سائترك واغلق لك فلا تخف وعادوا المسئلة فاقى سائترك فاعادوا وقل لي
أى الحيين اشرف العين أم مضر فاذا اجبتك فاترك البغلة وأنت حرفه على الغلام ما أمره
وفعل قتم به ما قاله ثم قال مضر اشرف لان منهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها كتاب
الله وفيها بيت الله ومنها خيفة الله فامتنعت لذلك العين اذ لم يذكر لهم شيئا وقال بعض
قوادهم ليس الامر كذلك مطلقا بغير فضيلة للعين ثم قال لغلامه قم الى بغلة الشيخ
فاكبهما ففعل حتى كاد يهجمها فامتنعت مضر وقالوا يفعل هذا بشيخنا فامر بعضهم
غلامه فمضرب يد ذلك الغلام فقطعها فنفق الحيمان ودخل قتم على المنصور فافترق الجنود
فصار مضر فرقة وبيعة فرقة والحمر اسانية فرقة فقال قتم لانصور قد فرقت بين
جندك وجعلتهم اخباء كل حزب منهم يخاف ان يحدث حدثا فمضرب به بالحزب الآخر وقد
بقى عليك في التدبير بقية وهى أن تعبر بانك فتتزل في ذلك الجانب وتحول معه قطعة
من جيشك فيصير ذلك بلدا وهذا بلدا فان فسد عليك أولئك ضربتهم بولا وان فسد
عليك هؤلاء ضربتهم بأولئك ان فسد عليك بعض القبائل ضربتهم بالقبيلة الاخرى
فقبل رأيه واستقام ملكه وبني الرصافة وتولى صالح صاحب المصلى ذلك

❖ (ذكر قتل سليمان بن حكيم العبدى) ❖

في هذه السنة سار عقبة بن سلم من البصرة واستخلف عليها نافع بن عقبة الى البحرين
فقتل سليمان بن حكيم وسبى أهل البحرين واندب بعض السبي والاسارى الى المنصور
فقتل بعضهم ووهب الباقيين للهدى فاطلقهم وكساهم ثم عزل عقبة عن البصرة لانهم
يستقص على أهل البحرين وزعم بعضهم ان المنصور استعمل معن بن زائدة الشيباني
على سجستان هذه السنة ووجع بالناس هذه السنة محمد بن ابراهيم الامام وكان هو العامل
بمكة والطائف وعلى المدينة الحسن بن زيد وعلى البصرة جابر بن توبة السكلاي وعلى
الكوكة محمد بن سليمان وعلى مصر يزيد بن حاتم

❖ (ذكر ابتداء أمر شقنا وخروجه بالاندلس) ❖

وفيها ثار في الشرق من الاندلس رجل من بربر مكناسة كان يعلم الصبيان وكان اسمه
شقنا بن عبد الواحد وكانت أمه تسمى فاطمة وادعى انه من ولد فاطمة عليها السلام ثم
من ولد الحسين عليه السلام وتسمى بعبد الله بن محمد وسكن شنت برية واجتمع عليه
خلق كثير من البربر وعظم أمره وسار اليه عبد الرحمن الاموى فلم يقف له وراغ في
الجمال فكان اذا امن انفسا واذ اخاف صعد الجبال بحيث يصعب طلبه فاستعمل عبد
الرحمن على طليطلة حبيب بن عبد الملك فاستعمل حبيب على شنت برية سليمان بن
عثمان بن مروان بن أبان بن عثمان بن عفان وأمره بطلب شقنا فنزل شقنا الى شنت برية
واخذ سليمان فقتله واشتد أمره وطارذ كره وغلب على ناحية قورية وافسد في الارض

والادوام والافرنج البلديين ونسائهم وقليل من الناس البطالين حضروا في صبحها (وفيه)
تواترت الاخبار بحضور عدة مراكب من الانسكا يزالي ثغر سكوندرية وانهم حاربوا اكب الفرنساوية الراسية

بالمينا وكانت اشيعت هذه الاخبار قبل وتحدث الناس بها فصب ذلك على الفرساوية واتفق ان بعض النصارى الشوام
نقل عن رجل شريف يسمى السيد احمد الزرومن اعيان التجار ٢٨٧ بوكالة الصابون انه تحدث بذلك

فعاد عبد الرحمن الاموي فغزاه في سنة اثنتين وخمسين ومائة بنفسه فلم يثبت له فاعياه
امر فعد عنه وسير اليه سنة ثلاث وخمسين بدار مولاه فهرب شقنا واخلى حصنه شطران
ثم غزاه عبد الرحمن الاموي بنفسه سنة اربع وخمسين ومائة فلم يثبت له شقنا ثم سير اليه
سنة خمس وخمسين ابا عثمان عبيد الله بن عثمان فعداه شقنا وافسده عليه جنده فهرب
عبيد الله وغنم شقنا عسكره وقتل جماعة من بني أمية كانوا في العسكر وفي سنة خمس
وخمسين ايضا سار شقنا بعد ان غنم عسكر عبيد الله الى حصن الهواريين المعروف بمداين
وبه عامل لعبد الرحمن فذكر به شقنا حتى خرج اليه فقتله شقنا واخذ خيله وسلاحه
وجميع ما كان معه

(ذ كر قتل معن بن زائدة)

في هذه السنة قتل معن بن زائدة الشيباني بسجستان وكان المنصور قد استعمله عليها
فلما وصلها أرسل الى رتبيل يامره بحمل القرار الذي عليه كل سنة فبعث اليه عروضا
وزاد في ثمنها فغضب معن وسار الى الرخج وعلى مقدمته ابن أخيه يزيد بن زائدة فوجد
رتبيل قد خرج عنها الى زابلستان ليصيف بها ففتحها وأصاب سبيها كثيرا وكان في
السبي فرج الرخجي وهو وصي وأبو يزيد فرأى معن غيا راسا طعنا فارتبه جرحا وحش
فظن انه جيش اقبل نحوه ليخلص السبي والاسرى فأمر بوضع السيف فيهم فقتل منهم عدة
كثيرة ثم ظهر له أمر الغبار فاستخاف من الشنار وهجموه فانصرف الى بست وانكر
قوم من الخوارج سبيرة فاندسوا مع فعلة كانوا يبنون في منزله فلما بلغوا التسقيف
انفخوا سيوفهم في القصب ثم دخلوا عليه بيته وهو يحتم فقتلوا به وشق بعضهم بطنه
مخبر كان معه وقال احدهم لما ضرب به أنا الغلام الطاق والطاق رستاق بقرب زرنج
فقتلهم يزيد بن يزيد فلم ينج منهم احد ثم ان يزيد قام بامر سجستان واشتدت على العرب
والهزم من أهلها وطائفة فاحتال بعض العرب فكتب على لسانه الى المنصور كتابا
يخبره فيه ان كتب المهدي اليه قد حيرته وادبته ورسال ان يعفيه من معاملته
فاغضب ذلك المنصور وشتمه وافر المهدي كتابه فعزله وأمر بحبسوه وبيع كل شيء له
ثم انه كام فيه فاشخص الى مدينة السلام فلم يزل بها محفوا حتى أفيته الخوارج على
الجسر فقاتلهم ففكر أمره قليلا ثم وجه الى يوسف الهرم بخراسان فلم يزل في ارتفاع الى
ان مات

(ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا الصائفة عبد الوهاب بن ابراهيم الامام وفيها استعمل المنصور على
الموصل اسمعيل بن خالد بن عبد الله القسري وفيها مات عبد الله بن عون وكان مولده
سنة ست وستين وفيها مات اسيد بن عبد الله في ذي الحجة وهو أمير خراسان وحظله بن
وسد واقطره الدكة بسبب وطاقهم ومدافعهم وآتهم التي فيها (وفيه) سال صاري عسكر عن المولد النبوي ولما
ذالم يملوا كما دتم فاعتذر الشيخ البكري بتعطيل الامور وتوقف الاحوال فلم يقبل وقال لا بد من ذلك وأعطى له

ثلاثة ديار فراسا معاونة وار بتعليق تعاليق واحبال وقناديل واجتمع الفرنساوية يوم المولد واجبا وما يدينهم وضربوا
طبلهم وودادهم وأرسل
النهار والليل بالبركة تحت
داره وهي عبارة عن طبلات
كبار مثل طبلات النوبة
التركية وعدة آلات ومزامير
مختلفة الاصوات مطربة وعملوا
في الليل حراقة نفوط مختلفة
وسوار يخ تصعد في الهواء
(وفي ذلك اليوم) ألبس
الشيخ خليل البكري فروة
وتقلد نقابة الاشراف ونودي
في المدينة بان كل من كان له
دعوى على شريف فليرفعها
الى النقيب (وفيه) ورد
الخبر بان ابراهيم بن
الامراء المصرية استقروا
بغزة (وفي خامس عشره)
سافر عدة كبيرة من عسكر
الفرنساوية الى جهة الصعيد
وكبيرهم دينه وصحبته يعقوب
القبضي ليعرفهم الامور
ويطلعهم على الخبايا (وفيه)
حضر القاصد الذي كان
أرسله كبير فرنساوية
بكتابات وهدية الى أحمد باشا
الجزار بعبكا وذلك عند
استقراءهم بمصر وصحبته
أنصار من النصارى الشوام
في صفقة تجار ومعهم جانب أرز
وتزولوا من نهر دمياط في سفينة
من سفائن أحمد باشا فملا وصلوا
الى صكا وعلم بها أحمد باشا أمر
بذلك فرنساوي فقتلوه الى

أبي سفيان النجدي وعلى بن صالح بن جبي اخو الحسن بن صالح وكانا تقيين فيهما شيع

(ثم دخلت سنة ثنتين وخمسين ومائة)

فيها غزا جند بن قحطبة كابل وكان قد استعمله المنصور على خراسان سنة احدى
 وخمسين وغزا الصائفة عبد الوهاب بن ابراهيم وقيل أخوه محمد بن ابراهيم الامام ولم
 يدرب وفيها عزل المنصور جابر بن توبة عن البصرة واستعمل عليها يزيد بن منصور
 وفيها قتل المنصور هاشم بن الاساجيج وقد خالف وعصا بافر يقيمة فحمل اليه فقتله
 وحج بالناس هذه السنة المنصور وفيها عزل يزيد بن حاتم عن مصر واستعمل عليها محمد بن
 سعيد وكان عمال الامصار سوى ما ذكرنا الذين تقدم ذكرهم وفيها مات محمد بن عبد
 الله بن مسلم بن عبد الله بن شهاب وهو ابن أخي محمد بن شهاب الزهري روى عنه
 وفيها مات نونس بن يزيد الايلي روى عن الزهري أيضا وفيها مات طلحة بن عمار الحضرمي
 وابراهيم بن أبي عبلة واسم أبي عبلة شمر بن يقطان بن عامر العقيلي (الايلي بفتح الهمزة
 وبالياء فتحها نقطتان والعقيلي بضم العين وفتح القاف)

(ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائة)

فيها عاد المنصور من مكة الى البصرة فحضر جيشا في البحر الى الكرك الذين تقدم ذكر
 اغارتهم على جندة وفيها قبض المنصور على أبي أيوب المورياني وعلى أخيه وبني أخيه
 وكانت منازلهم المناذر وكان قد سعى به كاتبه أبا بن صدقة وقيل كان سبب قبضه
 ان المنصور في دولة بني أمية ورد على الموصل وأقام بها مدة من تزوج امرأة من الازد
 فحملت منه ثم فارق الموصل واعطاه تاذرة وقال لها اذا سمعت بدولة لبني هاشم
 فارسلني هذه التذكرة الى صاحب الامر فهو يعرفها فوضعت المرأة ولد اسمته جعفر
 فنشأ وتعلم الكتابة وما يحتاج اليه الكتاب وولى المنصور الخلافة فقدم جعفر الى
 بغداد واتصل بابي أيوب فجعله كاتبه بالديوان فطالب المنصور يوما من أبي أيوب كاتبه
 يكتب له شيئا فارسل جعفر اليه فلما رآه المنصور مال اليه واجبه فلما أمره بالكتابة
 رآه حاذقا ما هرفا سأل من أين هو ومن أبوه فذكر له الحال وأراه التذكرة وكانت معه
 فعرفه المنصور وصار يطالبه كل وقت بحجة الكتابة فخافه أبو أيوب ثم ان المنصور
 احضره يوما واعطاه مالا وأمر ان يصعد الى الموصل ويحضر والدته فصار من بغداد وكان
 أبو أيوب قد وضع عليه العيون يأتونه باخباره فلما علم سيره سيرواه من اغتاله في
 الطريق فقتله فلما باط على المنصور أرسل الى أمه بالموصل من يسألها عنه فذكرت
 له انه لا علم لها به الا انه ببغداد يكتب في ديوان الخليفة فلما علم المنصور ذلك أرسل من
 يقص أثره فانتهى الى موضع وانقطع خبره فعلم انه قتل هناك وكشف الخبر فرأى
 ان قتله من يد أبي أيوب فكتبه وفعل به ما فعل وقبض المنصور أيضا على عماد مولا

بعض النصارى ولم يواجهه ولم يأخذ منه شيئا وأمره بالرجوع من حيث أتى وعوق عنه نصارى الشوام
الذين كانوا يحبونه (وفيه) حضر جماعة من عسكر فرنساوية الى يدت رضوان كاشف يساب الشعرية وصحبته

وعلى هرثة بن اعين يخراسان وأحضر أمقيدين لتعصم ما اعينى بن موسى وفيها أخذ
المنصور الناس بتليين القلائس الطوال المفرطة الطول فقال أبو دلامة
وكننا نرجى من امام زيادة ■ فزاد الامام المصطفى في القلائس
وفيها توفي عبيد بن بخت بن أبي ليلى قاضي الكوفة فاستقضى شريك بن عبد الله
الغني وفيها غزا الصائفة معيوف بن يحيى الجوري فوصل الى حصن من حصون الروم
ليلا وأهله نيام فسي وأسر من كان فيه ثم قصد اللاذقية فخراب فسي منها ستة آلاف
رأس سوى الرجال البالغين وجمع بالناس هذه السنة المهدي وكان أمير مكة محمد بن ابراهيم
وامير المدينة الحسن بن زيد وامير مصر محمد بن سعيد وكان يزيد بن منصور على اليمن في
قول بعضهم وعلى الموصل اسمعيل بن خالد بن عبد الله بن خالد وفيها مات هشام بن الغاز
ابن ربيعة الجرشى وقيل سنة ست وخمسين وقيل تسع وخمسين والحسن بن عمار وعبد
الرحمن بن يزيد بن جابر وثور بن يزيد وعبد الحميد بن جعفر بن عبد الله الانصاري
والضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن خزام من ولد اخي حكيم بن خزام وفطر بن
خليفة المكوني (فطر بالغاه والاهل المهمل والجرجشي بضم الجيم وبالشين المعجمة)

■ (ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائة) ■

في هذه السنة سار المنصور الى الشام وبيت المقدس وسير يزيد بن حاتم بن قبيصة بن
المهلب بن أبي صفرة الى افرقية في خمسين ألفا فخراب الخوارج الذين قتلوا عمر بن
حفص وأراد المنصور بناء الرافقة فنهه أهل الرقة فنههم بمحاربتهم وموسقط في هذه
السنة الصائفة فقتل بالمسجد خمسة نفر وفيها هلك أبو ايوب المورياني واخوه خالد
وأمر المنصور بقطع ايدي بني أخيه وارجلهم وفيها استعمل على البصرة عبد الملك بن
ظبيان التميمي وغزا الصائفة زفر بن عاصم الهلالي فبلغ الفرات وجمع بالناس محمد بن
ابراهيم وهو على مكة وكان على افرقية يزيد بن حاتم وكان العمال من تقدم ذكرهم
وفيها مات أبو عمرو بن العلاء وقيل مات سنة سبع وخمسين وكان عمره ستا وخمسين سنة
ومحمد بن عبد الله الشعبي النصري (بالتون) وفيها مات عثمان بن عطاء وجعفر بن
برقان الجزري واشعب الطامع وعلى بن صالح بن حبي وعمر بن اسحق بن يسار اخو محمد
ابن اسحق وهيب بن الورد المحكي الزاهد وقرعة بن خالد أبو خالد السدوسي البصري
وهشام الدستوائي وهو هشام بن أبي عبد الله البصري (الشعبي بضم الشين المعجمة
وفي آخره ماء مثلثة)

■ (ثم الجزء الخامس ويليها الجزء السادس واوله) ■

■ (ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة) ■

٣٧ خ م ج

ترجمان ومهندس فأنزعت
زوجته وكانت قبل ذلك
بأيام صالحت على نفسها ويدها
بألف ريال وثلاثمائة ريال
وأخذت منهم ورقة ألقها
على باب دارها وردت ما كانت
وزعتهم من المال والمتاع عند
معارفها واطمأنت فلما حضر
اليها الجماعة المذكورون
قالوا لها بلغ صاري عسكران
عندك أسلحة وملايس للمالك
فانكرت ذلك فقالوا لازم من
التفتيش فقالت دونكم
فطلعوا الى مكان وفيها مخبأة
فوجدوا بها أربعة وعشرين
شروالا وبلكات وأمتعة
وغير ذلك ووجدوا في أسفلها
مخبأة أخرى بها عدة كثيرة من
والطبنجات الاسلحة والبنادق
وصناديق بارود وغير ذلك
فاستخرجوا جميع ذلك ثم
نزلوا الى تحت السلام وفجروا
الارض وأخرجوا منها دراهم
كثيرة وحساب ذهب
في داخله دنانير

JAN 7 1924

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0315333140

